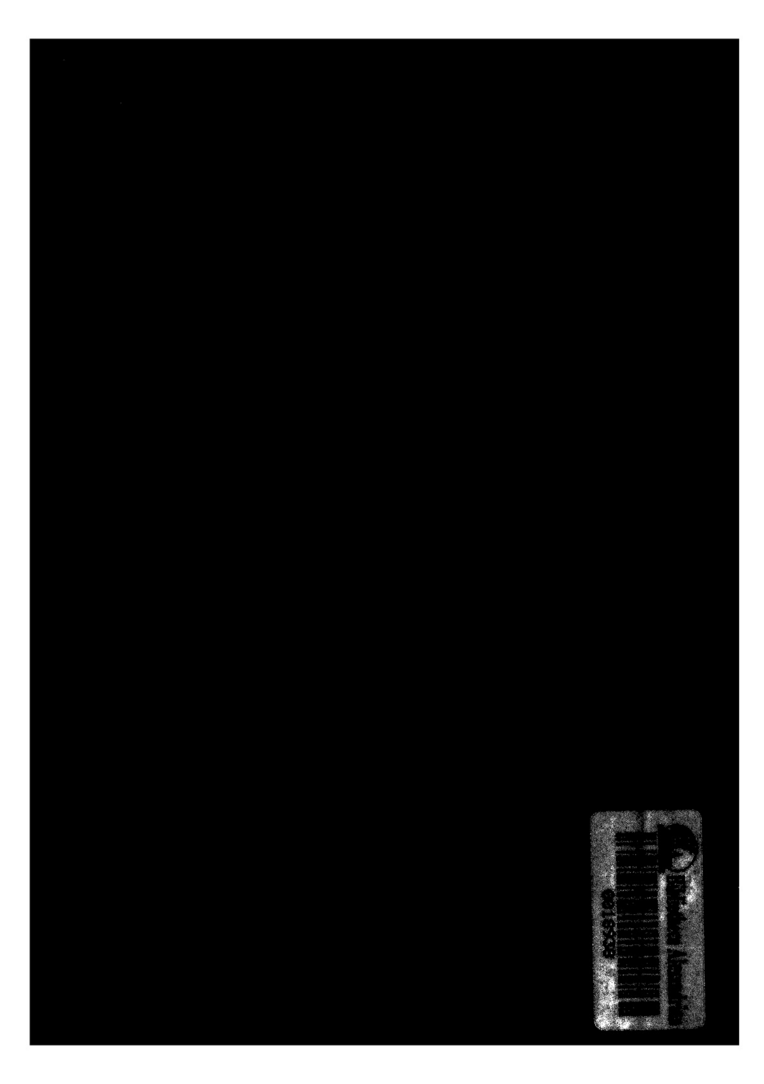
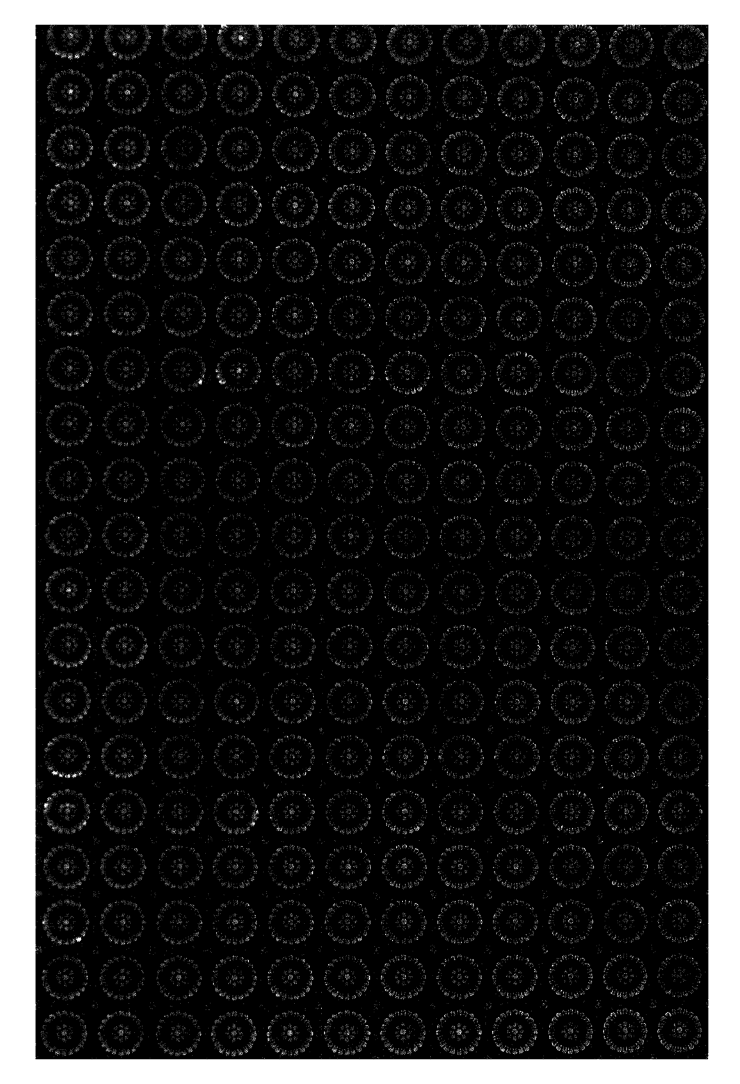
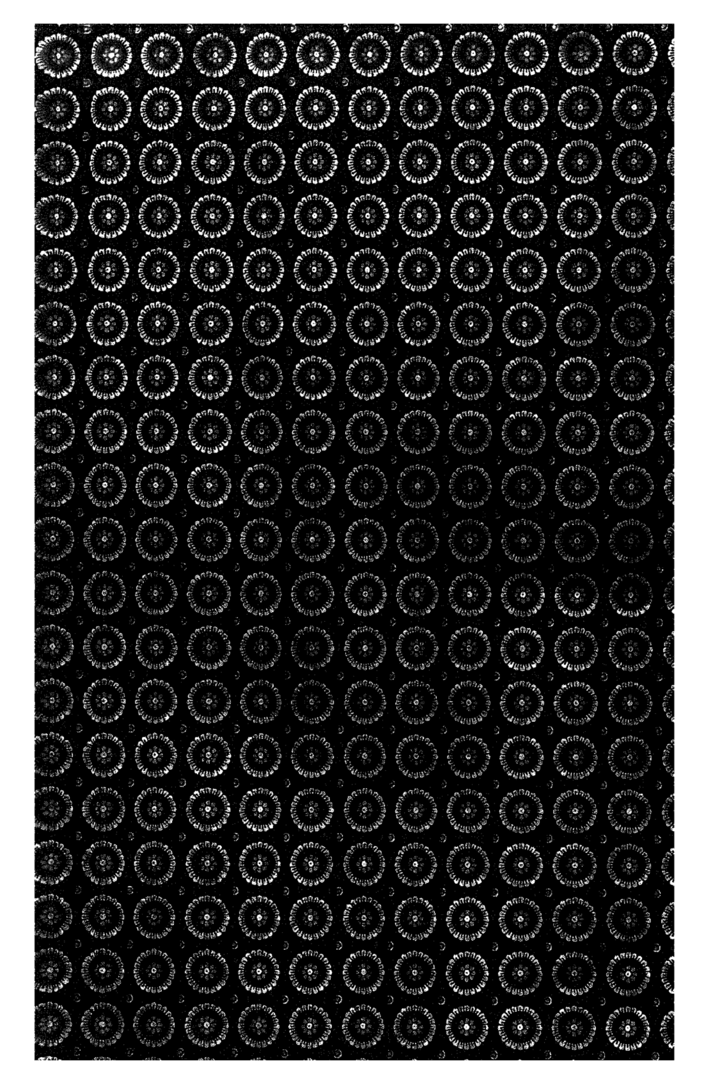








القسم الأدبي



تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء السادس

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء السادس
من كتاب الأغاني

أخبار الصِّمَّة القُشَيْرِيّ ونَسَبُه

نسبه

هو الصِّمَّةُ بن عبد الله بن الطُّفَيْل بن قُرّة بن هُبَيْرة بن عامر بن سَلَمة الخَيْر بن قُشَيْر بن كَعْب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعةَ بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قَيْس[1] بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار، شاعرٌ إسلاميّ بَدَوِيٌّ مُقِلّ، من شعراء الدولة الأُمويّة. ولجدّه قُرّة بن هُبَيْرة صحبة بالنبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وآله.

١٣٢ / ٥

هو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية

وفد جدّه قرّة على النبيّ صلى الله عليه وسلم وأسلم

أخبرني بخبره عبيدُ الله بن محمد الرّازي وعمّي قالا حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائني عن أبي بكر الهُذَليّ وابن دَأْب وغيرِهما من الرُّواة قالوا:

(١) قال في القاموس: «وعيلان بلا لام أبو قيس، أو الصواب قيس عيلان مضافا» اهـ.
ويؤيد القول بأنه أبوه قول سحبان:

لقد علمت قيس بن عيلان أنني * اذا قلت "أما بعد" إني خطيبها

ويؤيد القول الثاني قول الآخر:

الى حكم من قيس عيلان فيصل * وآخر من حي ربيعة عالم

وعلى أنه مضاف قيل: إن «عيلان» اسم فرس لقيس فأضيف اليه، أو هو عبد لمضر بن نزار حضن قيسا فغلب عليه ونسب اليه. (راجع القاموس وشرحه مادة عيل).

وفد قُرّة بن هُبيرة بن عامر بن سَلَمة الخير بن قُشَيْر بن كعب بن رَبيعة إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فأسلم، وقال له : يارسول الله، إنا كنا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرّنا ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نِعْم ذا عقلا " .

قصته فى حبه وزواجه

وقال ابن دَأْب : وكان من خبر الصِّمَّة أنه هَوِى آمرأةً من قومه ثم من بنات عمّه دِنْيةً[1] يقال لها العامريّة بنت غُطَيْف بن حَبيب بن قُرّة بن هُبَيرة ؛ فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوّجه إياها ؛ وخطبها عامر بن بشر بن أبى بَرَاء بن مالك بن مُلاعِب[2] الأسنّة بن جعفر بن كِلاب، فزوّجه إياها . وكان عامر قصيرا قبيحا ؛ فقال الصِّمَّة بن عبد الله فى ذلك :

فإنْ تُنْكحوها عامرًا لاطِّلاعكم * إليه يُدَهْدِهْكم[3] برجليه عامرُ

شبّهه بالجُعَل الذى يُدَهْدِهُ البعرةَ برجليه .

قال : فلما بَنَى بها زوجُها، وجَد الصِّمَّةُ بها وَجْدًا شديدا وحزِن عليها ؛ فزوّجه أهلُه امرأةً منهم يقال لها جَبْرة بنت وَحْشىّ بن الطُّفَيل بن قُرّة بن هُبَيرة ؛ فأقام عليها مُقَامًا يسيرا، ثم رحل إلى الشأم غضبًا على قومه، وخلّف آمرأته فيهم، وقال لها :

كُلِى التمرَ حتى تَهْرَم النخلُ وآضفِرِى * خِطَامَك ما تدرين ما اليومُ من أمسِ

(١) دنية أى لاصقة النسب . (٢) كذا فى الأصول . والمعروف أن ملاعب الأسنة كنيته أبو براء، واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب . فصواب العبارة : «وخطبها عامر بن بشر بن أبى براء ملاعب الأسنة بن مالك ... الخ » . وسمى ملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر :

ولاعب أطراف الأسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

(انظر شرح القاموس مادة لعب، و بلوغ الأرب فى أحوال العرب للآلوسى ج ٢ ص ١٤٠) .

(٣) دهده : دحرج .

وقال فيها[1] أيضا :

لَعَمْرِى لئن كنتم على النأى والقِـلَى * بكم مثـلُ ما بى إنكم لصـديقُ
إذا زَفَراتُ الحبِّ صَعَّدن فى الحَشَى * رُدِدن ولم تُنْهَجْ لهنّ طـريقُ

وقال فيها أيضا :

إذا ما أتتنا الريحُ من نحو أرضكم * أتتنـا برَيّاكم فطاب هُبوبُهـا
أتتنـا بريح المسـك خالَطَ عنبرًا * وريحِ الخُزامَى باكرتْها جَنوبُهـا

وقال فيها أيضا :

هل تَجْـزِيَنّى العـامريّةُ موقفى * على نسوةٍ بين الحِمَى وغَضَى الجمرِ
مَرَرْنَ بأسـباب الصِّبا فذكَرْنَها * فأومأْتُ إذ ما من جواب ولا نُكْرِ

وقال ابن دَأْب : وأخبرنى جمـاعة من بنى قُشَـير أنّ الصِّمّة خرج فى غَزِىٍّ[2] من المسلمين إلى بلد الدَّيْلم فمات بطَبَرِسْتان . (موته بطبرستان)

قال ابن دَأب : وأنشدنى جماعة من بنى قُشَير للصِّمّة :

صـــوت

أَلَا تسألانِ اللهَ أن يَسـقِىَ الحِمَى * بَلَى فسَـقَى اللهُ الحِمَى والمَطَالِيَـا[3]
وأسألُ من لاقيتُ هل مُطِر الحِمَى * فهل يسألنْ عنّى[4] الحمى كيف حاليا

(١) واضح من السياق أن مرجع الضمير هنا العامرية محبوبته لا جبرة زوجته . (٢) غزى : اسم جمع لغاز، أو هو جمع على وزن فعيل كقاطن وقطين وحاج وحجيج .

(٣) المطالى : جمع مطلاء (يمد و يقصر) ، وهو مسيل ضيق من الأرض أو هو أرض سهلة لينة تنبت العضاه . وحكى ابن برى عن على بن حمزة أن المطالى روضات ، واحدها مطلى بالقصر لاغير ، وأما المطلاء لما انخفض من الأرض واتسع فيمد و يقصر والقصر فيه أكثر . وقيـل المطالى : المواضع التى تغذو فيها الوحش أطلاءها . (عن اللسان مادة طلى بتصرف) . (٤) رواية تجريد الأغانى (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٥٠٧١ أدب) : «فهل يسألن أهل الحمى ... » .

١٣٣
٥

الغناء فى هذين البيتين لإسحاق، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى، وهو من مختار الأغانى ونادرها .

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع وعمّى قالا حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال قال عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفرىّ حدّثنا عبد الله بن إسحاق الجعفرىّ عن عبد العزيز بن أبى ثابت قال حدّثنى رجل من أهل طَبَرِسْتَانَ كبيرُ السنّ قال :

بينا أنا يومًا أمشى فى ضَيْعة لى فيها ألوانٌ من الفاكهة والزعفران وغيرِ ذلك من الأشجار، إذ أنا بإنسان فى البستان مطروحٍ عليه أهدامٌ خُلْقانٌ، فدنوتُ منه فإذا هو يتحرّك ولا يتكلّم، فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفىّ :

تَعَزَّ بصبرٍ لا وجَدِّك لا تَرَى * بَشَامَ[1] الحِمَى أُخْرَى الليالى الغَوَابِرِ
كأنّ فؤادى من تذكُّرِه الحِمَى * وأهلَ الحِمَى يَهْفُو به ريشُ طائر

قال : فما زال يردِّد هذين البيتين حتى فاضت نفسُه ؛ فسألت عنه فقيل لى : هذا الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيرىّ .

كان ابن الأعرابى يستحسن شعرا له

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الخَرّاز أحمد بن الحارث قال :

كان ابن الأعرابىّ يستحسن قول الصمة :

صوت

أَمَا وجلالِ الله لو تذكُرِيننى * كذِكْرِيكِ ما كَفْكفتِ للعين مَدْمَعًا
فقالت بَلَى والله ذكرًا لَوَ انّه * يُصَبّ على صُمِّ الصَّفَا لتصدّعا

(١) فى الأصول : « سنام الحمى » . والتصويب عن كتاب تجريد الأغانى . والبشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به .

— غنّى فى هذين البيتين عُبيد الله بن أبى غسّان ثانىَ ثقيلٍ بالوسطى . وفيهما لعَرِيبَ خفيفُ رَمَل —

ولمّا[1] رأيتُ البِشْرَ قـد حال بيننا * وجالتْ بناتُ الشوق فى الصدر نُزَّعَا

تَلَفَّتُّ نحـــوَ الحىّ حتى وجدتُنى * وَجِعتُ[2] من الإصغاء لِيتًا وأَخْدَعا

مـدح ابراهيم بن محمـد بن سـليمان شـعره

٥ أخبرنى أبو الطيّب بن الوَشّاء قال :

قال لى إبراهيم بن محمد بن سليمان الأَزْدىّ : لو حلَف حالفٌ أنّ أحسنَ ابياتٍ قِيلت فى الجاهليّة والإسلام فى الغزل قولُ الصِّمّة القُشَيْرىّ ماحنِث :

حَنَنْتَ إلى رَيّا ونفسُك باعدتْ * مَزارَكَ من رَيّا وشَــعْباكُما مَعَا

فما حَسَنٌ أن تأتىَ الأمرَ طائعًا * وتجزَعَ أَنْ داعى الصبابة أَسْمَعا

١٠ بكتْ عينىَ اليُمْنَى فلمـا زجرتُها * عن الجهل بعد الحلم أَسْبلتا معا

صـــوت

وأذكـرُ أيّامَ الحِمَى ثم أَنْثنى * على كَبِدى من خشيةٍ أن تَصدّعا

فليست عشـيّاتُ الحِمَى برَوَاجع * عليك ولكن خَلِّ عينيك تَدْمَعـا

غنّت فى هذين البيتين قُرَشيّة الزَّرْقاءُ لحنًـا من الثقيل الأوّل عن الهشـامىّ .

١٥ وهذه الأبيات التى أوّلها "حننت إلى ريّا" تُروَى لقَيْس بن ذَرِيح فى أخباره وشعره بأسانيـدَ قد ذُكرت فى مواضعها ، ويُروى بعضها للمجنون فى أخبـاره بأسانيد قد

(١) رواية ديوان الحماسة (طبع مدينة ليدن) :

ولما رأيت البشر أعرض دوننا * ... ... يحننّ نزعا

والبشر : جبل . وأعرض : أبدى عرضه . (٢) فى س : « وجئت » . وفى سائر الأصول : ٢٠ «وخفت» . والتصويب عن ديوان الحماسة واللسان (مادة وجع) . والليت (بالكسر) : صفحة العنق . والأخدع : عرق فى العنق فى موضع الحجامة .

ذُكرت أيضاً فى أخباره . والصحيح فى البيتين الأوّلين أنهما لقَيْس بن ذَريح وروايتهما [له] (1) أَثْبت ، وقد تواترت الروايات بأنهما له من عدّة طرق ؛ والأُخَر مشكوك فيها أهى للمجنون أم للصِّمَّة .

١٣٤
٥

كان أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره

أنشدنا محمد بن الحسن بن دُرَيد عن أبى حاتم للصِّمَّة القُشَيرىّ قال : وكان أبو حاتم يستجيدهما ، وأنشدنيهما عمّى عن الكُرَانىّ عن أبى حاتم ، وأنشدنيهما الحسن بن علىّ عن ابن مهرويه عن أبى حاتم :

إذا نأتْ لم تُفارِقْنى عَلاقتُها * وإن دنتْ فصدود العاتب الزّارى
فحال عينىَ من يومَيْك واحدةٌ * تبكى لفَرْط صدودٍ أو نَوَى دار

٥

تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنا عبيد الله بن إسحاق بن سَلّام قال حدّثنى أبى عن شُعيب بن صَخْر عن بعض بنى عُقَيل قال :

١٠

مررتُ بالصِّمَّة بن عبد الله القُشَيرىّ يومًا وهو جالس وحدَه يبكى ويخاطب نفسه ويقول : لا والله ما صدَقَتْكَ فيما قالت ؛ فقلت : من تَعنى ؟ وَيْحك ! أجُننتَ ! قال : أَعْنى التى أقول فيها :

أمَا وجلالِ اللهِ لو تذكُرِيننى * كذِكْرِيكِ ما كفكفتِ للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرًا لوَ انّه * يُصَبّ على صُمّ الصَّفَا لتَصدّعا

١٥

أُسلى نفسى عنها وأُخبرها أنها لو ذكرتنى كما قالت لكانت فى مثل حالى .

قصته فى خطبة ابنة عمه ورحلته الى ثغر من الثغور وشعره فى ذلك

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى مسعود بن عيسى ابنَ إسماعيل العَبْدى عن موسى بن عبد الله التَّيْمىّ قال :

(1) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، س .

خطب الصِّمَّة القُشيرىّ بنتَ عمّه وكان لهـا مُحِبًّا، فٱشتطّ عليه عمُّه فى المهر، فسأل أباه أن يعاونه وكان كثيرَ المـال فلم يُعِنْه بشىء، فسأل عَشيرتَه فأعطَوْه، فأتى بالإبل عمَّه، فقال : لا أقبل هذه فى مهر ابنتى، فاسأل أباك أن يُبْدِلَها لك ؛ فسأل ذلك أباه فأبى عليه ؛ فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عُقُلَها وخَلّاها ، فعاد كلّ بعير منها إلى أُلّافه . وتحمَّل الصِّمَّةُ راحلًا . فقالت بنت عمـه حين رأته يتحمَّل : تالله ما رأيت كاليوم رجلًا باعتـه عشيرته بأَبْعِرة . ومضى من وجهه حتى لحق بالثغر ؛ فقال وقد طال مُقامه وٱشتاقها ونَدِم على فعله :

أتبكى على رَيّا ونفسُك باعدتْ * مَزارَكَ من رَيّا وشَعْباكُما معا
فما حسنٌ أن تأتى الأمرَ طائعا * وتجزَعَ أنْ داعى الصبابة أَسْمعَا

وقد أخبرنى بهذا الخبر جعفر بن قُدَامة قال حدّثنى حَمّاد بن إسحاق عن أبيـه عن الهَيْثم بن عَدِىّ : أن الصِّمَّة خطَب ٱبنة عمّه هذه إلى أبيها ؛ فقال له : لا أزوّجكها إلا على كذا وكذا من الإبل ؛ فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكا إليه ما يَجِد بهـا ؛ فساق الإبلَ عنه إلى أخيه ؛ فلما جاء بها عدّها عمُّه فوجدها تنقُص بعيرا ، فقـال : لا آخذها إلا كاملةً ؛ فغضب أبوه وحلف لا يَزيده على ما جاء به شيئًا . ورجع إلى الصِّمَّة ، فقال له : ما وراءك ؟ فأخبره ، فقال : تالله ما رأيت قطُّ ألأمَ منكما جميعا ؛ و إنى لَأَلْأَم منكما إن أقمتُ بينكما ؛ ثم ركب ناقتَه و رحل إلى ثغر من الثغور ، فأقام به حتى مات . وقال فى ذلك :

أَمِنْ ذِكرِ دارٍ بالرَّقَاشَيْنِ[1] أصبحتْ * بها عاصفاتُ الصيف بَدْءًا ورُجَّعا

---

(١) الرقاشان : جبلان بأعلى الشريف فى ملتقى دار كعب وكلاب . ورواية البيت فى معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى — وقد نسبه ليزيد بن الطثرية — :

أمن أجل دار بالرقاشين أعصفت * عليهـا رياح الصيف بدءا ورجعا

حننتَ إلى رَيّا ونفسُك باعدت * مزارَك من ريا وشعباكما معا

فما حسنٌ أن تأتى الأمرَ طائعا * وتجزَع أن داعى الصبابة أسمعا

كأنك لم تشهَد وَدَاعَ مُفارِق * ولم تَرَ شَعبَىْ صاحبين تقطّعا

بكت عينىَ اليسرى فلما زجرتُها * عن الجهل بعد الحلم أسبَلتا معا

تحمّل أهلى من قنين(١) وغادروا * به أهلَ ليلى حين جِيدَ(٢) وأَمْرعا

ألا يا خليلَىّ اللذيْن تَواصيا * بلومىَ إلّا أن أُطيع وأَسمعا

قِفا إنه لا بدّ من رَجْع نظرة * يمانيّة شتّى بها القومُ أو معا

لِمُغتصَبٍ قد عزّه(٣) القومُ أمرَه * حياءً يكُفّ الدمعَ أن يتطلّعا

تَبرَّضُ(٤) عينيه الصّبابةُ كلّما * دنا الليل أو أَوْفَى من الأرض مَيفعا(٥)

فليستْ عشيّاتُ الحِمَى برواجعٍ * إليكَ ولكن خلِّ عينيْك تدمَعا

صوت

من المائة المختارة من رواية يحيى بن علىّ

قُلْ لأسماء أَنْجِزى الميعادا * وانظرى أن تُزوّدى منكِ زادا

إن تكونى حللتِ رَبْعًا من الشأ * م وجاورتِ حِمْيرًا أو مُرَادا

أو تناءتْ بكِ النَّوَى فلقد قُدْ * تِ فؤادى لحَيْنه فانقادا

ذاك أنى عَلِقتُ منكِ جَوَى الحبّ * وليدًا فزدتُ سِنًّا(٦) فزادا

---

(١) لم نوفق الى هذا الاسم فى المعاجم التى بين أيدينا . وظاهر أنه اسم موضع أو محرف عن اسم موضع . (٢) جيد : أصابه الجود وهو المطر الغزير . (٣) عزه : غلبه وسلبه . (٤) أى تأخذ الصبابة ماء عينيه شيئا فشيئا . يقال : تبرضت ماء الحسى إذا أخذته قليلا قليلا ، وفلان يتبرض الماء إذا كان كلما اجتمع منه شىء غرفه . (٥) الميفع : المكان المشرف . (٦) فى الأصول هنا وفيما يأتى « شيئا » . والتصويب عن تجريد الأغانى .

الشعر لداود بن سَلْم . والغناء لدَحْمان، ولحنه المختار من الثقيل الأول بالوسطى .
وقد كنا وجدنا هـذا الشعر فى رواية علىّ بن يحيى عن إسحاق منسوبًا إلى المرقِّش،
وطلبناه فى أشعار المرقِّشين(١) جميعا فلم نجده، وكنا نظنـه من شاذِّ الروايات حتى وقع
إلينا فى شعر داود بن سلم، وفى خبرٍ أنا ذاكره فى أخبار داود . وإنمـا نذكر ما وقع
إلينا عن رُواته؛ فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه وأبطلنا ما فَرَط ٥
منا غيرَه ، وما لم يَجْرِ هـذا المجرى فلا ينبغى لقارئ هذا الكتاب أن يُلزمنا لومَ خطأ
لم نتعمده ولا آخترعناه، وإنمـا حكيناه عن رواته وآجتهدنا فى الإصابة . وإن
عرف صوابا مخالفا لمـا ذكرناه وأصلحه، فإن ذلك لا يضرّه ولا يخلو به من فضل
وذكرٍ جميل إن شاء الله .

---

(١) يعنى بالمرقشين : المرقش الأكبر والأصـغر . والأكبر هو عمرو بن سـعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل . كذا قال ابن الكلبى وخالفه الجوهرى . فقال : إنه من بنى سدوس . والمرقش الأصـغر هو ربيعة بن حرملة ، وهو ابن أخى المرقش الأكبر، وهو أيضا عم طرفة بن العبد . (انظر شرح القاموس مادة رقش) وسيأتى الكلام عليهما فى هذا الجزء .

أخبار داود بن سَلْم ونسبه

نسبه وولاؤه وهو من مخضرمى الدولتين

داود بن سَلْم مولى بنى تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ؛ ثم يقول بعضُ الرواة؛ إنّه مولى آل أبى بكر، ويقول بعضهم: إنه مولى آل طَلْحة. وهو مخضرَم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، من ساكنى المدينة، يقال له داود الآدَم(١) وداود الأرمك(٢).

رآه والى المدينة يخطر فى مشيته فضربه فدحه ابن رهيمة لذلك

١٣٦ / ٥

وكان من أقبح الناس وجها. وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يستثقله؛ فرآه ذاتَ يوم يخطِر خَطْرةً منكَرة فدعا به، وكان يتولّى المدينـةَ، فضربه ضربا مبرِّحا، وأظهر أنه إنما فعل ذلك به من أجل الخَطْرة التى تخايل فيها فى مشيته. فقال بعض الشعراء فى ذلك وأظنه آبنَ رُهَيمة:

ضرب العادلُ سعدٌ * اِبنَ سَلْمٍ فى السَّماجَهْ
فقضَى اللهُ لسعد * من أميرٍ كلَّ حاجه

مدح آل معمر لأن أمه من مواليهم

أخبرنى محمد بن سليمان الطُّوسى قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال:

سألت محمدَ بن موسى بن طَلْحة عن داود بن سَلْم، هل هو مولاهم؟ فقال: كذلك يقول الناسُ، هو مولانا، أبوه رجل من النَّبَط، وأمه بنتُ حَوْط مولى عمر ابن عبيد الله بن مَعْمر، فآنتسب إلى ولاء أمه. وفى ذلك يقول ويمدح آبنَ مَعْمَر:

وإذا دعا الجانى النصيرَ لنصره * وارتْنَى الغُرَرُ(٣) النصيرةُ مَعْمَرُ

(١) كذا فى ب، س، حـ. وفى سائر الأصول: "الأدلم" والآدم والأدلم بمعنى، وهو الأسود.
(٢) الأرمك: الأسود. وفى جميع الأصول: «الأدمك» (بالدال المهملة) وهو تحريف.
(٣) كذا فى جميع الأصول ولعلها مصحفة عن «النضيرة» بالضاد المعجمة.

مُتَخازِرِين(١) كأنّ أُسْدَ خَفِيَّة(٢) * بمقامها مستبسلاتٌ تزأر
متجاسرين بجمل كل مُلِمَّة * متجبِّرين على الذى يتجبّر
عُسُلُ الرِّضا فإذا أردتَ خصامَهم * خَلَط السِّمامَ بفيك صابٌ مُمْقِر(٣)
لا يَطْبَعون ولا تَرى أخلاقهم * إلّا تطيبُ كما يطيب العنبر
٥ رفَعوا بِناءَ بِعتْق حَوْطِ دِنْيَةٍ * جدِّى وفضائلهم الذى لا يُنْكَر

كان أسود بخيلا وله شعر فى الكرم كذبه فيه قوم ضافوه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال :

كان داود بن سَلْم مولى بنى تَيْم بن مرّة، وكان يقال له : الآدم لشدّة سواده، وكان من أبخل الناس؛ فطَرَقه قوم وهو بالعَقِيق، فصاحوا به : العَشَاءَ والقِرَى يابنَ سَلْم؛ ١٠ فقال لهم : لا عَشَاء لكم عندى ولا قِرى؛ قالوا : فأين قولُك فى قصيدتك إذ تقول فيها :

يا دار هندٍ ألَا حُيِّيتِ من دارِ * لم أَقْضِ منكِ لُباناتى وأوطارى
عُوِّدتُ فيها إذا ما الضيفُ نَبَّهنى * عَقْرَ العِشَار(٤) على يُسْرى وإعسارى

قال : لستم من أولئك الذين عنيتُ .

عزى السرى بن عبد الله عن ابنه

١٥ قال : ودخل على السَّرىّ بن عبد الله الهاشمىّ ، وقد اصيب بآبن له؛ فوقف بين يديه ثم أنشده :

(١) تخازر الرجل ضيق بجفنه ليحدّد النظر . (٢) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه، وهى خفيته . وقيل : هى علم لموضع بعينه . قال الشاعر :

أسود شرى لاقت أسود خفية تساقين سما كلهن خوادر

٢٠ فشرى وخفية علمان لموضعين (راجع اللسان مادة خفى) . (٣) عسل : جمع عاسل وعسول أى حلو. والممقر : الشديد المرارة . (٤) العشار جمع عشراء، وهى من الإبل ما مضى لحملها عشرة أشهر؛ فإذا وضعت لتمام سنة فهى عشراء أيضا . وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشارا .

يامن على الأرض من عُجْم ومن عَرَبِ * اِسترْجِعُوا خاستِ(١) الدّنيا بعَبّاسِ
فُجِعتُ من سبعة قد كنتُ آمُلُهم * من ضِنْءِ(٢) والدهم بالسيّد الرّاسِ

قال : وداود بن سلم الذى يقول :

قُلْ لأسماءَ أَنْجِزى الميعادا * وآنظُرى أن تزوّدى منك زادَا
إن تكونى حَلَلْتِ ربعًا من الشا * م وجاورتِ حِميرًا أو مُرادا ٥
أو تناءت بك النوى فلقد قُدْ * تِ فؤادى لحَينه فآنقادا
ذاك أنى عَلِقتُ منك جَوَى الحـ * بّ وليدًا فزدتُ سِنًّا فزادا

قال أبو زيد : أنشدنيها أبو غَسّان محمد بن يحيى وإبراهيم بن المُنْذِر لداود ابن سَلْم .

نسبة ما فى هذا الخبر من الشعر الذى فيه غناء ١٠

صـــوت

١٣٧ / ٥

يا دارَ هند ألَا حُيِّيتِ من دارِ * لم أَقْضِ منك لُباناتى وأوطارى

يُتَم ويَنسب(٣) .

مدح إسحاق بن إبراهيم بن طلحة بولاية القضاء، فزجره

أخبرنا الطُّوسِىّ قال حدّثنا الزبير قال أخبرنى مُصْعَب بن عثمان قال :

دعا الحسن بنُ زيد إسحاقَ بنَ إبراهيم بنِ طلحةَ بنِ عمر بنِ عُبَيد الله بن مَعْمَر ١٥
التّيمىّ أيامَ كان بالمدينة إلى ولَاية القضاء فأبَى عليه فحبسه ، فدعا مسرقين يسرقون(٤)

(١) خاست : غدرت . (٢) الضنء : الولد : ويطلق على الأصل أيضا .
(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وينسب . انتهى » . ولا معنى لهذه الزيادة .
(٤) كذا فى ب ، س . وفى أ ، ء ، م : « مسرفين يسرفون » (بالفاء) . وفى حـ : « مسروقين يسرقون له معسلا » . ولم نوفق الى وجه الصواب فيها . ٢٠

له مغسلا فى السجن، وجاء بنو طلحة فآنسجنوا معه . وبلغ ذلك الحسنَ بن زيد، فأرسل إليه فأُتى به؛ فقال : إنك تلاجّجتَ علىّ، وقد حلفتُ ألّا أُرسلك حتى تعملَ لى ، فأَبرِرْ يمينى ، ففعل؛ فأرسل الحسن معه جندًا حتى جلس فى المسجد مجلسَ القضاء والجندُ على رأسه؛ فجاءه داود بن سَلْم فوقف عليه فقال :

٥ طلبوا الفقه والمروءةَ والحلْـ * ـمَ وفيك آجتمعنَ يا إسحاقُ

فقال : ادفعوه، فدفعوه، فنُحِّىَ[1] عنه؛ فجلس ساعة ثم قام من مجلسه ؛ فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء؛ فلما سار إلى منزله أرسل إلى داود بن سلم بخمسين دينارا، وقال للرسول: قل له : يقول لك مولاك : ما حملك على أن تمدحنى بشىء أكرهه؟ استعن بهذه على أمرك .

ضربه سعد بن ابراهيم فى المسجد والقصة فى ذلك

١٠ أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بكّار قال حدّثنى مُحْرِز آبن سعيد قال :

بينا سعد بن إبراهيم فى مسجد النبىّ صلّى الله عليه وسلم يقضى بين الناس إذ دخل عليه زيد بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، ومعه داود بن سَلْم مولى التَّيْمِيِّين ، وعليهما ثياب ملوّنة يجرّانها ؛ فأومأ أن يُؤْتَى بهما ، فأشار إلى زيد أن ١٥ اجلس، فجلس بالقرب منه، وأومأ إلى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثلُه ، ثم قال لعَوْن من أعوانه : ادعُ لى نوحَ بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله، فدُعى له فجاء أحسنَ الناس سَمْتًا وتشميرا ونقاءَ ثياب ؛ فأشار إليه فجلس ؛ ثم أقبل على زيد فقال له : يآبن أخى ، تَشبه بشيخك هذا وسَمْتِه وتشميره ونقاء ثوبه ، ولا تَعُد إلى هذا اللبس، قُمْ فآنصرف . ثم أقبل على آبن سَلْم وكان قبيحا، فقال له : هذا

٢٠ (١) فى ب ، سـ : « فتنحى عنه » .

ابنُ جعفرٍ أحتمل هــذا له ، وأنت لأىّ شىء أحتمل هــذا لك ؟ أَللؤم أصلِك ، أم لسماجة وجهــك ! جَرِّد ياغلام ؛ فجُــرِّد فضرَبه أسواطا . فقال آبن رُهَيمة :

جلد العادلُ ســـعدٌ * اِبنَ سَلْم فى السَّماجَهْ
فقَضَى اللهُ لســـعدٍ * من أمير كلَّ حاجه

أخبرنى الحَــرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى يعقوب بن حُميد بن كاسِب قال حدّثنى عبــد الملك بن عبد العزيز بن الماجُشُون عن يوسف بن الماجُشُون قال :

قال لى أبى — وقد عُزِل سعد بن إبراهيم عن القضاء — يابنىّ تعجَّلْ بنا عسى أن نروحَ مع ســعد بن إبراهيم ، فإن القاضى إذا عُزِل لم يزل النــاسُ ينالون منه ؛ فخرجنا حتى جئنا دارَ ســعد بن إبراهيم ، فإذا صــوتٌ عالٍ ؛ فقــال لى أىُّ شىء هذا ؟ أرى أنه قد أُعْجِل علىّ ؛ ودخلنا فإذا داود بن سَلْم يقول له : أطال الله بقاءك يا أبا إسحاق وفعل بك ؛ وقد كان سعدٌ جلَد داودَ بنَ سلم أربعين سوطًا ، فأقبل علىّ سعدٌ وعلى أبى ، فقــال : لم تَرَ مثلَ أربعين سوطًا فى ظهر لئيم . قال : وفيه يقول الشــاعر :

ضرب العادلُ سعدٌ * اِبنَ سَلْم فى السماجَهْ
فقضى اللهُ لســـعدٍ * من أمــيرٍ كلَّ حاجه

كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لمدحه جعفر بن سليمان

أخبرنى محمــد بن خَلَف وَكيع قال قال الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى أبو يحيى الزُّهْرِى وآسمه هارون بن عبد الله[1] قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال :

(١) فى ى ، م « عبيد الله » .

كان الحسنُ بن زيد قد عوّد داودَ بن سَلْم مولى بنى تَيْم إذا جاءته غَلّة من الخانِقين(١) أن يَصِلَه . فلما مدح داودُ بن سلم جعفرَ بن سليمان ، وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعدٌ شديد ، أغضب ذلك الحسنَ ؛ فقدِم من حجٍّ أو عُمْرة ، ودخل عليه داودُ مسلّما ، فقال له الحسن : أنت القائل فى جعفر :

وكنّا حديثًا(٢) قبلَ تأمير جعفرٍ * وكان المُنَى فى جعفر أن يُؤمَّرا
حَوَى المِنْبَرَيْن الطاهرَيْن كليْهما * إذا ما خطا عن مِنبرٍ أَمَّ مِنْبرا
كأن بنى حَوّاء صُفُّوا أمامَه * فخُيِّر من أنسابهم فتخيّرا؟

فقال داود : نعم ، جعلنى الله فداءكم ، فكنتم خِيَرة ٱختياره ، وأنا الذى أقول :

لَعَمْرى لئن عاقبتَ أوجُدْتَ مُنعِمًا * بعفوٍ عن الجانى وإن كان مُعْذِرَا
لأنتَ بما قدّمتَ أولى بِمِدْحةٍ * وأكرمُ فرعًا إن فخرتَ وعُنْصُرا
هو الغُرّةُ الزَّهْراءُ من فرعِ هاشمٍ * ويدعو عليًّا ذا المعالى وجعفرا
وزيدَ(٣) النَّدَى والسِّبْطَ سِبْطَ محمدٍ * وعمَّك بالطَّفِّ الزَّكِىَّ المطهَّرا
وما نال مِن ذا جعفرٌ غيرَ مجلسٍ * إذا ما نفاه العزلُ عنه تأخّرا
بحقِّكمُ نالوا ذُرَاها فأصبحوا * يَرَوْن به عزًّا عليكم ومَفْخَرا

قال : فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ، ولم يزل يَصِلُه ويُحْسِن إليه حتى مات . قال أبو يحيى : يعنى بقوله : «وإن كان مُعْذِرا» أن جعفرًا أعطاه بأبياته الثلاثةِ ألفَ دينار ، فذكر أن له عذرًا فى مدحه إياه بجزالة إعطائه .

(١) خانقين : بلدة من نواحى السواد فى طريق همذان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ، وبين قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ . وقال البشارى : وخانقين أيضا بلدة بالكوفة . (عن معجم البلدان) . (٢) كذا بالأصول . (٣) يعنى به زيد بن على ابن الحسين بن أبى طالب الذى خرج على هشام بن عبد الملك فى خلافته فقتله . والسبط : الحسن بن على ابن أبى طالب . وعمه يعنى به الحسين بن على بن أبى طالب ، وقد قتل بالطف ، وهو موضع قرب الكوفة .

إعجاب أبى السائب المخزومى بشعر له

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدىّ عن آبن أبى الزِّنَاد قال :

كنت ليلةً عند الحسن بن زيد ببَطْحاءِ آبنِ أزْهَر (على ستة أميال من المدينة، حِيالَ ذى الحُلَيْفة) نصفَ الليل جلوسًا فى القمر، وأبو السائب المخزومىّ معنا، وكان ذا فضل وكان مشغوفًا بالسَّماع والغَزَل، وبين أيدينا طَبَقٌ عليه فَرِيك(١) فنحن نُصيب منه، والحسن يومئذ عاملُ المنصور على المدينة؛ فأنشد الحسنُ قولَ داود بن سَلْم وجعل يمدّ به صوته ويُطَرِّبه :

صــــوت

فعرَّسْنا ببطنِ عُرَيْتِنات(٢) * ليَجْمَعَنا وفاطمـةَ المَسـيرُ

أتَنْسَى إذ تَعَرَّض وهو بادٍ * مُقَـلَّدُها كما بَرَق الصَّبِير(٣)

ومَن يُطعِ الهوى يُعْرَفْ هواه * وقد يُنْبيك بالأمرِ الخبـير

على أنى زَفَرْتُ غَداةَ هَرْشَى(٤) * فكاد يُريبهـم منّى الزَّفيـر

ـــ الغنـاءُ للغَرِيض ثانى ثقيلٍ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيـه للهُذَلىّ ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة ، وأظنّه هـذا اللحنَ ـــ قال : فأخذ أبو السائب الطبَقَ! فوَحَّش(٥) به إلى السماء، فوقع الفَرِيكُ على رأس الحسن بن زيد؛

(١) الفريك : طعام يفرك و يلت بسمن وغيره . (٢) عرس القوم : نزلوا فى السفر فى آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . وعريتنات : اسم واد . وقال أبو عبيدة : عريتنات ماء بعدنة . (راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه مادة عرتن) . (٣) الصبير : السحاب الأبيض لا يكاد يمطر . (٤) هرشى (وزان سكرى) : ثنية قرب الجحفة فى طريق مكة يرى منها البحر، ولها طريقان يفضيان بمن سلكهما إلى موضع واحد، ولذلك قال الشاعر :

خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما * كلا جانبى هرشى لهن طـريق

(٥) وحش : رمى .

فقال له : مالك ؟ وَيْحَك ! أجُننتَ ! فقال له أبو السائب : أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا ما أعدتَ إنشادَ هـذا الصوتِ ومدَدْتَه كما فعلتَ ! قال : فما مَلَك الحسنُ نفسَه ضحكا ، وردّ الحسنُ الأبيات لاستحلافه إياه . قال آبنُ أبى الزِّناد : فلما خرج أبو السائب قال لى : يآبنَ أبى الزِّناد ، أمَا سمعتَ مَدَّه :

* ومن يُطِع الهوى يُعرَفْ هواه *

فقلت نعم ؛ قال : لو علمتُ أنه يقبل مالى لدفعتُه إليه بهذه الثلاثة الأبيات . أخبرنى بخبره عبيدُ الله بن محمد الرازىّ وعمّى قالا حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز عن المدائنى عن أبى بكر الهُذَلىّ .

ما وقع بين ضبيعة العبسىّ وظبية جارية فاطمة بنت عمر بن مصعب

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثتنى ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمةَ بنت عمر بن مُصْعَب قالت :

أرسلتنى مولاتى فاطمةُ فى حاجة، فمررتُ برَحْبة القضاء، فإذا بضُبَيعةَ العَبْسىّ خليفةِ جعفر بن سليمان يَقضى بين الناس ، فأرسل إلىّ فدعانى ، وقد كنت رَطَّلْتُ[1] شَعْرى وربطت فى أطرافه من ألوان العِهْن ؛ فقال : ما هذا ؛ فقلت شىء أتملّح به ؛ فقال : ياحَرَسِىّ قنِّعها بالسَّوْط . قالت : فتناولتُ السوط بيدى وقلت : قاتلك الله ! ماأبين الفرقَ بينك وبين سعد بن إبراهيم ! سعدٌ يجلد الناس فى السَّماجة ، وأنت تجلدهم فى المَلَاحة ؛ وقد قال الشاعر :

جلَد العادل سعدٌ * ابنَ سَلْم فى السماجهْ

فقضى اللهُ لسعدٍ * من أميرٍ كلَّ حاجه

(١) رطل شعره : لينه بالدهن وكسره ومشطه وأرسله .

قالت : فضحك حتى ضرب بيديه ورجليه، وقال : خَلِّ عنها . قالت : فكان يَسُوم بى، وكانت مولاتى تقول : لا أبيعها إلّا أن تهوَى ذلك، وأقول : لا أريد بأهلى بدلا ؛ إلى أن مررت يوما بالرَّحْبة وهو فى مَنْظَرة دار مَرْوان ينظر ؛ فأرسل إلىّ فدعانى ، فوجدتُه من وراء كِلَّة وأنا لا أشعر به، وحازمٌ وجَرير جالسان ؛ فقال لى حازم : الأمير يريدك ؛ فقلت : لا أريد بأهلى بدلا؛ وكُشِفتِ الكِلَّة عن جعفر بن سليمان، فٱرتعتُ لذلك فقلت : آه؛ فقال : مالَكِ ؟ فقلت : ٥

سمعتُ بذكر الناس هندًا فلم أزَلْ * أخا سَقَمٍ حتى نظرتُ إلى هند

قال : فأبصرتِ ماذا ؟ وَيْحَكِ ! فقلت :

فأبصرتُ هندًا حُرّةً غيرَ أنها * تَصَدَّى لقتل المسلمين على عَمْد

قالت : فضحك حتى ٱستلقى ، وأرسل إلى مولاتى ليبتاعَنى ؛ فقالت : لا والله لا أبيعها حتى تَسْتبيعَنى؛ فقلت : والله لا أستبيعُك أبدا . ١٠

أرسل شعرا لقثم بن العباس يذكره بجارية كان يهواها

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا يونس ابن عبد الله عن داود بن سَلْم قال :

كنت يوما جالسا مع قُثَم بن العباس قبل أن يُمَلَّكوا بفنائه، فمرّت بنا جارية، فأُعْجِب بها قُثَم وتمنّاها فلم يُمكنْه ثمنُها . فلمّا وَلِى قُثَم اليمامةَ ٱشترى الجاريةَ إنسانٌ يقال له صالح . قال داود بن سلم : فكتبتُ إلى قُثَم : ١٥

١٤٠ / ٥

يا صاحبَ العِيسِ ثم راكبَها * أبلغْ إذا ما لقيتَه قُثَمَا

أنّ الغزالَ الذى أجاز بنا * مُعارِضًا إذ توسَّط الحَرَما

حَوّله صالحٌ فصار مع الإِنْسِ وخَلّى الوحوش والسَّلَما

قال : فأرسل قثم فى طلب الجارية ليشتريَها، فوجدها قد ماتت . ٢٠

وفد على حرب ابن خالد ومدحه فأجازه

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنا عبد الله ابن محمد بن موسى بن طَلْحة قال حدّثنى زُهَير بن حسن مولى آل الرّبيع بن يونس[1] :

أن داود بن سَلْم خرج إلى حَرْب بن خالد بن يزيد بن معاوية؛ فلما نزل به حَطّ غلمانُه متاعَ داودَ وحَلّوا عن راحلته؛ فلما دخل عليه أنشأ يقول :

ولمّا دَفَعْتُ لأبوابهم[2] * ولاقيتُ حَرْبًا لَقِيتُ النجاحا

وجدناه يَحْمَده المُجتدُون * ويأبَى على العسر إلا سَماحا

ويُغْشَوْن حتى يُرَى كلبُهم * يَهابُ الهَرِير ويَنْسَى النُّباحا

قال : فأجازه بجائزة عظيمة ، ثم آستأذنه فى الخروج فأذن له وأعطاه ألفَ دينار . فلم يُعِنْه أحد من غلمانه ولم يقوموا إليه؛ فظنّ أن حَرْبًا ساخطٌ عليه ، فرجع إليه فأخبره بما رأى من غلمانه؛ فقال له : سَلْهم لم فعلوا بك ذلك . قال : فسألهم، فقالوا : إننا نُنْزِل من جاءنا ولا نُرْحِل من خرج عنا . قال : فسمع الغاضرىّ حديثَه فأتاه فحدّثه فقال : أنا يهودىّ إن لم يكن الذى قال الغلمانُ أحسنَ من شعرك .

شعر له فى الغزل

وذكر محمد بن داود بن الجَرّاح أن عمر بن شَبّة أنشده آبن عائشة لداود بن سَلْم ، فقال : أحسَنَ والله داود حيث يقول :

لَجَجْتُ من حبّى فى تقريبه * وعُمِّيتْ عيناىَ عن عيوبه

كذاك صرفُ الدهر فى تقليبه * لا يلبَث الحبيبُ عن حبيبه

* أو يغفرَ الأعظمَ من ذنوبه *

قال : وأنشدنى أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شَبيب لداود بن سَلْم قال :

(١) فى حـ : « مولى الربيع بن يونس » بدون كلمة « آل » .
(٢) فى ء واحدى روايتى أ : « إلى بابهم » .

وما ذرّ قرنُ الشمس إلا ذكرتُها[1] * وأذكرُها فى وقت كلّ غروبِ
وأذكرها ما بين ذاك وهـذه * وبالليل أحلامى وعند هُبوبى
وقد شفَّنى شوقى وأبعدنى الهوى[2] * وأعيا الذى بى طِبَّ كلِّ طبيب
وأعجَبُ أنّى لا أموتُ صَبابةً * وما كَمَدٌ من عاشقٍ بعجيب
وكلُّ محبٍّ قد سلا غيرَ أنّنى * غريبُ الهوى، ياوَيْحَ كلِّ غريب ٥
وكم لام فيها من أخٍ ذى نصيحةٍ * فقلت له أَقْصِر فغيرُ مُصيب
أتأمر إنساناً بفُرْقة قلبه * أتصلُح أجسامٌ بغير قلوب

شعره فى مدح قثم بن العباس

أخبرنى إسماعيل بن يونُس الشِّيعى قال حدثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى أبو غَسّان قال :

كان داود بن سَلْم[3] منقطعاً إلى قُثَم بن العباس، وفيه يقول : ١٠
عَتَقتِ من حِلِّى ومن رِحْلَتِى * ياناقُ إن أَدْنيتِنى من قُثَمْ
إنكِ إن أَدْنيتِ منه غداً * حالفنى اليسر ومات العدم
فى وجهه بدرٌ وفى كفّه * بحرٌ وفى العِرْنين منه شَمَمْ
أصمُّ عن قِيلِ الخَنا سمعُه * وما عن الخير به من صَمَمْ
لم يدر ما "لا" و"بَلَى" قد دَرَى * فعافها واعتاض منها "نَعَمْ" ١٥

قال أبو إسحاق إسماعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شَبّة قال لى إسحاق : لنَظْم العَمْياء[4] فى هذه الأبيات صنعةٌ عجيبة، وكانت تجيدها ما شاءت (إذا غنتها) .

(١) ذر : طلع . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وأبعده : أهلكه وأقصاه . وفى ب، سـ : « وأبلانى الهوى » . (٣) نسب هذا الشعر فى الكامل للبرد (ص ٣٦٩ طبع أوربا) لسليمان ابن قتة مع اختلاف فى بعض الألفاظ . (٤) هذه العبارة ساقطة من الأصول ما عدا ب، سـ . ٢٠

١٤١ / ٥

أخبار دَحْمان ونسبه

كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج

دَحْمان لقبٌ لُقّب به ، واسمه عبد الرحمن بن عمرو ، مَوْلَى بنى لَيْث بن بكر ابن عبد مَنَاة بن كِنَانة . ويُكْنَى أبا عمرو ، ويقال له دَحْمان الأشقر . قال إسحاق : كان دَحْمان مع شهرته بالغناء رجلا صالحا كثيرَ الصلاة معدَّل الشهادة مُدمِنًا للحجّ ؛ وكان كثيرا ما يقول : ما رأيت باطلا أشبه بحق من الغناء .

٥

قال إسحاق : وحدّثنى الزُّبَيرىّ أنّ دَحْمان شَهِد عند عبد العزيز بن المطّلب [بن عبد الله] بن حَنْطَب [المخزومىّ] (١) ، وهو يَلِى القضاءَ لرجلٍ من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة، فأجازها وعدّله (٢) ؛ فقال له العِراقىّ : إنه دَحْمان ؛ قال : أعرِفه ، ولو لم أعرِفْه لسألتُ عنه ؛ قال : إنه يغنّى ويعلّم الجوارى الغناء ؛ قال : غفر الله لنا ولك ، وأيُّنا لا يتغنّى ! اخرُج إلى الرجل عن حقّه .

١٠

مدح أعشى سليم غناءه

وفى دحمان يقول أعشى بنى سُلَيم :

إذا ما هَزَّج الوادِىُّ* أو تَقَّل دَحْمانْ

سمعتَ الشَّدْوَ من هذا * ومن هذا بميزانْ

فهذا سيِّد الإنس * وهذا سيِّد الجانّْ

وفيه يقول أيضا :

١٥

كانوا فُحولًا فصاروا عند حَلْبتهم * لمّا انبرى لهمُ دَحْمانُ خِصْيانا

---

(١) زيادة عن ابن الأثير والطبرى وتهذيب التهذيب (ج ٦ ص ٣٥٧) . وعبدالعزيز هذا موصوف بالجود والمعرفة بالقضاء والحكم . ولى قضاء المدينة فى زمن المنصور ثم المهدى ، وولى قضاء مكة . وأمه أم الفضل بنت كليب بن جرير بن معاوية الخفاجية . (٢) كذا فى حـ . وعدّله : زكاه . وفى سائر الأصول : «وعدلها» .

٢٠

فأَبْلِغُوه عن الأعشى مقالتَه * أعشى سُلَيم أبى عمرٍو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصُحْبته * ياليت دَحْمانَ قبل الموت غنّانا

كان من تلاميذ معبد وأحد رواته

أخبرنى رِضوان بن أحمد الصَّيْدَلانىّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم عن إبراهيم ابن المهدىّ أنه حدّثه عن ابن جامع وزُبَير بن دَحْمان جميعا :

أنّ دحمان كان معدَّلا مقبولَ الشهادة عند القضاة بالمدينة، وكان أبوسعيدٍ مولى فائد أيضا ممن تُقبل شهادته . وكان دَحْمان من رُواة مَعْبَد وغلمانه المتقدّمين . قال: وكان معبد فى أول أمره مقبولَ الشهادة ، فلما حضر الوليدَ بن يزيد وعاشره على تلك الهَنَات وغنّى له سقطتْ عدالته ، [لا لأن شيئا بان عليه من دخول فى محظور، ولكن(١)] لأنه اجتمع مع الوليد على ما كان يستعمله .

منزلته فى الغناء عند إبراهيم الموصلى

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنا أبو أيّوب المَدِينىّ قال قال إسحاق :

كان دحمان يُكنَى أبا عمرو، مولى بنى لَيْث، واسمُه عبدالرحمن، وكان يَخضب رأسه ولحيته بالحِنّاء؛ وهو من غلمان معبد . قال إسحاق : وكان أبى لا يضعه بحيث يضعه الناس ، ويقول : لو كان عبدًا ما اشتريته على الغناء بأربعمائة درهم . وأشبهُ الناس به فى الغناء ابنُه عبد الله، وكان يفضِّل الزُّبيرَ(٢) ابنَه تفضيلاً شديدا على عبد الله أخيه وعلى دَحْمان [أبيه](٣) .

كان المهدى يجزل صلته

أخبرنى يحيى عن أبى أيّوب عن أحمد بن المَكّىّ عن عبد الله بن دَحْمان قال: رجع أبى من عند المَهْدىّ وفى حاصلِه مائةُ ألف دينار .

(١) هذه العبارة المحصورة بين قوسين زيادة عن ب ، سـ . (٢) فى ب ، سـ : «وكان يفضل الزبير ابنه عبدالله تفضيلا ... الخ» ، وهو تحريف . (٣) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، سـ .

أخبرنا إسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر المهلّبيّ قالا حدّثنا عمر بن شبّة قال :

بلغنى أنّ المهدىّ أعطى دَحْمان فى ليلة واحدة خمسين ألفَ دينار؛ وذلك أنه غنّى فى شعر الأَحْوص :

٥ قَطُوفُ المَشْى إذ تمشى * تَرَى فى مشيها خَرَقَا (١)

فأعجبه وطرِب ، وآستخفّه السرور حتى قال لدَحْمان : سَلْنِى ماشئت ؛ فقال : ضَيْعتان بالمدينة يقال لها رَيّان وغالِب؛ فأقْطعه إيّاهما . فلما خرج التوقيع بذلك إلى أبى عبيد الله (٢) وعمر بن بَزِيع راجعا المهدىّ فيه وقالا : إنّ هاتين ضيعتان لم يملكهما قطّ إلّا خليفة، وقد استقطعهما ولاةُ العهود فى أيام بنى أمية فلم يُقْطَعُوهما؛

١٠ فقال: والله لا أرجع فيهما إلا بعد أن يرضى؛ فَصُولح عنهما على خمسين ألفَ دينار.

نسبة هذا الصوت

سَرَى ذا الهمُّ بل طَرَقا * فَبِتُّ مسهَّدًا قَلِقا
كذاك الحُبّ مما يُحـ * ـدِث التسهيدَ والأرَقا
قَطُوف المشىِ إذ تمشى * تَرَى فى مشيها خَرَقا
١٥ وتُثْقِلها عَجِيزتُها * إذا ولّت لتنطلقا

---

(١) قطوف المشى : بطيئته . وخرقا : تحيرا ودهشا . يريد أنها حيية خفرة حتى لترى آثار التحير والدهش بادية عليها إذا مشت . وفى اللسان : « وفى حديث تزويج فاطمة رضوان الله عليها : فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء، أى خجلة مدهوشة ؛ من الخرق وهو التحير . روى أنها أتته تعثر فى مرطها من الخجل» . (٢) كذا فى حـ . وهو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعرى

٢٠ الكاتب الوزير . وفى سائر الأصول : « إلى أبى عبد الله » ، وهو تحريف . (راجع الطبرى وابن الأثير فى غير موضع) .

الشعر للأحوص . والغناء لدحمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو؛ وذكر الهشامى أنه لابن سريج .

سئل عن ثمن ردائه فأجاب

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال : مر دحمان المغنى وعليه رداء جيد عدنى[1] ؛ فقال له من حضر : بكم اشتريت هذا يا أبا عمرو ؟ قال :

ب * ما ضر جيراننا إذ انتجعوا *

نسبة هذا الصوت

صوت

ما ضر جيراننا إذ انتجعوا * لو أنهم قبل بينهم ربعوا[2]

أحموا[3] على عاشق زيارته * فهو[4] بهجران بينهم قطع[5]

وهو كأن الهيام خالطه * وما به غير حبها ذرع[6]

كأن لبنى صبير[7] غادية * أو دمية زينت بها البيع

الله بينى وبين قيمها * يفر عنى بها وأتبع

اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل اليه وأكرمه

أخبرنى وكيع عن أبى أيوب المدينى إجازة عن أبى محمد العامرى الأويسى قال :

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « غردنى » . (٢) ربعوا : تمهلوا وانتظروا . (٣) أحموا : حظروا ومنعوا . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فهم » ، وهو تحريف . (٥) القطع (كصرد) : من يهجر رحمه و يعقها و يقطعها . (٦) الذرع : الطمع . وفى حـ : « درع » (بالدال المهملة) ولعلها مصحفة عما أثبتناه . وفى سائر الأصول : « ودع » ولا معنى له . (٧) الصبير : السحاب الأبيض الذى يصير بعضه فوق بعض درجا . والغادية : السحابة تنشأ غدوة .

كان دَحْمان جَمّالًا يُكْرِى إلى المواضع ويَتّجِر، وكانت له مروءةٌ؛ فبينا هو ذاتَ يوم قد أَكْرَى جِمالَه وأخذ مالَه إذ سمِع رَنّةً ، فقام واتّبع الصوتَ ، فإذا جاريةٌ قد خرجتْ تَبْكى؛ فقال لها : أمملوكةٌ أنتِ؟ قالت : نعم؛ فقال : لمن؟ فقالت : لامرأة من قريش، وسمّتْها له؛ فقال : أتبيعك؟ قالت : نعم، ودخلتْ إلى مولاتها فقالت : هذا إنسان يشتريني؛ فقالت : آئذنى له ، فدخل، فسامها حتى آستقرّ أمرُ الثمن بينهما على مائتى دينار، فنقَدها إياها وآنصرف بالجارية . قال دَحْمان : فأقامت عندى مدةً أطرَح عليها ويطرَح عليها مَعْبَد والأَبْجَر ونظراؤهما من المغنين ؛ ثم خرجتُ بها بعد ذلك إلى الشام وقد حَذَقتْ ، وكنت لا أزال إذا نزلنا أَنْزِل الأَكْرِياء[1] ناحيةً، وأنزل معتزِلًا بها ناحيةً فى مَحْمِل وأطرَح على المَحْمِل من أَعْبِية[2] الجَمّالين، وأجلس أنا وهى تحت ظلّها، فأُخرج شيئا فنأكله ، ونضع رِكْوة[3] فيها لنا[4] شراب ، فنشرب ونتغنّى حتى نرحَل . ولم نزل كذلك حتى قرُبنا من الشأم . فبينا أنا ذاتَ يوم نازلٌ وأنا أُلقِى عليها لحنى :

صــــوت

لو رَدّ ذو شَفَق حِمامَ منيّةٍ * لرددتُ عن[5] عبد العزيز حِماما

صلّى عليكَ اللهُ من مستودَعٍ * جاورتَ بوماً[6] فى القبور وهاما[7]

(١) الأكرياء : جمع كرِىّ وهو المكارى . (٢) الأعبية : جمع عباء وهو ضرب من الأكسية . (٣) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (٤) فى ب ، سـ : « ركوة لنا فيها لنا شراب » . (٥) فى ب ، سـ : « من » . (٦) فى ب ، سـ وتجريد الأغانى : « رمسا » . (٧) الهام : طير الليل وهو الصدى ، واحده هامة .

— الشعر لكُثيِّر[1] يرثى عبدَ العزيز بن مَرْوان . وزعم بعضُ الرواة أن هذا الشعر ليس لكثيّر وأنه لعبد الصمد بن علىّ الهشامىّ يرثى ابناً له . والغناء لدَحْمَان، ولحنه من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البِنصر —

قال : فرددتُه عليها حتى أخذتْه وآندفعتْ تغنّيه ، فإذا أنا براكبٍ قد طلع فسلّم علينا فرَدَدْنا عليه السلام، فقال : أتأذنون[2] لى أن أنزل تحت ظلّكم هذا ساعةً؟ قلنا نعم، فنزل ، وعرضتُ عليه طعامَنا وشرابَنا فأجاب ، فقدّمْنا إليه السُّفْرةَ فأكل وشرب معنا، وآستعاد الصوت مرارًا . ثم قال للجارية : أتغنّين لدَحْمَان شيئا؟ قالت نعم . قال : فغنّته أصواتا من صنعتى ، وغمزتُها ألا تُعرّفَه أنى دَحْمان ؛ فطَرِب وآمتلأ سروراً وشرب أقداحًا والجارية تغنّيه حتى قُرُب وقتُ الرحيل ؛ فأقبل علىّ وقال : أتبيعنى هذه الجاريةَ؟ فقلت نعم ؛ قال : بكم ؟ قلت كالعابث : بعشرة آلاف دينار ؛ قال : قد أخذتُها بها ، فهلمّ دواةً وقِرْطاسا ، فجئته بذلك ؛ فكتب : " إدفع إلى حامل كتابى هذا حينَ تقرؤه عشرةَ آلاف دينار ، وآستوص به خيرًا وأعلمنى بمكانه " وختَم الكِتابَ ودفعَه إلىّ ؛ ثم قال : أتدفَع إلىّ الجاريةَ أم تَمضى بها معك حتى تقبض مالكَ؟ فقلت : بل أدفعها إليك ؛ فحملها وقال : إذا جئتَ البَخْراءَ[3] فسَلْ عن فلان وآدفعْ كتابى هذا إليه واقبضْ منه مالك ؛ ثم انصرف بالجارية . قال : ومضيتُ ، فلما وردت البَخْراءَ سألت عن اسم الرجل، فدُلِلت عليه ، فإذا دارُه دارُ مُلْك ، فدخلتُ عليه ودفعت إليه الكتابَ، فقبّله ووضعه

---

(١) نسب هذا الشعر فى تجريد الأغانى لإسماعيل بن يسار . (٢) فى ب : «أتأذنوا» . وفى س : «أتؤذنوا» ، وكلاهما تحريف . (٣) البخراء : أرض وماءة على ميلين من القليعة فى طرف الحجاز ، وبها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وفى ب ، سـ : «النجراء» (بنون بعدها جيم) وهو تصحيف .

على عينيه، ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها إلىّ، وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين، وقال لى: اجلس حتى أُعلِم أميرَ المؤمنين بك؛ فقلتُ له : حيثُ كنتَ فأنا عبدُك و بين يديك، وقد كان أمر لى بأنزال(١) وكان بخيلًا، فآغتنمتُ(٢) ذلك فآرتحلتُ؛ وقد كنت أُصِبت بجملين، وكانت عدّةُ أجمالى خمسةَ عشرَ فصارت ثلاثةَ عشرَ. قال : وسأل عنّى الوليدُ، فلم يَدْرِ القَهْرَمانُ أين يطلُبنى؛ فقال له الوليد : عدّةُ جماله خمسةَ عشرَ جملًا فآرْدُدْه(٣) إلىّ؛ فلم أُوجَد، لأنه لم يكن فى الرُّفْقة من معه خمسةَ عشرَ جملا، ولم يَعْرِف آسمى فيَسألَ عنّى. قال : وأقامت الجارية عنده شهرًا لا يَسأل عنها، ثم دعاها بعد أن آستُبرِئتْ(٤) وأُصلح من شأنها، فظلّ معها يومَه، حتى إذا كان فى آخر نهاره قال لها : غنّينى لدَحْمان فغنّت؛ وقال لها : زيدينى فزادت. ثم أقبلت عليه فقالت : يا أمير المؤمنين، أوَ ما سمعتَ غناء دَحْمان منه؟ قال لا؛ قالت : بلى والله؛ قال : أقول لك لا، فتقولين بلى والله! فقالت : بلى والله لقد سمعتَه؛ قال : وما ذاكِ؟ وَيْحكِ! قالت : إنّ الرجل الذى اشتريتنى منه هو دحمان؛ قال: أوَ ذلكِ هو؟ قالت: نعم، هو هو؛ قال: فكيف لم أعلم؟ قالت: غمَزنى بألّا أُعلمك. فأمر فكُتب إلى عامل المدينة بأن يُحمل إليه دَحْمان، فحُمل فلم يزل عنده أثيرًا(٥).

دحمان فى مجلس أمير من أمراء المدينة

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنا ابن جامع قال :

---

(١) الأنزال : جمع نزل (بضمتين و بضم فسكون) وهو ما هيئ للضيف أن ينزل عليه.

(٢) فى جميع الأصول : «فاغتنم»، ولا يستقيم بها الكلام. (٣) كذا فى أكثر الأصول وتجريد الأغانى. وفى ب، سـ : «فارددها»، وهو تحريف. (٤) استبراء الرجل الجارية : ألا يمسها بعد ملكها حتى تبرأ رحمها و يتبين حالها أهى حامل أم لا. (٥) كذا فى أكثر الأصول. والأثير: المكرم. وفى ب، سـ : «أسيرا»، وهو تحريف.

تذاكروا يومًا كِبَرَ الأيور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القولَ؛ ثم قال بعضهم : إنما يكون كبر أَيْرِ الرجل على قَدْرِ حِرِ أُمّه ؛ فآلتفت الأميرُ إلى دَحْمان فقال: يادَحْمان، كيف أيرك؟ فقال له : أيها الأمير، أنت لم تُرد أن تعرف كبر أيرى، وإنما أردتَ أن تعرف مقدار حِرِ أمّى . وكان دَحْمان طيّبا ظريفا .

ظرفه وفكاهة له مع رجل شتمه

أخبرنى إسماعيل بن يونُس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق قال : ٥

أوّل ماعُرِف من ظَرْف دَحْمان أنّ رجلًا مرّ به يوماً، فقال له : أَيْرُ حمارى فى حِرِ أمّك يادُحَيم، فلم يفهم ماقاله، وفَهِمه رجل كان حاضرا معه فضحك، فقال: مِمّ ضحكت ؟ فلم يُخْبِره، فقال له : أقسمتُ عليك إلّا أخبرتَنى، قال : إنه شتمك فلا أحبّ استقبالك بما قاله لك ؛ فقال : والله لتخبرنّى كائنًا ما كان ؛ فقال له : قال : كذا وكذا من حمارِى فى حِرِ أمّك ؛ فضحك ثم قال : أعجبُ والله وأغلظ ١٠ علىّ من شَتْمه كِنَايتُك عن أيرِ حماره وتصريحُك بحِرِ أمّى لا تَكْنِى .

جعفر بن سليمان أمير المدينة والمغنون

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنى أبو خالد يزيد بن محمد المهلّبىّ قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال حدّثنا عبد الله بن الرَّبيع المَدِينى(١) قال حدّثنى الرَّبَعِىّ المغنّى قال :

قال لنا جعفر بن سليمان وهو أمير المدينة : اغْدُوا على قصرى بالعَقيق غدا ؛ ١٥ وكنت أنا ودَحْمان وعَطَرَّد، فغدوتُ للوعد، فبدأت بمنزل دحمان وهو فى جهينة(٢)، فإذا هو وعَطَرَّد قد اجتمعا على قِدْرٍ يطبُخانها، وإذا السماءُ تَبْغَش(٣)، فأذكرتُهما الموعدَ، فقالا : أما ترى يومَنا هذا ما أطيبَه! اجلس حتى نأكلَ من هذه القِدْر ونُصيبَ شيئا

(١) فى حـ : « المدنى » . (٢) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محرّفة عن : « جهته » إذ جهينة قرية من نواحى الموصل على دجلة ، ويبعد أن تكون هى المرادة هنا . (٣) بغشت السماء ٢٠ تبغش (من باب قطع) : أمطرت البغشة وهى المطرة الضعيفة .

ونستمتعَ من هذا اليوم؛ فقال: ما كنت لأفعل مع ماتقدّم الأمير به إلىّ؛ فقالا لى: كأنّا بالأمير قد انحلَّ عزمُه، وأخذك المطرُ إلى أن تبلغ، ثم ترجع إلينا مبتلًّا فتقرع الباب وتعود إلى ما سألناك حينئذ . قال : فلم ألتفت إلى قولهما ومضيت ، وإذا جعفـرٌ مُشرِف من قصره والمَضَارِب[1] تُضرَب والقدور تُنصَب ؛ فلما كنت بحيث يسمع تغنّيتُ :

وأستصحبُ الأصحابَ حتى إذا وَنَوْا * ومَـلُّوا من الإدْلَاج جئتكُمُ وَحْدِى

قال : وما ذاك ؟ فأخبرتُه ؛ فقـال : يا غلام ، هات مائتى دينـار أو أربعمائة دينار — الشك من إسحاق الموصلى — فانثرها فى حِجْر الرَّبَعىّ ، اذهب الآن فلا تَحُلّ لهـا عُقْدةً حتى تُرِيَهما إياها ؛ فقلتُ : وما فى يدى من ذلك ! يأتيانك غدًا فتُلْحِقهما بى ؛ قال : ما كنتُ لأفعل ؛ قلتُ : فلا أمضى حتى تحلَف لى أنك لا تفعل ، فحلَف . فمضيتُ إليهما ، فقرعتُ الباب فصاحا وقالا : ألم نقل لك إن هذه تكون حالَك ؛ فقلت : كلّا ! فأرَيتُهما الدنانيرَ ؛ فقالا : إنّ الأمير لَحَيِىٌّ كريم ، ونأتيه غدا فنعتذرُ إليه فيدعوه كرمُه إلى أن يُلْحِقَنا بك ؛ فقلت : كَذَبَتْكما أنفسُكما ، والله إنى قد أحكمتُ الأمر ووكّدتُ عليه الأيمانَ ألّا يفعل ؛ فقالا : لا وصلتْك رَحِم .

غنى هو وابن جندب بالعقيق

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن منصور بن أبى مُزَاحِم قال أخبرنى عبد العزيز بن المـاجِشون قال :

صلّينا يومًا الصبحَ بالمدينة ، فقال قوم : قد سال العَقيق ، فخرجنا من المسجد مُبَادِرين إلى العقيق ، فانتهينا إلى العَرْصة[2] ، فإذا مِن وراء الوادى قُبَالتَنا دَحْمانُ المغنّى وابن جُنْدَب مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتًا وهو[3] :

(١) المضارب : جمع مضرب وهو الفسطاط العظيم . (٢) العرصة (بالفتح) : بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . وبالعقيق عرصتان من أفضل بقاع المدينة وأكرم أصقاعها . ذكر محمد ابن عبد العزيز الزهرى عن أبيه أن بنى أمية كانوا يمنعون البناء فى عرصة العقيق ضنا بها ، وأن والى المدينة لم يكن يقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وهو قوله » .

أسكنُ البَدْوَ ما سكنْتِ ببدوٍ * فإذا ماحضرتِ طاب الحضورُ

وإذا أطيبُ صوتٍ فى الدنيا . قال : وكان أخى يَكره السَّماع ؛ فلمّـا سمعه طرِب طَربا شديدا وتحرّك؛ وكان لغناء دَحْمانَ أشدَّ استحساناً وحركة وآرتياحا؛ فقال لى : يا أخى، اسمع إلى غناء دحمان، والله لكأنّه يسكُب على المـاء زيتا .

٥

نسـبة هـذا الصوت

صـوت

أَوْحشَ الجُنْبُذَانِ(١) فالدَّيْرُ منهـا * فقُـرَاها فالمـنزلُ المحظـورُ

أسكنُ البـدوَ ما أقمتِ ببـدوٍ * فإذا ما حضرتِ طاب الحضور

أىُّ عيش أَلَذُّه لستِ فيـه * أوْ تُرَى نَعْـمةٌ به وسُرور

الشعـرِ لحسّان بن ثابت . والغنـاء لابن مِسْـجَح رَمَلٌ مطلَق فى مجـرى البنصر عن إسحاق . ١٠

دحمان والفضـل ابن يحيى

أخبرنا محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أحمد بن عبد الرحمن عن أبى عثمانَ البَصْرىّ قال :

قال دَحْمان : دخلتُ على الفضل بن يحيى ذاتَ يوم؛ فلما جلسنا ، قام وأومأ إلىّ فقمتُ ، فأخذ بيـدى ومضى بى إلى مَنْظَرة له على الطـريق ، ودعا بالطعام فأكلنا، ثم صِرنا إلى الشراب ؛ فبينا نحن كذلك إذ مرّت بنا جارية سـوداء حِجَازيّة تغنّى : ١٥

اُهْجُرينى أو صِلِينى * كيفما شئتِ فكونى

أنتِ والله تحبّيـ * ـنى وإن لم تُخبرينى

(١) الجنبذ معرب كنبذ بالفارسية ، ومعناه : الأزج المدوّر كالقبة . والشاعر هنا يريد به مكانا بعينه . ٢٠

فطَرِب وقال : أحسنتِ ! ادخلى فدخلتُ ، فأمر بطعام فقُدّم إليها فأكلتْ ، وسقاها أقداحا ، وسألها عن مواليها فأخبرتْه ؛ فبعث فاشتراها ، فوجدها من أحسن الناس غناءً وأطيبهم صوتا وأملحهم[1] طبعا ؛ فغلبتْنى عليه مدّةً وتناسانى ؛ فكتبتُ إليه :

أخرجتِ السّوداء ما كان فى * قلبـك لى من شـدّة الحُبّ
فإن يدُم ذا منـك لا دام لى * متُّ من الإعراض والكَرْب

قال : فلمّا قرأ الرُّقعـة ضحك ، وبعث فدعانى ووصلنى ، وعاد إلى ما كان عليـه من الأُنْس .

١٤٦ / ٥

قال مؤلف هذا الكتاب : هكذا أخبرنا ابنُ المَرْزُبان بهذا الخبر ، وأظنّه غلطًا ؛ لأنّ دَحْمان لم يُدرك خلافة الرشيد ، وإنما أدركها ابناه زُبَير وعبد الله ؛ فإما أن يكون الخبر لأحدهما أو يكون لدحمان مع غير الفضل بن يحيى .

[ومما فى المـائة المختارة من صنعة دَحْمان[2]]

صـــوت

من المـائة المختارة من رواية علىّ بن يحيى

وإنّى لآتى البيتَ ما إن أحِبّـه * وأُكـثِرُ هجرَ البيت وهو حَبيبُ
وأُغضِى على أشـياءَ منكم تَسُوءنى * وأُدْعَى إلى ما سَرّكـم فأجيب
وأحبِس عنك النّفسَ والنفسُ صَبّةٌ * بقُـرْبِك والمَمْشَى إليـك قـريب

الشعر للأَحْوَص . والغناء لدَحْمان ثقيلٌ أوّلُ . وقد تقدّمَتْ أخبارُ الأحوص ودَحْمان فيما مضى من الكتاب .

---

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : «وأصلحهم» .
(٢) هذه العبارة المحصورة بين قوسين ساقطة فى ب ، س .

صــــوت

من المـائة المختـارة

حَيِّ حوبة مــنّى بالســـلام * دُرّةَ البحـر ومِصْـباحَ الظلام
لا يكُن وَعْدُكِ برقا خُلَّبـا * كاذبًا يلمــع فى عُرْض الغمام
وآذكرى الوعدَ الذى واعدتنا * ليلةَ النصف من الشّهر الحرام ٥

الشـعر لأعشى هَمْـدان . والغناء لأحمـد النّصْبىّ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . وعروضه من الرَّمَل . والخُلَّب من البرق : الذى لا غيث معه ولا يُنتفع بسـحابه . وتَضرِبُ المثلَ به العربُ لمن أخلف وعدَه؛ قال الشاعر :

لا يكنْ وعدك برقًا خُلّبـا * إنّ خيرَ البرق ما الغيثُ مَعَهْ ١٠

وعرض السحابة : الناحية منها .

أخبار أعشى هَمْدان ونسبه

نسبه وكنيته وهو شاعر أموى

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نِظَام بن جُشَم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحرّ بن جُشم بن حاشد(١) بن جُشَم(٢) بن خَيْران(٣) بن نَوْف بن هَمْدان بن مالك بن زيد بن زيد بن نِزار بن أَوْسَلَة(٤) بن رَبيعة بن الخِيار بن مالك بن زيد ابن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان، ويُكْنَى أبا المُصَبِّح، شاعرٌ فصيح، كوفيّ، من شعراء الدولة الأموية . وكان زوجَ أخت الشَّعبيّ الفقيه، والشعبيُّ زوجَ أخته . وكان أحدَ الفقهاء القُرّاء، ثم ترك ذلك وقال الشعرَ، وآخَى أحمد النَّصْبِي(٥) بالعَشِيريّة(٦) والبَلَديّة ، فكان إذا قال شعرًا غنّى فيه أحمدُ . وخرج مع ابن الأَشْعث، فأُتِي به الحجّاجُ أسيرًا فى الأسرى، فقتله صَبْرًا .

قصّ رؤياه على صهره الشعبى فقال له تترك القرآن وتقول الشعر

أخبرنى(٧) بما أذكره من جملة أخباره الحَسَنُ بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزِىّ عن محمد بن معاوية الأَسَدى أنه أخذ أخباره هذه عن

(١) فى تجريد الأغانى : « ابن عبد الجن » . (٢) كذا فى حـ وكتاب الاشتقاق وتجريد الأغانى . وفى سائر الأصول : « حاشر » ، وهو تحريف . (٣) فى شرح القاموس (مادة خير) : «قال شيخ الشرف النسابة : هو خيوان بالواو فصحف» . (٤) فى ب ، سـ : « واسلة » . وفى سائر الأصول : « سلمة » . والتصويب عن كتاب تجريد الأغانى والقاموس وكتاب الاشتقاق . وضبط شارح القاموس « أوسلة » (بكسر السين) . و يلاحظ أن صاحب كتاب الاشتقاق ذكر أن الخيار بن مالك ولد أوسلة وهو همدان ، ثم ولد همدان نوفا وخيران ولذلك تجده أسقط ما بين همدان وأوسلة من أسماء . وفى القاموس أيضا : « وأوسلة هى همدان » . (راجع كتاب الاشتقاق ص ٢٥٠ طبع مدينة ليبزج) . (٥) فى الأصول هنا وفيما يأتى : «النصيبى» . وهو تحريف . (راجع الهامشة رقم ٦ ص٣٤٤ ج ٥ من هذه الطبعة) . (٦) العشيرية : نسبة الى العشير أو العشيرة وهم رهط الرجل وقبيلته . وسيأتى فى ترجمة أحمد النصبى أنه همدانى وأنه من رهط الأعشى الأدنين . (٧) يلاحظ فى هذا السند أن الضمائر فيه غير واضحة المراجع .

١٤٧ / ٥

ابن كُنَاسة عن الهَيْثَم بن عَدِىّ عن حمّاد الراوية وعن غيرهم من رُوَاة الكوفيين . قال حدّثنا عمر بن شَبّة وأبو هِفّان جميعًا عن إسحاق الموصلىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن عبد الله بن عَيّاش الهَمْدانىّ . قال العَنزىّ : وأخذت بعضَها من رواية مسعود ابن بشر عن الأصمعى . وما كان من غير رواية هؤلاء ذكرتُه مفردا .

أخبرنى المهلّبى أبو أحمد حَبيب بن نصر وعلىّ بن صالح قالا حدّثنا عمر بن شَبّة وأبو هِفّان جميعًا عن إسحاق الموصلى عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن عبد الله بن عَيّاش الهَمْدانى قال :

كان الشَّعْبىّ عامرُ بنُ شَراحيل زوجَ أخت أعشى هَمْدان، وكان أعشى هَمْدان زوجَ أخت الشعبى ؛ فأتاه أعشى همدان يومًا ، وكان أحدَ القُرّاء للقرآن، فقال له : إنى رأيت كأنى ادخلت بيتًا فيه حِنْطة وشعير، وقيل لى : خذ أيّهما شئتَ، فأخذتُ الشّعير؛ فقال : إن صدقتْ رؤياك تركتَ القرآن وقراءته وقلت الشعر؛ فكان كما قال :

أسر فى الديلم فأحبته ابنة الأمير وهربت معه وشعره فى ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا الحسن بن عُليل العَنزىّ عن محمد بن معاوية الأسدى عن ابن كُنَاسة، قال العَنزى وحدّثنى مسعود بن بِشر عن أبى عُبيدة والأصمعى قالا، وافق روايتَهم[1] الهيثمُ بن عَدِىّ عن حمّاد الراوية قال :

كان أعشى هَمْدان أبو المُصَبّح ممن أغزاه الحجّاجُ بلدَ الدَّيْلم ونواحىَ دَسْتَبَى[2]، فأُسِر، فلم يزل أسيرًا فى أيدى الديلم مدّة . ثم إن بنتًا للعِلْج الذى أسره هَوِيتْه،

(١) كذا فى الأصول . ولعل صواب العبارة : «ووافق روايتهما الهيثم بن عدى ... الخ » .
(٢) دستبى (بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة) : كورة كانت مقسومة بين الرى وهمذان ، فقسم منها يسمى دستبى الرازىّ وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها يسمى دستبى همذان وهو عدّة قرى . وربما أضيف الى قزوين فى بعض الأوقات لاتصاله بعملها . ولم تزل دستبى على قسميها الى أن سعى رجل من سكان قزوين من بنى تميم يقال له حنظلة بن خالد فصيرها بقسميها الى قزوين .

وصارت إليه ليلًا فمكّنته من نفسها، فأصبح وقد واقعها ثمانىَ مرّات؛ فقالت له الديلميةُ : يامعشر المسلمين ، أهكذا تفعلون بنسائكم ؟ فقال لها : هكذا نفعل كلّنا؛ فقالت له : بهذا العمل نُصرتم؛ أفرأيتَ إن خلّصتُك، أتصطفينى لنفسك؟ فقال لها نعم، وعاهدها . فلما كان الليلُ حلّت قيودَه وأخذتْ به طُرُقًا تعرفها حتى خلّصتْه وهربتْ معه . فقال شاعر من أَسْرى المسلمين :

فمن كان يَفْديه مِن الأَسْر مالُه * فهَمْدانُ تَفديها الغداةَ أُيورُها

وقال الأعشى يذكر ما لحقه من أَسْر الديلم :

صــــوت

لمن الظّعائنُ سيرُهنّ تَرَجُّفُ[1] * عَوْمَ السَّفِين إذا تقاعس مِجْذَفُ[2]

مرّتْ بذى خُشُبٍ[3] كأنّ حُمولَها * نَخْلٌ بيَثْرِبَ طَلْعُه مُتضعِّفُ[4]

— غنّى فى هذين البيتين أحمد النَّصْبى، ولحنه خفيفُ ثقيلٍ مطلق فى مجرى البنصر عن عمرو وابن المكىّ . وفيهما لمحمد الزّفّ خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو — :

عُولِينَ ديباجًا وفاخرَ سُنْدُسٍ * وبخَزِّ أكسية العراق تُحَفَّفُ

وغدتْ بهم يومَ الفراق عَرَامِسٌ[5] * فُتْلُ المَرَافق بالهوادج دُلَّفُ[6]

(١) الترجف : الاضطراب الشديد . (٢) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « تجذف » . (٣) ذو خشب (بضم الخاء والشين) : واد على مسيرة ليلة من المدينة . وقد ذكر كثيرا فى الشعر والمغازى . قال بعض بنى مرة يصف ناقته :

فـــرّت بذى خشب غدوة * وجازت فويق أريك أصيلا

(راجع معجم البلدان وكتاب ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه) . (٤) كذا فى تجريد الأغانى، والرواية فيه : « حمله متضعف » . وفى ب ، س : « متعصف » . وفى سائر الأصول : « متعطف » . (٥) العرامس : جمع عرمس (كزبرج) وهى الناقة الصلبة . (٦) فتل المرافق : مندمجاتها . والواحد أفتل وفتلاء ، وصف من الفتلة (بالتحريك) وهى اندماج مرفق الناقة . ودلف : جمع دالف وهو الماشى بالحمل الثقيل مقاربا للخطو .

بانَ الخليط وفاتنى برحيله * خَوْدٌ إذا ذُكرت لقلبك يُشْغَف
تجلو بمِسْواكِ الأَراكِ مُنَظَّمًا * عَذْبًا إذا ضحكتْ تهلّل يَنْطُف
وكأنّ ريقتَها على عَلَل الكَرى * عَسَلٌ مصفًّى فى القِلال وقَرْقَف (١)
وكأنما نظرتْ بعينىْ ظبيةٍ * تحنو على خشف لها وتَعَطَّف
وإذا تنوء إلى القيام تدافعتْ * مثلَ التَّزيف ينوء ثُمّتَ يَضْعُف (٢) (٣)
ثقُلتْ روادفُها ومال بخَصْرها * كَفَلٌ كما مال النَّقا المتقصِّف
ولها ذراعا بَكْرةٍ رحبيّة * ولها بَنَانٌ بالخضاب مُطَرَّف (٤)
وعوارضٌ مصقولةٌ وترائبٌ * بيضٌ وبطنٌ كالسَّبيكة مُخْطَف (٥)
ولها بَهَاءٌ فى النساء وبَهْجةٌ * وبها تَحُلّ الشمسُ حين تُشرِّف
تلك التى كانت هوایَ وحاجتى * لو أنّ دارًا بالأحبّة تُسْعِف
وإذا تُصِبْك من الحوادث نكبةٌ * فآصبر فكل مصيبةٍ سَتَكَشَّف
ولئن بكيتُ من الفراق صَبابةً * إنّ الكبير إذا بكى لَيُعنَّف
عجبًا من الأيام كيف تَصَرَّفَتْ * والدارُ تدنو مَرّةً وتقذف
أصبحتُ رَهْنًا للعُداة مكبَّلًا * أُمْسِى وأُصْبِح فى الأَدَاهِم أَرْسُف
بين القليسم فالقيول لخامن * فاللهزمين ومضجعى مُتَكَنَّف

ـــ هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنّفته الهموم بها ـــ

بجَبَال ويمة ما تزال مُنيفةً * يا ليت أنّ جبال ويمة تُنْسَف

ـــ ويمة وشابة : ناحيتان من نواحى الرىّ ـــ

(١) القلال : جمع قلة وهى الجرة العظيمة أو عامة ؛ وقيل الكوز الصغير . والقرقف : الخمر .
(٢) تنوء : تنهض بجهد ومشقة . (٣) التزيف : السكران ، ومن ذهب عقله ، والذى سال دمه حتى يفرط فيضعف . (٤) طرّفت المرأة بنانها : خضبت أطراف أصابعها بالحناء .
(٥) مخطف : ضامر .

ولقـد أرانى قبـل ذلك ناعمًا * جَذْلانَ آبَى أن أُضام وآنَفُ

وآستنكرتْ ساقى الوَثَاقَ وساعدى * وأنا آمرؤٌ بادِى الأَشَاجع أَعْجَفُ (١)

ولقد تُضرِّسنى الحروبُ و إننى * أُلْفَى بكلّ مخافة أتعسّفُ

أتسربل الليـلَ البهيمَ وأَسْترى * فى الخَبْت إذ لا يَسْترُونَ وأُوجِفُ (٢)

ما إن أزال مقنّعا أو حاسرًا * سَلَفَ الكتيبة والكتيبةُ وُقَّفُ (٣)

فأصابنى قومٌ فكنتُ أُصيبهم * فالآن أصبِر للزمان وأعرف

إنى لطَلّابُ التِّرَاتِ مطلَّبٌ * وبكل أسباب المنيّة أُشرِف

باقٍ على الحِدْثان غيرُ مكذِّبٍ * لا كاسفٌ بالى ولا متأسّف

إن نلتُ لم أفرح بشىء نِلتُه * وإذا سُبِقتُ به فلا أتلهّف

إنى لأَحْمِى فى المَضِيق فَوَارِسِى * وأُكُرُّ خَلْفَ المُسْتضاف وأعطِف (٤)

وأَشُدّ إذ يكبو الجبانُ وأَصْطَلِى * حَرَّ الأسنّة والأسنّة تَرْعُفُ (٥) (٦)

صـــوت

فلئن أصابتْنى الحروبُ فربّما * أُدْعَى إذا مُنِع الرِّدافُ فأُرْدِفُ

ولربّما يَرْوَى بِكفِّى لَهْـذَمٌ * ماض ومُطَّرِدُ الكُعوب مُثقَّفُ (٧)

وأُغِيرُ غاراتٍ وأَشْهَـد مَشهدًا * قلبُ الجبانِ به يَطيرُ ويَرجُفُ

وأَرى مغانمَ لو أشاء حويتُها * فيصُدّنى عنها غِنًى وتعفّفُ

(١) الأشاجع : أصول الأصابع أو عروق الكف . وأعجف : قليل اللحم . (٢) فى ب ، س : « وأشتدى ... لا يشتدون » وفى سائر الأصول : « وأسندى » ، وكلاهما تحريف . واسترى بمعنى سرى . (٣) السلف : المتقدّم . (٤) المستضاف : من يفزع اليه غيره و يلتجئ به ، يريد به الكمىّ الشجاع . (٥) فى حـ وتجريد الأغانى : « ينبو » . (٦) كذا فى أكثر الأصول وتجريد الأغانى . وفى ب ، س : « الجواد » . (٧) مطرد الكعوب : الرمح ، واطراد كعوبه : تتابعها . والمثقف : المقوّم المسوّى .

— غنّى فى هــذه الأبيات دَحْمَانُ ، ولحنه ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر عن الهشامىّ . قال الهشامىّ : فيها لمـالكٍ خفيفُ ثقيل أوّل بالوسطى، ووافقه فى هذا ابن المكىّ —

١٤٩ / ٥

خرج مع جيش الحجاج الى مكران فرض وقال شعرا

قالوا جميعا :

ثم ضُرِب البَعْثُ على جيش أهل الكوفة إلى مُكْران[1]، فأخرجه الحجّاج معهم ، فخرج إليها وطال مُقامه بها ومرِض ، فاجتواها وقال فى ذلك — وأنشدنى بعضَ هذه القصيدة اليزيدىّ عن سليمان بن أبى شيخ — :

طلبتَ الصِّبا إذ علا المَكْبَرُ * وشاب القَــذَال[2] وما تُقصِرُ

وبان الشبابُ ولذاتّه * ومثلُك فى الجهل لا يُعذَر

وقال العواذل هل يَنْتهى * فيَقْدعه[3] الشيبُ أو يُقصِر

وفى أربعينَ توَفّيتَها * وعَشْرٍ مضتْ لىَ مُستبصَر

وموعظةٌ لأمرئٍ حازمٍ * إذا كان يَسمع أو يُبْصر

فلا تأسفنّ على ما مضى * ولا يَحــزُنَنّك ما يُدبِر

فإنّ الحوادث تُبلِى الفتى * وإنّ الزمان به يعثُر

فيَوْمًا يُساء بما نابَه * ويومًا يُسَرّ فيَستبشرُ

ومِنْ كلّ ذلك يلْقى الفتَى * ويُمْنَى لــه منه ما يُقْدَر

---

(١) مكران (بالضم ثم السكون وأكثر ما تجىء فى شعر العرب مشددة الكاف مفتوحتها) : ولاية واسعة تشتمل على عدة مدن وقرى وهى بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند فى شرقيها . وقال الإصطخرى : هى ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والضر والقحط . (راجع معجم البلدان) . (٢) القذال : جماع مؤخر الرأس ، وقيل : ما بين نقرة القفا إلى الأذن .

(٣) يقدعه : يكفه .

كأنّىَ لم أَرْتَحِــلْ جَسْرةً (١) * ولم أُجْفِها بعــد ما تضمُر
فأُجْشِمَها كلَّ دَيْمُومَــةٍ (٢) * ويعرفها البــلدُ المُقْــفِر
ولم أَشْهدِ البأسَ يــومَ الوَغَى * علىّ المُفَاضــةُ (٣) والمِغْـفَر
ولم أَخْـرِق الصفَّ حتى تَميـ * ـل دَارِعةُ (٤) القــومِ والحُسَّر
وتحتى جَــرْداءُ خَيْفَــانةٌ * مِنَ الخيل أو سابحٌ مُجْفَر (٥)
أُطاعِن بالرمح حتى اللَّبا * نُ (٦) يَجْـرى به العَلَق الأحمــر
وما كنت فى الحرب إذ شَمَّرت * كمَنْ لا يُذيب ولا يُخْثِر (٧)
ولكنّنى كنتُ ذا مِرّة * عَطوفًا إذا هتَفَ المَحْــجِر (٨)
أُجيب الصَّريخ إذا ما دعا * وعنــد الهِيَــاج أنا المِسْعر (٩)
فإن أُمْسِ قــد لاح فىّ المَشيـ * ـبُ أُمَّ البنين، فقــد أذْكُر
رَخاءً مِنَ العيش كُنَّا بِهِ * إذِ الدهرُ خالٍ لنــا مُصْحِر (١٠)
وإذ أنا فى عُنفوانِ الشبا * بِ يُعجبنى اللَّهــو والسُّمَّر

(١) ارتحل الرجل البعير: شد عليه الرحل. والجسرة: الناقة العظيمة الطويلة. وأجفاها: أتعبها ولم يدعها تأكل ولا علفها قبل ذلك، وذلك إذا ساقها سوقا شديدا. (٢) الديمومة: الفلاة الواسعة. (٣) المفاضة: الدرع الواسعة. والمغفر: زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة للوقاية به. (٤) دارعة القوم: الفرقة اللابسة الدروع. (٥) الجرداء: القصيرة الشعر. والخيفانة: السريعة. والمجفر: الواسع الجفرة أى الوسط. (٦) اللبان: الصدر أو وسطه. (٧) لا يذيب ولا يخثر: أى متردد متحير، مأخوذ من المثل: «وما يدرى أيخثر أم يذيب». وأصله أن المرأة تسلأ السمن فيختلط خاثره — أى غليظه — برقيقه فلا يصفو؛ فتبرم بأمرها فلا تدرى أتوقد حتى يصفو وتخشى إن أوقدت أن يحترق فتحار. (٨) المحجر (كمجلس ومنبر): لعله يريد به هنا ما حول القرية. ومنه محاجر أقيال اليمن وهى الأحماء، كان لكل قيل حمى لا يرعاه غيره؛ على أن يكون المعنى إذا هتف أهل المحجر. (٩) المسعر: موقد نار الحرب كأنه آلة فى إيقادها. (١٠) المصحر: المتسع الواضح المنكشف.

أَصيد الحسانَ و يَصْطَدْنَنى * وتعجبنى الكاعبُ المُعصر (١)

و بيضاءُ مثلُ مَهاة الكَثيـ * ـب لا عَيْبَ فيها لمن ينظُر

كأنّ مُقَلَّدَها إذ بدا * به الدُّرّ والشَّذْر (٢) والجوهر

مُقَلَّدُ أَدْمَاءَ نَجْدِيّةٍ * يَعِنُّ لها شادِنٌ أحور (٣)

كأنّ جَنَى النحل والزنجبيـ * ـلَ والفارسيَّةَ (٤) إذ تُعْصَر

يُصَبُّ على بَرْد أنيابها * يُخَالِطُه المسكُ والعنبر

إذا انصرفتْ وتَلَوّتْ بها * رِقاقُ المَجَاسِد (٥) والمِئْزَر

وغَصَّ السِّوارُ وجال الوِشاح * على عُكَنٍ (٦) خَصْرُها مُضْمَر

وضاق عن الساق خَلْخالُها * فكاد مُخَدَّمها (٧) يَنْدُر

فَتُورُ القيام رخيمُ الكلا * م يُفْزِعها الصوتُ إذ تُزْجَر

وتُنْمَى إلى حَسَب شامخ * فليستْ تُكَذِّب إذ تَفْخَر

فتلك التى شَفَّنى حبُّها * وحمّلنى فوق ما أقْدِر

فلا تعذُلانىَ فى حبّها * فإنّى بمعذرةٍ أَجْدَر

— ومن ها هنا رواية اليَزيدىّ —

وقُولا لذى طَرب عاشقٍ : * أَشَطَّ المَزارُ بمن تَذْكُر؟

بكوفيّة أصلُها بالفُرا * ت تبدو هنالك أو تَحْضُر (٨)

(١) المعصر من النساء : التى بلغت شبابها أو أدركت ؛ وقيل : التى راهقت العشرين .

(٢) الشذر : اللؤلؤ الصغير؛ وقيل : خرز يفصل به بين الجواهر فى النظم ؛ أو هو قطع من الذهب تلقط من معدنه بدون إذابة الحجارة . (٣) الأدماء من الظباء : البيضاء تعلوها جدد فيهن غبرة . والشادن : ولد الظبية . (٤) الفارسية : الخمر . (٥) المجاسد : الأثواب التى تلى البدن ؛ جمع مجسد (كمنبر) . (٦) العكن : جمع عكنة ، وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا . (٧) المخدم : موضع الخلخال . وندر الشىء يندر ندورا (من باب نصر) : سقط ؛ وفى الحديث : «فضرب رأسه فندر» .

(٨) بدا : أقام بالبادية . وحضر : أقام بالحضر .

وأنت تسير إلى مُكّران * فقد شحَط الوِرْدُ والمَصْدَر
ولم تك من حاجتى مُكّران * ولا الغزوُ فيها ولا المَتْجَر
وخُبِّرْتُ عنها ولم آتها * فما زِلتُ من ذكرها أُذْعَر
بأنّ الكثيرَ بها جائعٌ * وأنّ القليل بها مُقْتِر
وأنّ لِحَى الناس من حَرّها * تطول فتُجْلَم(١) أو تُضْفَر
ويزعُم مَنْ جاءها قَبْلَنا * بأنّا سَنَسْهُم(٢) أو نَجْحَر(٣)
أعوذ بربِّى من المُخْزِيا * ت فيما أُسِرّ وما أَجْهَر
وحُدِّثت أنْ مالنا رَجْعَةٌ * سِنِينَ ومِنْ بعدها أشهر
إلى ذاك ما شاب أبناؤنا * وبادَ الأخِلّاء والمَعْشَر
وما كان بى من نشاطٍ لها * وإنّى لذو عُدّة مُوسِر
ولكنْ بُعِثتُ لها كارهًا * وقيل انطلق كالذى يُؤْمَر
فكان النَّجاء(٤) ولم ألتفت * إليهم وشرُّهمُ مُنْكَر
هو السيف جُرِّد من غمده * فليس عن السيف مستأخَر
وكم من أخٍ لىَ مستأنِس * يَظَلّ به الدمعُ يَسْتَحْسِر
يودّعنى وانتحتْ عبرةٌ * له كالجداول أو أغزر
فلستُ بلاقيه من بعدها * يَدَ الدهرِ(٥) ما هبّت الصَّرْصَر
وقد قيل إنكُم عابرو * ن بحرًا لها لم يكن يُعْبَر
إلى السِّند والهند فى أرضهم * همُ الجنّ لكنّهم أنْكَر

(١) تجلم: تقطع بالجلم، وهو المقص. (٢) سهم الرجل (من بابى قطع وكرم) سهوما وسهومة: تغير لونه وبدنه مع هزال ويبس. (٣) كذا بالأصل. ولعلها مصحفة عن: «نجر» (بالجيم المعجمة). ونجر الرجل ينجر (من باب علم): أصابه عطش شديد. (٤) النجاء: السرعة فى السير. (٥) يد الدهر: كناية عن الأبد. يقال: لا أفعل كذا يد الدهر، أى أبدا.

وما رام غزوًا لها قبلنا * أكابرُ عادٍ ولا حِمْيَر
ولا رام سابورُ غزوًا لها * ولا الشيخُ كِسْرى ولا قيصر
ومِنْ دونها مَعْبرٌ واسعٌ * وأجرٌ عظيم لمن يؤجَر

قصته مع جارية خالد بن عتاب الرياحى

١٥١ / ٥

وذكر محمد بن صالح بن النّطّاح أنّ هشام بن محمد الكلبيّ حدّث عن أبيه :

٥ أن أعشى هَمْدان كان مع خالد بن عَتّاب بن وَرْقاء الرِّياحيّ بالرَّيّ ودَسْتَبى[1]، وكان الأعشى شاعرَ أهل اليمن بالكوفة وفارسَهم ، فلما قدم خالدٌ من مَغزاه خرج جَوارِيه يتلقَّيْنه وفيهنّ أمُّ ولدٍ له كانت رفيعةَ القَدْر عنده ، فجعل الناسُ يمرّون عليها إلى أن جاز بها الأعشى وهو على فرسه يميل يمينا ويسارا من النُّعَاس ، فقالت أمُّ ولَدَ خالد بنِ عتّاب لجواريها : إن امرأة خالد لَتُفاخرنى بأبيها وعمّها وأخيها ، وهل يَزيدون على

١٠ أن يكونوا مثلَ هذا الشيخ المرتعش . وسمعها الأعشى فقال : مَنْ هذه؟ فقال له بعضُ الناس : هذه جارية خالد ، فضحك وقال لها : إليك عنى يالَكْعاء ، ثم أنشأ يقول :

وما يُدْريكِ ما فرسٌ جَرُورٌ[2] * وما يدريكِ ما حَمْلُ السّلاح
وما يدريكِ ما شيخٌ كبيرٌ * عَدَاه الدهرُ عن سَنَنِ المِراح
فأُقْسِمُ لو ركبتِ الوَرْد يومًا * وليلتَه إلى وَضَحِ الصَّباح

١٥ إذًا لنظرتُ منكِ إلى مكان * كسَحْقِ[3] البُرْد أو أثَرِ الجِراح

قال : فأصبحت الجاريةُ فدخلَتْ إلى خالد فشكَتْ إليه الأعشى ، فقالت : والله ما تُكْرَم ، ولقد اجتُرِئَ عليكَ[4]! فقال لها : وما ذاكِ؟ فأخبرتْه أنها مرّت برجل فى وجه الصبح ، ووصفتْه له وأنه سبّها ، فقال : ذلك أعشى هَمْدان ، فأىّ شىء قال لكِ ؟

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) الفرس الجرور : الذى لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه . (٣) السحق : الثوب البالى ، ويضاف للبيان فيقال : سحق برد

٢٠ وسحق عمامة . (٤) فى ب ، سـ : « . . ولقد اجترأ » .

فأنشدته الأبيات . فبَعث إلى الأعشى، فلمــا دخل عليه قال له : ما تقول؟ هذه زَعَمتْ أنك هجْوتَها؛ فقال : أساءت سمعًا، إنما قلتُ :

مررتُ بنســوة متعطِّـرات * كضوءِ الصبح أو بَيضِ الأَداحِى[1]
على شُقْر البغال فَصِــدْن قلبى * بحسن الدَّلّ والحَـدَق المِـلاح
فقلتُ مَنِ الظباءُ فقلن سِرْبٌ * بدا لك من ظِباء بَنِى رِياح

فقالت : لا والله، ما هكذا قال، وأعادت الأبياتَ ؛ فقال له خالد : أمَا إنّها لولا أنّها قد وَلَدتْ منّى لوهبتُها لك، ولكنّى أفتدى جنايتَها بمثل ثمنها، فدفعه إليه وقال له : أقسمتُ عليك يا أبا المصبِّح ألّا تُعيد فى هذا المعنى شيئا بعد ما فَرَط منك .

وذكر هــذا الخبرَ العَنزىُّ فى روايته التى قدّمتُ ذكرَها ، ولم يأتِ به على هذا الشرح .

خبره مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحى

وقال هو وابنُ النَّطّاح جميعا :

وكان خالد يقول للأعشى فى بعض ما يمنِّيه إيّاه ويَعِدُه به : إن وُلِّيتُ عملًا كان لك ما دون الناس جميعا، فمتى استُعمِلتُ فخذ خاتَمى واَقْضِ فى أمور النــاس كيف شئتَ . قال : فاستُعمِل خالدٌ على أصبهان وصار معه الأعشى، فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه، ففارقه الأعشى ورجع إلى الكوفة وقال فيه :

تُمَنِّــينى إمارتَهـا تَمــيمٌ * وما أُمِّى بأُمِّ بنى تَمــيمِ
وكان أبو سُـليمانٍ أخًا لى * ولكنّ الشِّراكَ[2] من الأديمِ
أتينـا أصــبهانَ فهزّلَتنـا * وكنّا قبــلَ ذلك فى نعيمِ
أتذكرنا ومُرّةَ إذ غزونا * وأنتَ على بُغَيْلك ذى الوُشُومِ

(١) الأداحى : جمع أدحية وهى مبيض النعام فى الرمل .
(٢) الشراك : أحد سيور النعل التى تكون على وجهها .

ويركب رأسه فى كل وَحْل * ويعثُر فى الطريق المستقيم
وليس عليك إلا طَيْلسانٌ * نَصيبىٌّ وإلّا سَحْقُ نِيمِ (١)
فقد أصبحتَ فى خَزٍّ وقَزٍّ * تَبَخْتر ما تَرى لك من حميم
وتحسب أن تلقّاها زمانا * كذبتَ وربِّ مكةَ والحطيم

— هذه رواية ابن النطّاح، وزاد العَنَزىّ فى روايته — :

وكانت أصبهانُ تَخير أرضٍ * لمُغتَرِب وصُعلوكٍ عديم
ولكنّا أتيناها وفيها * ذوو الأضغان والحقد القديم
فأنكرتُ الوجوهَ وأنكرتْنى * وجوهٌ ما تُخَبِّر عن كريم
وكان سفاهة منّى وجهلا * مَسيرى لا أسير إلى حميم
فلو كان ٱبنُ عتابٍ كريمًا * سما لرواية (٢) الأمر الجسيم
وكيف رجاءُ من غلَبتْ عليه * تنائى الدارِ كالرَّحِم العقيم

قال ٱبنُ النطّاح : فبعث إليه خالد : مَن مُرّة هذا الذى ٱدعيتَ أنى وأنت غزَوْنا معه على بغل ذى وُشُوم؟ ومتى كان ذلك؟ ومتى رأيتَ علىَّ الطَّيْلسان والنِّيمَ اللذين وصفتَهما ؟ فأرسل إليه : هذا كلام أردتُ وصفَك (٣) بظاهره ، فأمّا تفسيره، فإن مُرّةَ مَرارةُ ثمرةِ ما غرسْتَ عندى من القبيح . والبغل المَركَبُ الذى ارتكبتَه منى لا يزال يعثُر بكَ فى كل وَعْثٍ وجَدَد ووَعْر وسَهْل . وأما الطيلسان فما أُلبِسك إياه من العار والذمّ ؛ وإن شئتَ راجعتَ الجميل فراجعتُه لك ؛ فقال : لا، بل أراجع الجميلَ وتُراجعه؛ فوصَله بمال عظيم وترضّاه . هكذا روى من قدّمتُ ذكره .

(١) النيم : الفرو، أو هو ثوب ينام فيه من القطيفة . (٢) كذا فى الأصول . ولعلها : « لذؤابة الأمر الجسيم » . وذؤابة الشىء : أعلاه . وتستعار للعز والشرف وعلو الرتبة .
(٣) فى حـ : « وضعك » .

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ قال :

لما وَلِى خالدُ بنُ عَتّاب بن وَرْقاء أصبهانَ، خرج إليه أعشى هَمْدان، وكان صديقَه وجارَه بالكوفة ، فلم يَجِد عنده ما يحبّ؛ وأعطى خالدٌ الناس عطايا فجعله فى أقلِّها وفضَّل عليه آلَ عُطَارد؛ فبلغه عنه أنه ذمَّه فحبسه مدّةً ثم أطلقه؛ فقال يهجوه :

٥

وما كنتُ ممن ألجأتْه خَصَاصةٌ * إليك ولا ممن تَغُرّ المواعدُ
ولكنّها الأطماعُ وهى مُذِلّةٌ * دنتْ بى وأنت النازح المتباعد
أتَحْبِسُنى فى غير شئ وتارةً * تلاحظنى شَزْرًا وأنفُك عاقد(١)
فإنك لا كابْنَىْ فَزارة فاعْلَمَنْ * خُلِقْتَ ولم يُشْبِهْهما لك والد
ولا مُدْرِكٌ ما قد خلا من نَدَاهما * أبوكَ ولا حوضَيْهما أنت وارد
وإنك لو ساميتَ آلَ عُطَارد * لَبَذَّتْك أعناقٌ لهم وسواعد
ومَأْثُرةٌ عاديّةٌ لن تنالَها * وبيتٌ رفيع لم تَخُنْه القواعد
وهل أنت إلا ثعلبٌ فى ديارهم * تُشَلُّ(٢) فتَعْسًا أو يقودُك قائد
أرَى خالدًا يختال مشيًا كأنه * من الكبرياء نَهْشَلٌ أو عُطَارِدُ(٣)
وما كان يَرْبُوع شبيهاً لدارِم * وما عَدَلَتْ شمسَ النهار الفَرَاقِدُ

١٠

١٥

١٥٣ / ٥

مدح ابن الأشعث وحرض أهل الكوفة للقتال معه ضد الحجاج

قالوا : ولما خرج ابنُ الأشعث على الحجّاج بن يوسف حشَد معه أهلَ الكوفة، فلم يَبْقَ من وجوههم وقرّائهم أحدٌ له نَباهة إلا خرج معه لِثقَل وطأة الحجّاج عليهم. فكان عامر الشَّعْبىّ وأعشى هَمْدان ممّن خرج معه، وخرج أحمد النَّصْبىّ(٤) أبو أُسَامة

(١) يريد أنه غضبان معرض عنه . (٢) تشل : تطرد . (٣) نهشل وعطارد : قبيلتان من العرب ينتسبان الى دارم بن مالك بن حنظلة . وخالد — المقصود فى الشعر هنا — من رياح ورياح من دارم . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «النصيبى» وهو تحريف .

٢٠

الهَمْدانى المغنّى مع الأعشى لالفته إياه، وجعل الأعشى يقول الشعر فى ابن الأشعث يمدحه، ولا يزال يحرِّض أهلَ الكوفة بأشعاره على القتال ، وكان مما قاله فى ابن الأشعث يمدحه :

يأبَى الإلهُ وعزةُ ابن محمد * وجدودُ مَلْك قبلَ آل ثمودِ
أن تأنسوا بمذمَّمين ، عروقُهم * فى الناس إنْ نُسبوا عروقُ عَبيد
كم من أبٍ لك كان يعقِد تاجَه * بجبين أبلجَ مِقْوَلٍ صِنْديد
وإذا سألتَ : المجدُ أين محلّه * فالمجدُ بين محمد وسعيد
بين الأشجِّ وبين قيسٍ باذخٌ * بَخْ بَخْ لوالده وللمولود
ما قصَّرتْ بكَ أن تَنال مَدَى العُلا * أخلاقُ مَكْرُمةٍ وإرثُ جدود
قَرْمٌ (٣) إذا سامَى القُرُومَ ترى له * أعراقَ مجدٍ طارفٍ وتَليد
وإذا دعا لعظيمةٍ حُشِدتْ له * هَمْدانُ تحت لوائه المعقود
يَمْشُون فى حَلَق الحديد كأنهم * أُسْد الإباء سمعنَ زَأرَ أسود
وإذا دعوتَ بآل كِنْدة أَجْفَلوا * بكهول صدقٍ سيِّدٍ ومَسُود
وشبابِ مأسَدةٍ كأنّ سيوفَهم * فى كلّ مَلْحَمةٍ بروقُ رعود
ما إن ترى قيسًا يقارب قيسَكم * فى المَكْرُمات ولا ترى كسعيد

طلب من ابن الأشعث فى سجستان زيادة عطائه فرده فقال شعرا

وقال حمّاد الراوية فى خبره : كانت لأعشى هَمْدان مع ابن الأشعث مواقفُ محمودةٌ وبلاءٌ حسن وآثارٌ مشهورة ؛ وكان الأعشى من أخواله ، لأن أمَّ عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث أمُّ عمرو بنتُ سعيد بن قيس الهَمْدانى . قال : فلما صار ابنُ الأشعثِ إلى سِجِسْتانَ جَبى مالًا كثيرا ، فسأله أعشى همدان أن يُعطيَه منه زيادةً على عطائه فمنعه ؛ فقال الأعشى فى ذلك :

(٣) القرم : السيد العظيم .

هل تعرف الدارَ عفا رسْمُها * بالحَضْر(١) فالروضة من آمِد(٢)
دارٌ لخَوْدٍ(٣) طَفْلةٍ رُودةٍ * بانتْ فأمسى حبُّها عامِدِى
بيضاءَ مثلِ الشمس رَقْراقةٍ * تَبْسِم عن ذى أُشُرٍ(٤) بارد
لم يُخْطِ(٥) قلبى سهمُها إذ رمتْ * ياعجبًا من سهمها القاصد
يأيها القَرْمُ الهِجَانُ(٦) الذى * يَبْطِش بطشَ الأسد اللّابد
والفاعلُ الفعلَ الشريفَ الذى * يُنْمَى إلى الغائب والشاهد
كم قد أُسَدِّى لك من مِدْحةٍ * تُرْوَى مع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دَعوةٍ * فاعرِفْ فما العارفُ كالجاحد
نحن حَمَيْناكَ وما تَحتمى * فى الرَّوْع من مَثْنًى ولا واحدِ
يومَ انتصرنا لك من عابد * ويومَ أنجيناك من خالد
ووقعة الرَّىّ التى نِلْتَها * بجَحْفلٍ من جَمْعنا عاقد
وكم لَقِينا لك من واترٍ * يصرِف نابَىْ حَنِق(٧) حارد
ثم وَطِئْناه بأقدامنا * وكان مثلَ الحيَّة الراصد
إلى بلاء حسنٍ قد مضى * وأنتَ فى ذلك كالزاهد
فاذكُر أيادينا وآلاءَنا * بعودةٍ من حِلْمك الراشد

١٥٤ / ٥

(١) الحضر : مدينة بإزاء تكريت فى البرية بينها وبين الموصل والفرات . (٢) آمد : أعظم مدن ديار بكر، وهى قديمة حصينة مبنية بالحجارة السوداء وعلى نشز، ويحيط دجلة بأكثرها، وفى وسطها عيون وآبار قريبة يتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين . (٣) الخود : المرأة الشابة ما لم تصر نصفا . والطفلة : الرخصة الناعمة . والرودة : الشابة الحسنة . وعامدى : مضنىّ ومهلكى . (٤) الأشر : التحزيز الذى يكون فى الأسنان ، يكون خلقة ومصنوعا . (٥) أصلها : «لم يخطىء» فسهلت الهمزة ثم حذفت الياء . (٦) الهجان : الخالص وخيار كل شىء . (٧) صرف نابه وبنابه : حرقه فسمع له صوت . والحارد : الغاضب .

ويومَ الأهواز فلا تَنْسَه * ليس النَّثا[(١)] والقولُ بالبائد
إنا لنرجوك كما تُرتجى * صوبَ الغمام المُبرق الراعد
فَانفحْ بكفَّيك وما ضمَّنا * وافعل فَعالَ السَّيِّد الماجد
ما لَكَ لا تُعطى وأنتَ آمرؤٌ * مُثرٍ منَ الطارف والتالد
تَجْبى سِجِسْتانَ وما حولها * مُتكئًا فى عيشك الراغد
لا ترهبُ الدهرَ وأيامَه * وتَجْرُدُ[(٢)] الأرضَ مع الجارد
إن يكُ مكروهٌ تَهِجْنا له * وأنتَ فى المعروف كالراقد
ثم تَرى أنّا سنرضى بذا * كلَّا وربِّ الراكع السَّاجد
وحُرمةِ البيت وأستاره * ومَن به مِنْ ناسك عابد
تلك لكم أمنيّةٌ باطلٌ * وغفوةٌ من حُلُم الراقد
ما أنا إنْ هاجك مِنْ بعدها * هَيْجٌ بآتيكَ ولا كابِد
ولا إذا ناطُوك[(٣)] فى حَلْقة * بحامل عنك ولا فاقد
فأعْطِ ما أعطيتَه طيِّبًا * لا خيرَ فى المَنْكود والناكد[(٤)]
نحن ولدناك فلا تَجْفُنا * واللهُ قد وصَّاك بالوالد
إن تك من كِنْدةَ فى بيتها * فإنّ أخوالَكَ من حاشد[(٥)]
شُمُّ العرانين وأهلُ الندى * ومُنْتَهى الضِّيفان والرائد
كم فيهمُ من فارس مُعْلَم * وسائس للجيش أو قائد

(١) كذا فى حـ . والنثا (بالتحريك والقصر) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ .
وفى سائر الأصول : « الثنا » (بثاء مثلثة بعدها نون) . (٢) جرد الأرض : جعلها جرداء .
(٣) ناطه : علقه . (٤) المنكود : الذى يلح عليه فى المسألة . والناكد : الملح .
(٥) حاشد : حى من همدان .

وراكبٍ للهَـوْل يجتـابُهُ * مثـلَ شِهاب القَبَس الواقد

أو ملاٍ يُشـفَى بأحلامهـم * من سَـفَه الجاهل والمـارد (١)

لم يجعـلِ اللهُ بأحسابنـا * نقصًـا وما الناقص كالزائد

وربّ خالٍ لك، فى قومـه * فرعٌ طويلُ البـاع والساعد

يَحتضِر البأسَ وما يبتـغى * سـوى إسَار البَطَل الناجد (٢)

والطعنِ بالراية مستمكِنًا * فى الصفّ ذى العادِية الناهد (٣)

فٱرتَحْ لأخـوالك وٱذكرهمُ * وٱرحمهـمُ للسَّلَف العـائد

فإنّ أخوالَك لم يَبْرحوا * يُرْبُون بالرِّفـد على الرّافـد

لم يَبْخَـلوا يومًا ولم يَجْبُنوا * فى السّلف الغازِى ولا القاعد

ورُبَّ خالٍ لكَ فى قومـه * حمّـال أثقـال لهـا واجـد

مُعْـتَرِف للـرزء فى ماله * والحـقِّ للسائل والعـامد

مدح النعمان بن بشير عامل حمص لوساطته له فى عطاء

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدى قال حدثنى عمّى عن العبّاس بن هشام عن أبيه، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن ٱبن الكلبى، وأخبرنى عمّى عن الكُرَانى عن العُمَرى عن الهَيْثم بن عدى، وذكره العنزى عن أصحابه، قالوا جميعا :

خرج أعشى هَمْدان إلى الشأم فى وِلاية مَرْوان بنِ الحَكَم، فلم ينَلْ فيها حظًّا؛ فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل على حِمْص، فشكا إليـه حالَه؛ فكلّم له النعمانُ ابنُ بشير اليمانيَةَ وقال لهم : هذا شاعرُ اليمن ولسانُها، وٱستماحَهم له؛ فقالوا : نعمْ،

---

(١) المارد : العاتى والباغى . (٢) فى ب، سـ : «الماجد» .
(٣) الناهد : الأسد .

يعطيه كلّ رجل منا دينارين مِنْ عطائه ؛ فقال : لا، بل أَعْطُوه دينارًا دينارًا وآجعلوا ذلك مُعجَّلا ، فقالوا : أعطِه إيّاه من بيت المال وآحتسبْها على كلّ رجل من عطائه ؛ ففعل النُّعمان — وكانوا عشرين ألفًا — فأعطاه عشرين ألف دينار وآرتجعها منهم عند العَطَاء . فقال الأعشى يمدح النعمان :

ولَمْ أرَ للحاجاتِ عند آلتماسها * كنُعْمانَ نُعمانِ النَّدَى ابن بَشـيرِ ٥
إذا قال أَوْفَى ما يقول ولم يكن * كمُدْلٍ إلى الأقوام حبلَ غُرُور
متى أَكفُرِ النعمانَ لم أُلْفَ شاكرًا * وما خيرُ من لا يقتدى بشَكُور
فلولا أخو الأنصار كنتُ كنازلٍ * ثوَى ما ثوَى لم يَنْقلِبْ بنَقيرِ (١)

شعره فى حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبى صخر

وقال الهيثم بن عدىّ فى خبره : حاصَرَ المُهلَّبُ بن أبى صُفْرَة نَصيبينَ ، وفيها أبو قارب يَزيد بن أبى صَخْر ومعه الخَشَبِيّة (٢) ؛ فقال المهلّب : يأيها الناس ، لا يَهُولَنّكم ١٠ هؤلاء القومُ فإنما هم العَبيد بأيديها العِصىّ . فحَمَل عليهم المهلّبُ وأصحابُه فلَقُوهم بالعِصىّ فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم . فدَسّ المهلّبُ رجلًا من عبد القيس إلى يزيد بن أبى صَخْر ليغتالَه ، وجعل له على ذلك جُعْلا سَنِيًّا — قال الهيثم : بلغنى أنه أعطاه مائتى ألف درهم قبلَ أن يمضىَ ووعَده بمثلها إذا عاد — فآندسّ له العَبْدىُّ فآغتاله فقتله وقُتِل بعده . فقال أعشى هَمْدان فى ذلك : ١٥

يُسمَّوْن أصحابَ العِصىّ وما أرى * مع القوم إلا المَشْرفيّةَ من عَصَا
ألَا أيُّها اللّيثُ الذى جاء حاذِرًا (٣) * وألقى بناجِرى (٤) الخيامَ وعَرّصا

---

(١) النقير : النكتة فى ظهر النواة . (٢) الخشبية : أتباع المختار بن أبى عبيد .
(٣) حاذرا : متأهبا مستعدا . (٤) كذا فى حـ . وفى ب ، سـ : « وألقى بنا جرم » .
وفى أ ، ء : « وألقى بنا جرى » . والظاهر من السياق أنه اسم موضع . ولم نوفق فى المظان التى بين ٢٠
أيدينا إلى وجه الصواب فيه .

أتحسَب غزوَ الشأم يومًا وحربَه * كبِيضٍ يُنَظِّمن الجُمانَ المفصَّصا
وسيرَك بالأهْواز إذ أنت آمنٌ * وشربَك ألبانَ الخَلَايا[1] المُقَرَّصا
فأقسمتُ لاتَجْبِي لك الدهرَ درهمًا * نَصِيبُون حتّى تُبْتَلَى وتُمَحَّصا
ولا أنتَ من أثوابِها الخُضْرِ لابسٌ * ولكنَّ خُشبانًا شِدادًا ومِشْقَصا[2]
فكم ردّ من ذى حاجةٍ لا ينالُها * جُذَيْع العَتِيك ردّه الله أبْرَصا
وشيّد بنيانا وظاهَر كسوةً * وطال جُذَيْع بعد ما كان أوْقَصا

[تصغير جِذْع[3] جذيع بالدال غير معجمة] . والأبيات التى كان فيها الغناء المذكورُ معه خبرالأعشى فى هذا الكتاب يقولها فى زوجة له من هَمْدان يقال لها جَزْلة ، هكذا رواه الكوفيون ، وهو الصحيح . وذكَر الأصمعى أنها خَوْلة ، هكذا رواه فى شعر الأعشى . فذكر العَنَزىّ فى أخبار الأعشى المتقدّم إسنادُها : أنها كانت عند الأعشى آمرأةٌ من قومه يقال لها أمُّ الجَلَال[4] ، فطالت مدتها معه وأبغضها، ثم خطب آمرأة من قومه يقال لها جَزْلة — وقال الأصمعى : خولة — فقالت له : لا، حتى تُطلِّق أمّ الجلال؛ فطلّقها؛ وقال فى ذلك :

طلاق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره فى ذلك

تقادَم وُدّكِ أمَّ الجَلالِ * فطاشت نبالُكِ عند النِّضالِ[5]
وطال لزومُك لِى حِقْبةً * فرَثَّتْ قُوَى الحبل بعد الوِصال
وكان الفؤاد بها مُعْجَبًا * فقد أصبح اليومَ عن ذاك سالى

(١) الخلايا : الإبل المخلاة للحلب ، الواحدة خلية . والمقرّص : اللبن الذى يجعل فى المقارص ليصير قارصا أى حامضا . والمقارص : الأوعية التى يقرّص فيها اللبن . (٢) المشقص : نصل عريض ، وقيل : سهم فيه ذلك يرمى به الوحش . (٣) هذه الجملة ساقطة من جميع الأصول ما عدا ب ، سـ . (٤) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول هنا وفيما سيأتى : أمّ الحلال (بالحاء المهملة) . (٥) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « بعد النضال » .

صحَا لا مُسيئًا ولا ظالمًا * ولكنْ سَلَا سَلْوةً فى جمال
ورُضْتِ خلائقَنا كلَّها * ورُضْنا خلائقَكم كلَّ حال
فأعْيَيْتِنا فى الذى بيننا * تَسُومِيننى كلَّ أمرٍ عُضال
وقد تأمُرِينَ بقَطع الصديق * وكان الصديقُ لنا غيرَ قالى
وإتيانِ ما قد تجنّبتُه * وليدًا ولُمَّتُ عليه رجالى ٥
أفاليومَ أركبُه بعد ما * علا الشَّيبُ منِّى صَميمَ القَذال[1]
لعمرُ أبيكِ لقد خِلْتِنى * ضعيفَ القُوَى أو شديدَ المِحَال
هلُمِّى آسالى نائلًا فأنظُرى * أأحرِمُكِ الخيرَ عند السؤال
ألمْ تعلمى أنّنى مُعْرِقٌ * نَمَانِى إلى المجد عمِّى وخالى
وأنّى إذا ساءنى منزلٌ * عزمتُ فأوشكْتُ منه ارتحالى ١٠
فبعضَ العتاب، فلا تَهْلِكِى * فَلَا لَكِ فى ذاكِ خيرٌ ولا لى
فلما بدا لىَ منها البَذا * ءُ صبّحتُها بثلاثٍ عِجالِ
ثلاثًا خرجْنَ جميعًا بها * فخلَّيْنَها ذاتَ بيْتٍ ومال
إلى أهلها غيرَ مخلوعةٍ * وما مَسّها عندنا من نَكال
فأمستْ تَحِنّ حنينَ اللِّقا * حِ من جَزَعٍ إثْرَ مَن لا يُبالى ١٥
فحِنِّى حنينَكِ وٱستيقنى * بأنا ٱطّرَحْناكِ ذاتَ الشمال
وأن لا رجوعَ فلا تُكْذَبِي * نَ ما حنَّت النِّيبُ إثرَ الفِصَال
ولا تحسبينى بأنّى ندمـ * ـتُ كَلّا وخالِقنا ذى الجَلال

فقالت له أمُّ الجلال : بئس والله بعلُ الحُرّة وقرينُ الزوجة المسلمة أنت! وَيْحَك! أَعَدَدْتَ طولَ الصحبة والحرمة ذنبًا تسبّنى وتهجونى به! ثم دعتْ عليه أن يُبغِّضه ٢٠

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس، أو هو مابين نقرة القفا إلى الأذن .

الله إلى زوجته التى ٱختارها، وفارقته. فلما ٱنتقلت إلى أهلها، وصارت جزلة إليه، ودخل بها لم يَحْظَ عندها، ففرِكَتْه(١) وتنكّرت له وٱشتدّ شغفُه بها؛ ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها:

١٥٧ / ٥

حَيِّيا جَزْلةَ منّى بالسّلامِ * دُرّةَ البحرِ ومصباحَ الظلامِ

لا تَصُدّى بعد وُدّ ثابتٍ * وٱسمعَى يا أمَّ عيسى من كلامى(٢)

٥

إنْ تَدُومِى لى فوَصْلى دائمٌ * أو تَهُمِّى لى بهَجْرٍ أو صِرام

أو تكونى مثلَ برقٍ خُلَّبٍ * خادعٍ يلمَع فى عُرْض الغمام

أو كتخييلِ سَرَابٍ مُعْرِضٍ * بفَلَاة أو طُروقٍ فى المنام

فٱعلمى إن كنتِ لمّا تعلمى * ومتى ما تفعلى ذاك تُلامى

بعد ما كان الذى كان فلا * تُتْبِعى الإحسانَ إلا بالتمام

١٠

لا تَنَاسَىْ كلَّ ما أعطيْتِنى * مِنْ عهودٍ ومواثيقَ عِظام

وٱذكرى الوعدَ الذى واعدْتِنى * ليلةَ النِّصف من الشهر الحرام

فلئن بَدّلْتِ أو خِسْتِ بنا * وتجرّأتِ على أمِّ صَمام(٣)

[أم صمام: الغدر والحنث(٤)].

لا تُبَالِينَ إذًا مِنْ بعدِها * أبدًا تركَ صلاةٍ أو صيام

١٥

راجعى الوصلَ ورُدّى نظرةً * لا تَلَجِّى(٥) فى طِمَاح وأثام

(١) فركته: أبغضته. (٢) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «من كلام».

(٣) كذا فى أكثر الأصول. وفى م: «على أمر صمام». ولعل هذا أقرب الى الصواب، إذ لم نجد فى المظان ما يؤيد ما ورد فى أكثر الأصول، على أن يكون المعنى: على أمر شديد، و يكون التفسير الذى ورد فى ب، س بأنه الغدر والحنث تفسيرا بالمراد. وصمام (وزان قطام): الداهية الشديدة.

٢٠

(٤) زيادة عن ب، س. (٥) لا تلجى (من بابى ضرب وعلم): لا تمادى. وفى الأصول: «لا تلحى» بالحاء المهملة.

وإذا أنكرتِ منّى شيمةً * ولقد يُنكَرُ(١) ما ليس بذام
فاذكريها لى أزُلْ عنها ولا * تُسْفِحى عينيك بالدمع السِّجام
وأرى حبلَك رثًّا خَلَقًا * وحبالى جُدُدًا غيرَ رِمام(٢)
عَجِبتْ جزلةُ منّى أن رأتْ * لِمّتى حُفَّتْ بشيبٍ كالثَّغام(٣)
ورأت جسمى علاه كَبْرةٌ * وصروفَ الدهر قد أبلتْ عظامى
وصَليتُ الحربَ حتى تركتْ * جسدى نِضْوًا كأشلاء اللِّجام(٤)
وهى بيضاءُ على مَنْكِبها * قَطَطٌ جَعْدٌ ومَيَّال سُخَامُ(٥)
وإذا تضحك تُبدى حَبَبًا * كرُضَاب المسك فى الرَّاح المُدام
كَمَلتْ(٦) ما بين قَرْنٍ فإلى * موضعِ الخَلْخال منها والخِدام
فأراها اليومَ لى قد أحدثتْ * خُلُقًا ليس على العهد القُدام

تمثل الشعبى بشعره لخوبه على البصريين فى حضرة الأحنف

أخبرنى عمّى قال حدّثنا محمد بن سعيد الكُرَانى قال حدّثنا العُمَرى عن الهَيْثم ابن عَدِىّ عن مُجالِد عن الشَّعْبىّ :

أنه أتى البصرةَ أيامَ ابن الزبير، فجلس فى المسجد إلى قوم من تميم فيهم الأحنفُ ابن قَيْس فتذاكروا أهلَ الكوفة وأهلَ البصرة وفاخروا بينهم ، إلى أن قال قائل مِنْ أهل البصرة : وهل أهل الكوفة إلا خَوَلُنا ؟ استنقذناهم من عَبيدهم ! (يعنى الخوارج) . قال الشعبى : فهجس فى صدرى أن تمثّلتُ قولَ أعشى همدان :

---

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « ولقد أنكرت » . (٢) حبل رمام : بال . (٣) الثغام : نبت يكون فى الجبل ينبت أخضر ثم يبيض اذا يبس فيشبه به الشيب . (٤) النضو : المهزول . وأشلاء اللجام : حدائده بلا سيور . (٥) القطط : الشعر القصير . والسخام : الشعر اللين الحسن . وفى هذا البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروىّ . (٦) كذا فى الأصول . والخدام : الخلاخيل ، واحده خدمة (بالتحريك) . وفى ب ، س : «الحزام» .

أنخرتم أنْ قتلتمْ أَعبُـدًا * وهزمتمْ مَرّةً آلَ عَزَلْ[1]

نحن سُقناهمْ إليكم عَنْوةً * وجمعنا أمرَكم بعد فشل

فإذا فاخرتمونا فاْذكروا * ما فعلنا بكمُ يومَ الجمَـل

بين شيخٍ خاضبٍ عُثْنونَه * وفتًى أبيضَ وَضّاحٍ رِفَلْ[2]

جاءنا يرفُـل فى سابغـةٍ * فذبحناه ضحًى ذبحَ الحَمَل

وعَفَونا فنَسِيتم عفـوَنا * وكفرتم نعمةَ الله الأجلّ

١٥٨ / ٥

قال : فضحك الأحنف ، ثم قال : يأهل البصرة ، قد فخَر عليكم الشعبيّ وصدق وآنتصف ، فأَحْسِنوا مجالسته .

شعره فى هزيمة الزبير الخثعمىّ بجلولاء

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنا الرياشىّ عن أبى مُحَلِّم[3] عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال :

بعث بِشْر بن مروان الزبيرَ بن خُزَيمة الخَثْعَمىّ إلى الرىّ ، فلقيه الخوارج بجَلُولاء[4] ، فقتلوا جيشَه وهزموه وأبادوا[5] عسكره ، وكان معه أعشى هَمْدان ، فقال فى ذلك :

---

(١) العزل : الاعتزال والتنحى . ويريد بآل عزل الخوارج لاعتزالهم جماعة المسلمين .

(٢) العثنون : اللحيـة أو ما فضل منها بعـد العارضين . والرفل من الناس : الطويل الذيل .

(٣) هو أبو محـلم الشيبانى . واسمـه محمد بن سعد ، ويقال محمـد بن هشام بن عوف السعدى . وكان يسمى محمدا وأحمد . أعرابى ، أعلم الناس بالشعر واللغة ، وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقه . وقال ابن السكيت : أصل أبى محلم من الفرس ومولده بفارس ، وإنما انتسب الى أبى سعد . وقال مؤرج : كان أبو محلم أحفظ الناس ، استعار منى جزءا ورده من الغد وقد حفظه فى ليلة ، وكان مقداره نحو خمسين ورقة . وقال أبو محلم : ولدت فى السنة التى حج فيها المنصور . وتوفى سـنة ثمان وأربعين ومائتين . وله من الكتب كتاب الأنواء ، وكتاب الخيـل ، وكتاب خلق الإنسان (راجع كتاب الفهرست ص ٤٦ طبع أوربا) . (٤) جلولاء (بالمد) : طسوج (ناحية) من طساسيج السواد فى طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ فاستباحهم المسلمون ، فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون . (٥) فى حـ : «وأباحوا» .

٥ ١٠ ١٥ ٢٠

أُمِّرتْ خَثْعمٌ على غير خَيْرٍ * ثم أوصاهمُ الأميرُ بسيرِ
أين ما كنتمُ تَعيفون للنا * سِ وما تزجُرون من كل طير
ضلّت الطيرُ عنكمُ بجَلُولا * ءَ وغَرّتكمُ أمانى الزُّبير
قدرٌ ما أتيح لى من فلسطيـ * ـنَ على فالج[1] ثقَال[2] وعَيْر
خَثْعمىّ[3] مغصّص جرجمانىٌّ * محلّ غزا مع ابن نمير

مدح الأصمعى شعره وفضله

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا أبو حاتم قال :

سألت الأصمعىّ عن أعشى هَمْدان فقال : هو من الفحول وهو إسلامى كثير الشعر ؛ ثم قال لى : العجب من ابن دَأْب حين يزعُم أن أعشى همدان قال :

من دعا لى غُزَيِّلى * أربح اللهُ تجارتُه

ثم قال : سبحان الله ! أمثلُ هذا يجوز على الأعشى ؟ أن يجزم آسمَ الله عزّ وجلّ ويرفعَ تجارتَه وهو نصب . ثم قال لى خَلَفٌ الأحمر : والله لقد طَمِع ابنُ دأب فى الخلافة حين ظنّ أن هـذا يُقبَل منه وأن له من المحل مثلَ أن يجوِّز مثلَ هذا . قال ثم قال : ومع ذلك أيضا إن قوله :

* من دعالى غزيِّلى *

لا يجوز، إنما هو : من دعا لغزيِّلى، ومن دعا لبعير ضال .

مدح خالد بن عتاب فأجازه

أخبرنى عيسى بن الحسين الوَرّاق ومحمد بن مَزْيد بن أبى الأزهر قالا[4] حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدىّ قال :

---

(١) الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . (٢) كذا فى ب ، س ، حـ والثقال (بالفتح وبالضم) : الثقيل . وفى سائر الأصول : «ثفال» (بالفاء)، والثفال (بالفتح) : البطىء من الدواب والناس . (٣) ورد هذا البيت هكذا بالأصول . (٤) فى جميع الأصول : « قال » ، وهو تحريف .

أَمْلق أعشى هَمْدان فأتى خالدَ بنَ عَتّاب بن وَرْقاء فأنشده :

رأيتُ ثناءَ الناس بالقول طيبًا * عليكَ وقالوا ماجدٌ وٱبن ماجدِ

بَنِى الحارثِ السامين للجد، إنكم * بنيتم بنـاءً ذكـرُه غيرُ بائد

هَنيئًا لِمـا أعطاكُمُ الله واعلموا * بأنى سأُطْرِى خالدًا فى القصائد

٥ فإن يك عَتّـابٌ مضى لسبيله * فـما مات من يبقى له مثلُ خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم .

أنشد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعى قال حدّثنا أبو غَسّان [قال][1] :
قال عمر بن عبد العزيز يوما لسابق البربرىّ — ودخل عليه — : أنشدْنى ياسابقُ
شيئا من شعرك تذكّرنى به ؛ فقال : أَوَ خيرا من شعرى ؟ فقال : هاتِ ؛ قال قال
١٠ أعشى همدان :

و بينما المرءُ أمسى ناعمًا جذِلًا * فى أهله معجَبًا بالعيش ذا أَنَقِ[2]

١٥٩/٥

غِرًّا، أُتيح له من حَيْنه عرض * فما تلبَّث حتى مات كالصَّعِق

ثُمَّتَ أضحى ضُحًى من غِبِّ ثالثة * مقنَّعا غيرَ ذى رُوح ولا رَمَقِ

يُبكَى عليـه وأَدْنَوْه لمُظْلِمة * تُعْلَى جوانبُهـا بالتُّرب والفِلَقِ[3]

١٥ فـما تزوّد ممّـا كان يجْمعه * إلّا حَنُوطًا[4] وما واراه من خِرَق

وغيرَ نفحة أعوادٍ تُشَبّ له * وقَـلّ ذلك من زادٍ لمُنطلِق

قال : فبكى عمر حتى أخضَلَ لحيتَه .

(١) زيادة عن أ ، ء ، م . (٢) الأنق (محركة) : الفرح والسرور .
(٣) فى جميع الأصول : « القلق » (بالقاف) وهو تصحيف . (٤) الحنوط : طيب يخلط
٢٠ للميت خاصة .

هجا شجرة العبسى بشعر أجازه عليه الحجاج

أخبرنى الحَرَمى بن أبى العَلَاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن أبى[1] طالب الدينارىّ قال حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن حمّاد الراوية قال :

سأل أعشى همدان شَجَرَةَ بن سليمان العَبْسىّ حاجةً فردّه عنها، فقال يهجوه :

لقد كنتَ خيّاطًا فأصبحتَ فارسًا * تُعَدّ إذا عُدّ الفوارس من مُضَرْ

فإن كنتَ قد أنكرتَ هذا فقُلْ كذا * وبيِّن لى الجُرحَ الذى كان قد دَثَر[2]

وإصبعُكَ الوسطى عليه شهيدةٌ * وما ذاك إلا وَخْزُها[3] الثوبَ بالإبر

قال وكان يقال : إن شجرة كان خيّاطا، وقد كان ولى للحجّاج بعض أعمال السواد . فلما قدم على الحجّاج قال له : يا شجرة، أَرِنى إصبعك أَنْظُرْ إليها ؛ قال : أصلح الله الأمير، وما تصنع بها ؟ قال : أنظر إلى صِفَة الأعشى ؛ فخجل شجرة . فقال الحجاج لحاجبه : مُرِ المُعْطِىَ أن يُعطىَ الأعشى من عطاء شجرة كذا وكذا . يا شجرة، إذا أتاك آمرُؤٌ ذو حَسَب ولسان فآشترِ عِرضَك منه .

أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد الأَزْدىّ قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفىّ عن جماعة — قال المبرّد : أحسَب أن أحدهم مؤرِّج بن عمرو السَّدُوسىّ — قالوا :

لما أُتِىَ الحجاجُ بن يوسف الثقفىّ بأعشى همدان أسيرًا، قال : الحمد لله الذى أَمْكَن منك، ألستَ القائل :

---

(١) كلمة : «أبى» ساقطة فى جميع الأصول . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) فى ب ، سـ : «دبر» . وهو تصحيف . (٣) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «وخزك» .

لمّا سَفَوْنا[1] للكَفُور الفَتّانْ * بالسيّد الغِطْرِيف عبد الرحمنْ[2]
سار بجَمْعٍ كالقَطَا[3] من قَحْطان * ومن مَعَدّ قد أتى ابن عَدْنَان
أمكن ربّى من ثَقِيف هَمْدان * يومًا إلى الليل يُسَلِّى ما كان
إنّ ثقيفًا منهم الكذّابان * كذّابُها الماضى وكذابٌ ثان

٥ أولستَ القائل :

يا بنَ الأشجّ[4] قَرِيعِ كِنْــدةَ لا أُبالى فيك عَتْبا
أنت الرئيسُ ابنُ الرئيــس وأنت أعلى الناس كعبا
نُبِّئْتُ حَجّاجَ بن يو * سف خَرّ من زَلَقٍ فتبّا
فانهضْ فُدِيتَ لعلّه * يجلو بك الرحمنُ كَرْبا
١٠ وٱبعث عطيّةَ[5] فى الخيو * ل يَكُبّهنّ عليه كَبّا

كلّا يا عدوّ الله، بل عبد الرحمن بن الأشعث هو الذى خَرّ من زَلَقٍ فتَبّ ، وحار وانكبّ ، وما لقِى ما أحبّ، ورفع بها صوته وٱربدّ وجهُه وٱهتزّ منكباه ، فلم يبق أحد فى المجلس إلا أهمّتْه نفسُه وٱرتعدت فرائصُه . فقال له الأعشى بل أنا القائل أيها الأمير :

١٦٠ / ٥

---

١٥ (١) كذا فى أكثر الأصول . وسفا : خف وأسرع . وفى ب ، سه : « سمونا » .
(٢) ورد هذا الشعر فى الطبرى (ق ٢ ص ١٠٥٦) على غير هذا الترتيب و بزيادات كثيرة .
(٣) فى الطبرى : « كالدبى » والدبى : الجراد . (٤) الأشج : هو الأشعث بن قيس الكندى جد عبد الرحمن بن محمد المعنى فى هذا الشعر . والقريع : السيد . (٥) هو عطية بن عمرو العنبرى ، وكان على مقدّمة جيوش عبد الرحمن بن الأشعث إلى العراق . وقد بعث إليه
٢٠ الحجاج بالخيل فجعل عطية لا يلق خيلا إلا هزمها . فقال الحجاج من هذا ؟ فقيل عطية . فذلك قول الأعشى : وابعث عطية ... الخ .

أبى اللهُ إلا أن يتم نورَه * ويُطفِئ نارَ الفاسقين فتخمُدَا

ويُنزل ذُلًّا بالعراق وأهله * كما نقضوا[1] العهدَ الوَثيق المؤكّدا

وما لبث الحجاجُ أن سَلّ سيفَه * علينا فولّى جمعُنا وتبدّدا

وما زاحَف الحجاجُ إلا رأيته * حُساماً مُلَقًّ للحروب مُعَوَّدا

فكيف رأيتَ الله فرّق جمعَهم * ومزّقهم عُرْضَ البلاد وشرّدا

بما نكثوا من بَيْعة بعد بيعة * إذا ضَمِنوها اليوم خاسُوا[2] بها غدا

وما أحدثوا من بِدعة وعَظيمة * من القول لم تصعَدْ إلى الله مَصْعَدا

ولما دَلَفْنا لابن يوسف ضِلّةً[3] * وأبرق منا العارضان وأرعدا

قطعنا إليه الخندقين وإنما * قطعنا وأفضينا إلى الموت مُرْصِدا[4]

فصادَمَنا الحجاجُ دون صفوفنا * كِفاحًا ولم يضرب لذلك موعدا

بجُند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه أمسى مُعانًا مؤيَّدا

ليهنئْ أميرَ المؤمنين ظهورُه * على أمة كانوا بُغاةً وحُسّدا

وجدنا بنى مروان خيرَ أئمة * وأعظمَ هذا الخَلْق حلمًا وسُؤْدُدا

وخيرَ قريش فى قريش أَرُومَةً * وأكرمَهم إلّا النبىَّ محمدا

إذا ما تدبّرنا عواقبَ أمرنا * وجدنا أميرَ المؤمنين المُسَدَّدا

سيغلِب قوما[5] غالبوا اللهَ جَهْرةً[6] * وإن كايدوه كان أقوى وأكيدا

كذاك يُضِلّ الله من كان قلبُه * ضعيفا ومن والى النفاقَ وألحدا

---

(١) فى الطبرى (ق٢ ص ١١١٤) : «لما نقضوا» . وفيه رواية أخرى فى بعض نسخه أشير إليها فى هامشه وهى : «بما نقضوا» . (٢) خاس : غدر ونكث . (٣) الضلة (بالكسر) : ضد الهدى .

(٤) مرصدا : مترقبا . (٥) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : «قوم» .

(٦) كذا فى الطبرى . وفى م : «حيلة» . وفى سائر الأصول : «جهلة» .

فقد تركوا الأموال والأهل خلفَهم * وبيضًا عليهن الجلابيب خُرَّدًا[1]

يناديْنهم مستعبراتٍ إليهمُ * ويُذْرين دمعا فى الخدود وإثْمِدا

وإلا تَنَاوَلْهُنَّ منك برحمة * يكنّ سَبَايا والبُعولةُ أعبُدا

تَعَطَّفْ أميرَ المؤمنين عليهمُ * فقد تركوا أمرَ السفاهة والرَّدى

٥ لعلهمُ أن يُحدثوا العامَ توبةً * وتعرِفَ نُصحًا منهمُ وتودُّدا

لقد شَمِتَتْ[2] يا بنَ الأشعث العامَ مصرَنا * فظلّوا وما لاقوا من الطير أَسْعُدا

كما شاءم اللهُ النُّجَيْرَ[3] وأهلَه * بجَدِّك مَنْ قد كان أشقى وأنكدا

فقال من حضر من أهل الشام : قد أحسن أيها الأمير، فخلِّ سبيلَه ؛ فقال : أتظنون أنه أراد المدح ! لا والله ! لكنه قال هذا أسفًا لغلبتكم إياه وأراد به أن

١٠ يحرّض أصحابه . ثم أقبل عليه فقال له : أظننت يا عدوّ الله أنك تخدَعنى بهذا الشعر وتنفلتَ من يدى حتى تنجوَ ! ألستَ القائل ! ويحك ! :

وإذا سألتَ : المجدُ أين محلُّه * فالمجدُ بين محمد وسعيدِ

بين الأغرِّ وبين قيس باذخٌ * بَخٍ بَخٍ لوالدِه وللمولودِ

١٦١ / ٥

(١) الخرد : جمع خريدة ، وهو جمع نادر ، لأن فعيلة لا تجمع على فعل ، بل القياس : خرائد وخرد

١٥ (بضمتين) . والخريدة من النساء البكر التى لم تمسس قط ؛ وقيل : هى الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس .

(٢) رواية هذا البيت فى الطبرى هكذا :

لقد شأم المصرين فرخ محمد * بحق وما لاقى من الطير أسعدا

ولعل رواية الأصل كانت : «لقد شأمت» فسهلت الهمزة ثم حذفت . يقال : شأم فلان أصحابه يشأمهم

٢٠ إذا أصابهم شؤم من قبله . (٣) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت منيع ؛ لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فحاصره زياد بن لبيد البياضى حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك فى سنة ١٢ للهجرة (راجع معجم البلدان لياقوت) .

والله لا تبخبخ بعدها أبدا . أو لست القائل :

وأصابنى قومٌ وكنتُ أصيبهم * فاليوم أصبِر للزمان وأعرف!

كذبتَ والله، ما كنت صبورا ولا عروفا . ثم قلت بعده :

و إذا تُصبْك من الحوادث نكبةٌ * فٱصبرْ فكل غَيَابة ستكشَّف

أمَا والله لتكوننَّ نكبة لا تتكشف غَيَابتُها عنك أبدا ! يا حَرَسِىّ ، اضربْ عنقه ؛ فضرب عنقه . ٥

وذكر مُؤَرِّج السَّدُوسىّ أن الأعشى كان شديدَ التحريض على الحَجّاج فى تلك الحروب ، فجَال أهلُ العراق جولةً ثم عادوا ، فنزل عن سرجه ونزَعه عن فرسه، ونزع درعه فوضعها فوق السرج ، ثم جلس عليها فأحدث والناس يَرَوْنه ، ثم أقبل عليهم فقال لهم : لعلكم أنكرتم ما صنعتُ ! قالوا : أوَ ليس هذا موضعَ نَكِير ؟ قال : لا ، كلُّكم قد سَلَح فى سرجه ودِرْعه خوفا وفَرَقا، ولكنكم سترتموه وأظهرتُه؛ فحَمِىَ القومُ وقاتلوا أشدَّ قتال يومَهم إلى الليل ، وشاعت فيهم الجراح والقتلى، وٱنهزم أهل الشأم يومئذ، ثم عاودوهم من غد وقد نَكَأَتْهم(1) الحرب ؛ وجاء مَدَدٌ من أهل الشأم، فباكروهم القتالَ وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقُتِل ٱبن الأشعث . وقد حُكِيَتْ هذه الحكاية عن أبى كَلَدة(2) اليَشْكُرِىّ أنه فعلها فى هذه الوقعة، وذكر ذلك أبو عمرو الشَّيْبانى فى أخبار أبى كَلَدة(2) ، وقد ذُكر ما حكاه مع أخباره فى موضعه من هذا الكتاب . ١٠ ١٥

(1) نكأ (بالهمز) لغة فى نكى بمعنى أثخن وأكثر الجرح والقتل .

(2) فى جميع الأصول هنا : «ابن حلزة» وهو تحريف . وقد وردت هذه القصة فى أخبار أبى كلدة اليشكرى فى الجزء العاشر من الأغانى (ص ١١٠ — ١٢٠) طبع بولاق . وقد ذكر أبو كلدة هذا فى الشعر والشعراء والطبرى باسم : أبى جلدة (بالجيم) وذكره اللسان فى مادة : كلد (بالكاف) كما فى الأغانى . ٢٠

أخبار أحمد النَّصْبي ونسبه

نسبه، وهو مغن طنبورى كان ينادم عبيد الله ابن زياد

النَّصْبيّ هو صاحبُ الأنصاب . وأوّلُ من غنَّى بها وعنه أُخِذ النَّصْبُ(١) فى الغناء هو أحمد بن أُسَامة الهَمْدانى، من رَهْط الأعشى الأدنيْن . ولم أجِد نسبَه متّصلا فأذكرَه . وكان يغنى بالطُّنْبور فى الإسلام . وكان، فيما يُقال، ينادم عُبَيدَ الله بن زِياد سرًّا ويغنّيه . وله صنعةٌ كثيرة حسنة لم يَلْحَقها أحد من الطُّنْبوريّين ولا كثير ممّن يغنِّى بالعود .

حديث جحظة عنه

وذكَره جَحْظَةُ فى كتاب الطُّنْبوريين فأتى من ذكره بشىء ليس من جنس أخباره ولا زمانه، وثَلَبه فيما ذكره . وكان مذهبُه — عفا الله عنا وعنه — فى هذا الكتاب أن يَثْلِب جميعَ من ذكره من أهل صناعته بأقبح ما قَدَر عليه، وكان يجب عليه ضدُّ هذا ، لأن من انتسب إلى صناعة، ثم ذكر متقدِّمى أهلها، كان الأجمَل به أن يذكر محاسنَ أخبارهم وظريفَ قصصهم ومليحَ ما عرفه منهم لا أن يثلبهم بما لايعلم وما يعلم . فكان فيما قرأتُ عليه من هذا الكتاب أخبارُ أحمد النَّصْبى، وبه صَدَّر كتابَه فقال : أحمد النَّصْبى أوّلُ من غنّى الأنصاب على الطنبور وأظهرها وسيّرها، ولم يخدُم خليفة ولا كان له شعر ولا أدب .

كان بخيلا مرابيا ومات بفالوذجة حارة

وحدّثنى جماعةٌ من الكوفيّين أنه لم يكن بالكوفة أبخلُ منه مع يساره(٢)، وأنه كان يُقرِض الناسَ بالرِّبا(٣)، وأنه اغتَصّ فى دعوة دُعى إليها بفالُوذَجة حارّة فبلعها بجمعتْ

(١) النصب : ضرب من الغناء أرق من الحداء . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « مع أنه كان ... الخ » . (٣) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : « بعينة » والعينة (بالكسر) : الربا .

١٦٢
٥

أحشاءه فمات . وهذا كلُّه باطل . أما الغناء فله منه صنعة فى الثقيل الأول وخفيف الثقيل والثقيل الثانى، ليس لكثيرٍ[(١)] أحدٍ مثلُها . منها الصوت الذى تقدّم ذكره وهو قوله :

* حيِّيا خولةَ منّى بالسلامِ *

ومنها :

سَلَبَتَ الجوارى حَلْيَهنّ فلم تَدَعْ * سِوارًا ولا طَوْقا على النحر مُذْهَبَا

وهو من الثقيل الثانى ، والشعر للعُدَيْل بن الفُرْخ[(٢)] ، وقد ذكرتُ ذلك فى أخباره[(٣)] .

ومنها :

يأيها القلبُ المطيعُ الهوى * أنَّى ٱعتراك الطّربُ النازحُ

وهو أيضا من الثقيل الثانى، وأصوات كثيرةٌ[(٤)] نادرة تدل على تقدمه .

وأما ما وَصفه من بخله وقَرْضِه للناس بالرِّبا وموتِه من فالوذجة حارة أكلها ، فلا أدرى مَنْ مِنَ الكوفيين حدّثه بهذا الحديث ، ليس يخلو من أن يكون كاذبا ، أو نَحَل هو هذه الحكايةَ ووضعها هنا ، لأن أحمد النَّصْبى خرج مع أعشى همدان وكان قرابتَه وإلفَه فى عسكر ٱبن الأشعث ، فقُتل فيمن قُتل . رَوى ذلك الثِّقات من أهل الكوفة والعلم بأخبار الناس، وذلك يُذكر فى جملة أخباره .

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « لكبير » وهو تصحيف . (٢) كذا فى حـ والشعر والشعراء (ص ٢٤٤) وخزانة الأدب (حـ ٢ ص ٣٦٨)، وهو العديل بن الفرخ (بضم الفاء وسكون الراء وخاء معجمة) شاعر إسلامى فى الدولة المروانية ، ولقبه : العباب (بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الأولى)، والعباب : اسم كلبه . وفى سائر الأصول : « للعديل بن الفرج » (بالجيم) وهو تصحيف .
(٣) تقع أخباره فى (حـ ٢٠ ص ١١ — ١٩ طبع بولاق) . (٤) فى م ، سـ : « وذكرت أصوات ... الخ » .

اتصاله بأعشى همدان وغناؤه بشعره فى سليم بن صالح إذ نزلا عليه

أخبرنا محمد بن مَزْيد بن أبى الأزهر والحسين بن يحيى قالا حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه ، وذكره العَنزى فى أخبار أعشى هَمْدان المذكورة عنه عن رجاله المُسَمَّيْن قال :

كان أحمد النَّصْبى مواخيًا لأعشى همدان مواصلا له ، فأكثرُ غنائه فى أشعاره

٥ مثل صنعته فى شعره :

* حيِّيا خولةَ منِّى بالسلامِ *

و * لمن الظّعائن سيرُهن ترَجُّفُ *

و * يأيها القلب المطيعُ الهوى *

وهذه الأصوات قلائدُ صنعته وغُرَرُ أغانيه . قال : وكان سبب قوله الشعرَ

١٠ فى سَليم بن صالح بن سعد بن جابر العَنْبرىّ — وكان منزلُ سَليم ساباطَ(1) المدائن — أن أعشى هَمْدان وأحمدَ النَّصْبىّ خرجا فى بعض مغازيهما ، فنزلا على سليم فأحسن قِراهما وأمر لدوابّهما بعُلُوفة(2) وقَضِيم(3) ، وأقسم عليهما أن ينتقلا إلى منزله ففعلا ، فعرض عليهما الشراب فأنْعَمَا به وطلباه فوضعه بين أيديهما وجلسا يشربان ؛ فقال أحمد النَّصْبى للأعشى : قل فى هذا الرجل الكريم شعرا تمدحه به حتى أُغَنِّىَ فيه ؛ فقال

١٥ الأعشى يمدحه :

---

(1) ساباط : موضع بالمدائن لكسرى أبرويز ، وهو معرب : « بلاس أباد » ، وبلاس : اسم رجل . وقد ذكره الأعشى فى شعر له — يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز قد حبسه بساباط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة — منه :

فذاك وما أنجى من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محرزق

٢٠ (الحرزقة : التضييق) . (2) العلوفة (بالضم كما فى شرح القاموس) : جمع علف ، وهو ما تطعمه الدواب . (3) كذا فى حـ . والقضيم : شعير الدابة . وفى سائر الأصول : « قضم » . والقضم (بضمتين) جمع قضيم بمعنى الأديم ، واسم الجمع : « قضم » (بفتحتين) عند سيبويه وقيل هو جمع أيضا ، ولم تنص كتب اللغة على جمع للقضيم بمعنى الشعير .

يأيها القلبُ المطيع الهوى * أنَّى اعتراك الطَّرَبُ النازحُ
تذكُر جُمْلًا فإذا ما نأتْ * طار شَعاعًا قلبُك الطامحُ
هَلّا تناهيتَ وكنتَ آمرأً * يزجُرك المُرشِد والنّاصحُ
ما لك لا تترُك جهلَ الصِّبا * وقد علاك الشَّمَط الواضحُ
فصار من ينهاك عن حبّها * لم تَرَ إلا أنه كاشحُ
يا جُمْلُ ما حُبّى لكم زائلٌ * عنّى ولا عن كَبِدى نازحُ
حُمّلت وُدًّا لكمُ خالصًا * جِدًّا إذا ما هزَل المازحُ
ثم لقد طال طِلابيكمُ * أسعى وخيرُ العمل النّاجحُ
إنى توسّمت آمرأً ماجدًا * يصدُق فى مِدْحته المادحُ
ذؤابةَ العنبر فآخترتُه * والمرء قد يُنْعِشُه الصالحُ
أَبْلَجَ بُهْلولا(1) وظنّى به * أنّ ثنائى عنده رابحُ
سَليمُ ما أنتَ بِنِكْسٍ(2) ولا * ذمُّك لى غادٍ ولا رائحُ
أُعطيتَ وُدّى وثنائى معا * وخَلّةً ميزانُها راجحُ
أرعاك بالغيب وأهوى لك الـرّشد وجيبى(3) فآعلمنْ ناصحُ
إنى لِمَن سالمتَ سِلمٌ ومن * عاديتَ أُمسِى وله ناطحُ
فى الرأس منه وعلى أنفه * من نَقَماتى مِيسَمٌ لائحُ
نِعْم فتى الحىّ إذا ليلةٌ * لم يُورِ فيها زَندَهُ القادحُ

(1) البهلول : السيد الجامع لكل خير .
(2) النكس (بالكسر) : الضعيف الدنىء الذى لا خير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .
(3) كذا فى أكثر الأصول . والجيب : القلب والصدر . يقال فلان ناصح الجيب أى أمين ؛ ومنه قول الشاعر :

* وخشنت صدرا جيبه لك ناصح *

وفى ب ، سـ : « وحبى » .

وراح بالشَّوْل(١) إلى أهلها * مغبرّةً أذقانُها(٢) كالح(٣)
وهبّت الريحُ شآميةً * فانجحر القابسُ والنابح
قد علم الحىّ إذا أمحلوا * أنك رفّادٌ لهم مانح
فى الليلة القالى قراها التى * لا غابقٌ فيها ولا صابح
٥ فالضيف معروفٌ له حقّه * له على أبوابكم فاتح
والخيلُ قد تعلم يومَ الوغى * أنك من جمرتها(٤) ناضح

قال : فغنّى أحمد النَّصْبىّ فى بعض هذه الأبيات ، وجاريةٌ لسَلِم فى السطح ، فسمعت الغناءَ، فنزلتْ إلى مولاها وقالت : إنى سمعت من أضيافك شعرًا ما سمعتُ أحسنَ منه؛ فخرج معها مولاها فآستمع حتى فهم، ثم نزل فدخل عليهما ، فقال
١٠ لأحمد : لمن هذا الشعر والغناء؟ ومن أنتما؟ فقال : الشعر لهذا، وهو أبو المصبّح أعشى همدان ، والغناء لى ، وأنا أحمد النَّصْبىّ الهَمْدانى؛ فآنكبّ على رأس أعشى هَمْدان فقبّله وقال : كتمتمانى أنفسكما ، وكِدْتما أن تفارقانى ولم أعرفكما ، ولم أعلم خبركما، وآحتبسهما شهرًا ثم حملهما على فرسين، وقال : خلّفا عندى ما كان من دوابّكما، وآرجعا من مَغْزاكما إلىّ . فمضيا إلى مغزاهما، فأقاما حينًا ثم آنصرفا، فلما
١٥ شارفا منزلَه قال أحمد للأعشى : إنى أرى عجبًا! قال: وما هو؟ قال : أرى فوق قصر سَلِم ثعلبًا؛ قال : لئن كنتَ صادقا فما بقى فى القرية أحد . فدخلا القرية،

(١) الشول : جمع شائلة على غير قياس . والشائلة من الإبل : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها . (٢) فى حـ : «أرقابها» وفى أ ، ء ، م : « أذنابها » .
(٣) الكالح : الأمر الشديد، وهو فاعل « راح » . (٤) الجمرة : القبيلة فيها ثلثمائة فارس،
٢٠ وقيل : ألف . أو هى كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لايحالفون أحدا ولا ينضمون إلى أحد، تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لقراع القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس . والناضح : المدافع الرامى .

فوجدا سَلْمًا وجميعَ أهل القرية قد أصابهم الطاعون، فمات أكثرهم وآنتقل باقيهم. هكذا ذكر إسحاق، وذكر غيره: أن الحجاج طالبَ سَلْمًا بمال عظيم، فلم يخرُج منه حتى باع كل ما يملكه، وخَرِبتْ قريتُه وتفرّق أهلها، ثم باعه الحجاج عبدًا، فآشتراه بعضُ أشراف أهل الكوفة، إما أسماءُ بنُ خارجةَ وإما بعض نظرائه، فأعتقه.

نسبة هذا الصوت الذى قال الأعشى شعرَه(١) ٥
وصنع أحمد النصبىُّ لحنَه فى سَلْم

صوت

يأيها القلبُ المطيع الهوى * أنَّى آعتراك الطربُ النازحُ
تذكُرُ جُمْلا فإذا ما نأَت * طار شَعاعًا قلبُك الطامح
أُعطيتَ ودّى وثنائى معًا * وخَلَّةٌ ميزانها راجح ١٠
إنى تخيرت آمرأ ماجدا * يصدُق فى مِدْحته المادح
سَلْمٌ ما أنت بنِكْسٍ ولا * ذَمُّك لى غادٍ ولا رائح
نِعْم فتى الحىّ إذا ليلةٌ * لم يُورِ فيها زَنْدَه القادح
وراح بالشَّوْل إلى أهلها * مُغْبَرَّةً أذقانُها كالح
وهَبَّتِ الريحُ شآميةً * فآنجَحَر القابسُ والنابح ١٥

الشعر لأعشى همدان. والغناء لأحمد النَّصْبى، ولحنه ثانى ثقيلٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق. وذكر يونس أن فيه لمالكٍ لحنا ولسنان الكاتب لحنا آخر.

١٦٤/٥

(١) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «الذى قاله الأعشى فى شعره ... الخ» وهو تحريف.

صـــوت
من المـائة المختـارة

تَنَكَّرَ من سُعْدَى وأقفر من هندِ * مُقامُهما بين الرَّغامين[1] فالفردِ[2]

محلٌّ لسُعْدَى طالمـا سكنتْ به * فأوحشَ ممن كان يسكنه بَعْدِى

الشعر لحَمّاد الراوية . والغناء لعَبَادِل، ولحنـه المختار من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف ثقيل أوّل بالوسطى، ذكر[3] الهشامىّ أنه للهُذَلىّ، وذكر عمرو بن بانة أنه لعبَادِل بن عطيّة[4] .

---

(١) الرغام : اسم رملة بعينها من نواحى اليمامة بالوشم، وقد ثناه الشاعر لضرورة الشعر. (٢) كذا فى حـ ، ب ، س . والفرد : موضعان . أحدهما (بفتح الفاء) : جبـل من جبلين يقال لهما الفردان فى ديار سليم بالحجاز . والآخر (بالكسر) : موضع عند بطن إياد من ديار يربوع . والظاهر أن كلا الموضعين ليس مرادا هنا لبعد ما بينهما وبين الرغام . وفى سائر الأصول : « بالقرد » (بالقاف) ولم نعثر فى المظان التى بين أيدينا على موضـع بهذا الاسم ، والظاهر أنه اسم موضع قـريب من الرغامين .
(٣) فى جميع الأصول : « وذكر » بزيادة الواو . (٤) فى جميع الأصـول هنا : «عقبة» وهو تحريف . وسنأتى ترجمته فى هذا الجزء بعد قليل .

أخبار حمّاد الراوية ونسبه

نسبه وولاؤه وعلمه بأخبار العرب وأيامها

هو حمّاد بن مَيْسرة، فيما ذكره الهَيْثم بن عَدِىّ، وكان صاحبَه وراويتَه وأعلمَ الناس به، وزعم أنه مولى [بنى][1] شَيْبان. وذكر المَدَائنىّ والقَحْذَمِىّ أنه حماد بن سابور، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها. وكانت ملوك بنى أمية تقدّمه وتؤثره وتستزيره، فيفِد عليهم وينادمهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويُجزلون صلته.

حدّثنا محمد بن العبّاس اليَزيدىّ وعمّى وإسماعيل العَتَكِىّ قالوا حدّثنا الرِّيَاشِىّ قال:

قال الأصمعىّ: كان حمّاد أعلمَ الناس إذا نَصَح. قال وقلت لحماد: ممن أنتم؟ قال: كان أبى من سَبْى سَلْمان بن رَبيعة، فطَرَحَتْنا[2] سَلْمانُ[3] لبنى شَيْبان، فولاؤنا لهم. قال: وكان أبوه يُسمَّى مَيْسرة، ويُكنى أبا ليلى. قال العَتَكىّ فى خبره: قال الرِّيَاشِىّ: وكذلك ذكر الهَيْثم بن عَدِىّ فى أمر حمّاد.

ساله الوليد عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه

أخبرنى عمى قال حدّثنى الكُرَانى قال حدّثنا العُمَرى عن العُتْبىّ والهَيْثم بن عَدِىّ ولَقِيط[4] قالوا:

---

(١) زيادة عن حـ ومختار الأغانى وتجريد الأغانى. (٢) فى ب، س: «فطوحتنا».
(٣) كذا فى أ، ء، م. وفى سائر الأصول: «سهمان» وهو تحريف.
(٤) هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربى الكوفى من بنى محارب، من الرواة للعلم المصنفين للكتب، وكان شاعرا سيء الخلق، عاش إلى سنة تسعين ومائة، وله من الكتب: كتاب السمر، وكتاب الحراب واللصوص، وكتاب أخبار الجن. (راجع فهرست ابن النديم ص ٩٤ طبع أوربا).

قال الوليد بن يزيد لحمّاد الراوية : بمَ آستحققتَ هذا اللقب فقيل لك الراوية؟ فقال : بأنى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعتَ به ، ثم أروى لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفْه ولم تسمع به ، ثم لا أُنشَد شعرا قديما ولا محدَثا (١) إلا ميّزتُ القديم منه من المحدَث ؛ فقال : إنّ هـذا لعلم وأبيك كثير ! (٢) فكم مقدارُ ما تحفظ من الشعر؟ قال : كثيرا ، ولكنى أُنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائةَ قصيدة كبيرة سوى المقطَّعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام ؛ قال : سأمتحنك فى هذا ، وأمَره بالإنشاد ؛ فأنشد الوليدَ حتى ضَجِر ، ثم وكّل به من آستحلفه أن يصدُقه عنه و يستوفىَ عليه ؛ فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين ، وأخبر الوليدَ بذلك ، فأمر له بمائة ألف درهم .

١٦٥ / ٥

ما كان بينه وبين مروان بن أبى حفصة فى حضرة الوليد

أخبرنى يحيى بن علىّ المنجِّم قال حدّثنى أبى قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ عن مَرْوانَ بن أبى حَفْصة ، وأخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أبو بكر العامرىّ عن الأَثْرَم (٣) عن مروان بن أبى حَفْصة قال :

دخلت أنا وطُرَيح بن إسماعيل الثَّقَفِى والحسين بن مُطَير الأَسَدى فى جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو فى فُرُش قد غاب فيها ، وإذا رجل عنده ، كلّما أنشد شاعرٌ شعرًا ، وقف الوليدَ بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال : هذا أخذه من موضع كذا وكذا ، وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان ، حتى أتى على أكثر الشعر ؛ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حمّاد الراوية . فلما وقفت بين يدى

(١) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : «شعرا لقديم ولا محدث» . (٢) كذا فى تجريد الأغانى ومختار الأغانى . وفى الأصول : «كبير» (بالباء الموحدة) وهو تصحيف .

(٣) هو أبو الحسن على بن المغيرة صاحب الأصمعى وأبى عبيدة ، روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء العرب ، وتوفى سنة ثلاثين ومائتين . (راجع فهرست ابن النديم ص ٥٦ طبع أوربا) .

الوليدِ أنشده قلت : ما كلام هذا فى مجلس أمير المؤمنين وهو لُحَنة لحّانة ؛ فأقبل الشيخ علىّ وقال : يابن أخى ، إنى رجل أكلِّم العامة فأتكلم بكلامها ، فهل تروى من أشعار العرب شيئا ؟ فذهب عنّى الشعرُ كله إلا شعرَ ابن مُقْبِل ؛ فقلت له : نعم، شعرَ ابن مُقبل؛ قال : أَنْشِدْ، فأنشدتُه قوله :

سَلِ الدارَ من جَنْبَىْ حِبِرٍّ فواهبٍ * إذا ما رأى هَضْبَ القَليبِ المُضَيَّحُ(١)

ثم جُزْتُ ؛ فقال لى : قف فوقفت؛ فقال لى : ماذا يقول ؟ فلم أدر ما يقول ! فقال لى حماد : يابن أخى، أنا أعلم الناس بكلام العرب . يقال : تراءَى الموضعان إذا تقابلا .

سأل الهيثم بن عدى عن معنى شعر فعجز

حدّثنى عمّى قال حدّثنى الكُرَانى عن العُمَرى عن الهيثم بن عدىّ قال : قلت لحماد الراوية يوما : أَلْقِ علىّ ما شئت من الشعر أفسّره لك؛ فضحك وقال لى : ما معنى قولِ ابن مُزَاحِم(٢) الثُّمَالىّ :

تَخَوَّف السيرُ منها تامكًا قَرِدًا * كما تَخَوَّف عُودَ النَّبْعةِ السَّفَنُ(٣)؟

(١) كذا فى معجم ما استعجم . وحبر (بكسر أوله وثانيه وبالراء المهملة المشدّدة) : جبل لبنى سليم وكذلك واهب . وهضب القليب : ماء لبنى قنفذ من بنى سليم ، وهناك قتلت بنو قنفذ المقصص العامرى . والمضيح (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة المفتوحة بعدها حاء مهملة) : ماء لبنى البكاء . وقد ورد هذا البيت فى الأصول محرّفا هكذا :

سلى الدار من خبتى خبير فذاهب * إذا ما رأى هضب القليب المصبح

(٢) كذا فى مختار الأغانى وهامش لسان العرب (مادة سفن) . وفى جميع الأصول : «مزاحم» . وقد نسب هذا البيت لذى الرمة كما نسب لابن مقبل ولعبد الله بن عجلان النهدى . (راجع اللسان والصحاح مادتى سفن وخوف) . (٣) التامك : السنام . والقرد : المتلبد الصوف . والسفن : الحديدة التى تبرد بها القسىّ . ورواية هذا البيت فى الصحاح (مادتى سفن وخوف) :

تخوف الرحل منها ... * ... ظهر النبعة السفن

فلم أَدرِ ما أقول؛ فقال: تخوَّف: تنقَّص. قال الله عز وجل: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ أى على تنقُّص.

قال الهَيْثم: ما رأيت رجلا أعلمَ بكلام العرب من حمّاد.

كذب الفرزدق فى شعر نسبه لنفسه فأقر

حدّثنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنى الكُرَانىّ محمد بن سعد عن النَّضْر بن ٥ عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال:

أنشدنى الفرزدق وحمادٌ الراوية حاضر:

وكنتَ كذئب السَّوْء لمّا رأى دمًا ＊ بصاحبه يومًا أحالَ[1] على الدمِ

فقال له حماد: آنت تقوله؟ قال: نعم؛ قال: ليس الأمر كذلك، هذا لرَجل من أهل اليمن؛ قال: ومن يعلم هذا غيرُك! أفأردتَ[2] أن أتركه وقد نَحَلنيه الناسُ ١٠ ورَوَوْه لى لأنك تعلمه وحدَك ويجهله الناسُ جميعًا غيرَك!.

كان هو وأبو عمرو كل منهما يقدم الآخر على نفسه

حدّثنى[3] محمد بن العباس اليَزِيدىّ قال حدّثنى الفَضْل قال حدّثنى ابن النَّطّاح قال حدّثنى أبو عمرو الشَّيْبانى قال:

ما سألت ابا عمرو بن العَلَاء قطُّ عن حَمّاد الراوية إلا قدّمه على نفسه، ولا سألت حَمّادا عن أبى عمرو إلا قدّمه على نفسه.

هو أحد الحمادين الثلاثة ١٦٦/٥

١٥ حدّثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم، وذكر عبد الله بن مسلم عن الثَّقَفىّ عن إبراهيم بن عُمَر [و][4] العامرى قالا:

(١) أحال على الدم: أقبل عليه. (٢) فى ب، س: «فأردت».
(٣) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «قال حدثنى». (٤) زيادة عن م. ولا تستقيم العبارة بغير هذه الزيادة.

كان بالكوفة ثلاثةُ نفر يقال لهم الحَمّادون : حماد عَجْرد، وحماد بن الزِّبْرِقان، وحماد الراوية، يتنادمون على الشراب و يتناشدون الأشعار و يتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا يُرمَوْن بالزندقة جميعا .

كان بخيلا فداعبه مطيع وابن زياد عن سراجه

أخبرنى الحسن[1] بن يحيى المِرْداسىّ قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

دخل مُطيع بن إياس و يحيى بن زِياد على حماد الراوية، فإذا سِراجه على ثلاث قَصَبات[2] قد جُمع أعلاهنّ وأسفلهنّ بطين، فقال له يحيى بن زياد : يا حماد، إنك لَمُسْرِف مبتذِل لحُرّ المتاع، فقال له مُطيع : ألا تبيع هذه المنارة وتشترى أقلَّ ثمنا منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتَتّسع به ؟ فقال له يحيى : ما أحسنَ ظنَّك به ! ومن أين له مثلُ هذه ؟ إنما هى وديعة أو عارية، فقال له مطيع : أمَا إنه لعظيم الأمانة عند الناس ! قال له يحيى : وعلى عظيم أمانته فما أجهل من يُخرِج مثلَ هذه من داره و يأمَن عليها غيرَه ! قال مطيع : ما أظنها عاريةً ولا وديعة ولكنى أظنها مرهونة عنده على مال، وإلا فمن يُخرج هذه من بيته ! فقال لهما حماد : قوما عنى يا ٱبْنَىِ الزانيتين وٱخرُجا من منزلى، فشرٌّ منكما من يُدخلكما بيتَه .

كان منقطعا ابن يد بخفاه هشام ولما ولى الخلافه كتب ليوسف بن عمر بارساله ليسأله عن شعر وأكرمه

حدّثنى الحسن بن على قال حدّثنا أحمد بن عُبيد أبو عَصيدة قال حدّثنى محمد ابن عبد الرحمن العَبْدى عن حُميد بن محمد الكُوفى عن إبراهيم بن عبد الرحمن القُرَشى عن محمد بن أَنَس، وأخبرنى الحسين[3] بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن حَمّاد الرواية، وخبر حَمّاد بن إسحاق أتمّ واللفظ له .

(١) فى جميع الأصول هنا : « الحسن » ، وقد مر فى أكثر من موضع من الأجزاء السابقة باسم «الحسين» وفى القليل منها باسم «الحسن» ولم نوفق إلى تصويبه . (٢) فى حـ : «قضبات» (بالضاد المعجمة) : جمع قضبة وهى القضيب أو القدح من نبع يجعل منه سهم . (٣) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : « الحسن » . (راجع الحاشية الأولى من هذه الصفحة) .

قال حماد الراوية : كان انقطاعى إلى يزيد بن عبد الملك، فكان هشام يجفونى لذلك دون سائر أهله من بنى أميــة فى أيام يزيد، فلما مات يزيد وأفضت الخلافةُ إلى هشام خِفْتُه، فمكثت فى بيتى سنةً لا أخرج إلا لمن أثق به من إخوانى سرًّا ؛ فلما لم أسمع أحدا يذكرنى سـنةً أَمِنتُ فخرجت فصلّيت الجمعة، ثم جلست عنــد باب الفيل فإذا شُرَطِيّانِ[2] قد وقفا علىّ فقالا لى : ياحمّاد، أجب الأمير يوسف ابن عمر، فقلت فى نفسى : مِنْ هذا كنت أحذَر، ثم قلت للشُّرَطِيَّيْن : هل لكما أن تَدَعانى آتى أهلى فأودّعهم وداع من لا ينصرف إليهم أبدا ثم أصير معكما إليه ؟ فقالا : ما إلى ذلك من سبيل . فاستسلمتُ فى أيديهما وصرت إلى يوسف بن عمر وهو فى الإيوان[3] الأحمر، فسلّمت عليه فردّ علىّ السلامَ، ورمى إلىّ كتابا فيه : "بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله هشـام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر، أما بعــد، فإذا قرأتَ كتابى هـذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به غيرَ مُرَوَّع ولا مُتعتَع، وادفع إليـه خمسمائة دينـار وجملا مَهْريا[4] يسير عليه اثنتى عشرة ليـلةً إلى دمشق" . فأخذتُ الخمسمائة الدينار، ونظرت فإذا جمل مَرْحول، فوضعت

(٢) يستبعد أن تكون هــذه القصة مع يوســف بن عمر الثقفى لأنه لم يكن واليا بالعراق فى التـاريخ المذكور بل كان متوليه إذ ذاك خالد بن عبد الله القسرى . لأن هشاما تولى الخلافة لليال بقين من شعبان سنة ١٠٥ هـ . والخبر صريح فى أن هذه الحادثة وقعت بعد عام من تولى هشام الخلافة وكان الوالى على العراق حينذاك القسرى لا الثقـفى ؛ لأن هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العـراق وولى مكانه خالدا فى شوّال ســنة ١٠٥ هـ، وبقى خالد واليا عليه حتى سنة ١٢٠ هـ وهى السنة التى عزله فيها عنه هشام وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى . (راجع ابن خلكان — فى ترجمتى حماد وخالد — والطبرى ق ٢ ص١٤٦٦) .

(٣) الإيوان : الصفة العظيمة كالأزج وهو البيت يبنى طولا .

(٤) المهرية من الإبل : نسبة إلى مهرة بن حيدان وهو حى من قضاعة من عرب اليمن، وهى نجائب تسبق الخيل، وقيل : إنها لا يعدل بهـا شىء فى سرعة جريانها ، ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم مايراد منها بأقل أدب تعلمه، ولها أسماء إذا دعيت بها أجابت سريعـا .

رجلى فى الغَرْز[1] وسرتُ اثنتى عشرةَ ليلةً حتى وافيتُ بابَ هشام، فاستأذنتُ فأُذن لى، فدخلت عليه فى دارٍ قَوْراء[2] مفروشة بالرُّخام، وهو فى مجلس مفروش بالرخام، وبين كل رخامتين قضيبُ ذهبٍ، وحيطانه كذلك، وهشام جالس على طِنْفِسَةٍ حمراءَ وعليه ثياب خَزّ حُمْر وقد تضمّخ بالمسك والعنبر، وبين يديه مسك مفتوت فى أوانى ذهب يقلِّبه بيده فتفوح روائحه، فسلّمت فردّ علىّ، واستدنانى فدنوت حتى قبّلت رجلَه، وإذا جاريتان لم أَرَ قبلهما مثلَهما، فى أُذُنَىْ كلّ واحدة منهما حَلْقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقّدان، فقال لى: كيف أنت يا حماد وكيف حالك؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين؛ قال: أتدرى فيم بعثتُ إليك؟ قلتُ: لا؛ قال: بعثت إليك لبيتٍ خطر ببالى لم أدر مَنْ قاله؛ قلت: وما هو؟ فقال:

فدعَوْا بالصَّبُوح يوماً فجاءت * قَيْنَةٌ فى يمينها إبريقُ

قلت: هذا يقوله عَدِىّ بن زيد فى قصيدة له؛ قال: فأنشِدْنيها، فأنشدتُه:

بكَر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون لى ألاَ تستفيقُ

ويلومون فيك يا ابنةَ عبد الله * والقلب عندكم مَوْهوق[3]

لست أدرى إذ أكثروا العذلَ عندى * أعدوٌّ يلومنى أو صديق

زانها حسنُها وفَرْعٌ عَمِيم * وأَثيثٌ[4] صَلْتُ الجبين أنيق

وثنايا مُفَلَّجات عِذاب * لا قِصارٌ تُرى ولا هُنّ رُوق[5]

فدعَوْا بالصَّبُوح يوما فجاءت * قَيْنةٌ فى يمينها إبريق

(١) الغرز: ركاب الرحل من جلد، فاذا كان من خشب أو من حديد فهو ركاب. (٢) قوراء: واسعة. (٣) الموهوق: المشدود بالوهق، وهو الحبل المغار يرمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان. (٤) الفرع: الشعر. والأثيث: الكثير، يطلق على الشعر وعلى البدن الممتلىء اللحم، وهو المراد هنا. والصلت: الواضح. (٥) روق: طوال.

قـــدّمته على عُقـار كعيْن الـ ـدّ يـك صَـــفّى سُلافَهـا الرّاووق[(١)]
مُرّة قبـــل مزجهـا فإذا ما * مُزجت لذّ طعمَها من يذوق
وطفَت فوقهـا فقاقيــعُ كالد رّ صِـــغار يُثــيرها التّصْـــفيق
ثم كانــ المِـــزاج ماءَ سمـاء * غــيرَ ما آجنٍ ولا مَطْـــروق

٥ قال : فطرب ، ثم قال : أحسنت والله يا حمّاد، يا جاريةُ اسقيه، فسقتنى شَرْبة ذهبت بثلث عقلى . وقال : أَعِد ، فأعدت ، فآستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للجـارية الأخرى : اسـقيه، فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى . فقلت : إن سقتنى الثالثـةَ آفتضحت ، فقـال : سَلْ حوائجَك، فقلت : كائنـةً ما كانت؟ قال : نعم؛ قلت : إحدى الجاريتين؛ فقال لى : هما جميعا لك بما عليهما ١٠ وما لهما، ثم قال للأولى : اسقيه ، فسقتْنى شَرْبةً سقطتُ معها، فلم أعقِل حتى أصبحتُ فإذا بالجاريتين عند رأسى، وإذا عِدّة من الخدم مع كل واحد منهم بَدْرة، فقال لى أحدهم : أميرُ المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فآنتفع بها، فأخذتُها والجاريتين وآنصرفت . هذا لفظ حمّاد عن أبيه . ولم يقل أحمد بن عُبيد فى خبره أنه سـقاه شيئا ، ولكنّه ذكر أنه طرِب لإنشاده ، ووهب له الجاريتين ١٥ لمّـا طلب إحداهما، وأنزله فى دار، ثم نقـله من غدٍ إلى منزل أعدّه له ، فآنتقل إليــه فوجد فيــه الجاريتين وما لهما وكلَّ ما يحتـاج إليه ، وأنه أقام عنـده مدّة فوصل إليــه مائةُ ألف درهم ، وهــذا هو الصحيح ؛ لأن هشاماً لم يكن يشرب ولا يسقى أحد بحضرته مسكِرا، وكان يُنكِر ذلك ويَعيبه ويعاقب عليه .

(١) الراووق : المصفاة وناجود الشراب الذى يروق فيه . والناجود : الوعاء .

فى أبيات عدىّ المذكورة فى هذا الخبر غناءٌ، نِسْبته :

صـــوت

بكَر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون ماله لا يُفيقُ
ويلومون فيكِ يٱبنةَ عبد الله والقلبُ عندكم مَوْهوق
ثم نادوْا إلى الصَّبُوح فقامت * قَيْنة فى يمينها إبريق
قدّمتْه على عُقار كعين الدّيك صفّى سُلَافها الراووق

١٦٨
٥

فى البيتين الأوّلين لحن من الثقيل الأوّل مختلَفٌ فى صانعه، نَسَبه يحيى بن المكىّ إلى معبد، ونسبه الهشامىّ إلى حُنين . وفى الثالث وهو "ثم نادوا" والرابع لعبد الله ابن العباس الرَّبيعىّ رَمَلٌ، وفيهما خفيفُ رَمَلٍ يُنسب إلى مالك وخفيف ثقيل، ذكر[1] حَبَش أنه لحُنَين .

أجازه يوسف ابن عمر بأمر الوليد وأرسله إليه مكرما

أخبرنى[2] محمد بن مَزْيد والحسين بن يحيى قالا حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الأصمعىّ قال :

قال حماد الراوية : كتب الوليدُ بن يزيد وهو خليفة إلى يوسف بن عمر: ٱحمِلْ إلىّ حمادًا الراوية على ما أَحَبّ من دوابّ البريد، وأعطِه عشرة آلاف درهم مَعُونة له ؛ فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذه إلىّ، فقلتُ : السمع والطاعة ، فقال : يادُكَين بن شَجَرة، أعطه عشرة آلاف درهم، فأخذتُها . فلما كان اليوم الذى أردت الخروج فيه أتيت يوسف مودّعا، فقال : ياحماد، أنا بالموضع الذى قد عرفتَ من أمير المؤمنين، ولستُ مستغنيًا عن ثنائك، فقلت : أصلح الله الأمير :

(١) فى جميع الأصول : « وذكر » ولا تستقيم العبارة بزيادة الواو .
(٢) وردت هذه القصة فى أخبار ابن عائشة فى الجزء الثانى من هذه الطبعة مع اختلاف يسير .

"إنّ العوانَ لا تعلَّمُ الخِمْرة[1]" . فخرجتُ حتى أتيتُ الوليد بن يزيد وهو بالبَخْراء[2] ، فاستأذنتُ فأذن لى ، فإذا هو على سرير ممهّد وعليه ثوبان : إزار ورداء يقيئان الزعفران قيئًا ، وإذا عنده معبَد ومالكٌ وأبو كامل مولاه ، فتركنى حتى سكن جأشى ، ثم قال : أنشدْنى :

٥ * أَمِنَ المنونِ ورَيْبِها تتوجّعُ *

فأنشدتُه إيّاها حتى أتيتُ على آخرها . فقال لساقيه : اسقه ياسَبْرة أكؤسا ، فسقانى ثلاث أكؤس خدّرَتْ ما بين الذؤابة والنعل . ثم قال : يامعبد غنّنى :

ألا هل جاءكَ الأظعا * نُ إذ جاوزن مُطَّلَحا[3]

فغنّاه . ثم قال : غننى :

١٠ أتنسى إذ تودّعنا سُلَيمى[4] * بفرع بَشَامةٍ ، سُقِيَ البَشَامُ[5]

فغنّى . ثم قال : غننى :

جَلا أُمَيّـــة عنّــا كلَّ مَظْلِمة * سهلُ الحجابِ وأوْفَى بالذى وَعَدا

---

(١) العوان : النصف فى سنها . والخمرة : من الاختمار اسم هيئة . وهذا مثل يضرب للرجل المجرب الذى لا يحتاج إلى أن يعلم كيف يفعل . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وهى ماءة منتنة على ميلين ١٥ من القليعة فى طرف الحجاز . وفى سائر الأصول : « النجراء » (بنون بعدها جيم) وهو تصحيف .

(٣) قال ياقوت فى معجمه فى الكلام على مطلح : «هو موضع فى قوله :

* وقد جاوزن مطلحا * »

ولم يتعرض له بأكثر من هـذا ولم نجده فى غيره من المظان . (٤) ورد صدر هـذا البيت فى اللسان مادة «بشم» هكذا :

٢٠ * أتذكر يوم تصقل عارضيها *

وصدر هذا البيت فى التهذيب :

* أتذكر إذ تودعنا سليمى *

(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . يعنى بالبيت أنها أشارت بسواكها فكان ذلك وداعها ولم تتكلم خيفة الرقباء .

فغنّاه . ثم قال : اسقنى ياغلام بزُبّ فرعون ، فأتاه بقدح معوّجٍ فيه طول فسقاه به عشرين قدحا . ثم أتاه الحاجب فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، الرجلُ الذى طلبتَ بالباب؛ فقال : أدخله ، فدخل غلام شابٌّ لم أر أحسن منه وجها (١) فى رجله فَدَع (٢) ، فقال : ياسَبْرة اسقه كأسا، فسقاه، ثم قال له : غنّى :

وهْى إذ ذاك عليها مئزر * ولها بيتُ جَوَارٍ من لُعَبْ

فغنّاه، فنبذ إليه أحد ثوبيه، ثم قال : غنّى :

طَرَق الخيالُ فمرحبًا * ألفًا برؤية زينبا

فغضب معبد وقال : يا أمير المؤمنين ، إنا مُقْبلون إليك بأقدارنا وأسناننا، وإنك تتركنا بمَزْجر الكلب وأقبلتَ على هذا الصبى ؛ فقال : والله يا أبا عَبّاد ما جهلت قدرَك ولا سِنّك، ولكن هذا الغلام طرحنى على مثل الطَّيَاجِن (٣) من حرارة غنائه . فسألتُ عن الغلام؟ فإذا هو ابن عائشة .

كان فى حانة فطلبه المنصور بجفاء وأنشده من شعر هفان بن همام

حدّثنى الحسن بن محمد المادَرَانىّ الكاتب قال حدّثنى الرياشىّ عن العُتْبىّ، وأخبرنى به هاشم بن محمد عن الرياشى — وليس خبره بتمام هذا — قال :

طلب المنصور حمّادًا الراوية ، فطُلب ببغداد فلم يوجد ، وسئل عنه إخوانه فعرّفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة ، فوجهوا إليه برسول يُشخِصه . قال الرسول : فوجدته فى حانة وهو عُريان يشرب نبيذًا من إجّانة (٤) وعلى سوأته رأس دَسْتِجة (٥) ، فقلت : أجب أمير المؤمنين . فما رأيتُ رسالةً أرفع ولا حالة أوضع من

(١) فى ب ، س : «لم أر ... وجها من رجل فى رجله ...الخ» ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) الفدع : عوج وميل فى المفاصل كأنها خلقة أو داء . (٣) كذا فى أكثر الأصول . والطياجن : الطوابق يقلى عليها . وفى ب، س : «الطنابير» وهو تحريف . (٤) الإجانة : آنية تغسل فيها الثياب . (٥) كذا فى أ ، ء . والدستجة : الإناء الكبير من الزجاج معرب : «دستة» وفى حـ ، م : «دسيتجة» (بالتصغير) . وفى ب ، سـ : «دستيجة» ولعلها محرفة عما فى حـ ، م .

تلك . فأجاب، فأشخصتُه إليه . فلما مَثَل بين يديه، قال له : أنشدنى شعرَ هِفّان ابن هَمّام بن نَضْلة يرثى أباه؛ فأنشده :

خليـليّ عُوجَا إنهـا حاجةٌ لنـا * على قبر هَمّـامٍ سقتْـه الرواعـدُ

على قبر مَنْ يُرجى نداه ويُبتغى * جَداه إذا لم يَحمَد الأرضَ رائد

٥ كريم النَّثَا(١) حلو الشمائل بينـه * وبين المـزَجَّى(٢) نَفْنَفٌ متباعد

إذا نازع القـومَ الأحاديثَ لم يكن * عَيِيًّا ولا ثِقْـلًا على من يقاعد

صبورٌ على العِـلّات يُصبح بطنُه * خَميصـا وآتيـه على الزاد حامد

وضعنا الفتى كلّ الفتى فى حَفـيرة * بُحـرِّين(٣) قد راحتْ عليـه العوائد

صريعا كنصل السيف تضربُ حوله * ترائبَهنّ(٤) المُعْـوِلاتُ الفـواقد

١٠ قال : فبكى أبو جعفر حتى أخضَـل لحيَتَه، ثم قال : هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .

ذكره ابن إياس لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه

أخبرنى الحسين(٥) بن يحيى المِرْداسىّ قال حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان جعفر بنُ أبى جعفر المنصور المعروف بآبن الكُرْديّة يَستخِفّ مُطيع بن إياس ويحبه، وكان منقطعا إليـه وله معه منزلة حسنة ، فذكَر له حمادا الراوية ،

---

١٥ (١) النثا (بالتحريك والقصر) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّ . وفى الأصول : «الثنـا» . (٢) المزجى : الضعيف . وسمى مزجى لتأخره وحاجتهم إلى تزجيته واستحثاثه فيما يعن . والنفنف : المهواة بين الجبلين . (٣) كذا فى ب ، سـ . وحرين (بالضم ثم الكسر والتشديد وآخره نون) : بلد قرب آمد . وفى سائر الأصول : «بجوبين» ولم نجد بلدا بهذا الاسم فى المظان التى بين أيدينا . (٤) الترائب : عظام الصدر، واحدها تريبة . والفواقد : من فقدن أزواجهن ٢٠ أو أولادهن . (٥) فى جميع الأصول هنا : «الحسين» ويلاحظ أن هذا الاسم ورد مضطربا فيما مر من الكتاب بين : «الحسن» و «الحسين» ولم نوفق إلى مرجع نرجح به إحدى الروايتين .

وكان صديقه، وكان مطَّرَحًا مجفوًّا فى أيامهم ، فقال : ائتنا به لنراه . فأتى مطيع حمّادًا فأخبره بذلك وأمره بالمَسير معه إليه ، فقال له حماد : دعنى فإن دولتى كانت مع بنى أمية ومالى عند هؤلاء خير ، فأبى مطيعٌ إلّا الذهابَ إليه ، فآستعار حماد سَوَادا وسيفا ثم أتاه ، ثم مضى به مطيعٌ إلى جعفر . فلما دخل عليه سلّم عليه سلاما حسنا وأثنى عليه وذكر فضله ، فردّ عليه وأمره بالجلوس فجلس . فقال جعفر : أَنشِدْنى ، فقال : لمن أيها الأمير؟ ألشاعر بعينه أم لمن حَضَر؟ قال : بل أنشدنى لجَرير . قال حمّاد : فسُلِخ والله شعر جرير كلُّه من قلبى إلا قولَه :

بان الخليطُ برامتَين[1] فودَّعوا * أَوَ كلّما اعتزموا[2] لبَيْنٍ تجزَعُ

فاندفعتُ فأنشدتُه إياه ، حتى آنتهيتُ إلى قوله :

وتقول بَوْزَعُ قد دَبَبْتَ على العصا * هــلّا هَزِئتِ بغيرنا يابَوْزَعُ

قال حماد : فقال لى جعفر : أَعِد هذا البيت ، فأعدته ، فقال : بوزع ، أىُّ شىء هو؟ فقلت : اسم آمرأة ، فقال : أَمرأة آسمها بَوْزع! هو برىء من الله ورسوله ونفىّ من العباس بن عبد المطلب إن كانت بَوْزع إلا غُولا من الغِيلان ! تركتَنى والله يا هذا لا أنام الليلةَ من فزع بَوْزع ، يا غلمان! قَفَاه ، فصُفِعتُ والله حتى لم أدر أين أنا ، ثم قال : جُرُّوا برجله : فجَرُّوا برجلى حتى أُخرجت من بين يديه مسحوبًا ، فتخرّق السواد وآنكسر جفن السيف ولقيتُ شرًّا عظيما مما جرى علىّ ، وكان أغلظَ من ذلك كلِّه وأشدّ بلاءً إغرامى ثمنَ السَّواد وجفنِ السيف ، فلما

(١) رامتين : تثنية رامة ، وكثير من أسماء المواضع يأتى فى الشعر مفردا ومثنى ومجموعا حسب الضرورة الشعرية . ورامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة . وهى آخر بلاد بنى تميم ، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ، وقيل هى هضبة أو جبل لبنى دارم .

(٢) فى النقائض (ص ٩٦١ طبع أوربا) : « رفعوا » . ورفع القوم : أصعدوا فى البلاد .

آنصرفت أتانى مُطيع يتوجّع لى ؛ فقلت له : ألم أخبرك أنى لا أصيب منهم خيراً وأنّ حظّى قد مضى مع بنى أمية ! .

حديثه مع مأبون

حدّثنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال :

بلغنى أن رجلا تحدّث فى مجلس حماد الراوية فقال : بلغنى أن المأبون له رحم كرحم المرأة — قال : وكان الرجل يُرمَى بهذا الداء — فقال حماد لغلامه : اكتب هذا الخبرَ عن الشيخ، فإن خير العلم ما حُمل عن أهله .

كتب إلى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها إليه

قال : وكتب حماد الراوية إلى بعض الأشراف الرؤساء قال :

إن لى حاجةً فرأيَك فيها * لك نفسى فِدًى من الأوصابِ

وهى ليست مما يبلِّغها(1) غيـ * ـرى ولا يستطيعها فى كتاب

غيرَ أنّى أقولها حين ألقا * ك رُوَيْدًا أُسِرُّها فى حجاب

فكتب إليه الرجل : اكتب إلىّ بحاجتك ولا تَشْهَرنى بشعرك؛ فكتب إليه حماد :

إننى عاشق لجُبّتك الدَّكـ * ـناء عشقاً قد حال دون الشراب

فآكسُنيها فدتْك نفسى وأهلى * أَتَباهَى بها على الأصحاب

ولك الله والأمانة أن أجـ * ـعلها عمرَها أميرَ ثيابى

فبعث إليه بها . وقد رُويتْ هذه القصة لمُطيع بن إياس .

هو والخزيمى وغلام أمرد

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثنى أبو يعقوب الخُزَيمىّ(2) قال :

(1) كذا فى مختار الأغانى وتجريد الأغانى . وفى الأصول : «يبلغه» . (2) الخزيمى : هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب . وقد ورد فى الشعر والشعراء باسم الخريمى (بالراء) . والظاهر أن هذه الرواية أصح لأنه كان مولى ابن خريم الذى يقال لأبيه : خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بنى مرة (راجع الشعر والشعراء ص ٥٤٢ طبع ليدن والكامل للبرد ص ٣٢٨ طبع أوربا) .

كنت فى مجلس فيه حماد عَجْرَد وحماد الراوية ومعنا غلام أمرَدُ، فنظر إليه حماد الراوية نظرا شديدا وقال لى : يا أبا يعقوب، قد عزمت الليلةَ على أن أَدِبّ على هذا الغلام؛ فقلت: شأنَك به؛ ثم نِمْنا، فلم أشعُر بشىء إلا وحماد ينيكنى، وإذا أنا قد غَلِطت ونِمْت فى موضع الغلام، فكرهت أن أتكلّم فيتنبَه الناس فأفتضحَ وأُبطلَ عليه ما أراد، فأخذت بيده فوضعتها على عينى العوراء ليعرفَنى؛ فقال : قد عرفتُ الآن، فيكون ماذا! وفديناه بذبح عظيم . قال : وما بَرِح[1] علم الله وأنا أعالجه جهدى فلا ينفعنى حتى أنزل .

أهدى إلى صديق له غلاما

قال إسحاق :

وأهدى حماد إلى صديق له غلامًا وكتب إليه : قد بعثت إليك غلاما تتعلّمُ عليه كَظْم الغيظ .

ستهدى نبيذا من اصديق له فأجابه

قال :

وآستهدى من صديق له نبيذا فأهدى إليه دُسَيتِجة نبيذ . فكتب إليه : لو عرفتَ فى العدد أقلّ من واحد، وفى الألوان شرًّا من السواد، لأهديتَه إلىّ .

رد على مغنية أخطأت فى شعر

قال :

وسمع مغنية تغنى :

* عاد قلبى من الطويلة عاد *

فقال : وثمود، فإن الله عزّ وجل لم يفرق بينهما . والشعر :

* عاد قلبى من الطويلة عِيد[2] *

(١) فى جميع الأصول : «قال : وما علم الله برح ... الخ» وهو خطأ يحتمل أن يكون من الناسخ، إذ لا يصح الفصل بين ما النافية والأفعال الناقصة، لأن ما لما لزمت هذه الأفعال وصارت معها بمعنى الإثبات صارت بجزئها . (٢) هذا الشعر للفضل . وأراد بالطويلة روضة بالصمان عرضها ميل فى طول ثلاثة أميال . والعيد : ما يعتاد من نوب وشوق وهم .

أنشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال اهجنى فهجاه

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدّثنا الرِّياشيّ قال حدّثني أبو عثمان اللاحِقي، وأخبرني به محمد بن مَزْيَد عن حماد عن أبيه عن محمد بن سَلّام عن بِشْر بن المفضَّل ابن لاحِق قال :

جاء رجل إلى حمّاد الراوية فأنشده شعرا وقال : أنا قلته؛ فقال له أنت لا تقول مثل هذا، هذا ليس لك، وإن كنتَ صادقا فٱهْجُني . فذهب ثم عاد إليه فقال له : قد قلت فيك :

سيعلم حمّاد إذا ما هجوتُه * أأنتحل الأشعار أم أنا شاعرُ

ألم تر حمادًا تقدّم بطنُه * وأُخّر عنه ما تُجِنّ المآزر

فليس براءٍ خُصْيتَيْه ولو جَثَا * لركبته، ما دام للزيت عاصر

فياليته أَمْسَى قعيدةَ بيته * له بعلُ صدقٍ كَوْمه(١) متواتِر

لحماد نعم العِرْسُ للمرء يبتغى النكاح وبئس المرء فيمن يفاخر

١٧١ / ٥

فقال حماد : حسبُنا، عافاك الله، هذا المقدارُ وحسبُك! قد علمنا أنك شاعر وأنك قائل الشعر الأول وأجودَ منه ، وأُحب أن تكتم هذا الشعر ولا تذيعَه فتفضَحَني؛ فقال له : قد كنتَ غنيًّا عن هذا . وٱنصرف الرجل وجعل حماد يقول: أسمعتم أعجب مما جرَرْتُ على نفسي من البلاء ! .

عاب شعرا لأبى الغول فهجاه

حدّثني الأَسَدي أبو الحَسَن قال حدّثنا الرِّيَاشي قال حدّثنا أبو عبد الله الفَهْميّ قال :

عاب حمّاد الراوية شعرًا لأبي الغُول(٢) فقال يهجوه :

(١) الكوم : النكاح . (٢) نسبت هذه الأبيات لحماد بن الزبرقان كما نسبت لبشار بن برد يهجو بها حماد عجرد (راجع الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٤٢ طبع الساسى . وابن خلكان فى ترجمة حماد عجرد) .

نعم الفتى لو كان يعرف ربَّه * ويُقيمُ وقتَ صلاته حمّادُ
هَدَلتْ مشافرَه الدِّنان فأنفُه * مثل القَدُوم يَسُنّها الحدّاد
وٱبيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد
لا يُعجبنّك بَزُّه وثيابُه * إنّ اليهود تُرَى لها أَجْلاد (١)
حمّاد ياضَبُعًا تَجُرّ جِعَارها (٢) * أَخْنَى (٣) لها بالقريتين جراد
سبعا يلاعبها ابنها وبناتها * ولها من الخرق الكبار وساد (٤)

قال معنى قوله :

* أخنى لها بالقريتين جرادُ *

هو مثل قول العرب للضَّبعُ : خامِرِى أمَّ عامر (٥)، أَبْشِرى بجرادٍ عِظَال (٦) وكَمَرِ رجال ؛ فإن الضبع تجئ إلى القتيل وقد ٱستلق على قفاه، وٱنتفخ غُرْمُوله فكان كالمُنْعِظ، فتَحْتكّ به وتَحيض من الشهوة، فَيثِبُ عليها الذئب حينئذ فتلد منه السِّمْعَ، وهو دابة، لا يولد له مثل البغل . وفى مثل هذا المعنى يقول الشَّنفرَى (٧) الأَزْدِى .

(١) أجلاد الإنسان : جماعة شخصه أو جسمه وبدنه ؛ يقال فلان عظيم الأجلاد إذا كان ضخما قوى الأعضاء والجسم . (٢) الجعار : جمع جعر (بفتح فسكون)، والجعر : نجوكل ذات مخلب من السباع . وجعار (كقطام) : اسم للضبع لكثرة جعرها . (٣) كذا فى ب، سـ . وأخنى الجراد : كثر بيضه . وقد وردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محرفة . (٤) كذا ورد هذا البيت فى جميع الأصول وهو غير ظاهر المعنى . (٥) خامرى : استترى . وأم عامر : الضبع، وهى كما زعموا من أحمق الدواب لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك . ويقال لها : أبشرى بجراد عظال وكمر رجال، فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها . يضرب هذا المثل لمن يرتاع من كل شىء جبنا وقيل هو مثل لمن عرف الدنيا ثم يسكن إليها مع ماعلم من عادتها كما تغترّ الضبع بقول القائل : خامرى أم عامر . (٦) الجراد العظال : الذى ركب بعضه بعضا كثرة . (٧) فى نسبة القصيدة التى منها هذا البيت للشنفرى خلاف، فقيل إنها لتأبط شرا، وقيل لابن أخته، كما رجح أن تكون لخلف الأحمر (راجع شرح أشعار الحماسة للتبريزى ص ٣٨٢ طبع أوربا) .

تضحَك الضَّبع لقَتْلَى هُذَيْلٍ * وترى الذئبَ لهـا يَسْتَهِلُّ[1]

تضحك : تحيض[2] .

كان لصا ثم تاب وطلب الأدب والشعر

وقال ابن النطّاح :

كان حمّاد الراوية فى أوّل أمره يتشطّر ويصحَب الصعاليكَ واللصوص، فنقَب ليلةً على رجل فأخذ مالَه وكان فيه جزءٌ من شِعْر الأنصار، فقرأه حماد فاستحلاه وتحفّظه، ثم طلب الأدبَ والشعر وأيامَ الناس ولغاتِ العرب بعد ذلك، وترك ما كان عليه فبلغ فى العلم ما بلغ .

استنشده المهدى أحسن أبيات فى السكر ثم أجازه

حدّثنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفضل عن أبيه عن جدّه عن حمّاد الراوية قال :

دخلت على المهدىّ فقال : أنشِدْنى أحسنَ أبيات قيلت فى السُّكْر ، ولك عشرةُ آلاف درهم وخِلعتان[3] من كُسْوة الشتاء والصيف ؛ فأنشدتُه قولَ الأخطل[4] :

(١) يستهل : يصيح ويستغوى الذئاب . واستهل الصبى بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة وكل شىء ارتفع صوته فقد استهل . (٢) قال التبريزى فى شرح الحماسة فى التعليق على هذا البيت : «قول من قال تضحك بمعنى تحيض ليس بشىء» . وفى لسان العرب مادة ضحك فى الكلام على هذا البيت : «قال أبو العباس : تضحك هاهنا : تكشر وذلك أن الذئب ينازعها على القتيل فتكشر فى وجهه وعيدا فيتركها مع لحم القتيل ويمر ... وقال ابن الأعرابى : أى أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أوشربت دماءهم طمثت ؛ وكان ابن دريد يردّ هذا ويقول : من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم أنها تحيض ، وإنما أراد الشاعر أنها تكشر لأكل اللحوم ، وقيل معناه أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا ، وقيل أراد أنها تسرّبهم فجعل السرور ضحكا لأن الضحك إنما يكون منه» . اهـ ببعض تصرف .
(٣) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « وخلعتان وكسوة ... الخ » . (٤) لم نجد هذه الأبيات بين شعر الأخطل المجموع فى دواوينه الثلاثة التى نشر الأوّل منها المرحوم الدكتور أوجينوس غرّفينى الميلانى الإيطالى مدير مكتبة جلالة ملك مصر سابقا (وهو محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٢٣ أدب) ونشر الثانى والثالث منها الأب أنطون صالحانى اليسوعى (وهما محفوظان بدار الكتب المصرية تحت رقمى : ٣٩٣٧ ، ١١٠٢ أدب) ، وجميعها طبع بيروت .

تَرَى الزُّجاجَ ولم يُطْمَثْ(١) يُطيف به * كأنه من دم الأجواف مُختضَبُ

حتى إذا ٱفتَضّ ماءُ المُزن عُذرتَها * راحَ الزجاجُ وفى ألـوانه صَهَب

تَنْزو إذا شجّها بالمـاء مازجُهـا * نَزْوَ الجنـادب(٢) فى رَمْضـاءَ تلتهب

راحوا وهم يحسَبون الأرض فى فُلُك * إن صُرِّعوا وقت الراحاتُ والرُّكَب

فقال لى : أحسنتَ وأمر لى بمـا شَرَطه ووعدنى به فأخذتُه . ٥

مدح بلال بن أبى بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره

حدّثنى اليَزيدىّ قال حدّثنى عمى عبيدُ الله قال حدّثنى سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنى صالح بن سليمان قال :

قدم حَمّاد الراوية على بلال بن أبى بُرْدة البصرةَ، وعند بلال ذو الرُّمّة، فأنشده حمادٌ شعرًا مدحه به؛ فقال بلال لذى الرُّمّة : كيف ترى هذا الشعر ؟ قال : جيّدًا وليس له؛ قال : فمن يقوله ؟ قال : لا أدرى إلا أنه لم يقـله ؛ فلمـا قضى بلالٌ ١٠ حوائجَ حماد وأجازه ، قال له : إن لى إليـكَ حاجةً ؛ قال : هى مقضيةٌ ؛ قال : أنت قلت ذلك الشعرَ؟ قال : لا؛ قال: فمن يقوله؟ قال : بعضُ شعراء الجاهلية، وهو شعر قديم وما يرويه غيرى؛ قال : فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك ؟ قال : عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الإسلام .

أنشد بلالا شعرا فى مدح أبى موسى نسبه للحطيئة

قال صالح : ١٥

وأنشد حَمّاد الراوية بلالَ بن أبى بُرْدة ذاتَ يوم قصيدةً قالهـا ونحلها الحطيئةَ يمدح أبا موسى الأشعرى يقول فيها :

---

(١) الطمث : المس . قال تعالى : « لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان » . يريد أنه لم يفترع ولم يمسسه إنسان . (٢) تنزو : تثب وذلك إذا مزجت . وشجها : مزجها . والجنادب : ضرب من الجراد . والرمضاء : الأرض الحارة الحامية من شدّة حر الشمس . ٢٠

١٧٢ / ٥

جَمَعْتَ[(١)] من عامرٍ فيها ومن جُشَمٍ * ومن تَميم ومن حَاء ومن حامِ
مُسْتَحقِبات رواياها جحافلَها * يسمو بها أشْعَرِىٌّ طَرْفُه سامى

فقال له بلال : قد علمتُ أن هذا شىء قلتَه أنت ونسبتَه إلى الحطيئة، وإلا فهل كان يجوز أن يمدح الحطيئةُ أبا موسى بشىء لا أعرفه أنا ولا أرويه! ولكن دَعْها تذهب فى الناس وسيِّرها حتى تشتهرَ، ووصَله .

يرى المفضل الضبي أنه أفسد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال سمعت أحمد بن الحارث الخَرّاز يقول سمعت ابن الأعرابى يقول سمعت المفضَّل الضَّبِّى يقول :

قد سُلِّط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبدا . فقيل له : وكيف ذلك؟ أيخطئ فى روايته أم يلحَن؟ قال : ليته كان كذلك، فإن أهل العلم يردّون من أخطأ إلى الصواب، لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها، ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يُشبه به مذهبَ رجل ويُدخله فى شعره، ويُحمَل ذلك عنه فى الآفاق، فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك ! .

اجتمع مع المفضل الضبي عند المهدى فأجازه بجودة شعره وأبطل روايته

أخبرنى رِضْوان بن أحمد الصَّيْدلانىّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال حدّثنى السَّعِيدى الراوية وأبو إياد المؤدِّب — وكان مؤدِّبى ثم أدَّب المعتصمَ بعد ذلك وقد تعالت سنُّه — وحدّثنى بنحوٍ من ذلك عبد الله بن مالك وسَعيد بن سَلْم[(٢)] وحدّثنى به ٱبن غَزَالة أيضا وٱتفقوا عليه :

(١) تقدّم شرح هذين البيتين فى الجزء الثانى من هذه الطبعة (فى الحواشى ٤ ، ٥ ، ٦ ص ١٧٥ والحواشى ١ ، ٢ ، ٣ ص ١٧٦) .

(٢) كذا فى حـ . ولعله سعيد بن سلم الباهلى أبو عمرو وقد كان معاصرا لعبد الله بن مالك الخزاعى. وفى ب ، سـ : «سعيد بن مسلم» . وفى سائر الأصول : «سعيد بن سليم» .

أنهم كانوا فى دار أمير المؤمنين المهدى بعيساباذ(١)، وقد اجتمع فيها عدّةٌ من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب، فدعا بالمفضّل الضّبّى الراوية فدخل، فمكث مليًّا ثم خرج إلينا ومعه حمّاد والمفضّل جميعا وقد بان فى وجه حماد الانكسارُ والغم، وفى وجه المفضّل السرور والنشاط، ثم خرج حُسين الخادم معهما(٢)، فقال يا معشر من حضر من أهـل العلم : إن أمير المؤمنين يُعْلِمكم أنه قد وصل حمادًا الشاعرَ بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته فى أشعار الناس ما ليس منها، ووصل المفضّلَ بخمسين ألفا لصدقه وصحة روايته، فمن أراد أن يسمع شعرا جيدا محدَثا فليسمع من حماد، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضّـل؛ فسألنا عن السبب فأُخبِرنا أن المهدىّ قال للفضل لمـا دعا به وحدَه: إنى رأيتُ زُهَيرَ بن أبى سُلْمَى افتتح قصيدته بأن قال :

* دع ذا وعدِّ القول فى هَرِم *

ولم يتقدّم له قبـل ذلك قول، فمـا الذى أَمَر نفسَـه بتركه ؟ فقال له المفضّـل : ماسمعتُ يا أمير المؤمنين فى هذا شيئًا إلا أنّى توهمته كان يفكّر فى قول يقوله، أو يُرَوِّى فى أن يقول شعرًا فعـدل عنه إلى مدح هرِم وقال دع ذا، أو كان مفكرا فى شىء من شأنه فتركه وقال دع ذا، أى دع ماأنت فيـه من الفكر وعَدّ القولَ فى هرِم؛ فأمسك عنه. ثم دعا بحمادٍ فسأله عن مثل ماسأل عنه المفضّل، فقال ليس هكذا قال زهيرٌ ياأمير المؤمنين؛ قال فكيف قال؟ فأنشده :

---

(١) عيسا باذ : أى عمارة عيسى، لأن كلمة «باذ» فارسية معناها عمارة، وهذه محلة كانت شرقى بغداد ومنسوبة إلى عيسى بن المهـدى وكانت إقطاعا له . وبها مات موسى بن المهدى بن الهادى . وبها بنى المهدى قصره الذى سمـاه قصر السلام . (٢) كذا فى جميع الأصول . ولعل هذه الكلمة مقحمة أو محرّفة عن «بعدهما» .

لمـــن الديار بقُنّـــة الحَجْــر * أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَج ومُــذْ دَهْرِ (١) (٢) (٢)

قفــر بمُندَفَــع النحائت من * ضَفْوَى أُولَات الضَّالِ والسِّدْر (٣) (٤) (٥) (٦)

دع ذا وعَــدِّ القول فى هرِم * خيرِ الكهول وسيِّد الحَضْر (٧)

قال : فأطرق المهــدىُّ ساعةً ، ثم أقبل على حمــاد فقال له : قد بلغ أميرَ المؤمنين

٥ عنك خبرٌ لا بد من آستحلافك عليــه ، ثم استحلفه بأيمــان البَيعة وكل يمين مُحْرِجة

ليَصْدُقَنّه عن كل ما يسأله عنه ، فحلف له بمــا توثَّق منه . قال له : آصدُقنى عن

حال هــذه الأبيات ومن أضافها إلى زُهــير ؛ فأقرّ له حينئذ أنه قائلُها ؛ فأمر فيه (٨)

وفى المفضَّل بما أمر به من شُهرة أمرهما وكَشْفه .

سأله الوليــد عن مقــدار روايتــه واستنشده شــعرا فى الخمر وأجازه

أخبرنى الحسين بن القاسم الكوكبىّ قال حدّثنا أحمــد بن عُبيد قال حدّثنــا

١٠ الأصمعىّ قال :

قال حمــاد الراوية : أرسل إلىّ أميرُ الكوفة فقال لى : قد أتانى كتابُ أمــير

المؤمنين الوليدِ بن يزيد يأمرنى بحملك . فحُملت فقدمت عليه وهو فى الصيد، فلما

---

(١) القنة : أعلى الجبــل ، وأراد بها هنا ما أشرف على الأرض . والحجر : موضع بعينه وهو حجر اليمــامة . (٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول وديوانه : « من » وهى بمعنى مذ .

١٥ (٣) كذا فى ديوانه . والنحائت : آبار فى موضع معروف . وليس كل الآبار تسمى النحائت . وفى جميع الأصول : «النجائب» وهو تصحيف. (٤) كذا فى ديوانه . وضفوى (بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر . ورواه ابن دريد بفتحتين) : مكان دون المدينــة . وقد وردت هــذه الكلمة فى جميع الأصول محرفة . (٥) فى ب، س : «ألاف» . (٦) الضال : السـدر البرى فان نبت على شطوط الأنهار فهو عبرى . وكأنه أراد بالسدر ما كان غير برى فلذلك عطفه على الضال.

٢٠ (٧) فى ديوانه : « البداة » . (٨) كذا فى تجريد الأغانى ومختار الأغانى . وفى الأصول : «فأمر له فيه ... الخ» .

رجع أذِن لى، فدخلت عليه وهو فى بيت منجَّد(١) بالأرْمَنِىّ(٢) أرضُه وحيطانُه؛ فقال لى : أنت حماد الراوية؟ فقلت له : إن الناس ليقولون ذلك؛ قال : فما بلغ من روايتك؟ قلت : أروى سبعمائةقصيدة أوّلُ كلِّ واحدة منها : بانت سعاد؛ فقال : إنها لرواية ! ثم دعا بشراب فأتته جارية بكأس وإبريق فصبّت فى الكأس ثم مزجته حتى رأيتُ له حَبَابا؛ فقال : أنشِدْنى فى مثل هذه؛ فقلت : يا أمير المؤمنين، هى كما قال عدىّ بن زيد :

بكَر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون لى ألا تستفيقُ

ثم ثاروا إلى الصَّبُوح فقامت * قَيْنَةٌ فى يمينها إبريق

قدّمتْه على سُلافٍ كريح الـ * ـمسك صفّى سُلافَها الرَّاوُوق

فترى فوقها فقاقيعَ كاليا * قوت يَجْرِى خلالَها التصفيق(٣)

قال : فشربها ولم يزل يستعيدنى الأبياتَ ويشرب عليها حتى سَكِر؛ ثم قام فتناول مِرْفَقةً من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادى : من يَشترى لحومَ البقر؟ ثم قال لى : ياحماد، دونك ما فى البيت فهو لك؛ فكان أوّلَ مالٍ تأثّلتُه(٤) .

حمق خلف الأحمر وطعن فى روايته

١٧٤ / ٥

حدّثنى هاشم بن محمد الخُزَاعى قال حدّثنا دَمَاذ(٥) عن أبى عُبَيدة قال :

قال خَلَف : كنت آخذ من حماد الراوية الصحيحَ من أشعار العرب وأُعطيه المنحول، فيقبل ذلك منى ويدخله فى أشعارها . وكان فيه حمق .

---

(١) المنجد : المزين . (٢) لعله يريد به نوعا من الحرير منسوبا إلى أرمن وهى إقليم جبلى من أذربيجان اشتهر بصناعة الحرير . (٣) مر هذا البيت فى ترجمة حماد هذه (ص ٧٧) على غير هذه الرواية . (٤) تأثل المال : اكتسبه . (٥) دماذ : هو أبو غسان رفيع بن سلمة صاحب أبى عبيدة . ودماذ لقب كان ينبز به .

أنشد زيادا شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب

أخبرنى محمد بن خلف بن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثم بن فِراس قال حدّثنى العُمَرىّ عن الهَيْثم بن عَدىّ قال حدّثنى المِسْوَر العَنَزىّ — وكان من رُوَاة العرب وكان أسنَّ من سِمَاك بن حَرْب — [عن حماد] (١) قال :

دخلت على زياد (٢) فقال لى : أنشدْنى؛ فقلت : مِنْ شعر مَنْ أيها الأمير؟ قال: من شعر الأعشى؛ فأنشدتُه :

* بكَرتْ سُمَيّةُ غُدْوةً أجمالُها *

قال : فما أتممتُ القصيدةَ حتى تبيّنت الغضبَ فى وجهه؛ وقال الحاجب للناس : ارتفعوا؛ فقاموا؛ ثم لم أُعد والله إليه . قال حماد : فكنت بعد ذلك إذا ٱستنشدنى خليفة أو أمير تنبّهت قبل أن أُنشده لئلا يكون فى القصيدة اسم أمّ له أو ٱبنة أو أخت أو زوجة .

سأله الوليد عن سبب تسميته بالراوية فأجابه

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنىّ قال :

قال الوليد بن يزيد لحَمّاد الراوية : لِمَ سُمّيت الراوية؟ وما بلَغ من حفظك حتى استحققتَ هذا الاسم ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين، إن كلام العرب يجرى على ثمانية وعشرين حرفا، أنا أنشدك على كل حرف منها مائةَ قصيدة ؛ فقال : إنّ هذا لحفظ ! هاتِ، فٱندفع يُنشد حتى ملَّ الوليد، ثم ٱستخلف على الاستماع منه خليفةً حتى وفّاه ما قال؛ فأحسن الوليد صلتَه وصرَفه .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو زياد ابن أبيه، وأمه سمية .

أمر الوليد يوسف ابن عمر بارساله اليه واستنشده شعرا فى الخمر

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدثنى الحُسين[(١)] بن محمد بن أبى طالب الدِّينارىّ قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال :

قال حماد الراوية : أرسل الوليد بن يزيد إلىّ بمائتى دينار، وأمر يوسفَ بن عمر بحملى إليه على البريد . قال فقلت : لا يسألنى إلا عن طرفَيْه قريش وثَقيف ، فنظرت فى كتابَىْ قريش وثقيف . فلما قَدِمت عليه سألنى عن أشعار بَلِىّ، فأنشدته ٥ منها ما آستحسنه[(٢)]؛ ثم قال : أنشدنى فى الشراب — وعنده وجوه من أهل الشام — فأنشدته :

اِصْبَحِ القومَ قهوةً * فى أباريق تُحتذَى
من كُميتٍ[(٣)] مُدامةٍ * حبّذا تلك حبذا
يترك الأُذْنَ شربُها * أرْجُوانًا بها خُذا ١٠

فقال : أعدْها ، فأعدتها؛ فقال لخدمه : خذوا آذان القوم؛ فأُتينا بالشراب فسُقينا حتى ما دَرَيْنا متى نُقلنا؛ قال: ثم حُملنا وطُرحنا فى دار الضِّيفان، فما أيقظَنا إلا حرُّ الشمس . وجعل شيخ من أهل الشأم يشتُمنى و يقول : فعَل الله بك وفعل، أنت الذى صنعت بنا هذا .

أنشده الطرماح شعرا فزاد فيه وادّعاه لنفسه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا أبو غَسّان دَمَاذ قال حدّثنى أبو عُبيدة ١٥ قال حدّثنى يحيى بن صُبيرة بن الطِّرِمّاح بن حَكيم عن أبيه عن جدّه الطِّرِمّاح قال :

أنشدتُ حمّادا الراوية فى مسجد الكوفة[(٤)] — وكان أذكى الناس وأحفظَهم — قَوْلى :

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٣١٩ ج ٥) من هذه الطبعة . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «ما أحسنته» . (٣) الكميت : الخمر التى تضرب حمرتها إلى السواد . ٢٠
(٤) هذه الكلمة زيادة عن ب ، س ومختار الأغانى وخزانة الأدب .

* بانَ الخليطُ بسُحْرةٍ فتبدَّدُوا (١) *

وهى ستون بيتا، فسكتَ ساعةً ولا أدرى ما يريد ثم أقبل علىّ فقال : أهذه لك؟ قلت : نعم؛ قال : ليس الأمر كما تقول، ثم ردّها علىّ كلَّها وزيادةَ عشرين بيتًا زادها فيها فى وقته؛ فقلت له : وَيْحَك ! إن هذا الشعر قلتُه منذ أيام ما اطلع عليه أحد؛ قال : قد والله قلتُ أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة وإلا فعَلَىّ وعَلَىّ؛ فقلتُ : لله علىّ حِجّة حافيًا راجِلًا إن جالستُك بعد هذا أبدًا؛ فأخذ قبضةً من حَصَى المسجد وقال : لله علىّ بكل حَصاة من هذا الحصى مائةُ حِجّة إن كنتُ أبالى؛ فقلت : أنت رجل ماجنٌ والكلام معك ضائع ثم انصرفت . قال دَمَاذ : وكان أبو عبيدة والأصمعى يُنشدان بيتَى الطِّرِمّاح فى هذه القصيدة وهما :

مُجتابُ حُلّةِ بُرْجُدٍ لسَرَاته * قِدَدًا وأخلَفَ ما سواه البُرْجُدُ (٢)

يبدو وتُضمره البلادُ كأنه * سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغمَد

وكانا يقولان : هذا أشعر الناس فى هذين [البيتين] (٣) .

(١) السحرة (كظلمة) : السحر الأعلى أى أوّل السحر . (٢) هذان البيتان فى وصف ثور . يقال : اجتاب القميص : لبسه . والبرجد : كساء من صوف أحمر، وقيل : هو كساء غليظ، أو هو كساء مخطط ضخم يصلح للخباء . وسراته : ظهره . (٣) زيادة عن أ، ء .

أخبار عَبَادل ونسبه

نسبه ومنزلته من الغناء

عَبَادِل بن عطيّة مولى قريش، مَكِّىّ، مغنٍّ مُحسِنٌ متقدّم من الطبقة الثانية التى منها يونُس الكاتب وسِيَاطٌ ودَحْمان . وكان حسنَ الوجه، نظيف الثياب ظريفًا، ولم يفارق الحجاز ولا وفَد إلى ملوك بنى أمية كما وفد غيرُه من طبقته ومَن[1] هو فوقها . ويقال إنه كان مقبولَ الشهادة .

صفته، وكان يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنا حمّاد[2] عن ابن أبى جَنَاح[3] قال :

كان عَبَادِل بن عطيــة سَرِيًّا نبيلا نظيفا[4] ساكِنَ الطَّرْف حسنَ العشرة، وكان يعاشر مَشْيخةَ قريش وجِلّة أحداثها، فإذا أرادوا[5] الغناء منه غنّى فأحسن وأطرب . وكانت له صنعة كثيرة .

منهــا :

تقول يا عَمَّتــا كُفِّى جوانبَــه * وَيْلِى بَلِيتُ وأَبْلَى جِيدِىَ الشَّعَرُ

ومنهــا :

أمِن حَذَرِ البيـن ما ترقُــدُ * ودمعُــك يجرى فمــا يَجْمُــدُ

(١) فى حـ : «ومن دونها ومن فوقها» . (٢) كذا فى حـ . والمعروف أن هارون بن محمد يروى عن حماد بن إسحاق وحماد عن أبيه وهذا عن ابن أبى جناح، ولم تعرف لحماد رواية عن ابن أبى جناح مباشرة . وفى سائر الأصول : «حماد بن أبى جناح» وهو خطأ . (٣) ورد هذا الاسم فيما مر من الكتاب مضطربا بين : « ابن أبى جناح » و « ابن جناح » ولم نوفق إلى ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى . (٤) فى حـ : «ظريفا» . (٥) فى ا، حـ، ء : « فإذا أراد الغناء أو سئل غنى ... الخ » .

ومنها :

إنى آستحيتُكَ أن أفوه بحاجتى * فإذا قرأتَ صحيفتى فتفهّمِ

ومنها :

قُولَا لنائلَ ما تَقْضِين فى رجلٍ * يَهْوَى هواكِ وما جَنّبْتِه آجتَنبا (١)

٥ ومنها :

علام تَرَيْن اليومَ قَتْلِى لديكمُ * حلالًا بلا ذنبٍ وقتلى محرّمُ

[قال] (٢) : وكانوا يقولون له : ألا تُكثر الصنعة ؟ فيقول : بأبى أنتم، إنما أَنْحَتُه من صخر، ومَنْ أَكْثَرَ أَرْذَل .

نسبة هذه الأصوات

١٠ صوت

أمن حَذَرِ البَيْن ما ترقد * ودمعُك يجرى فما يجمُدُ

دعانى إلى الحَيْن فآقتادنى * فؤادٌ إلى شِقْوتى يَعْمِد

فلو أنّ قلبى صحا وآرْعَوَى * لكان له عنكمُ مَقْعَد

يَبِيدُ الزّمان وحُبّى لكم * يَزيد خَبالًا وما يَنفَد

١٥ الغناء لعَبَادل ثقيلٌ أوّلُ بالسبابة والوسطى عن ابن المكّىّ . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل .

١٧٦ / ٥

ومنها :

صوت

إنى آستحيتُكَ أن أفوه بحاجتى * فإذا قرأتَ صحيفتى فتفهّمِ

٢٠ وعليكَ عهدُ الله إن أنبأتَه * أهلَ السّيالة إن فعلتَ وإن لم

(١) جنبه (بالتضعيف) كتجانبه واجتنبه وتجنبه وجانبه . (٢) زيادة عن حـ .

هكذا قال ٱبن هَرْمة، والمغنّون يغنّونه :

وعليكَ عهــدُ الله إن أَخبرتَه * أحدًا وإنْ أظهــرته بتكلُّمِ

الشعر لٱبن هَرْمة . والغناء لعَبادِل .

طلب ابن هرمة بشعره من الحسن ابن حسن خمرا فوشى به إلى الوالى ففرّ هو وصحبه

أخبرنى عمّى[1] قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى عبد الله ابن محمد بن إسماعيل الجَعْفَرىّ عن أبيه :

أنّ حسن بن حسن بن علىّ[2] كان صاحبَ شراب، وفيه يقول ابنُ هَرْمة :

إنى ٱستحيتُك أن أفوه بحاجتى * فإذا قــرأتَ صحيفتى فتفهَّــمِ

وعليــك عهــد الله إن أنبأتَه * أحدًا ولا أظهــرتَه بتــكلّمِ

قال عبدُ الله بن محمد الجَعْفَرىّ : وكان ابن هرمة — كما حدّثنى أبى — يشرب هو وأصحابٌ له بشَرَف السَّيَالة[3] عند سُمُرَةٍ بالشَّرَف يقال لها سُمُرَةُ جرانة[4] فنفِد شرابهم؛ فكتب إلى حسن بن حسن بن علىّ[2] يطلب منه نبيذا، وكتب إليه بهذين البيتين . فلما قرأ حسنٌ رقعتَــه قال : وأنا علىَّ عهدُ الله إن لم أُخبِر به عامل السَّــيَالة، أمِنِّى يطلب الدعىُّ الفاعل نبيذا ! وكتب إلى عامل السيالة أن يجىء إليه فجاء لوقتــه ، فقال له : إن ٱبنَ هرمة وأصحابَه السفهاء يشربون عند سُمَرَةِ جرانة، فٱخرج فخُذْهم؛

(١) يلاحظ أنه من هذا الموضع الى آخر الترجمة أخبار لابن هرمة وللوابصى ونصيب ولم يرد بها عن عبادل شىء يذكر .

(٢) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما يأتى عدا (حـ) فقد أوردته فيما يأتى : «حسن بن حسن بن حسين» . ولا يمكن أن تكون هذه الحادثة مع حسن بن حسن بن على لتقدّم عصره على عصر ابن هرمة الذى ولد سنة ٩٠ هـ . والصحيح أنها مع ابنه ابراهيم وقد كان ابن هرمة متصلا به وبأخويه . وقد أورد صاحب الأغانى هذه القصة فى أخبار علويه (ج ١٠ طبع بولاق) منسوبة الى ابنه إبراهيم هذا .

(٣) شرف السيالة : منزل بين ملل والروحاء . وفى حديث عائشة رضى الله عنها : «أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية» .

(٤) لم نستطع ضبط هذا الاسم لخلوّ المعاجم التى بين أيدينا منه .

فخرج إليه العامل بأهل السّيالة ، وأُنذِرَ بهم ابنُ هرمة فسبَقهم هَرَبًا، وتعلّق هو وأصحابُه بالجبل ففاتوهم . وقال فى حسن :

كتبتُ إليك أَسْتَهدِى نبيذًا * وأُدْلِى بالجِوار وبالحقوقِ

فخبَّرتَ الأميرَ بذاك غَدْرًا * وكنتَ أخا مُفاضَحةٍ ومُوقِ (١)

٥ ومنها :

صوت

علامَ تَرَيْنَ اليومَ قَتْلِى لديكمُ * حلالًا بلا ذنب وقتلى مُحرَّمُ

لكِ النفس ماعاشت وِقاءً من الرَّدَى * ونحن لكم فيما تجنَّبتِ (٢) أظلمُ

وأما صنعته فى :

١٠ * قولا لنائلَ ما تَقْضِين فى رجلٍ *

فإن الشعر لمَسْعَدة (٣) بن البَخْتَرِىّ ابن أخى المهلّب بن أبى صُفْرة . والغناء لعَبَادِل . وقد ذكرتُ ذلك فى موضع من هذا الكتاب مفرد ، لأن نائلة التى عُنِيتْ (٤) بهذا الشعر هى بنت المَيْلاء (٥)، ولها أخبار ذُكرت فى موضع منفرد صَلُحتْ له .

---

(١) الموق : الحمق . (٢) يحتمل أن تكون الرواية فيه : « فيما تجنيت » (بالياء المثناة ١٥ من تحت) . (٣) كذا فى حـ . وله ترجمة فى الأغانى (ج ١٢ ص ٧٧ — ٧٨ طبع بولاق) . وفى سائر الأصول هنا : «لسعيد بن البحترى» وهو تحريف . (٤) فى ب ، سـ : «غنت» وهو تحريف . (٥) كذا فى جميع الأصول . والمعروف أن نائلة التى شبب بها ابن البخترى كما ذكر أبو الفرج هى نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى أحد بنى أسيد (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة وكسرها) بن عمرو بن تميم . وكان أبوها سيدا شريفا ، وكان على شرط العراق من قبل الحجاج .

٢٠ ولم نجد ذكرا لنائلة بنت الميلاء فى أخبار مسعدة ولا فى موضع آخر من هذا الكتاب .

ومنهــا :

صـــوت

تقول ياعَمَّتَا كُفِّى جوانبَه * وَيْلِى بَلِيتُ وأَبْلَى جِيدِىَ الشَّعَرُ
مثلُ الأساوِدِ(١) قد أعيا مَواشطَه * تَضِلُّ فيــه مَدَارِيهــا وتنكسر
فإن نشرْتَ على عَمْد ذوائبَهــا * أبصرتَ منه فَتِيتَ المِسك يَنتثر ٥

الشــعر لعمر بن أبى ربيعــة . والغناء لعَبادل ثقيــلٌ أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيفُ ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيــه خفيف ثقيل يُنسب إلى دَحْمان و إلى الغَرِيض و إلى عَبادل أيضا .

١٧٧/٥

صـــوت

من المــائة المختــارة ١٠

ليستْ نَعَمْ منكَ للعافين مُسْجَلةً(٢) * من التخلُّق لكنْ شيمةٌ خُلُقُ
يكاد بابُك من عِلْمٍ بصاحبه * من دون بَوّابه للنــاس يَنْــدلِق(٣)

شعران متشابهان لابن هرمة وطريح ابن إسماعيل الثقفى

لإسحاق فى هذين البيتين لحنٌ من الثقيل الأوّل بالبنصر عن عمرو . وذكر يحيى ابن على بن يحيى عن أبيه عن إسحاق أن الشعر لطُرَيح . وذكر يعقوب بن السِّكِّيت أنه لابن هَرْمة . والغناء فى اللحن المختار لشهيّة مولاةِ العَبلاتِ خفيفُ رَمَلٍ بالبنصر ١٥ فى مجراها . فمن روى هــذه الأبيات لابن هَرْمة ذكر أنها من قصيدة له يمدح بها عبدَ الواحد بن سليمان بن عبد الملك؛ ومن ذكر أنها لطُرَيح ذكر أنها من قصيدة له

(١) الأساود : الحيات السود، واحدها أســود . والمــدارى : جمع مدرى، وهــو المشط .
(٢) مسجلة : مبــذولة أو مرســلة . (٣) اندلاق البــاب : انفتاحه سريعــا وهو مطاوع دلق الباب إذا فتحه فتحا شديدا . ٢٠

يمدح بها الوليدَ بن يزيد . والصحيح من القولين أن البيت الأوّل من البيتين لطُرَيح والثانى لابن هَرْمة . فبيت طُرَيح من قصيدته التى مدح بها الوليد بن يزيد وهى طويلة، يقول فى تشبيبها :

تقول والعِيسُ قد شُدّتْ بأرحُلِها (١) * ألحقَّ أنّكَ (٢) منا اليوم منطلقُ؟

قلتُ نعمْ فٱكظِمى قالت وما جَلَدِى * ولا أظنّ اجتماعًا حين نفترق

فقلت إن أَحْىَ لا أُطِلْ بِعادَكُمُ * وكيفَ والقلبُ رهنٌ عندكم غَلَق (٣)

فارقتُها لا فؤادى من تذكُّرها * سالِى الهمومِ ولا حَبْلِى لها خَلَق

فاضت على إثْرِهم عيناكَ دمعُهما * كما تَتابَعَ يجرى اللؤلؤ النَّسَق (٤)

صوت

فٱستبقِ عينكَ (٥) لا يُودِى البكاءُ بها * وٱكفُفْ بوادرَ دمعٍ منك تَستبق

ليس الشؤونُ وإن جادت بباقيةٍ * ولا الجفونُ على هذا ولا الحَدَق

— لإسحاق (٦) فى هذين البيتين لحنٌ من الثقيل الأوّل بالبنصر عن عمرو — يقول فيها فى مدح الوليد :

وما تَعَمْ منكَ للعافين مُسْجَلة * من التخلّق لكنْ شِيمةٌ خُلُق

ساهمتَ فيها وفى لا فٱختَصصتَ بها * وطار قومٌ بلا والذمِّ فانطلقوا

(١) فى ح : «بأرحلنا» . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : «الحق فإنك» . (٣) كذا فى ح . وغلق الرهن غلقا (من باب فرح) : استحقه المرتهن . وفى سائر الأصول : «علق» (بالعين المهملة) وهو تصحيف . (٤) النسق : المنظم . (٥) كذا فى ح . وفى ب ، س : «عينيك» . (٦) فى ح : «لإسماعيل» وهو ابن جامع . وله ولإسحاق يروى عمرو بن بانة .

قومٌ همُ شَرَفُ الدنيـا وسُـودَدُها (١) * صَفْوٌ على الناس لم يُخْلَط بهم رَنَق

إن حاربوا وَضَعوا أو سالموا رفَعُوا * أو عاقدوا ضَمِنوا (٢) أو حدَّثوا صدَقوا

وأما قصيدة إبراهيم بن هَرْمة التى فيها هـذا الشعر فنذكر خبرها ، ثم نذكر موضع الغناء وما قبله وما بعده منها . ومِنْ أبى أحمد (٣) رحمه الله سمِعْنا ذلك أجمع . ولكنه حكى عن إسحاق فى الأصوات المختارة ما قاله إسحاق . ولعله لم يتفقّد ذلك ، أو لعلّ أحدَ الشاعرين أغار على هذا البيت فانتحله وسرقه من قائله .

ابن هرمة ومدحه عبد الواحد بن سليمان وتعريضه بالعباس بن الوليد

أخبرنى يحيى بن علىّ قال أخبرنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن رجل من أهل البصرة ، وحدّثنى به وَكيع قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من أهل البصرة — وخبره أتم — قال :

١٧٨ / ٥

قال العبّاس بن الوليد بن عبد الملك — وكان بخيلا لا يحبّ أن يُعطى أحدا شيئا — ما بالُ الشعراء تمدح أهلَ بيتى أجمع ولا تمدحنى ! . فبلغ ذلك ابنَ هَرْمة ، وكان قد مدحه فلم يُثبه ، فقال يعرّض به ويمدح عبدَ الواحد بن سليمان :

ومُعجَب بمديح الشِّعر يمنعه * من المديح ثوابُ المدح والشَّفَقُ

يا آبىَ المـدح مِنْ قولٍ يُحبِّره (٤) * ذو نيقة (٥) فى حواشى شعره أَنَق (٦)

إنك والمدحَ كالعـذراء يُعجبها * مسُّ الرجال ويَثنى قلبَها الفَرَق

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «قوم لهم» . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، سـ : «حكموا» . (٣) هو أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى المنجم من شيوخ أبى الفرج . (راجع ترجمته فى الحاشية رقم ٣ ص ١٧ من تصدير هذا الكتاب) .

(٤) فى حـ : «يخبره» . (٥) النيقة : اسم من التنوق . يقال تنوق فلان فى منطقه وملبسه وأموره إذا تجوّد وبالغ . (٦) كذا فى حـ . والأنق (بفتح النون) : الروعة والحسن . وفى سائر الأصول : «من حواشى شعره أنق» .

لكنْ بمَدْيَنَ من مفْضَى سُوَيمرةٍ (١) * من لا يُذَمّ ولا يُثْـنا له خُلُق

أهـلُ المدائح تأتيـه فتمدحه * والمـادحون إذا قالوا له صَدَقوا

— يعنى عبد الواحد بنَ سليمان —

لا يستقرّ (٢) ولا تخفى علامتـه * إذا القَنا شالَ فى أطرافها الحرَق (٣)

فى يومِ لا مالَ عند المرء ينفعه * إلا السِّنَانُ (٤) وإلا الرمح والدَّرَق

يَطعن بالرمح أحياناً ويضربهم * بالسيف ثم يُدَانيهـم فيعتنق

وهذا البيت سرقه ٱبن هرمة من زُهَير ومن مُهلهل جميعًا، فإنهما سبقا إليه .

قال مُهلهل وهو أقدمهما :

أَنْبَضـوا (٥) مَعْجِسَ (٦) القِسِىّ وأبرقْ (٧) * ـنا كما تُوعِد الفُحـولُ الفحـولَا

يعنى أنهم لما أخذوا القِسىّ ليرموهم من بعيد انتضَوْا سيوفهم ليخالطوهم ويكافحوهم بها (٨) .

وقال زهير — وهو أشرح من الأوّل — :

يطعنُهـم ما ٱرتمَوْا حتى إذا ٱطّعنوا * ضارَبَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فما ترك فى المعنى فضلًا لغيره .

رجع إلى شعر ابن هرمة :

يكاد بابُك من جود ومن كرم * من دون بَوّابه للنـاس ينْـدلقُ

---

(١) كذا فى حـ ومعجم البلدان (ج ٣ ص ٢٠٢) . ومدين : مدينة تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل . وسويمرة : موضع فى نواحى المدينة . وفى أ ، ء ، م : « مقصى سوتمرة » وفى ب ، سـ : «مقصى سويمرة» . (٢) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : «لايستفز» . (٣) شال : ارتفع . والحرق (محركة) : لهب النار . (٤) فى حـ : «وإلا السيف» . (٥) كذا فى حـ . وأنبض الرامى القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوت . وفى سائر الأصول : «انتضوا» ، وهو تصحيف . (٦) المعجس (كمجلس) : مقبض القوس . (٧) أبرق الرجل : لمع بسيفه . (٨) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ويكافحوهم بالسيوف » .

— ويُروى : « إذا أطاف به الجادون » . و « العافون » أيضا . ويروى :
« ينبلق » —

إنّى لأَطْوِى رجالًا أن أزورَهمُ * وفيهمُ عَكَرُ الأنعام والوَرِق (١)

طىَّ الثياب التى لو كُشِّفت وُجِدتْ * فيها المَعاوِز (٢) فى التفتيش والخَرَق

وأترك الثوبَ يومًا وهْو ذو سَعة * وألْبَس الثوب وهو الضيِّق الخَلَق ٥

إكرامَ نفسى وأنى لا يوافقنى * ولو ظَمِئتُ فَحُمْتُ المَشْرَبُ الرَّنِق (٣)

قال هارون (٤) بن الزيات فى خبره : فلما قال ابن هرمة هذه القصيدةَ أنشدها
عبدَ الواحد بن سليمان — وهو إذ ذاك أميرُ الحجاز — فأمر له بثلثمائة دينار وخِلْعة
موشّية من ثيابه، وحَمَله على فرس وأعطاه ثلاثين لَقْحة ومائةَ شاة، وسأله عما يكفيه
فى كل سنة ويكفى عياله من البُرّ والتمر، فأخبره به ؛ فأمر له بذلك أجمعَ لسَنَةٍ، ١٠
وقال له : هذا لك علىّ ما دمتُ ودمتَ فى الدنيا ، واقتطعه لنفسه (٥) وأَنِس به ،
وقال له : لستُ بُحوِجك إلى غيرى أبدا . فلما عُزِل عبد الواحد بن سليمان عن

مدح والى المدينة بعد عبد الواحد بجفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبد الله ابن الحسن

المدينة، تصدّى للوالى مكانَه وامتدحه . ولم يلبث أن ولى عبدُ الواحد بعد ذلك ١٧٩ / ٥
وبلغه الخبرُ، فأمر أن يُحجب عنه ابنُ هرمة وطرده وجفاه ، حتى تحمّل (٦) عليه
بعبدالله بن الحسن [بن الحسن (٧)]، فاستوهبه منه فعاد له إلى ما أحبه . ١٥

(١) العكر (محركة) : جمع عكرة وهى القطيع الضخم من الإبل ؛ قيل : هى ما فوق خمسمائة من الإبل ؛ وقيل : ما بين الخمسين إلى المائة . والورق : المال من الإبل والغنم . (٢) كذا فى حـ . والمعاوز : خلقان الثياب المبتذلة ، واحدها معوز . وفى سائر الأصول : « العواوير » وهو تحريف . (٣) الرنق : الكدر . (٤) هو هارون بن محمد بن عبد الملك الذى ورد فى سند هذا الخبر . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « واقتطعه إلى نفسه » . (٦) تحمل بفلان على ٢٠ فلان : تشفع به إليه . (٧) زيادة عن حـ .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعيّ قال حدّثنا الرِّيَاشيّ، وأخبرني به عليّ بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى ثَعْلب عن الرياشيّ — وخبره أتم — قال الرياشيّ حدّثني أبو سَلَمة الغِفَاريّ قال قال ابن رُبَيْح[1] راوية ابن هرمة قال حدّثني ابن هرمة قال :

أوّل من رفعني في الشعر عبدُ الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فأخذ عليّ ألّا أمدح أحدًا غيرَه؛ وكان واليًا على المدينة، وكان لا يدع بِرّى وصلتى والقيامَ بمؤونتى. فلم ينشَب أن عُزِل ووُلِّى غيرُه مكانَه، وكان الوالى من بنى الحارث بن كعب. فدعتنى نفسى إلى مدحه طمعًا أن يَهَب لى كما كان عبد الواحد يهب لى، فمدحته فلم يصنع بى ما ظننت. ثم قَدِم عبد الواحد المدينةَ، فأُخبِر أنّى مدحت الذى عُزِل به، فأمر بى فحُجِبت عنه، ورُمْت الدخولَ عليه فمُنِعتُ، فلم أَدَع بالمدينة وجهًا ولا رجلا له نباهةٌ وقدر من قريش إلا سألته أن يشفع لى فى أن يُعيدنى إلى منزلتى عنده، فيأبى ذلك فلا يفعله. فلما أعوزتنى الحيل أتيت عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب — صلوات الله عليه وعليهم — فقلت : يابن رسول الله، إن هذا الرجل قد كان يُكرمنى وأخذ علىّ ألّا أمدحَ غيرَه، فأعطيتُه بذلك عهدًا، ثم دعانى الشَّرَه والكَدّ إلى أن مدحت الوالى بعده. وقصصت عليه قصتى وسألته أن يشفع لى؛ فركب معى. فأخبرنى الواقف على رأس عبد الواحد أن عبد الله بن حسن لما دخل إليه قام عبد الواحد فعانقه وأجلسه إلى جنبه، ثم قال : أحاجةٌ غدت بك أصلحك الله؟ قال نعم؛ قال : كل حاجة لك مقضيّة إلا ابنَ هرمة؛ فقال له : إن رأيتَ ألّا تستثنى فى حاجتى فأفعل؛ قال : قد فعلتُ؛ قال : فحاجتى ابن هرمة؛

[1] فى أكثر الأصول هنا : «قال ربيح». وفى حـ : «قال ربيحة» وكلاهما تحريف (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة).

قال : قد رضيتُ عنه وأعدته إلى منزلتــه؛ قال : فتأذن له أن يُنشــدك؛ قال : تُعفينى من هذه؛ قال : أسألك أن تفعل؛ قال ائتوا به؛ فدخلت عليه وأنشــدته قولى فيه :

وجدنا غالبًــا كانت جنــاحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناح

قال فغضب عبــد الله بن الحسن حتى انقطع رِزُّه [1] ثم وثب مُغضَبًا ، وتجوّزت فى الإنشاد ثم لحقتُــه فقلت له : جزاك الله خيراً يا بن رسول الله؛ فقــال : ولكنْ لا جزاك الله خيراً ياماصّ بَظْر أمه ، أتقول لابن مروان :

* وكان أبوك قادمةَ الجَناح *

بحضرتى وأنا ابن رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ وابن علىّ بن أبى طالب ــ عليه الســلام ــ ! فقلت : جعلنى الله فــداك ، إنى قلت قولًا أخدَعُه به طلبًا لدنياه، ووالله ماقِسْت بكم أحدًا قطُّ . أفلم تسمعنى قد قلتُ فيها :

* وبعضُ القول يذهب بالرياح *

فضحك عبد الله وقال : قاتلك الله، ما أظرفَكَ ! .

حائية ابن هرمة فى مدح عبدالواحد

وهذه القصيدة الحائية التى مدح بها عبدَ الواحد من فاخر الشعر ونادر الكلام ومن جيّد شعر ابن هرمة خاصةً، وأولُها :

صَرَمتَ حبائلًا من حبّ سَلْمَى * لهنــدٍ ما عَمَــدتَ لمُســتراحِ [2]

فإنك إن تُقِم لا تلقَ هنــدًا * وإن ترحــل فقلبُــك غيرُ صاحى

يظَــلّ نهــارَه يَهْــذِى بهنــد * ويأرَق ليــلَه حتى الصــباح

(١) الرز : الصوت . وفى جميع الأصول : « رزه » وهو تصحيف .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : « ما عهدت بمستراح » . وفى ب ، سـ : « ما عهدت لمستراح » .

أعبدَ الواحد المحمودَ إنى * أَغَصّ حذارَ سخطك بالقَراح
فشُلَّتْ رَاحتاىَ وجال مُهْرى * فألقانى بمُشتجَر الرماح
وأقعدنى الزمانُ فبتّ صِفْراً * من المال المُعزَّب والمُراح
إذا نَحَّمتُ غيرَك فى ثنائى * ونصحى فى المَغيبة وآمتداحى
كأنّ قصائدى لك فآصطنعنى * كرائمُ قد عُضِلن عن النكاح
فإن أكُ قد هفوتُ إلى أمير * فعن غير التطوّع والسماح
ولكنْ سَقْطةٌ عيبتْ علينا (١) * وبعضُ القول يذهب فى الرياح
لعمرك إننى وبَنى عَدىٍّ (٢) * ومَنْ يهوَى رشادى أو صلاحى
إذا لم ترضَ عنّى أو تَصِلْنى * لفى حَيْنٍ أعالجه مُتَاح
وإنك إن حططتُ إليك رحلى * بغربىّ الشَّراة (٣) لذو ارتياح
هششتَ لحاجة ووعدتَ أخرى * ولم تبخل بناجزة السَّراح
وجدنا غالبًا خُلقتْ جناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناح
إذا جعل البخيلُ البخلَ تُرسًا * وكان سلاحَه دون السلاح
فإنّ سلاحك المعروفُ حتى * تفوزَ بِعرضٍ ذى شِيَمٍ صِحاح

سئل عن سبب مدحه لعبد الواحد فأجاب

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدّثنى إبراهيم بن إسحاق العُمرىّ قال حدّثنى عبد الله بن إبراهيم الجُمَحىّ قال :

قلت لابن هرمة : أتمدح عبدَ الواحد بن سليمان بشعر ما مدحتَ به غيره فتقول فيه هذا البيت :

(١) كذا فى حـ . وفى ب ، سـ : « عيت » . وقد ورد هذا الشطر فى سائر الأصول غير مستقيم المعنى . (٢) بنو عدى : هم قوم ابن هرمة . وعدى هذا : هو عدى بن قيس بن الحارث بن فهر .
(٣) الشراة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وجـــدنا غالبـا كانت جنـاحا * وكان أبوك قادمـــةَ الجنـاحِ

ثم تقول فيها :

أعبـدَ الواحد الميمونَ[1] إنى * أَغَصّ حِذَارَ سخطك بالقَـراحِ

فبأى شىء ٱستوجب ذلك منك ؟ فقال : إنى أخبرك بالقصة لتعذرنى : أصابتنى أزمة[2] بالمدينة، فٱستنهضتْنى بنتُ عمّى للخروج؛ فقلت لها : ويحك! إنه ليس عندى ما يُقِلّ جناحى؛ فقالت : أنا أُنهضك بمـا أمكننى، وكانت عندى نابٌ لى فنهضتُ عليها تُهجِّد النوّام وتؤذى السمّار، وليس من منزل أنزله إلا قال الناس : ابن هرمة! حتى دَفَعتُ إلى دمشق، فأويت إلى مسجد عبد الواحد فى جوف الليل، فجلست فيه أنتظره إلى أن نظرت إلى بزوغ الفجر، فإذا الباب ينفلق[3] عن رجل كأنه البدر، فدنا فأذّن ثم صـلّى ركعتين، وتأملته فإذا هو عبـد الواحد، فقمتُ فدنوت منـه وسلّمت عليه؛ فقال لى : أبو إسحاق! أهلا ومرحبا؛ فقلت لَبّيك، بأبى أنت وأمى! وحيّاك الله بالسلام وقربك من رضوانه؛ فقال : أمَا آن لك أن تزورنا ؟ فقد طال العهد واشتدّ الشوق، فما وراءك؟ قلت : لا تسلنى — بأبى أنت وأمى — فإن الدهر قد أخنى علىّ فمـا وجدت مستغاثا غيرَك ؛ فقال : لا تُرَعْ فقد وردتَ على ما تحب إن شاء الله . فوالله إنى لأخاطبه فإذا بثلاثة فِتْية قد خرجوا كأنهم الأشْطان[4] ، فسلّموا عليه، فاستدنى الأكبرَ منهم فهمَس إليه بشىء دونى ودون أخويه ؛ فمضى إلى البيت ثم رجع، فجلس إليه فكلّمه بشىء دونى ثم ولّى، فلم يلبَث أن خرج ومعه عبدٌ ضابط[5] يحمل عِبئًا من الثياب حتى ضرب به بين يدىّ؛ ثم همس إليه ثانيةً فعاد،

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « المحمود » وقد اتفقت عليها جميع الأصول قبل هذا الموضع بقليل . (٢) فى حـ : « أصابتنى أزمة وقحمة بالمدينة » . والقحمة السنة الشديدة والقحط . (٣) فى حـ : « ينبلق » . (٤) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل، وقيل الحبل الطويل . (٥) ضابط : قوى شديد .

وإذا به قد رجع ومعه مثلُ ذلك، فضرب به بين يدىّ . فقال لى عبـد الواحد : آدْنُ يا أبا إسحاق ، فإنى أعلم أنك لم تَصِر إلينا حتى تفاقم صَدْعُك، نخذ هذا وارجع إلى عيالك، فوالله ما سَأَلنا لك هذا إلا من أشداق عيالنا ؛ ودفع إلىّ ألفَ دينار، وقال لى : قُمْ فارحل فأَغِثْ مَنْ وراءك؛ فقمت إلى الباب، فلما نظرت إلى ناقتى ضِقتُ؛ فقال لى : تعال، ما أرى هذه مُبلغتَك، يا غلامُ، قَدِّم له جملى فلانًا . فوالله لقد كنتُ بالجمل أشدَّ سرورًا منى بكل ما نِلْته ؛ فهل تلومنى أن أَغَصّ حِذارَ سخط هذا بالقَراح! ووالله ما أنشدتُه ليلتئذ بيتًا واحدًا .

مدح المنصـور فعاتبـه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه

أخبرنى محمد بن خلف وَكيع قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدّثنى محمد بن عمر الجُـرْجانىّ قال حدّثنى عثمان بن حَفْص الثَّقَفىّ[1] قال حدّثنى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين — صلّى الله عليه — قال :

دخلت مع أبي على المنصور بالمدينـة وهو جالس فى دار مروان ، فلما اجتمع الناس قام آبن هَرْمة فقال : يا أميرالمؤمنين، جعلنى الله فداءك، شاعرك وصنيعتك إن رأيت أن تأذن لى فى الإنشاد؛ قال هاتِ؛ فأنشده قولَه :

* سَرِى[2] ثوبَه عنك الصِّبا المتخايِلُ *

حتى انتهى إلى قوله :

له لَحَظَاتٌ عن حِفَافَىْ[3] سريره * إذا كَرّها فيها عِقابٌ ونائلُ
فأُمُّ الذى آمنتَ آمنـةُ الرَّدَى * وأُمُّ الذى خوفتَ بالثُّكل ثاكل

---

(١) كذا فى حـ . وقد مر فى أكثر من موضع فى الأجزاء السابقة : وفى سائر الأصول هنا : « عمر بن حفص الثقفى » . (٢) سرى عنه الثوب : كشفه . (٣) حفاف الشىء : جانبه .

فقال له المنصور : أمَا لقد رأيتك فى هـذه الدار قائمًـا بين يدى عبـد الواحد بن سليمان تُنشده قولكَ فيه :

وجدنا غالبًـا كانت جَناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجَناح

قال : فقُطع بآبن هرمة حتى ما قدَر على الاعتذار ؛ فقال له المنصور : أنت رجل شاعر طـالب خير، وكل ذلك يقول الشاعر ، وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلثمائة دينـار . فقام إليه الحسن بن زيد فقال : يا أمير المؤمنين ، إن ابن هرمة رجل مِنْفاق مِتْلاف لا يُليق[1] شيئا ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر له بها يُجرَى عليه منها ما يكفيه ويكفى عياله ويكتبَ بذلك إلى صاحب الجارى[2] أن يُجريَها عليهم فعل؛ فقال : افعلوا ذلك به . قال : وإنما فعل به الحسن بن زيد هذا لأنه كان مُغضَبًا عليه لقوله يمدح عبدَ الله بن حسن :

ما غَيّرتْ وجهَــه أمٌّ مُهجّنة * إذا القَتَامُ تَغَشَّى أَوْجُهَ الهُجُنِ

حدّثنى يحيى بن على بن يحيى ، وأخبرنا آبن أبى الأزهر وجَحْظة قالا حدّثنـا حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال يحيى بن على فى خبره عن الفضل بن يحيى ، ولم يقله الآخران :

دخل ابن هرمة على المنصور وقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قد مدحتك مديحًا لم يمدح أحد أحدًا بمثله ؛ قال : وما عسى أن تقول فىّ بعد قول كعب الأشـقرىّ[3] فى المهلّب :

(١) لا يليق شيئا : أى ما يمسكه ولا يلصق به . (٢) كذا فى ب ، سـ . والظـاهر أنه يريد بالجارى الدائم المتصـل من الوظائف . وفى سائر الأصـول : « الجار » .

(٣) هو كعب بن معدان ، من الأزد وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب معدود فى الشجعان ، من أصحاب المهلب . وهذا البيت من قصيدة له يمدح بها المهلب ويذكر قتاله الأزارقة . وله ترجمة تقع فى الأغانى (ج ١٣ ص ٥٦ — ٦٤ طبع بولاق) .

براكَ اللهُ حين براكَ بحرًا * وفجَّر منك أنهارًا غِزارًا

فقال له : قد قلتُ أحسنَ من هذا؛ قال : هات، فأنشده قولَه :

له لَحَظَاتٌ عن حِفَافَىْ[1] سَرِيره * إذا كَرَّها فيها عِقابٌ ونائلُ

قال : فأمر له بأربعة آلاف درهم . فقال له المهدىّ : ياأمير المؤمنين، قد تكلّف فى سفره إليك نحوَها؛ فقال له المنصور : يا بُنَىّ، إنى قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك، وهبتُ له نفسَه، أليس هو القائل لعبد الواحد بن سليمان :

إذا قيل مَنْ خيرُ مَنْ يُرتجَى * لمُعْتَرِّ[2] فِهْرٍ ومحتاجِها
ومن يُعْجِل الخيلَ يومَ الوغى * بإلجامها قبلَ إسراجِها
أشارت نساءُ بنى غالب * إليكَ به قبْلَ أزواجِها

وهذه القصيدة من فاخر شعر ابن هرمة، وأولُها :

أجارتَنا رَوِّحى نَغْمةً * على هائم النفس مُهتاجِها
ولا خيرَ فى وُدِّ مُسْتكرِهٍ * ولا حاجةٍ دون إنضاجِها

— يقول فيها يمدح عبدَ الواحد بن سليمان — :

كأن قُتودى على خاضبٍ * زَفُوفِ العَشِيّاتِ هَدّاجِها[3]
إلى مَلِكٍ لا إلى سُوقة * كَسَتْه الملوكُ ذُرَا تاجِها
تَحُلُّ[4] الوفودُ بأبوابه * فتَلْقَى الغِنى قبْلَ إرتاجِها
بقَرّاع أبواب دور الملو * كِ عندَ التحية وَلّاجِها

(١) كذا فى حـ هنا وفيما مضى فى جميع الأصول . وفى سائر الأصول هنا : « فى » .
(٢) المعتر : الفقير والمتعرض للمعروف من غير أن يسأل . (٣) القتود : جمع قتد وهو خشب الرحل . والخاضب : ذكر النعام . وزفوف : حسن المشى سريعه . والهدّاج : الذى فى مشيه أو عدوه أو سعيه ارتعاش . (٤) فى س : « تحلى » وهو تحريف .

إلى دار ذى حسبٍ ماجدٍ * حَمُــول المَغارم فَرّاجهـا
رَكُودِ[1] الجفان غداةَ الصَّبا * ويومَ الشَّمال وإرهاجهـا[2]
وقفتُ بمَدْحِيه عنـد الجِما[3] * رِ أُنشده بين حُجّاجهـا

دس المنصور اليه من يسمع منه مدحه لعبد الواحد ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصور وأخذ جائزته

أخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ صهرُ المبرّد قال حدّثنى أبو إسحاق طلحةُ بن عبد الله الطلحىّ قال حدّثنى محمد بن سليمان[4] بن المنصور قال : ٥

وجّه المنصور رسولًا قاصدا إلى ابن هرمة ودفع إليه ألفَ دينار وخِلعة ، ووصفه له وقال: امض إليه؛ فإنك تراه جالسًا فى موضع كذا من المسجد ، فانتسبْ له إلى بنى أمية أو مواليهم، وسَلْه أن يُنشدك قصيدتَه الحائية التى يقول فيها يمدح عبدَ الواحد بن سليمان :

وجدنا غالبًا كانت جناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناح ١٠

فإذا أنشدكها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجئنى برأسه ؛ وإن أنشدك قصيدته اللامية التى يمدحنى بها فادفع إليه الألفَ الدينار والخِلعة، وما أُراه يُنشدك غيرَها ولا يعترف بالحائية . قال : فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور، فجلس إليه واستنشده قصيدته فى عبد الواحد؛ فقال : ما قلت هذه القصيدةَ قطُّ ولا أعرفها وإنما نحلها إياى مَنْ يُعادينى، ولكنْ إن شئتَ أنشدتك أحسنَ منها؛ قال: قد شئتُ فهات؛ فأنشده : ١٥ ١٨٣/٥٠

* سَرى ثوبَه عنك الصِّبا المتخايلُ *

حتى أتى على آخرها؛ ثم قال له : هاتِ ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه إلىّ؛ فقال : أىَّ شىء تقول يا هذا وأىّ شىء دَفع إلىّ ؟ فقال : دَعْ ذا عنك ، فوالله

(١) الركود من الجفان : الثقيل المملوء . (٢) الإرهاج : الإمطار . (٣) الجمار : اسم موضع بمنى وهو موضع الجمرات الثلاث . (٤) فى حـ : « محمد بن سليمان المنصور » . ٢٠

ما بعثك إلا أميرُ المؤمنين ومعك مالٌ وكسوة إلىّ، وأمرك أن تسألنى عن هذه القصيدة فإن أنشدتك إياها ضربتَ عنق وحملتَ رأسى إليه، وإن أنشدتك هذه اللامية دفعتَ إلى ما حمّلك إياه؛ فضحك الرسول ثم قال: صدقتَ لعمرى؛ ودفع إليه الألف الدينار والخلعة . فما سمعنا بشىء أعجب من حديثهما .

استقل المهدى على المنصور جائزته له فأجابه

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدثنا عمّى عن جدّى قال :

لما أنشد ابنُ هرمة المنصورَ قصيدتَه اللامية التى مدحه بها أمر له بألف[1] درهم ؛ فكلّمه فيه المهدىّ واستقلّها ؛ فقال يا بُنى ، لو رأيتَ هذا بحيث رأيتُه وهو واقف بين يدى عبد الواحد بن سليمان يُنشده :

وجدنا غالبًا كانت جناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناحِ

لاستكثرتَ له ما استقللتَه ، ولرأيتَ أنّ حياته بعد ذلك القول ربح كثير . والله إنى يابُنىّ ما هممت له منذُ يومئذ بخير فذكرتُ قولَه إلا زال ما عرض بقلبى إلى ضده حتى أهُمّ بقتله ثم أعفوَ عنه . فأمسك المهدىّ .

بعض شعره الذى يغنى فيه

ومما يُغنّى فيه من مدائح ابن هرمة فى عبد الواحد بن سليمان قولُه من قصيدةٍ أنا ذاكرها بعد فراغى من ذكر الأبيات ، على أن المغنين قد خلطوا مع أبياته أبياتًا لغيره :

صــوت

ولما أنْ دنا منّا ارتحالٌ * وقُرِّب ناجياتُ السيرِ كُومُ[2]

تَجاسرَ واضحاتُ اللون زُهْر * على ديباج أوجهها النعيم

---

(١) فى أ ، ء : « بألفى »

(٢) الناجيات : النوق السريعة تنجو بمن ركبها . والكوم : النوق الضخمة السنام .

أَتَيْنَ مودِّعاتٍ والمطايا * لدَى أكوارها خوصٌ هُجُوم (١)
فكم من حُرّة بين المُنَقَّى (٢) * إلى أُحُدٍ إلى ما حاز رِيم (٣)

ويروى :

* فكم بين الأقارع (٤) فالمُنَقَّى *

وهو أجود .

إلى الجَمَّاء (٥) من خدٍّ أَسيل * نقيِّ اللون ليس به كُلُوم
كأنّى من تذكُّر ما أُلاقى * إذا ما أظلم الليـلُ البهيم
سَـليمٌ مَلَّ منـه أقربوه * وأسلمـه المُداوِى والحميم

ذكر الزُّبير بن بكّار أن هـذا الشعر كله لأبى المِنْهال نُفَيلة (٦) الأشجعىّ . قال (٧) :
وسمعتُ بعض أصحابنا يقول : إنه لمَعْمَر بن العَنْبر (٨) الهُذَلىّ . والصحيح من القول، ١٠
أن بعض هذه الأبيات لابن هرمة من قصيدة له يمدح بها عبدَ الواحد بن سليمان

---

(١) خوص : جمع أخوص وخوصاء، والخوص : ضيق العين وصغرها وغؤورها . وهجمت العين هجوما : غارت ودخلت فى موضعها . (٢) المنقى : طريق بين أحد والمدينـة . (٣) الريم : (بالكسر والهمز ويهمل) : واد لمزينة قرب المدينة . (٤) الذى فى المعاجم : الأقرع (بالإفراد) وهو جبل بين مكة والمدينة بالقرب منه جبل يقال له الأشعر . وقد تقدّم غير مرة أنه ١٥ يسوغ فى الشـعر أن يجىء اسم المكان مفردا ومثنى ومجموعا حسب الضرورة الشـعرية والكل واحد . (٥) الجماء : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف (بضم الجيم وسكون الراء)؛ وقيل : هى إحدى هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة . وقيل : الجماوات ثلاث بالمدينة : جماء قضارع التى تسـيل على قصر أم عاصم وبئر عروة ، وجماء أم خالد التى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفرى وما والاه، وجماء العاقر وبينها وبين جماء أم خالد فسحة وهى تسيل على قصور جعفر بن سليمان ٢٠ وما والاها . (٦) فى أ ، ء هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول ما عدا ب ، س : «بقيلة» (بالباء والقاف) . (٧) كلمة « قال » ساقطة فى حـ . (٨) فى حـ : «العنبرى» . ولم نوفق لترجيح إحدى الروايتين .

مخفوضة الميم، ولمّا غُنِّى فيها وفى أبيات ثُقَيْلة وخلط فيه ما أوجب خفض القافية غُيّر إلى ما أوجب رفعها . فأمّا ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التى أولها :

أجارتَنا بذى نَفَر(١) أقيمى * فما أَبكى على الدهر الذميم

١٨٤ / ٥

أقيمى وجهَ عامك ثم سِيرى * بلا واهى الجوار ولا مُلِيم

فكم بين الأقارع فالمُنَقَّى * إلى أُحُدٍ إلى أكناف رِيم

إلى الجمّاء مِنْ خدٍّ أسيلٍ * نقىّ اللون ليس بذى كُلُوم

ومن عينٍ مكحَّلة الأماقى * بلا كُحْل ومن كَشْح هَضيم

أرِقتُ وغاب عنّى من يلوم * ولكنْ لم أَنَمْ أنا للهموم

أرِقتُ وشفّنى وَجَعٌ بقلبى * لزينبَ أو أُميمةَ أو رَعُوم

أقاسى ليلةً كالحَوْل حتى * تبدَّى الصبحُ مُنقطعَ البَرِيم(٢)

كأنّ الصبح أبلقُ فى حُجُول * يَشُبّ ويتّقى ضربَ الشَّكِيم

رأيتُ الشَّيب قد نزلتْ علينا * روائعُه بحجة مستقيم

إذا ناكرْتُه ناكرتُ منه * خصومةَ لا ألدَّ ولا ظَلُوم

وودّعنى الشبابُ فصرتُ منه * كراضٍ بالصغير من العظيم

فدَعْ مالا يُرَدّ عليك شيئًا * من الجارات أو دِمَن الرسوم

وقُلْ قولا تُطَبِّق(٣) مِفْصَلَيْه * بمِدْحة صاحب الرأى الصَّرُوم(٤)

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وذو نفر (بالتحريك ، ويروى بالسكون) : موضع على ثلاثة أيام من السليلة بينها وبين الربذة ، وقيل : خلف الربذة بمرحلة فى طريق مكة . وفى حـ : «بذى بقر» . وذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة . وذونفر وذو بقر متقاربان .

(٢) البريم : ضوء الشمس مع بقية سواد الليل . (٣) تطبق مفصليه : تصيب فيه الحجة ، وأصله : إصابة المفصل وهو طبق العظمين أى ملتقاهما فيفصل بينهما . (٤) الصروم : القاطع .

لعبد الواحد الفَلْجُ[1] المعلَّى * علا خُلقَ النَّفُورة[2] والخصومِ
دعتـه المَكْرُماتُ فناولتـه * خِطامَ المجد فى سِنّ القَطِيم

وهى طويلة . فمن الأبيات التى فيها الغناء أربعةُ أبيات لابن هرمة قد مضت فى هذه القصيدة ، وإنما غُيِّرت حتى صارت مرفوعةً ، فاتّفقت الأبياتُ وغُنّى فيها . وأما أبيات نُفَيلة فما بقى من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له . ويتلو ذلك من أبيات نُفَيلة قولُه :

يُضىء دجى الظلام إذا تبدَّى * كضوء الفجر منظرَه وَسيمُ
وقائلةٍ ومُثْنيةٍ علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأُخرى لُبُّها معنا ولكنْ * تَصَبَّرُوهى واجمةٌ كظوم
تَعُدّ لنا الليالى تحتصيها * متى[3] هو حائنٌ منه قُدوم
متى تَرَ غفلةَ الواشين عنها * تَجُدْ[4] بدموعها العينُ السَّجوم

والغناء فى هذه الأبيات المذكورة المختلط فيها شعرُ ابن هرمة ونفيلة لمعبد ، ولحنه من الثقيل الأوّل بالوسطى عن عمرو ويونس . وفيها لحن من الثقيل الثانى ينسب إلى الوابِصىّ . وفيها خفيف ثقيل ينسب إلى معبد وإلى ابن سريج .

الوابصى وأخباره

وهذا الوابصىّ هو الصَّلْت بن العاصى بن وابِصة بن خالد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم . كان تنصَّر ولحق ببلاد الروم؛ لأن عمر بن عبد العزيز — فيما ذُكر — حدّه فى الخمر، وهو أمير الحجاز ، فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصَّر هناك ، ومات هنالك نصرانيا .

حدّه عمر بن عبد العزيز فى الخمر فذهب إلى بلاد الروم وتنصر ومات نصرانيا

(١) الفلج : الظفر والغلب . (٢) نفورة الرجل : نافرته وهى أسرته وفصيلته التى تغضب لغضبه .
(٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « منا » . (٤) فى حـ : « يوما » .

رآه رسول عمر بن عبد العزيز الذى ذهب الى الروم لفك الأسرى

فأخبرنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدثنا أحمد بن زُهير قال حدثنا الزبير ابن بكّار قال حدثنى عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنى ابن العلاء (١) — أظنه أبا عمرو أو أخاه — عن جُوَيرِيَة بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حَكيم، وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدثنا عمر بن شَبّة قال حدثنا سعيد بن عامر (٢) عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حَكيم، وقد جمعت الروايتين، قال اليزيدىّ فى خبره : إن إسماعيل حدّث: أن عمر بن عبد العزيز بَعث فى الفِداء. وقال عمر بن شَبّة : إن إسماعيل حدّث قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذى جاء من القسطنطينية فحدّثه قال : بينا أنا أَجُول فى القسطنطينية إذ سمعت رجلا يغنِّى بلسان فَصيح وصوت شَجٍ :

١٨٥ / ٥

فكم من حُرَّة بين المُنَقَّى * إلى أُحدٍ إلى جَنَباتِ رِيمِ

فسمعتُ غناءً لم أسمع قطُّ أحسنَ منه . فلما سمعت الغناء وحُسنَه، لم أدر أهو كذلك حَسَنٌ، أم لغربته وغربة العربيّة فى ذلك الموضع . فدنوت من الصوت، فلما قرُبت منه إذا هو فى غرفة، فنزلت عن بغلتى فأوثقتها ثم صَعدت إليه فقمت على باب الغرفة، فإذا رجل مُسْتلقٍ على قَفَاه يغنِّى هذين البيتين (٣) لا يزيد عليهما وهو واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى، فإذا فَرَغ بكى فيبكى ما شاء الله ثم يعيد الغناء . ففعل ذلك مرارا، فقلت : السلام عليكم، فوثب وردّ السلام، فقلت : أَبْشِر فقد فَكّ الله أسرك، أنا بريد أمير المؤمنين عمر بنِ عبد العزيز إلى هذا الطاغية فى فداء

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «ابن أبى العلاء»، وهو تحريف .

(٢) هو سعيد بن عامر الضبعى (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو محمد البصرى وهو ابن أخت جويرية بن أسماء وعنه يروى . وقد ورد فى حـ : «سعيد بن عامر بن جويرية ... الخ» . وورد فى سائر الأصول : «سعيد بن عباس»، وكلاهما تحريف . (٣) يلاحظ أن الذى تقدم بيت واحد .

الأسارى . ثم سألته : من أنت؟ فقال : أنا الوابصىّ، أُخذت فعُذّبت حتى دخلت فى دينهم؛ فقلت له : أنت والله أحبُّ مَنْ أفتديه إلى أمير المؤمنين وإلىّ إن لم تكن دخلتَ فى الكفر؛ فقال : قد والله دخلت فيه؛ فقلت : أَنْشُدك اللهَ إلّا أسلمتَ؛ فقال : أأُسلم وهذان ابناى وقد تزوّجت آمرأة منهم وهذان ابناها، وإذا دخلتُ المدينة قيل لى يا نصرانىّ وقيل مثل ذلك لولدىّ وأمهما ! لا والله لا أفعل . ٥
فقلت له : قد كنتَ قارئا للقرآن فما بقى معك منه؟ قال : لا شىء إلا هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ . قال : فعاودته وقلت له : إنك لا تُعيَّر بهذا؛ فقال : وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير؟ فقلت : سبحان الله! أمَا تقرأ : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ فجعل يُعيد علىّ قولَه : فكيف بما فعلت! ولم يجبنى إلى الرجوع . قال : فرفع عمر يديه وقال : اللهم لا تمتنى ١٠
حتى تمكننى منه . قال : فوالله مازلت راجيا لإجابة دعوة عمرَ فيه . قال جويرية فى حديثه : وقد رأيت أخا الوابصىّ بالمدينة .

لقيه رجل بصرى فأخبره أن سبب تنصره عشقه لامرأة منهم

وقال يعقوب بن السِّكِّيت فى هذا الخبر . أخبرنى ابن الأزرق عن رجل من أهل البصرة أُنسيت آسمَه قال :

نزلنا فى ظلّ حصن من الحصون التى للروم، فإذا أنا بقائل يقول من فوق الحصن : ١٥

فكم بين الأقارع فالمُنَقَّى * إلى أُحُدٍ إلى ميقات رِيم
إلى الزَّوْراء (١) من ثغر نَقِىٍّ * عوارضه ومن دَلٍّ رخيم
ومن عين مُكَحَّلة الأماقى * بلا كُحْل ومن كَشْح هضيم

٢٠
(١) الزوراء : اسم يطلق على أكثر من موضع . والظاهر أنه يريد بها هنا موضعا عند سوق المدينة يطلق عليه هذا الاسم لقرب هذا الموضع من المواضع المذكورة فى البيت السابق .

وهو يُنشد بلسان فصيح ويبكى، فناديته : أيها المنشد، فأشرف فتًى كأحسن الناس . فقلت : مَن الرجل وما قصتك ؟ فقال : أنا رجل من الغُزاة من العرب نزلتُ مكانَك هذا، فأَشرفتْ علىّ جارية كأحسن الناس فعشقتُها فكلّمتها؛ فقالت : إن دخلتَ فى دينى لم أخالفك؛ فغلب علىّ الشيطان فدخلت فى دينها، فأنا كما ترى. فقلت : أكنتَ تقرأ القرآن؟ فقال : إى والله لقد حفظته. قلت : فما تحفظ منه اليوم؟ قال : لا شىء إلا قوله عزّ وجل : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. قلت : فهل لك أن نُعطِيَهم فداءك وتخرج ؟ [1] قال : ففكّر ساعة ثم قال : انطلقْ صَحِبك الله .

١٨٦ / ٥

بعض ما ورد فى شعر ابن هرمة من الأخبار

ومما فى الأخبار من شعر ابن هرمة :

صــــوت

من المـائة المختارة

فى حاضِرٍ لَجِبٍ بالليـل سامرُه [2] * فيـه الصواهلُ والرايات والعَكَرُ

وخُرّدٍ كالمَهَـا حُور مدامعُها * كأنهـا بين كُثْبان النَّقا البَقَر

الشعر لابن هرمة . والغنـاء فى اللحن المختار لحُنين، ولحنـه من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . قال إسحاق : وفيه لأبى هَمْهَمَة لحن من الثقيل الأوّل أيضا . وأبو هَمْهَمة هذا مغنٍّ أسودُ من أهل المدينة، ليس بمشهور ولا ممن نادم الخلفاء ولا وجدت له خبرا فأذكره .

---

(١) فى حـ : «أن نعظم لهم فداءك» . (٢) الحاضر : الحى العظيم . والسامر : المتسامرون . والعكر : جمع عكرة (محركة) وهى القطعة من الإبل؛ قيل : ما فوق خمسمائة، وقيل : ما بين الخمسين إلى المائة .

صـــوت

من المـائة المختارة

بزينب أَلْمِمْ قبل أن يرحل الركْبُ * وقُلْ إن تَمَلِّينا فما ملَّك القلبُ

وقل فى تَجَنِّيها لكَ الذنبَ : إنمـا * عتابُكَ مَنْ عاتبتَ فيما له عَتْب

الشعر لنُصَيب . والغناء فى اللحن المختار لكَرْدَم بن معبد ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف الثقيل عن يونس والهشامىّ وَدَنانِيرَ . وفيه لإبراهيم لحن آخر من الثقيل الأوّل ذكره الهشامىّ .

بعض أخبار لنصيب

وقد تقدّم من أخبار نُصيب ما فيه كفاية ، وإنما تأخر منها ما له موضع يصلُح إفرادُه فيه ، مثل أخبار هذا الصوت .

ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدى قال حدّثنا عمى الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن ابن كُناسة قال :

قال نصيب : ما توهمت أنى أُحسن أن أقول الشعرَ حتى قلت :

* بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يرحل الركبُ *

سمع جميل وجرير من شعره فتمنيا لو أنهما سبقاه إليه

أخبرنا الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامىّ عن محمد بن مَعْن الغفارىّ قال أخبرنى ابن الربيح (١) قال :

مرّ بنا جَميل ونحن بضَرِيّة (٢) ، فاجتمعنا إليه فسمعته يقول : لأن أكون سَبقتُ الأسود إلى قوله :

---

(١) كذا فى أ ، ء . وفى ب ، س : « الذبيح » . وفى حـ ، م : « الزبيح » ، وكلاهما تحريف . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة) .

(٢) ضرية : قرية عامرة قديمة فى طريق مكة من البصرة من بلاد نجد . وقيل : هى صقع واسع بنجد ينسب إليه حمى ضرية المعروف ، يليه أمراء المدينة و ينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة .

* بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ *

أحبُّ إلىّ مِنْ كذا وكذا — لشيءٍ قاله عظيم —

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنى الزبير قال حدّثنى سعيد بن عمرو عن حَبيب بن[1] شَوذب الأَسَدىّ قال :

١٨٧ / ٥

٥ مرّ بنا جَرير بن الخَطَفَى ونحن بضَرِيّة ، فاجتمعنا إليه فسمعتُه يقول : لَأَن أكونَ سَبقتُ العبدَ إلى هذا البيت أحبُّ إلىّ من كذا وكذا ، يعنى قولَه :

* بزينبَ ألمم قبلَ أن يرحل الركبُ *

أنشده الكميت من شعره وبكى

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفضل عن إسحاق الموصلى عن ابن كُناسة قال :

١٠ اجتمع الكُميت بن زيد ونُصيب فى الحمّام ، فقال له الكميت : أنشدنى قولك :

* بزينبَ ألمم قبلَ أن يرحل الركبُ *

فقال : والله ما أحفظها ؛ فقال الكميت : لكنّى أحفظها ، أفأُنشدك إياها ؟ قال نعم ، فأقبل الكميت يُنشده وهو يبكى .

كان مع زوجته فمر به ابن سريج يتغنى بشعره فيها فلامته

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبى قالا حدّثنا[2] عمر بن شَبّة قال ذكر ابن أبى الحُوَيرث عن مولاة لهم ، وأخبرنى الحسين بن يحيى ١٥ عن حَمّاد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص عن مولاة لهم قالت : إنا لبِمِنًى إذ نظرتُ

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : « حبيب بن شوذب » . والمعروف بابن شوذب هو عبد الله أبو عبد الرحمن البلخى ، وقد تقدّم فى الأجزاء السابقة من هذا الكتاب .

(٢) كذا فى أ ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « قال » . وهو تحريف .

إلى أبنيــة مضروبة وأثاث وأمتعة ، فلم أَدْرِ لمن هى ، حتى أُنيخ بعير ، فنزل عنــه أسودُ وسوداء فألقيا أنفسهما على بعض المتاع ، ومرّ راكب يتغنّى غناء الركبان :

* بزينبَ ألمم قبلَ أن يرحل الركبُ *

فرأيت الســوداء تخبط الأسود وتقــول له : شهّرتنى وأذعت فى النــاس ذكرى؛[1] فإذا هو نُصيب وزوجته . قال إسحاق فى خبره : وكان الذى اجتاز بهم وتغنّى ابن سريج .

كان ابن سريج يغنى لنسوة فى شعره فلم يشأ أن يتعرف بهن

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُناسة عن أبيه قال : [قال][2] نُصيب : والله إنى لأسير على راحلتى إذ أدركت نسوةً ذواتِ جمال يتناشدنَ[3] قولى :

* بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ *

وإذا معهنّ ابن سُرَيج؛ فقلن له : يا أبا يحيى، غَنِّنا فى هذا الشــعر، فغناهنّ فأحسن ؛ فقلن : وَدِدْنا والله يا أبا يحيى أن نُصــيبا معنا فيتمّ سرورنا ؛ فحرّكتُ بعيرى لأتعرّف بهنّ وأُنشــدهنّ؛ فالتفتت إحداهنّ إلىّ فقالت حين رأتنى : والله لقد زعموا أن نُصــيبا يشبه هذا الأسود لاجَرَم؛ فقلت : والله لا أتعرّف بهنّ سائرَ اليوم، ومضيت وتركتهنّ . قال : وكان الذى تغنى به ابنُ سُريج من شعرى :

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركبُ * وقُــل إن تَمَلِّينا فمــا ملَّك القلبُ
وقُلْ إن تُنَــلْ بالحبّ منكِ مودّةٌ * فمــا مثلُ ما لُقِّيت من حُبكم حب
وقل فى تَجَنّبهــا لكَ الذنبَ إنمــا * عتابكَ من عاتبتَ فيما له عَتْب

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فكرى» ، وهو تحريف . (٢) التكملة عن حـ .
(٣) فى الأصول : « يتناشدون » وهو تحريف .

فمن شاء رام الوصلَ أو قال ظالمًا * لذى ودّه ذنبٌ وليس له ذنبُ

سأله جد جمال بنت عون أن ينشده قصيدته فى زينب فأنشده

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى إبراهيم ابن عبد الله السَّعْدى (1) عن جدّته جَمال بنت عَوْن عن جدّها قال :

قلت للنُّصَيب : أنشدنى يا أبا مِحْجَن من شعرك شيئا؛ فقال : أيّه تريد؟ قلت : ما شئتَ ؛ قال : لا أُنشدك أو تقترحَ ما تريد؛ فقلت : قولك :

* بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يرحلَ الركبُ *

قال : فتبسّم وقال : هذا شعرٌ قلته وأنا غلام ؛ ثم أنشدنى القصيدةَ . قال الزبير : وهى أجود ما قال .

لامه عمر على تشهيره بالنساء فأخبر أنه تاب واستجازه فأجازه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلّبى قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا المَدَائنى عن أبى بكر الهُذَلىّ قال حدّثنى أيوب بن شاس، ونسخت هذا الخبرَ من كتاب أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنى عن أبى بكر الهذلى عن أيوب بن شاس — وروايته أتم من رواية عمر بن شَبّة — قال أيوب : حدّثنى عبد الله بن سعيد :

أن النصيب دخل على عمر بن عبد العزيز لمّا ولى الخلافة ؛ فقال له : هِيه يا أسود :

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب * وقُلْ إن تَمَلّينا فما ملَّكِ القلبُ

أأنت الذى تَشْهَر النساء وتقول فيهنّ ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قد تركت ذلك وتُبْت من قول الشعر ، وكان قد نسَك؛ فأثنى عليه القوم وقالوا فيه قولا

(1) فى ب ، س : « السعيدى » .

جميلا[(١)]، فقال له : أمّا إذْ أثنى عليك القوم فسَلْ حاجتَك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين، لى بُنَيّاتٌ سويداوات أرغَب بهنّ عن السودان ويرغب عنهنّ البيضان ، فإن رأيتَ أن تفرض لهنّ فافعل ؛ ففعل .

رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثل بشعره فى زينب فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا عبد الله بن شَبيب عن محمد بن المؤمّل ابن طالوت عن أبيه عن عثمان بن الضحّاك الحِزامى قال :

خرجت على بعير لى أريد الحج ، فنزلت فى فِناء خيمة بالأبواء[(٢)]، فإذا جارية قد خرجت من الخيمة ففتحت الباب بيديها ؛ فآستاهانى حسنُها ، فتمثّلتُ قولَ نُصيب :

بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ * وقل إن تملّينا فما ملّكِ القلبُ

فقالت الجارية : أتعرف قائلَ هذا الشعر ؟ قلت : نعم، ذاك نصيب ؛ قالت : أفتعرف زينبَ هذه ؟ قلت : لا ؛ قالت : فأنا والله زينبُه ، وهو اليومُ الذى وعدنى فيه الزيارةَ، ولعلك لا ترحَل حتى تراه . فوقفتُ ساعة فإذا أنا براكب قد طلع فجاء حتى أناخ قريبًا منها ، ثم نزل فسلّم عليها وسلّمتْ عليه ؛ فقلت : عاشقان التقيا ولا بدّ أن يكون لهما حاجة ، فقمت إلى راحلتى فشددتُ عليها ؛ فقال : على رِسْلك ، أنا معك ؛ فلبث ساعةً ثم رحل ورحلت معه ؛ فقال لى : كأنك قلت فى نفسك كذا وكذا ؛ قلت : قد كان ذاك ؛ فقال لا ، وربِّ الكعبة البَنِيّة المستورة ما جلستُ معها مجلساً قطُّ هو أقربُ من هذا .

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فأثنى عليه القوم خيرا وقالوه فيه فقال ... الخ » .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال الفرع (بضم الفاء وسكون الراء) من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . وقيل : هى جبل على يمين آرة ويمين الطريق للصعد إلى مكة من المدينة ، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل . وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى الله عليه وسلم .

شبه حماد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى حماد بن إسحاق قال قال لى أبو ربيعة :

لو لم تكن هذه القصيدة :

* بزينبَ ألمِم قبل أن يرحل الركبُ *

٥ لُنصيب، شِعْرَ مَنْ كانت تُشبه ؟ فقلت : شعر آمرئ القيس، لأنها جزلة الكلام جيدة . قال : سبحان الله ! قلت : ما شأنُك ؟ فقال : سألت أباك عن هذا فقال لى مثلَ ما قلتَ، فعجبتُ من اتّفاقكما .

منقذ الهلالى وطربه بشعر نصيب

قال هارون وحدّثنى حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص الثَّقَفى عن رجل سمّاه قال :

١٠ أتانى مُنقذ الهلالى ليلةً وضرب علىّ البابَ، فقلت : من هذا؟ فقال : منقذ الهلالىّ؛ فخرجت فزِعا، فقلت : فيم السُّرى(١) — أى ما جاء بك تسرى إلىّ ليلا — فى هذه الساعة ؟ قال : خير، أتانى أهلى بدجاجة مشويّة بين رغيفين، فتغذّيت(٢) بها معهم، ثم أُتِيتُ بقنّينة نبيذ قد التق طرفاها، فشربتُ وذكّرت قول نُصَيْب :

* بزينب أَلِمْ قبل أن يَرحلَ الرّكبُ *

١٥ فأنشدتُها فأطربَتْنى ، وفكّرت فى إنسان يفهم حُسْن ذلك ويعرف فضله فلم أجد غيرَك فأتيتك . فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ ! قال : لا، وآنصرف .

قال حماد : معنى قوله «التق طرفاها» أى قد صَفَت وراقت فأسفلها وأعلاها سواء فى الصفاء .

١٨٩/٥

وممّا يُغنَّى فيه من قصيدة نُصيب البائيّة المذكورة قولُه :

٢٠ (١) كذا فى حـ . وفى أ ، ء ، م : «فما السرى أى ما جاء بك ... الخ» وفى ب ، سـ : فما السر الذى جاء بك ... الخ » . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فتغديت» (بالدال المهملة) .

صـــــوت

خليلىّ من كَعْبٍ ألِمّا هُديتُما * بزينب لا يَفْقِدْكُمَا أبدًا كعبُ
مِنَ اليـومِ زُوراها فإن رِكابَنا * غداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

الغناء لمـالك خفيفُ ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة .

صـــــوت

من المـائة المختارة على رواية جحظة عن أصحابه :

النَّشْرُ مسـكٌ والوجـوهُ دنا * نيرٌ وأطـرافُ الأكفّ عَنَمْ
والدار وَحْشٌ والرسـوم كما * رَقَّش فى ظهـر الأديم قـلَمْ
لستُ كأقـوام خلائقُهـم * نَثُّ أحاديث وهتـكُ حُرَمْ

ـــ نَثُّ الحديث : إشاعته . والعَنَم : شجر أحمر، وقيل : بل هو دود أحمر كالأساريع (١) يكون فى البقل فى أيام الربيع . والأديم : الجلد، وجلد كل شىء أديمه . ورقَّش : زين ـــ الشعر لمرقِّش (٢) الأكبر، والغناء لابن عائشة هزج بالبنصر فى مجراها .

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « كالتساريع » . ولعلها مصحفة عن « اليساريع » وهى بمعنى الأساريع .   (٢) هـذا الشعر من قصيدة للرقش يرثى بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك ابن ضبيعة ، قتله مهلهل فى ناحية التغلمين ، وكان معه مرقش فأفلت ، ثم إنه طلب بدم ثعلبة فقتل رجلا من تغلب يقال له عمرو بن عوف . وقد وردت هذه الأبيات فى المفضليات (ص ٤٨٤ — ٤٩٢ طبع أوربا) على غير هذا الترتيب و باختلاف يسير .

أخبار المرقش الأكبر ونسبه

نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للمرقش الأصغر

المرقِّش لقب غلب عليه بقوله :

الدار وَحْشٌ والرسومُ كما * رقَّش فى ظهر الأديم قَلَمْ

وهو أحد من قال شعرا فلُقِّب به . وٱسمُه — فيما ذكر أبو عمرو الشَّيْبانى — عمرو .

٥ وقال غيره : عَوْف[1] بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثَعْلبة الحِصْن[2] ابن عُكَابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل . وهو أحد المتيَّمين . كان يهوى ابنةَ عمه أسماءَ بنت عوف بن مالك بن ضُبيعة ، وكان المرقِّش الأصغر ابنَ أخى المرقش الاكبر . واسمه — فيما ذكر أبو عمرو — ربيعةُ بن سفيان بن سعد بن مالك . وقال غيره : هو عمرو بن حَرْملة بن سعد بن مالك . وهو أيضا أحد المتيَّمين ، كان يهوى فاطمة

١٠ بنت المنذر الملك ويتشبّب بها . وكان للمرقِّشين جميعا موقعٌ فى بكر بن وائل وحروبها مع بنى تغلب ، وبأسٌ وشجاعة ونجدة وتَقَدُّم فى المَشَاهد ونكايةٌ فى العدوّ وحسنُ أثر.

عوف بن مالك المعروف بالبرك

وكان عوف بن مالك بن ضُبَيعة عمُّ المرقِّش الأكبر من فرسان بكر بن وائل . وهو القائل يوم قِضَة : يا لَبكر بن وائل ، أفى كل يوم فرار ! ومَحْلوفى[3] لا يمرُّ بى رجل من بكر بن وائل منهزماً إلّا ضربتُه بسيفى . وبَرَكَ يقاتل ؛ فسمِّىَ البُرَكَ يومئذ .

عمرو بن مالك وأسره لمهلهل

١٥ وكان أخوه عَمْرو بنُ مالكٍ أيضا من فُرْسان بكر ، وهو الذى أَسَر مُهلهِلا ، التقيا فى خَيْلين من غير مُزَاحفة فى بعض الغارات بين بَكْر وتَغْلب ، فى موضع يقال له نَقَا

---

(١) قيل سمى عوفا باسم عمه والد أسماء التى كان يهواها ويتشبب بها . (راجع المفضليات) .

(٢) كذا فى حـ وقد صححها الأستاذ الشنقيطى كذلك فى نسخته المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٤ أدب ش) . وفى سائر الأصول : « الحصين » وهو تحريف . (راجع المعارف لابن قتيبة

٢٠ ص ٤٧ ، ٤٨) . (٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « أما ومحلوفى » .

الرَّمْل ، فآنهزمتْ خيلُ مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسَره فانطلق به إلى قومه ، وهم فى نواحى هَجَر[(١)] ، فأحسَنَ إسارَه . ومرَّ عليه تاجر يبيع الخمر قَدِم بها من هَجَر ، وكان صديقا لمهلهل يشترى منه الخمر ، فأهدى إليه وهو أسيرٌ زِقَّ خمر ؛ فاجتمع إليه بنو مالك فنحروا عنده بَكْرًا وشربوا عند مهلهل فى بيته — وقد أفرد له عمرٌو بيتا يكون فيه — فلما أخذ فيهمُ الشّرابُ تغنّى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب ؛ فسمع ذلك عمرُو بن مالك فقال : إنه لريّانُ ، والله لا يشرب ماءً حتى يَرِد رَبِيبٌ — يعنى جملًا كان لعمرو بن مالك ، وكان يتناول الدَّهَاس[(٢)] من أجواف هجر فيرعى فيها غِبًّا بعد عشر فى حَمارّة القَيْظ — فطلبت رُكْبانُ بنى مالك ربيبًا وهم حِراص على ألّا يُقتَل مهلهل ، فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشا . ونحر عمرو بن مالك يومئذ نابًا فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه . وكانت بنتُ خال مهلهل امرأتُه بنتُ المُجَلِّل[(٣)] أحد بنى تغلب قد أرادت أن تأتيَه وهو أسير ؛ فقال يذكرها :

طَفْلةٌ ما ابنةُ المحلِّل شَنْبا[(٤)] ... ءُ لَعُوب لذيذةٌ فى العِناقِ[(٥)]

فلما بلغها ما هو فيه لم تأته حتى مات . فكان هَبَنَّقَةُ القيسىّ أحدُ بنى قيس ابن ثعلبة واسمه يزيد بن ثَرْوان يقول — وكان مُحَمَّقا وهو الذى تَضرِب به العربُ المثَلَ

(١) هجر : اسم يطلق على أكثر من موضع . والظاهر أنه يريد به هنا هجر التى قصبتها الصفا وبينها وبين اليمامة عشرة أيام وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوما على الإبل لقربها من ديار بكر وتغلب .
(٢) الدهاس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .
(٣) كذا فى الطبرى وفيما مر فى أكثر الأصول من الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ٥١) . وفى ب ، سـ هنا وفيما مر من الجزء الخامس وهامش الطبرى : «المجلل» (بالجيم) . وفى سائر الأصول هنا غير ب ، سـ : «المجالد» .
(٤) الشنباء : التى فى أسنانها ماء ورقة وبرد وعذوبة .
(٥) رواية هذا البيت فى الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ٥١) :

طفلة ما ابنة المحلل بيضا ... ء لعوب لذيذة فى العناق

فى الحمق — : لا يكون لى جمل أبدًا إلا سميتُه رَبِيبًا (يعنى أن ربيبا كان مباركا لقتله مهلهِلا) . ذكر ذلك أجمعَ ابنُ الكلبى وغيرُه من الرواة . والقصيدة الميميّة التى فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقِّش يقولها فى مَرْثِيَة ابن عم له . وفيها يقول :

بل هل شجَتْك الظُّعْن[1] باكرةً * كأنها النخيلُ[2] من مَلْهَم[3]

عشق المرقش أسماء بنت عوف وخطبها فزوّجها أبوها فى بنى مراد فى غيبته

٥ قال أبو عمرو — ووافقه المفضّل الضبى — : وكان من خبر المرقِّش الأكبر أنه عشِق ابنة عمه أسماءَ بنتَ عوف بن مالك، وهو البُرَك، عشِقها وهو غلام فخطبها إلى أبيها؛ فقال: لا أزوّجك حتى تُعرفَ بالبأس[4] — وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن — وكان يَعده فيها المواعيد . ثم انطلق مرقِّش إلى ملك من الملوك فكان عنده زمانًا ومدحه فأجازه . وأصاب عوفًا زمانٌ شديد؛ فأتاه رجل من مُراد أحدُ

١٠ بنى غُطَيْف[5]، فأرغبه فى المال فزوّجه أسماءَ على مائةٍ من الإبل، ثم تنحّى عن بنى سعد

أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادى رحل إليها ومات عندها

ابن مالك . ورجع مرقش، فقال إخوته : لا تخبروه إلّا أنها ماتت؛ فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفُّوها فى مِلْحَفة ثم قبَروها . فلما قدِم مرقِّش عليهم أخبروه أنها ماتت، وأتَوْا به موضعَ القبر؛ فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره . فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطّى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما إذ اختصما

١٥ فى كعب، فقال أحدُهما : هذا كعبى أعطانيه أبى من الكبش الذى دفنوه وقالوا إذا جاء مرقِّش أخبرناه أنه قبرُ أسماء . فكشَف مرقِّشٌ عن رأسه ودعا الغلام — وكان قد ضَنِىَ ضَنًا شديدا — فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادىّ أسماء؛

---

(١) الظعن : النساء بهوادجهن . (٢) فى المفضليات : « كأنهن النخل ... » .
(٣) ملهم : أرض من أرض اليمامة موصوفة بكثرة النخيل . (٤) فى المفضليات : « حتى
٢٠ ترأس » أى تكون رئيسا . (٥) كذا فى حـ والمفضليات . وغطيف : بطن من مراد، وهم بنو غطيف بن ناجية بن مراد . وفى سائر الأصول : «عطيف» (بالعين المهملة) وهو تصحيف .

فدعا مرقِّش وليدةً له ولها زوج من غُفَيْلة(١) كان عَسِيفًا(٢) لمرقِّش، فأمرها بأن تدعوَ له زوجَها فدعته، وكانت له رواحلُ فأمره بإحضارها ليطلب المرادىَّ [عليها](٣) فأحضره إياها، فركبها ومضى فى طلبه، فمرض فى الطريق حتى ما يُحمَل إلا معروضًا . و إنهما نزلا كهفًا بأسفل نَجْران ، وهى أرض مراد ، ومع الغُفَلىّ(٤) امرأتُه وليدةُ مرقِّش؛ فسمع مرقِّش زوجَ الوليدة يقول لها : اتركيه فقد هَلك سقمًا وهلكنا معه ضُرًّا وجُوعًا . فجعلت الوليدةُ تبكى من ذلك؛ فقال لها زوجها : أطيعينى ، و إلا فإنى تاركُك وذاهب . قال : وكان مرقِّش يكتب ، وكان أبوه دفعه وأخاه حَرْملةَ — وكانا أحبّ ولده إليه —(٥) إلى نَصرانىّ من أهل الحِيرة فعلّمهما الخطّ . فلما سمع مرقِّش قولَ الغُفَلىّ(٤) للوليدة كتب مرقِّش على مُؤَخَّرة الرحل هذه الأبيات :

يا صاحبىَّ تَلَبَّثا لا تعجَلَا(٦) * إنّ الرواح رهينُ ألّا تفعَلا
فلعلّ لُبثَكما يُفَرِّط سَيِّئا(٧) * أو يَسبِقُ الإسراعُ سَيْبًا مُقْبِلا(٨)

---

(١) فى أكثر الأصول : «عقيلة» . وفى حـ : «عقيل» (بالعين المهملة والقاف) . وفى تجريد الأغانى : « عميل » (بالفاء) . والتصويب عن المفضليات وكتاب المعارف والقاموس . وعفيلة : حى من ولد عمرو بن قاصد وهم عدد بالجزيرة فى بنى تغلب . (٢) كذا فى حـ وتجريد الأغانى والمفضليات . والعسيف : الأجير والعبد المستعان به . وفى سائر الأصول : «عشيقا» وهو تصحيف .
(٣) زيادة عن حـ . (٤) فى الأصول هنا وفيما يأتى : «العقيلى» والتصويب عن المفضليات .
(٥) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول والمفضليات وتجريد الأغانى : « وكان ... الخ » .
(٦) فى هذا البيت عدة روايات ذكرها ابن الأنبارى شارح المفضليات . (ص ٤٥٨ طبع مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت) . (٧) كذا فى المفضليات ولسان العرب مادة « فرط » . وقد وردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محرّفة . (٨) قال صاحب المفضليات فى التعليق على هذا البيت : «قال أبو عكرمة : يفرط : يقدّم، مأخوذ من الفارط وهو المتقدّم قبل الماشية يصلح الدلاء والأرشية والحياض . يقول : لعل انتظاركما يقدّم عنكما مكروها . ولعل سيبا مقبلا يكون بعد عجلتكما، فانتظاركما أوفق . قال : وقال أبو عمرو : الإفراط : التقدّم والعجلة ، يقول إن أبطأتما فعرض لكما شر فلعله أن يخطئكما و إن تقدّمتما فعرض خير بعدكما فلعله لا يصادفكما » .

يا راكبًا إمّا عرضتَ فبلِّغَنْ * أَنَسَ[1] بن سعدٍ إن لَقيتَ وحَرْمَلا

لله دَرُّكما ودَرُّ أبيكما * إن أفلتَ العَبْدان[2] حتى يُقتَلا

مَنْ مُبْلغُ الأقوام أنّ مرقِّشًا * أضحى على الأصحاب عبئًا مُثْقلا[3]

وكأنما تَرِدُ السباعُ بِشِلْوِه * إذْ غاب جمعُ بنى ضُبَيْعة مَنْهَلا

٥ قال : فانطلق الغُفَلىّ وامرأتُه حتى رجعا إلى أهلهما، فقالا : مات المرقِّش . ونظر حرملةُ إلى الرَّحْل وجعل يُقلّبه فقرأ الأبيات، فدعاهما وخوّفهما وأمرهما بأن يَصدُقاه ففعلا ، فقتلهما . وقد كانا وصفا له الموضعَ ، فركب فى طلب المرقِّش حتى أتى المكانَ، فسأل عن خبره فعَرف أنّ مرقِّشا كان فى الكهف ولم يزل فيه[4] حتى إذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه وأقبل راعيها إليها . فلما بَصُر به قال له : من أنت

١٠ وما شأنُك؟ فقال له مرقِّش : أنا رجل من مُراد، وقال للراعى[5] : من أنت ؟ قال : راعى فلان، وإذا هو راعى زوج أسماءَ . فقال له مرقِّش : أتستطيع أن تكلّم أسماء امرأةَ صاحبك؟ قال : لا ، ولا أدنو منها، ولكن تأتينى جاريتُها كلَّ ليلة فأحلُب لها عنزًا فتأتيها بلبنها . فقال له : خذ خاتمى هذا، فإذا حلبتَ فألقه فى اللبن، فإنها ستعرفه ، وإنك مُصيبٌ به خيرًا لم يُصبه راعٍ قطُّ إن أنت فعلت ذلك . فأخذ

١٥ الراعى الخاتم . ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنزَ طرح الخاتم فيه ؛ فانطلقت الجاريةُ به وتركته بين يديها . فلما سكنت الرَّغوة أخذته فشربته، وكذلك كانت تصنع، فقرع الخاتم ثَنِيّتَها، فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته؛ فقالت للجارية :

(١) أنس بن سعد وحرملة : هما أخوا مرقش . (٢) فى المفضليات : «إن أفلت الغفلى...الخ» .

(٣) زاد صاحب المفضليات بعد هذا البيت وقبل الأخير بيتا وهو :

ذهب السباع بأنفه فتركنه * أعثى عليه بالجبال وجيئلا

٢٠ ويعنى بالأعثى : الضبعان وهو ذكر الضباع . والجيئل : الأنثى .

(٤) كذا فى حـ وتجريد الأغانى . وفى سائر الأصول : «هم» وهو تحريف .

(٥) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : « قال فراعى من أنت » .

ما هذا الخاتم؟ قالت: مالى به علم؛ فأرسلتْها إلى مولاها وهو فى شَرَفٍ[1] بنَجْران، فأقبل فَزِعًا، فقال لها: لِمَ دعوتِنى؟ قالت له: ادْعُ عبدَك راعىَ غنمك فدعاه؛ فقالت: سَلْه أين وجد هذا الخاتم! قال: وجدتُه مع رجل فى كهف خُبّان[2]. — قال: ويقال كهف جبار — فقال: اطرحه فى اللبن الذى تشرب به أسماء فإنك مصيبٌ به خيرا، وما أخبرنى مَنْ هو، ولقد تركته بآخر رَمَق. فقال لها زوجها: وما هذا الخاتم؟ قالت: خاتم مرقِّش، فأَعْجِل السّاعةَ فى طلبه. فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طَرَقاه من ليلتهما فاحتملاه إلى أهلهما، فمات عند أسماء. وقال قبل أن يموت:

سَرى ليلًا خيالٌ من سُلَيْمَى * فأرّقنى وأصحابى هُجودُ

فبِتّ أُدير أمرى كلّ حالٍ * وأذكر أهلَها وهمُ بعيد

على أنْ قد سما طَرْفى لنارٍ * يُشَبّ لها بذى الأرْطَى[3] وَقود

حَوَالَيْها مَهًا بِيضُ التّراقى[4] * وآرامٌ وغِزلانٌ رُقود

نواعِمُ لا تُعالج بؤسَ عيشٍ * أوانسُ لا تروح ولا تَرُود[5]

يرُحْنَ معًا بِطاءَ المشى بُدًّا[6] * عليهنّ المجاسد والبُرُود

سَكَنّ ببلدة وسكنتُ أخرى * وقُطِّعتِ المواثقُ والعهود

فما بالى أَفِى ويُخان عهدى * وما بالى أُصَاد ولا أَصيدُ

---

(١) فى المفضليات: «شرب» جمع شارب. (٢) فى الأصول: «جبان» (بالجيم) وهو تصحيف. والتصويب عن كتاب معجم ما استعجم ومعجم البلدان وشرح المفضليات.

(٣) الأرطى: شجر ينبت بالرمل وهو شبيه الغضى، ينبت عصيا من أصل واحد و يطول قدر قامة، وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة. (٤) فى المفضليات: «جم التراقى». يريد أن عظامها قد غمرها اللحم فلا حجم لها. (٥) فى المفضليات: «لا تراح». (٦) بد: جمع أبد والأنثى بداء. وهو كثرة لحم الفخذين حتى تصطكا.

وربّ أسيلة الخدّين بكرٍ * منعّمةٍ لها فرعٌ وجيد[١]

وذو أُشُرٍ[٢] شتيتُ النبت عذبٌ * نقيُّ اللون برّاقٌ برود

لهوتُ بها زماناً فى شبابى[٣] * وزارتها النجائب والقصيد

أُناسٌ كلّما أخلقت وصلاً * عنانى منهمُ وصلٌ جديد

٥ ثم مات عند أسماء، فدُفن فى أرض مُراد .

خرج لقتل زوج أسماء فرده أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا

وقال غيرُ أبى عمرو والمفضل :

أتى رجل من مُراد يُقال له قرنُ الغزّال، وكان مُوسِراً، فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان مُمْلِقاً ؛ فزوّجها أبوها من المرادىّ سرًّا ؛ فَظَهر على ذلك مرقّش فقال : لئن ظفرتُ به لأقتلنّه . فلما أراد أن يهتديها[٤] خاف أهلُها عليها وعلى ١٠ بعلها من مرقّش، فتربّصوا بها حتى عَزَب مرقّش فى إبله، وبنى المرادىُّ بأسماء وآحتملها إلى بلده . فلما رجع مرقّش إلى الحىّ رأى غلاماً يتعرّق عظما؛ فقال له : يا غلام، ما حدث بعدى فى الحىّ؟ وأوجس فى صدره خيفةً لِمَا كان؛ فقال الغلام : اهتدى المرادىُّ امرأتَه أسماء بنت عوف . فرجع المرقّش إلى حيّه فلبس لَأْمته وركب فرسه الأغرّ، واتّبع آثارَ القوم يريد قتلَ المرادىّ . فلما طلع لهم ١٥ قالوا للمرادىّ : هذا مرقّش ، وإن لقيك فنفسُك دون نفسه . وقالوا لأسماء : إنه سيمرّ عليك ، فأطلعى رأسك إليه وآسْفِرى ؛ فإنه لا يرميك ولا يضرّك ، ويلهو بحديثك عن طلب بعلك ، حتى يلحقَه إخوته فيردّوه . وقالوا للمرادىّ : تقدّم فتقدّم .

---

(١) استشهد بهذا البيت فى النحو على حذف الصفة و إبقاء الموصوف ، أى لها فرع فاحم وجيد طويل . إذ هذا البيت للدح ، وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين بل بإثباتهما موصوفين بصفتين ٢٠ محبوبتين . (٢) الأشر : تحزز فى الأسنان يكون فى الأحداث . (٣) فى المفضليات : «من شبابى» . (٤) يقال : اهتدى الرجل امرأته إذا جمعها إليه وضمها .

وجاءهم مرقّش . فلما حاذاهم أطْلَعَت أسماءُ من خِدْرها ونادته، فغضّ(١) من فرسه وسار بقربها، حتى أدركه أخواه أَنَسٌ وحَرْمَلة فعذَلاه وردّاه عن القوم . ومضى بها المُرَادىّ فألحقها بحيّه . وضَنِيَ(٢) مرقّش لفراق أسماء . فقال فى ذلك :

أَمِنْ آلِ أسماءَ الرسومُ الدّوارسُ * تُخطِّط فيها الطيرُ قَفْرٌ بَسابسُ(٣)

وهى قصيدة طويلة . وقال فى أسماء أيضا :

أغالِبُكَ القلبُ اللَّجوجُ صبابةً * وشوقًا إلى أسماءَ أم أنت غالبُهْ

يَهيم ولا يعيا بأسماءَ قلبُه * كذاك الهوى إمرارُه وعَوَاقِبُه

أيُلْحَى آمرؤ فى حبّ أسماء قد نأى * بغمزٍ(٤) من الواشين وآزوَرّ جانبه

وأسماءُ هَمُّ النفس إن كنتَ عالمًا * وبادى أحاديث الفؤاد وغائبه

إذا ذكَرْتُها النفسُ ظَلْتُ كأننى * يُزعزِعنى قَفْقاف وِرْد وصالبُه(٥)

كان مع المجالد ابن ريان فى غارته على بنى تغلب وقال شعرا

وقال أبو عمرو : وقع المجالِد بن رَيّان ببنى تَغْلِب بجُمْران(٦) فَنَكى فيهم وأصاب مالًا وأسرى، وكان معه المرقِّش الأكبر، فقال المرقش فى ذلك :

أتتنى لسانٌ(٧) بنى عامرٍ * فجَلّى أحاديثَها عن بَصَرْ

---

(١) يقال : غض من فرسه إذا نقص من غربه وحدته . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وضَنِى : مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . وفى ب، سـ : « وغنى » وهو تحريف . (٣) قال شارح المفضليات فى التعليق على هذا البيت : « قال أبو عمرو : تخطط فيها الطير أى ترعى » . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب، سـ : « بغم » .

(٥) الورد : من أسماء الحمى . وقفقافه : اضطراب الحنكين واصطكاك الأسنان منه . وصالبه : شدّة حرارته مع رعدة . (٦) جمران (بضم أوّله وإسكان ثانيه) : موضع ببلاد الرباب، أو هو ماء . وقد ورد هذا الاسم فى أكثر الأصول : « حمران » (بالحاء المهملة) . وفى حـ : « بحران » ، وكلاهما تحريف . راجع المفضليات (ص ٤٨٣ طبع أوربا) . ومعجم ما استعجم (ص ٢٤٥) .

(٧) اللسان هنا : الرسالة . وجلى أحاديثها عن بصر : أى كشفت أحاديثها العمى .

بأنّ بنى الوَخْم[1] ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السَّحر[2]

بكلّ خَبُوبِ السُّرى[3] نَهْدَةٍ * وكل كُمَيْتٍ طُوالٍ أغرّ

فما شَعَر الحىُّ حتى رأوْا * بريقَ القَوانِسِ فوقَ الغُرر[4]

فأقبلْنَهم[5] ثم أدبرنهم * وأصدرنهم قبلَ حينِ الصَّدَر

فيا رُبَّ شِلْوٍ تَخَطْرفَنَه[6] * كريمٍ لَدَى مَزْحَف أو مَكَرّ[7]

٥

وكائن بجُمْرانَ[8] من مُزْعَف[9] * ومن رجلٍ وجهُه قد عُفِر

(١) فى حـ : « الرخم » وفى باقى الأصول : « الرحم » . والتصويب عن المفضليات . وبنو الوخم : بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة . (٢) فى شرح المفضليات : « قال الأصمعى : خص نجوم السحر لأن النجوم التى تطلع فى آخر الليل كبار النجوم ودراريها وهى المضيئة منها » .

١٠ (٣) فى أكثر الأصول : «جنوب السرى» . والتصويب عن حـ . ويروى « بكل نسول السرى » — والنسول : السريعة السير — و«بكل خنوف السرى » أى خفيفة لينة رجع اليدين بالسير . (راجع المفضليات وشرحها ص ٤٨٣) . ونهدة : ضخمة . (٤) القوانس : جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد . والغرر : السادة من الرجال ، ويقال الغرر : الوجوه . ويروى : « فوق العذر » . والعذر : شعر العرف والناصية . (راجع شرح المفضليات) . (٥) فى الأصول : « فأقبلتهم

١٥ ثم أدبرتهم ... الخ » (بالتاء المثناة) . والتصويب عن المفضليات . (٦) كذا فى المفضليات والشلو : بقية الجسد . وتخطرفنه : استلبنه ، وقيل : جاوزنه وخلفنه . وفى جميع الأصول : «تخطرفته» (بالتاء) . (٧) زاد صاحب المفضليات بعد هذا البيت بيتا وهو :

وآخر شاص ترى جلده * كقشر القتادة غب المطر

والشاصى : الرافع رجليه ويديه . وإذا أصاب المطر القتاد انتفخت قشوره وارتفعت عن الصميم .

٢٠ يريد قتيلا قد انتفخ فكأن جلده لحاء قتادة . (٨) فى جميع الأصول هنا : « بنجران » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٦ من الصفحة السابقة) . (٩) كذا فى حـ والمفضليات ومعجم ما استعجم . وزعفه وأزعفه : رماه أو ضربه فات مكانه سريعا . وفى سائر الأصول : « مرعف » (بالراء المهملة) .

وأمّا المرقّش الأصغر

نسبه وعشقه لفاطمة بنت المنذر وأخباره فى ذلك وشعره

فهو — على ما ذكر أبو عمرو — رَبيعةُ بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة . والمرقِّش الأكبر عمّ الأصغر، والأصغر عمّ طَرَفة بن العبد . قال أبو عمرو : والمرقِّش الأصغر أشعر المرقِّشَين وأطولها عُمُرًا . وهو الذى عشِق فاطمةَ بنت المنذر، وكانت لهـا وليدةٌ يقال لها بنت عَجْلان ، وكان لهـا قَصْر [بكاظمة] (١) وعليـه حَرَس . وكان الحرس يَجُرّون كل ليلة حولَه الثياب فلا يطؤه أحد إلا بنت عجلان . وكان لبنت عجلان فى كلّ ليـلة رجل من أهل المـاء يبيت عندها . فقال عمرو بن جَناب (٢) بن مالك لمرقِّش : إنّ بنت عَجلان تأخذ كلَّ عشيّة رجلًا ممن يُعجبها فيبيت معها . وكان مرقِّش تَرْعِيةً (٣) لا يفارق إبلَه ، فأقام بالمـاء وترك إبلَه ظمأى، وكان من أجمل الناس وجهًا وأحسنهم شَعْرا . وكانت فاطمة بنتُ المنذر تقعد فوق القصر فتنظر إلى الناس . فجاء مرقِّش فبات عند ابنة عَجْلان، حتى إذا كان من الغد تجرّدت عند مولاتها . فقالت لها : ما هذا بفخذيك؟ — وإذا نُكَتٌ (٤) كأنها التين وكآثار السِّياط من شدّة حَفْزه إياها عند الجماع — قالت : آثار رجل بات معى الليلة . وقد كانت فاطمةُ قالت لها : لقد رأيت رجلا جميلا راح نحوَنا بالعشِيّة لم أره قبلَ ذلك، قالت : فإنه فتًى قعد عن إبله وكان يرعاها ، وهو الفتى الجميل الذى رأيته ، وهو الذى بات معى فأثر فىّ هذه

(١) زيادة عن حـ والمفضليات وتجريد الأغانى . وكاظمة : على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة بينها و بين البصرة مرحلتان وفيها آبار كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر . (٢) كذا فى تجريد الأغانى والمفضليات وفيما سيأتى فى جميع الأصـول . وفى حـ : « عمرو بن حباب » . وفى سائر الأصـول : « حسان » . وكلاهما تحريف . (٣) رجل ترعيـة (مثلثة الأول مع تشديد الياء وقد تخفف) وترعاية (بالكسر) وتراعية (بالضم) وترعى (بالكسر) : يجيد رعية الإبل، أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : « البثر » . وفى ب والمفضليات : « التبن » . وقد أشـير فى هامش المفضليات إلى أن هـذه الرواية (التين) لا معنى لها، وأنه يحتمل أن يكون محرفة عن « النبر » وهو الورم فى الجسد .

الآثار . قالت لها فاطمة : فإذا كان غدٌ وأتاك فقــدّمى له مِجْمَرًا ومُرِيه أن يجلس عليه وأَعطيه سِواكًا، فإن آستاك به أو ردّه فلا خير فيه، وإن قعد على المجمر أورده فلا خير فيه . فأتته بالمجمر فقالت له : اقعُد عليه؛ فأبى وقال : أدنيه منى، فدخّن لِحيته وجُمّته وأبى أن يقعــد عليه، وأخذ السواك فقطع رأسه وآستاك به . فأتت ابنةُ عجلان فاطمةَ فأخبرتها بما صنع؛ فآزدادت به عجبا وقالت : ائتيني به . فتعلقتْ به كما كانت تتعلق، فمضى معها وآنصرف أصحــابه . فقال القوم حين آنصرفوا : لشَدَّ ما علِقتْ بنتُ عَجْلان المرقِّشَ ! وكان الحرس ينثرون التراب حول قُبّة فاطمة بنت المنذر ويَجُرُّون عليه ثوبًا حين تُمسِى ويحرُسونها فلا يدخل عليها إلا ابنةُ عجلان؛ فإذا كان الغد بعث الملكُ بالقَافَة فينظرون أثرَ من دخل إليها ويعودون فيقولون له : لم نرَ إلا أثر بنت عجلان . فلما كانت تلك الليــلة حملتْ بنتُ عجلان مرقِّشًا على ظهرها وحزَمته إلى بطنها بثوب، وأدخلته إليها فبات معها . فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا إليه فقالوا : نظرنا أثر بنت عجلان وهى مُثْقَلة . فلبث بذلك حينا يدخل إليها . فكان عمرو بن جَنَاب بن عوف بن مالك يرى ما يُفعل ولا يَعرف مذهبه . فقال له : ألم تكن عاهدتَنى عهدا لا تكتمنى شيئا ولا أكتمك ولا نتكاذب؟! فأخبره مرقِّشٌ الخبرَ؛ فقال له : لا أرضى عنك ولا أكلّمك أبدًا أو تُدخلَنى عليهــا، وحلف على ذلك . فآنطلق المرقِّش إلى المكان الذى كان يواعد فيــه بنتَ عجــلان فأجلسه فيه وآنصرف وأخبره كيف يصنع، وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أَشْعر، فأتته بنت عجلان فآحتملته وأدخلته إليها وصنع ما أمره به مرقِّش . فلما أراد مباشرتهــا وجدتْ شعرَ فخذيه فآستنكرته، وإذا هو يُرْعَد؛ فدفعته بقدمها فى صدره وقالت : قبّح الله سرًّا عند المُعَيْدِى . ودعت بنتَ عجلان فذهبت به، وآنطلق إلى موضع صاحبه . فلما رآه قد أسرع الكَرَّةَ ولم يلبث إلا قليلا، علم أنه قد

افتضح، فعضّ على إصبعه فقطعها . ثم انطلق إلى أهله وترك المال الذى كان فيه — يعنى الإبل التى كان مقيما فيها — حياءً مما صنع . وقال مرقش فى ذلك :

أَلَا يا ٱسلَمى لا صُرمَ لى اليوم فاطمَا * ولا أبــدًا ما دام وصلُكِ دائمَا

رمتكَ ابنــةُ البَكْرىّ عن فرع ضالَةٍ (١) * وهُنّ بنــا خُوصٌ يُخَلْن نعائمـا

تراءت لنــا يوم الرحيـــل بِوارِدٍ (٢) * وعـــذبِ الثنايا لم يكن متراكما

ســقاه حَباب المُزن (٣) فى متكلل * من الشمس رَوّاه ربابا سَوَاجِمـا (٤)

أَرَتْك بذات الضّالِ منهـا معاصمًا * وخـــدًّا أسـيلا كالوذيلة (٥) ناعمـا

صحا قلبُـــه عنها على أنّ ذِكرةً * إذا خطَرت دارت به الأرضُ قائما

تَبَصَّرْ خليـــلى هل ترى من ظَعائن * خَرجْن سِراعًا وٱقتعدن المفائمـا (٦)

تحمّلن من جوّ الوَريعــة (٧) بعـــد ما * تعـالى النهـارُ وٱنتجعن الصّرائمـا (٨)

تحلَّين ياقوتا وشَــذْرا (٩) وصِيغـة * وجَــزْعا ظَفارِيًّا ودُرًّا توائمـا

---

(١) الضال من السدر : ما لم يشرب المــاء . والخوص : الإبل الغائرة العيون من جهد السفر . والنعائم : جمــع نعامة . (٢) الوارد من الشعر : الطويل . والفم المتراكم : المتقارب النبات قد ركب بعض أسنانه بعضا . (٣) فى المفضليات : "حبىّ المزن" وحبى المزن : ما اقترب منه . (٤) كذا فى حـ والمفضليات . وفى سائر الأصول : «سراكما» وهو تحريف . (٥) الوذيلة : سبيكة الفضة . (٦) كذا فى المفضليات ومعجم البلدان (ج ٤ ص ٩٢٩) . والمفائم : العظام من الإبل ، وقيل : هى المراكب الوافية الواســعة ، واحدها مفأم . وفى جميع الأصول : « المقائم » (بالقاف) . واقتعدن : ركبن . (٧) كذا فى المفضليات ومعجم البلدان . والوريعة : حزم لبنى فقيم ابن جرير بن دارم . والحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد . وفى جميع الأصول : «الوديعة» بالدال المهملة ، وهو تحريف . (٨) الصرائم : جمع صريمة وهى القطعة من الرمل تنقطع من معظم الرمل . (٩) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، وقيل : هو خرز يفصل به بين الجواهر فى النظم . والجزع (بالفتح) : الخرز . وظفارى : نســبة إلى ظَفار ، بلد باليمن ينسب إليهــا الجزع . وفيها يقال : « من دخل ظفار حمر » (بتشديد الميم) أى تكلم بلغة حمير . وذلك أن رجلا من العرب دخل على ملك حمــير وهو على ســطح ، فقال له : ثب ، فوثب فتكسر . ووثب بلغة حمير قعــد . وتوائم : اثنين اثنين .

سلكن القُرَى والجِزعَ تُحدَى جمالها * ووَرّكن قَوًّا واجترعن المخارما (١)

ألا حبّذا وجهٌ تُرِيك بياضَه * ومُنْسَدِلاتٌ كالمثانى فواحما (٢)

وإنى لأستحيى فُطَيمةَ جائعًا * خميصًا وأستحيى فُطَيمة طاعما

وإنى لأستحييك والخَرْق بيننا (٣) * مخافةَ أن تَلْقَى أخًا لىَ صارما

٥ وإنى وإن كلّت قَلُوصى لَرَاجمٌ * بها وبنفسى يا فُطَيمَ المَرَاجما

أَلَا يَا ٱسلمى بالكوكب الطَّلْق (٤) فاطمَا * وإن لم يكن صَرْفُ النوى متلائما

أَلَا يَا ٱسلمى ثم ٱعلمى أنّ حاجتى * إليك فرُدِّى من نوالك فاطما

أَفاطمَ لو أنّ النساء ببلدةٍ * وأنت بأُخرى لَٱتبغتك (٥) هائما

متى ما يشأْ ذو الودّ يَصرِمْ خليلَه * ويَغْضَبْ عليه لا محالة ظالما

١٠ وآلَى جَنَابٌ حِلفةً فأطعتَه * فنفسَك ولِّ اللَّوْمَ إن كنت نادما

فمن يلقَ خيرًا يحمدِ الناسُ أمرَه * ومن يَغْوِ لا يعدَم على الغَيِّ لائما

ألم ترَ أنّ المرء يَجْذِمُ (٦) كفّه * ويَجْشَمُ من لوم الصديق المَجَاشما

أمن حُلُمٍ أصبحتَ تَنْكُتُ (٧) واجما * وقد تعترى الأحلامُ من كان نائما

١٩٥ / ٥

(١) رواية المفضليات : «جمالهم» . والجزع (بالكسر) : منعطف الوادى . وورّكن : عدلن .

١٥ وقو : منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة، يرحل من النباج فينزل قوا، وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو . وقيل : قو بين فيد والنباج . وهو أيضا واد بين اليمامة وهجر نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فقال فيه شعرا . واجترعن : قطعن وفى ب ، سه : « واخترعن » وهو تصحيف . والمخارم : جمع مخرم وهو رمل مستطيل فيه طريق . وقيل : هو أطراف الطارق فى الجبال . (٢) فى أكثر الأصول : «يريك» . والتصويب عن حـ .

٢٠ ورواية المفضليات : «تريا» . ومنسدلات : يريد ذوائب من الشعر مسترخية . والمثانى : الحبال . شبه ذوائب الشعر بالحبال فى الطول . وفواحم : سود . (٣) الخرق : ما اتسع من الأرض . (٤) كذا فى المفضليات . والطلق : الذى لا حر فيه ولا قر ولا شئ يؤذى . وفى جميع الأصول : «بالكوكب الفرد» . (٥) فى المفضليات : «لا تبعتك» . (٦) يجذم : يقطع . ويجشم : يركب المكروه . (٧) نكت فى الأرض : خطط فيها بعود، وكذلك يفعل المغتم . وواجما : حزينا .

٢
―
٦

صـــوت
من المـائة المختـارة

إذا قلتُ تَسْلو النفسُ أو تنتهى المُنَى * أَبَى القـلبُ إلّاحبَّ أُمِّ حَـكِيم
مُنعَّمـةً صَفْـراء حُلْوٌ دلالُهـا * أَبِيتُ بها بعـدَ الهُـدُوء أَهِيم (١) (٢)
قَطُوفُ الخُطَا مَحْطوطةُ المَتْنِ زانها * مع الحُسن خَلْقٌ فى الجَمَال عَمِيـم (٣) (٤)

الشعر مُختلَف فى قائله ، فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العَبْشَمِىّ ، ومنهم من يرويه لقَطَرِىّ بن الفُجَاءة المازِنىّ ، ومنهم من يرويه لعبيدة بن هِلال (٥) اليَشْكُرِىّ . والغناء لسِيَاط ، وله فيه لحنان : أحدهما ، وهو المختار ، ثقيلٌ أوّل بالوسطى ، والآخر خفيفُ ثقيلٍ بالسّبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . ولبعض الشُّراة قصيدة فى هذا الوزن وعلى هذه القافية ، وفيها ذِكْرٌ لأمّ حكيم هـذه أيضا ، تُنسب إلى هؤلاء الشعراء الثلاثة ، ويُختلف فى قائلها كالاختلاف فى قائل هذه . وفيها (٦) أيضا غناء وهو فى هذه الأبيات منها :

---

(١) الهدوء : الهزيع من الليل . (٢) فى هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى .
(٣) قطوف الخطا : ضيقتها . (٤) كذا فى حـ . ويقال : جارية محطوطة المتنين أى ممدودتهما أو هى ممدودة حسنة مستوية . وفى ب ، سـ : « مخطوطة » (بالخاء المعجمة) . وفى سائر الأصول : « محظوظة » (بظاءين معجمتين) . وكلاهما تصحيف . (٥) ضبط هذا الاسم فى حـ بفتح العين ، وكذلك ضبط فى الطبرى بفتح العين وكسر الباء . وورد فى الكامل للبرد طبع أوربا مضبوطا بفتح العين وكسر الباء فى مواضع وبضم العين وفتح الباء (مصغرا) فى مواضع أخرى . وضبط فى الاشتقاق لابن دريد بضم العين . (٦) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وفيه » .

لَعَمْرُكَ إنّى فى الحياة لزاهدٌ * وفى العيش مالم ألْقَ أُمَّ حكيم

ولو شهدتنى(1) يومَ دُولاب(2) أبصرَتْ * طِعانَ فتىً فى الحرب غيرِ ذَميم

ذكر المبرّد أن الشعر لقَطَرِىّ بن الفُجَاءة ، وذكر الهَيْثم بن عَدِىّ أنه لعَمْرو القَنَا ، وذكر وَهْب بن جَرير أنه لحَبِيب بن سهم التَّميمىّ ، وذكر أبو مِخْنَف(3) أنه لعبيدة بن هلال اليَشْكُرِىّ ، وذكر خالد بن خِدَاش(4) أنه لعمرو القنا أيضا . والغناء ٥ لَمَعْبد ثانى ثقيلٍ بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق و يونس .

٣
—
٦

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « شهدتنا » . (٢) دولاب (بفتح أوّله وأكثر المحدثين يروونه بالضم) : قرية تعرض لهـا أبو الفرج بالشرح بعد قليل . (٣) كذا فى أكثر الأصول ، وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم ، كان صاحب أخبار وأنساب ، والأخبار عليه أغلب . وجدّه مخنف بن سليم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وفى ب ، س : «أبو مخنف» ١٠ (بالحاء المهملة) . (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٧ وفوات الوفيات ج ٢ ص ١٧٥ طبع بولاق) .

(٤) كذا فيما سيأتى فى جميع الأصول . وتهذيب التهذيب . وهو خالد بن خداش بن عجلان الأزدى المهلبى (نسبة الى المهلب بن أبى صفرة) . روى عن حماد بن زيد وصالح المرى وغيرهما ، وروى له البخارى فى الأدب ، وقد مات سنة ٢٢٣ هـ .

وقعة دولاب وشىء من أخبار الشراة

خبر الوقعة التى قيل فيها هذان الشعران وهى وقعة دولاب وشىء من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هـذان الشعران قِيلا فى وقعـة دُولاب، وهى قرية من عمل الأهواز، بينها وبين الأهواز نحوٌ من أربعة فراسخ، كانت بها حرب بين الأزارقة وبين مُسْلِم بن عُبَيس ابن كُرَيز خليفةِ عبـد الله بن الحـارث بن نَوْفل بن عبـد المطلب، وذلك فى أيام ابن الزبير. أخبرنى بخبر هـذه الحرب أحمد بن عبـد العزيز الجوهرىّ عن عمر بن شَبّة عن المدائنى، وأخبرنى بها عُبيد الله بن محمد الرازى عن الخَرّاز عن المدائنىّ، وأخبرنى الحسن بن علىّ عن أحمد بن زُهير بن حَرْب عن خالد بن خِدَاش:

أن نافعَ بنَ الأزرق، لمّـا تفرقتْ آراءُ الخوارج ومذاهبُهم فى أصول مقالتهم أقام بسوق الأهواز وأعمالها لا يعترض الناس، وقـد كان متشكِّكا فى ذلك. فقالت له امرأته: إن كنتَ قد كفَرت بعـد إيمانك وشككتَ فيه، فدع نِحْلتك ودَعْوتك، وإن كنتَ قد خرجتَ من الكفر إلى الإيمان فاقتـل الكفّار حيثُ لقِيتَهم وأَثْخن فى النساء والصبيان كما قال نوح ﴿ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾. فقَبِل قولَها واستعرضَ[1] الناسَ وبَسَط سيفَه، فقتل الرجال والنساء والوِلْدان، وجعل يقول: إن هؤلاء إذا كَبِروا كانوا مثلَ آبائهم. وإذا وطىء بلدًا فعل مثلَ هذا به إلى أن يُجيبَه أهلُه جميعا ويدخلوا ملّته، فيرفع السيفَ ويضع الجِباية فيجبى الخراجَ. فعظم أمرُه واشـتدّت شوكته وفشا عمّالُه فى السواد. فارتاع لذلك أهـلُ البصرة ومشَوْا إلى الأحنف بن قيس فشكَوْا إليه أمرَهم وقالوا له: ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان،

(١) استعرض الناس: قتلهم ولم يبال من قتل مسلما أو كافرا من أى وجه أمكنه.

وسيرتُهم كما ترى ؛ فقال لهم الأحنف : إنّ سيرتَهم فى مصركم إن ظَفِروا به مثلُ سيرتهم فى سوادكم ، فخذوا فى جهاد عدوّكم . وحرّضهم الأحنفُ ، فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل فى السلاح . فأتاه عبدُ الله بن الحارث بن نَوْفل ، وسأله أن يؤمِّر عليهم أميرا ، فاختار لهم مُسلم بنَ عُبَيس بن كُرَيز بن رَبيعة ، وكان فارسًا شجاعا دَيِّنا ، فأمّره عليهم وشيّعه . فلما نَفَذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال : إنى ما خرجت لامتيار ذهب ولا وفضة ، وإنى لأحاربُ قومًا إن ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفُهم ورماحهم . فمن كان مِن شأنِه الجهادُ فلينهَضْ ، ومن أحبّ الحياةَ فليرجع . فرجع نفرٌ يسير ومضى الباقون معه ؛ فلما صاروا بدُولاب خرج إليهم نافع بن الأزرق ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسّرت الرماحُ وعُقِرتْ الخيلُ وكثُرت الجِراحُ والقتلى ، وتضاربوا بالسيوف والعَمَد ؛ فقُتل فى المعركة ابنُ عُبَيس وهو على أهل البصرة ، وذلك فى جمادَى الآخرة سنةَ خمس وستين ، وقُتِل نافعُ بن الأزرق يومئذ أيضا ؛ فعجب الناس من ذلك ، وأنّ الفريقين تصابروا حتى قُتل منهم خلق كثير ، وقُتل رئيسَا العسكرين ، والشُّراة يومئذ ستُّمائة رجل ، فكانت الحدّة يومئذ وبأس الشراة واقعا ببني تميم وبنى سَدُوس[1] . وأتى ابنُ عُبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الرَّبيعَ بن عمرو الغُدَانىّ ، وكان يقال له الأَجْذم ، كانت يده أصيبت بكابُل مع عبدِ الرحمن بن سَمُرة . واستخلف نافعُ بن الأزرق عُبيدَ الله بن بَشير بن الماحوز[2] أحدَ بنى سَليط بن يَرْبوع . فكان رئيسَا المسلمين والخوارج جميعا من بنى يَرْبوع ، رئيس المسلمين من بنى غُدانة بن يَرْبوع ، ورئيس الشُّراة من بنى سَليط بن يربوع ،

---

(١) كذا فى ا ، ى . وفى سائر الأصول : « بين تميم ... » . (٢) كذا فى الكامل للبرد فى أكثر من موضع والطبرى . وفى جميع الأصول : « الماخور » . (بالخاء المعجمة والراء المهملة) .

فاتَّصَلَتِ الحربُ بينهم عشرين يومًا . قال المدائنى فى خبره : وادّعَى قتلَ نافع ابن الأزرق رجلٌ من باهلة يقال له سَلامة . وتحدّث بعد ذلك قال : كنتُ لمـا قتلته على بِرْذونٍ[1] وَرْد فإذا أنا برجل ينادى ، وأنا واقف فى خُمْس[2] بَنى تَميم[3] ، فإذا به يَعرِض علىّ المبارزَة فتغافلتُ عنه ، وجعل يطلبنى وأنا أنتقل من خُمْس إلى خُمْس وليس يُزايلنى ، فصِرْتُ إلى رَحْلى ثم رجعت فدعانى إلى المبارزة ، فلما أكثر خرجتُ إليه ، فاختلفْنا ضربتين فضربتُه فصرَعتُه ، ونزلتُ فأخذت رأسَه وسلبتَه ، فإذا آمرأة[4] قد رأتنى حين قتلت نافعا ، فخرجتْ لتثأر به . قالوا : فلما قُتل نافع وابن عُبَيس ووُلّى الجيش إلى رَبيع بن عمرو لم يزل[5] يقاتل الشُّراة نيّفًا وعشرين يوما ، ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه : إنى مقتول لا محالة ؛ قالوا : وكيف ذلك؟ قال : إنى رأيت البارحة كأنّ يدى التى أُصيبتْ بكابُل انحطّتْ من السماء فاستَشْلتْنى . فلما كان الغـد قاتل إلى الليل ثم غاداهم[6] فقُتل يومئذ — قال : استشلاه : أخذه إليـه . يقال : استشلاه واشتلاه — قال : فلمـا قُتل الربيع تدافع أهـلُ البصرة الرايةَ حتى خافوا العَطَب إذ لم يكن لهم رئيس ، ثم أجمعوا على الحَجّاج بن باب الحِمْيَرىّ . وقـد اقتتل الناسُ يومئذ وقبله بيومين قتالًا شديدا لم يقتتلوا مثـلَه ، تطاعنوا بالرماح حتى تقصّفتْ ،

---

(١) البرذون : واحد البراذين ، وهى من الخيل ما كانت من غير نتاج العرب . (٢) كذا فى حـ هنا وفيما يأتى والكامل للبرد . وأخماس البصرة خمسـة : الخمس الأول العالية ، والثانى بكر بن وائل ، والثالث تميم ، والرابع عبد القيس ، والخامس الأزد . وفى سائر الأصول هنا وفيما يأتى : « خميس » .
(٣) فى الكامل (ج ٢ ص ٦١٧ طبع أوربا) : « وأنا واقف فى خمس قيس (صوابه عبد القيس) ينادى : يا صاحب الورد ، هلم الى المبارزة ، فوقفت فى خمس بنى تميم فاذا به يعرضها علىّ ... الخ » .
(٤) كذا فى حـ والكامل للبرد . وفى سائر الأصول : « فاذا هى امرأته ... الخ » .
(٥) فى ب ، سـ : « ولم يرل » . (٦) كذا فى الكامل للـبرد . وغاداهم : باكرهم . وفى جميع الأصول : « ثم عاد ... الخ » .

ثم تضاربوا بالسيوف والعَمَد حتى لم يبقَ لأحد منهم قوة ، وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلا يُغنِي شيئا من الإعياء ، وحتى كانوا يترامَوْن بالحجارة ويتكادمون (١) بالأفواه . فلما تدافع القومُ الراية وأَبَوْها واتّفقوا على الحجّاج بن باب امتنع من أخذها . فقال له كُرَيب بن عبد الرحمن : خذها فإنها مكْرُمة ؛ فقال : إنها لراية مشئومة ، ما أخذها أحد إلا قُتل . فقال له كُرَيب : يا أعور ! تقارعتِ العربُ على أمرها ثم صيّروها إليك فتأبى خوفَ القتل ! خذ اللواءَ ويحك ! فإن حضر أَجلُك قُتلتَ إن كانت معك أو لم تكن . فأخذ اللواءَ وناهضهم ، فاقتتلوا حتى انتقضتِ الصفوفُ وصاروا كَرَادِيس (٢) ، والخوارجُ أقوى عُدّة بالدروع والجواشن (٣) . وجعل الحجّاجُ يُغمض عينيه ويحمل حتى يغيب فى الشُّراة ويطعن فيهم ويقتل حتى يُظَنّ أنه قد قُتل ، ثم يرفع رأسه وسيفُه يقطر دمًا ، ويفتح عينيه فيرى الناسَ كراديسَ يقاتل كلُّ قوم فى ناحية . ثم التقى الحجّاج بن باب وعِمْران بن الحارث الراسبيّ (٤) ، فاختلفا ضربتين كلُّ واحد منهما قتل صاحبه ، وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا ، وأصبح أهل البصرة — وقد هرب عامّتهم ، وولَّوْا حارثةَ بن بدر الغُدَانىّ أَمْرَهم — ليس بهم طِرْق (٥) ولا بالخوارج . فقالت امرأة من الشُّراة — وهى أم عِمْران قاتلِ الحجّاج بن باب وقتيلِه — ترثى ابنَها عِمْران :

أللهُ أيَّد عِمْراناً وطَهَّره * وكان عمرانُ يدعو الله فى السَّحَرِ

---

(١) تكادموا بالأفواه : تعاضوا .

(٢) الكراديس : كتائب الخيل ، واحدها كردوس .

(٣) الجواشن : جمع جوشن وهو زرد يلبسه الصدر .

(٤) كذا فى أ ، ى والكامل . وفى سائر الأصول : « الراسى » .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . والطرق (بالكسر) : القوة . وفى ب ، س : « لهم طرف » بالفاء وهو تصحيف

يدعوه سرًّا و إعلانا ليرزقه * شهادةً بيدَىْ مِلْحادة غُدَر (١)

ولّى صحابتُه عن حرّ مَلْحَمةٍ (٢) * وشدّ عِمْرانُ كالضِّرغامة الذكر (٣)

قال: فلما عَقَدوا لحارثةَ بن بدر الرياسةَ وسلّموا إليه الراية نادى فيهم بأن يثبُتوا، فإذا فَتَح اللهُ عليهم فللعرب زيادةُ فريضتين وللموالى زيادةُ فريضة؛ فنَدب الناسَ فالتقَوْا وليس بأحد منهم طِرق، وقد فَشَت فيهم الجراحاتُ فلهم أنين، وما تطأُ الخيل إلا على القتلى . فبينما هم كذلك إذ أقبل من اليمامة جمعٌ من الشُّراة — يقول المُكَثِّر إنهم مائتان والمقلِّل إنهم أربعون — فاجتمعوا وهم يُرِيحون (٤) مع أصحابهم واجتمعوا كبكبةً (٥) واحدة، فحملوا على المسلمين . فلما رآهم حارثة بن بَدْر نكَص برايته فانهزم وقال:

كَرْنِبُوا وَدَوْلِبُوا (٦) * وحيثُ شئتم فاذهبوا (٧)

وقال :

أيرُ الحمار فريضةٌ لعبيدكم * والخُصيتان فريضة الأعراب

(١) الملحادة : مفعال من الإلحاد (وهو الجور والعدول عن الدين) كما يقال رجل معطاء ومكرام . وأدخلت الهاء للمبالغة كما تدخل فى راوية وعلامة ونسابة . وغدر (بضم ففتح) : كثير الغدر .

(٢) الضرغامة : من أسماء الأسد . (٣) فى الكامل : «الهصر» والهصر : الذى يهصر كل شىء أى يثنيه . (٤) فى ب ، سـ : «مع أصحابهم» ولا معنى لها . (٥) الكبكبة : الجماعة .

(٦) كذا فى حـ والطبرى (ق ٢ ص ٥٨٠) ومعجم البلدان . وكرنبوا : انزلوا كرنبى وهى موضع بالأهواز . ودولبوا : انزلوا دولاب . وفى سائر الأصول : «أكرنبوا» وهو تحريف . (٧) يقال: إن سبب قول الحارثة هذا الشعر هو أنه لما خلف الحجاج بن باب على إمرة الجيش وجاء الخوارج هذا المدد الكثير المريح حملوا على المسلمين فانهزموا ، و بقى حارثة يناوش الخوارج بمنزل نزله بمن بقى معه بالأهواز. فلما ولى ابن الزبير عمر بن عبد الله بن معمر على البصرة أرسل عمر أخاه عثمان لقتال الأزارقة وانضم إليه حارثة . ثم كان بين عثمان وحارثة خلاف اعتزل بسببه حارثة . ثم لما أفضى الأمر فى محاربة الخوارج إلى المهلب و بلغ حارثة بن بدر أن المهلب قد أمر على الجيش لقتال الخوارج قال لمن معه :

كرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

قد أمر المهلب

فذهب من كان معه إلى البصرة ، فردهم الحارث بن عبد الله إلى المهلب . (راجع الطبرى فى حوادث سنة ٦٥) .

وتتابع الناسُ على أثره منهزمين، وتبعتهم الخوارجُ، فألقَوا أنفسهم فى دُجَيْل(١) فغرق منهم خلقٌ كثير وسلمت بقيّتُهم . وكان ممن غرق دَغْفَل بن حنظلة أحد بنى عمرو بن شيبان . ولحقتْ قِطعةٌ من الشُّراة خيلَ عبد القيس فأكبُّوا عليهم، فعطفت عليهم خيلٌ من بنى تَميم فعاونوهم وقاتلوا الشُّراه حتى كشفوهم وانصرفوا إلى أصحابهم .

٥ وعبرَتْ بقيّةُ النـاس، فصار حارثةُ ومن معه بنهر تِيرَى(٢) والشُّراة بالأهواز، فأقاموا ثلاثةَ أيام . وكان على الأزد يومئذ قَبِيصَة بن أبى صُفْرة أخو المُهلَّب، وهو جدّ هزَارمَرْد(٣) . قال : وغرِق يومئذ من الأزد عدد كثير . فقال شاعر الأزراقة :

يَرَى مَنْ جاء ينظر من دُجَيْلٍ * شيوخَ الأَزْد طافيةً لِحَاهَا

وقال شاعر آخر منهم :

١٠ شَمِتَ ابْنُ بدر، والحوادث جمة، * والظالمون بنافع بن الأزرق

والموت حَتْمٌ لا محالةَ واقعٌ * مَنْ لا يُصَبِّحْهُ نهارًا يَطْرُقِ(٤)

فلئن أميرَ المؤمنين أصابه * ريبُ المنون فمَنْ تُصِبْه يَغْلَق(٥)

قال قَطَرِىُّ بن الفُجاءة، فيما ذكر المبرّد، وقال المدائنى فى خبره : إن صالح بنَ عبد الله العَبْشَمِىّ قائلُ ذلك؛ وقال خالد بن خِدَاش : بل قائلها عمرو القَنَا؛ قال

١٥ (١) دجيل : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس، واسمه بالفارسية : «ديلدا كودك» ومعناه : دجلة الصغير معرب على دجيل . ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه فى بحر فارس . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج . وهو أيضا نهر مخرجه من أعلى بغداد، وليس مرادا هنا . (٢) تيرى (بكسر التاء المثناة الفوقية وياء ساكنة وراء مفتوحة، مقصورا) : بلد من نواحى الأهواز : ونهر تيرى حفره أردشير الأصغر بن بابك . (٣) كذا فى حـ هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول

٢٠ والطبرى واللباب فى معرفة الأنساب لابن الأثير الجزرى مضبوطا بالقلم بنسخة مخطوطة بخط قديم جدا، ومعناه ألف رجل . وفى سائر الأصول هنا : «هزامرد» وهو تحريف . (٤) طرقه يطرقه (من باب نصر) : أتاه ليلا . (٥) أمير المؤمنين : يريد به نافع بن الأزرق . ويغلق، أى لا ينفلت ولا ينجو . مأخوذ من غلق الرهن فى يد المرتهن، إذا لم يقدر على فكاكه واستخلاصه .

وهب بن جرير عن أبيه فيما حدّثنى به أحمد بن الجَعْد الوَشّاء عن أحمد بن أبى خَيْثمة عن أبيه عن وَهْب بن جَرير عن أبيه : إن حَبيب بن سَهْم قائلُهـا :

لعمرُك إنّى فى الحياة لزاهـدٌ (١) * وفى العيش مالم أَلْقَ أمَّ حَكيم

مِنَ الخَفِرات البِيض لم أَر مثلَها * شِـفاءً لِذى بَثٍّ ولا لِسَـقيم

لعمرُك إنى يومَ أَلْطِمُ وجهَها * على نائبـات الدهر غيرُ حليم

ولو شَهِدتْنى يوم دولاب أبصرتْ * طِعـانَ فتًى فى الحرب غيرِ لئيم

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْماءِ (٢) بكرُ بن وائل * وأُلّافُها مِنْ حِمْير وسَـليم (٣)

ومالَ الحجازيّون نحوَ بلادهـم * وعُجْنا صـدورَ الخيل نحو تَميم

وكان لعبد القَيْس أوّلُ جِدّها * وولّتْ شيوخُ الأَزْدِ فهى تَعُوم (٤)

فلم أَرَ يومًا كان أكثرَ مُقْعَصًا (٥) * يَمُـجّ دمًا من فائظ وكَـليم

وضاربةٍ خدًّا كريمًـا على فتًى * أغرَّ نجيبِ الأمهـات كريم

أُصيبَ بدُولابٍ ولم تكُ موطنًا * له أرضُ دولابٍ ودَيرُ حَمِيم (٦)

فلو شَهِدتنـا يومَ ذاك وخيلُنا * تُبيح مِن الكُفّار كلَّ حريم

رأت فتيةً باعوا الإلٰهَ نفوسَهم * بجنّـات عَدْنٍ عنده ونَعـيم

حدّثنى حَبيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنـا عمر بن شَـبّة قال حدّثنـا خَلّاد (٧) الأرقط قال :

---

(١) وردت هذه القصيدة فى الكامل (ص ٦١٨ — ٦١٩ طبع أوربا) ومعجم البلدان (ج ٢ ص ٦٢٣) باختلاف فى بعض الألفاظ والأبيات .

(٢) يريد : على الماء . (٣) يريد سليم بالتصغير فكبره للوزن . وسليم أبو قبيلة ، وهو سليم ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر . (٤) فى هذا البيت إقواء .

(٥) المقعص : يقال : أقعصه بالرمح إذا طعنه به فات مكانه . والفائظ : الميت ، فعله فاظ يفيظ و يفوظ فيظا وفوظا . والكليم : الجريح . (٦) دير حميم : موضع بالأهواز ، ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت .

(٧) هو خلاد بن يزيد الباهلى البصرى المعروف بالأرقط صهر يونس بن حبيب النحوى .

كان الشُّراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدِّين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يَهِيج بعضُهم بعضا . فتواقف يومًا عبيدة بن هِلال اليَشْكُرِيّ وأبو حَزَابة[1] التَّميمى وهما فى الحرب؛ فقال عبيدة: يا أبا حَزَابة، إنى سائلُك عن أشياء، أفتصْدُقنى فى الجواب عنها ؟ قال: نعم، إن تَضمّنْتَ لى مثلَ ذلك؛ قال: قد فعلتُ. قال : سل عمّا بدالك. قال : ما تقول فى أئمتكم ؟ قال : يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفَرْج الحرام . قال : وَيْحَك ! فكيف فعلُهم فى المال ؟ قال : يَجْبونه من غير حِلّه ، ويُنفقونه فى غير حقه. قال : فكيف فعلُهم فى اليتيم ؟ قال : يظلمونه مالَه ، ويمنعونه حقه، وينيكون أمّه . قال : ويلك يا أبا حَزَابة ! أفمثلَ هؤلاء نتّبع ؟! قال : قد أجبتُ، فآسمع سؤالى ودع عنكَ عتابى على رأيى؛ قال : قل . قال : أىُّ الخمر أطيبُ : أخمر السهل أم خمر الجبل؟ قال: ويلك ! أتسأل مثلى عن هذا ؟ قال : قد أَوْجبتَ على نفسك أن تُجيب؛ قال : أمّا إذ أَبَيْتَ فإنّ خمر الجبل أقوى وأسكر، وخمرَ السهل أحسنُ وأسلس . قال أبو حَزَابة : فأىّ الزَّوانى أفْره : أزوانى رَامَهُرمُز[2] أم زوانى أَرَّجَان[3] ؟ قال : ويلك ! إن مثلى لا يُسأل عن مثل هذا؛ قال : لا بدّ من الجواب أو تغدُر؛ فقال : أمّا إذ أبيت فزوانى رَامَهُرمُز أرقّ أبشارًا، وزوانى أَرَّجان أحسن أبدانا . قال : فأىّ الرجلين أشعر : أجرير أم الفرزدق ؟ قال : عليك وعليهما لعنة الله ! أيهما الذى يقول :

---

(١) كذا فى حـ . وهو الوليد بن حنيفة أحد بنى ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر من شعراء الدولة الأموية . (راجع شرح القاموس مادة حرب . وترجمته فى الأغانى ج ١٩ ص ١٥٢ — ١٥٦ طبع بولاق) . وفى سائر الأصول : «أبو خرابة» (بالخاء المعجمة والراء المهملة) وهو تصحيف .

(٢) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحى خوزستان والعامة يسمونها « رامز » اختصارا .

(٣) أرجان (بفتح الألف و بتشديد الراء مفتوحة — وقيل بسكونها — وجيم وألف ونون، وعامة العجم يسمونها « أرغان ») : مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل وزيتون وفواكه، وهى برية بحرية سهلية جبلية، و بينها و بين سوق الأهواز ستون فرسخا .

وطَوى الطِّرادُ مع القِياد(١) بطونَها * طَىَّ التِّجار بحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

قال : جرير؛ قال : فهو أشعرهما . قال : وكان الناس قد تجاذبوا فى أمر جرير والفرزدق حتى تواثبوا وصاروا إلى المهلَّب محكِّمين له فى ذلك ؛ فقال(٢) : أردتم أن أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين فيمتضغانى ! ما كنت لأحكم بينهما ، ولكنى أدلُّكم على من يحكم بينهما ثم يَهون عليه سِبابُهما ، عليكم بالشُّرَاة فسَلُوهم إذا تواقفتم . ٥
فلما تواقفوا سأل أبو حُزابة عبيدة بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

اخبرنى أحمد بن جعفر جَحْظة قال حدّثنى ميمون بن هارون قال :

حُدِّثت أن آمرأة من الخوارج كانت مع قَطَرِىّ بن الفُجَاءة يقال لها أُمّ حَكيم ، وكانت من أشجع الناس وأجملِهم وجهًا وأحسنِهم بدينهم تمسُّكًا ، وخطَبها جماعةٌ منهم فردّتهم ولم تُجِب إلى ذلك؛ فأخبرنى من شهدها أنها كانت تحمل على الناس ١٠ وترتجز :

٧/٦

أحمِلُ رأسًا قد سئمتُ حَمْلَهْ * وقد مَلِلْتُ دَهْنَه وغسلَهْ

* ألَا فتًى يحمل عنّى ثِقْلَهْ *

قال : وهم يُفَدّونها بالآباء والأمهات ، فما رأيت قبلَها ولا بعدها مثلَها .

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثم بن فِرَاس قال حدّثنا ١٥ العُمَرِىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ قال :

---

(١) كذا فى ا ، ء وديوان جرير . وهو من قصيدة طويلة مطلعها :

أهوى أراك برامتين وقودا * أم بالجنينة من مدافع أودا

وفى سائر الأصول : « الغياد » (بالغين المعجمة) وهو تحريف .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فقال إن أردتم ... » وظاهر أن كلمة « إن » مقحمة . ٢٠

كان عبيدة بن هلال إذا تكافّ الناسُ ناداهم : ليخرجْ إليّ بعضُكم ؛ فيخرج إليه فِتْيان من العسكر ؛ فيقول لهم : أيّما أحبُّ إليكم : أقرأ عليكم القرآن أو أُنشدُكم الشعر ؟ فيقولون له : أمّا القرآن فقد عرفناه مثلَ معرفتك ، فأنشدْنا ؛ فيقول لهم : يا فَسَقةُ ، والله قد علمت أنكم تختارون الشعرَ على القرآن ، ثم لا يزال يُنْشِدهم ويستنشدهم حتى يَمَلّوا ثم يفترقون .

أخبار سياط ونسبه

أخبار سياط ونسبه وتلامذته وأستاذه

سِيَاطٌ لقب غلب عليه ، واسمُه عبدالله بن وهب ، ويُكْنى أبا وهب ، مكىّ مولى خُزَاعة . وكانَ مقدَّما فى الغناء روايةً وصنعةً ، ومقدَّما فى الضرب معدودا فى الضُّرَّاب . وهو أستاذ ابن جامع وإبراهيم الموصلى ، وعنه أخذا ونَقَلا ونقل نظراؤهما الغناءَ القديم ، وأخذه هو عن يونس الكاتب . وكان سياط زوجَ أمِّ ابن جامع . ٥
وفيه يقول بعض الشعراء :

ما سمعتُ الغناءَ إلّا شَجَانى * مِنْ سِياطٍ وزادَ فى وَسْواسِى

غَنِّنِى ياسياطُ قد ذهب الليـ * ـل غناءً يَطير منه نُعاسى

ما أُبالى إذا سمعتُ غناءً * لسِياطٍ ما فاتنى للرُّؤاسى

والرؤاسىّ الذى عَنَاه هو عباس بن مِنْقار ، وهو من بنى رُؤاس . وفيه يقول ١٠
محمد بن أَبَان الضَّبِّىّ :

إذا واخيتَ عبّاساً(١) * فكن منه على وَجَلِ

فتًى لا يقبل العذرَ * ولا يرغب فى الوصلِ

وما إن يتغنّى مَنْ(٢) * يُوَاخيه من النُّبْلِ

سبب تلقيبه بسياط

قال حمّاد بن إسحاق : لقّب سِيَاطٌ هذا اللقب لأنه كان كثيرًا ما يتغنّى : ١٥

كأنّ مَزَاحِفَ الحيّاتِ فيه * قُبَيْلَ الصبح آثارُ السِّيَاطِ

---

(١) كذا فى الأصول . والوجل بالتحريك ، ولعله سكن لضرورة الشعر ، ويحتمل أن يكون صوابه : « على دخل » . والدخل بسكون الخاء كالدخل بالتحريك وهو الريبة . (٢) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : « ومن » .

مـدح إبراهيم الموصلى غناءه

وأخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنى هارون بن مخارق(١) عن أبيه، وأخبرنى به عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع الربيعى(٢) عن وسواسة الموصلىّ — ولم أسمع أنا هذا الخبر من وسواسة — عن حماد عن أبيه، قالا(٣) :

طلبه المهـدى مع حبال وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم

غنّى إبراهيمُ الموصلىّ يوماً صوتا لسِيَاط، فقال له ابنه إسحاق : لمن هـذا الغناء يا أبتِ؟ قال : لمن لو عاش ما وجد أبوك شيئا يأكله : لسياط . قال : وقال المهدىّ يوماً وهو يشرب لسَلّام الأبرش(٤) : جئنى بسِـيَاط وعقاب وحِبـال ؛ فارتاع كلُّ من حضر وظنّ جميعهم أنه يريد الإيقاع بهم أو ببعضهم ؛ فجاءه بسياط المغنّى وعقاب المـدنى — وكان الذى يُوقِـع عليه — وحبال الزامر . فجعل الجلساء يشـتمونهم والمهدىّ يضحك .

مر بأبى ريحانة المدنى وهـو فى الشمس من البرد فغنى له فشق ثوبه وبقى فى البرد

أخبرنى محمـد بن خلف قال حدّثنى أبو أيّوب المدنىّ قال حدّثنى حماد آبن إسحاق عن أبيه قال :

مرّ سياط على أبى ريحـانة المدنىّ فى يوم بارد وهو جالس فى الشمس وعليه ثوب رقيق رَثّ ؛ فوثب إليـه أبو ريحـانة وقال : بأبى أنت يا أبا وهب ، غنّنى صوتَك فى شعر آبن جُنْدَب(٥) :

(١) فى الأصول : « هارون بن مخالف » وهو تحريف ، لأن الذى يروى عنـه محمد بن خلف وكيع هو « هارون بن مخارق » . (٢) كذا فى حـ وفى جميع الأصول : « الربعى » وهو تحريف . راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٠٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة) . (٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « قال » . (٤) كذا فى حـ والطبرى فى أكثر من موضع وفيما مر فى جميع الأصـول فى الجزء الخامس . وهو سـلام الأبرش من النقلة القدماء الذين ترجموا من اللغات إلى اللغة العربية فى أيام البرامكة ، وهو أحد الذين ترجموا كتاب السماع الطبيعى لأرسطو المعروف بسماع الكيان ، وهو ثمـانى مقالات . وقد ترجم هذا الكتاب من اليونانى إلى السريانى ومنها إلى العربى ، ومن الرومى إلى العربى ، ولم ندر اللغة التى ترجمه منها الى اللغة العربيـة أهى السريانية أم الرومية . (راجع فهرست ابن النديم وتاريخ الحكماء للقفطى وكشف الظنون) . وفى سائر الأصول هنا : «سلام بن الأبرش» ، وهو تحريف . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فى شعر آبن جندب قال ... الخ » . والظاهر أن كلمة « قال » مقحمة من الناسخ .

فؤادى رَهِينٌ فى هواك ومهجتى * تذوب وأجفانى عليك هُمُولُ

فغنّاه إياه، فشقّ قميصَه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد ازداد بردا وجَهدا . فقال له رجل : ما أغنى عنك ما غنّاك من شقِّ قميصك ! فقال له يابن أخى ، إن الشعر الحسنَ من المغنّى الحسنِ ذى الصوتِ المُطْرِب أدفأ للقرور من حَمّام مُحْمًى . فقال له رجل : أنت عندى من الذين قال الله جل وعزّ : ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾؛ فقال : بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه ﴾ . وقد أخبرنى بهذا الخبر علىّ بن عبد العزيز[(١)] عن ابن خُرْداذْبه فذكر قريبا من هذا، ولفْظُ أبى أيوب وخبرُه أتم .

وأخبرنى إسماعيل بن يُونس الشِّيعى ، المعروف بابن أبى اليَسَع ، قال حدثنا عمر بن شَبّة :

أنّ سِياطًا مَرّ بأبى رَيْحانة المَدَنىّ ، فقال له : بحق القبر ومَنْ فيه غَنّنى بلحْنك فى شعر ابن جُنْدب :

لكلّ حَمامٍ أنت باكٍ إذا بكى * ودمعُك منهلٌّ وقلبك يخفُقُ

مخافةَ بُعْدٍ بَعْدَ قُرْبٍ وهجرةٍ * تكون ولمّا تأتِ والقلبُ مُشْفِق

ولى مهجةٌ ترفضّ من خوف عَتْبها * وقلبٌ بنار الحبّ يَصْلَى ويُحْرَق

أظلُّ خَلِيعًا بين أهلى متيَّماً * وقلبى لما يرجوه منها معلّق

فغنّاه إياه؛ فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقّه حتى خرج منه وغُشِى عليه . فقال له رجل لمّا أفاق : يا أبا ريحانة ، ما أغنى عنك الغناء ! ثم ذكر باقىَ الخبر مثلَ ما تقدّم .

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « على بن عبد العزيز بن خرداذبه » وهو تحريف؛ لأن ابن خرداذبه هو عبيد الله بن عبد الله . وقد سبقت رواية على بن عبد العزيز عنه .

سمع أبو ريحانة جارية تغني فشق قربتها واشترى لها عوضها

أخبرني إسماعيل قال حدّثني عمر بن شبّة قال :

مرّت جارية بأبي ريحانة يومًا على ظهرها قِربةٌ وهي تغنّي وتقول :

وأبكى فلا ليلَى بكتْ من صبابةٍ * إليّ ولا ليلَى لذى الودّ تبذُلُ

وأخنع بالعُتْبَى إذا كنتُ مُذنباً * وإن أذنبتْ كنتُ الذى أتنصّل

٥ فقام إليها فقال : يا سيِّدتى أعيدى ؛ فقالت : مولاتى تنتظرنى والقربة على ظهرى ؛ فقال : أنا أحملها عنك ؛ فدفعتها إليه فحملها ، وغنته الصوت ، فطرب فرمى بالقربة فشقّها . فقالت له الجارية : أمن حقّ أن أغنّيك وتشقّ قربتى ! فقال لها : لا عليك ، تعالَىْ معى إلى السّوق ؛ فجاءت معه فباع مِلْحَفته واشترى لها بثمنها قربةً جديدة . فقال له رجل : يا أبا ريحانة ، أنت والله كما قال الله عز وجل :

١٠ ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ؛ فقال : بل أنا كما قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ .

مر بأبي ريحانة المدني وهو في الشمس من البرد فغنى له فشق ثوبه وبقي في البرد

أخبرني الحسين بن القاسم الكَوْكبيّ قال حدّثني أبو العَيْناء قال قال إسحاق الموصليّ :

بلغني أنّ أبا رَيْحانة المدنيّ كان جالسًا في يومٍ شديد البرد وعليه قميص خَلَق

١٥ رَقيق ؛ فمرّ به سِيَاط المغنِّي فوثب إليه وأخذ بلِجامه وقال له : ياسيِّدى ، بحق القبر ومَنْ فيه غنِّني صوتَ ٱبن جُنْدُب ، فغنّاه[1] :

فؤادى رهينٌ فى هَواك ومُهجتى * تَذُوب وأجفانى عليك هُمولُ

(١) كذا في حـ . وفي سائر الأصول : « فغناه وقال ... الخ » . والظاهر أن كلمة « وقال » مقحمة من الناسخ .

فشــقّ قميصَه حتى خرج منــه وبقى عاريًا وغُشى عليــه ، واجتمع النــاسُ حولَه وسِيَاطٌ واقفٌ متعجِّب مما فعل . ثم أفاق وقام إليه؛ فرحمه سِياط وقال له : مالك يا مشئوم؟ أىَّ شىء تريد؟ قال : غنِّنى بالله عليك :

وَدِّعْ أُمامةَ حان منكَ رَحيــلُ * إنّ الوداع لمن تحبّ قليلُ

مثلُ القَضيب تمايلتْ أعطافُه * فالريح تجــذب مَتْنه فيَميل

إنْ كان شأنكمُ الدلال فإنه * حَسَنٌ دلالكِ يا أميمَ جَميــل

فغنّاه إياه؛ فلطَم وجهَــه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعًا . ومضى سـياط ، وحمــل النــاس أبا ريحانة إلى الشمس . فلمــا أفاق قيــل له : ويحك ! خرقتَ قميصَك وليس لك غيره! فقال : دعونى، فإن الغناء الحسن من المغنّى المطرب أدفأ للقرور من حَمّام المهدىّ إذا أُوقِد سبعةَ أيام . قال : ووجّه له سِياط بقميص وجُبّة وَسَراوِيلَ وعِمامة .

زاره إبرهيم الموصلى وابن جامع فى مرضه فأوصى بالمحافظـة على غنائه

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنى أبو أَيّوب المدنىّ قال حدّثنى محمــد ابن عبد الله الخُزَاعىّ وحَمّاد بن إسحاق جميعا عن إسحاق قال :

كان سياطٌ أسـتاذَ أبى وأسـتاذَ ابن جامع ومن كان فى ذلك العصر . فاعتلّ علةً ، فجاءه أبى وابن جامع يعودانه . فقال له أبى : أَعْزِزْ علىّ بعلتك أبا وهب! ولو كانت مما يُفتدى لفديتُك منها. قال : كيف كنتُ لكم؟ قلنــا : نِعْمَ الأسـتاذ والسيِّد . قال : قد غنّيتُ لنفسى سـتين صوتا فأُحبّ ألّا تغيّروها ولا تنتحلوها . فقال له أبى : أَفعلُ ذلك يا أبا وهب، ولكن أىَّ ذلك كرهتَ : أن يكون فى غنائك فضلٌ فأقصّر عنه فيُعْرَف فضلُك علىّ فيه ، أو أن يكون فيه نقصٌ فأُحسنه فيُنسب إحسانى إليك و يأخذه الناس عنى لك؟ [قال][1] : لقد استعفيتَ من غير مكروه . قال الخزاعىّ

(١) زيادة عن حـ .

فى خبره : ثم قال لى إسحاق : كان سياط خُزَاعياً، وكان له زامر يقال له حِبال ، وضارب يقال له عقاب . قال حماد قال أبى : أدركت أربعةً كانوا أحسنَ الناس غناء، سِيَاطٌ أحدُهم . قال : وكان موتُه فى أوّل أيام موسى الهادى .

زاره ابن جامع فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه

أخبرنى يحيى قال حدّثنا أبو أيوب عن مصعَب قال :

دخل ابن جامع على سِيَاط وقد نزل به الموت؛ فقال له : ألك حاجة؟ فقال: نعم، لا تَزِد فى غنائى شيئا ولا تنقُص منه، دعه رأسًا برأس، فإنما هو ثمانيةَ عشرَ صوتا .

دعاه إخوان له فمات عندهم فجأة

أخبرنا محمد بن مَزْيد قال حدثنا حَمّاد قال حدثنى محمد بن حَديد أخو النَّضْر آبن حديد :

أن إخوانًا لسياط دعَوْه ، فأقام عندهم وبات[(1)]، فأصبحوا فوجدوه ميّتًا فى منزلهم، فجاءوا إلى أمّه وقالوا : يا هذه، إنّا دعونا آبنَك لنُكرمه ونُسَرّ به ونأنَس بقربه فمات فجأة، وها نحن بين يديك فآحتكمى ماشئتِ، ونَشَدْناكِ اللهَ ألّا تعرّضينا للسلطان أو تَدّعى فيه علينا مالم نفعلْه . فقالت : ماكنتُ لأفعل ، وقد صَدَقتم ، وهكذا مات أبوه فجأة . قال : فجاءت معنا فحملته إلى منزلها فأصلحت أمره ودفنته . وقد ذُكرت هذه القصةُ بعينها فى وفاة نُبَيْه المغنِّى، وخبره فى ذلك يُذكر مع أخباره إن شاء الله تعالى .

غنى أحمد بن المكى إبراهيم بن المهدى صوتا له فاستحسنه

أخبرنا يحيى بن علىّ وعيسى بن الحسين الزيات[(2)] — واللفظ له — قالا حدّثنا أبو أيوب قال حدّثنا أحمد بن المكّىّ قال :

---

(1) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ومات » . (2) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : «عيسى بن الحسين» (بسقوط كلمة : الزيات) . ولم نجد فى المراجع التى بين أيدينا ولا فيما تقدّم من الأغانى شيخا روى عنه أبو الفرج اسمه : « عيسى بن الحسين الزيات » . ولكن الذى سبقت رواية أبى الفرج عنه فى أكثر من موضع هو : « عيسى بن الحسين الورّاق » .

غَنّيتُ إبراهيمَ بن المهدىّ لسياط :

* ضاقَ قلبى الهوى فأَكْثر سَهْوِى (١) *

فآستحسنه جدًّا، وقال لى : ممن أخذتَه ؟ قلت : من جارية أبيك قُرَشِيَّةَ الزّبّاء ؛ فقال : أُشعرتُ أنه كان لأبى ثلاثُ جوارٍ مُحسنات كلُّهن تسمّى قرشيّة، منهن قرشيّة الزباء وقرشية السوداء وقرشية البيضاء، وكانت الزباء أحسنَهن غناء — يعنى التى أخذتُ منها هذا الصوت — قال : وكنت أسمعها كثيرا تقول : قد سمعت المغنّين وأخذت عنهم وتفقّدت أغانيَهم، فما رأيت فيهم مثلَ سِياط قطُّ . هذه الحكاية من رواية عيسى بن الحسين خاصّة .

نسبة هذا الصوت

صوت

ضاف قلبى الهوى فأكْثر سَهْوِى * وجَوَى الحبِّ مُفظِعٌ غيرُ حُلْوِ

لو علا بعضُ ما علانى ثَبِيرًا (١) * ظَلَّ ضَعفًا ثبيرُ من ذاك يَهْوِى

من يكن من هوى الغوانى خَلِيًّا * يا ثِقاتى فإننى غيرُ خِلْوِ

الغناء لسِياط ثانى ثقيل بالوسطى فى مجراها عن إسحاق .

صوت

من المائة المختارة

يا أمَّ عمرو لقد طالبتُ ودّكمُ * جُهدى وأعذرتُ فيه كلَّ إعذارِ

حتى سَقِمتُ، وقد أصبحتِ سالمةً، * مما أُعالج من همٍّ وتَذكارِ

(١) ثبير (بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة) : جبل معروف بمكة من ناحية الشرق فى طريق منى، وهو جبل عظيم مرتفع أسود كثير الحجارة فى عطف وادى إبراهيم عليه السلام من يسار المار إلى منى، وعرف برجل من هذيل، مات فدفن به فعرف به الجبل، ويرى من منى والمزدلفة .

لم يُسَمَّ قائلُ هـذا الشعر . والغنـاء للرَّطّاب . والرَّطّاب مدنىّ قليل الصنعة ليس بمشهور. وقيل له الرطّاب لأنه كان يبيع الرُّطَب بالمدينة. ولحنُه المختار هزجٌ بالوسطى.

صـــــوت

من المـائة المختـارة

تَصَـدّع الأَنَسُ(١) الجميـعُ * أمْسَى فقلبى به صُـدوعُ
فى إثرهم وجفـونُ عيـنى * مُخْضَـلّةٌ(٢) كلها دُمـوع

لم يُسمّ لنا قائل هذا الشعر ولا عرَفْناه . والغناء لدُكَين بن يزيد الكُوفى. ولحنه المختار من(٣) خفيف الثقيل بالوسطى، وهكذا ذكر إسحاق فى الألحان المختارة للواثق. وذكر هذا الصوت فى مُجَرَّد شجا فنسبه إلى دكين، وجنّسه فى الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى. وذكر أيضا فيه لحنا من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البنصر، فزعم أنه ينسب إلى مَعْبد وإلى الغَرِيض. وفيه بيتان آخران وهما:

فالقلبُ إن سِيمَ عنك صبرًا * كُلِّفَ ما ليس يستطيـعُ
عاصٍ لمن لام فى هواكمْ * وهْوَ لكمْ سامعٌ مطيـع

صـــــوت

من المـائة المختـارة

يأيها الرجـلُ الذى * قد زان منطقَه البيـانُ
لا تَعتِبنّ عـلى الزما * ن فليس يُعْتِبك الزمانُ

---

(١) الأَنَس (بالتحريك): الحى المقيمون . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الاصـول : « طلها » . (٣) فى حـ : «من الثقيل ... الخ »

١١/٦ الشعر لعبد الله بن هارون العَرُوضىّ . والغناء لنُبَيه المُغَنّى ، ولحنه المختار ثقيل أوّل بالبنصر .

فأمّا عبد الله بن هارون فما أعلم أنه وقع إلىّ له خبرٌ إلا ما شُهر من حاله فى نفسه . وهو عبد الله بن هارون بن السَّمَيْدع ، مولى قريش ، من أهل البصرة . وأخذ العروضَ من الخليل آبن أحمد ، فكان مقدَّمًا فيه . وانقطع إلى آل سليمان بن على وأدّب أولادَهم ، وكان يمدحهم كثيرا ، فأكثرُ شعره فيهم . وهومُقِلّ جدًّا . وكان يقول أوزانا من العروض غريبةً فى شعره ، ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رُزَين العَرُوضىّ فأتى فيه ببدائعَ جَمّة ، وجعل أكثرَ شعره من هذا الجنس . فأمّا عبد الله ابن هارون فما عرفت له خبرا ولا وقع إلىّ من أمره شىء غير ماذكرتُه .

ذكر نُبيــه وأخباره

نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء

زعم ٱبن خُرْدَاذْبه أنه رجل من بنى تَيم صَليبةً، وأن أصلَه من الكوفة، وأنه كان فى أوّل أمره شاعرًا لايغنّى، ويقول شعرا صالحا . فهوِىَ قينة ببغداد فتعلّم الغناء من أجلها وجعله سبباً للدخول عليها؛ ولم يزل يتزيّد حتى جاد غناؤه وصنَع فأحسن واشتهر، ودُوِّن غناؤه وعُدّ فى المُحسِنين . فمما قاله فى هذه الجارية وغَنَّى فيه قولُه :

صــــوت

يا ربّ إنى ما جفوتُ وقد جفتْ * فإليــك أشكو ذاك يا ربّاهْ

مولاةُ سَــوْءٍ ما تَرِقُّ لعبــدها * نِعْم الغـــلامُ وبئست المولاه

يا ربّ إن كانت حيــاتى هكذا * ضرراً علىّ فما أُريــد حيــاه

الغناء لنُبَيــه ثانى ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى . ومن النــاس من ينسُب الشعر والغناء إلى عُلَيّة بنت المهدى .

سمع مخارق مدح إبراهيم الموصلى لغنائه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبّة قال :

قلت لمخارق(١)، وقد غنّى هذا الصوت يومًا :

متى تجمع القلبَ الذكىّ وصارمًا * وأنفا حَميًّا تَجْتنِبْــك المظــالمُ(٢)

فسألته لمن هو ؟ فقال : هذا لنُبَيه التَّيمى؛ وكان له أخوان يقال لهما مُنبِّه ونَبْهان،

(١) فى جميع الأصول : «قال لى مخارق» . وهو غير مستقيم مع سياق الكلام .

(٢) هذا البيت من قصيدة لعمرو بن براق الشاعر، قالها لما استرد إبله وخيله من حريم الهمدانى وكان قد أغار عليها وأخذها . (راجع أخباره ج ٢١ ص ١٧٥ — ١٧٦ من الأغانى طبع ليدن) .

وكان ينزل شَهَارْسُوج[(١)] الهَيْثم فى درب الرَّيْحان. قال أبو زيد: وسمعتُ مخارقًا يحدِّث إسحاق بن إبراهيم قال سمعت أباك إبراهيم بن مَيْمُون يقول — وقد ذكر نُبَيْهًا —: إن عاش هذا الغلام ذهب خبرُنا[(٢)]. قال: وكنت قد غنّيته صوتًا أخذته عنه[(٣)]، وهو:

شكوتُ إلى قلبى الفراقَ فقال لى * مِن الآن فَأْيَأَسْ لا أُغُرَّكَ بالصبرِ
إذا صَدَّ مَنْ أَهْوَى وأسلمنى العزا * ففُرْقَة من أَهوى أحَرُّ من الجمرِ

كان مع على بن المفضل عند عبيد الله بن أبى غسان فأكل لحم غزال ومات

أخبرنا الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدّثنى ابن أبى سعد[(٤)] عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدّثنى علىّ بن المفضَّل قال:

اِصطبحنا يومًا أنا ونُبَيْه عند عبيد الله بن أبى غسّان، فغنّانا نُبيه لحنَه:

يأيها الرجل الذى * قد زان منطقَه البيانُ

١٢/٦

فما سمعت أحسنَ منه، وكان صوتُنا عليه بقيةَ يومنا. ثم أردنا الانصراف، فسألَنا عُبيد الله أن نَبِيتَ عنده ونصطبح من غد فأجبناه. وقال لنُبَيْه: أىَّ شيء تشتهى أن يُصلَح لك؟ قال: تشترى لى غزالًا فتُطعمنى كبدَه كَبابًا، وتجعل سائر ما آكله من لحمه كما تحب؛ فقال: أفعل. فلما أصبحنا جاءه بغزال فأصلحه كما أَحبّ. فلما استوفى أَكْلَه استلقى لينام، فحرّكناه فإذا هو ميت، فجزِعْنا من ذلك. وبعث عبيدُ الله إلى أمه فجاءت فأخبرها بخبره. فلما رأته استرجَعَتْ[(٥)] ثم قالت: لا بأس عليكم! هو

(١) شهارسوج الهيثم: كانت محلة من محال بغداد فى قبلة الحربية. والهيثم الذى أضيفت إليه هو ابن معاوية من القواد الخراسانية. (٢) فى حـ: «خيرنا» (بالياء المثناة). (٣) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «أجدته عنه» بالجيم. (٤) كذا فى حـ، وهو عبد الله بن أبى سعد وقد تقدّمت روايته عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ورواية ابن مهرويه عنه فيما مر من الأجزاء السابقة كثيرا. وفى سائر الأصول: «ابن أبى سعيد» وهو تحريف. (٥) استرجع فى المصيبة: استعاذ وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

رابع أربعة ولدتُهم كانت هذه مِيتَتَهم جميعًا وميتةَ أبيهم من قبلهم؛ فسكتْنا إلى ذلك. وغُسّل فى دار عُبيد الله وأُصلح شأنه وصُلِّى عليه، ومضينا به إلى مقابرهم فدُفن هناك.

صـــوت

من المـائة المختـارة

وقفتُ على رَبْعٍ لسُعْدَى وعَبْرتى * تَرَقْرَقُ فى العينين ثم تَسِيلُ
أُسائل ربعًا قد تعفّتْ رسومُه * عليه لأصناف الرياح ذُيولُ(1)

لم يُسمَّ لنا قائل هذا الشعر. والغناء لسُلَيم هَزَجٌ خفيفٌ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق.

(1) كذا فى حـ. والذيول من الريح: ما تتركه فى الرمل كأثر ذيل مجرور. وفى سائر الأصول: «ذبول» (بالباء الموحدة) وهو تصحيف.

أخبار سُلَيْم

انقطع إلى إبراهيم الموصلى وهو أمرد فأحبه وعلمه

هو سُلَيم بن سَلّام الكُوفىّ، ويُكنى أبا عبد الله . وكان حسنَ الوجه حسنَ الصوت . وقد انقطع وهو أمردُ إلى إبراهيمَ الموصلىّ، فمال إليه وتعشّقه، فعلّمه وناصحه، فبرُع وكثرت روايتُه، وصنع فأجاد. وكان إسحاق يهجوه و يطعن عليه. واتّفق له اتفاقٌ سيئ : كان يخدُم الرشيدَ فيتّفق مع ابن جامع وإبراهيم وابنِه إسحاق وفُلَيح ابن العَوْراء وحَكَم الوادىّ فيكون بالإضافة إليهم كالساقط . وكان من أبخل الناس، فلما مات خلّف جملة عظيمة وافرة من المال؛ فقبضها السلطان عنه .

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى عن أبيه :

أن إسحاق قال فى سُليم :

سُليمُ بنُ سَلّام على بَرْد خَلْقه * أَحَرُّ غِناءً من حُسينِ بنِ مُحْرِزِ

سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه

وأخبرنا إسماعيل بن يونُس قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق، وأخبرنا يحيى ابن علىّ عن أبيه عن إسحاق :

أنّ الرشيد قال لبَرْصُوما الزامر وكانت فيه لُكنة ما تقول فى ابن جامع؟ قال: زِقّ من أَسَل (يريد من عسل) . قال : فإبراهيم ؟ قال: بسنان فيه فاكهة وريحان وشوك. قال : فَيَزيد حَوْراء ؟ قال : ما أَبْيَدَ أسنانه ! (يريد ما أبيض) . قال : فَحُسَين آبن مُحْرِز؟ قال: ما أهسن خظامه(١) ! (يريد ما أحسن خضابَه) . قال : فسُلَيم بن سلّام ؟ قال : ما أنظف ثيابه !

نصحه برصوما فى موضع غناء فضحك الرشيد

قال إسماعيل بن يونس فى خبره عن عمر بن شَبّة عن إسحاق :

---

(١) فى حـ : « حضابه » .

وغنّى سُلَيم يومًا وبَرْصُوما يزمُر عليه بين يدى الرشيد ، فقصّر سُلَيم فى موضع صيحة، فأخرج برصوما النـاىَ من فيه ثم صاح به وقال له : يا أبا عبد الله، صَيهة(1) أشدّ من هذا، صيهة(1) أشدّ من هذا؛ فضحك الرشيد حتى آستلق . قال: وما أذكر أنى ضحكت قطُّ أكثرَ من ذلك اليوم .

كان يجيد الأهزاج فغنى الرشيد فوصله

١٣/٦

٥ أخبرنى محمد بن مزيد قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال قال محمد بن الحسن بن مصعَب :

إنما أخّر سُلَيمًا عن أصحابه فى الصنعة وَلَعُه بالأهزاج، فإن ثُلُثَى صنعته هَزَج، وله من ذلك ما ليس لأحد منهم . قال : ثم قال محمد : غنّى سُلَيم يومًا بين يدى الرشيد ثلاثةَ أصواتٍ من الهَزَج وِلاءً، أوّلها :

١٠ * مُتْ على من غبتَ عنه أسَفَا *

والثانى :

* أسرفتَ فى الإعراض والهَجْرِ *

والثالث :

* أصبح قلبى به نُدوبُ *

١٥ فاطرب به وأمر له بثلاثين ألف درهم، وقال [له](2) : لو كنت الحَكَمَ الوادىّ ما زدْتَ على هذا الإحسان فى أهزاجك . (يعنى أنّ الحكم كان منفردًا بالهزج) .

نسبة هذه الأصوات

صـــوت

مُتْ على من غبتَ عنه أسفَا * لستَ منه بمُصيبٍ خَلَفَا

٢٠ لن تَرَى قُرةَ عينٍ أبدًا * أوْ ترى نحوَهمُ مُنْصَرَفَا

(1) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : «ضجة» . (2) زيادة عن ح .

قلتُ لمّا شفّنى وجدى بهم * حَسْبِىَ اللهُ لِمَا بى وكفَى
بيّن الدمعُ لمن أبصرنى * ما تضمّنتُ إذا ما ذرَفا

الشعر للعبّاس بن الأحنف. والغناء لسُلَيم، وله فيه لحنان، أحدهما فى الأوّل والثانى هَزَج بالوسطى، والآخر فى الثالث والرابع خفيفُ رملٍ بالبنصر مطلق. وفيهما لإبراهيم خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو. ٥

ومنها :

صوت

أسرفتَ فى الإعراض والهجرِ * وجُزْتَ حدّ التّيه والكبرِ
الهجرُ والإعراض من ذى الهوى * سُلَّمُ ذى الغدر إلى الغدر
مالى وللهِجْران حَسْبِى الذى * مرّ على رأسى من الهجر ١٠
ودون ما جَرّبتُ فيما مضى * ما عرّف الخيرَ من الشر

الغناء لسُلَيم هزج بالبنصر.

ومنها :

صوت

أصبح قلبى به نُدوبُ * أَنْدَبه الشادنُ الرَّبيبُ ١٥
تَمَادِيًا منه فى التّصابى * وقد علا رأسىَ المَشيب
أظننى ذائقًا حِمامى * وأنّ إلمامَه قريب
إذا فؤادٌ شجاه حبٌّ * فقلّما ينفع الطبيب

الشعر لأبى نُوَاس. والغناء لسُليم، وله فيه لحنان: خفيف رمل بالبنصر عن إسحاق، وهزج بالوسطى عن الهشامىّ. وزعَمتْ بَذْلُ أنّ الهزج لها. ٢٠

كان أبوه من دعاة أبي مسلم

أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدّثني هارون بن مخارق عن أبيه قال :

كان سُليم بن سَلّام كوفيًّا ، وكان أبوه من أصحاب أبي مُسلم صاحب الدولة ودُعاته وثقاته ، فكان يكاتب أهلَ العراق على يده . وكان سُليم حسنَ الصوت جَهيرَه، وكان بخيلا .

دعا صديقين ولما جاءا اشتريا طعاما فأكل معهما

قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني أبو الحواجب الأنصاريّ ، واسمه محمد ، قال :

قال لي سُلَيم يومًا : اِمض إلى موسى بن إسحاق الأزرق فادْعُه ووَافِياني مع الظهر؛ فجئناه مع الظهر، فأخرج إلينا ثلاثين جارية مُحْسِنة ونبيذًا، ولم يُطْعمنا شيئا، ولم نكن أكلنا شيئا. فغمز موسى غلامَه فذهب فاشترى لنا خبزا وبيضا، فأدخله إلى الكنيف وجلسنا نأكل؛ فدخل علينا، فلما رآنا نأكل غضب وخاصمنا وقال : أهكذا يفعل الناس! تأكلون ولا تُطعمونني ! وجلس معنا في الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فَنِي الخبز والبيض .

طلب من محمد اليزيدي نظم شعر يغنى به الخليفة ففعل

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني الفضل بن محمد اليزيديّ قال حدثني أبي قال :

كان سُلَيم بن سَلّام صديقي وكان كثيرًا ما يغشاني . فجاءني يومًا وأعلمني الغلامُ بمجيئه ، فأمرتُ بإدخاله ، فدخل وقال : قد جئتك في حاجة ؛ فقلت : مقضيّة . فقال : إنّ المِهْرجان بعد غد، وقد أُمرنا بحضور مجلس الخليفة، وأريد أن أغنّيه لحنًا أصنعه في شعرلم يعرفه هو ولا مَنْ بحضرته، فقُلْ أبياتا أُغنّي فيها مِلاحًا؛ فقلت : على أن تُقيم عندي وتصنع بحضرتي اللحن؛ قال: أفعل . فردّوا دابّته وأقام عندي، وقلت :

صــــوت

أتيتُـــك عائذًا بك منْ * ـك لمّـا ضاقت الحِيَلُ
وصـــيّرنى هواك وبى * لِحَيْنى يُضرب المثـــل
فإن سَلِمتْ لكم نفسى * فمـا لا قيتُـــه جَلَـل
وإنْ قَتل الهوى رجلًا * فإنى ذلك الرجـــل

٥

فغنّى فيه وشربنا يومئذ عليه، وغنّانا عدةَ أصوات من غنائه، فما رأيته مذ عرفته كان أنشطَ منه يومئذ .

سرق محمد اليزيدى معنيين من شـعر مسلم بن الوليد

أخبرنى أحمد بن عُبيـد الله بن عمّار قال حدّثنى محمد بن داود بن الجرّاح قال حدّثنى عبد الله بن محمد اليزيدىّ (١) قال حدّثنى أخى محمد قال :

١٠

سمعت أبى يقول (٢) : ما سَرَقت من الشعر قطُّ إلا معنيين : قال مسلم بن الوليد :

ذاك ظبىٌ تحـيَّر (٣) الحسنُ فى الأر * كان منـــه وجال كلَّ مكانِ
عرضتْ دونَه الحِجـالُ فما يَلْـ * ـقاك إلا فى النوم أو فى الأمانى

فاستعرتُ (٤) معناه فقلت :

صــــوت

١٥

يا بعيدَ الدار موصو * لًا بقلـــبى ولسانِى (٥)
ربّمـا باعَدَك الدهـ * ـرُ فأدنتْـك الأمانى

— الغناء فى هذين البيتين لسُلَيم هزج بالبنصر عن الهشامىّ — .

(١) الظاهر أنه : «عبيد الله» لا : «عبدالله» ، وهو أخو الفضل والعباس ولدى محمد اليزيدى .
(٢) فى الأصول : «قول» ، وهو لا يلتئم مع سياق الكلام الآتى . (٣) فى ب ، س : «تخير» (بالخاء المعجمة) وهو تصحيف . (٤) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «فاستعرضت» .

٢٠

(٥) نسبت هذه الأبيات فى وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٢ ص ٣٤٤ طبع مصر) ليحيى بن المبارك اليزيدى المقرئ النحوى اللغوى صاحب أبى عمرو بن العلاء وهو والد محمد اليزيدى المنسوب اليه الشعر هنا .

قال : وقال مسلم أيضا :

متى ما تسمعى بقتيلِ أرض * فإنى ذلك الرجـل القتيـلُ

— ويُروى : "أُصيبَ فإنى ذاك القتيل" — فقلت :

أتيتُـك عائذًا بك منْ * ـك لمّا ضاقت الحِيَلُ

٥ وصـيّرنى هـواك وبى * لَحَيْنى يُضرب المثـل

١٥/٦ فإن سَلِمتْ لكم نفسى * فما لا قيتُـه جَلَل

وإن قَتل الهوى رجلًا * فإنى ذلك الرجـل[1]

غنى مخارقا صوتا، فلما بلغ ابن المهدى طلبه وغناه إياه

وجدت فى كتاب علىّ بن محمد بن نصر عن جدّه حمدون بن إسماعيل، ولم أسمعه من أحـد :

١٠ أن إبراهيمَ بن المهدىّ سأل جماعةً من إخوانه أن يصطبحوا عنـده — قال حمدون : وكنت فيهم — وكان فيمن دعا مُخَارِق ، فسار إليه وهو سكران لا فضلَ فيـه لطعام ولا لشراب، فاغتمّ لذلك إبراهيم وعاتبـه على ما صنع؛ فقال : لا والله أيها الأمير، ما كان آفتِى إلا سُليم بن سلّام ؛ فإنه مرّ بى فدخل علىّ فغنّانى صوتًا له صنعه قريبًا فشربت عليـه إلى السَّحَر حتى لم يبق فىّ فضـلٌ وأخذتُه . فقـال له

١٥ إبراهيم : فغَنِّناه إملالا[2]، فغنّاه :

صـــوت

إذا كنتَ نَدْمانِى فباكِرْ مُدامةً * معتّقةً زُفّت إلى غـير خاطبِ

إذا عُتِّقَت فى دَنّها العامَ أقبلتْ * تَرَدّى[3] رداءَ الحسن فى عين شارب

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول هنا : « فإنى » . (٢) يريد : غننا إياه كما أخذته

٢٠ عنه من غير زيادة ولا نقص . (٣) تردّى فلان : لبس الرداء .

— الغناء لسُليم خفيف ثقيل مطلق فى مجرى البنصر — قال فبعث إبراهيم إلى سُليم فأحضره، فغنّاه إياه وطرحه على جواريه وأمر له بجائزة ، وشربنا عليه بقيّةَ يومنا حتى صِرْنا فى حالة مُخارق وصار فى مثل أحوالنا .

صــــوت

من المــائة المختــارة

٥

عَتَق الفؤادُ من الصِّبا * ومن السَّفاهة والعلاق
وحَطَطتُ رحلى عن قَلو * ص الحبّ فى قُلُص عِتاق (١)
ورفعتُ فضلَ إزارىَ الْ * مجرور عن قدمى وساقى
وكففت غربَ النفس حتّى ما تَتُوق إلى مَتاق

لم يقع إلينا قائلُ هذا الشعر . والغناء لابن عَبّاد الكاتب ولحنه المختار من القدر ١٠ الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لإبراهيم خفيفُ ثقيل، وقيل : إنه لغيره، بل قيل : إنه لعمرو .

(١) فى ب ، سـ : « العتاق » .

أخبار ابن عبّاد

نسبه وكنيته وصناعته

هو محمد بن عبّاد، مولى بنى مخزوم، وقيل : إنه مولى بنى جُمَح، ويُكْنَى أبا جعفر. مَكِّىّ، من كبراء المغنّين من الطبقة الثانية منهم . وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخَذ عنه الغناء، مُتقِن الصنعة كثيرُها . وكان أبوه من كتّاب الديوان بمكة، فلذلك
٥ قيل ابنُ عبّاد الكاتب .

قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص الثَّقفى عن أبى خالد الكِنَانىّ عن ابن عبّاد الكاتب قال :

والله إنى لأمشى بأعلى مكة فى الشِّعْب(١)، إذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان(٢)
١٠ من أهل المدينة، فظننتُ أنهم قالوا له : هذا ابن عبّاد، فمال إلىّ فمِلْتُ إليه، فقال لى : أنت ابن عبّاد ؟ قلت : نعم، قال : مِلْ معى هاهنا، ففعلت، فأدخلنى شعبَ ابن عامر ثم أدخلنى دِهليز ابن عامر وقال : غنِّنى، فقلت : أغنِّيك هكذا وأنت مالك ! — وقد كان يبلغنى أنه يثلِب أهلَ مكة ويتعصّب عليهم — فقال : بالله إلا غَنَّيْتَنى صوتا من صنعتك . فاندفعت فغنّيته :

١٥ صوت

ألَا ياصاحِبىّ قِفَا قليلًا * على ربع تقادمَ بالمُنِيف(٣)
فأمستْ دارهم(٤) شَحَطت وبانت(٥) * وأضحى القلبُ يخفُق ذا وجيف

١٦/٦

(١) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : « فى الشعر » . (٢) فى حـ : «فتيان من أهل المدينة فما ظننت إلا أنهما قالا له » . (٣) المنيف : موضع قبل عمق (بفتح أوله و إسكان
٢٠ ثانيه : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز) وقيل : المنيف : حصن فى جبل صبر (ككتف) من أعمال تعز (بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة) باليمن . وهناك منيف لحج أيضا وهو حصن قرب عدن .
(٤) فى حـ : « دورهم » . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ونأت » .

وماغنّيته إياه إلا على احتشام . فلما فرغتُ نظر إلىّ وقال لى : قد والله أحسنتَ ! ولكنّ حَلْقكَ كأنه حلقُ زانية . فقلت : أمّا إذ أفلت منك بهذا فقد أفلتُّ . وهذا اللحن من صدور غناء ابن عبادٍ . ولحنه من الثقيل الثانى بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى .

وفاته ببغداد

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى وعيسى بن الحسين قالا حدثنا أبو أيّوب المَدينى قال حدّثنى جماعة من أهل العلم : ٥

أنّ ابنَ عبّاد الكاتب تُوُفّى ببغداد فى الدولة العباسية ودُفن بباب حرب[١] . وقال أبو أيوب : أظنه فيمن قدِم من مُغَنّى الحجاز على المهدىّ .

صـــــوت

من المـائة المختـارة ١٠

ياطـــللاً غَيَّره بَعــدِى * صوبُ رَبيع صادق الرعدِ

أراكَ بعد الأُنس ذا وَحْشَةٍ[٢] * لستَ كما كنتَ على العهد

مالى أُبَكّى طـــللا كلمـا * ساءلتُه عَىَّ عن الردِّ

كان به ذو غُنُجٍ[٣] أهْيَفٌ * أحْــورُ مطبوعٌ على الصَّدّ

لم يُسمِّ أبو أحمد[٤] قائلَ هــذا الشعر . والغناء ليحيى المكىّ، ولحنه المختــار من الهزج بالوسطى . ١٥

(١) باب حرب : موضع ببغــداد ينسب إلى حرب بن عبــدالله البلخى أحد قواد أبى جعفر المنصور وكان يتولى شرطة بغــداد . وفى مقبرة باب حرب قبر أحمــد بن حنبل و بشر الحافى وأبى بكر الخطيب ومن لا يحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين . (٢) فى ﺣ : « فى وحشة » .

(٣) الغنج : التكسر والتدلل . (٤) أبو أحمد هو يحيى بن على بن يحيى المنجم . ٢٠

اخبار يحيي المكى ونسبه

اسمه وكنيته وكتمانه ولاءه لبنى أمية لخدمته الخلفاء من بنى العباس

هو يحيي بن مرزوق، مولى بنى أمية، وكان يَكْتُمُ ذلك لخدمته الخلفاءَ من بنى العباس خوفًا من أن يجتنبوه و يحتشموه ؛ فإذا سُئل عن وَلائه انتمى إلى قريش ولم يَذْكر البطن الذى ولاؤه لهم[1]، واستعفَى مَن سأله عن ذلك . و يُكْنى يحيي أبا عثمان. وذكر ابن خُرْداذْبَهْ أنه مولى خُزَاعة . وليس قولُه مما يحصَّل، لأنه لا يَعتمد فيه على رواية ولا دِرَاية .

أخبرنى عبد الله بن الرَّبيع أبو بكر الرَّبيعى صديقنا رحمه الله قال حدثنى وَسْواسة بن الموصلىّ — وقد لقيتُ وسواسة هذا، وهو أحمد بن[2] إسماعيل بن إبراهيم وكان معلّما، ولم أسمع هذا منه فكتبتُه وأشياءَ أُخَر عن أبى بكر رحمه الله — قال حدثنى حماد بن إسحاق قال قال لى أبى :

سألت يحيي المكىّ عن ولائه، فانتمى إلى قريش ؛ فاستزدتُه فى الشَّرح فسألنى أن أُعفيَه .

أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق ويحيي بن علىّ بن يحيي قالا[3] حدثنا أبو أيوب المدينى قال :

كان يحيي المكى يُكنَى أبا عثمان، وهو مولى بنى أُمَيّة، وكان يكتم ذلك و يقول: أنا مولى قريش .

مدحه أبان اللاحق وعارض الأعشى فى مدح دحمان

ولما قال أعشى بنى سُلَيم يمدح دَحْمان :

كانوا فحولًا فصاروا عند حَلْبَتهم * لمّا انبرى لهمُ دَحْمان خِصيانَا

(١) فى أ، ء، م : « له » . (٢) راجع الحاشية — رقم ١ ص ١٥٤ من الجزء الخامس من الأغانى من هذه الطبعة . (٣) فى ب، سـ : « قال » . وهو تحريف .

فأَبلغــوه عن الأعشَى مقالتَــه * أعشى سُلَيم أبى عمــرو سُليمانــا
قولوا يقول أبو عمــرو لصُحْبته * ياليت دحمانَ قبــل الموت غنّــانا

قال أبان بن عبــد الحميد اللاحقىّ — و يقال إن ابنه حَمْــدان بن أبان قالهــا .
والأشبه عندى أنها لأبان، وما أظنّ ابنه أدرك يحيى (١) — :

يامَنْ يُفَضِّــل دحمــاناً و يمــدحه (٢) * على المغنّيــن طُــرًّا قلتَ بهتــانَا
لو كنتَ جالستَ يحيى أو سمعتَ به * لم تمتــدح أبدًا ما عشتَ إنسانا
ولم تقُــل سَفَهًــا فى مُنيــةٍ (٣) عَرَضتْ (٤) * ياليت دحمانَ قبــل الموت غنّانا
لقــد عجِبتُ لدحمانٍ ومــادحِه * لاكان مادحُ دحمانٍ ولا كانا
ما كــان كابن صغير العين إذ جَرَيَا * بل قام فى غاية المجــرى ومــا دانَى
بذّ الجيــادَ أبو بكــر وصــيّرها * من بعــد ما قَرِحتْ جُذْعًا وثُنيانا (٥)

يعنى بأبى بكرابنَ صغير العين، وهو من مغنّى مكة . وله أخبار تُذكَر فى موضعها (٦) إن شاء الله تعالى .

منزلتــه فى الغناء وتلاميذه

وعُمّــر يحيى المكى مائةً وعشرين ســنة، وأصاب بالغناء مالم يُصبه أحد من نظرائه، ومات وهو صحيح السمع والبصر والعقل . وكان قدِم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدىّ فى أوّل خلافته ، فخرج أكثرُهم وبقى يحيى بالعــراق هو وولده

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «أنه» ، وهو تحريف . (٢) فى حـ : «بمدحته» .
(٣) فى أ ، ء ، م : «من» . (٤) المنيــة (بالضم و تكسر) : البغية وما يتمــنى .
(٥) قرح الفرس : صار قارحا . والقارح من ذى الحافر : الذى شق نابه وطلع ، وهو بمنزلة البازل من الإبل، وذلك فى الخامسة من سنه . والجذع (بضمتين وسكن لضرورة الشعر) : جمع جذع (بالتحريك) وهو ما كان فى الثانية من سنه . والثنيان (بالضم) : جمــع ثنى وهو ما كان فى الثالثة من سنه .
(٦) لم نجد لأبى بكر هذا أخبارا فى الأغانى المطبوع فى بولاق . فلعل المؤلف أنسى أن يذكره، أو ذكره وسقط من الكتاب .

يَخْدِمون الخلفاء إلى أن انقرضوا . وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيى المكى، وكان يغنّى مرتجِلا ، ويحضُر مجلس المعتمد مع المغنين فيُوقِع بقضيب على دواة . ولقيَه جماعة من أصحابنا ، وأخذ عنه جماعة ممن أدر (1) من عجائز المغنّيات ، منهم قمرية العَمْريّة ، وكانت أمَّ ولد عمرو بن بانة . وممن أدركه من أصحابنا جَحْظة ، وكتبنا عنه عن ابن المكى هـذا حكاياتٍ حسنة من أخبار أهـله . وكان ابن جامع وإبراهيم الموصلىّ وفُلَيح يفزَعون إليه فى الغناء القديم ويأخذونه عنه ، ويعايى (2) بعضُهم بعضا بما يأخذه منـه ويُغرب به على أصحابه ؛ فإذا خرجتْ لهم الجوائز أخذوا (3) منها ووفّروا نصيبَه . وله صنعة عجيبـة نادرة متقدّمة . وله كتاب فى الأغانى ونِسَبها وأخبارها [وأجناسها] (4) كبيرٌ جليـل مشهور ، إلا أنه كان كالمطَّرح عنـد الرواه لكثرة تخليطه فى رواياته . والعملُ على كتاب ابنه أحمد ، فإنه صحّح كثيرا مما أفسده أبوه ، وأزال ما عرَفه من تخاليط أبيه ، وحقّق ما نسبه من الأغانى إلى صانعه . وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت .

عمـل كتابا فى الأغانى وأهـداه لعبد الله بن طاهر فصححه ابنه لمحمد ابن عبد الله

أخبرنى عبد الله بن الرَّبيع قال حدّثنى وَسْواسة بن الموصلى قال حدّثنى محمد بن أحمد بن يحيى المكى قال :

عَمِـل جدّى كتابًا فى الأغانى وأهداه إلى عبـد الله بن طاهر ، وهو يومئـذ شابٌ حديث السن ، فاستحسـنه وسُرّ به ؛ ثم عرَضه على إسحاق فعرّفه عوارًا (5) كثيرا

(1) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « ممن دركاه » .

(2) كذا فى أكثر الأصول . وعايا فلان فلانا معاياة : ألقى إليه كلاما أو عملا لا يهتدى لوجهه . وفى ب ، سـ : « يعـانى » . وهو تصحيف . (3) فى ب : « أخذوه » وقد صححها المرحوم الشنقيطى فى نسخته فجعلها : « أحذوه » (بالحاء المهملة) . وأحذاه من الغنيمة : أعطاه .

(4) زيادة عن أ ، ء ، م . (5) العوار (مثلثة) : العيب .

فى نَسَبه، لأن جدّى كان لا يصحّح لأحد نسبة صوت البتّة، ويَنسُب صنعته إلى المتقدمين، وينحل بعضَهم صنعة بعض ضنًّا بذلك على غيره، فسقط من عين عبد الله وبقى فى خِزانته؛ ثم وقع إلى محمد بن عبد الله، فدعا أبى، وكان إليه محسنًا وعليه مُفْضِلا، فعرَضه عليه؛ فقال له : إن فى هذه(١) النِّسب تخليطا كثيرا، خلّطها أبى لضنه بهذا الشأن على الناس، ولكنى أعمل لك كتابا أصحح هذا وغيره فيه . فعمل له كتابا فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداه إليه ، فوصله محمد بثلاثين ألف درهم . وصحّح له الكتاب الأول أيضا فهو فى أيدى الناس . قال وَسْواسة : وحدّثنى حمّاد أن أباه إسحاق كان يقدّم يحيى المكىّ(٢) تقديما كثيرا ويفضّله(٣) ويناضل أباه وآبنَ جامع فيه، ويقول : ليس يخلو يحيى فيما يَرويه من الغناء الذى لا يعرفه أحدٌ منكم من أحد أمرين : إمّا أن يكون مُحِقًّا [فيه](٤) كما يقول، فقد علم ما جهلتم، أو يكون من صنعته وقد نحله المتقدّمين، كما تقولون، فهو أفضل[له](٤) وأوضح لتقدّمه عليكم . قال : وكان أبى يقول : لولا ما أَفسد به يحيى المكى نفسَه من تخليطه فى رواية الغناء على المتقدّمين وإضافته إليهم ما ليس لهم وقلّة ثَباته على ما يَحكيه من ذلك، لما تقدّمه أحد . وقال محمد بن الحسن الكاتب : كان يحيى يخلّط فى نِسَب الغناء تخليطا كثيرا، ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبّه فيه بالغريض مرّة وبمعبد أخرى وبابن سُرَيج وآبن مُحرز، ويجتهد فى إحكامه وإتقانه حتى يشتبه على سامعه؛ فإذا حضر مجالس الخلفاء غنّاه على ما أحدث [فيه](٥) من ذلك ، فيأتى بأحسن(٦) صنعة وأتقنها ،

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « هذا » .

(٢) فى ب ، سـ : « ويصله » . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ويواصل » وهو تحريف . (٤) زيادة عن حـ . (٥) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، سـ . (٦) فى ب ، سـ : « أحسن » .

وليس أحد يعرفهـا ؛ فيُسأل عن ذلك فيقول : أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الأوائل ، فلا يُشَكّ فى قوله ، ولا يَثْبُت لمباراته أحد ، ولا يقوم لمعارضته ولا يفى بها ؛ حتى نشأ إسحاق فضبط الغنـاء وأخذه من مَظانّه ودوّنه ، وكشف عَوَار يحيى فى منحولاته و بيّنها للناس .

أظهر إسحاق غلطه فأرسل له هـدايا وعاتبه

٥ أخبرنى عمّى [قال] سمعتُ عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمـد آبن سعيد المـالكىّ — وكان مغنياً منقطعا إلى طاهر وولده وكان من القوّاد — قال :

حضرتُ يحيى المكىّ يوماً وقد غَنّى صوتا فسُئل عنه فقال : هذا لمـالك — ولم يحفظ أحمد بن سعيد الصوت — ثم غَنّى لحنًا لمـالك فسُئل عن صانعه فقال : هذا لى ؛ فقال له إسحاق : قلتَ ماذا؟ فديتُك ، وتضاحك به . فسئل عن صانعه فأخبر به ،

١٠ ثم غنّى الصوت . فخجل يحيى حتى أمسك عنه ؛ ثم غنّى بعد ساعة فى الثقيل الأوّل ، واللحن :

صـــوت

إنّ آلخليـطَ أجَدّ فآحتملَا * وأراد غيظَك بالذى فعـلَا

فظَلِلْتَ تأمُل قربَ أَوْبتهم * والنفسُ ممـا تأمُل الأَملا

فسُئل عنه فنسبه إلى الغَريض . فقال له إسحاق : يا أبا عثمان ، ليس هذا من نَمَط

١٥ الغَريض ولا طريقته فى الغناء ، ولو شئتَ لأخذتَ مالَكَ وتركتَ للغريض مالَه ولم نَتْعَب . فآستحيا يحيى ولم ينتفع بنفسه بقيّةَ يومه . فلمـا انصرف بعث إلى إسحاق بألطافٍ كثيرة و بِرّ واسع ، وكتب إليـه يعاتبه ويستكفّ شرّه و يقول له : لستُ من أَقْرانك فتُضادّنى ، ولا أنا ممن يتصدّى لمباغضتك ومباراتك فتكايدنى ، ولأنت إلى أن أُفيدَك وأعطيك ما تعـلم أنك لا تجده عنـد غيرى فتَسْمو به على أكفائك

٢٠ أحوجُ منك إلى أن تباغضنى ، فأُعطِى غيرَك سلاحاً إذا حمَله عليك لم تقم له ، وأنت

١٩/٦

أولَى وما تختار . فعرف إسحاقُ صِدْقَ يحيى، فكتب إليه يعتذر، وردّ الألطافَ التى حملها إليه، وحلَف لا يعارضه بعدها، وشرَط عليه الوفاءَ بما وعده به من الفوائد؛ فوفّى له بها، وأخذ منه كلَّ ما أراد من غناء المتقدمين . وكان إذا حَزَبه أمرٌ فى شىء منها فَزِع إليه فأفاده وعاونه ونصَحه؛ وما عاود إسحاق معارضتَه بعد ذلك . وحَذِره يحيى، فكان إذا سُـئل بحضرته عن شىء صَدَق فيـه، وإذا غاب إسحاق خلّط فيما ٥ يُسأل عنه . قال : وكان يحيى إذا صار إليه إسحاق بطا‌ب منه شيئاً أعطاه إياه وأفاده وناصحه، ويقول لآبنه أحمد : تعالَ حتى تأخذ مع أبى محمد ما الله يعـلم أنى كنتُ أبخَل به عليك فضلاً عن غيرك؛ فيأخذه أحمد عن أبيه مع إسحاق . قال: وكان إسحاق بعد ذلك يتعصَّب ليحيى تعصّبا شديدا، ويَصفه ويقدّمه ويعترف برياسته، وكذلك كان فى وَصْف أحمدَ آبنِه وتقريظه . ١٠

عدد أصواته التى صنعها

قال أحمد بن سعيد : والاختلاف الواقع فى كتب الأغانى إلى الآن من بقايا تخليط يحيى . قال أحمد بن سعيد : وكانت صنعةُ يحيى ثلاثةَ آلاف صوت ، منها زُهاءُ ألف صوت لم يُقاربْه فيها أحد، والباقى متوسِّط . وذكر بعضُ أصحاب أحمد آبن يحيى المكىّ عنـه أنه سُئل عن صنعة أبيـه فقال : الذى صحّ عندى منها ألف وثلثمائة صوت، منها مائة وسبعون صوتاً غَلَب فيها على الناس جميعا مَنْ تقـدّم منهم ١٥ ومن تأخّر، فلم يَقُم له فيها أحد .

كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافتضح أمره

وقال حماد بن إسحاق قال لى أبى :

كان يحيى المكى يُسأل عن الصوت، وهو يعلم لمن هو، فينسُبه إلى غير صانعه، فيُحمل ذلك عنه كذلك، ثم يسأله آخرون فينسُبه غيرَ تلك النسبة؛ حتى طال ذلك وكثُر منه وقلّ تحفّظه، فظهر عَواره، ولو لا ذلك لمـا قاومه أحد . ٢٠

أظهر إسحاق كذبه فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد

وقال أحمد بن سعيد المالكىّ فى خبره :

قال إسحاق يومًا للرشيد، قبل أن تَصْلُح الحال بينه و بين يحيي المكى : أتحب يا أمير المؤمنين أن أُظهر لك كذبَ يحيي فيما ينسُبه من الغناء ؟ قال نعم . قال : أعطنى أىَّ شعر شئتَ حتى أصنع فيه، واسألنى بحضرة يحيي عن نِسْبته فإنى سأنسُبه إلى رجل لا أَصْلَ له ، وآسأل يحيي عنه إذا غنّيته ، فإنه لا يمتنع من أن يدّعى معرفته . فأعطاه شعرًا فصنع فيه لحنا وغنّاه الرشيدَ، ثم قال له : يسألنى أمير المؤمنين عن نِسْبته بين يديه . فلما حضر يحيي غنّاه إسحاقُ فسأله الرشيدُ : لمن هذا اللحن ؟ فقال له إسحاق : لغناديس المدينى (١) . فأقبل الرشيد على يحيي فقال له : أكنت لقيتَ غناديس المدينى ؟ قال : نعم، لقيتُه وأخذت عنه صوتين؛ ثم غنّى صوتا وقال : هذا أحدهما . فلما خرج يحيي حلف إسحاق بالطلاق ثلاثا وعِتْقِ جواريه : أن الله ما خلق أحدا آسمه غناديس، ولا سُمع فى المغنين ولا غيرهم، وأنه وضع ذلك الأسم فى وقته ذلك لينكشف أمره .

علم إسحاق صوتا غناه للرشيد فأهدى إليه تخت ثياب وخاتم

حدثنى أحمد بن جعفر جَحْظة قال حدثنى محمد بن أحمد بن يحيي المكّى المرتجل قال :

غنى جدّى يومًا بين يدى الرشيد :

صوت

هل هَيّجتكَ مَغانِى الحىّ والدُّورُ * فآشتقْتَ إن الغريبَ الدارِ معذورُ (٢)

وهل يَحُلّ بنا إذ عيشُنا أَنِقٌ (٣) * بِيضٌ أوانسُ أمثالُ الدُّمَى حُورُ

(١) فى ح : « لعناديس المدنى » . (٢) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « مغرور » . (٣) أنق الشىء (من باب علم) : راع حسنه .

ــ والصنعة له خفيفُ ثقيلٍ ــ فسار إليــه[(١)] إسحاق وسأله أن يُعيده إياه؛ فقال : نعم ، حبًّـا وكرامةً لك يا بن أخى ، ولو غيرُك يروم ذلك لبَعُد عليــه ؛ وأعاده حتى أخذه إسحاق . فلما انصرف بعث إلى جدّى بتَخْت[(٢)] ثياب وخاتم ياقوت نفيس .

٢٠
ــ
٦

دس له إبراهيم ابن المهدى من أخذ عنه صوتا بثمن عال

حدثنى جَحْظة قال حدثنى القاسم بن زُرْزُور عن أبيــه عن مولاه[(٣)] علىّ بن المـارِقىّ قال :

٥

قال لى إبراهيم بن المهدىّ : وَيْلَك يامارقىّ! إن يحيى المكىّ غنّى البارحةَ بحضرة أمير المؤمنين صوتًا فيه ذكرُ زينبَ ، وقد كان النبيذ أخذ منى فأُنسيت شعرَه ، وآستعدتُه إياه فلم يُعده ، فآحتَلْ لى عليه حتى تأخذه لى منه ولك علىّ سبق[(٤)] . فقال لى المارقىّ ــ وأنا يومئذ غلامُه ــ اذهب إليه فقل له إنى أسأله أن يكون اليومَ عندى ؛ فمضيت إليه بجئته به . فلما تغدَّوْا وُضع النبيذ ؛ فقال له المـارقى : إنى كنت سمعتك تغنّى صوتا فيه زينب وأنا أحب أن آخذه منك ــ وكان يحيى يوفّى هذا الشأنَ حقّه من الاستقصاء ، فلا يخرج عنــه إلا بحذر ، ولا يدع الطلبَ والمسألة ، ولا يُلقى صوتا إلا بِعوَض . قال لى جحظة فى هذا الفصل : هذا ــ فديتُك ــ فعلُ يحيى مع ماأفاده من المـال ، ومع كرم مَنْ عاشره وخدَمه من الخلفاء مثلِ الرشيد والبرامكة وسائرالناس ، لا يُلام ولا يعاب ، ونحن مع هؤلاء السُّفّل إن جئناهم نكارمهم[(٥)] تغافلوا عنا ، وإن أعطَوْنا النَّزْر اليسير مَنُّوا به علينا وعابونا ، فمن يلومنى أن أشتُمهم ؟ فقلت : ماعليك لوم .

١٠

١٥

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « فصار » . (٢) التخت : وعاء تصان فيــه الثياب . (٣) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : « عن مولاه عن ابن المـارق قال » ، وهو تحريف ، لأن المـارق هو مولى زرزور كما يشعر بذلك سياق الحديث هنا وكما مر فى الجزء الرابع من هــذه الطبعة (ص ٩٣) . (٤) السبق (بالتحريك) : الخطر يوضع فى السباق من سبق أخذه . (٥) كذا فى أ ، ء ، م . وكارمه : أهدى اليه ليكافئه و يثيبه . وفى سائر الأصول : « مكارهة » وهو تحريف .

٢٠

— قال: فقال له يحيى: وأىّ شىء العِوَض إذا ألقيتُ عليك هـذا الصوتَ؟ قال: ماتريد؛ قال: هذه الزِّرْبِيّة[1] الأرمينيّة، كم تقعد عليها! أمَا آن لك أن تَمَلّها؟ قال: بلى، وهى لك. قال: وهذه الظباء الحرميّة، وأنا مكىّ لاأنت،وأنا أولى بها؛ قال: هى لك، وأمر بحملها معه. فلما حَصَلت له، قال المارقىّ: ياغلام، هات العود؛ قال يحيى: والميزانَ والدراهم، وكان لايغنّى أو يأخذ خمسين درهما، فأعطاه إيّاها؛ فألقى عليه قولَه:

بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يَرْحَلَ الركبُ * وقُلْ إن تَمَلِّينا فما ملَّكِ القلبُ

— ولحنه لكَرْدَم ثقيلٌ أول — فلم يشكّ المارقىّ أنه قد أخذ الصوتَ الذى طلبه إبراهيم وأدرك حاجتَه. فبكّر إلى إبراهيم وقد أخذ الصوتَ، فقال له: قد جئتك بالحاجة. فدعا بالعود فغنّاه إياه؛ فقال له: لا والله ماهو هذا، وقد خدعك،فعاود الاحتيال عليه. فبعثنى إليه وبعث معى خمسين درهمًا. فلما دخل إليه وأكلا وشربا قال له يحيى: قد واليتَ بين دَعَواتك لى، ولم تكن برًّا ولا وَصولا، فما هذا؟ قال: لاشىء والله إلا محبتى للأخذ عنـك والاقتباس منك؛ فقال: سَرّك الله، فَمَـهْ. قال: تذكرتُ الصوت الذى سألتك إياه فإذا ليس هو الذى ألقيتَ علىّ. قال: فتريد ماذا؟ قال: تذكر الصوت. قال: أفعل، ثم اندفع فغنّاه:

أَلْمِمْ بزينبَ إنّ البينَ قد أَفِدَا[2] * قَلّ الثواءُ لئن كان الرحيلُ غدَا

— والغناء لمعبد ثقيل أول — فقال له: نعم، فديتُك ياأبا عثمان، هذا هو، أَلْقِه علىّ؛ قال: العِوَض؛ قال: ماشئتَ؟ قال: هذا المِطْرَف الأسود؛قال: هو لك. فأخذه

(١) كذا فى أكثر الأصول. والزربية: واحدة الزرابىّ وهى البسط، وقيل كل ما بسط واتكئ عليه. وفى حـ: «الزلية» والزلية (بضم الزاى وتشديد اللام المكسورة): البساط، معرب «زيلو» بالفارسية، وجمعها زلالى. (٢) أفد: دنا.

وألقى عليه هذا الصوتَ حتى استوى له، وبكّر إلى إبراهيم، فقال له: ماوراءك؟ قال: قد قضيتُ الحاجةَ، فدعا له بعود فغنّاه، فقال: خدعك والله، ليس هذا هو، فعاودْ الاحتيالَ عليه، وكلُّ ماتعطيه إياه ففى ذمّتى. فلما كان اليومُ الثالث بعث بى إليه، فدعوتُه وفعلنا مثلَ فعلنا بالأمس. فقال له يحيى: فمالك أيضا؟ قال له: ياأبا عثمان، ليس هذا الصوتُ هو الذى أردتُ، فقال له: لست أعلم مافى نفسك فأذكُرَه، وإنما علىّ أن أذكر ما فيه زينبُ من الغناء كما التمستَ حتى لايبقى عندى زينب البتةَ إلا أحضرتها، فقال: هاتِ على اسم الله، قال: اذكرِ العِوَض، قلت: ماشئتَ، قال: هذه الدُّرّاعة[1] الوَشْىُ التى عليك، قال: فخذها والخمسين الدرهم، فأحضرَها. فألقى عليه — والغناء لمعبد ثقيلٌ أول —:

لزينبَ طيفٌ تعترينى طوارقُه * هدوءًا إذا النجمُ ارجحنّت[2] لواحقُهْ

فأخذه منــه ومضى إلى إبراهيم، فصادفه يشرب مع الحُــرَم، فقال له حاجبه: هو متشاغل، فقال: قل له: قد جئتك بحاجتك. فدخل فأعلمه، فقال: يدخل فيغنّيه فى الدار وهو قائم، فإن كان هو وإلا فليخرج، ففعل، فقال: لاوالله ماهو هذا، ولقد خدعك، فعاود الاحتيالَ عليه. ففعل مثل ذلك بيحيى، فقال له يحيى وهو يضحك: أمَا ظَفِرتَ بزينبك بعدُ؟ فقال: لا والله يا أبا عثمان، وما أشكّ فى أنك تَعتمدنى بالمنع مما أريده، وقد أخذتَ كل شىء[3] عندى معابثةً. فضحك يحيى وقال: قد استحييتُ منك الآن، وأنا ناصحك على شريطة، قال: نعم، لك الشريطة، قال: لا تَلُمنى فى أن أعابثك لأنك أخذت فى معابثتى، والمطلوبُ إليه أقدر من الطالب، فلا تعاود

(١) الدراعة (كرمانة): جبة مشقوقة المقدم ولا تكون الا من صوف، وجمعها دراريع.

(٢) ارجحنت: اهتزت ومالت. (٣) كذا فى أ، ء، م. وفى سائر الأصول: «وقد أخذت فى كل ... الخ». والظاهر أن «فى» مقحمة.

أن تحتال علىّ فإنك تظفر منى بما تريد، إنما دسّك إبراهيم بن المهدىّ علىّ لتأخذ منى صوتًا غنّيتُه، فسألنى إعادتَه فمنعتُه بخلًا عليه لأنه لا يلحقنى منه خير ولا بركة، ويريد أن يأخذ غنائى باطلا، وطَمِع بموضعك أن تأخذ الصوت بلا ثمن ولا حمد، لا والله إلا بأوفر ثمن وبعْــد اعترافك، وإلا فلا تطمع فى الصــوت. فقال له : أمّا إذ فطنتَ فالأمر والله على ما قلتَ، فتغنّيه الآن بعينــه على شرط أنه إن كان هو هو وإلا فعليك إعادتُه، ولو غنّيتنى كلَّ شىء تعرفه لم أحتسب لك إلا به؛ قال: اشتره. فتساوما طويلًا وما كَسه[1] حتى بلغ الصوتُ ألفَ درهم، فدفعها إليه؛ وألقى عليه :

صــــوت

طَرَقتْك زينبُ والمَزار بعيدُ * بمِنًى ونحن مُعرِّسون هجــودُ

فكأنما طَرَقتْ بريّا روضةٍ * أُنُفٍ تُسَحْسِح مُزْنَها وتَجُود

—لحنه خفيف ثقيل. قال : وهو صوت كثير العمل، حلو النَّغَم، مُحكَم الصَّنْعة، صحيح القسمة، حسن المقاطع— فأخذه وبكّر إلى إبراهيم بن المهدىّ، فقال له : قد أفقرنى هذا الصــوت وأعرانى، وأبلانى بوجه يحيى المكى وشحّه وطلبه وشَرَهه، وحدّثه بالقصّــة؛ فضحك إبراهيم . وغنّاه إياه، فقال : هــذا وأبيك هو بعينه . فألقاه عليه حتى أخذه، وأخلف عليه كلَّ شىء أخذه يحيى منه وزاده خمسةَ آلاف درهم، وحَمله على بِرْذون أشهبَ فارِهٍ بسرجه ولجامه. فقال له : يا سيّدى، فغلامُك زُرزُور المسكين قد تردّد عليه حتى ظَلَع[2]، هَبْ له شيئا، فأمر له بألف درهم .

---

(١) فى الأصول : «وما كسه أبى حتى بلغ ... الخ» . وراوى القصة هو زرزور غلام المارق لا ابنه. فلعل كلمة «أبى» مقحمة من النساخ. وما كسه فى البيع : شاحه واستحطه الثمن واستنقصه إياه .

(٢) ظلع : عرج وغمز فى مشيه .

فنى للأمين لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى

حدّثنى جحظة قال حدّثنى هبة الله بن إبراهيم بن المهدىّ قال حدّثتنى رَيِّق وشَارِية جميعا قالتا :

كان مولانا — تعنيان أبى — فى مجلس محمد الأمين يوما والمغنّون حضور، فغنّى يحيى المكى — واللحن له خفيف ثقيل — :

٥

صـــوت

خليـلُ لى أهيمُ به * فما كافاً[1] ولا شَـكَرَا

بلى يُدْعَى له باسمى * إذا ما رِيعَ أو عثَرا

فاستردّه سيّدنا وأحبّ أن يأخذه، فجعل يحيى يُفسده. وفطن الأمين بذلك، فأمر له بعشرين ألف درهم وأمره بردّه وتَرْكِ التخليط، فدعا له وقبّل الأرض بين يديه ورّد الصوت وجوّده، ثم استعاده. فقال له يحيى: ليست تَطيب لك نفسى به إلا بعوَض من مالك، ولا أنصحك والله فيه، فهذا مال مولاى أخذته، فلِمَ تأخذ أنت غنائى ! فضحك الأمين وحكم على إبراهيم بعشرة آلاف درهم فأحضرها. فقبّل يحيى يدَه وأعاد الصوت وجوّده، فنظر إلى مُخَارق وعَلّويه يتطلّعان لأخذه فقطع الصوت؛ ثم أقبـل عليهما وقال : قطعة من خُصْية الشيخ تغطّى أسـتاهَ عدّة صبيان، والله لا أصدتُه بحضرتكما . ثم أقبـل على مولانا — تعنيان إبراهيم بن المهدى — فقال : يا سيِّدى، إنى أصير اليك حتى تأخذَه عنّى متمكّنا ولا يَشْرَكك فيه أحد . فصار إليه فأعاده حتى أخذه عنه، وأخذناه معه .

١٠

١٥

غنى للرشيد بتل دارا فأكرمه

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدثنا أبو أيّوب المَدِينى قال حدثنى أحمد ابن يحيى المكى عن أبيه قال :

٢٠

(١) كافا مسهل كافأ .

أرسل إلىّ هارونُ الرشيد، فدخلت إليه وهو جالس على كرسىّ بتَلّ دَارا[(١)]، فقال: يايحيى، غنِّنى:

متى تلتقِ الأُلّافُ والعيسُ كلّما * تَصعَّدْنَ من وادٍ هبطن إلى واد

فلم أزل أغنّيه إيّاه و يتناول قدحًا إلى أن أَمْسَى. فعددتُ عشر مرّات استعاد فيها الصوت، وشرب عشرةَ أقداح، ثم أمر لى بعشرة آلاف درهم، وأمرنى بالانصراف.

٥

مدح اسحاق غناءه وذكر أصواتا له

وقال محمد بن أحمد بن يحيى المكى فى خبره حدثنى أبى أحمدُ بن يحيى قال: قال لى إسحاق: يا أبا جعفر، لأبيك مائةٌ وسبعون صوتا، مَنْ أخذها عنه بمائة وسبعين ألفَ درهم فهو الرابح. فقلت لأبى: أىَّ شىء تعرف منها؟ فقال: لحنَه فى شعر الأخطل:

١٠

صــــوت

خَفّ القَطِينُ فراحوا منكَ وآبتكَروا[(٢)] * وأزعجتْهم نَوًى فى صَرْفِها غِيَرُ

كأننى شاربٌ يومَ آستُبِدّ بهم * من قَهْوةٍ عتّقتها حِمْصُ أو جَدَر[(٣)]

لحن يحيى المكىّ فى هذين البيتين ثقيل أول — هكذا فى الخبر — ولإبراهيم فيهما ثقيلٌ أوّل آخر، ولابن سُرَيج رمل.

١٥

(١) دارا (بالقصر): بلدة فى لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهى من بلاد الجزيرة، ذات بساتين ومياه جارية، ومن أعمالها يجلب المحلب الذى تتطيب به الأعراب، وعندها كان معسكر دارا الملك بن قباذ الملك لما لقى الإسكندر المقدونى، فقتله الإسكندر وتزوج ابنته. و بنى فى موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه. وهى أيضا قلعة حصينة فى جبال طبرستان، وواد فى ديار بنى عامر. (٢) فى أ، ء، م وديوان الأخطل: «... .. أو بكروا». وهذان البيتان من قصيدة له من فاخر شعره، قالها يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا و بنى كليب. (٣) جدر: قرية بين حمص وسلمية، تنسب إليها الخمر، وهى قرب دير إسحاق. وقد ورد الشطر الأخير فى ديوانه ومعجم البلدان هكذا: «من قرقف ضمنتها حمص أو جدر».

٢٠

قال : ومنها :

صـــوت

بانَ الخليـطُ فما أُوَمِّـله * وعفا من الرَّوْحاء[1] منزلُهُ

ما ظَبيـةٌ أدماءُ عاطـلة * تحنو على طِفْلٍ تُطَفِّـله

لحن يحيى فى هذا الشعر ثانى ثقيل بالبنصر. قال أحمد: قال لى إسحاق: وَدِدْتُ أن هـذا الصوت لى أو لأبى وأنى مُغـرَّم عشرة آلاف درهم. ثم قال : هل سمعتم بأحسن من قوله : "على طفل تطفّله" .

قال : ومنها :

صـــوت

وكفٍّ كُعوّاذ[2] النقا لا يَضيرها * إذا برزتْ ألّا يكون خِضَابُ

أنامل فُتْخٌ[3] لا تَرى بأصولها * ضُموراً ولم تَظْهَر لهن كِعابُ

ولحنه من الثقيل الثانى .

قال: ومنها :

صـــوت

صَادتْك[4] هـندٌ وتلك عادتها * فالقلب مما يَشُـقّه كَمِـدُ

---

(١) الروحاء: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة، بينهما نحو أربعين ميلا. (٢) الظاهر أن الشاعر يريد «بعواذ النقا» الديدان التى تعوذ بالنقا (الكثيب من الرمل) وتلوذ به . وقد ورد كثيرا فى الشعر العربى تشبيه أصابع النساء وأنامل العذارى بهذه الديدان . قال امرؤ القيس :

وتعطـو برخص غير شـثن كأنه * أساريع ظبى أو مساويك إسحـل

(ظبى : اسم كثيب. والأساريع : دواب تكون بالرمل صـغار بيض ملس، واحدها أسروع و يسروع). ويقال لهذه الديدان بنات النقا ؛ قال ذو الرمة :

خراعيب أملود كأن بنانها * بنات النقا تخفى مرارا وتظهر

(٣) فتخ : رخصة لينة . وقد وردت هـذه الكلمة فى جميع الأصول بالحاء المهمـلة ؛ وهو تصحيف .
(٤) فى ب، س : «صادتها» . وهو تحريف .

كم تشتكى الشوقَ من صبابتها * ولا تبالى هـنـدٌ بما تَجِـد

ولحنه من خفيف الثقيل .

قال : ومنها :

صـــوت

٥ أَعَسيتَ مِن سَلْمى هوا * كَ اليومَ محتـلًّا جديدًا

ومَرَابِطَ الخيـلِ الجيا * دِ ومنزلًا خَلَقًا هَمُـودا

ولحنه خفيف ثقيل أيضا .

قال : ومنها :

صـــوت

١٠ ألَا مرحبًا بخيـالٍ ألَمّْ * وإن هاج للقلب طولَ الألَمْ

خيـالٌ لأسماءَ يَعتـادنى * إذا الليـلُ مَدَّ رِواقَ الظُّلَمْ

ولحنه ثقيل أول .

قال : ومنها :

صـــوت

١٥ كم ليـلةٍ ظلماءَ فيـكِ سَرَيْتُها * أَتْعبتُ فيهـا صُحْـبتى وركابى

لا يُبصر الكلبُ السَّرُوق خِبـاءَها * ومـواضعَ الأوتاد والأَطنـاب (١)

لحنه ثانى ثقيل بالوسطى . وفيه خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى للغَريض . قال ابن المكىّ: غنّى أبى الرشـيدَ ليلةً هذا الصوتَ فأطربه، ثم قال له : قم يايحيى فخذ مافى ذلك البيت ؛ فظنّه فرشا أو ثيابا، فإذا فيـه أكياس فيها عَيْن ووَرِق؛ فحُملتْ بين ٢٠ يديه فكانت خمسين ألفَ درهم مع قيمة العَيْن .

(١) الأطناب : حبال طوال يشد بها سرادق البيت، واحدها طنب .

قال : ومنها :

صـــوت

إنى ٱمرؤٌ مالى يَقِى عِرْضى * ويَبيت جارى آمنًا جَهْـلى
وأرى الذَّمامةَ[(١)] للرَّفـيق إذا * ألقَى رِحالتَـه[(٢)] إلى[(٣)] رَحْـلى

ولحنُه خفيفُ ثقيل . قال ابن المكى غنَّى ابنُ جامع الرشيدَ يومًا البيتَ الأول من هذين البيتين ولم يَزِد عليـه شيئا ؛ فأُعجِب به الرشيدُ واستردّه مرارًا ، وأَسْكت لابن جامع المغنِّين جميعا ، وجعل يسمعه ويشرب عليـه ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرةِ خواتِيمَ وعشرِ خِلَع ، وانصرف . فمضى إبراهيم من وجهه إلى يحيي المكىّ فاستأذن عليه ، فأذِن له ، فأخبره بالذى كان من أمر ابن جامع واستغاث به . فقال له يحيي : أَفَزَاد على البيت الأول شيئا ؟ قال لا ؛ قال أفرأيتَ إن زِدْتُك بيتًا ثانيا لم يعرفه إسماعيل أو عرفه ثم أُنسيه ، وطرحتُه عليك حتى تأخذَه ما تجعلُ لى؟ قال : النصف مما يصل إلىّ بهذا السبب ؛ قال : والله؟ ! فأخذ بذلك عليه عهـدًا وشرطًا واستحلفه عليه أيمانا مؤكّدة ؛ ثم زاده البيتَ الثانى وألقاه عليه حتى أخذه وانصرف . فلما حضر المغنّون من غد ودُعى به كان أوّلَ صوت غنّاه إبراهيمُ هـذا الصوتُ ، وجاء بالبيت الثانى وتحفَّظ فيه فأصاب وأحسن كلَّ الإحسان ، وشرب عليه الرشيدُ واستعاده حتى سكِر ، وأمر لإبراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيمَ وعشرِ خِلَع ؛ فحَمَـل ذلك كلَّه ، وانصرف من وجهـه ذلك إلى يحيي فقاسمه ومضى إلى منزله . وانصرف ابنُ جامع إليـه من دار الرشيد ، وكان يحيي فى بقايا علّة فٱحتجب عنه ؛ فدفَع ابنُ جامع فى صدر بوّابه ودخل إليه ، فقال له : إيه يا يحيي ، كيف صنعتَ !

(١) الذمامة : (بالفتح والكسر) : الحرمة والحق . (٢) الرحالة والرحل : مركب للبعير ، وهما أيضا : منزل الرجل ومسكنه وبيته . (٣) فى حـ : «على» .

ألقيتَ الصوت على الجُرْمقانىّ[1] ! لارفع الله صَرْعتك ولا وهب لك العافية. وتشاتما ساعةً، ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مُدَوَّخ .

مدحه إسحاق الموصلى فى جمع من المغنين عند الفضل ابن الربيع

حدثنى عمّى قال حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى محمد بن أحمد بن يحيى المكى عن أبيه قال قال لى إسحاق :

كنت أنا وأبوك وابن جامع وفُلَيح بن أبى العَوْراء وزُبَير بن دَحْمان يومًا عند الفضل بن الربيع ؛ فانبرى زُبير بن دحمان لأبيك[2] (يعنى يحيى)، فجعلا يُغنّيان ويُبارى كلُّ واحد منهما صاحبَه، وذلك يُعجِب الفضل، وكان يتعصّب لأبيك ويُعجَب به . فلما طال الأمر بينهما قال له الزبير : أنت تنتحل غناء الناس وتدّعيه وتَنحَاهم ما ليس لهم . فأقبل الفضل علىّ وقال : احكم أيها الحاكم بينهما، فلم يخفَ عليك ماهما فيه ؛ فقلتُ : لئن كان ما يرويه يحيى ويغنّيه شيئا لغيره فلقد روى مالم يرووه ومالم نَروِه، وعَلِم ما جهلناه وجهلوه، ولئن كان من صنعته إنه لأحسن الناس صنعةً، وما أعرف أحدًا أروى منه ولا أصحّ أداءً للغناء، كان مايغنّيه له أو لغيره . فسُرّ بذلك الفضلُ وأعجبه . وما زال أبوك يشكره لى .

صوت

من المائة المختارة

أهاجتْك الظعائنُ يوم بانوا * بذى الزِّىّ الجميل من الأثاثِ

ظعائنُ أسلكتْ نَقْبَ المُنَقَّى[3] * تُحَثُّ إذا ونتْ أىَّ احتثاثِ

الشعر للنُّمَيرىّ . والغناء للغريض، ولحنه المختار ثقيلٌ أوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر .

(١) الجرمقانى : واحد الجرامقة ، وهم قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام .

(٢) فى أ، ء، م : «لأبيك يحيى» . (٣) فى معجم البلدان لياقوت(مادة نقب) : «... ونقب المنقى بين مكة والطائف فى شعر محمد بن عبدالله النميرى ...» وذكر الأبيات . وفى كلامه على المنقى : « والمنقى بين أحد والمدينة » . وفى معجم ما استعجم : «المنقى بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف موضع على سيف البحر مما يلى المدينة» . وذكر المبرد أبيات النميرى فى الكامل (ج ١ ص ٣٧٦) ثم قال : « المنقى : موضع بعينه . والنقب : الطريق فى الجبل ...الخ» .

أخبار النُّمَيْرىّ ونسبه

نسبة ومنشؤه

هو محمد بن عبد الله بن نُمَير بن خَرَشة[١] بن رَبيعة بن حُبَيِّب[٢] بن الحارث بن مالك ابن حُطَيط بن جُشَم بن قَسِىّ؛ وقَسِىّ هو ثَقيف. شاعرٌ غَزِلٌ، مولَّدٌ، ومنشؤه بالطائف، من شعراء الدولة الأموية، وكان يهوَى زينبَ بنت يوسف بن الحكم أختَ الحجاج بن يوسف، وله فيها أشعار كثيرة يتشبَّب بها .

كان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف، وسياق أحاديثه مع الحجاج بشأنها

حدثنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدثنا أحمد بن الهَيْثم قال حدّثنا العُمَرىّ عن لَقِيط بن بُكَر[٣] المُحَارِبىّ، وأخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عَمّار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحَبيب بن نصر المهلَّبىّ قالوا حدثنا عمر بن شَبّة :

أن النميرىّ كان يهوَى زينبَ بنتَ يوسف أختَ الحجّاج بنِ يوسف بن الحكم لأبيه وأمه. وأمهما الفارعة بنت هَمّام بن عُرْوة بن مَسعود الثَّقفىّ ؛ وكانت عند

---

(١) كذا فى أ ، ى ، م ، والاستيعاب (حـ ١ ص ٣١٢) والطبرى (ق ١ ص ١٦٨٩)، والاشتقاق لابن دريد (ص ١٨٤) . وفى سائر الأصول : «حرشة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) فى جميع الأصول : « ... ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن مالك ... الخ » . والظاهر أنه محرف عما أثبتناه . فقد ذكر ابن قتيبة فى كتابه المعارف عند الكلام على ثقيف (ص ٤٤) أن ثقيفا ولد جشم وولد جشم حطيطا وولد حطيط مالكا وغاضرة، ومن بنى مالك السائب بن الأقرع و بنو الحارث بن مالك . وذكر الذهبى فى المشتبه عند الكلام على حبيب (ص ١٤٦ — ١٤٧) قال : «... وحبيب (بضم الحاء وفتح الموحدة وتشديد المثناة وكسرها) ابن الحارث بن مالك الثقفى ... الخ» . وقال صاحب شرح القاموس (مادة حبب): «... وحبيب بن الحارث الثقفى» . ولم نجد مرجعا اتفق مع الاصول فيما ذهبت اليه من سوق النسب على نحو ما أوردته وجعل الحارث ابنا لحبيب .

(٣) كذا فى أ ، ى ، م . وفى سائر الاصول : « بكير » وهو تحريف . (راجع الهامشة رقم ١ ص ٩٩ من الجزء الأوّل من هذه الطبعة) .

المغيرة بن شُعْبة ؛ فرآها يوما بُكْرَةً وهى تتخلّل، فقال لها : والله لئن كان من غَداء لقد جشِعت [(١)] ، ولئن كان من عَشاء لقد أَنتنتِ [(٢)] ، وطلقها . فقالت : أبعدك الله ! فبئس بعلُ المرأة الحرة أنت ! والله ما هو إلا مِن شَظيّة من سواك استمسكتْ بين سِنَّيْن من أسنانى . قال حَبيب بن نصر خاصّةً فى خبره : قال عمر بن شبّة حدثنا بذلك أبو عاصم النَّبيل .

أخبرنى حَبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب بن داود الثَّقَفىّ ، وحدثنا به ابن عمّار والجوهرىّ عن عمر بن شَبّة [(٣)] — ولم يذكرا فيه يعقوبَ بن داود — قالوا جميعا :

قال مُسلم بن جُنْدَب الهُذَلىّ — وكان قاضى الجماعة بالمدينة — : إنى لمع محمد بن عبد الله بن نُمَير بنُعْمان [(٤)] وغلام يسير خَلْفَه يشتمه أقبح الشتيمة ؛ فقلت : من هذا؟ فقال : هذا الحجاج بن يوسف، دعه [(٥)] فإنى ذكرت أختَه فى شعرى، فأحفظه ذلك .

قال عمر بن شبة فى خبره : وولدت الفارعة أمُّ الحجّاج من المُغيرة بن شُعْبة بنتًا فماتت؛ فنازع الحجاجُ عروةَ بن المُغيرة إلى ابن زياد فى ميراثها ، فأغلظ الحجاج لعُروة، فأمر به ابنُ زياد فضُرب أسواطًا على رأسه وقال : لأبى عبد الله تقول هذه المَقالة !

---

(١) فى أكثر الأصول : «أجشعت» . وفى حـ : «أبشعت» . والمعروف فى هذين الفعلين أنهما من باب فرح . وقد وردت هذه القصة فى العقد الفريد (حـ ٣ ص ٦) وفى وفيات الأعيان فى ترجمة الحجاج باختلاف فى ألفاظها .

(٢) فى حـ : «ولفظها وطلقها» .

(٣) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : « ... يذكروا ... الخ » وهو تحريف .

(٤) نعمان (بفتح أوله وسكون ثانيه) : هو نعمان الأراك، واد بينه وبين مكة نصف ليلة .

(٥) فى ب ، س ، حـ : «قلت دعه» ولا تستقيم العبارة بهذه الزيادة .

وكان الحجاج حاقدًا على آل زياد ينفيهم من آل أبى سفيان ويقول : آل أبى سفيان سُتْه حُمْش[١]، وآل زياد رُسْحٌ حُدْل[٢] .

وكان يوسف بن الحكم اعتلّ علّة فطالت عليه ؛ فنذرت زينب إن عوفى أن تمشى إلى البيت[٣]، فعوفى فخرجت فى نسوة فقطعن بطن وَجّ[٤]، وهو ثلثمائة ذراع ، فى يوم جعلته مرحلة لثقل بدنها ، ولم تقطع ما بين مكة والطائف إلا فى شهر . فبينا هى تسير [إذ][٥] لقيها إبراهيم بن عبد الله النُّمَيرى أخو محمد بن عبد الله منصرفًا من العمرة . فلما قدم الطائف أتى محمدًا[٦] يسلّم عليه ؛ فقال له : ألك علْمٌ بزينب ؟ قال : نعم ، لقيتها بالهَبَاء[٧] فى بطن نَعْمان ؛ فقال : ما أحسبك إلا وقد قلت شيئا ؛ قال : نعم ، قلتُ بيتًا واحدا وتناسيته كراهة أن ينشب بيننا وبين إخوتنا شرّ . فقال محمد هذه القصيدة وهى أول ما قاله :

صـــوت

تضوّع[٨] مسكًا بطنُ نَعْمان إذ مشت[٩] * به زينبٌ فى نسوة عطرات

فأصبح ما بين الهَبَاء فحزوة[١٠] * إلى الماء ماء الجزع ذى العُشَرات[١١]

(١) سته : عظام الأستاه . وحمش : دقاق السوق . (٢) رسح : جمع ارسح ، وهو قليل لحم العجز والفخذين . والحدل : جمع أحدل ، وهو الذى أشرف أحد عاتقيه على الآخر . (٣) المراد به الكعبة . (٤) وج : اسم واد بالطائف وهو ما بين جبلى المحترق والأحيحين (بالتصغير) . (٥) زيادة عن حـ . (٦) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «محمد» بالرفع» . (٧) الهباء : موضع بنعمان بين الطائف ومكة . (٨) وردت هذه القصيدة كاملة وباختلاف كثير ضمن قصائد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٤٥ أدب) . (٩) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول وتجريد الأغانى والكامل (ص ٢٨٩) : « أن » . (١٠) كذا فى جميع الأصول . وفى تجريد الأغانى : «وجذوة» ولم نعثر فى المراجع التى بين أيدينا على مكان تسمى بأحد هذين الاسمين . وقد أورد ياقوت فى كلامه على الهباء هذا البيت برواية أخرى وهى :

فأصبح ما بين الهباء فصاعدا * إلى الجزع جزع الماء ذى العشرات

(فى المعجم : «فأصبحن») . ورواية هذا البيت فى المجموعة المخطوطة :

فأصبح بطنان الهواء بجوزه * إلى الجزع جزع الماء ذى العشرات

(١١) العشرات : جمع عشر (بضم ففتح) . وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ينبت صعدا فى السماء ، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره يقال له سكر العشر ، وفى سكره شىء من مرارة .

له أَرَجٌ من مِجْمَر الهند ساطع (١) * تَطَلَّعُ رَيّاه من الكَفِرات (٢)
تهادَين ما بين المُحَصَّب من مِنًى (٣) * وأقبلن لا شُعْثًا ولا غَبِرات (٤)
أعان الذى فوق السموات عرشُه * مَواشىَ بالبَطْحاء مُؤْتَجِرات (٥)
مَرَرْن بفَخٍّ (٦) ثم رُحْن عشيةً * يُلَبِّين للرحمن معتمِرات
٥ يُخَبِّئْن (٧) أطرافَ البنان من التقى * ويقتلن بالألحاظ مقتدرات
تَقَسَّمن لُبِّى يومَ نَعْمانَ إننى * رأيتُ فؤادى عارِمَ (٨) النظرات
جَلَوْنَ وجوهًا لم تَلُحْها سمائمٌ * حَرُورٌ ولم يُسْفَعْن بالسَّبَرات (٩)
فقلتُ يَعافِيرُ الظباءِ تناولتْ * نِياعَ (١٠) غصونِ المَرْدِ (١١) مُهْتَصِرات
ولما رأتْ ركبَ النُّمَيرىّ راعَها * وكنّ مِنَ آنْ يَلْقَيْنَه حَذِرات

١٠ (١) فى المجموعة المخطوطة :

* له أرج بالعنبر الورد فاغم *

(٢) الكفرات : جمع كفر (بفتح الكاف وكسر الفاء) وهو العظيم من الجبال . (٣) المحصب : موضع بين مكة ومنى ، وهو الى منى أقرب . (٤) فى المجموعة المخطوطة :

« تهادين مابين المحصب من منى * ونعمان ... ... الخ »

١٥ (٥) مؤتجرات : طالبات للأجر . وفى تجريد الأغانى : «معتجرات» أى لابسات المعاجر وهى أثواب تلفها النساء على استدارة رءوسهن ثم يجلبين فوقها بجلابيبهن . ورواية هذا البيت فى المجموعة المخطوطة :

خرجن إلى البيت العتيق بعمرة * نواحب فى نذر ومؤتجرات

(٦) فخ : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال وبه كانت وقعة الحسين وعقبة . (٧) فى المجموعة المخطوطة : « يخمرن » . ويقال : ليست امرأة من الطائف تخرج إلا وعلى يديها قفازان للتقى .

٢٠ (٨) أى شارد النظرات حائرها . (٩) لاحته الشمس ولوحته : لمحته وغيرت وجهه . والسمائم : جمع سموم وهى ريح حارة أو حر النهار . وسفعته : غيرته . والسبرات : جمع سبرة (بسكون الباء) وهى شدة برد الشتاء . (١٠) فى جميع الأصول : «بناع» . والظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه . والنياع من الغصون : التى تحركها الرياح فتتحرك وتتمايل . يريد أن أعناقهن فى امتدادها كأعناق الظباء . (١١) كذا فى أ ، ء ، م وتجريد الأغانى والمجموعة المخطوطة . والمرد (بالفتح) : الغض من ثمر الأراك

٢٥ وقيل ناضجه . وفى جميع الأصول : « الورد » .

فأَدْنَيْن، حتى جاوز الركبُ، دونها * حجاباً من القَسِّىّ[(١)] والحِبَرَات

فكدتُ ٱشتياقًا نحــوَها وصَبابةً * تَقَطَّــعُ نفسى إثْرَها حَسَرات

فراجعتُ نفسى والحفيظةَ بعد ما * بَلَلْتُ رداءَ العَصْبِ[(٢)] بالعَــبَرَات

— غنّى ابن سُرَيج فى الأوّل وبعده «مررن بفخّ» وبعده «يخمّرن أطراف البنان»، ولحنه ثانى ثقيــل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق — قال أبو زيد: فبلغتْ هذه القصيدةُ عبــدَ الملك بنَ مروان، فكتب إلى الحجّاج: قد بلغنى قول الخبيث فى زينب، فألْهُ عنه وأَعْرِض عن ذكره، فإنك إن أدنيتَه أو عاتبتَه أطمعته، وإن عاقبته صدّقته .

أخبرنى حَبِيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدثنا أبو سَلَمة الغِفَارىّ قال :

هَرَب النُّمَيْرىّ من الحجّاج إلى عبد الملك وٱستجار به؛ فقال له عبد الملك : أنشدنى ما قلتَ فى زينب فأنشده . فلما انتهى إلى قوله :

ولـمّا رأتْ ركبَ النميرىّ أعرضتْ * وكُنَّ مِنَ آنْ يَلْقَيْنه حَــذِراتِ

قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا نميرىّ ؟ قال : أربعة أَحْمِرة لى كنت أجلُبُ عليها القَطِران، وثلاثة أَحْمِرة صحبتى تحمل البعر . فضحك عبد الملك حتى ٱستغرب ضحكًا، ثم قال: لقد عظّمتَ أمرَك وأمرَ ركبك؛ وكتب له إلى الحجاج أن لا سبيل

(١) القسى: ضرب من الثياب، وهو منسوب إلى قس، موضع بين العريش والفرما من أرض مصر كانت تصنع فيه ثياب من كتّان مخلوط بحرير . والحبرات: جمع حبرة (كعنبة)، وهى ضرب من برود اليمن موشى . وروى هذا البيت فى المجموعة المخطوطة :

وقام جــوار دونهـا فسـترنها * بأكسـية الديباج والحـبرات

(٢) العصب: ضرب من البرود، وقيل: هى برود يصبغ غزلها ثم تنسج، لا تثنى ولا تجمع وإنمـا يثنى ويجمع ما يضاف إليها، فيقال برد عصب وبرود عصب .

له عليه . فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه، ثم أقبل على يزيد بن أبى مسلم فقال له : أنا برىء من بَيْعة أمير المؤمنين ، لئن لم يُنشدنى ما قال فى زينب لآتينّ على نفسه، ولئن أنشدنى لأعفونّ عنه، وهو إذا أنشدنى آمن . فقال له يزيد : ويْلَكَ ! أنشده؛ فأنشده قولَه :

٥ تَضوّعَ مسكًا بطنُ نَعمان إذ مشتْ * به زينبٌ فى نسوة خَفِراتِ

فقال : كذبت والله ، ما كانت تتعطّر إذا خرجتْ من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

ولما رأت رَكبَ النُّمَيْرىّ راعها * وكنّ مِنَ آن يلقينه حَذِراتِ

قال له : حقّ لها أن ترتاع لأنها من نسوة خَفِرات صالحات . ثم أنشده حتى بلغ
١٠ إلى قوله :

مَرَرْن بفَخّ رائحاتٍ عشيةً * يُلَبِّين للرحمن معتمِراتِ

فقال : صدقتَ، لقد كانت حجّاجةً صَوّامةً ماعلمتُها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

يُخَمِّرن أطرافَ البنان من التقى * ويخرجن جنحَ الليل مُعْتَجِراتِ (١)

فقال له : صدقتَ ، هكذا كانت تفعل، وهكذا المرأة الحرة المسلمة . ثم قال له :
١٥ ويحك ! إنى أرى ارتياعَك ارتياعَ مُريب، وقولَك قولَ برىء، وقد أمّنتك، ولم يعْرِض له . قال أبو زيد (٢) : وقيل : إنه طالب عريفَه به وأقسم لئن لم يجِئْه به ليضربنّ عنقَه، فجاءه به بعد هرب طويل منه ؛ فخاطبه بهذه المخاطبة : ٢٧/٦

---

(١) تقدم هذا الشطر بغير هذه الرواية . (٢) هو أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصرى ، كان شاعرا إخباريا فقيها صادق اللهجة غير مدخول الرواية واسع الاطلاع . روى عن أبى عاصم النبيل
٢٠ ومحمد بن سلام الجمحى وهارون بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر وغيرهم . وله عدّة تصانيف ذكرها ابن النديم فى الفهرست ، ومنها كتاب أخبار بنى نمير . ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفى بسر من رأى سنة ٢٦٣ هـ .

من شعره فى زينب

قال أبو زيد : وقال النُّمَيرىّ فى زينب أيضا :

صـــــوت

طَرِبتَ وشافتك المنازلُ من جَفْنِ(1) * ألَا ربما يعتادك الشوقُ بالحُزْنِ

نظرت إلى أظعان زينبَ باللِّوى * فأعولْتَها(2) لو كان إعوالُها يُغنى

فـوالله لا أنساكِ زينبُ مادعتْ * مُطوَّقـةٌ ورقاءُ شجـوًا على غُصن

فإنّ احتمال الحىّ يومَ تحمّـلوا * عَنَاك وهل يَعنيك إلا الذى يَعنى

ومُرْسلة فى السرّ أن قد فضحتَنى * وصرّحتَ باسمى فى النَّسيب فماتَكْنى

وأشمتَّ بى أهلى وجُلَّ عشيرتى * لِيَهْنِئْك ما تهـواه إن كان ذا يَهْنى

وقـد لامنى فيهـا ٱبنُ عمّىَ ناصحًا * فقلتُ له خذ لى فؤادىَ أو دَعْنى

ــ غنّى ابنُ سُريج فى الأوّل والثانى والخامس والسادس من هذه الأبيات لحنًا من الرمل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق ــ قال أبو زيد : فيقال : إنه بلغ زينبَ بنت يوسف قولُه هذا فبكتْ ، فقالت لها خادمتها : ما يُبكيك ؟ فقالت : أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهلٌ بى لا يَعرفنى ولا يعلم مذهبى فيراه حقًّا .

قال : وقال النميرىّ فيها أيضا :

أهاجتْك الظعائنُ يوم بانوا * بذى الزىّ الجميل من الأثاثِ

ظعائنُ أُسلكتْ نَقْبَ المُنَقَّى * تُحَثّ إذا ونتْ أىَّ احتثاث

تُؤَمّل أن تُلاقِىَ أهلَ بُصْرَى * فيـالك من لقـاء مستراث(3)

(1) جفن : اسم واد بالطائف لثقيف ، وهو بين الطائف و بين معدن البرام . (2) أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء . (3) كذا ورد هذا الشطر الأخير فى ا ، ء ، م وتجريد الأغانى . ومستراث : مستبطأ . وفى سائر الأصول :

* فيالك مستزار مستراث *

كأنّ على الحدائج يوم بانوا * نِعاجًا(١) ترتعى بَقْل البِراث(٢)

يُهيّجنى الحمام إذا تَداعَى(٣) * كما سجَع النوائحُ بالمَراثى

كأن عيونهنّ من التبكّى * فصوصُ الجَزْعِ أو يُنْعُ الكَباث(٤)

أَلَاقٍ أنت فى الحِجَج البواقى * كما لاقيتَ فى الحِجَج الثلاث

طلب أبو الحجاج إلى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له

٥ أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق قال قرأت على أبى حدّثنا عثمان ابن حَفْص وغيره :

أنّ يوسف بن الحكم قام إلى عبد الملك بن مَرْوان لمّا بعث بالحجّاج لحرب ابن الزبير، وقال له : يا أمير المؤمنين ، إنّ غلامًا منّا قال فى ابنتى زينبَ ما لا يزال الرجلُ يقول مثلَه فى بنت عمّه ، وإن هذا (يعنى ابنَه الحجّاج) لم يزل يَتَشوّق إليه

١٠ ويَهُمّ به ، وأنت الآن تبعثه إلى ما هناك ، وما آمنه عليه . فدعا بالحجّاج فقال له : إن محمدًا النُّمَيرىّ جارِى ولا سلطانَ لك عليه ، فلا تعرِض له .

قال إسحاق فحدّثنى يعقوب بن داود الثَّقَفى قال : قال لى مسلم بن جُنْدَب الهُذَلىّ :

كنتُ مع النُّمَيرىّ وقد قتل الحجاجُ عبدَ الله بن الزبير وجلس يدعو الناس للبَيْعة ، فتأخّر النميرىّ حتى كان فى آخرهم ، فدعابه ثم قال له : إنّ مكانك لم يخفَ

١٥ علىّ ، ادْنُ فبايِعْ . ثم قال له : أنشِدْنى ما قلتَ فى زينب ؛ قال : ما قلتُ إلا خيرًا ؛ قال : لَتُنشِدَنّى . فأنشده قولَه :

(١) الحدائج : جمع حديجة . والحديجة (ومثلها الحدج بالكسر) : من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة . والنعاج : البقر الوحشى . (٢) البراث : الأماكن السهلة من الرمل ، واحدها برث (بالفتح) . (٣) فى الكامل (ص ٣٧٧) : «تغنى» . (٤) الجزع (بالفتح) : الخرز اليمانى

٢٠ الذى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين . وينع : جمع يانع . والكباث (بالفتح) : النضيج من ثمر الأراك أو غير النضيج منه ، وقيل : حمله إذا كان متفرقا ، وهو فويق حب الكسبرة فى المقدار .

تَضوّع مسكًا بطنُ نَعْمانَ إذ مشتْ * به زينبٌ فى نِسوة عَطِراتِ
أعان الذى فوقَ السموات عرشُه * مَواشىَ بالبَطْحاء مؤتجِرات
يخمِّرن أطرافَ الأكُفّ من التُّقَى * ويخرُجْن جُنْحَ الليل معتجِرات

٢٨
ــــ
٦

فما ذكرتُ أيها الأمير إلا كرمًا وخيرًا وطيبًا . قال : فأنشدْ كلمتَك كلَّها فأنت آمن ؛ فأنشده حتى بلغ إلى قوله :

٥

ولمّا رأتْ ركبَ النُّمَيرىّ راعها * وكُنّ من أن يَلْقَيْنه حَذِراتِ

فقال له : وما كان ركبُك؟ قال : والله ما كان إلا أربعة أَحْمِرة تحمل القَطِران . فضحك الحجّاج وأمره بالانصراف ولم يَعْرِض له .

تهدده الحجاج فهرب وقال شعرا

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرانىّ عن الخليل بن أَسد عن العُمَرىّ عن عَطاء عن عاصم بن الحَدَثان قال :

١٠

كان ابن نُمير الثَّقَفىّ يشبِّب بزينبَ بنتِ يوسف بن الحَكَم ؛ فكان الحجّاج يتهدّده ويقول : لولا أن يقول قائل صدَق لقطعتُ لسانَه . فهرب إلى اليمن ثم ركب بحر عدَن[1]، وقال فى هربه :

أتتْنى عن الحجّاج والبحرُ بيننا * عقاربُ تَسْرِى والعيونُ هواجعُ
فضِقْتُ بها ذَرْعًا وأجهشتُ خِيفةً * ولم آمَنِ الحجّاجَ والأمرُ فاظعُ
وحَلَّ بىَ الخطبُ الذى جاءنى به * سميعٌ فليستْ تستقرّ الأضالع
فبِتُّ أُدِير الأمرَ والرأىَ ليلتى * وقد أخضلتْ خدّى الدموعُ التوابع[2]
ولم أرَ خيرًا لى من الصبر إنه * أعفُّ وخيرٌ إذ عَرَتْنى الفواجع

١٥

(١) هو بحر القلزم ، و يسمى فى كل موضع يمرّ به باسم ذلك الموضع ، فإذا قاله بطن اليمن يسمى بحر عدن إلى أن يجاوز عدن ثم يسمى بحر الزنج ، وهو بحر مظلم أسود لا يرى مما فيه شىء . و بقرب عدن معدن اللؤلؤ يرفع ما يخرج منه إلى عدن . (٢) فى معجم البلدان (ج ١ ص ٢٤٠ طبع أوربا) : «الدوافع» .

٢٠

وما أَمِنتْ نفسى الذى خفتُ شرَّه * ولا طاب لى مما خَشِيتُ المضاجع
إلى أن بدا لى رأس إسْبِيلَ[1] طالعًا * وإسبيلُ حصن لم تَنَلْه الأصابع
فلى عن ثَقيفٍ إن هممتُ بنَجْوة * مَهامِهُ تَهْوِى[2] بينهنّ الهَجارِع[3]
وفى الأرض ذاتِ العَرْض عنك ابنَ يوسف * إذا شئتُ مَنْأًى لا أبا لكَ واسع
٥ فإن نِلْتَنى حَجّاجُ فاشتفِ جاهدًا * فإنّ الذى لا يحفظ اللهُ ضائع

فطلبه الحجّاج فلم يقدر عليه . وطال على النُّمَيرىّ مقامه هاربًا وآشتاق إلى وطنه ، فجاء حتى وقف على رأس الحجّاج ؛ فقال له : إيه يا نُميرىّ ! أنت القائل :

* فإن نلتَنى حَجّاجُ فآشْتَفِ جاهدًا *

فقال : بل أنا الذى أقول :

١٠ أخاف من الحجّاج ما لستُ خائفًا * من الأسد العِرْباضِ[4] لم يَثْنِه ذُعْرُ
أخاف يَدَيْه أن تنالا مَقاتلى * بأبيضَ عَضْبٍ ليس من دونه سِتْرُ

وأنا الذى أقول :

فهأنذا طَوَّفْتُ شَرْقًا ومَغْرِبًا * وأُبْتُ وقد دَوَّخْتُ[5] كلَّ مكان

---

(١) كذا فى أ ، ء ، م وتجريد الأغانى ومعجم البلدان . وإسبيل : جبل فى مخلاف ذمار ، ١٥ وهو منقسم بنصفين نصف إلى مخلاف رداع ونصف إلى مخلاف عنس . وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء ، بها جمة (بئر) تسمى « حمام سليمان » والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك . وفى سائر الأصول : « إسبيك » بالكاف ، وهو تحريف . (٢) فى أ ، ء ، م ومعجم البلدان : « تعمى » . والعمى هنا كناية عن الضلال . (٣) الهجارع : جمع هجرع (كدرهم وجعفر) وهو الخفيف من الكلاب السلوقية . (٤) العرباض : الأسد الثقيل العظيم . (٥) دوّخ فلان ٢٠ البلاد : سار فيها حتى عرفها ولم تخف عليه طرقها .

فلو كانت العَنْقاء منكَ تَطير بى * لِخلتُـــك إلا أن تَصُــدّ ترانى (١)

قال : فتبسّم الحجاج وأمّنه، وقال له : لا تعاود ما تعلم؛ وخلّى سبيلَه .

زواج زينب أخت الحجاج وتوليـة كريها شرطة البصرة

رجع الخبر إلى رواية حماد بن إسحاق .

قال حمّاد فحدّثنى أبى قال ذكر المدائنىّ وغيره :

٢٩/٦

أنّ الحجّاج عرض على زينبَ أن يزوجها محمدَ بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عَقيل — وهو ٱبن سبعَ عشرةَ سنة، وهو يومئذ أشرف ثقفىّ فى زمانه — أو الحكم ٱبن أيوب بن الحكم بن أبى عَقيل ، وهو شـيخ كبير ، فاختارت الحكم ، فزوّجها إياه، فأخرجها إلى الشام . وكان محمد بن رياط كَرِيَّها ، وهو يومئذ يُكْرِى . فلما ولى الحجاجُ العراقَ ٱستعمل الحكَم بن أيوب على البصرة، فكلمته زينبُ فى محمد بن رياط فولّاه شرطته بالبصرة . فكتب إليه الحجاج : إنك ولّيتَ أعرابيًّا جافيًا شرطتَك ، وقد أجزنا ذلك لكلام مَنْ سألك فيه . قال : ثم أنكر الحكَمُ بعض تَعَجْرُفه فعزله . ثم ٱستعمل الحجّاجُ الحكَمَ بن سعد العُذْرىّ على البصرة وعزل الحكم بن أيّوب عنها وٱستقدمه لبعض الأمر، ثم ردّه بعد ذلك إلى البصرة، وجهّزه من ماله . فلمّا قدم البصرةَ هيّأتْ له زينبُ طعامًا وخرجت متنزّهة إلى بعض البساتين ومعها نسوة .

(١) هذان البيتان رواهما المبرد فى الكامل ببعض تغيير وهما :

هاك يدى ضاقت بى الأرض رحبها * و إن كنت قد طوّفت كل مكان

ولو كنت بالعنقاء أو بيسومها * لخلتــك إلا أن تصــدّ ترانى

وقد نسبهما المؤلف أيضا للعــديل بن الفرخ فى ترجمتــه (ج ٢٠ ص ١٨ طبع بولاق) . وذكر أن الحجاج جدّ فى طلبه حتى ضاقت به الأرض، فأتى واسطا وتنكر وأخذ بيده رقعة ودخل إليه مع أصحاب المظالم، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول :

هأنذا ضاقت بى الأرض كلها * إليــك وقــد جولت كل مكان

فلو كنت فى ثهلان أو شعبتى أجا * لخلتــك إلا أن تصـــدّ ترانى

فقيل لها : إنّ فيهن امرأة لم يُرَ أحسن ساقاً منها. فقالت لها زينب : أَرِيني ساقَكِ، فقالت : لا، إلا بخلوة، فقالت : ذاك لكِ، فكشفتْه لها، فأعطتها ثلاثين دينارا وقالت : اتّخذى منها خَلخالا . قال : وكان الحجاج وجّه بزينب مع حُرَمه إلى الشام لمّا خرج ٱبْنُ الأشعث خوفًا عليهنّ . فلما قُتل ٱبنُ الأشعث كتب إلى عبد الملك بن مروان بالفتح، وكتب مع الرسول كتابًا إلى زينبَ يُخبرها الخبرَ، فأعطاها الكتاب، وهى راكبة على بغلة فى هودج، فنشرتْه تقرؤه، وسمعت البغلة قعقعةَ الكتاب فنفَرت، وسقطت زينبُ عنها فاندقّ عَضُداها وتَهرَّأ(١) جوفُها فماتت . وعاد إليه الرسول، الذى نفَذ بالفتح، بوفاة زينب . فقال النميرىّ يرثيها :

ماتت زينب فرثاها

صوت

لزينبَ طيفٌ تَعتريني طوارقُه * هُدوءًا إذا(٢) النجمُ ٱرْجَحَنّتْ(٣) لواحقُهْ

سيَبكيكِ مِرْنانُ(٤) العشىّ يُجيبه(٥) * لَطيفُ بنان الكفِّ دُرْمٌ(٦) مَرافقه

إذا ما بِساطُ اللهو مُدّ وأُلْقِيتْ(٧) * لِلَذّاته أنماطُه ونمارقُه(٨)

غنّاه معبد، ولحنه ثقيل أول بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . ومابقى من شعره(٩) من الأغانى فى نَسيب النميرىّ لم نذكر طريقتَه وصانعَه لنذكر أخباره معه .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وتهرأ اللحم (بالهمز) : طبخ حتى يتفسخ ويسقط عن العظم . وفى ب، س : «تهرى» . ولم يحكها من أهل اللغة غير ابن دريد عن ابى مالك . (٢) فى ب، س : «إذ» . (٣) ارجحن النجم : مال نحو المغرب . (٤) مرنان العشىّ : كنى به عن الصنج ذى الأوتار وهو من آلات الطرب . والرنين : الصوت الشجى . (٥) كذا فى تجريد الأغانى . وفى جميع الأصول : «نجيبه» . (٦) درم : جمع أدرم وهو من لا حجم لعظامه . (٧) فى الكامل : «وقربت» . (٨) نسب المبرد فى الكامل (ص ٧٠٨ طبع أوربا) هذا البيت لنصيب . (٩) ظاهر أن السياق يكون واضحا لو حذفت كلمة «من شعره» أوكلمة «فى نسيب النميرى» . فلعل إحداهما من زيادات النساخ .

غنى ابن سريج من شعره لعبد الله بن جعفر فنحر راحلته وشق حلته

صــــوت

تَضوّع مسكًا بطنُ نَعْمان أنْ مشتْ * به زينبٌ فى نســوة خَفِـراتِ
مَرَرْن بفَخٍّ رائحاتٍ عشــيةً * يُلبِّين للرحمن مُعتمِـرات

الغناء لابن سريج ثانى ثقيل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق .

أخبرنى الحسن بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائنى[1] عن عبد الله بن مُسْلِم الفِهرِىّ[2] قال :

خرج عبد الله بن جعفر متنزِّهًا ، فصادف ابنَ سُرَيج وعَزّة المَيْلاء متنزِّهيْن ، فأناخ ابنُ جعفر راحلتَــه وقال لعَزّة : غَنِّينى فغنّتْه ، ثم قال لابن سُريج : غنّنى يا أبا يحيى، فغنّاه لحنَه فى شعر النميرىّ :

* تَضوّع مسكًا بطنُ نَعْمان أن مشتْ *

فأمر براحلته فنُحِرت ، وشَقّ حُلّته فألقى نصفَها على عَزّةَ والنصفَ الآخر على ابن سريج . فبــاع ابنُ سريج النصفَ الذى صار إليــه بمائة وخمسين دينارا . وكانت عزّة إذا جلست فى يوم زينة أو مباهاة ألقت النصف الآخَرعليها تتجمّل به .

سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليه

أخبرنى محمــد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنى عبد الله بن أبى ســعد قال حدّثنى الحسن بن علىّ بن منصور قال أخبرنى أبو عَتّاب عن إبراهيم بن محمــد بن العباس المُطّلبى :

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبــد الله بن أبى سيف المدائنى مولى شمس بن عبــد مناف . كان من رواة الأخبار المشهورين . ولد ســنة ١٣٥ ﻫ وتوفى سنة ٢٢٥ ﻫ فى منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلى، وكان منقطعا إليه . وله من الكتب عدّة تصانيف ذكرها ابن النديم فى الفهرست .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفهرى، أحد الأعلام المعروفين، ولد سنة ١٢٥ ﻫ وتوفى ســنة ١٩٧ ﻫ . وكان ممن جمع وصنف، وله تصانيف كثيرة، وهو الذى حفظ علم أهل الحجاز ومصر . وروى عنه كثيرون، والمدائنى المذكور أحد من رووا عنه .

أنّ سعيد بن المُسيّب(١) مرّ فى بعض أزِقّة مكة، فسمع الأخضرَ الحَرْبىّ(٢) يتغنّى فى دار العاص بن وائل :

تَضوّع مسكًا بطنُ نعمانَ إذ مشت * بــه زينبٌ فى نســوة خَفِــراتِ

فضرب برجله وقال : هذا والله مما يَلَذّ آستماعه، ثم قال :

٥ وليست كأخرى أوسعت جيبَ دِرْعها * وأبدت بنـانَ الكفّ للجَمَـرات(٣)

وعَلّت(٤) بَنانَ(٥) المسـك وَحْفًا(٦) مرجَّـلا * عـلى مثـل بَدْرٍ لاح فى الظلمـات

وقامتْ تَرَاءَى يومَ جَمْعٍ(٧) فَأَفْتنتْ * برؤيتهـا مَنْ راح من عَـرَفاتِ

قال : فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المُسيّب .

مر على عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره فى زينب

أخبرنى عمّى قال حدثنى الكُرَانىّ قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله أخى

١٠ الأصمعىّ عن عبد الله بن عِمْران الهَرَوىّ، وأخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدثنى المُغيرة بن محمد المهلّبىّ قال حدثنى محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عِمْران الهَرَوىّ قال :

لمّا تأَيّمتْ(٨) عائشة بنتُ طلحة كانت تُقيم بمكة سنةً و بالمدينة سنة، وتخرج إلى مالٍ لها عظيم بالطائف وقصرٍ كان لها هناك فتتنزّه فيه، وتجلس بالعشيّات، فيتناضل

١٥ (١) المسيب : هو ابن حزن بن أبى وهب المخزومى، وأهل العراق يفتحون وأهل المدينة يكسرون . ويحكى عن سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبى . وحكى (الكسر) عياض وابن المدينى .
(٢) كذا فى جميع الأصول هنا . وقد ذكر فيما مر من الأجزاء السابقة باسم « الجدى » .
(٣) فى حـ : « بالجرات » . (٤) كذا فى جميع الأصول . ولعله يريد : كررت وضع الطيب فى رأسها . ويحتمل أن تكون مصحفة عن : «غلت» (بالغين المعجمة) : وغل شعره بالطيب :
٢٠ أدخله فيه، وغل الدهن فى رأسه : أدخله فى أصول الشعر . (٥) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محرفة عن « فتات » . (٦) الوحف : الشعر الغزير الأسود . (٧) جمع : علم للزدلفة، سميت به لاجتماع الناس بها . (٨) تأيمت المرأة : مات عنها زوجها ولم تتزوج . وقد كانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر، وكان أبا عذرتها (أول من تزوجها) ثم هلك فتزوجها بعده مصعب بن الزبير فقتل عنها، ثم تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فمات عنها . ولم تتزوج بعده .

بين يديها الرُّماة . فمرّ بها النُّمَيرىّ الشاعر ، فسألت عنه فنُسب لها ، فقالت : ائتونى به ، فأَتَوْها به . فقالت له : أنشِدْنى مما قلتَ فى زينبَ ؛ فامتنع عليها وقال : تلك ابنة عمّى وقد صارت عظامًا باليــة . قالت : أقسمتُ عليك بالله إلا فعلتَ ؛ فأنشدها قولَه :

* تضوّع مسكًا بطنُ نعمان أنْ مشتْ *

الأبيات . فقالت : والله ماقلتَ إلا جميلا ، ولاذكرتَ إلا كرمًا وطيبا ، ولاوصفت إلا دينًا وتُقًى ، أعطوه ألفَ درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى تعرّض لها ؛ فقالت : علىّ به ، فأُحضِر . فقالت له : أنشِدْنى من شعرك فى زينبَ ؛ فقال لها : أوَ أُنْشِدُكِ من شعر الحارث بن خالد[1] فيـكِ ؟ فوثب مواليها إليــه ؛ فقالت : دَعُوه فإنه أراد أن يَستقيد[2] لبنت عمّه ، هاتِ مما قال الحارثُ فىّ ؛ فأنشدها :

ظَعَنَ الأميرُ بأحسن الخَلْقِ * وغَدَوْا بلبّــك مَطْلَعَ الشَّرْقِ

فقالت : والله ما ذكر إلا جميلا ، ذكر أنى إذا صبّحتُ زوجًا بوجهى غدا بكواكب الطَّلْق[3] ، وأنى غدوتُ مع أميرٍ تزوّجنى إلى الشرق ، وأنى أحسن الخَــلْق فى البيت ذى الحسب الرفيع ؛ أعطوه ألف درهم واكْسُوه حُلّتين ، ولاتعُــدْ لإتياننا بعد هذا يا نُمَيرىّ .

غنى إبراهيم الموصلى للرشــيد من شعره وكان غاضــبا عليه فرضى عنه

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشِّيعى[4] قال حدثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه :

(١) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومى ، وقد مرت ترجمتــه فى الجزء الثالث من هذه الطبعة (ص ٣١١ — ٣٤٣) . (٢) أى يأخذ بثأرها . (٣) تشير إلى بيت قاله فيها الحارث من هذه القصيدة وهو :

ما صبحت أحدا برؤيتهـا * إلا غــــدا بكواكب الطلق

أى أن من تصبحه برؤيتهـا يرى الزمان صافيا طيبا ســعيدا تفاؤلا بطلعتها واستبشارا . يقال يوم طلق أى مشرق لا برد فيه ولاحر ولا شيء يؤذى . (٤) فى جميع الأصول هنا : «الشعبى» وهو تحريف .

أنّ الرشيد غضب على إبراهيم أبيه بالرّقة فحبسه مدّةً، ثم اصطبح يوما، فبينا هو على حاله إذ تذكّره، فقال : لو كان الموصلىّ حاضرًا لانتظم أمرُنا وتمّ سرورنا. قالوا : يا أمير المؤمنين، فَجِئْ به(1)، فما له كبيرُ ذنب . فبعث فجىء به . فلمّا دخل أطرق الرشيد فلم ينظر إليه، وأومأ إليه مَنْ حضر بأن يغنّى، فاندفع فغنّى :

تضوّع مسكًا بطنُ نَعْمان أن مشتْ * به زينبٌ فى نِسْوة خَفِرات

فما تمالك الرشيد أن حرّك رأسه مرارًا واهتزّ طربًا، ثم نظر إليه وقال : أحسنتَ والله يا إبراهيم! حُلُّوا قيودَه وغطُّوه بالخِلَع، ففُعِل ذلك . فقال : يا سيّدى، رضاك أوّلًا، قال : لو لم أرْضَ ما فعلتُ هذا، وأمر له بثلاثين ألفَ درهم .

ومما قاله النُّمَيْرىّ فى زينبَ وغُنّى فيه :

صــوت

تَشْـتو بمكة نَعْمةً * ومَصِيفُها بالطائفِ

أَحْبِبْ بتلك مواقفًا * وبزينبٍ مِنْ واقفِ

وعزيزة(2) لم يَغْـذُها(3) * بؤسٌ وجفوةُ حائفِ

غرّاء يحكيها الغـزا * لُ بمُقْـلةٍ وسوالفِ

الغناء ليحيى المكّى خفيفُ رَمَل عن الهشامىّ، وذكر عمر بن بانة أنه لابن سُرَيج وأنه بالبنصر . وزعم الهشامىّ أنّ فيه لابن المكّىّ أيضا لحنًا من الثقيل الأوّل .

ومن الغناء فى أشعاره فى زينبَ :

صــوت

ألَا مَنْ لقلبٍ مُعَنًّى غَزِلْ * يُحِبّ المُحِلّةَ أختَ المُحِلّْ

(1) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فنجىء به» وانظر هذه القصة فى (ج ٥ ص ١٦٦ طبع دار الكتب المصرية) . (2) فى حـ : «وغريرة» . والغريرة : الشابة الحديثة التى لم تجرب الأمور . (3) فى جميع الأصول : «لم يغدها» (بالدال المهملة) . والظاهر أنه مصحف عما أثبتناه .

تراءتْ لنا يومَ فرع الأرا * ك بين العِشاء وبين الأُصُل
كأنّ القَرَنْفُلَ والزَّنْجَبيلَ * وريحَ الخُزامَى وذَوْبَ العسل
يُعَلّ به بَرْدُ أَنْيَابِها * إذا ما صفا الكوكبُ المعتدل

الغناء لمعبد ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر يونس أن لمالك فيه لحنا فى : ٥

* كأن القَرَنْفُلَ وَالزَّنْجبيل *

والبيتِ الذى بعده و بيتين آخرين وهما :

وقالت لجارتها هل رأيـ * ـتِ إذْ أعرَض الركبُ فِعْلَ الرجلْ
وأنْ تَبَسَّمَه ضاحكًا * أجَدّ آشتياقًا لقلب غَزِل

وذكر حمّاد عن أبيه أن فيها للهُذَلىّ لحنًا ، ولم يذكر طريقته . ١٠

المُحِلّ الذى عناه النميرىّ هاهنا : الحجّاج بن يوسف ؛ سُمِّى بذلك لإحلاله الكعبة ، وكان أهل الحجاز يُسمُّونه بذلك . ويُسمِّى أهلُ الشأم عبدَ الله بن الزبير المُحِلَّ لأنه أحلّ الكعبة ، زعموا أنه بمُقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار آستضاءوا بها[1] .

فأخبرنى الحُسين بن يحيى المِرْداسىّ قال قال حمّاد بن إسحاق : قرأت على أبى : وبلغنى[2] أنّ إسماعيل بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس تزوّج أسماءَ بنت يعقوب (آمرأة من ولد عبد الله بن الزبير) فزفّت إليه من المدينة وهو بفارس ، فمرّتْ بالأهواز على السيد الحِمْيرى[3] ؛ فسأل عنها فنسُبت له ؛ فقال فيها قولَه : ١٥

مَرّتْ تُزَفّ على بغلة * وفوق رِحالتها[4] قُبّهْ

(١) تقدمت فى الجزء الثالث من هذه الطبعة (ص ٢٧٧) كلمة وافية عن احتراق الكعبة فى عهد آبن الزبير وبنائه لها . (٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « وبلغك » . ٢٠
(٣) ستأتى ترجمته فى الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) الرحالة : مركب من مراكب النساء .

٣٢
―
٦

زُبيريّةٌ من بنات الذى * أحلّ الحرامَ من الكعبه
تُزَفّ إلى ملكٍ ماجدٍ * فلا اجتمعا(١) وبها الوَجْبه(٢)

وقد قيل بأن الأبيات اللامية التى أولها :

* ألا مَنْ لقلبٍ مُعنًّى غَزِلْ *

٥ لخالد بن يزيد بن معاوية فى زوجته رَمْلَة بنت الزُّبَير، وقيل: إنها لأبى شَجَرة السُّلَمى.(٣)

---

(١) فى الأصول هنا : «فلا اجتمعوا» . والتصويب عن الأغانى نفسه فى ترجمة السيد الحميرى .

(٢) لعل الوجبة : مصدر للمرة من وجب القلب يجب وجيبا أى خفق واضطرب .

(٣) فى الكامل للبرد : « أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى ... ... وقال الطبرى : اسمه سليم ابن عبد العزى » من بنى سليم بن منصور بن عكرمة . وفى كتاب الشعر والشعراء : أنه عبد الله بن رواحة ١٠ ابن عبد العزى . وفى كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة : عمرو بن عبد العزى وقال نقلا عن المرزبانى : يقال اسمه عمرو، و يقال عبد الله بن عبد العزى وذكره الواقدى فى كتاب الردة باسم : عمرو بن عبد العزى . وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المشهورة . وكان من فتاك العرب ، ويسكن البادية . وهو الذى يقول فى قتال خالد بن الوليد أهل الردة :

ولو سألت سلمى غداة مرامر * كما كنت عنها سائلا لو نأيتها
١٥ وكان الطعان فى لؤى بن غالب * غداة الجواء حاجة فقضيتها

وكان أبو شجرة السلمى هذا ارتدّ فيمن ارتدّ من بنى سليم ثم أسلم . وأتى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يطلب اليه صدقة ؛ فقال له عمر : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو شجرة السلمى . فقال له عمر : أى عدى (تصغير عدّو) نفسه ! ألست القائل حين ارتددت :

ورويت رمحى من كتيبة خالد * وإنى لأرجو بعدها أن أعمرا
٢٠ وعارضتها شهباء تخطر بالقنا * ترى البيض فى حافاتها والسنورا

ثم انحنى عليه عمر بالدرة وهو يعدو أمامه حتى فاته هربا وهو يقول :

قد ضنّ عنا أبو حفص بنائله * وكل مختبط يوما له ورق

(راجع الكامل ص ٢٢٠ — ٢٢١ طبع أوروبا وتاريخ الطبرى ص ١٩٠٥ — ١٩٠٨ من القسم الأول والشعر الشعراء ص ١٩٧ والإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ج ٧ ص ٩٧ طبع مصر) .

استنشد رجل ابن سيرين فأنشده للنميرى وقام إلى الصلاة

حدثنى الحسين بن الطيِّب البَلْخى الشاعر قال حدثنا قُتَيبةُ بن سَعيد قال حدثنا أبو بكر بن شُعَيب بن الحَبْحاب المَعْوَلىّ[(١)] قال :

كنت عند ابن سِيرينَ، فجاءه إنسان يسأله عن شىء من الشعر قبل صلاة العصر، فأنشده ابنُ سِيرين[(٢)] :

كأنّ المُدامةَ والزنجبيلَ * وريحَ الخُزامَى وذَوْبَ العَسلْ

يُعَلّ به بَرْدُ أنيابها * إذا النجم وَسْطَ السماء اعتدل

وقال : الله أكبر، ودخل فى الصلاة .

صوت

من المائة المختارة

يا قلبُ ويحكَ لا يذهبْ بك الخُرُق[(٣)] * إنّ الألَى كنتَ تَهْواهم قد انطلقوا

— ويُروى : يذهب بك الخَرَق —

ما بالهم لم يُبالوا إذ هَجَرْتَهُمُ * وأنت من هجرهم قد كدتَ تحترقُ

الشعر لوضّاح اليمن . والغناء لصَبّاح الخيّاط ، ولحنه المختار ثقيلٌ أوّل بالوسطى فى مجراها . وفى أبيات من هذه القصيدة ألحانٌ عدّة، لجماعة من المغنّين قد خلطوا معها غيرَها من شعر الحارث بن خالد ومن شعر ابن هَرْمة؛ فأخّرتُ ذكرَها إلى أن تنقضى أخبارُ وَضّاح، ثم أذكرها[(٤)] بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) (بفتح الميم وبكسرها) : نسبة الى المعاول والمعاولة (قبائل من الأزد) . وهم بنو معولة بن شمس ابن عمرو .

(٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فأنشده ابن سيرين يقول » .

(٣) الخرق (بضمتين وبضم فسكون) : نقيض الرفق .

(٤) لم نجد ذكرا لهذه الأبيات بعقب أخبار وضاح فى النسخ التى بين أيدينا ، كما يقول أبو الفرج هنا .

أخبار وضّاح اليمن ونسبه

نسبه وأصله وسبب لقبه

وَضّاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه، واسمه عبد الرحمن[1] بن إسماعيل بن عبد كُلال بن داذ بن أبى جَمَد. ثم يُختلف فى تحقيق نسبه، فيقول قوم: إنه من أولاد الفرس الذين قَدِموا اليَمَن مع وَهْرِز لنُصرة سَيْف بن ذى يَزَن على الحبشة. ويزعُم آخرون أنه من آل خَوْلان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهير بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع بن العَرَنْجَج[2] وهو حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب وهو المرعف[3] بن قَحْطان[4]. فممن ذكر أنه من حمير خالد بن كُلْثوم، قال: كان وضّاح اليمن من أجمل العرب وكان أبوه إسماعيل بن داذ ابن أبى جَمَد من آل خَوْلان بن عمرو بن معاوية الحِمْيرىّ. فمات أبوه وهو طفل، فانتقلت أمه إلى أهلها، وانقضتْ عدّتها فتزوجت رجلًا من أهلها من أولاد الفرس. وشبّ وضّاح فى حجر زوج أُمّه. فجاء عمُّه وجدّته أمّ أبيه، ومعهم جماعة من أهل بيته من حِمْيَر ثم من آل ذى قَيْفان[5] ثم من آل ذى جِدَن[6] يطلبونه، فادّعى زوج أمه أنه ولده.

(١) وقيل: إن اسمه عبد الله. (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢٦ طبع دار الكتب المصرية).

(٢) كان يقال لحمير العرنجج. والعرنجج فى الأصل: العتيق. (راجع الجزء الثامن من كتاب الإكليل للهمدانى طبع بغداد ص ٢٠٨) (٣) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما سيأتى فى ب فى الجزء الخامس عشر (ص ٧٣ طبع بولاق). وفيما سيأتى فى حـ فى هذا الموضع: «المرعب». وفى كتاب أنساب العرب المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٦١ تاريخ «المرعث». ولم نوفق الى وجه الصواب فيه. (٤) فى ب، س: «فن». (٥) كان الأذواء فى اليمن طبقتين طبقة تعرف بالمثامنة وهم ثمانية ملوك كان لا يصح لملك من ملوك حمير الملك حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وإن هم اجتمعوا على عزله عزلوه. والطبقة الثانية أذواء آخرون، منهم ذو قيفان هذا، وهو ابن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة بن ذى جدن الأكبر، وهو الذى وهب سيفه الصمصامة لعمرو بن معديكرب الزبيدى، فقال فيه عمرو:

وسيف لابن ذى قيفان عندى ✽ تخيره الفتى من عصر عاد
يقدّ البيض والأبدان قدًّا ✽ وفى الهام الململم ذو احتداد

ثم وهبه عمرو لسعد بن أبى وقاص ثم صار الى آل سعيد بن العاص فاشتراه الخليفة المهدىّ منهم بمال جسيم وأحضر الشعراء فقالوا فيه أشعارا كثيرة. ثم أمر المهدى بالسيف فسق فتغير لذلك وقل قطعه بسبب سقيه. (راجع شرح القصيدة الحميرية ومنتخبات فى أخبار اليمن كلاهما لنشوان بن سعيد الحميرى).

(٦) ذكر المؤلف ترجمته فى الجزء الرابع (ص ٢١٧) من هذه الطبعة.

فحاكموه فيه وأقاموا البيّنة أنه وُلد على فراش إسماعيل بن عبد كُلال أبيه ، فحكم به الحاكم لهم ، وقد كان اجتمع الحميريّون والأبناء (١) فى أمره وحضر معهم . فلما حكم به الحاكم للحميريين ، مسح يده على رأسه وأعجبه جماله وقال له : اذهب فأنت وضّاح اليمن ، لا من أتباع ذى يزن (٢) (يعنى الفُرْس الذين قدم بهم ابنُ ذى يَزَن لنصرته) فعَلِقت به هذه الكلمة منذ يومئذ ، فلُقِّب وضّاحَ اليمن . قال خالد : وكانت أمّ داذ ابن أبى جَمَد جدّةُ وضاحٍ كِنْديّةً ؛ فذلك حيث يقول فى بنات عمه :

إنّ قلبى مُعَلَّق بنساء * واضحاتِ الخدود لَسْنَ بهُجْنِ

مِنْ بنات الكريم دَاذَ وفى كنـ * ـدةَ يُنْسبن من أُباة اللَّعْن

(١) الأبناء : هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن ، وكانوا يسمون بصنعاء بنى الأحرار ، وباليمن الأبناء ، وبالكوفة الأحامرة ، وبالبصرة الأساورة ، وبالجزيرة الخضارمة ، وبالشام الجراجمة . (عن الأغانى ج ١٦ ص ٧٦ طبع بولاق) . (٢) هو سيف بن ذى يزن الذى بقتله دخلت اليمن فى ملك الأحباش . وكان سيف هذا جميل المنظر عالى الهمة قوى السلطان شديد البأس كريم الخلق جوادا حسن التدبير والسياسة . وكان قد ترك بلاد اليمن بعد موت أبيه وتوجه لقيصر الروم واستنجده فى ردّ ملك والده فلم يجبه قيصر لطلبه ، فقصد كسرى أنو شروان ملك العجم لهذا الغرض فأجابه الى طلبه وأرسل معه جيشا تحت قيادة «وهرز» فأخرجهم من اليمن وردّ اليه ملكه . فتربع سيف على ملك أجداده تحت رعاية الأعجام ، واتخذ مقر أعماله قصر غمدان بمدينة صنعاء التى كانت فى ذلك العهد عاصمة ملكه . وقد هنأته وفود العرب والشعراء لاسترداد ملك أبيه وتغلبه على الأحباش . وكان من جملة وفود المهنئين وفد الحجاز بين الذى كان برأسه عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا عليه ودخلوا وهو فى قصره (غمدان) فأذن لهم فدخلوا عليه وهو متضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج على رأسه والسيف بين يديه وملوك اليمن وأقيال حمير حواليه ، وأمامه أمية بن الصلت الثقفى ينشده قصيدته يمدحه فيها ويهنئه ؛ ومطلعها :

لا يطلب الثأر إلا كابن ذى يزن * فى البحر خيم للأعداء أحوالا

ثم استأذنه عبد المطلب فى الكلام وألقى بين يديه خطبة نالت منه استحسانا ؛ ثم أمر بهم الى دار الضيافة وأجرى عليهم ما يحتاجون شهرا لا يؤذن لهم فى مقابلته ولا فى الانصراف . والقصيدة والخطبة ذكرهما المؤلف فى الجزء السادس عشر من هذا الكتاب (ص ٧٥ — ٧٧ طبع بولاق) .

وقال أيضا يفتخر بجدّه أبى جَمَد :

بَنَى لِىَ إسماعيلُ مجدًا مُؤثّلًا * وعبدُ كُلال بعده وأبو جَمَدْ

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنى عمّى عن العبّاس بن هشام عن أبيه قال :

كان وضّاح اليمن والمُقنَّع الكِنْدىّ وأبو زُبَيد الطائى يَردون مواسمَ العرب مُقنَّعين يسترون وجوهَهم خوفاً من العين وحَذَرا على أنفسهم من النساء لجمالهم . قال خالد بن كلثوم : فحدّثت بهذا الحديث مرّةً وأبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثنَّى حاضرٌ ذلك، وكان يزعم أن وضّاحا من الأبناء؛ فقال أبو عُبيدة : داذ اسم فارسى . فقلت له : عبد كلال اسمٌ يمَانٍ، وأبو جَمَد كنية يمانيَة، والعجم لا تكتنى، وفى اليمن جماعة قد تسمَّوْا بأَبْرَهة، وهو اسم حبشىّ، فينبغى أن تنسُبهم إلى الحبشة . وأىّ شىء يكون إذا سُمّى عربىّ باسم فارسىّ ! وليس كلّ من كُنى أبا بكر هو الصدّيق، ولا من سُمّى عُمَرًا هو الفاروق، وإنما الأسماء علامات ودلالات لا توجب نسبًا ولا تدفعه . قال : فوجَم أبو عبيدة وأُفحم فما أجاب .

وممن زعم أنه من أبناء الفرس ابنُ الكلبىّ ومحمد بن زياد الكِلابىّ .

وقال خالد بن كلثوم : إنّ أمّ إسماعيل أبى الوضّاح بنتُ ذى جَدَن ، وأم أبيه بنت فُرْعانَ[1] ذى الدّروع الكِنْدىّ من بنى الحارث بن عمرو .

أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا

وكان وضّاحٌ يهوَى امرأةً من أهل اليمن يقال لها رَوْضة .

(١) كذا فى أ ، ء ، م هنا وشرح القاموس (مادة فرع) وما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه . وفى سائر الأصول وفيما سيأتى فى أ ، ء ، م : «فرعان بن ذى الدروع» وهو تحريف .

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال :

ذكر هشام بن الكلبيّ أنها رَوْضة بنت عمرو ، من ولد فُرْعانَ ذى الدروع الكِنْدىّ .

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنى محمد بن سَعيد الكُرانى قال حدّثنا العُمَرىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن عبد الله بن عَيّاش[(1)] : ٥

أنّ وضّاحا هَوِى امرأةً من بنات الفرس يقال لها روضة ، فذهبت به كل مذهب . وخطبها فآمتنع قومها من تزويجه إياها ، وعاتبه أهلُه وعشيرته . فقال فى ذلك :

صــــوت

يأيها القلبُ بعضَ ما تجِدُ * قد يعشَق المرءُ ثم يَتَّئدُ

قد يكتم المرءُ حبَّه حِقَبًا * وهْو عَميدٌ وقلبُه كَمِد ١٠

ماذا تريدين من فتًى غَزِلٍ * قد شَفّه السُّقْمُ فيكِ والسَّهَد

يهدِّدونى كيما أخافَهمُ * هيهاتَ أَنَّى يُهَدَّد الأسد ٣٤/٦

الغناء لآبن مُحْرِز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وفيها لحن لآبن عَبّاد ، من كتاب إبراهيمَ ، غير مجنّس .

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى سالم بن زيد قال أخبرنى التَّوَّزىّ قال حدثنا الأصمعى عن الخليل بن أحمد قال : ١٥

كان وَضّاح يهوَى آمرأةً من كِنْدة يقال لها رَوْضة . فلما اشتهر أمرُه معها خطبها فلم يُزَوَّجها ، وزُوِّجت غيرَه ، فمكثت مدة طويلة . ثم أتاه رجل من بلدها

---

(1) كذا فى ا ، ء ، م . وفى سائر الأصول : «عباس» وهو تصحيف .

فأسرّ إليه شيئا فبكى . فقال له أصحابه : مالك تبكى ؟ وما خبرك ؟ فقال : أخبرنى هذا أنّ روضة قد جُذمت، وأنه رآها قد أُلقيت مع المجذومين . ولم نجد لهما[1] خبرا يرويه أهلُ العلم إلا لُمَعًا يسيرةً وأشياء تدلّ على ذلك من شعره، فأمّا خبرٌ متصل فلم أجده إلا فى كتاب مصنوع غَثّ الحديث والشعر لا يُذْكَر مثلُه . وأصابها الجُـذام بعد ذلك، فانقطع ما بينهما . ثم شبّب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مَرْوان زوجةِ الوليد بن عبـد الملك ، فقتله الوليـد لذلك . وأخبارهما تذكر فى موضعها بعقب هذه الحكاية .

أخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال حدّثنا أحمد بن زُهير بن حَرْب قال حدّثنا مُصعَب بن عبد الله قال :

كان وَضّاح اليمن يَهوى آمرأةً يقال لهـا روضة ويشبِّب بها فى شعره ، وهى آمرأة من أهل اليمن . وفيها يقول :

صـــــوت

يا رَوْضة الوضّاح قـد * عَنّيتِ وضّاحَ اليمنْ
فآسقى خليـلَك مِنْ شرا * بٍ لم يُكدِّره الدَّرَن
الريحُ ريح سَفَــرْجَلٍ * والطعمُ طعم سُلَافِ دَنّ
إنى تُهيِّــجنى إليـ * ـك حمـامتان على فَنَن

قال مُصعَب : فحدّثنى بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وَضاح مع روضةَ من أهـل اليمن : أنّ وضّاحا كان فى سفر مع أصحابه . فبينا هو يسير إذ آستوقفهم وعدَل عنهم ساعةً، ثم عاد إليهم وهو يبكى . فسألوه عن حاله ؛ فقال : عدلتُ إلى

(١) فى أ ، ء ، م : «لها» .

روضة، وكانت قد جُذمت فجُعلتْ مع المجذومين، وأخرجت من بلدها، فأصلحتُ من شأنها وأعطيتُها صَدْرًا[1] من نفقتى . وجعل يبكى غمًّا بها .

الغناء فى الأبيات المذكورة فى هذا الخبر يُنسب مع تمام الأبيات، فإن فى جميعها غناء .

ومما قاله وضّاح فى روضةَ المذكورة وفيه غناء، وأنشدَنا حَرَمِىّ عن الزُّبَير عن عمه :

صـــوت

أيا روضةَ الوَضّاح ياخيرَ رَوْضة * لأهلك، لو جادوا علينا بمنزل

رهينُك وَضّاحٌ ذهبتِ بعقله * فإن شئتِ فاحييه وإن شئتِ فاقتلى

وتُوقد حِينًا باليَلَنْجُوج[2] نارَها * وتوقِد أحيانًا بمسك ومَنْدَل

والأبيات الأول النونية فيها زيادة على ما رواه مصعب، وفى سائرها غناء . وتمامُها بعد قوله :

" إنى تُهيّجنى إليـ * ـك حمامتان على فَنَن "

الزوج يدعو إلفه * فتطاعما حُبَّ السكنْ

لا خير فى نَثّ[3] الحديـ * ـث ولا الجليس إذا فَطَن

فأْعِصى الوُشاةَ فإنما * قول الوشاة هو الغَبَن

إنّ[4] الوُشاة إذا أتو * كِ تَنَصّحوا ونَهَوْكِ عنّ

دَسّت حُبَيبةُ مَوْهِنًا * إنى وعيشك يا سَكَن

(١) الصدر : الطائفة من الشىء . (٢) اليلنجوج : عود البخور .

(٣) نث الحديث : إفشاؤه وإذاعته . وقد وردت هذه الكلمة فى جميع الأصول : « بث » (بالباء الموحدة) والظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه . (٤) يريد : عنى .

أبلغتُ عنـــك تبـــدُّلا * وأتى بذلك مُؤْتَمَن
وظننتُ أنكِ قـــد فعلـ * ـت فكِدْتُ من حَزَن أُجنّ
ذَرَفتْ دموعى ثم قلـ * ـت بمَنْ يبادلـــنى بمن
أُسكُتْ فلستَ مُصـــدَّقًا * ما كان يفعـــل ذا أظن
إنى وجَـــدِّكَ لو رأيـ * ـت خليلَنا ذاك الحسن
يحفـــوه ثم يحبنـا (١) * والله مِتَّ من الحَزَن
أَخــبْره إمّا جئتَـــه * أنّ الفـــؤاد به يجَنّ
أَبغضت فيـــه أحبّـــتى * وقَلَيْت (٢) أهــلِى والوطن
أتركـتَنى حـــتى إذا * عُلِّقت أبيـــض كالشَّطَن
أنشأتَ تطلب وَصْلَنـا * فى الصيف ضَيَّعت اللبن (٣)

— هكذا قال، وغيره يرويه : "فى الصيف ضيحت (٤) اللبن" أى مذّقته (٥) . قال (٦) —

(١) فى ح : « يحبننا » . وفى أ ، ى ، م : « يحبنا » . ولعل هذا الشطر مصحف عن :

* يحفوه ثم يجبنا *

وحفاه يحفوه : أكرمه وأعطاه . وجبه : قطعه . (٢) قلى : هجر . (٣) المثل مشهور يضرب لمن يطلب شيئا قد فوّته على نفسه وهو : « فى الصيف ضيعت اللبن » ويروى : «الصيف ضيعت اللبن» (بكسر التاء) ولو خوطب به المذكر أو الجمع ، لأنه خوطبت به امرأة كانت تحت شيخ كبير موسر فكرهته فطلقها فتزوجها فتى جميل الوجه مملق ، فبعثت إلى الأول تستميحه فقال ذلك لها . وقيل : إنه صدر عن امرأة الأســود بن هرمز وكانت عنودا ، فرغب عنها إلى جميـلة من قومه ، ثم جرى بينهما ما أدى الى المفارقة ؛ فتتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها :

أتركتنى حـــتى إذا * علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصلنـا * فى الصيف ضيعت اللبن

وعلى هذا فالتاء مفتوحة . (٤) وردت هذه الكلمة فى أكثر الأصول : «صبحت» (بالصاد المهملة والباء الموحدة) . وفى ح : «صيحت» . (بالياء المثناة) . وكلاهما مصحف عما أثبتناه . (٥) مذق اللبن بالماء يمذقه (من باب نصر) : مزجه . (٦) الظاهر أن كلمة «قال» هاهنا مقحمة من النساخ .

لو قيلَ يا وضّاح قم * فاختر لنفسك أو تمنَّ

لم أعْدُ رَوْضةَ والذى * ساق الحجيج له البُدُن

الغنـاء فى الأوّل من القصيدة وهو "يا روضـة الوضّاح" يُنسب إن شاء الله . وله فى روضة هذه أشعار كثيرة فى أكثرها صنعةٌ، و بعضها لم يَقَع إلىّ أنه صُنِـع فيه . فمن قوله فيها[1] :

صـــوت

يا روضُ جـيرانكم[2] البـاكرُ * فالقلبُ لا لاهٍ ولا صـابرُ[3]

قالت ألا لا تَلِجَنْ دارَنا * إنّ أبانا رجـلٌ غائر

قلت فإنى طـالبٌ غِـرّةً * منـه وسَـيفى صارمٌ باتر

قالت فإن القَصْرَ مِنْ دوننـا * قلتُ فإنى فـوقه ظـاهر

قالت فإن البحـرَ مِنْ دوننا * قلت فإنى سـابحٌ ماهر

قالت فحَوْلى إخـوةٌ سبعةٌ * قلت فإنى غالبٌ قاهر

قالت فليثٌ رابضٌ بيننـا * قلت فإنى أسـدٌ عاقـر

قالت فإن الله من فوقنا * قلت فربّى راحمٌ غافـر

قالت لقـد أعييتَنا حُجّـةً * فأْتِ إذا ماهَجَـع السّـامر[4]

فٱسقُط علينا كسقوط النّدَى * ليـلةَ لا ناهٍ ولا زاجـر

الغناء فى هذه الأبيات هَزَجٌ يمنىّ، وذكر يحيى المكى أنه له .

(١) فى الأصول : «فمن قوله فيها هزج قديم يمنى» . ولعل ذلك من زيادات النساخ، فإن المؤلف قد ذكر اللحن عقب الشعر . (٢) كذا فى الأصـل . (٣) أورد أبو هلال العسكرى فى كتابه ديوان المعانى المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٨٧٤ أدب ج ١ ص ١٩٣) هذه الأبيات ولم يذكر معها هذا البيت، وروايتها فيه تخالف ما هنا فى بعض الأبيات والألفاظ .

(٤) السامر : اسم جمع بمعنى المتسامرين .

وقال فى روضة وهو بالشام :

أَبَتْ بالشام نفسى أن تطيبَا * تذكّرتُ المنازلَ والحبيبَا
تذكّرتُ المنازلَ من شَعُوب[1] * وحَيًّا أصبحوا قُطِعوا[2] شُعوبا
سَبَوْا قلبى فحلّ بحيث حلّوا * ويَعظم إن دَعَوْا ألّا يُجيبا
ألا ليت الرياحَ لنا رسولٌ * إليكم إنْ شَمَالًا أو جَنُوبا
فتأتيَكم بما قلنا سريعًا * ويبلُغَنا الذى قلتم قريبا
ألَا يارَوْض قد عَذّبتِ قلبى * فأصبح من تذكّركم كئيبا
ورقّقنى هواكِ وكنتُ جَلْدًا * وأبْدَى فى مَفارِقِىَ المَشيبا
أمَا يُنسيكَ روضةَ شحطُ دارٍ * ولا قربٌ إذا كانت قريبا

ومما قال فيها أيضا :

طَرِب الفؤاد لطَيْف روضةَ غاشِى * والقومُ بين أباطِح وعِشَاش[3]
أنّى اهتديتِ ودون أرضكِ سَبْسَبٌ * قَفْرٌ وحَزْنٌ فى دُجًى ورَشاش
قالت تكاليفُ المحبّ كَلِفْتُها * إنّ المُحبّ إذا أُخيف لَماشى[4]
أدعوكِ روضة رحب وٱسمك غيرُه * شَفَقًا وأخشى أن يَشِى بِك واشى
قالت فزُرْنا قلتُ كيف أزورُكم * وأنا ٱمرؤ لخروج سرّك خاشى
قالت فكُنْ لعُمومتى سِلْمًا معًا * وٱلطُفْ لإخوتىَ الذين تُماشى
فتزورنا معهم زيارةَ آمنٍ * والسرّ ياوضّاح ليس بفاشى

---

(١) شعوب : موضع قريب من صنعاء ، وكان به قصر معروف بالارتفاع وحواليه بساتين بظاهر صنعاء .
(٢) فى مهذب الأغانى (ج ٣ ص ٢٧ طبع مصر) : « قطعا » .
(٣) العشاش : جمع عشة (بالفتح) ، وهى الأرض القليلة الشجر، وقيل : هى الأرض الغليظة .
(٤) كذا فى الأصول .

ولَقِيتُهـا تمشى بأبطَــح مرّةً * بخــلاخلٍ وبحُـــلّةٍ أكْباش[1]
فظلِلْتُ معمودًا وبتّ مُسَهَّـــدًا * ودموع عيـــنى فى الرداء غَواشى
ياروض حبُّك سَلّ جسمى وٱنتحى * فى العظم حتى قـد بلغتِ مُشاشى[2]

ومما قال فيها ايضا :

طَرَق الخيـالُ فمرحبًا سهلاَ[3] * بخيال مَنْ أهدى لنا الوصْلاَ
وسَرى إلىّ ودون منزله * خمسٌ دوائمُ تُعمِـل الإبْلا[4]
يا حبّـــذا مَنْ زار معتسفًا[5] * حَزْنَ البـــلاد إلىّ والسَّهْلا
حـــتى ألَمّ بنـا فبِتُّ به * أَغْنَى الخلائق كلِّهم شَمْــلا
ياحبذا هى حسبك قدكِ فى[6] * والله ما أبقيت لى عقــلا
والله مالى عنــكِ مُنْصَرَفٌ * إلا إليكِ فأَجْمِلى الفِعْـــلا

جئت أم البنين ورأته فهويته

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنا القـاسم بن الحسن المَرْوَزِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن لَقِيط والهَيْثَم بن عَدِىّ :

أنّ أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليدَ بن عبد الملك فى الحج فأَذِن لها ، وهو يومئذ خليفة وهى زوجته . فقدمت مكةَ ومعها من الجوارى ما لم يُرَ مثلُه حسنًا . وكتب الوليدُ يتوعّد الشعراء جميعًا إن ذكرها أحدٌ منهم أو ذكر

٣٧/٦

(١) الأكباش (بالموحدة) : من برود اليمن . وقد وردت هذه الكلمة فى جميع الأصول (بالمثناة التحتية) ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس مادة كبش) . (٢) المشاش : النفس . والمشاش أيضا : رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، واحده مشاشة . (٣) فى حـ : «طاف» . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « الأسلا » . (٥) فى حـ : «... من زائر متعسف» . (٦) كذا ورد هذا الشطر فى ب ، س ، حـ . وفى سائر الأصول :

* ياحب روضة حبك قد *

وكلاهما غير مستقيم .

أحدًا ممن تبعها. وقدمتْ، فتراءت للناس، وتصدَّى لها أهلُ الغَزَل والشعر، ووقعتْ عينُها على وَضّاح اليمن فهَوِيتْه.

فحدّثنا الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزُّهْرِى[1] عن محمد[2] بن جعفر مولى أبى هُرَيرة عن أبيه عن بُدَيح قال:

قَدِمتْ أُمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان وهى عند الوليد بن عبد الملك حاجّةً، والوليدُ يومئذ خليفة. فبعثتْ إلى كُثَيِّر وإلى وضّاح اليمن أَنِ انسُبا بى. فأمّا وضّاح اليمن فإنه ذكرها وصرّح بالنَّسيب بها؛ فوجَد الوليدُ عليه السبيلَ فقتله. وأمّا كُثيِّر فعدَل عن ذكرها ونَسَب بجاريتها غاضِرة[3] فقال:

صوت

شجا أَظْعانُ غاضرةَ الغَوَادى * بغير مَشُورة[4] عَرَضًا[5] فؤادى

أغاضِرَ لو شهدتِ غداةَ بِنْتم * حُنُوَّ العائدات على وِسادى

أَوَيْتِ[6] لعاشق لم تشكُميه * بواقدةٍ تلذَّعُ كالزِّناد

---

(١) كذا فى أ، ء، م. وقد ورد فى الجزء الأول (ص ٣٤٢) من هذه الطبعة: «محمد بن عبد العزيز الزهرى». وفى ب، حـ: «الجوهرى». وفى س: «الجوهرى الزهرى». وكلاهما تحريف.

(٢) فى حـ «محرز بن جعفر».

(٣) فيما سيأتى فى الأغانى فى خبر كثير وخندق الأسدى فى الجزء الحادى عشر (طبع بولاق): أن هذا الشعر من قصيدة قالها كثير فى رثاء خندق الأسدى لما قتل. وذكرت هناك القصيدة كاملة.

(٤) كذا فيما سيأتى فى ب فى الجزء الحادى عشر من الأغانى (ص ٤٧، ٤٩ طبع بولاق) وحـ. وفى جميع الأصول هنا: «بغير مثية».

(٥) كذا فيما سيأتى بعد قليل فى حـ وفيما سيأتى فى الجزء الحادى عشر. وفى حـ هنا: «عوضا». وفى سائر الأصول هنا وفيما يأتى: «غرضا». والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه.

(٦) أويت العاشق: رثيت له وأشفقت عليه. وفى حـ: «رضيت».

الغناء فى هـذه الأبيات لابن مُحْرِز ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشامىّ وحَبَش . قال بُدَيح : فكنتَ لمّا حجّتْ أم البنين لا تشاء أن تَرى وجهًا حسنًا إلا رايتَه معها . فقلت لُعبيد الله(١) بن قيس الرُّقَيات : بِمَن تشبِّب من هذا القَطين ؟ فقال لى :

وما تصــنع بالسرّ * إذا لم تك مجنونا(٢)

إذا عالجتَ ثِقْل الحـ * ـبّ عالجت الأمَـرِّينا(٣)

وقـد بُحتَ بأمرٍ كا * ن فى قلبىَ مكنونا

وقد هِجْتَ بما حاولْ * ـتَ أمرًا كان مدفونا

قال : ثم خلا بى(٤) فقال لى : اكتُم علىّ ، فإنك موضع للأمانة ؛ وأنشدنى :

صــوت

أصحوتَ عن أمّ البنيـ * ـنَ وذكـرِها وعَنائهـا

وهجرتَهـا هجـرَ امرئ * لم يَقْـلُ صفوَ صفائهـا

قُرشــيّةٌ كالشمس أشـ * ـرق نورُهـا ببهائهـا

زادتْ على البِيض الحِسا * نِ بحسنهـا ونقائهـا

لمّـا اسـبكَرّتْ للشـبا * ب وقُنّعت بردائهـا

لم تلتفت لِلِـداتهـا * ومضتْ عـلى غُلَوائهـا

لولا هَــوَى أمّ البنيـ * ـنَ وحاجتى للقائهـا

قــد قرّبت لى بغــلةٌ * محبــوســة لنَجائهـا

---

(١) فى ب ، سـ : «لعبد الله» وهو تحريف . (٢) وردت هذه القصيدة والقصيدتان اللتان بعدها فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب (ص ٤٩ طبع بولاق) فى خبر كثير وخندق الأسـدى باختلاف يسير عما هنا . (٣) الأمرون : الدواهى . (٤) فى ب ، س : «ثم خلانى» . وهو تصحيف .

قال بُدَيح : فلمّا قَتل الوليدُ وضّاحَ اليمن، حجّتْ بعد ذلك أمُّ البنين محتجبةً لا تكلّم أحدا ، وشخصت كذلك، فلقيني ابنُ قيس الرقيّات، فقال : يا بديح ،

صـــوت

٣٨
٦

بان الحبيبُ الذى به تَشِقُ (١) (٢) * وآشتدّ دون الحبيبة القَلَقُ

٥ يا من لصَفْراء فى مفاصلها (٣) * لِينٌ وفى بعض بطشها خُرُق

وهى قصـــيدة قد ذُكرتْ (٤) مع أخبار آبن قيس الرقيّات .

الغناء فى الأبيات الأُوَل التى أولها :

* أصحوتَ عن أمّ البنين *

يُنسب فى موضع آخر إن شاء الله .

١٠ أخبرنى الحرمىّ قال حدثنا الزُّبير قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمّلى (٥) عن عبدالله ابن أبى عُبيدة قال حدثنى كُثَيّر قال :

حججتُ مع أُمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وهى زوجة الوليد بن عبـد الملك ، فأرسلت إلىّ و إلى وضّاح اليمن أن انسُبا بى ؛ فهِبْتُ ذلك ونَسَبت بجاريتها غاضرةَ، فقلت :

١٥ شجا أظعانُ غاضرة الغَوادى (٦) * بغير مَشُورة عَرَضًا فؤادى

(١) فى أ، ء، م : «الخليط» . (٢) فى حـ : «تثق» بالنون . (٣) فى ب، س : «لصغرى» وهو تحريف . (٤) لم نجد هذه القصيدة فى أخبار ابن قيس الرقيات المذكورة فى الجزء الخامس من هــذه الطبعة (ص ٧٣ — ١٠٠) . وقد ذكر المؤلف بعض أبيات منها فى الجزء الحادى عشر (ص ٤٩ — ٥٠ طبع بولاق) . (٥) فى حـ : « قال حدّثنى عمر بن أبى بكر الموصلى» . وفى سائر الأصول : «قال حدّثنى عمر ابن عمى عن أبى بكر الموصلى» . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والمشتبه للذهبى ص ٣٠٠ طبع ليدن سنة ١٨٦٣ م) .

٢٠

(٦) راجع الحاشيتين (رقم ٤ و ٥ ص ٢١٩) من هذا الجزء .

أغاضرَ لو شهدتِ غداةَ بِنْتم * حُنُوَّ العائدات على وسادى

أَوَيْتِ لعاشقٍ لم تشكُميه * بواقدةٍ تلذَّع كالزناد

وأمّا وضّاح فنسّب بها، فبلغ ذلك الوليدَ فطلبه فقتله .

أخبرنى عمّى قال حدّثنى محمد بن سعد الكُرَانىّ[1] قال حدّثنى أبو عمر العُمَرىّ عن العُتْبىّ قال :

مدح وضّاحُ اليمن الوليدَ بن عبد الملك ، وهو يومئذ خليفة، ووعدتْه أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان أن تُرْفِده[2] عنده وتقوّىَ أمره . فقَدِم عليه وضّاح وأنشده قولَه فيه :

صـــوت

صبا قلبى ومال إليك مَيْلَا * وأرّقنى خيالُك يا أُثَيْلَا[3]

يمانيةٌ تُلِمّ[4] بنا فتُبْدِى * دقيقَ محاسنٍ وتُكِنّ غَيْلَا[5]

دَعِينا ما أممتُ[6] بناتِ نَعْشٍ[7] * من الطَّيْف الذى يَنتاب ليلا

ولكنْ إن أردتِ فَصبِّحينا * إذا أَمَّتْ ركائبُنا سُهَيْلَا[8]

فإنك لو رأيتِ الخيلَ تعدو * سِرَاعاً[9] يتّخذن النَّقْعَ ذَيْلَا

(١) كذا فى جميع الأصول وقد مر هذا الاسم فيما سبق من الأجزاء مضطربا بين سعد مرة وسعيد أخرى، ولم نوفق الى ترجيح إحدى الروايتين . (٢) رفده وأرفده : أعانه . (٣) أثيل : ترخيم أثيلة ، وهو اسم امرأة . (٤) كذا فى ب ، س وشرح الحماسة (ص ٣١٦ طبع مدينة بن سنة ١٨٢٨ م) . وفى سائر الأصول وتجريد الأغانى : «وتجن» . (٥) الغيل : الساعد الريان الممتلىء . وفى شرح الحماسة فى التعليق على هذا البيت : «دقيق محاسنها كالعين والأنف والأسنان والفم . وتكن غيلا : أى تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ» . (٦) فى تجريد الأغانى : «ما أممنا» . (٧) بنات نعش : من الكواكب الشامية، وكان غزوه نحو الروم . يقول : دعينى من طيفك حين أؤم بنات نعش، أى حين أقصد قصد الشام للغزو . (٨) يريد إذا اتجهت ركائبنا نحو اليمن . ورواية هذا البيت فى شرح الحماسة وتجريد الأغانى :

ولكن إن أردت فهيجينا * إذا رمقت بأعينها سهيلا

(٩) فى حـ وشرح الحماسة وتجريد الأغانى : «عوابس» .

إذًا لرأيت فوقَ الخيــل أُسْدًا[1] * تُفيــد مغانمًا وتُفيت نَيْـلا[2]

إذا سار الوليـــدُ بنا وسِرْنا * إلى خيــل نَلُفّ بهنّ خَيْـلا

ونَدخل بالسرور ديارَ قــوم * ونُعقِب آخرين أذًى ووَيْلا

فأحسن الوليد رِفْدَه وأجزل صلتَه . ومدحه بعــدّة قصائد . ثم نُمِىَ إليه أنه شَبّب

٥ بأم البنين، فجفاه وأمر بأن يُحجب عنه، ودبر فى قتله .

ومدحه وَضّاح بقوله أيضا :

ما بال عينــكَ لا تَنام كأنما * طلب الطبيبُ بهـا قَذًى فأضلّهُ

بل ما لقلبــك لا يزال كأنه * نَشوانُ أَنْهله النـــديمُ وعَلَّه

ما كنت أحسَب أنْ أبيتَ ببلدةٍ * وأخى بأُخْرى لا أحُــلُّ محــلّه

١٠ كنّا لعَمْــرُك ناعمين[3] بغبطـةٍ * مــع ما نُحبّ مَبيتَــه ومَظَــلّه

فأرى الذى كنّا وكان بغِــرّة * نلهــو بغِــرّته ونهــوَى دَلّه

كالطيف وافق ذا هوًى فلهَـا به * حــتى إذا ذهب الرقاد أضــلّه

قــل للذى شعَف[4] البــلاءُ فــؤادَه * لا تهلِكنّ أخًا فــربّ أخ له

والقَ ابنَ مَروان الذى قــد هزّه * عِرقُ[5] المكارم والنّــدى فأقــلّه

١٥ واشْــكُ الذى لاقيتــه من دونه[6] * وانْشُرْ إليـــه داءَ قلبــك كلَّــه

(١) رواية هذا الشطر فى شرح الحماسة :

* رأيت على متون الخيــل جنا *

(٢) كذا فى شرح الحماسة وتجريد الأغانى . يريد : تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شىء منها . وفى جميع الأصول : «تقيد مغانما وتفيد نيلا» .

٢٠ (٣) كذا فى تجريد الأغانى . وفى جميع الأصول : «ياعمير» . (٤) فى حـ : «شغف» (بالغين المعجمة)، وهما بمعنى . (٥) كذا فى ب ، س، حـ . وفى سائر الأصول : «عرف» . والعرف (بالضم) : المعروف . (٦) فى حـ وتجريد الأغانى : « من جفوة » .

فعلى ابن مَرْوانَ السلامُ من آمرئٍ * أمسى يذوق من الرُّقاد أقلّه
شوقًا إليك فما تنالك حالُه * وإذا يَحُلّ الباب لم يُؤذن له
فإليك أعملتُ المطايا ضُمَّرًا * وقطعتُ أرْواحَ الشتاء وظِلّه (١)
وليالِيًا لو أنّ حاضرَ بَثّها * طرف القضيب أصابه لأشلّه

فلم يزل مجفُوًّا حتى وجَد الوليد له غِرّة، فبعث إليه مَن اختلسه ليلًا فجاءه به، فقتله ودفنه فى داره، فلم يُوقف له على خبر.

قتل الوليد له

وقال خالد بن كلثوم فى خبره :

كان وضّاح قد شبّب بأمّ البنين بنت عبد العزيز بن مَرْوان آمرأة الوليد بن عبد الملك، وهى أم آبنه عبد العزيز بن الوليد، والشرفُ فيهم. فبلغ الوليدَ تشبُّبُه بها، فأمر بطلبه فأُتى به، فأمر بقتله. فقال له ابنه عبد العزيز: لا تفعل يا أمير المؤمنين فتحقِّقَ قولَه، ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبى دَهْبَل؛ فإنه لمّا شبّب بآبنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله؛ فقال: إذًا تُحقّق قولَه، ولكن تَبَرُّه وتحسن إليه فيستحى ويَكُفُّ ويكذّب نفسه. فلم يقبل منه، وجعله فى صندوق ودفنه حيًّا. فوقع بين رجل من زنادقة الشُّعُوبيّة وبين رجل من ولد الوليد نِفَارٌ خرجا فيه إلى أن أَغْلظا المُسَابّةَ، وذلك فى دولة بنى العبّاس؛ فوضع الشُّعُوبىّ عليهم كتابًا زعم فيه أن أمّ البنين عشِقتْ وَضّاحا، فكانت تُدخله صندوقا عندها. فوقف على ذلك خادم الوليد فأنهاه إليه وأراه الصندوق، فأخذه فدفنه. هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزُّبير ابن بكّار جميعا.

وأخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش فى كتاب المغتالين قال حدّثنا أبو سَعيد السُّكّرىّ قال حدّثنا محمد بن حَبيب عن ابن الكَلْبىّ قال :

(١) فى تجريد الأغانى: «طله» (بالطاء المهملة)، والطل: أخف المطر وأضعفه. وقيل: هو الندى.

عَشِقتْ أمُّ البنين وَضّاحًا، فكانت تُرسل إليه فيدخل إليها ويُقيم عندها ؛ فإذا خافت وارتْه فى صندوق عنـدها وأقفلتْ عليه . فأُهدى للوليـد جَوْهر له قيمة فأعجبه وآستحسنه، فدعا خادمًا له فبعث به معه إلى أم البنين وقال : قل لها : إن هذا الجوهر أعجبنى فآثرتُك به . فدخل الخادم عليها مفاجأةً ووضّاح عندها، فأدخلتْه
٥ الصنـدوقَ وهو يَرى، فأدّى إليهـا رسالةَ الوليـد ودفع إليهـا الجوهر، ثم قال : يا مولاتى، هَبينى منه حجرًا؛ فقالت : لا، يآبنَ اللَّخْناء ولا كرامة . فرجع إلى الوليد فأخبره؛ فقال : كذبتَ يآبن اللخناء، وأمَر به فوُجِئتْ عنقُه . ثم لبس نعليه ودخل على أمّ البنين وهى جالسة فى ذلك البيت تمتشط ، وقد وصف له الخادم الصندوق الذى أدخلته فيه ، فجلس عليه ثم قال لها : يا أمّ البنين، ما أَحبَّ إليكِ هذا البيتَ
١٠ من بين بيوتك ! فلِمَ تختارينه ؟ فقالت : أجلس فيه وأختاره لأنه يجمع حوائجى كلَّها فأتناولها منه كما أريد من قرب . فقال لها: هَبِى لى صندوقا من هذه الصناديق؛ قالت : كلُّها لك يا أمير المؤمنين ؛ قال : ما أريدها كلَّها وإنما أريد واحدًا منها؛ فقالت له : خذ أيَّها شئتَ؛ قال : هذا الذى جلستُ عليه؛ قالت: خذ غيرَه فإن لى فيه أشياءَ أحتاج إليها؛ قال : ما أريد غيره ؛ قالت : خُذْه يا أمير المؤمنين . فدعا
١٥ بالخدَم وأمرهم بحمله، فحمله حتى انتهى به إلى مجلسه فوضعه فيه . ثم دعا عَبيدًا له فأمرهم فحفروا بئرا فى المجلس عميقةً ، فنُحّى البِساط وحُفرت إلى المـاء . ثم دعا بالصندوق فقـال : [ياهذا](١) إنه بلغنا شىء إن كان حقًّا فقد كفَّنّاك(٢) ودفنّاك ودفنّا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر، وإن كان باطلًا فإنا دفنّا الخشب، وما أهونَ

(١) الزيادة عن كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب، المحفوظ
٢٠ منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٥٧ أدب ش) . (٢) كذا فى جميع الأصول ولعلها : «كفنّاك» .

ذلك ! ثم قُذِف به فى البئر وهِيل عليه التراب وسُوِّيت الأرض ورُدّ البساط إلى حاله وجلس الوليد عليه . ثم ما رُئى بعد ذلك اليوم لوضّاح أثر فى الدنيا إلى هذا اليوم . قال : وما رأتْ أمّ البنين لذلك أثرًا فى وجه الوليد حتى فرّق الموت بينهما .

مرضت أم البنين وهو فى دمشق فقال شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهير قال حدّثنى مصعب بن عبد الله قال :

مَرِضت أم البنين ووضّاحٌ مُقيم بدمشق ، وكان نازلًا عليها ؛ فقال فى علّتها :

صــــوت

حتّامَ نَكْتُمُ حــزنَنا حتّــامَا * وعَــلَامَ نستبق الدموعَ عــلامَا

إن الذى بى قد تفاقم وٱعتـــلى * ونمــا وزاد وأَوْرَث الأسقــاما

قد أصبحت أمُّ البنين مريضةً * نَخشى ونُشفق أن يكون حِمــاما

يارب أَمْتِعْـــنِى بطول بقائهــا * وٱجــبُرْ بها الأرمال والأيتــاما

وٱجبر بها الرجلَ الغريب بأرضها * قد فارق الأخــوالَ والأعمــاما

كم راغبين وراهبين وبُؤّسٍ * عُصموا بقرب جَنابها إعصــاما

بجنــاب ظاهرة الثّنا(١) محمــودةٍ * لا يُستطاع كلامُها إعظــاما

الغناء فى الأول والثانى والثالث والرابع والخامس لحَكَم الوادى خفيفُ رمل بالوسطى، عن الهشامى وعبد الله بن موسى . وممّا وجد فى روايتى هارون بن الزيّات وابن المكىّ فى الرابع(٢) ثم الخامس ثم الأوّل والثانى لعمر الوادى خفيفُ رمل ، من رواية الهشامى .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ح : «الثنا» . الثنا ، كما قال الجوهرى ، فى الخير خاصة . الثنا (بالقصر) : مثل الثنا إلا أنه فى الخير والشر . (٢) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر الأصول : « وفى الرابع » .

شبب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد فى بئر وهو حى

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهير قال حدّثنا مصعب قال :

بلغ الوليدَ بن عبد الملك تشبّبُ وَضّاح بأمّ البنين فهَمّ بقتله . فسأله عبد العزيز ابنُه فيه، وقال له : إن قتلته فضحتَنى وحقّقتَ قولَه ، وتوهّم الناسُ أن بينه وبين أمّى ريبة . فأمسك عنه على غيظ وحَنَق ، حتى بلغ الوليدَ أنه قد تعدّى أمَّ البنين إلى ٥ أخته فاطمةَ بنت عبد الملك ، وكانت زوجةَ عمرَ بنِ عبد العزيز رضى الله تعالى عنه، وقال فيها :

بنتُ الخليفة والخليفـةُ جَدُّها * أختُ الخليفة[1] والخليفة بعلُها

فَرِحتْ قوابلُها بها وتباشرتْ * وكذاك كانوا فى المَسرّة أهلُها

فأَحنق[2] واشتدّ غيظه وقال : أمّا لهذا الكلب مُزْدَجَرٌ عن ذكر نسائنا وأخواتنا ، ١٠ ولا له عنّا مذهب ! ثم دعا به فأُحضر، وأمر ببئر فحُفرتْ ودفَنه فيها حيًّا .

شعر له ٤١/٦

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال أخبرنى عبد الملك ابن عبد العزيز عن يوسف بن الماجِشُون قال :

أنشدت محمدَ بن المنكدِر قولَ وَضّاح :

فما نولتْ حتى تَضَرّعتُ عندها * وأعلمتُها ما رخَّص اللهُ فى اللَّمَمْ

١٥ قال : فضحك وقال : إن كان وضّاح إلا مُفْتِيًا لنفسه . وتمام هذه الأبيات :

ترجّل[3] وَضّاحٌ وأَسْبل بعدما * تَكَهّل حينًا فى الكهول وما ٱحتَلَمْ

وعُلّق بيضاءَ العوارض طَفْلةً * مُخَضَّبةَ الأطراف طيّبةَ النَّسَمْ

---

(١) فى حـ : « الخلائف » .

(٢) كذا فى حـ . وأحنق الرجل إذا حقد حقدا لا يحل . وفى سائر الأصول : « فاحتنق » وهو ٢٠ تحريف .

(٣) الترجل والترجيل : تسريح الشعر .

إذا قلتُ يومًا نَوّلينى تبسّمتْ * وقالت مَعاذَ الله مِن فِعْل ما حَرُم

فما نَوّلتْ حتى تضرّعتُ عندها * وأعلمتُها ما رَخّص اللهُ فى اللَّمَم

رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكُرَانىّ قال حدثنا العُمَرىّ عن العُتْبى فى خبره الأوّل المذكور من أخبار وضّاح مع أمّ البنين قال :

كان وضّاح مقيمًا عند أم البنين، فورد عليه نعىُ أخيه وأبيه (١) ؛ فقال يرثيهما :

أَراعك طائرٌ بعد الخُفُوقِ * بفاجعةٍ مُشنَّعة الطُّروقِ

نعم ولها على رجل عَميد * أَظَلُّ كأنّنى بشَرِقٍ بريق

كأنى إذ علمتُ بها هُدُوًّا (٢) * هوتْ بى عاصفٌ من رأس نِيق

أُعَلُّ بزَفْرة من بَعْد أخرى * لها فى القلب حَرٌّ كالحريق

وتَرْدُف عَبْرةٌ تَهتانَ أُخرى * كفائض غَرْب نَضّاح فَتيق

كأنى إذ أُكَفْكِفُ دمعَ عينى * وأَنْهاها أقول لها هَريقى

ألَا تلك الحوادث غِبْتُ عنها * بأرض الشام كالفرد الغريق

فما أنفكّ أنظر فى كتاب * تُدارى النفسُ عنه هوًى زَهوق (٣)

يُخبِّر عن وفاة أخٍ كريم * بعيدِ الغور نَفّاع طَليق

وقَرْمٍ يُعرِض الخُصْمانُ (٤) عنه * كما حاد البِكارُ عن الفنيق (٥)

---

(١) يلاحظ أن أبا وضاح توفى ووضاح صغير كما مر فى أول الترجمة . (٢) النيق : أعلى موضع فى الجبل . (٣) الزهوق : الهالك . (٤) كذا فى ب ، س ، حـ . وفى سائر الأصول : « الخصماء » . وكلاهما جمع لخصيم . (٥) البكار : جمع بكر وهو الفتى من الإبل . والفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب .

كريم يملا الشِّيزَى ويَقْرِى[1] * إذا ما قلّ إيماضُ البُروقِ
وأعظم ما رُميتُ به فَجُوعًا[2] * كتابٌ جاء من فَجٍّ عميق
يُخبِّر عن وفاة أخٍ فصبرًا * تَنَجَّزْ وعدَ منّان صَدوق
سأصبر للقضاء فكل حىّ * سيلقى سَكرة الموت المَذوق
٥ فما الدنيا بقائمةٍ وفيها * من الأحياء ذو عين رَموق
وللأحياء أيّامٌ تَقَضَّى * يَلُفّ ختامُها سُوقًا بسُوق
فأغناهم كأعدمهم إذا ما * تقضّتْ مُدّةُ العيش الرقيق
كذلك يُبعثون وهم فُرَادَى * ليوم فيه توفيةُ الحُقوق
أَبعدَ هُمَام قومك ذى الأيادى * أبى الوضّاح رَتّاق الفُتوق
١٠ وبعد عُبيدةَ المحمودِ فيهم * وبَعدَ سَمَاعَة العَوْد العَتيق
وبعد آبن المفضَّل وآبن كافٍ * هما أخواك فى الزمن الأنيق
تؤمِّل أن تعيش قريرَ عينٍ * وأين[3] أَمامَ طَلّابٍ لحُوق[4]
ودنياك التى أمسيتَ فيها * مزايلةُ الشقيق عن الشقيق

ومما قاله فى مَرْثِيَة أهله وذكْر الموت وغُنِّى فيه — وإنما نذكر منها ما فيه غناء
١٥ لأنها طويلة — :

صوت

مالكَ وَضَّاحُ دائمَ الغَزَلِ * ألستَ تخشى تَقَارُبَ الأجلِ
صلِّ لذى العرش وآتّخذْ قَدَمًا * تُنجيك يوم العِثار والزَّلل

(١) الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع . وقد يطلق على ما صنع من ذلك فيقال للجفان شيزى ،
٢٠ كما أريد هنا . (٢) الفجوع : الفاجع ، فعول للمبالغة . (٣) كذا فى ب ، سـ ، حـ .
وفى سائر الأصول : « وأنت » . (٤) كذا فى حـ : وفى سائر الأصول « طلاب الحوق » .

٤٢
٦

يا موت ما إن تزال معترضًا * لاملٍ دون منتهى الأَمل
لو كان مَنْ فرّمنك منفلتاً(١) * إذًا لأسرعتُ رحلة الجمل
لكنّ كفّيك نال طولُهما * ما كلّ عنه نجائبُ الإبل
تنال كفّاك كلّ مُسْهلة * وحُوتَ بحر ومَعْقِلَ الوَعِل
لولا حِذارى من الحُتُوف فقد * أصبحتُ من خوفها على وَجَل
لكنتُ للقلب فى الهوى تَبَعًا * إنّ هواه ربائبُ الحَجَل
حِرْميّة(٢) تسكن الحجاز لها * شيخٌ غَيور يعتلّ بالعِلل
عُلّق قلبى ربيبَ بيت ملو(٣) * كٍ ذاتَ قُرطين وَعْثَةَ الكَفَل(٤)
تَفْتَرُّ عن مَنْطِقٍ تَضَنّ به * يَجْرى رُضاباً كذائب العسل

قال شعرا يشبب بحبابة قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى سليمان بن أبى أيوب عن مُصْعَب قال :

قال وَضّاح اليمن فى حَبَابة جارية يزيد بن عبد الملك، وشاهدها بالحجاز قبل أن يشتريها يزيد وتصير إليه، وسمع غناءها فأُعجب بها إعجاباً شديدا :

صــــوت

يا مَنْ لقلبٍ لا يُطيـ * ـع الزاجرين ولا يُفيقْ
تسلو قلوبُ ذوى الهوى * وهو المكلَّفُ(٥) والمَشوقْ
تَبَلت(٦) حَبَابةُ قلبه * بالدّلّ والشكل الأنيقْ

(١) كذا صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى بهامش نسخته . وفى جميع الأصول « منقلبا » .
(٢) حرمية : نسبة إلى الحرم (بالتحريك) على غير قياس . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « بنت ملوك » . وهو تصحيف . (٤) يقال : امرأة وعثة : أى كثيرة اللحم كأن الأصابع تسوخ فيها من لينها وكثرة لحمها . (٥) كلف به كلفا : إذا ولع به فهو كاف ومكلف . (٦) تبله الحب : أسقمه .

وبعين أحور يرتعى * سَقْط الكثيب من العقيقْ (١)
مكحولة بالسحر تُمْ * شِى نشوةَ الخمر العتيق
هيفاء إن هى أقبلتْ * لاحت كطالعة الشروق
والردفُ مثلُ نقًا تلـ * ـبّد فهْو زُحلوق زَلُوق
فى درّة الأصداف معـ * ـتنقًا بها رَدْع الخَلوق (٢)
دَاوِى هواىَ وأَطْفِئِى * ما فى الفؤاد من الحريق
وترفّقى أَملى فقد * كلّفتِنى مالا أُطيق
فى القلب منك جوَى المُحـ * ـبّ وراحةُ الصبّ الشفيق
هذا يقود برُمّتى (٣) * قودًا إليك وذا يسوق
يا نفسُ قد كلّفتِنى * تَعبَ الهوى منها فذوق (٤)
إن كنتِ تائقةً لحُـ * ـرّ صبابة منها فتُوق (٤)

شعر له فى روضة

ومما قاله فى روضة وفيه غناء قوله :

صـــوت

يا لَقومى لِكثرة العذّال * ولطيفٍ سرى مليح الدّلالِ
زائر فى قصور صنعاءَ يَسْرى (٥) * كلَّ أرض مخوفةٍ وجبالِ

---

(١) سقط الكثيب : منقطعه . (٢) الخلوق (كرسول) : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران . والردع : أثر الطيب فى الجسد . (٣) الرمة : قطعة حبل يشدّ بها .
(٤) أصله : « فذوقى » و « فتوقى » . فحذفت الياء لضرورة القافية .
(٥) راجع ما كتبه أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانى المتوفى فى سجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ عن هذه القصور فى الجزء الثامن من كتابه الإكليل المطبوع فى بغداد سنة ١٩٣١ م فقد وصفها وصفا شافيا وذكر أقوال الشعراء فى مدحها .

— والغناء لابن عبّاد عن الهشامىّ رمل — وهذه الأبيات من قصيدة له فى روضة طويلة جيّدة يقول فيها :

يقطع الحَزْن والمَهامِهَ والبيـ * ـد ومِنْ دونه ثَمانُ ليالِى
عاتبٌ فى المنام أحْبِبْ بِعُتْبا * ه إلينا وقولِه مِنْ مَقال
قلت أهلًا ومرحبًا عَددَ القَطْـ * ـرِ وسهلًا بطَيف هذا الخَيال
حبّذا مَنْ إذا خلونا نَجِيًّا * قال : أهلى لك الفِداء ومالى
وهى الهمّ والمُنى وهوى النفْـ * ـس إذا اعتلّ ذو هوًى باعتلال
قِسْتُ ما كان قبلنا من هوى النا * س فما قِسْتُ حبّها بمثال
لم أجِد حبّها يُشاكله الحبّ ولا وَجْدَنا كوَجْد الرجال
كل حبٍّ إذا ٱستطال سيبلَى * وهوَى روضةِ المُنى غيرُ بالى
لم يَزِدْه تقادُمُ العهد إلّا * جِدّةً عندنا وحسنَ احتلال
أيها العاذلون كيف عتابى * بعد ما شاب مَفرِقى وقَذالى
كيف عَذْلى على التى هى منّى * بمكان اليَمين أُختِ الشِّمال
والذى أَحْرموا له وأحلّوا * بمِنًى صُبْحَ عاشرات الليالى (١)
ما ملكتُ الهوى ولا النفسَ منّى * مُنذ عُلّقتُها فكيف احتيالى
إن نأتْ كان نأيُها الموتَ صِرْفًا * أو دنتْ لى فثَمّ يبدو خَبالى
يابنةَ المالكىّ يا بَهْجة النفْـ * ـس أفى حبّكم يَحِلُّ اقتتالى
أىّ ذنب علىّ إن قلتُ إنى * لأُحِبّ الحِجازَ حبَّ الزُّلال
لأُحبّ الحجازَ مِنْ حبّ مَنْ فيـ * ـه وأهوى حِلالَه من حِلال (٢)

(١) يريد صبح الليلة العاشرة من ذى الحجة .

(٢) الحلال : جمع حلة (بالكسر) وهى المحلة ، أو القوم النزول فيهم كثرة .

صــــوت

ومما فيه غناء من شعر وضاح :

أيها النّاعِبُ ماذا تقولُ * فكلانا سائلٌ ومَسولُ
لا كساك الله ما عشتَ ريشًا * وبخوفٍ بتّ ثم تَقيل (١)
ثم لا أَنْقَفْتَ (٢) فى العُشّ فرخًا * أبدًا إلا عليك دليل
حين (٣) تُنبي أنّ هندًا قريبٌ * يبلُغ الحاجاتِ منها الرسول
ونأت هند نَخَبَّرْتَ عنها * أن عهد الودّ سوف يزول

ومنها :

صــــوت

حىِّ التى أَقْصَى فؤادِكَ حَلّتِ * علمتْ بأنك عاشقٌ فأدلّتِ
وإذا رأتك تقلقلتْ أحشاؤُها * شوقاً إليك فأكثرتْ وأَقلّت
وإذا دخلتَ فأُغلِقتْ أبوابُها * عزم الغيورُ حِجابَها فاْعتلّت
وإذا خرجتَ بكتْ عليكَ صبابةً * حتى تَبُلّ دموعُها ما بَلّت
إن كنتَ يا وضّاح زرتَ فمرحبًا * رَحُبَت عليك بلادُنا وأظلّت

الغناء لابن سُرَيج رمل بالوسطى عن عمرو . وفيها ليحيى المكىّ ثانى ثقيل بالوسطى، من كتابه . ولابنه أحمدَ فيها هزج . وذكر حَبَش أن ليحيى فيها أيضا خفيفَ ثقيل .

(١) كذا فى حـ وهامش نسخة المرحوم الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى سائر الأصول : « ثقيل » (بالثاء المثلثة)، وهو تصحيف . (٢) أنقف الفرخ : استخرجه من البيضة . وفى أ، ء، م : « ثم لا أبقيت » . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « حيث » .

ومنهـا :

صــــوت

أتعـرف أطـلالاً بمَيْسرة اللِّوَى[1] * إلى أَرْعب[2] قد حالفتك به الصَّبَا

فأهـلاً وسهلاً بالتى حـلّ حبُّها * فؤادى وحلّت دارَ شَحْط من النَّوى

— الغناء فيـه هَزَجٌ يَمَنيّ بالبنصر عن ابن المكيّ — وهـذه أبيات يقولها لأخيه ٥ سَمَاعةَ، وقد عتَب عليه فى بعض الأمور ، وفيها يقول :

أُبادر دُرْنوكَ[3] الأمـير وقُـرْبَه * لأُذْكَرَ فى أهـل الكرامة والنُّهى

وأَتْبَـع القُصّاصَ كلَّ عشيّةٍ * رجاءَ ثواب الله فى عـدد الخُطا

وأمستْ بقصر يضرب الماءُ سورَه * وأصبحتُ فى صنعاءَ ألتمس النَّدى

فمن مُبْلِغٌ عنّى سماعةَ ناهيًا * فإن شئتَ فاقطعنا كما يُقْطَع السَّلَى[4] ١٠

و إن شئتَ وصلَ الرِّحْم فى غير حيلة * فعلنـا وقُلْنـا للذى تشتهى بلَى

و إن شئتَ صُرْمًا للتفرّق والنّوى * فبُعْـدًا، أدام الله تفـرقةَ النّوى

ومنهـا :

صــــوت

طَرَق الخيالُ فمرحبًا ألفَـا * بالشاغفات قلوبَنا شَـغْفَا ١٥

ولقد يقول لىَ الطبيبُ وما * نَبّأْتُه مِن شأننا حَـرفا:

---

(١) كذا ذكره صاحب معجم البلدان (بالراء المهملة) . وقال : «أرعب (بالفتح ثم السكون وعين مهملة والباء موحدة) : موضع فى قول الشاعر» . وساق هذين البيتين . وفى جميع الأصول : «أزعب» (بالزاى المعجمة) . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «قد حالفتك» (بالخاء المعجمة) .

(٣) الدرنوك : الطنفسة وضرب من البسط أو الثياب له خمل قصير كخمل المناديل و به تشبه فروة البعير والأسد . (٤) السلى : الجلدة التى يكون فيها الجنين من الناس والمواشى ، فإن انقطع فى البطن هلكت الأم وهلك الجنين . ٢٠

إني لأحسب أنّ داءَك ذا * مِن ذي دَمَالِج يخضِب الكفّا

إني أنا الوضّاح إنْ تَصِلى * أُحسِنْ بك التشبيبَ والوَصْفا

شطّتْ فشفّ القلبَ ذِكْرُكِها * ودنتْ فما بذلتْ لنا عُرْفا

ومنها :

٥

صــــوت

ــ ويُروى لبشّار ــ

يا مـــرحبًا ألفًا وألفًا * بالكاسراتِ إلىّ طَـرْفَا

رُجُح الرّوادف كالظّبا * ء تعـرّضت حُـوًّا ووُطْفا [(1)]

أنكرنَ مركبِيَ الحِما * رَ وكنّ لا يُنكرن طِـرْفا [(2)]

١٠

وسألنني أينَ الشـبا * بُ فقلتُ بَانَ وكان حِلْفا

أَفْــنَى شــبابى فانقضى * حِلْفُ النساء تَبِعن حِلْفا

أعطيتهنّ مــودّتى * فجزيْنَنى كذبًا وخُلْفا

وقصـائدٌ مثـلُ الرُّقَى * أرسلتُهن فكنّ شَغْفا

أوجعن كلَّ مُغـازِلٍ * وعَصَفْن بالغَـيران عَصْفا

١٥

من كل لذّات الفتى * قـد نلتُ نائلـةً وعُرْفا

صِـدتُ الأوانسَ كالدُّمى * وسقيتُهنّ الخمـرَ صِرْفا

ومنها : ــ وهذه القصيدة تجمع نسيبَه بمن ذكر وفخرَه بأبيه وجدّه أبي جَمَد ــ

(١) الحو : جمع حواء، وهي التي بها لون الحوة، وهي سواد إلى خضرة، وقيل : حمرة إلى سواد. والحوّة أيضا سمرة الشفة. والوطف : جمع وطفاء، وهي كثيرة شعر أهداب العينين. (٢) الطرف : الكريم من الخيل.

٢٠

صــــوت

أغنّى[1] على بيضاء تنكلّ[2] عن برد * وتمشى على هون كمشية ذى الحرد[3]

وتلبس من بزّ العراق مناصفًا * وأبراد[4] عصب[5] من مهلهلة الجند[6]

إذا قلت يومًا نوليني تبسّمت * وقالت لعمر الله لو أنه اقتصد

سموت إليها بعد ما نام بعلها * وقد وسّدته الكفّ فى ليلة الصّرد[7]

أشارت بطرف العين أهلًا ومرحبًا * ستعطى الذى تهوى على رغم من حسد

ألست ترى من حولنا من عدوّنا * وكل غلام شامخ الأنف قد مرد[8]

فقلت لها إنى امرؤ فاعلمنّه * إذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد

بنى لى إسماعيل مجدًا مؤثّلًا * وعبد[9] كلال قبله وأبو جمد

تطيف علينا قهوة فى زجاجة * تريك جبان القوم أمضى من الأسد

ومنها :

صــــوت

يأيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق القلب ثم يتّئد

قد يكتم المرء حبّه حقبًا * وهو عميد وقلبه كمد

ماذا تراعون من فتى غزل * قد تيّمته خمصانة رؤد

يهدّدونى كيما أخافهم * هيهات أنّى يهدّد الأسد

---

(١) كذا فى جميع الأصول. ولعلها: «أعنى» (بالعين المهملة)، أمر من الإعانة. (٢) تنكل: تفتر وتبسم. (٣) الحرد: ثقل الدرع على المدرع فلا يقدر على الانبساط فى المشى، أو هوداء يأخذ الإبل فى اليدين دون الرجلين فتسترخى أيديها. (٤) فى حـ: «أكباش»، وهى والأبراد بمعنى واحد. (٥) العصب: ضرب من برود اليمن، واحده وجمعه سواء، يقال: برد عصب وبرود عصب بالإضافة. (٦) الجند (بالتحريك): مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وأربعون فرسخًا. (٧) الصرد (بسكون الراء وفتحها): البرد وقيل شدته. (٨) مرد: عتا وبلغ الغاية. (٩) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «بعده».

ومنها :

صـــوت

صــدّع البَيْنُ والتفرُّقُ قلبي * وتولّت أمُّ البنين بِلُبّي
ثَوتِ النفسُ فى الحُمول لديها * وتولّى بالجسم منّىَ صَحْبِي
ولقد قلتُ والمدامعُ تَجرى * بدموع كأنها فَيْضُ غَرْب
جزعًا للفراق يوم تولّت : * حَسْبِيَ الله ذوالمَعارج حسبي

ومنها :

صـــوت

يآبنة الواحد جودى فما * إن تَصْرِمينى فَبِما أو لِمَا
جُودِى علينا اليومَ أو بَيِّنِى * فِيمَ قتلتِ الرجلَ المُسلِما
إنى وأيدِى قُلُصٍ ضُمَّرٍ * وكلِّ خِرْقٍ وَرَدَ المَوْسِما
ما عُلِّق القلبُ كتعليقها * واضعةً كفًّا علَتْ مِعْصَما
رَبَّةُ محراب إذا جئتُها * لم ألقَها أو أرتقِى سُلَّما
إخوتُها أربعةٌ كلُّهم * ينفون عنها الفارسَ المُعلَمَا
كيف أُرَجِّيها ومِنْ دونها * بَوّابُ سوءٍ يُعجل المَشْتَما
أسودُ هَتّاكٌ لأعراضِ مَنْ * مرّ على الأبواب أو سَلّما
لا مِنّةً أَعْلَمُ كانت لها * عندى ولا تطلُب فينا دما
بل هى لمّا أن رأت عاشقًا * صبًّا رمتْه اليومَ فيمن رَمَى
لمّا آرتمينا ورأت أنّها * قد أثبتتْ فى قلبه أسهُما

(١) فى حـ : «صرع» . (٢) الخرق : الفتى الحسن الكريم الخليقة . (٣) كذا فى اللسان (مادة حرب) . وفى الأصول : «ورب محراب» ، وهو تحريف . (٤) ارتمينا : ترامينا .

أعجبها ذاك فأبْدت له * سُنَّتَها[١] البيضاءَ والمِعْصَما

قامت تراءَى لى على قَصْرها * بين جَوارٍ خُرَّدٍ كالدُّمى

وتَعقِد المِرْط على جَسْرةٍ[٢] * مثلِ كَثيب الرمل أو أعْظَما

ومنها :

صوت

دعاكَ من شوقك الدَّواعى * وأنت وَضّاحُ ذو اتباعِ[٣]

دعتْك مَيّالةٌ لَعُوبٌ * أَسيلة الخد باللّمَاع

دلالُكِ الحُلْو والمشهّى * وليس سرِّيك بالمُضاع

لا أَمنع النفسَ عن هواها * وكلّ شىء إلى ٱنقطاع

ومنها :

صوت

ألَا يا لقَومى أَطْلِقوا غُلَّ مرتَهَنْ * ومُنّوا على مُستشعِر الهمّ والحَزَنْ

تذكَّر سَلْمى وَهْى نازحةٌ فَحَنْ * وهل تنفع الذكرى إذا اغترب الوطنْ

ألم تَرَها صفراءَ رُؤْدًا شبابُها * أسيلةَ مجرى الدمع كالشّادن الأَغَنّ

وأبصرتُ سَلْمى بين بُرْدَىْ مَراجِلٍ[٤] * وأبراد عَصْب من مُهلهَلة اليمن

فقلتُ لها لا ترتقى السطحَ إننى * أخاف عليكم كلَّ ذى لِمَّة حَسَن

(١) السنة : الوجه ، وقيل : الجبهة والجبينان ، وقيل : غير ذلك . (٢) المرط (بالكسر) : كساء من صوف أو خز أو كتان يؤتزر به ، وربما تلقيه المرأة على رأسها وتتلفع به . والجسر : كل عضو ضخم ، ويريد بالجسرة هنا العجيزة . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ذو تباع » .

(٤) المراجل : ضرب من برود اليمن عليه تصاوير .

الغناء لابن سُريج، وله فى هذا الشعر لحنان : ثقيل أوّل بالبنصر عن عمرو، ورمل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وأوّل الرمل قولُه :

* ألا يا لَقومى أطلقوا غلَّ مرتَهَن *

وأوّل الثقيل الأوّل : « تذكَّر سلمى » . وفى هذه الأبيات هَزَج يمنىّ بالبنصر .

٥ ومنهــا :

صـــــوت

أغدوتَ أمْ فى الرائحــين تَرُوحُ * أم أنت من ذِكْر الحسان صحيحُ

إذ قالت الحسناءُ ما لصديقنا * رثُّ الثيــاب وإنه لمليـــح

لا تسألِنّ عن الثياب فإننى * يومَ اللقاء على الكُماة مُشـيح

١٠ أَرْمِى وأطعَن ثم أُتبِـع ضربةً * تَدَعُ النساءَ على الرجال تنـوح

*
* *

صـــــوت

من المـائة المختـارة

يا صاح إنى قـد حَجج * ـتُ وزُرت بيتَ المَقْدس

١٥ وأتيت لُـــدًّا[1] عامــدًا * فى عيــد مَرْيَا سَرْجِس[2]

فــرأيتُ فيـــه نِســوةً * مثـــلَ الظبــاء الكُنّس

٤٧/٦

الشعر والغناء للمُعَلَّى بن طَريف مولى المَهدىّ . ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر .

وكان المُعلّى بن طَريف وأخـوه ليث مملوكين مولَّدين من مولّدى الكوفة لرجل من أهلها ، فاشتراهما علىّ بن سليمان وأهداهما إلى المنصـور، فوهبهما المنصور للمهدىّ

---

٢٠ (١) كذا فى المسالك والممالك لابن خرداذبه ومعجم البلدان . ولد (بالضم والتشديد) : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين . وفى سائر الأصول : « فدا » . وفى حـ : « بدا » وهما محرفان .

(٢) فى المسالك والممالك لابن خرداذبه : «مريا جرجس» .

فأعتقهما . ونهر المعلَّى ورَبَض(١) المعلَّى ببغداد منسوب إلى المعلَّى — هكذا ذكر ذلك ابن خُرْداذبه — وكان ضاربًا محسنا طيِّبَ الصوت حسنَ الأداء صالح الصنعة ، أخذ الغناء عن إبراهيم وابن جامع وحَكَم الوادى . ووُلِّى أخوه ليثٌ السِّنْدَ، ووُلِّى هو الطِّراز(٢) والبريدَ بخراسان ، وقاتل يوسف البَرْم فهزمه ، ثم وُلِّى الأهوازَ بعد ذلك . فقال فيه بعض الشعراء يمدحه ويمدح أخاه اللّيثَ ويهجو علىَّ بن صالح صاحبَ المُصَلَّى(٣) :

يا علىَّ بنَ صالح ذا(٤) المصلَّى * أنت تفْدى لَيْثًا وتفدى المعلَّى
سَدّ ليثٌ ثغرًا ووُلِّيت فٱختَدْ * تَ فبئس المَولى وبئس المولَّى

وعلىّ بن سليمان هذا الذى أهدى المُعَلَّى وأخاه إلى المهدىّ هو الذى يقول فيه أبو دُلامة زَنْد(٥) بن الجَوْن الأَسَدىّ؛ وكان خرج مع المهدىّ إلى الصيد، فرمى المهدىّ وعلىّ بن سليمان ظبيًا سنَح لهما، وقد أُرسلت عليه الكلاب، بسهمين ، فأصاب المهدى الظبيَ وأصاب علىّ بن سليمان الكلبَ فقتلاهما . فقال أبو دُلَامة :

قد رمى المهدىُّ ظبيًا * شكّ بالسهم فؤادَه
وعلىُّ بنُ سُليما * نِ رَمى كَلْبًا فصاده
فهنيئًا لهما كلُّ ٱمرئٍ يأكل زادَه

حدّثنا بذلك الحسن بن علىّ عن أحمد بن زُهير عن مصعَب ، وعن أحمد بن سعيد عن الزُّبير بن بَكّار عن عمّه .

(١) الربض (محركة) : الناحية ، وما حول المدينة من بيوت ومساكن . والأرباض كثيرة جدا ، وقلما تخلو مدينة من ربض . ذكر منها ياقوت فى معجمه ما أضيف فصار كالعلم أونسب إليها أحد من العلماء ، ولم يذكر «ربض المعلى» من بينها . (٢) يريد ديوان الطراز وهو الذى تنسج فيه الثياب .
(٣) كذا صححها المرحوم الشيخ الشنقيطى على هامش نسخته . وفى جميع الأصول : «المعلى» وهو تحريف . راجع الطبرى فى اسم على بن صالح هذا . (٤) فى جميع الأصول : «ذى» وهوتحريف .
(٥) فى جميع الأصول هنا : «زيد» (بالياء المثناة) ، وهو تصحيف . (راجع ترجمته فى الجزء التاسع من الأغانى ص ١٢٠ — ١٤٠ طبع بولاق) .

صـــــوت

من المـائة المختـارة

أَلَا طَرَدَ الهوى عنّى رُقَادِى * فحسبى ما لَقِيتُ من السُّهادِ

لعبدةَ إنّ عبدةَ تيّمتْنى * وحلّت من فؤادى فى السّواد

الشعر لبشّار . والغناء المختار فى هذين البيتين هزجٌ خفيف بالبنصر، ذكر يحيى بن علىّ أنه يمنىّ، وذكر الهشامىّ أنه لسُلَيم .

أخبار بشّار وعَبْدة خاصة

إذ كانت أخباره(١) سوى هذه تقدّمت

حبه لعبدة وشعره فيها

حدّثنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدثنا أبو أيوب المَدينى عمن حدّثه عن الأصمعىّ هكذا قال، وأخبرنى به عمّى عن عبد الله(٢) بن أبى سعد عن علىّ بن مسرور عن الأصمعىّ قال :

كان لبشّار مجلسٌ يجلس فيه يقال له البَرْدان . فبينا هو فى مجلسه ذاتَ يوم وكان النساء يحضُرْنه ، إذ سمع كلامَ آمرأة يقال لها عَبْدة فى المجلس ، فدعا غلامَه فقال : إنى قد عُلّقت آمرأة ، فإذا تكلمتْ فآنظر مَنْ هى وآعرِفْها ، فإذا آنقضى المجلسُ وآنصرف أهلُه فآتْبَعها وكلّمها وأَعْلِمها أنّى لها محبّ وأَنْشدْها هذه الأبياتَ وعرِّفْها أنى قلتُها فيها :

٤٨ / ٦

صوت

قالوا بمَنْ لاترى تَهْذِى فقلتُ لهم * الأذْنُ كالعين تُوفِى القلبَ ما كانَا

ما كنتُ أوّلَ مشغوف بجارية * يَلْقَى بِلُقْيانها رَوْحا ورَيْحانا

— ويروى : هل من دواء لمشغوف بجارية —

يا قوم أُذْنى لبعض الحىّ عاشقةٌ * والأُذْن تعشق قبل العين أحيانا

— غنّى إبراهيم فى هذه الأبيات ثانىَ ثقيلٍ بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر، عن إسحاق. وفيها لسِيَاطٍ ثقيلٌ أول بالوسطى، عن عمرو. وفيها لإسحاق هزج من جامع أغانيه — قال : فأبلَغها الغلامُ الأبياتَ، فهَشّتْ لها ، وكانت تزوره مع نسوة

(١) يلاحظ أن بعض الأخبار المذكورة هنا تقدّمت فى ترجمته فى الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « عبيد الله » وهو تحريف .

يَصْحَبنها فيأ كلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدّثها ويُنشِدَها ولا تُطمعه في نفسها . قال : وقال فيها :

قالت عُقَيل بنُ كعب[1] إذ تعلّقها * قلبي فأضحَى به من حبّها أثرُ

أنَّى ولم ترها تَهذِي ! فقلتُ لهم * إن الفؤاد يَرَى ما لا يرى البصر[2]

٥ أصبحتُ كالحائم الحَرّان مُجتنَباً * لم يَقضِ وِرْدا ولا يُرجَى له صَدَر

قال : وقال فيها أيضا — وهو من جيّد ما قال فيها — :

يُزهّدني في حبّ عبدةَ معشرٌ * قلوبُهمُ فيها مخالفةٌ قلبي

فقلتُ دَعُوا قلبي وما آختار وآرتضَى * فبالقلب لا بالعين يُبصر ذو الحبّ

فما تُبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذْنان إلّا من القلب

١٠ وما الحسْنُ إلا كلّ حُسْنٍ دعا الصِّبَا * وألّف بين العشق والعاشقِ الصبّ

قال : وقال فيها :

يا قلبُ مالي أراك لا تَقَرُ * إياكَ أَعْني وعندك الخبرُ

أَضِعْتَ بين الأُلى مَضَوْا حُرَقًا * أم ضاع ما آستودعوك إذ بكَروا؟

فقال بعضُ الحديث يَشْغَفُني * والقلبُ راءٍ مالا يَرَى البصر

١٥ وأخبرني بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الأَسَديّ قال حدّثنا الحسن آبن عُلَيل العَنَزيّ قال حدّثنا خالد بن يزيد بن وَهْب عن جَرير عن أبيه بمثل هذه القصة، وزاد فيها :

عابه الحسن البصري وهتف به فهجاه

(١) عقيل بن كعب : قبيلة كبيرة كان ولاء بشار بن برد لها . ومن قوله يفتخر بهذا الولاء كما مرّ في ترجمته :

٢٠ إنني من بني عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الأعناق

(٢) في ب ، س : «ما لم ير البصر» .

أنّ عَبْدة جاءت إليه فى نسوة خمس قد مات لإحداهن قريب فسألنه أن يقول شعرًا يَنُحْن عليه به، فوافَيْنه وقد احتجم — وكان له مجلسان: مجلس يجلس فيه غُدوةً يسميه «البَرَدان» ومجلس يجلس فيه عشيّةً يسميه «الرَّقيق» — وهو جالس فى البردان وقد قال لغلامه: أمسِكْ علىّ بابى وٱطبُخْ لى وهيّئ طعامى وطَيّبْه وصَفِّ نبيذى. قال: فإنه لكذلك إذا قُرِع الباب عليه قرعًا عنيفا؛ فقال: وَيْحك يا غلام! انظر من يدقّ الباب دقَّ الشُّرَط؛ فنظر الغلام وجاءه فقال: خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعرًا يَنُحْن فيه؛ فقال: أدخلهنّ. فلما دخلن نظرنَ إلى النبيذ مُصفًّى فى قَنَانِيِّه؛ [فى جانب بيته][1] فقالت إحداهن: خمر؛ [وقالت الأخرى: زبيب][2]؛ وقالت الأخرى: معسَّل. فقال: لستُ بقائل لكُنّ حرفا أو تَطْعَمن من طعامى وتشربن من شرابى. فتماسكْنَ ساعةً، وقالت إحداهن: فما عليكنّ من ذلك! هذا أعمى، كُلْن من طعامه وٱشرَبْنَ من شرابه وخُذْنَ شعرَه؛ ففعلن. وبلغ ذلك الحسنَ البصرى فعابه وهتَف به. فبلغ ذلك بشّارًا، وكان الحسن يُلقَّب القَسّ[3]، فقال فيه بشّار:

لَمّا طلعنَ من الرَّقيـ * ـق علىّ بالبَرَدان خَمْسَا[4]
وكأنهنّ أهِلّة * تحت الثياب زَفَفن شمسا
باكَرْنَ طِيبَ لَطيمةٍ[5] * وغُمِسن فى الجادىّ غَمْسا
فسألننى مَنْ فى البيو * ت فقلتُ ما يحوين إنْسا
ليت العيونَ الناظرا * تِ طُمِسن عنّا اليوم طَمْسا
فأصبن من طَرَف الحديـ * ـث لذاذةً وخرجن مُلْسا
لولا تَعَرُّضُهن لى * يا قَسُّ كنتُ كأنت قَسّا

(١) زيادة عن حـ. (٢) هذه العبارة ساقطة من ب، س. (٣) لقب بهلصلاحه.
(٤) تقدّمت هذه الأبيات مع تفسير كلماتها الغامضة فى ترجمة بشار (ج٣ ص١٧٠ من هذه الطبعة).
(٥) اللطيمة: المسك ونافجته، وقيل: العير التى تحمل الطيب. والجادى: الزعفران.

لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فقال: لا أعاود ثم قال شعرا

اخبرنى الأَسَدىّ ويحيى بن علىّ بن يحيى ومحمد بن عِمْران الصَّيْرَفى قالوا حدّثنا العَنزىّ قال حدّثنا على بن محمد عن جعفر بن محمد النَّوْفَلىّ قال :

أتيت بشارًا ذات يوم، فقال لى : ما شعرت منذُ أيام إلا بقارع يقرَع بابى مع الصبح؛ فقلت : يا جارية، انظرى مَنْ هذا؛ فقالت: مالك بن دينار؛ فقلت: مالى ولمالك بن دينار! ما هو من أشكالى! ائذَنى له . فدخل فقال لى: يا أبا معاذ، أتشتُم أعراضَ الناس وتشبِّب بنسائهم ! فلم يكن عندى إلا دفعهُ عن نفسى بأن قلت : لا أعاود؛ فخرج من عندى . وقلت فى إثره :

غـدا مالكٌ بمَـلاماته[1] * علىّ وما بات من باليَهْ
فقلتُ دَعِ اللومَ فى حُبِّها * فقبلكَ أعييتُ عُذَّالِيَهْ
وإنّى لَأكتُمهم سِرَّها * غداةَ تقول لها الحاليه
أعبـدةَ مالكِ مَسْلوبةً * وكنتِ مُقرطَقةً[2] حاليـه
فقالت على رِقْبةٍ : إننى * رهنتُ المرعَّث خَلْخاليه
بمجلِس يومٍ سأُوفِى به * وإن أنكر الناسُ أحواليه

أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها

أخبرنى وَكيع[3] قال حدثنى عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى الحسن بن جهور قال حدثنى هشام بن الأحنف، راوية بشار، قال :

إنى لعنـد بشّار ذاتَ يوم إذ أتته آمرأة فقالت : يا أبا معاذ، عَبـدة تُقرئك السلامَ وتقول لك : قد آشتدّ شوقُنا إليك ولم نرك منذُ أيام؛ فقال : عن غير مَقْلية

(١) راجع هذه الأبيات والتعليق عليها فى ترجمته فى الجزء الثالث ص ١٧٠ من هذه الطبعة .

(٢) مقرطقة : لابسة القرطق (بضم القاف وسكون الراء وفتح الطاء وقد تضم) وهو القباء . وقد مرت بلفظ : « معطرة » .

(٣) الذى مر هو الحسن بن جهور . ويروى عنه محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ، وعن محمد هذا يروى وكيع . (راجع ج ٣ ص ١٦١ س ٩ من هذه الطبعة) .

والله كان ذاك . ثم قال لراويته : يا هشام، خذ الرقعة وآكتب فيها ما أقول لك ثم آدفعه للرسول . قال هشام : فأملى علىّ :

عبـد إنّى إليـك بالأشواقِ * لتـلاقٍ وكيف لى بالتلاقِي

أنا والله أشتهى سحـرَ عينيْـ * ـك وأخشى مَصَارِعَ العشّاق

وأهاب الحَرَسىّ[1] مُحتسِبَ الجُنْـ * ـد يَلُفّ البـرىءَ بالفُسّاق

٥٠/٦

وىما يغنى فيه من شعر بشار فى عبدة قولُه :

صـــوت

لعبـدةَ دارٌ ما تكلّمنـا الدارُ * تَلُوح مَغَانيهـا كما لاح أسطارُ

أُسائل أحجـارًا ونُؤْيًا مُهَـدَّمًا * وكيف يُجيب القولَ نؤىٌ وأحجار

وما كلّمتْنى دارُها إذ سألتُهـا * وفى كبدى كالنِّفْط شُبّت به[2] النار

وعند مَغَانِى دارها لو تكلّمتْ * لِمكتئبٍ بادِى الصَّبابة أخبار

الغناء لإبراهيم ثانى ثقيلٍ مطلقٌ فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لآبن جامع ثقيلٌ أوّل عن الهشامى . ومن هذه القصيدة :

صـــوت

تحمّـل جـيرانى فعينى لبَيْنِهـم * تَفيض بتَهْتانٍ إذا لاحتِ الدارُ

بكيتُ على من كنت أحظَى بقـربه * وحقَّ الذى حاذرتُ بالأمس إذ ساروا[3]

الغناء ليحيى المَكّىّ ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر .

---

(١) الحرسى (بالتحريك) : واحد حرس السلطان، وسكن هنا للضرورة .

(٢) فى جميع الأصول : « له » .

(٣) فى ب، سـ : « صاروا » .

ومن الأغانى فى شعره فى عبدةَ :

صـــوت

مَسّنى من صــدود عبــدةَ ضُرّ * فبنات الفــؤاد ما تســتقرّ
ذاك شيء فى القلب من حبّ عبـ * ـدةَ بادٍ وباطنٌ يَستَسِرّ

٥ الغناء لإبراهيم ثانى ثقيلٍ مطلقٌ فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإسحاق رَمَل بالبنصر عن عمرو . وفيه لحَكَم ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى من جامع غنائه فى كتاب إبراهيم . وفيه لفَريدة خفيفُ ثقيلٍ عن إسحاق . وفيه ليحيى المكّىّ ثقيلٌ أوّلُ من كتابه . وفيه لحسين بن مُحرِز رَمَل عن الهشامى .

ومنهـا :

١٠ صـــوت

يا عبد إنى قـد ظُلمت وإننى * مبْـدٍ مقالة راغبٍ أو راهبِ
وأتوبُ ممـا تكْرَهين لِتَقْبَلى * واللهُ يقبل حُسنَ فعل التائبِ

الغناء لحَكَم خفيفُ ثقيل عن إسحاق . وفيه ليحيى المكىّ ثقيلٌ أوّلُ من كتابه . وفيه لحسين بن مُحْرِز رمل عن الهشامى .

١٥ ومنهـا :

صـــوت

يا عبــد حبُّك شفَّنى شَفًّا * والحبُّ داءٌ يُورث الحَتْفَا
والحبُّ يُخفيه المحبّ، لكى * لا يُستراب به، وما يَخفَى

الغناء لِسَيّاط خفيفُ رملٍ مطلق فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صـــوت

يا عبــد بالله فرّجى كُرَبى * فقــد برانى وشفَّنى نَصَبى
وضقتُ ذرْعًا بما كَلِفتُ به * من حُبّكم والمحبُّ فى تعب
ففــرِّجى كُرْبةً شَجِيتُ بهـا * وحرَّ حُزْنٍ فى الصدر كاللَّهَب ٥
ولا تَظُنِّى ما أشــتكى لَعِباً * هيهات قد جلّ ذا عن اللعب

٥١/٦ غنّاه سِيّاطٌ ثقيلا أوّل بالبنصر عن عمرو .

ومنها :

صـــوت

يا عبــد زُوريني تكُنْ مِنّةً * لله عنــدى يومَ ألقـاكِ ١٠
واللهِ ثُمّ اللهِ فاستيقنى * إنى لأرجوكِ وأخشـاكِ
يا عبــد إنى هالكٌ مُدْنَفٌ * إنْ لم أذُقْ بَرْدَ ثناياكِ
فلا تُرَدِّى عاشقًا مُــدْنَفًا * يرضَى بهذا القدر من ذاكِ

الغناء لحَكَم هَزَجٌ خفيفٌ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها : ١٥

صـــوت

يا عبد قد طال المِطالُ فأَنْعِمى * وآشــفِى فــؤادَ فتًى يَهِيم مُتَيَّمِ

الغناء ليزيد حَوْراءَ غيرُ مجنّس عن إبراهيم .

ومنها :

صـــوت ٢٠

يا عبــد هلْ لِلقـاءِ مِنْ سَبَبِ * أوْ لَا فأدعو بالويل والحَــرَبِ

الغناء ليزيد حوراء غير مجنّس .

ومنهـا :

صـــــوت

يا عبد هـل لى منكمُ مِنْ عائدِ * أَمْ هل لديك صلاحُ قلبٍ فاسدِ

الغناء لابن عَبّاد عن إبراهيم غير مجنّس .

ومنهـا :

صـــــوت

يا عبـد حيِّ عن قريب * وتأمَّـلى عينَ الرقيب

وارعَىْ وِدَادى غائبًا * فلقـد رَعَيتُك فى المَغيب

أشكـو إليـك وإنّما * يشكو المُحبّ إلى الحبيب

غَرَضِى(1) إليـك من الهوى * غرض المريض إلى الطبيب

الغناء لحَكَم مطلق فى مجرى البنصر .

ومنهـا :

صـــــوت

يا عبـد بالله ٱرْحمى عَبْدكِ * وعَلِّليـه بمُنَى وَعْـدِكِ

يُصبح مكروبًا ويُمسى به * وليس يَدرِى ما له عنـدك

ماذا تقولين لربّ العُلا * إذا تخلّيت به وحـدك

الغناء لإبراهيمَ ثانى ثقيلٍ بالبنصر عن عمـرو . وفيه لإسحاق هَزَج من جامع أغانيه . وفيه ليزيد حَوْراءَ لحنٌ ذكَره إبراهيم ولم يجنّسه . وذكر حَبَشٌ أنّ الثقيل الثانى لِسـيَاط .

(1) فى الأصول : «غرضا» .

ومنها :

صـــوت

يا عَبْـد جَلِّ كروبى * وأَسْـعِفى وأَثِيبى
فقـد تَطَاول هَمّى * وزَفْـرتى ونَحيبى

الغناء لابن سُكَّرة عن إبراهيم ولم يجنِّسه .

ومنها :

٥٢/٦

صـــوت

يا عبـد أنتِ ذخيرتى * نفسى فَـدَتْكِ وجيرتى
اللهُ يعـلم فيكمُ * يا عبـد حسنَ سريرتى
نفسى لنفسكِ خُـلَّةٌ (١) * وكذاك أنت أميرتى (٢)

الغناء لحَكَم الوادى خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صـــوت

يا عبـد حُبِّى لكِ مستورُ * وكلّ حبّ غـيره زُورُ
إنْ كان هجرى سَرَّكم فاْهجروا * إنّى بما سَـرّك مسرور

الغناء لحكم هَزَج بالوسطى عن ٱبن المكىّ .

ومنها :

صـــوت

لم يَطُـلْ لَيْـلى ولكنْ لم أنمْ * ونَفَى عنّى الكَرَى طيفٌ أَلَـمْ
وإذا قلتُ لها جُودى لنـا * خرجتْ بالصمت عن لا ونعم

---

(١) الخلة (بالضم) : الخليلة . (٢) فى ح : « أسيرتى » .

رَفِّهِى يا عَبْـدُ عنّى وٱعلمى * أنّنى يا عبـدُ من لحم ودم

إنّ فى بُرْدِىَ جسمًا ناحلًا * لو توكأتِ عليه لٱنهدم

خَتَمَ الحبُّ لها فى عنقى * موضعَ الخاتم من أهل الذمم

الغناء لحكم هَزَجٌ بالسبّابة والوسطى عن ابن المكىّ. وذكره إسحاق فى هذه الطريقة فلم ينسُبه إلى أحد. وفيه لعَثْعَث الأسود خفيفُ رمل فى الأول والخامس. وكان بشّار يُنكِر هذا البيتَ الأخير وهو :

* خَتَمَ الحبُّ لها فى عُنُقى *

أنشده رجل بيتا له فأنكره

أخبرنى عمّى قال حدثنا الكُرانىّ قال حدّثنى أبو حاتم السِّجِسْتَانىّ قال حدّثنى مَنْ أنشد بشارًا قولَه :

* لم يَطُل لَيْلِى ولكنْ لم أَنَم *

حتى بلغ إلى قوله :

ختم الحبُّ لها فى عُنُقى * موضعَ الخاتَم مِنْ أهل الذممْ

فقال بشار : عَمّن أخذتَ هذا؟ قلتُ : عَنْ راويتك فلان؛ فقال : قَبّحه الله! والله ما قلتُ هذا البيتَ قطُّ، أمَا ترى إلى أثره فيه ! ما أقبحَه وأشدَّ تميّزَه عنّى! فقال له بعضُ من حضر : نعم، هو أَلحقه بالأبيات .

ومنها :

صـوت

عَبْـدُ إنّى قـد ٱعترفتُ بذنبى * فٱغفرى وٱعْرُكِى[1] خطاىَ بجَنْبٍ[2]

عبدُ لا صبرَ لى ولستُ ـ فمهلًا ـ * قائلًا قـد عَتَبتِ فى غير عَتْب

(١) فى جميع الأصول : «واعدلى» ، والظاهر أنها محرفة عما أثبتناه . يقال : عرك بجنبه ما كان من صاحبه، كأنه حكه حتى عفاه . وأصله من عرك الأديم إذا دلكه . (٢) فى جميع الأصول : «بجنبى» وهو تحريف .

ولقد قلتُ حين أنْصبنى الحبّ فأبْلَى جِسْمى وعذّب قلبى
ربّ لا صبرَ لى على الهجر حَسْبِى * فأَقِلْنى حَسْبِى لكَ الحمدُ حسبى

الغناء لِسَياطٍ خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو. وفيه لسُلَيم هَزَجٌ من كتاب ابن المكىّ.

ومنها :

٥

صوت

عبد مُنّى وأَنْعِمى * قد مَلَكْتم قِيادِيَهْ
شابَ رأسى ولم تَشِبْ * وا بَلَاى لِدَاتِيَهْ (١)

٥٣/٦ الغناء لِسياط خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو. وفيه لَعَريبَ هزج .

ومنها :

١٠

صوت

عبد يا هِمّتى (٢) عليك السلامُ * فيم يُجْفَى حبيبُك المستهامُ
نزل الحبّ منزلاً فى فؤادى * وله فيه مجلسٌ ومقام

الغناء لأبى زَكّار (٣) خفيف رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لَعَريبَ هَزَجٌ .

ومنها :

١٥

صوت

عبد ياقُرّةَ عينى * أنصفى، رُوحى فداكِ
عاشق ليس له ذِكـ * ـرٌ ولا همٌّ سواكِ

الغناء لَعَرِيبَ هَزَجٌ . وفيه لحن ليزيدَ حَوْراء غير مجنّس .

---

(١) فى جميع الأصول : «لداتيه» . والظاهر أنها محرفة عما أثبتناه . (٢) الهمة (بالكسر ويفتح) : الهوى . (٣) فى حـ : «رمل» .

٢٠

ومنهـا :

صـــوت

يا عَبْـد يا جافيةً قاطعه * أمَا رَحِمتِ المُقْلَةَ الدامعهْ

يا عبد خافِ اللهَ فى عاشقٍ * يهواكِ حتى تقَع الواقعـه

٥ الغناء لأبى زَكّار هَزَجٌ بالبنصر عن عمرو .

صـــوت
من المـائة المختـارة

أَرْسَلَتْ أمُّ جعفـــر لا تزورُ * ليتَ شعرى بالغيب مَنْ ذا دهاها

أأتاهـا محـــرِّش بنَمِيـــمٍ * كـاذبٌ ما أراد إلا ردَاها

١٠ — عروضه من الخفيف — الشعر للأحوص . والغناء لأمّ جعفر المدنيّـة مولاة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب . ولحنه من الثقيـل الأوّل فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانة أنّ فيه لحناً[(1)] من الثقيل الأوّل بالبنصر، فلا أعلم أهذا يعنى[(2)] أم غيره . وفيه لابن سريج ثانى ثقيل بالبنصر فى مجراها عن يحيى المكّىّ وإسحاق. وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو والهشامىّ .

---

١٥ (١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «...أن فيه لحنا لمعبد من الثقيل...» بزيادة كلمة «معبد» . ولا يستقيم المعنى بذكرها .

(٢) فى الأصول : «يغنى» بالغين المعجمة، وهو تصحيف .

أخبار الأحوص مع أم جعفر

أم جعفر التى كان يشبب بها الأحوص ونسبها

وقد ذُكِرتْ أخبارُ الأحوص مُتَقَدِّما إلا أخبارَه مع أمّ جعفر التى قال فيها هذا الشعر فإنها أُخِّرت إلى هذا الموضع . وأمّ جعفر هذه ٱمرأة من الأنصار من بنى خَطْمة(١)، وهى أمّ جعفر بنت عبد الله بن عُرْفُطة بن قَتَادة بن مَعَدّ بن غِياث بن رِزاح بن عامر بن عبد الله بن خَطْمة بن جُشَم بن مالك(٢) بن الأوْس . وله فيها أشعار كثيرة .

تشبيب الأحوص بأم جعفر وتوعد أخيها أيمن له

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلَّبى قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطَّلْحى عن عبد العزيز ٱبن أبى ثابت ، وأخبرنى عمّى قال حدّثنى محمد بن داود بن الجَرّاح قال حدثنى أحمد بن زُهَير عن مصعَب ، وأخبرنى الحَرَمى بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن المُحْرِز بن جعفر الدَّوْسىّ ، قالوا جميعا :

٥٤ / ٦

لمّا أكثر الأحوصُ التشبيبَ بأمّ جعفر وشاع ذكُره فيها توعّده أخوها أَيْمَنُ وهدّده فلم يَنْته ، فٱستعدَى عليه والىَ المدينة — وقال الزبير فى خبره : فٱستعدى عليه عمر بن عبد العزيز — فربَطهما فى حبل ودفع إليهما سوطين وقال لهما : تجالدا ؛ فتجالدا فغلَب أخوها . وقال غير الزُّبَير فى خبره : وسَلَح الأحوصُ فى ثيابه وهرَب وتَبِعه أخوها حتى فاته الأحوص هرباً . وقد كان الأحوص قال فيها :

---

(١) لقب خطمة لأنه ضرب رجلا على أنفه فخطمه . (٢) كذا فى شرح القاموس مادة خطم وكتاب الاستبصار فى أنساب الأنصار ص ١٤٦ المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤٩ تاريخ) . وفى جميع الأصول : «... خطمة بن مالك بن جشم بن الأوس» وهو تحريف .

لقـــد منعتْ معروفَها أمُّ جعفرٍ * وإنِّى إلى معـــروفها لفقـيرُ
وقد أنكرتْ بعدَ اعترافٍ زيارتى * وقـــد وَغِرتْ فيها علىّ صدور
أَدُورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جعفـرٍ * بأبياتكم ما درتُ حيث أدور
أزور البيوتَ اللاصقاتِ ببيتهـا * وقلبي إلى البيت الذى لا أَزور
وما كنتُ زَوّارا ولكن ذا الهوى * إذا لم يَزُرْ لا بدّ أنــ سيزور ٥
أزور على أن لست أنفكُّ كلَّمـا * أتيتُ عـــدوًّا بالبنانــ يُشير

فقال السائب بن عمرو، أحد بنى عمرو بنــ عَوْف، يعارض الأحوصَ فى هذه الأبيات ويعيِّره بفراره :

لقد منع المعروفَ من أم جعفر * أخو ثقةٍ عنـــد الجلاد صَبورُ
عَلاك بمَتْن السوطِ حتى ٱتّقيتَه * بأصـفرَ من ماء الصِّفاق[1] يفـور ١٠

فقال الأحوص :

إذا أنا لم أغفـــر لأَيْمَنَ ذنبَـه * فمن ذا الذى يعفو له ذنبَه بعدى
أريد انتـــقامَ الذنب ثم تَرُدّنى * يدٌ لأَدانيـــه مباركةٌ عنـدى

وقال الزبير فى خبره خاصّـــة : وإنما أعطاهما عمرُ بن عبد العزيز السوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما اقتـداءً بعثمان بن عفان؛ فإنه كان لمـا تَهاجى سالم بن دارة ومُرّة ابن واقع الغَطَفانى الفَزَارى لزّهما عثمان بحبل وأعطاهما سوطين فتجالدا بهما . ١٥

وقال عمر بن شَـبّة فى خبره : وقال الأحوص فيها[2] أيضا — وقد أنشدنى على ابن سليمان الأخفش هذه الأبياتَ وزاد فيها على رواية عمر بن شَبّة بيتين فأضفتهما إليهـا — :

---

(١) الصفاق : جمع صفق (بالتحريك) وهو الأديم الجديد يصب عليه المـاء فيخرج منه ماء أصفر، واسم ذلك المـاء : الصفق (بسكون الفاء وفتحها) . (٢) فى جميع الأصول : «فيه» وهو تحريف . ٢٠

وإنى ليدعونى هوى أُمِّ جعفر * وجاراتها من ساعةٍ فأجيبُ
وإنى لآتى البيتَ ما إن أحبُّه * وأُكثر هجرَ البيت وهو حبيب
وأُغْضِى على أشياء منكم تسوءنى * وأُدعَى إلى ما سَرّكم فأجيب
هَبِينى امرأً إمّا بريئًا ظلمتِه * وإمّا مُسيئًا مذنبًا فيتوب
فلا تتركى نفسى شَعاعًا فإنها * من الحزن قد كادت عليك تذوب ٥
لك اللهُ إنى واصلٌ ما وصلتِنى * ومُثنٍ بما أوليتِنى ومُثيب
وآخُذُ ما أعطيتِ عفوًا وإننى * لأَزْوَرُ عما تكرهين هَيوب

هكذا ذكره الأخفش فى هذه الأبيات الأخيرة، وهى مروية للمجنون فى عدة روايات؛ وهى بشعره أشبه . وفى هذه الأشعار التى مضت أغانٍ نسبتها :

٥٥/٦

صوت ١٠

أَدور ولولا أن أرى أمَّ جعفر * بأبياتكم ما درتُ حيث أدورُ
أدور على أن لستُ أنفكّ كلما * أتيتُ عدوًّا بالبَنان يُشير

الغناء لمَعْبد، وله فيه لحنان[1] : ثقيلٌ أوّلُ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن عمرو . ولإسحاق فيهما وفى قوله :

* أزور البيوتَ اللّاصقات بيتها * ١٥

وبعده :

* أدور ولولا أن أرى أمَّ جعفر *

لحن من الرمل . وفى البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض ثقيلٌ أول عن الهشامى، ولإبراهيم خفيف ثقيل . وفيه لحن لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته .

(١) لم يذكر فى الأصول اللحن الثانى . ٢٠

إذا أنا لم أغفِــر لأيْمَنَ ذنبَه * فمَنْ ذا الذى يعفو له ذنبَه بعدى
أُريد مكافاةً له وتَصُـــدّنى * يدٌ لأَدانيــه مباركةٌ عنـدى

الغناء لَمعْبد ثانى ثقيـلٍ بالوسطى عن يحيي المكىّ، وذكر غيرُه أنه منحول يحيي إلى معبد . وفيه ثقيلٌ أوّل ينسب إلى عَرِيبَ و رَوْنق .

٥ ومنها وهو :

صـــــوت

من المـائة المختـارة

وإنى لآتِى البيتَ ما إن أُحبُّــه * وأُكثر هجـرَ البيت وهو حبيبُ
وأُغضى على أشياءَ منكم تسوءنى * وأُدعَى إلى ما ســرّكم فأُجيب
١٠ وما زلتُ من ذكراكِ حتى كأننى * أَمِــيمٌ[1] بأَفْيَـاء[2] الديار سَــلِيب[3]
أَبَثُّــك ما ألقَ وفى النفس حاجةٌ * لهـا بين جِلْدى والعظام دَبيب
لكِ اللهُ إنّى واصــلٌ ما وصلتِنى * ومُثْنٍ بمـا أوليتِنى ومُثيب
وآخُذ ما أعطيتِ عفــوًا وإننى * لأَزْوَرُ عمـا تكرهين هَيوب
فلا تتركى نفسى شَــعاعًا فإنهـا * من الحزن قد كادت عليك تذوب

١٥ الشعر للأحوص . ومن الناس من ينسُب البيت الخامسَ وما بعده إلى المجنون . والغناء فى اللحن المختار لدَحْمان ، وهو ثقيــلٌ أوّلُ مطلقٌ فى مجـرى البنصر . وذكر الهشامىّ أن فى الأبيات الأربعة لاَبْن سُرَيج لحنًا من الثقيل الأوّل ، فلا أعلم ألحنَ دَحْمانَ عَنِى[4] أم ثقيلًا آخر . وفى :

---

(١) الأميم : المشجوج الرأس وقد يستعار لغير الرأس قال :

٢٠ قلبى من الزفرات صدّعه الهوى * وحشاى من حرّ الفــراق أميم

(٢) فى حـ : « بأقياء » . وفى سائر الأصول : «بأفناء» . وظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٣) السليب : المستلب العقل . (٤) فى جميع الأصول : «غنى» بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

لكِ الله إنى واصلٌ ما وصلتِنى * ومُثْنٍ بما أوليتِنى ومُثيب

لإسحاق ثانى ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وفيها لإبراهيم خفيفُ رملٍ بالوسطى .

لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له فى أمر خلف أمام الناس أنه لا يعرفها

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى محمد بن حسن؛ قال الزُّبَير وحدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِىّ عن مُحْرِز :

أنّ أُمّ جعفر لمّا أكثر الأحوصُ فى ذكرها جاءت منتقِبةً(١)، فوقفت عليه فى مجلس قومه ولا يعرفها، وكانت آمرأةً عفيفة ؛ فقالت له : اقضِ ثمن الغنم التى آبتعتَها منّى ؛ فقال : ما آبتعتُ منكِ شيئًا. فأظهرتْ كتابًا قد وضعتْه عليه وبكتْ وشكت حاجةً وضُرًّا وفاقةً وقالت : يا قوم، كلِّموه. فلامه قومُه وقالوا : اقضِ المرأةَ حقَّها ؛ فجعل يحلف أنه ما رآها قطُّ ولا يعرفها . فكشفتْ وجهَها وقالت : ويْحك ! أَمَا تعرفنى! فجعل يحلف مجتهدًا أنه ما يعرفها ولا رآها قطُّ . حتى إذا استفاض قولُها وقولُه وآجتمع الناسُ وكثُروا وسمعوا مادار وكثُرَ لَغَطُهم وأقوالُهم، قامت ثم قالت : أيها الناس، أسكتوا . ثم أقبلت عليه وقالت : يا عدوّ الله ! صدقتَ، والله مالى عليك حقّ ولا تعرفنى، وقد حلفتَ على ذلك وأنت صادق، وأنا أمّ جعفر وأنت تقول : قلت لأمّ جعفر وقالت لى أم جعفر فى شعرك ! فخجِل الأحوص وآنكسر عن ذلك و برئتْ عندهم .

سمع أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير، وأخبرنى به محمد بن العبّاس اليَزِيدىّ قال حدّثنا ثَعْلَب قال حدّثنا الزُّبَير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال :

أنشدتُ أبا السائب المخزومىّ قولَ الأحوص :

لقد منعتْ معروفَها أُمُّ جعفر * وإنِّى إلى معروفها لفقيرُ

(١) انتقبت المرأة وتنقبت : وضعت النقاب على وجهها .

فلما ٱنتهيتُ إلى قوله :

أزور على أن لست أنفكُّ كلَّما * أتيتُ عدوّا بالبنان يُشير

أعجبه ذلك وطَرِب وقال : أتدرى يا بنَ أخى كيف كانوا يقولون! الساعةَ دخل، الساعةَ خرج، الساعةَ مرّ، الساعةَ رجَع، وجعل يُومئ بإبهاميه إلى وراء منكبيه وبسبّابته (١) إلى حِيال وجهه ويقلبها، يحكى ذهابَه ورجوعَه . ٥

صوت
من المائة المختارة

صاحِ قد لُمْتَ ظالمَا * فٱنظرِ ٱنْ كنتَ لائمَا

هل ترى مثلَ ظَبْية * قلّدوها التمائمَا

١٠ الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء فى اللحن المختار لمالكٍ خفيفُ ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وأخبرنى ذُكَاء وجه الرِّزّة أن فيه لعَرِيبَ رملًا بالبنصر، وهو الذى فيه سَجْحة . وفيه لابن المكّىّ خفيفُ ثقيلٍ آخرُ بالوسطى . وزعم الهشامىّ أن فيه خفيفَ رمل بالوسطى لابن سُرَيج، وقد سمعها (٢) ممن يغنّيه . وذكر حَبَش أنّ فيه رملًا آخر للغَريض . ولعاتكة بنت شُهْدة فيه خفيفُ ثقيل، وهو ١٥ من جيِّد صنعتها، وذكر جَحْظة عن أصحابه أن لحنها الرملَ هو اللحن المختار، وأن إسحاق كان يقدّمها ويستجيدها (٣)، ويزعم أنه أخذه عنها . وقال ابن المعتزّ : حدّثنى أبو عبد الله الهشامىّ : أنّ عَريب صنعتْ فيه لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافةُ إلى المعتصم، فأعجبه وأمرها أن تطرحه على جواريه، ولم أسمع بَشَرًا قطُّ غنّاه أحسنَ من خِشْف الواضحيّة .

٢٠ (١) لعله : « وبسبابتيه ... ويقلبهما الخ » . (٢) لعله : « وقد سمعه » أى اللحن .
(٣) فى حـ : « ويستجيده » .

وكل أخبار هؤلاء المغنّين قد ذُكِرتْ ، أوْ لها (١) موضع تُذكر فيه ، إلا عاتكة بنت شُهْدة فإن أخبارَها تذكر هاهنا؛ لأنه ليس لها شيء أعرفه من الصنعة فأذكرَه غير هذا. وقد ذكر جَحْظة عن أصحابه أن لحَنها هو المختار فوجب أن نذكر أخبارها معه أسوةَ غيرها .

* * *

عاتكة بنت شهدة وشىء من أخبارها

كانت عاتكة بنت شُهدة مدنيّـة . وأمُّها شُهْدة جارية الوليد بن يزيد ، وهو الصحيح . وكانت شهدة مغنِّية أيضا . ٥

٥٧ / ٦

غنى ابن داود الرشيد صوتا لأمها فطرب

حدّثنى محمد بن يحيي الصُّولِىّ قال حدّثنا العَلَاء قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى عبد الله بن العبّاس الرَّبِيعىّ عن بعض المغنِّين قال :

كنّا ليلةً عند الرشيد ومعنا ابنُ جامع والموصلىّ وغيرُهما ، وعنـده فى تلك الليلة محمد بن داود بن إسماعيل بن علىّ ؛ فتغنَّى المغنّون ، ثم آندفع محمد بن داود فغنّاه بين أضعافهـــم : ١٠

صـــــوت

أمَّ الوليـــد سَلَبْتِنِى حِلْمِى * وقتلتِــــنى فتحـــوّبى إثمى
بالله يا أمّ الوليـــد أمَا * تخشَيْن فىّ عواقبَ الظـــلم
وتركتِنى أبغى الطبيبَ (٢) وما * لطبيبنا بالداء من عِـلْم ١٥
خافى إلٰهك فى آبن عمّك قد * زوّدتِه سُقْمًا عــلى سُــقم

قال : فآستحسن الرشيد الصوت وآستحسنه جميعُ من حضره وطربوا له . فقال له الرشيد : يا حبيبى ، لمن هذا الصوت؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، سَلْ هؤلاء المغنِّين

(١) فى جميع الأصول : « أولها فى موضع ... الخ » . والظاهر أن كلمة « فى » مقحمة .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « أنعى » ، وهو تصحيف . ٢٠

لمن هو . فقالوا : والله ما ندرى ، وإنه لَغريبٌ . فقال : بحياتى لمن هو؟ فقال : وحياتِك ما أدرى إلا أنّى أخذتُه من شُهْدة جاريةِ الوليد أمّ عاتكة بنت شُهْدة .

هذا الشعر المذكور لابن قيس الرُّقيَّات، والغناء لابن مُحْرِز، وله فيه لحنان، أحدهما ثقيل أوّل بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق، والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو . وفيه لسُليم خفيف رمل بالبنصر. ولحُسين بن مُحْرز ثقيل أوّل عن الهشامىّ وحَبَش .

كانت ضاربة مجيدة وعنها أخذ إسحاق الموصلىّ

أخبرنى محمد بن مَزْيد عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه : أنه ذكر عاتكة بنت شُهْدة يوماً فقال :

كانت أضربَ مَنْ رأيتُ بالعود، ولقد مكثتُ سبعَ سنين أختلف إليها فى كل يوم فتُضاربنى ضرباً أو ضربين، ووصل إليها منّى ومن أبى أكثرُ من ثلاثين ألف درهم بسببى : دراهمَ وهدايا .

ماتت بالبصرة ، وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى عن أبيه عن إسحاق قال :

كانت عاتكة بنت شُهْدة أحسنَ خَلْق الله غناءً وأَرْواهم ، وماتت بالبصرة . وأمّها شُهْدة نائحة من أهل مكة . وكان ابن جامع يَلُوذ منها بكثرة الترجيع . فكان إذا أخذ يتزايد فى غنائه قالت له : إلى أين يا أبا القاسم! ما هذا الترجيع الذى لا معنى له! عُدْ بنا إلى معظم الغناء ودَعْ من جنونك . فأضجرتْه يوماً بين يدى الرشيد فقال لها : إنى أشتهى، عَلِم الله، أنْ تحتكّ شِعْرتى بشعرتك . فقالت : آخسأْ، قطع الله ظهرَك! ولم تَعُد لأذاه بعدها .

غنت جارية بشعر فعارضتها هى وذمت بندارا الزيات

أخبرنى حَبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا الزُّبير بن بكّار قال : قال لى علىّ بن جعفر بن محمد :

دخلت على جوارى المروانىّ المغنيات بمكة ، وعاتكة بنت شُهْدة تطارحهنّ لحنها :

يا صاحبىّ دَعَا الملامةَ وآعلَما * أنّ الهوى يَدَع الكِرامَ عَبيدَا

فجعلتْ واحدةٌ منهنّ تقول: "يدع الرجالَ عَبيدا". فصاحت بها عاتكةُ بنت شُهْدة: ويلكِ ! بُنْدارٌ الزيات العاضّ بظرَ أمه رجل ! أفَمِنَ الكرام هو ! . قال : فكنتُ إذا مرّ بى بُندار أو رأيتُه غلبنى الضحك فأستحيى منه وآخُذ بيده وأجعل ذلك بشاشةً؛ حتى أَوْرث هذا بينى وبينه مقاربةً؛ فكان يقول: أبو الحسن علىُّ بن جعفر صديقٌ لى .

٥٨ / ٦

علمت مخارقا الغناء وهو مولى لها

وكان مخارق مملوكًا لعاتكة ، وهى علّمتْه الغناء ووضعت يده على العود ، ثم باعته؛ فانتقل من مِلْك رجل إلى مِلك آخر حتى صار إلى الرشيد . وقد ذُكر ذلك فى أخباره .

صوت

من المائة المختارة

ولو أنّ ما عندَ آبنِ بُجْرةَ عندها * من الخمر لم تَبْلُلْ لَهَاتى(١) بناطِلِ

لعمرى لأنتَ(٢) البيتُ أُكرِمُ أهلَه * وأقعُد فى أفيائه(٣) بالأصائل(٤)

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم . (٢) كذا فى س . وفى سائر الأصول : «لآتى البيت» . (٣) كذا فى شرح ديوانه رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٩ أدب ش) وديوان الهذليين المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٦ أدب ش) ولسان العرب (مادتى «فيأ» و «أصل»). والأفياء : جمع فىء وهو الظل ، ولا يكون الفىء إلا بالعشىّ . وفى جميع الأصول : « أفنائه » (بالنون) وهو تصحيف .
(٤) الأصائل : العشيات .

عروضه من الطويل. الشعر لأبى ذُؤَيب الهُذَلى. والغناء لحَكَم الوادى، ولحنه المختار من الثقيل الأوّل بالبنصر فى مجراها . ابن نُجْرة هـذا ، فيما ذكره الأصمعى، رجل كان يَبيع الخمرَ بالطائف، وزعم أن الناطل كوزٌ تُكال به الخمر. وقال ابن الأعرابى : ليس هذا بشىء، وزعم أن الناطل : الشىء؛ يقال : ما فى الإناء ناطل، أى شىء . وقال أبو عمرو الشَّيْبانى : سمعتُ الأعراب يقولون : الناطل : الجُرْعة من المـاء واللبن والنبيذ . انتهى .

ذكر أبى ذُؤَيب وخبره ونسبه

نسبه وإسلامه وموته

هو خُوَيْلد بن خالد بن مُحَرِّث[1] بن زُبَيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم[2] بن سعد بن هُذَيل بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزار. وهو أحد المخضرَمين ممن أدرك الجاهليّة والإسلام، وأسلم فحسُن إسلامُه. ومات فى غَزاة إفْرِيقيّة.

٥

رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال:

كان أبو ذُؤَيب شاعرًا فَحْلا لا غَميزة[3] فيه ولا وَهْن.

وقال ابن سَلّام[4]: قال أبو عمرو بن العلاء:

سُئل حسّان بن ثابت: مَنْ أشعر الناس؟ قال: أحَيًّا أم رجلًا[5]؟ قالوا: حيًّا؛ قال: اشعرُ الناس حيًّا هُذَيل، وأشعر هذيل غيرَ مُدَافَع أبو ذُؤَيب. قال ابن سلّام: ليس[6] هذا من قول أبى عمرو ونحن نقوله.

١٠

اسمه بالسريانية مؤلف زورا

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال أخبرنى محمد بن مُعاذ العُمَرىّ قال:

(١) كذا فى تجريد الأغانى والاستيعاب (ج ٢ ص ٦٦٥). وكذلك صححه المرحوم الأستاذ الشنقيطى بخطه على هامش نسخته. وفى جميع الأصول: «محرز». (٢) كذا فى طبقات الشعراء لابن سلام (ص ٢٩ طبع أوربا) والاستيعاب ونسخة الشنقيطى مصححة بخطه. وفى جميع الأصول: «غنم». (٣) الغميزة: المطعن. (٤) فى الأصول: «وقال أبو عمرو بن العلاء قال ابن سلام ... الخ» وهو تحريف. فإن ابن سلام هو المتأخر وهو الذى ذكر قول أبى عمرو بن العلاء فى كتابه طبقات الشعراء. (٥) عبارة ابن سلام فى الطبقات: «قال: حيا أو رجلا ...». وفى ب، س: «أم قال رجلا .. الخ». بزيادة «قال». وهو تحريف. (٦) هذه العبارة غير واضحة هنا، وهى واضحة فى كتاب الطبقات لابن سلام، إذ فيه بعد ذكر الخبر: «ابن سلام يقوله». يريد أن ابن سلام يؤيد ما رواه أبو عمرو بن العلاء.

١٥ ٢٠

فى التوراة : أبو ذؤيب مؤلف زورا ، وكان اسم الشاعر بالسريانية "مؤلف زورا". فأخبرتُ بذلك بعضَ أصحاب العربية[(١)]، وهو كثير بن إسحاق، فعجب منه وقال : قد بلغنى ذاك . وكان فصيحًا كثيرَ الغريب متمكنًا فى الشعر .

قال أبو زيد عمر بن شبّة :

تقدّم شعراء هذيل بقصيدته العينية

٥ تقدّم أبو ذؤيب جميعَ شعراء هُذيل بقصيدته العينيّة التى يَرثى فيها بَنِيه . يعنى قولَه :

أمِن المَنون وريبِـــه تتوجّع * والدهر ليس بمُعتِب من يَجزَعُ

وهذه يقولها فى بنينَ له خمسةٍ أُصيبوا فى عام واحد بالطاعون ورثاهم فيها . وسنذكر جميع ما يُغنَّى فيه منها على أثر أخباره هذه .

خرج مع عبد الله ابن سعد لغزو إفريقية وعاد مع ابن الزبير فات فى مصر

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن مصعب الزُّبيرى،

١٠ وأخبرنى حَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بكّار قال حدّثنى عمّى قال :

كان أبو ذُؤيب الهُـذَلِىّ خرج فى جُند[(٢)] عبد الله بن سَـعْد بن أبى سَرْح[(٣)] أحد بنى عامر بن لؤىّ إلى إفريقية سنة ستّ وعشرين غازيًا إفْرِنْجَة فى زمن عثمان . فلما

(١) فى حـ : «أصحاب المدينة» . (٢) وكان ضمن جند عبد الله أيضا معبد بن العباس بن عبد المطلب ومروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية والحارث بن الحكم أخوه والمسور بن مخرمة بن نوفل وعبد الرحمن

١٥ ابن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعاصم بن عمر وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص وبسر بن أبى أرطاة بن عويمر العامرى . (راجع فتوح البلدان للبلاذرى) .

(٣) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى، وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدّ عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة . وكان معاوية بن أبى سفيان بمكة قد أسلم وحسن إسلامه فاتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحى بعد ابن أبى سرح . فلما فتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة استجار

٢٠ عبد الله بن سعد بدار عثمان رضى الله عنـه فأخذ له عثمان الأمان من النبى صلى الله عليه وسلم . وكان ابن أبى سرح أخا لعثمان من الرضاعة، فحسن إسلامه من ذلك الوقت . فلما أفضت الخلافة إلى عثمان رضى الله عنه ولاه على ملك مصر وجندها سنة ٢٥ هـ فكان يبعث المسلمين فى جرائد الخيل فيغيرون على أطراف إفريقية . فكتب إلى عثمان يخبره بما نال المسلمون من عدوهم، فكان ذلك السبب فى توجيه الجيش إليه وتقديمه عليه ودخوله به للغزو إلى إفريقية .

فتح عبد الله بن سعد إفريقية وما والاها بعث عبدَ الله بن الزبير — وكان فى جنده — بشيرًا إلى عثمان بن عفّان ، وبعث معه نفرًا فيهم أبو ذؤيب . ففى عبد الله يقول أبو ذؤيب :

٥٩ / ٦

فصاحبَ صدقٍ كسِيدِ الضَّرا * ءِ يَنْهض فى الغزو نهضًا نَجيحَا (١)

فى قصيدة له . فلما قدِموا مصرَ مات أبو ذؤيب بها (٢) . وقدِم ابنُ الزبير على عثمان ، وهو يومئذ ، فى قول ابن الزبير ، ابنُ ستّ وعشرين سنة ؛ وفى قول الواقدىّ ابن أربع وعشرين سنة . وبُشّر عبد الله عند مَقْدَمه بخُبَيْب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عُرْوة بن الزبير ، وكانا وُلدا فى ذلك العام ، وخُبيب أكبرهما . قال مصعب : فسمعت أبى والزبيرَ بن خُبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان :

وصف ابن الزبير لحرب إفريقية

قال عبد الله بن الزبير : أحاط بنا جُرْجير صاحب إفريقية وهو ملك إفرنجة فى عشرين ألفًا ومائة ألف ونحن فى عشرين ألفا ؛ فضاق بالمسلمين أمرُهم واختلفوا فى الرأى ، فدخل عبد الله بن سعد فُسْطاطَه يخلو ويفكّر . قال عبد الله بن الزبير : فرأيت عَوْرة من جُرْجير والناس على مَصَافّهم ، رأيته على بِرْذَوْن أشهبَ خَلْفَ أصحابه مُنقطِعًا منهم ، معه جاريتان له تُظِلّانه من الشمس بريش الطَّواويس .

---

(١) كذا ورد هذا البيت فى شرح ديوان أبى ذؤيب وقبله شعر يدل على هجر محبوبته له وإعراضها عنه الى غيره . يقول : فإن استبدلت بى إنسانا فاستبدلى بى مثل هذا الصاحب . والضراء : ما واراك من شجر . والسيد : الذئب . وأخبث ما يكون من الذئاب سيد الضراء الذى تعوده . وقد صححه الأستاذ الشنقيطى بهذه الرواية فى هامش نسخته . وفى الأصول : « وصاحب صدق كسيد الغضى ... الخ » .

(٢) فى فتوح البلدان للبلاذرى (ص ٢٢٦ طبع أوربا) : أن أبا ذؤيب توفى بإفريقية فقام بأمره ابن الزبير حتى واراه فى لحده . ورواية البلاذرى تتفق مع ما ذكره ابن قتيبة فى طبقات الشعراء (ص ٤١٣ طبع أوربا) وابن الأثير فى الكامل (ج ٣ ص ٧٠ طبع أوربا) وابن حجر فى الإصابة (ج ٧ ص ٦٣ طبع مطبعة السعادة) . وسيذكر المؤلف فى هذه الترجمة أنه مات بأرض الروم ودفن بها .

فجئت فُسطاطَ عبد الله فطلبت الإذن عليه من حاجبه ؛ فقال : إنه فى شأنكم وإنه قد أمرنى أن أُمسك الناسَ عنه . قال: فدُرتُ فأتيت مؤخّر فُسطاطه فرفعتُه ودخلت عليه، فإذا هو مُستلقٍ على فراشه؛ ففزِع وقال : ما الذى أدخلك علىّ يآبن الزبير؟ فقلت : إيه وإيه ! كلُّ أَزَبَّ نَفورٌ[1] ! إنى رأيت عورةً من عدوّنا فرجوت الفرصةَ فيه وخَشِيت فواتَها، فآخرُجْ فآندُب الناسَ إلىّ. قال : وما هى؟ فأخبرته؛ فقال : عورةٌ لعمرى ! ثم خرج فرأى ما رأيت؛ فقال : أيها الناس، انتدِبوا مع آبن الزبير إلى عدوّكم . فاخترتُ ثلاثين فارسًا، وقلت: إنى حاملٌ فاضربوا عن ظهرى فإنى سأكفيكم مَنْ ألقى إن شاء الله تعالى . فحملتُ فى الوجه الذى هو فيه وحملوا فذَبّوا عنّى حتى خَرَقتُهم[2] إلى أرض خالية، وتبيّنته فصمَدْتُ صَمْدَه[3]؛ فوالله ما حسِب إلا أنى رسول ولا ظنّ أكثرُ أصحابه إلا ذاك، حتى رأى ما بى من أثر السلاح، فثنَى بِرْذَوْنَه هاربًا، فأدركتُه فطعنته فسقط ، ورميت بنفسى عليه، وآتّقتْ جاريتاه عنه السيفَ فقُطعت يد إحداهما . وأجهزتُ عليه ثم رفعتُ رأسَه فى رُمحى، وجال أصحابُه وحَمل المسلمون فى ناحيتى وكبّروا فقتّلوهم كيف شاءوا، وكانت الهزيمة . فقال لى عبد الله ابن سعد: ما أحدٌ أحقّ بالبشارة منك، فبعثنى إلى عثمان . وقدِم مروانُ[4] بعدى على عثمان

اشترى مروان خمس فىء إفريقية بمال فوضعه عنه عثمان

(١) الأزب من الإبل : الذى يكثر شعر حاجبيه ، ولا يكون الأزب إلا نفورا لأن الريح تضربه فينفر . وهذا مثل يضرب فى عيب الجبان . قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد وكان أزب جبانا ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل ، وكان زهير يوما فى إبله يهنؤها ومعه أخوه أسيد ، فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل فى أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير : كل أزب نفور . وإنما قال له هذا لأن أسيدا كان أشعر (عن مجمع الأمثال للميدانى) . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، سـ : « حتى حرقتهم » وهو تصحيف . وعبارة البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى : «خرقت صفوفهم ... الخ » . (٣) صمد صمد الأمر : قصد قصده . (٤) هو الخليفة مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الملك الخليفة ، وهو ابن عم عثمان بن عفان رضى الله عنه وكاتبه ؛ ومن أجله كان ابتداء فتنة عثمان رضى الله عنه وقتله . ثم انضم الى ابن عمه معاوية ابن أبى سفيان وتولى عدة أعمال الى أن وثب على الأمر بعد أولاد يزيد بن معاوية وبويع بالخلافة ؛ فلم تطل مدته ومات فى أول شهر رمضان سنة ٦٥ هـ .

حين اطمأنّوا و باعوا المَغنم وقسّموه . وكان مروان قد صفق[1] على الخُمس بخمسمائة ألف ، فوضعها عنه عثمان ، فكان ذلك مما تُكلِّم فيه بسببه . فقال عبد الرحمن بن حَنْبل[2] ابن مُلَيل — وكان هو وأخوه كَلَدة أخوى صَفْوان بن أميّة بن خَلَف لأمه ، وهى صَفيّة بنت مَعْمَر بن حبيب[3] بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح ، وكان أبوهما ممن سقط من اليمن إلى مكة — :

أَحْلِفُ[4] بالله جهـد اليميـ * ـن ما ترك الله أمرًا سُـدَى

ولكنْ خُلقتَ[5] لنا فتنـةً * لكى نُبتـلَى فيك[6] أو تُبتـلى

دعوتَ الطَّريدَ[7] فأدنيتَـه * خلافًا[8] لسـنّة مَنْ قد مضى

وأعطيتَ[9] مَرْوان خُمس العبا * د ظلمًا لهم وحَمَيْتَ الحِمَى

(١) الصفق : التبايع ، وهو من صفق اليد على اليد عند وجوب البيع . (٢) كذا فى حـ والاستيعاب فى ترجمة عبد الرحمن بن حنبل وأخيه كلدة بن حنبل . وفى سائر الأصول : « حسان » وهو تحريف .

(٣) كذا فى الاستيعاب والطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٢ فى ترجمة صفوان بن أمية) . وفى جميع الأصول : «خبيب» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) فى الاستيعاب فى ترجمة عبدالرحمن : «وأحلف» وفى البيان المغرب : «سأحلف» . (٥) فى الاستيعاب : «جعلت» .

(٦) فى حـ : « بك » . (٧) الطريد : هو الحكم بن العاص بن أمية أبو مروان بن الحكم وعم عثمان بن عفان ، أسلم يوم الفتح . أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف . ولم يزل بها مدّة خلافة أبى بكر وعمر إلى أن ولى عثمان فرده إلى المدينة وأعطاه مائة ألف درهم ، و بقى فيها إلى أن توفى فى آخر خلافة عثمان قبل القيام على عثمان بأشهر وكان ذلك مما نقموا على عثمان . واختلف فى السبب الموجب لنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه فقيل : كان يتحيل و يستخفى و يسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه فى مشركى قريش وسائر الكفار والمنافقين فكان يفشى ذلك عليه ، وكان يحكيه فى مشيته و بعض حركاته إلى أمور غيرها . (انظر الاستيعاب حـ ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ والمعارف لابن قتيبة ص ٩٧ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٣٠ — ٣٣١) . (٨) فى الاستيعاب : * خلافا لما سنه المصطفى * (٩) ورد هذا البيت والذى بعده فى الاستيعاب هكذا :

ووليت قـربالك أمر العباد * خلافا لسـنة من قـد مضى

وأعطيت مروان خمس الغنيـ * ـمة آثـرته وحميت الحمى

وما لا أتاكَ به الأشعرىّ * من الفىء أعطيتَه مَنْ دنا
وإنّ الأمينَيْن قد بيّنا * منارَ الطريق عليه الهدى
فما أخذا درهمًا غِيلةً * ولا قسّما درهمًا فى هوى

قال : والمال الذى ذكر أن الأشعرىّ جاء به مالٌ كان أبو موسى قَدِم به على عثمان
٥ من العراق، فأعطى عبدَ الله بن أَسِيد بن أبى العِيص منه مائة ألف درهم، وقيل:
ثلثمائة ألف درهم ؛ فأنكر الناس ذلك .

ذكر ابن بجرة وخمره فى قصيدة غنى فى أبيات منها

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن محمد بن يحيى عن
عبد العزيز — أظنه ابن الدّراوَرْدى[1] — قال: ابن بُجرة الذى ذكره أبو ذؤيب رجل من
بنى عُبيد بن عُويج بن عَدِىّ بن كعب من قُرَيش، ولم يسكنوا مكة ولا المدينة
١٠ قطّ، وبالمدينة منهم امرأة، ولهم موالٍ أشهرُ منهم، يقال لهم بنو سجفان[2].وكان ابن
بُجرة هذا خمّارًا . وهذا الصوت الذى ذكرناه من لحن حَكَم الوادىّ المختار من قصيدة[3]
لأبى ذؤيب طويلة . فمما يغنّى فيه منها :

صــــوت

أساءلتَ رَسْمَ الدار أم لم تُسائل * عن الحىّ أم عن عهده بالاوائل
١٥ عفا غيرَ رسم الدار ما إن تُبِينُه[4] * وعفْرِ[5] ظباءٍ قد ثوَتْ فى المنازل
فلو أنّ ما عند ابن بُجْرَةَ عندها * من الخمر لم تَبْلُل لَهاتى بناطل

(١) كذا فى ب، سـ ، حـ . وفى سائر الأصول : «أظنه ابن عمران» . وكلاهما روى عنه محمد بن يحيى الكنانى أبو غسان . والدراوردى : نسبة الى دراورد، قرية من قرى فارس . وقيل : إنها قرية بخراسان، وقيل غير ذلك . (راجع تهذيب التهذيب والطبقات الكبرى لابن سعد) .
٢٠ (٢) كذا فى ب ، سـ . وفى حـ : «بنو أسجفا» . وفى سائر الأصول : «بنو أسجفان» .
(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ذكره» . (٤) فى حـ : «أبينه» .
(٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وغير ظباء » .

فتلك التى لا يَذهبُ الدهرَ حُبُّها (١) * ولا ذِكرُها ما أَرْزَمَتْ أمُّ حائلِ

غنّاه الغَريض ثقيلا أوّلَ بالوسطى . ويقال : إن لمَعْبد فيه أيضا لحنا .

قوله : "أساءلتَ" يخاطب نفسه . ويروى : "عن السُّكْن أو عن أهله" (٢) .
والسُّكْن . الذى (٣) كانوا فيه . وقال الأصمعى : السكن : سكن الدار . والسكن :
المنزل أيضا . ويروى : "عفا غيرُ نُؤْى الدار" . والنُّؤْى : حاجز يُجعل حول بيوت ٥
الأعراب لئلا يَصل المطر إليها . ويروى — وهو الصحيح — :

* وأقطاعُ (٤) طُفْى قد عَفَتْ فى المعاقلِ *

والطُّفْى : خُوص المُقْل . والمعاقل : حيث نزلوا فآمتنعوا، واحدها مَعْقِل . وواحد
الطُّفْى : طُفْية . وأَرْزمتْ : حَنّت . والحائل : الأنثى . والسَّقْب : الذكر .

ومنها : ١٠

صــــوت

وإنّ حديثًا منـكِ لو تَبْـذُلينه * جَنَى النحلِ فى ألبان عُوذٍ مَطافلِ
مَطافــل أَبْكار حَديث نِتاجها * تُشاب بمـاءٍ مثلِ ماء المفاصـلِ

غنّاه ابن سُريج رملًا بالوسطى . جنى النحل : العسل . والعُوذ : جمع عائذ، الناقة
حين تضع فهى عائذ، فإذا تَبعها ولدُها قيل لها مُطْفِل. والمَفاصل : مُنْفَصَل (٥) السهل ١٥

(١) رواية هـذا الشطر فى ديوانه المخطوط وأمالى القالى (ج ١ ص ٢٣٣ طبع دار الكتب المصرية) : « فتلك التى لا يبرح القلب حبها » . (٢) قال الأصمعى فى التعليق على هذا البيت فى شرح ديوانه : «السكن : أهل الدار سكانها، والسكن : المنزل ... » . وترك كلمة السكن بدون شكل . والذى فى كتب اللغة أن السكن (بالفتح) : السكان، وهو جمع لساكن كصحب وصاحب . (وبالضم وبالتحريك) : المسكن . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « الذين » وهو ٢٠ تحريف . (٤) أقطاع : جمع قطع (بالكسر) وهو — كالقطيع — : الغصن تقطعه من الشجرة .
(٥) كذا صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى بخطه على هامش نسخته . وفى الأصول : «منفتل» .

من الجبل حيث يكون الرَّضْراض[1]، والمـاء الذى يَسْتنقِـع[2] فيها أطيبُ المياه . وتُشاب : تُخلط .

وأخبرنى محمّد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا الرِّيَاشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ : أن أبا ذؤيب إنما عَنَى بقوله : "مَطافل أَبْكار" أنّ لبن الأبكار أطيبُ الألبان، وهو لبنُها لأوّل بَطْن وضعتْ . قال : وكذلك العسل فإنّ أطيبَه ما كان من بِكر النحل . قال : وحدّثنى كُرْدين قال : كتب الحجاج إلى عامله على فارس : ابعث إلىّ بعَسل من عسل خُلّار[3]، من النحل الأبكار، من الدستفشار[4]، الذى لم تمسّه النار .

٦١ / ٦

صوت من قصيدته العينية

فأما قصيدته العينية التى فُضِّل بها، فمّا يغنَّى به منها :

صــــوت

أَمِنَ المَنونِ ورَيْبِها[5] تتوجّع * والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ
قالت أُمامة[6] ما لجسمك شاحبًا * منذُ ٱبتُذلتَ ومثلُ مالك يَنْفع
أم ما لجنبكَ لا يُلائم مضجعًا * إلا أَقَضّ عليك ذاك المضجَع
فأجبتُها أنْ ما لجسمى[7] أنّه * أودَى بَنِىّ من البـلاد فودّعوا

(١) الرضراض : مادق من الحصى . (٢) كذا فى حـ . ويستنقع : يجتمع . وفى سائر الأصول : « يلبع » . (٣) خلار (كرمان) : موضـع بفارس ينسب إليه العسـل الجيد . (٤) الدستفشار : لفظة فارسية ، معناها : ما عصرته الأيدى وعالجته . (٥) كذا فى ديوانه وفيما سيأتى فى جميع الأصول . وفى جميع الأصول هنا وفيما مر : « وريبـه » . والمنون يذكر ويؤنث ، فمن أنث حمله على المنية ، ومن ذكر حمله على الموت . ويحتمل أن يكون التأنيث راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة ، وذلك لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار . وقيل : إن من ذكر المنون أراد به الدهر . وقد روى فى اللسان (مادة منن) بالتذكير وذكر فيه التأنيث رواية عن ابن سـيدة وقد شرح أبو الفرج ذلك فى الصفحة التالية . (٦) فى شرح ديوانه : «أميمة» . (٧) كذا فى ديوانه . ويريد أن الذى بجسمى هو غمى لذهاب ولدى وتفادهم ، فهـذا الذى ترين بجسمى لذلك . (يراجع شرح ديوانه) . وفى ب ، سـ : « أما لجسمك » . وفى سائر الأصول : « أم ما لجسمك » .

عروضه من الكامل . غنّاه ابن مُحرِز ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالبنصر فى مجراها . قال الأصمعىّ : سُمِّيت المَنون منوناً لأنها تذهب بمُنَّة كل شئ وهى قوّته . ورَوَى الأصمعى : "ورَيْبه" فذَكَّر المَنون . والشاحب : المُغيَّر المهزول . يقال : شَحُب يشحُب . ابتُذِلتَ : امتَهنْتَ نفسَك وكَرِهتَ الدعةَ والزينة ولَزِمت العملَ والسفر ومثلُ مالك يُغْنيك عن هذا ، فٱشْتَرِ لنفسكَ مَنْ يكفيك ذلك ويقوم لك به . ويلائم : يوافق . أَقَضَّ عليك أى خشُن فلم تستطع أن تضطجع عليه . والقَضَض : الرمل والحصى . قال الراجز :

إنّ أُحَيحًا[1] مات من غير مَرَض * ووُجْدَ فى مَرْمَضه حيث ٱرتمَضْ[2]

* عَسَاقلٌ[3] وجِبأٌ فيها قَضَض *

وودّعوا : ذهبوا . استُعمل ذلك فى الذهاب لأن من عادة المفارق أن يودّع .

طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب فأجازه

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عمّار قال حدّثنى أحمد بن عمر النحوىّ قال حدّثنى أبى عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن ابن عَيّاش قال :

لما مات جعفرُ بن المنصور الأكبرُ مشى المنصور فى جنازته من المدينة[4] إلى

---

(١) كذا فى لسان العرب مادتى « جبأ ورمض » . وفى ب ، س : « إن احتجاما يك عن ... الخ » . وفى سائر الأصول : « ان احتجاما تك » . وكلاهما تحريف . (٢) ارتمض الرجل من كذا ، أى اشتدّ عليه وأقلقه . (٣) العساقل : ضرب من الكمأة ، وهى الكمأة الكبار البيض يقال لها شحمة الأرض . والجبء (بالفتح) : الكمأة السود . والسود خيار الكمأة . وجبأ (بكسر ففتح) يجوز أن يكون جمع جبء كجبأة (بكسر ففتح أيضا) وهو نادر ، ويجوز أن يكون المراد جبأة ، فحذفت الهاء للضرورة ، ويجوز أن يكون اسما للجمع . (عن اللسان مادة جبأ) .

(٤) يريد بغداد .

مقابر قريش[1]، ومشى الناسُ أجمعون معه حتى دَفَنه، ثم ٱنصرف إلى قصره. ثم أقبل على الربيع[2] فقال: يا ربيع، أُنظُر مَنْ فى أهلى يُنشدنى:

* أَمِنَ المنون ورَيْبِها تتوجّع *

حتى أتسلَّى بها عن مُصيبتى. قال الربيع: فخرجتُ إلى بنى هاشم وهم بأجمعهم حُضور، فسألتُهم عنها، فلم يكن فيهم أحدٌ يحفظها، فرجعتُ فأخبرته؛ فقال: والله لمصيبتى بأهل بيتى ألّا يكون فيهم أحدٌ يحفظ هذا لِقِـلّة رغبتهم فى الأدب أعظمُ وأشـدّ علىّ من مُصيبتى بٱبنى. ثم قال: أُنظُر هل فى القوّاد والعَوَامّ من الجند مَنْ يعرفها، فإنى أُحبّ أن أسمعها من إنسان يُنشدها. فخرجتُ فٱعترضت الناسَ فلم أجد أحدًا يُنشدها إلا شيخًا كبيرا مؤدِّبا قد ٱنصرف من موضع تأديبه، فسألتـه: هل تحفظ شيئًا من الشعر؟ فقال: نعم، شِعْر أبى ذُؤَيب. فقلت: أَنْشِدْنى. فابتدأ هذه القصيدةَ العينيّة. فقلت له: أنت بُغْيتى. ثم أوصلته إلى المنصور فٱستنشده إياها. فلما قال:

* والدهرُ ليس بمُعتِب[3] مَنْ يَجزَعُ *

قال: صدق والله، فأَنْشِدْنى هذا البيتَ مائة مرّة ليتردّد هذا المصراعُ علىّ؛ فأنشدَه، ثم مرّ فيها. فلما ٱنتهى إلى قوله:

والدهر لا يَبْقَى على حَدَثانه * جَوْنُ السَّراة[4] له جدائدُ أربعُ

(١) مقابر قريش ببغـداد: مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثـير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل رضى الله عنه والحريم الطاهرى، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيـد، وهى التى فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ٱبن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب، وكان جعفر الأكبر هو أول من دفن بها، والمنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى بها مدينته سنة ١٤٦ هـ

(٢) هو الربيع بن يونس مولى المنصور.

(٣) أعتبه: رجع الى ما يرضيه وترك ما يسخطه.

(٤) جون السراة: أسـود الظهر أو أبيضه، فإن الجون يطلق على الأسود والأبيض. ويريد بجون السراة حمارا. والجدائد: الأتن، واحدها جدود (بفتح أوله) وهى التى لا لبن لها.

٦٢/٦ قال : سلا[(١)] أبو ذؤيب عند هذا القول . ثم أمر الشيخَ بالانصراف . فأتبعتُه فقلت له : أأمر لك أميرُ المؤمنين بشىء ؟ فأرانى صُرّةً فى يده فيها مائةُ درهم .

خانه خالد بن زهير فى آمرأة يهواها كان خان هو فيها عويم بن مالك

حدّثنا محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ قال : كان أبو ذؤيب الهُذَلىّ يهوَى آمرأةً يقال لها أم عمرو، وكان يُرسل إليها خالد[(٢)] ابن زُهير فخانه فيها ، وكذلك كان أبو ذُؤَيب فعل برجل يقال له عُوَيم[(٣)] بن مالك بن عويمر وكان رسولَه إليها . فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرَمها . فأرسلتْ تترضّاه، فلم يفعل ، وقال فيها :

تُريدين كيما تجمعيــنى وخالدًا * وهل يُجمَع السيفانِ وَيْحكِ فى غِمْد

أخالدُ ما راعيتَ مِــنِّى[(٤)] قــرابةً * فتحفَظَنى بالغيب أو بعضِ ماتُبدى[(٥)]

دعاكَ إليهـا مُقْلتاها وجيـــدُها * فِلتَ كما مال المُحبّ عــلى عَمْــد

وكنتَ كرَقْراق السَّراب إذا بدا * لقوم وقد بات المطىُّ بهـم يَخْدِى[(٦)]

فآليتُ لا أنفكّ أَحْدو قصيــدةً * تكون وإياها بها مثلًا بعدى

---

(١) كذا فى أ ، ء ، م . وفى ب ، حـ : «سلا أبو ذؤيب عن هذا القول» . وفى سـ : «سل أبا ذؤيب عن هذا القول» . (٢) هو خالد بن زهير الهذلى، وكان ابن أخت أبى ذؤيب، وقيل : ابن أخيه . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : «عويمر» . وقد أورد ابن قتيبة هــذه القصة فى كتابه طبقات الشعراء (ص ٤١٣ — ٤١٤) وذكر أن الرجل الذى خانه أبو ذؤيب فى هذه المرأة هو ابن عم له يقال له مالك بن عويمر . وأوردها البغدادى فى كتابه خزانة الأدب (ج ٢ ص ٣١٦، ج ٣ ص ٥٩٧، ٦٤٨) فى تفصيل كثير، فذكر فى موضع أنه يقال له مالك بن عويمر، كما ذكره ابن قتيبة ، وفى موضع آخر أنه يقال له وهب بن جابر، وذكر سبب تعلقه بها وجفائها له بعد . واستطرد فى القصــة حتى أتى على خبر مقتل خالد بن زهير . (٤) كذا فى شرح ديوانه والشــعر والشعراء . وفى الأصول : «من ذى قرابة» . (٥) أراد : فتحفظنى بالغيب أو فى بعض ما تظهر من المودة والإخاء . (٦) كذا فى حـ وديوانه . وخدى البعير والفرس خديا وخديانا : أسرع وزج بقوائمه . وفى سائر الأصول : «يحدى» (بالحاء المهملة) وهو تصحيف .

غنّاه ابن سريج خفيفَ رمل بالبنصر . الغيب: السرّ . والرقراق: الجارى . ويروى: "أحذو قصيدة" . فمن قال: "أحذو" بالذال المعجمة أراد أصنع ، ومن قال: "أحدو" أراد أغنّى .

وقال أبو ذؤيب فى ذلك :

٥ وما حُمِّـل البُخْتِىُّ عامَ غِياره (١) * عليه الوُسوقُ (٢) بُرُّها وشَعيرُهَا

أَتَى قـريةً كانت كثيرًا طعامُها * كَرَفْغ (٣) التراب كلُّ شىءٍ يَمِيرها

— الرفغ من التراب: الكثير اللين —

فقيل تَحَمَّلْ فوق طوقك إنّها * مُطَبَّعةٌ (٤) مَنْ يأتِها لا يَضيرُها

بأعظمَ (٥) مما كنتُ حَمَّلتُ خالدًا * وبعضُ أماناتِ الرجال غُروروها

١٠ ولو أننى حَمّلتُه البُزْلَ ما مشتْ * به البزلُ حتى تَتْلَئِبَّ صدورها

— تتلئب: تستقيم وتنتصب وتمتدّ وتتابع (٦) —

خليلِى الذى دلّى (٧) لغَىٍّ خليلتى * جِهارًا فكلٌّ قد أصابَ عُرورها (٨)

— يقال: عَرّه بكذا أى أصابه [به] (٩) —

فشأنَكها (١٠) ، إنى أمينٌ وإنّنى * إذا ما تَحالَى مثلُها لا أَطُورها

١٥ — تحالى: من الحلاوة . أطورها: أقربُها —

---

(١) الغيار (بالكسر): مصدر غارهم يغيرهم إذا مارهم أى أتاهم بالميرة . (٢) الوسوق: جمع وسق (بالفتح) ، وهو حمل البعير ؛ وقيل: الحمل عامة . (٣) فى جميع الأصول: « كرقع » (بالقاف والعين المهملة) . والتصويب عن شرح ديوانه . (٤) يريد أن هذه القرية مملوءة بالطعام ، فكنى عن ذلك بأنها مطبعة أى مختومة لأن الختم إنما يكون غالبا بعد الملء .

٢٠ (٥) فى ديوانه: « بأثقل » . (٦) لعلها « وتتايع » بالياء المثناة التحتية . يقال: تتايع الجمل فى مشيه إذا حرك ألواحه حتى يكاد ينفك . (٧) دلى فلان فلانا فى الشرّ: أوقعه وصيره فيه . (٨) العرور: المعرة والعيب . (٩) زيادة عن حـ . (١٠) فى شرح ديوانه فى التعليق على هذا البيت: ورواه خالد والأصمعىّ: « فشأنكما ... الخ » .

أُحاذر يوماً أن تَبِين قرينتى * ويُسْلِمها أَحْرازُها(١) ونَصيرها

ــ الأحراز : الحصون . قرينتى : نفسى ــ

وما أَنْفُس الفتيان إلا قرائنٌ * تَبِين ويبقَى هامُها وقُبورها

فنفسَك فآحفظْها ولا تُفشِ للعِدا * من السرّ ما يُطوَى عليه ضَميرُها

وما يَحْفظُ المكتومَ من سرّ أهله * إذا عُقَدُ الأسرار ضاع كَبيرُها

مِنَ القوم إلا ذو عَفاف يُعينه * على ذاك منهُ صِدْقُ نفس وخِيرُها

رَعَى خالدٌ سرّى ليالىَ نفسُه * تَوالَى(٢) على قَصْد السبيل أُمورُها

فلما تراماه(٣) الشبابُ وغَيُّه * وفى النفس منه فِتْنةٌ وفُجُورها

لوى رأسَه عنّى ومال بودّه * أغانيجُ خُودٍ(٤) كان فينا يَزُورها

تَعلّقَه منها دَلالٌ ومُقْلة * تَظَلّ لأصحاب الشَّقاء تُديرها

فإنّ حرامًا أن أخون أمانةً * وآمَنَ نفسًا ليس عندى ضميرها(٥)

فأجابه خالد بن زهير :

لا يُبعِدنّ الله لُبَّك إذ غَزَا * وسافَر والأحلامُ جَمٌّ عُثُورُها

ــ غزا وسافر لبك : ذهب عنك . والعثور : من العثار وهو الخطأ ــ

وكنتَ إمامًا للعشيرة تنتهى * إليك إذا ضاقتْ بأمرٍ صُدورها

(١) فى شرح ديوانه : « إخوانها » . (٢) توالى : تتابع . وقصد السبيل : مستقيمه .

(٣) تراماه الشباب : أى تم شبابه فقذف به إلى الغى كما تترامى الفلاة براكبها .

(٤) الأغانيج : جمع أغنوجة . والأغنوجة من التغنج وهو التكسر والتدلل . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفا . (٥) يريد : لا آمن من ليس عندى ضمير قلبه والذى يزعم أنه أخى وليس ضميره عندى . وفى نسبة هذا البيت لأبى ذؤيب خلاف ذكر فى شرح ديوانه .

لعمرك[1] إمّا أمّ عمرو تبدّلت * سواكَ خليلًا شاتِمى تَسْتخيرها

— الاستخارة : الاستعطاف —

فإنّ التى فينا زعمتَ ومثلَها * لَفِيكَ ولكنّى أراك تَجُورها[2]

— تجورها : تُعرض عنها —

٥ ألم تَنْتقذها[3] من عويم بن مالك * وأنت صفىّ نفسه وسَجِيرُها[4]

فلا تَجْزَعَنْ من سُنّةٍ أنت سِرْتَها * فأوّلُ راضٍ سُنّةً مَنْ يَسيرها

— ويروى [قد][5] أسرتَها ، أى جعلتها سائرة . ومن رواه هكذا روى "يُسيرها" لأن مستقبل أفعل أسارها يسيرها . و"يَسيرها"[6] مستقبل سار السيرة يسيرها —

فإن كنتَ تشكو من خليلٍ مخانةً[7] * فتلك الجَوازِى[8] عَقْبها ونُصورها

١٠ — عَقْبها : يريد عاقبتها . ونُصورها أى تُنصر عليك ، الواحد نصر[9] —

وإن كنتَ تَبْغِى للظُّلامة مَرْكَبًا * ذَلُولًا فإنى ليس عندى بَعيرها

نشأتُ عَسيرًا لا تَلِين[10] عَريكتى * ولم يَعْلُ[11] يومًا فوق ظهرى كُورها[12]

(١) كذا فى حـ وشرح ديوانه . وفى سائر الأصول : « لعمرك » . (٢) كذا فى أ ، ء ، م ، وشرح ديوانه . وفى سائر الأصول : «ولكن لا أراك تخورها» (بالخاء المعجمة) وهو تحريف .

١٥ (٣) الموجود فى معاجم اللغة من هذه المادة : أنقذه واستنقذه وتنقذه . ورواية هذا الشطر فى شرح ديوانه وطبقات الشعراء : « ألم تنتقذها من ابن عويمر * .. الخ » وتنقذها : تنجزها وأخذها .

(٤) السجير : الخليل الصفىّ . (٥) زيادة عن شرح ديوانه . (٦) كذا وردت هذه العبارة فى الأصول ، وهى غير مستقيمة . والظاهر أن كلمة « أفعل » مقحمة . (٧) كذا فى شرح ديوانه . وفى جميع الأصول : « مخافة » (بالفاء) وهو تحريف . (٨) كذا فى حـ وشرح

٢٠ ديوانه . وفى سائر الأصول : «الجوارى» (بالراء المهملة) وهو تصحيف . (٩) قال فى اللسان (مادة نصر) بعد أن أورد هذا البيت : «يجوز أن يكون نصور جمع ناصر كشاهد وشهود وأن يكون مصدرا كالدخول والخروج» . (١٠) فى شرح ديوانه : «لم تديث» . وتديث : تذلل وتلين .

(١١) فى شرح ديوانه : «ولم يستقر فوق ... الخ» . (١٢) الكور : الرحل .

متى ما تشأْ أحمِلْك والرأسُ مائلٌ * على صَعْبةٍ حَرْفٍ وَشِيكٍ طُمورها (١)

فلا تَكُ كالثور الذى دُفنتْ له * حديدةُ حَتْفٍ ثم أمسى يُثيرها (٢)

يُطيل ثَواءً عندها لَيَرُدَّها * وهيهات منه دارها وقُصورها (٣)

وقاسمها بالله جَهْدًا لأنتمُ * ألذُّ من السَّلْوَى إذا ما نَشُورها (٤)

— نشورها : نجتنيها . السلوى هاهنا : العسل — ٥

فلم يُغن عنه خَدْعُه يوم أزْمَعتْ * صَريمَتَها والنفسُ مُرٌّ ضميرُها (٥)

ولم يُلْفَ جَلْدًا حازمًا ذا عَزيمة * وذَا قوة يَنفِي بها من يَزورها

فأَقْصِرْ ولم تأخذْك مِنّى سحابةٌ * يُنَفِّر شاءَ المُقْلِعين خَرِيرُها (٦)

— المقلعين : الذين أصابهم القَلَع وهو السحاب —

ولا تَسْبِقَنّ الناس منّى بَخْطةٍ * مِنَ السمّ مَذْرُورٍ عليها ذَرُورها (٧) ١٠

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا السَّكَن بن سَعيد قال حدّثنا العبّاس ابن هشام قال حدّثنى أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهُذَلىّ من أهل المدينة قال :

٦٤ / ٦ موته

خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عُبيد (٨)، حتى قَدِموا على عمر بن الخَطّاب رضى الله عنه . فقال له (٩) : أىُّ العمل أفضلُ يا أمير المؤمنين ؟ قال : الإيمان

(١) الرأس مائل من المرح والنشاط . والحرف : الضامرة . ووشيك طمورها : سريع وثوبها . ١٥

(٢) فى شرح ديوانه : « ثم ظل » . (٣) فى شرح ديوانه : « دورها » . (٤) كذا فى شرح ديوانه ولسان العرب (مادة سلا) . وفى الأصول : « يشورها » . (٥) مرّ ضميرها أى نفسها خبيثة كارهة . (٦) أى كف ولم تأخذك منى سحابة منطق وهجاء كأنه مطر ينفر شاء الناس . ورواه الأصمعىّ : « فإياك لا تأخذك ... » . (راجع شرح ديوانه) . (٧) كذا فى شرح ديوانه ولسان العرب (مادة خمط) . والخمطة : الطرية التى أخذت طعما ولم تستحكم ؛ أو هى التى أخذت ريح الإدراك ٢٠ كريح التفاح ولم تدرك بعد . والمراد هنا اللوم والكلام القبيح . ومعنى البيت أنه ينهاه عن التعرض لشتمه وهجائه . وفى الأصول : «منك بحكمة» وهو تحريف (٨) فى جميع الأصول هنا : «أبو عقيل» وهو تحريف . (٩) فى جميع الأصول : « فقالوا » . والتصحيح عن الأستاذ الشنقيطى فى هامش نسخته ؛ فإن ما فى الأصول لا يلائم سياق الخبر .

بالله ورسوله . قال : قد فعلتُ ، فأيُّه أفضلُ بعده ؟ قال : الجهادُ في سبيل الله .
قال : ذلك كان عليّ و إني لا أرجو جنة ولا أخاف نارًا . ثم خرج فغزا أرضَ الروم
مع المسلمين . فلما قَفَلوا أخذه الموت(١) ، فأراد ابنُه وابنُ أخيه أن يتخلّفا عليه جميعا ؛
فمنعهما صاحبُ الساقة(٢) وقال : ليتخلّفْ عليه أحدُكما وليعلمْ أنه مقتول . فقال لهما
٥ أبو ذؤيب : اقترِعا ، فطارت القُرعة لأبي عُبيد ، فتخلّف عليه ومضى ابنُه مع الناس .
فكان أبو عُبَيــد يُحدّث قال قال لي أبو ذؤيب : يا أبا عُبيد ، احفِر ذلك الجُرُف
برمحك ثم آعضِد(٣) من الشجر بسيفك ثم آجرُرْني إلى هــذا النهر فإنك لا تفرُغ حتى
أفرُغ ، فآغسِلْني وكفّنّي ثم آجعلني في حَفيري وآنثِلْ(٤) عليّ الجُرُف برمحك ، وألقِ عليّ
الغصونَ والشجر ، ثم اتبَع الناس فإن لهم رَهْجَةً(٥) تراها في الأفق إذا مشيتَ كأنها جَهامة(٦) .
١٠ قال : فما أخطأ مما قال شيئًا ، ولولا نَعتُه لم أَهْتد لأثر الجيش . وقال وهو يجود بنفسه :

أبا عُبَيد رُفِــع الكِتابُ * وآقترب الموعد والحسابُ
وعند رَحْلي جمــلٌ نُجابُ * أحمرُ في حاركه(٧) آنصبابُ

ثم مضيتُ حتى لحقت الناسَ . فكان يُقال : إنّ أهلَ الإسلام أبعدوا الأثرَ في بلد
الروم ، فما كان وراء قبر أبي ذُؤَيب قبر يُعرف لأحد من المسلمين .

---

١٥ (١) مرّ في أوّل ترجمة أبي ذؤيب ما يخالف ما هنا . (راجع ما كتب في صفحة ٢٦٦ في الحاشية
رقم ٢) . (٢) ساقة الجيش : مؤخّرته . (٣) كذا في تجريد الأغاني . وعضد الشجر
يعضده (بالكسر) : قطعه . وفي جميع الأصول : «اعمد» وهو تحريف . (٤) نثل الركية ينثلها
(من باب ضرب) : أخرج ترابها . وهذا المعنى غير مستقيم في هــذا المقام . فلعل صوابه « وأهل على
الجرف ... الخ » . وأهال عليه التراب : دفعه فانهال . (٥) الرهجة : ما أثير من الغبار .
٢٠ (٦) الجهامة : السحابة لا ماء فيها . (٧) الحارك : أعلى الكاهل .

ذكر حَكَم الوادىّ وخبره ونسبه

نسبه وأصله وصناعته

هو الحَكَم بن مَيْمون مولى الوليد بن عبد الملك. وكان أبوه حَلّاقا يحلِق رأس الوليد، فآشتراه فأعتقه. وكان حَكَمٌ طويلا أَحْوَلَ، يُكْرِى الجِمالَ ينقُل عليها الزيت من الشام إلى المدينة. ويُكنى أبا يحيى. وقال مصعَب بن عبد الله بن الزُّبَير: هو حكم ابن يحيى بن ميمون، وكان أصله من الفُرْس، وكان جمّالا ينقل الزيت من وادى القُرَى[1] إلى المدينة. وذكر حمّاد بن إسحاق عن أبيه أنه كان شيخًا طويلًا أحولَ أَجْنأً[2] يخضِب بالحِنّاء، وكان جمّالًا يحمل الزيت من جُدّة إلى المدينة، وكان واحدَ دهره فى الحِذْق، وكان ينقُر بالدفّ ويغنّى مرتجِلا، وعُمّر عمرا طويلا، غنّى الوليدَ ابن عبد الملك، وغنّى الرشيدَ ومات فى الشَّطْر من خلافته، وذكر أنه أخذ الغناء من عُمَر الوادى. قال: وكان بوادى القُرَى جماعةٌ من المغنّين فيهم عمر بن زاذان — وقيل: ابن داود بن زاذان، وهو الذى كان يسميه الوليد جامعَ لذّتى — وحكم بن يحيى، وسليمان، وخُلَيْد بن عَتِيك — وقيل: ابن عبيد — ويعقوب الوادى. وكل هؤلاء كان يصنع فيُحسن.

غنى الوليد بن عبد الملك وعاش إلى زمن الرشيد

مدح إسحاق الموصلى غناءه

أخبرنى يحيى بن علىّ قال حدّثنى حمّاد قال قال لى أبى:

أحذقُ من رأيتُ من المغنين أربعة: جدّك وحَكَم وفُلَيح بن العوراء وسِياط. قلت: وما بلغ من حذقهم؟ قال: كانوا يصنعون فيُحسنون، ويؤدّون[3] غناء غيرهم

(١) وادى القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر. سمى بذلك لأنه من أوله إلى آخره قرى منظومة كانت منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة وبلى، وقديما كانت منازل ثمود وعاد وبها أهلكهم الله تعالى.

(٢) الأجنأ: الأحدب. (٣) فى ح: «ويروون».

٦٥ / ٦

فيحسنون . قال إسحاق : وقال لى أبى : ما فى هؤلاء الذين تراهم من المغنّين أَطْبع من حَكَم وآبن جامع ، وفُليح أدرى منهما بما يخرج من رأسه .

غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إياس فأجازه

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكىّ حدّثه عن أبيه قال حدّثنى حكم الوادىّ ، وأخبرنى به محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا الغَلَابىّ(١) عن حمّاد بن إسحاق عن أحمد بن المكىّ عن أبيه عن حكم الوادى قال :

أدخلنى عمر الوادى على الوليد بن يزيد، وهو على حمار، وعليه جُبّة وَشْى ورداء وشى وخُفّ وشى، وفى يده عِقْد جوهر، وفى كُمّه شىء لا أدرى ما هو . فقال : مَنْ غنّانى ما أشتهى فله ما فى كُمّى وما علىّ وما تحتى؛ فغنَّوْه كلُّهم فلم يَطْرَب، فقال لى : غَنِّ يا غلام، فغنّيت :

صـــوت

إكليلُها ألوانُ * ووجهُها فتّانُ

وخالُها فريدٌ * ليس له جيران

إذا مشتْ تثنّت * كأنها ثعبان

— الشعر لمُطيع بن إياس . والغناء لحَكَم الوادى هَزَجٌ بالوسطى . وفيه لإبراهيم رَمَلٌ خفيف بالوسطى — فطرب وأخرج ما كان فى كمّه، وإذا كيسٌ فيه ألفُ دينار ، فرمَى به إلىّ مع عقد الجوهر ؛ فلما دخل بعث إلىّ بالحمار وجميع ما كان عليه . وهذا الخبر يذكر من عدّة وجوه فى أخبار مُطيع بن إياس .

(١) كذا فى ا ، ء ، م . وهو محمد بن زكريا بن دينار الغلابى . وقد مرت رواية محمد بن يحيى الصولى عنه فى الأجزاء السابقة . وفى سائر الأصول : « العلائى » وهو تحريف .

مدحه رجل من قريش بشعر صنع هو فيه صوتا

وفى حكم الوادىّ يقول رجل من قريش :

صــــوت

أبو يحيى أخو الغَزَل المغنِّى * بَصِيرٌ بالثِّقال و بالخِفـافِ
على العيدان يُحسِن ما يُغنِّى * ويُحسن مايقول على الدِّفاف

غنّاه حكم الوادىّ هزجًا بالبنصر .

قال هارون بن عبد الملك قال أبو يحيى العِبَادِىّ قال حدّثنى أحمد البارد قال :
دخلتُ على حَكَم يومًا فقال لى : يا قِصَافِىّ[1]، إن رجلا من قريش قال فىّ هذا الشعرَ :

* أبو يحيى أخو الغَزَل المغنِّى *

وقد غنّيتُ فيه ، نخذ العودَ حتى تسمعه منّى؛ فأخذتُ العود فضربتُ عليه وغنّانيه ،
فكنت أوّلَ من أخذ من حَكَم الوادىّ هذا الصوت .

سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لى

قال أبو يحيى وقال إسحاق :

سمعت حكمًا الوادىَّ يغنى صوتًا فأعجبنى ، فسألتُه لمن هو ؟ فقال : ولمن يكون
هذا إلّا لى .

غضب من شيخ قال له أحسنت

وقال مُصْعَب :

حدّثنى شيخ أنه سمع حَكَمًا الوادىَّ يغنِّى ، فقال له : أحسنت ! فألقى الدُّفّ
وقال للرجل : قبّحك الله ! ترانى مع المغنّين منذ ستين سنةً وتقول لى أحسنتَ ! .

قصته هو وفليح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد

وقال لى هارون حدّثنى مُدْرِك بن يزيد قال قال لى فُلَيح :

بعث إلىّ يحيى بنُ خالد و إلى حَكَم الوادىّ ، وابنُ جامع معنا ، فأتيناه .
فقلت لحكم الوادىّ — أو قال لى — إنّ ابنَ جامع معنا ، فعاونِّى عليه لنكسِرَه .

(١) بنو قصاف : بطن من العرب .

فلما صرنا إلى الغناء غنّى حَكَمٌ، فصِحْتُ وقلت : هكذا والله يكون الغناء ! ثم غنّيت ففعل بى حَكَمٌ مثلَ ذلك ، وغنّى ٱبنُ جامع فما كنا معه فى شىء . فلما كان العَشِىُّ أرسل إلى جاريته دَنَانِيرَ : إن أصحابَكِ عندنا، فهل لكِ أن تخرجى إلينا؟ ! فخرجتْ وخرج معها وصائفُ لها، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنّا لا نسمع : ليس فى القوم أنزهُ نفْسًا من فُلَيح، ثم أشار إلى غلام له : أنِ ٱئت كلَّ إنسان بألفى درهم، فجاء بها، فدفع إلى ابن جامع ألفين فأخذها فطرحها فى كمّه، ولحَكَم مثلَ ذلك فطرحها فى كمّه، ودفع إلىّ ألفين . فقلت لدنانير : قد بلغ منّى النبيذُ فٱحتبسيها لى عندك، فأخذت الدراهمَ منّى وبعثتْ بها إلىّ من الغد، وقد زادت عليها مثلَها، وأرسلتْ إلىّ : قد بعثتُ إليك بوديعتكَ وبشىء أحببتُ أن تفرّقه على أَخَواتى (تعنى جوارىّ) .

٦٦ / ٦

قال هارون بن محمد قال حمّاد بن إسحاق قال أبى :

بلغ فى الهزج مبلغا قصر عنه غيره

أربعةٌ بلغوا فى أربعة أجناسٍ من الغناء مبلغًا قصَّر عنه غيرهُم : معبد فى الثقيل، وابن سُرَيج فى الرَّمَل، وحَكَمٌ فى الهَزَج، وإبراهيمُ فى الماخُورِى .

كتب له الرشيد بصلة إلى إبراهيم ابن المهدى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت

قال هارون وحدّثنى أبى قال حدّثنى هِبةُ الله بن إبراهيم بن المهدىّ عن أبيه قال : زار حَكَمٌ الوادىّ الرشيد، فبرّه ووصَله بثلثمائة ألف درهم، وساله عمن يختار أن يكتب له بها إليه ؛ فقال : اكتب لى بها إلى إبراهيم بن المهدىّ — وكان عاملا له بالشام — قال إبراهيم : فقدِم علىّ حَكَمٌ بكتاب الرشيد، فدفعتُ إليه ما كتب به ووصلتُه بمثل ما وصله، إلا أنى نقصته ألفًا من الثلثمائة وقلت له : لا أصِلُكَ بمثل صلة أمير المؤمنين . فأقام عندى ثلاثين يومًا أخذتُ منه فيها ثلثمائة صوت، كلُّ صوت منها أحبُّ إلىّ من الثلثمائة الألف التى وهبتُها له .

أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر

وأخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خُرْدَاذْبَه قال قال مصعَب بن عبد الله :

بينا حَكَمٌ الوادىّ بالمدينة إذ سمع قوماً يقولون : لو ذهبنا إلى جارية ابن شُقْران ! فإنها حسنة الغناء! فمضوا إليها، وتبعهم حكم وعليه فروة[1]، فدخلوا ودخل معهم، وصاحبُ المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من قِبَل صاحب المنزل ولا يعرفونه. فغنّتِ الجارية أصواتا ثم غنّت صوتاً ثم صوتاً. فقال حَكَمٌ الوادىّ: أحسنتِ والله! وصاح. فقال له ربُّ البيت : يا ماصّ كذا وكذا من أمه ! وما يُدريك ما الغناء ! فوثب عليه يُتعتِعه[2] وأراد ضربه. فقال له حَكَمٌ : يا عبد الله، دخلتُ بسلام وأَخرُجُ كما دخلت، وقام ليخرج. فقال له ربُّ البيت : لا أو أضربَك. فقال حكم : على رِسْلك، أنا أعلم بالغناء منك ومنها، وقال : شُدِّى موضع كذا وأصلحى موضع كذا، وآندفع يغنِّى. فقالت الجارية: إنه والله أبو يحيى! فقال ربّ المنزل: جُعلتُ فداك! المعذرةُ إلى الله وإليك! لم أعرفك ! فقام حَكَمٌ ليخرج فأبى الرجلُ؛ فقال : والله لأخرجنّ، فسأعود إليها لكرامتها لا لكرامتك.

لامه ابنه على غنائه الأهزاج فأجابه

وذكر أحمد بن المكىّ عن أبيه : أنّ حكماً لم يُشْهَر بالغناء ويذهب له الصَّوْتُ[3] به حتى صار الأمر إلى بنى العباس؛ فآنقطع إلى محمّد بن أبى العباس أمير المؤمنين وذلك فى خلافة المنصور؛ فأُعجب به وآختاره على المغنّين وأعجبتْه أهزاجُه. وكان يقال : إنه من أَهْزج الناس. ويقال : إنه غنّى الأهزاجَ فى آخر عمره، وإن آبنه لامه على ذلك، وقال له : أبعدَ الكبر تغنّى غناء المخنّثين ! فقال له : اسكت فإنك جاهلٌ، غنّيتُ الثقيلَ ستين سنةً فلم أنَلْ إلا القوت، وغنّيت الأهزاج منذ سُنَيّات فأكسبتُك ما لم تَرَ مثلَه قطُّ.

---

(١) الفروة والفرو : شىء نحو الجبة يبطن من جلود بعض الحيوان كالأرانب والثعالب والسمور.

(٢) كذا فى حـ . وتعتعه : تلتله وحركه بعنف . وفى سائر الأصول : « يتعفه » وهو تحريف.

(٣) فى ب، سـ : «الصيت» . والصوت والصيت الذكر الحسن الذى ينتشر بين الناس.

شهد له يحيى بن خالد بجودة الأداء .

قال هارون بن محمد وقال يحيى بن خالد :

ما رأينا فيمن يأتينا من المغنّين أحدًا أجود أداءً من حَكَم . وليس أحد يسمع[1] غناء ثم يغنّيه بعد ذلك إلا وهو يغيّره و يَزيد فيه ويَنقُص إلا حَكَمًا . فقيل لحكم ذلك فقال : إنى لست أشرب ، وغيرى يشرب ، فإذا شرب تغيَّر غناؤه .

٦٧ / ٦

استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

كان خبرُ حَكَم الوادىّ يتناهى إلى المنصور ويَبْلُغه ما يصله به بنو سليمان بن علىّ ، فيَعْجَب لذلك ويستسرفه ويقول : هل هو إلا أنْ حسَّن شعرًا بصوته وطرَّب مستمعيه ، فماذا يكون ! وعَلَامَ يُعطونه هـذه العَطَايا المُسْرِفة ! إلى أن جلس يومًا فى مُسْتَشرَف له ، وقد كان حَكَمٌ دخل إلى رجل من قوّاده — أراه قال : علىُّ بن يَقْطين[2] أو أبوه — وهو يراه ، ثم خرج عشيًّا وقد حمله على بغلة له يعرفها المنصور ، وخلع عليه ثيابا يعرفها له . فلما رآه المنصور قال : من هذا ؟ فقيل : حَكَمٌ الوادىّ . فحرّك رأسه مَليًّا ثم قال : الآنَ علمتُ أن هذا يستحقّ ما يُعطاه . قيل : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تنكر ما يبلغك منه ؟ قال : لأنّ فلانا لا يعطى شيئا من ماله باطلاً ولا يضعه إلا فى حقه .

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «وليس أحد يسمع منه غناء ... الخ» . والظاهر أن كلمة «منه» مقحمة .

(٢) كان يقطين بن موسى البغدادى من وجوه الدعاة ، وطلبه مروان فهرب . وابنه على بن يقطين ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة . وهربت أم على به و بأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة . فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت أم على بعلى وعبيد . فلم يزل يقطين فى خدمة أبى العباس وأبى جعفر المنصور ، وكان مع ذلك يرى رأى آل أبى طالب و يقول بإمامتهم ، وكذلك ولده ، وكان يحمل الأموال الى جعفر بن محمد بن على والألطاف . ونم خبره الى المنصور والمهدى فصرف الله عنه كيدهما . وتوفى على بن يقطين بمدينة السلام سنة ١٨٢ هـ وسنه ٥٧ سنة وصلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد وتوفى أبوه بعده فى سنة ١٨٥ هـ (عن فهرست ابن النديم) .

اعترض المهدى فى الطريق وغناه فأجازه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن أبى سعد(١) قال حدّثنا قَعْنب بن المُحْرِز الباهلِىّ عن الأصمعىّ قال :

رأيت حَكَمًا الوادىّ حين(٢) مضى المهدىّ إلى بيت المَقْـدِس، وقد عارضه فى الطريق وأخرج دُفّه ونَقَر فيه وله شُعَيْرات على رأسه وقال : أنا والله يا أمير المؤمنين القائل :

ومتى تَخْـرج العرو * سُ فقد طال حبسُها

فتسرّع إليـه الحَرَسُ؛ فقال : دعوه، (٣) وسأل عنـه فأُخبر أنه حَكَمٌ الوادىّ؛ فوصَله وأحسن إليه .

لحنُ حَكَمٍ فى هـذا الشعر المذكور هَزَجٌ بالبنصر . وفيـه ألحان لغيره، وقد ذُكِرتْ فى أخبار الوليد بن يزيد .

أطرب الهادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر

أخبرنى الحسن قال حدثنا ابن مَهْرويه قال حدّثنا علىّ بن محمد النَّوْفلى عن صالح الأَضْجَم(٤) عن حَكَمٍ الوادىّ قال :

كان الهـادى يشتهى من الغناء ما توسّـط وقلّ ترجيعُه ولم يبلُغ أن يُسْتَخَفّ جدًّا؛ فأخرج ليلةً ثلاثَ بِدَر وقال : من أطربنى فهى له . فغنّاه ابن جامع وإبراهيم الموصلىّ والزُّبيرُ بن دَحْمان فلم يصنعوا شيئا، وعرفتُ ما أراد فغنّيته لابن سُرَيج :

صـــوت

غَرّاءُ كالليـلة المبـاركة الْ * قَمْراء تَهْـدى أوائلَ الظُّلَم

أَكْنِى بغـير ٱسمها وقد علم اللّه خَفِيّـاتِ كلِّ مُكتتَم

(١) فى جميع الأصول هنا : «سعيد» وهو تحريف . (٢) سيأتى هذا الخبر فى ترجمة الوليد بن يزيد (ج ٧ ص ٣١ من هذه الطبعة) . وقد ورد فيه أن المهدى كان يريد الحج . (٣) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : « دعوه دعوه » . (٤) هو صالح بن على بن عطية الأضجم الراوى .

كأنّ فاها إذا تُنسِّم عن (١) * طيب مَشَمٍّ وحسن مُبتَسَم
يُسَنُّ (٢) بالضَّرْو (٣) من بَرَاقِشَ أو * هَيْلانَ (٤) أو يانعٍ من العُتُم (٥)

— الشعر فى هذا الغناء للنابغة الجَعْدىّ، والصنعة لابن سُريج رمل بالبنصر —
فوثب عن فراشه طربًا وقال : أحسنتَ أحسنتَ والله ! اِسقُونى فسُقِىَ. ووثقتُ
بأن البِدَرَ لى، فقمتُ فجلست عليها. فأحسن ابنُ جامع المَحْضَر وقال : أحسن والله
كما قال أمير المؤمنين، وإنه لمُحسِن مُجْمِل. فلما سكَن (٦) أمر الفرّاشين بحملها معى.
فقلت لابن جامع : مثلُك يفعل ما فعلتَ فى شَرَفك ونسبك! فإن رأيتَ أن تشرّفنى
بقبول إحداها فعلتَ. فقال : لا والله لا فعلتُ، والله لوَدِدْتُ أنّ الله زادك،
وأسأل الله أن يُهنّيَك ما رزقك. ولحقنى المَوْصِلىّ فقال : آخُذ يا حكم من هذا ؟
فقلت : لا والله ولا درهمًا واحدًا لأنك لم تُحْسِن المَحْضَر.

ومات حَكَمٌ الوادىّ من قُرحة أصابته فى صدره. فقال الدارمىّ فيه قبلَ وفاته :

٦٨/٦ موته وشعر الدارمى فيه

صوت

إنّ أبا يحيى اشتكى عِلّةً * أصبح منها بين عُوّادِ
فقلت والقلبُ به مُوجَعٌ * يا ربِّ عافِ الحَكَمَ الوادى

(١) كذا فى أ ، ء ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه. وفى سائر الأصول: «تبسم». (٢) كذا فى الجزء الخامس من الأغانى (ص ٢٧ من هذه الطبعة). ويسن (بالبناء للمجهول) : يسوّك. وفى الأصول هنا : «يستن». (٣) الضرو : شجرة الكمكام، وهو شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه فى العطر، وهو المحلب. قال أبو حنيفة الدينورى : أكثر منابت الضرو باليمن وهو من شجر الجبال كالبلوط العظيم له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا، ويطبخ ورقه فإذا نضج صفى ورد ماؤه إلى النار فيعقد، يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق. (راجع شرح القاموس مادة ضرى). (٤) براقش : واد باليمن شجير وكذلك هيلان. وأكثر نبات الضرو باليمن. وقيل : براقش وهيلان مدينتان عاديتان خربتا. ويسكن براقش بنو الأوبر من بلحارث بن كعب ومراد. وسميت براقش باسم كلبة وهى التى قيل فيها : «على أهلها تجنى براقش». (راجع معجم ما استعجم ومعجم البلدان فى اسم براقش، وشرح القاموس واللسان مادة برقش). (٥) العتم : شجر الزيتون. وفى ب، س : «العنم» (بالنون) وهو تصحيف. (٦) فى ح : «سكر».

فـرُبّ بيـضٍ قادةٍ سادةٍ * كأنصُـلٍ سُلّت مِنَ أغْماد
نادمَهـــم فى مجلس لاهيًا * فأَصْمتَ المُنشدَ والشـادى

غَنّى فيه حَكَمٌ الوادىّ هَزَجًا بالبنصر .

صـــــوت

من المـائة المختـارة

أمعـارِفَ الدِّمَن القِفَار تَوَهَّمُ * ولقــد مضى حــولٌ لهنّ مُجَرِّمُ(1)
ولقد وقفتُ على الديار لعلّها(2) * بجــواب رَجْــع تحيّــة تتكلّمُ
عن عِلْم مافعل الخليطُ، فادرَتْ * أنّى توجّـــهَ بالخليط المَوْسِم
ولقد عهِدتُ بها سُعادَ وإنها * بالله جاهـــدةَ اليمين لتُقسِم
إنى لأُوجَهُ مَنْ تكلّم عنـدها * بأَلِيّــةٍ ومخالفٌ مَن يزعُـم
فلها لدينا بالذى بذَلتْ لنـا * وُدٌّ يطـول له العَنـاء ويَعْظُم

عروضه من الكامل . الشعر لنُصَيب من قصيدة يمدح بهـا عبد الملك بن مروان . والغناء لابن جا مع . له فيه لحنان ذكرهما إسحاق ، أحدهما ثانى ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى . ولإبراهيم فى البيتين الأوّلين ثقيل أوّل مطلق فى مجرى الوسطى . ولإسحاق وسِيَاطٍ فيهما ثقيل بالبنصر عن عمرو .

(1) مجرم : منقطع ومنصرم . (2) فى حـ : « كأنها » .

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

نسبه

هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطّلب بن أبى وَدَاعة(١) بن ضُبيرة(٢) [بن سُعيد(٣)] بن سعد بن سَهْم [بن عمرو(٣)] بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤىّ ابن غالِب .

ضبيرة السهمى جدّ ابن جامع وشىء من أخباره

أخبرنى الطُّوسىّ عن الزُّبَيْر بن بَكّار عن عمّه مصعَب ، وأخبرنا محمد بن جَرير الطَّبَرىّ قال حدّثنا محمد بن حُمَيد عن سَلَمة عن ابن(٤) إسحاق قالا جميعا :

مات ضُبيرة السَّهْمىّ وله مائة سنة ولم يظهر فى رأسه ولا لِحْيته شَيْب . فقال بعض شعراء قريش يَرْثيه :

حُجّاجَ بيت الله إنّ ضُبيرةَ السَّهْمىّ ماتَا
سبَقتْ منيّتُه المَشِيـ * ـبَ وكان مِيتتُه افتلاتا
فتزوّدوا لا تَهْلِكوا * من دون أهلكُمُ خُفاتا(٥)

(١) اسم أبى وداعة : الحارث . ويحكى عن أسره يوم بدر كما سيذكره المؤلف أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : «تمسكوا به فإن له ابنا كيسا بمكة» . فخرج المطلب بن أبى وداعة سرّا حتى فدى أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أول أسير فدى من بدر ، ولامته قريش فى بداره ودفعه الفداء ، فقال : ما كنت لأدع أبى أسيرا . فسار الناس بعده الى النبىّ صلى الله عليه وسلم ففدوا أسراهم . (٢) كذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٤) والسيرة لابن هشام (ج ١ ص ٥١٤) وشرح القاموس مادة ضبر بالضاد المعجمة . وفى جميع الأصول : «صبيرة» بالصاد المهملة وهو تصحيف . (٣) زيادة عن الطبقات والمشتبه (ص ٢٦٥) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٧٤) والاستيعاب (ج ١ ص ٢٦٨) والسيرة لابن هشام . (٤) فى أكثر الأصول : «عن سلمة بن أبى إسحاق» . وفى حـ : «عن سلمة عن أبى إسحاق» . وكلاهما محرف عما أثبتناه . إذ المعروف أن سلمة بن الفضل الأبرش يروى عن محمد بن إسحاق بن يسار . وعن سلمة هذا يروى محمد بن حميد الرازى . وقد تقدّم هذا السند فى أكثر من موضع فى الأجزاء السابقة . (٥) خفت الرجل خفاتا : مات فجأة .

قال : وأُسِر أبو وَدَاعة كافرًا يوم بَدْر ففَـداه ٱبنُـه المطَّلِب، وكان المطَّلب رجلَ صدق . وقد روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم الحديث .

كنيـة ابن جامع وشيء من أخبار أمه

٦٩
٦

ويُكنى ٱبنُ جامع أبا القاسم . وأمه ٱمرأة من بنى سَهم، وتزوّجَتْ بعد أبيـه رجلًا من أهل اليمن . فذكر هارون بن محمد بن عبدالملك الزيّات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عَوْن حاجب[1] مَعْن بن زائدة قال : رأيتُ أمّ ٱبن جامع وٱبنُ جامع معها عند مَعْن بن زائدة وهو ضعيف يَتْبَعُها و يَطَأ ذيلَها وكانت من قريش ، ومَعْن يومئـذ على اليمن . فقالت : أَصْلحَ الله الأميرَ، إنّ عمِّى زَوّجنى زوجًا ليس بكُفْء ففرِّق بينى و بينه. قال : من هو؟ قالت : ابنُ ذى مناجب. قال : علىَّ به. قال : فدخل أقبحَ مَنْ خلق اللهُ وأشـوهَه خَلْقًا. قال : مَنْ هـذه منكَ ؟ قال : ٱمرأتى. قال : خلِّ سبيلَها، ففعل . فأطرق مَعْنٌ ساعةً ثم رفع رأسَه فقال :

لعمرى لقد أصبحتَ غيرَ محبَّب * ولا حَسَنٍ فى عينها ذا مناجبِ
فمـا لمتُها لمـّا تبيّنتُ وجهَــه * وعينًا له حَوْصاءَ من تحت حاجب
وأنفًا كأنف البَـكْر يقطُر دائبًـا * على لِحْيَة عَصْلاءَ[2] شابتْ وشارِب
أتيتَ بها مثـلَ المَهاة تسوقها[3] * فياحُسْنَ مجلوب و يا قُبح جالب

وأمر لها بمائتى دينار وقال لها : تجهّزى بها إلى بلادك .

سأله الرشـيد عن نسـبه فأحاله على إسحاق الموصلى

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال أخبرنى حمّاد عن أبيه :

أنّ الرشيد سأل ابنَ جامع يومًا عن نسبه وقال له : أىُّ بَنِى الإنس وَلَدَكَ يا إسماعيل ؟ قال : لاأدرى، ولكن سَلِ ٱبنَ أخى (يعنى إسحاق) — وكان يُمَاظُّ[4]

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب، س : «صاحب» . (٢) عصلاء : معوجة .
(٣) فى تجريد الأغانى : «تسومها» . (٤) ماظظت فلانا : شاررته ونازعته .

إبراهيمَ الموصليّ ويَميل إلى ابنه إسحاق — قال إسحاق : ثم التفتَ إليّ ابنُ جامع فقال: أخبرْه يابنَ أخي بنسب عمك . فقال له الرشيد: قبَّحك الله شيخًا من قريش! تجْهل نسبك حتى يخبرك به غيرُك وهو رجل من العجم ! .

شيء من ورعه وتقواه

قال هارون حدّثني عبد الله بن عمرو قال حدّثني أبو هشام[1] محمد بن عبد الملك المخزوميّ قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فَرْوة بن أبي قُرَاد المخزوميّ قال :

كان ابن جامع من أحفظ خَلْقِ الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج إليه، كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلّي الصبحَ ثم يَصُفّ قدميه حتى تطلعَ الشمس، ولا يصلي الناسُ الجمعةَ حتى يختم القرآن ثم ينصرف إلى منزله .

وقف معه أبو يوسف القاضي بباب الرشيد ولم يعرفه

قال هارون وحدّثني عليّ بن محمد النّوْفليّ قال حدّثني صالح بن عليّ بن عطيّة وغيرُه من رجال أهل العسكر قالوا :

قدِم ابنُ جامع قَدْمةً له من مكة على الرشيد، وكان ابنُ جامع حسنَ السَّمْت كثيرَ الصلاة قد أخذ السجودُ جبهتَه ، وكان يَعتَمّ بعمامة سوداء على قَلَنْسوة طويلة، ويلبس لباسَ الفقهاء ، ويركب حمارًا مِرِّيسيًّا[2] في زيّ أهل الحجاز . فبينا هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس الإذنَ عليه ، فوقف على ما كان يقف الناسُ عليه في القديم حتى يأذنَ لهم أو يَصرفَهم، أقبل[3] أبو يوسف القاضي بأصحابه أهلِ القلانس؛ فلما هجم على الباب نظر إلى رجل يقف إلى جانبه ويحادثه، فوقعتْ عينُه على ابن جامع فرأى سَمْتَه وحلاوةَ هيئته، فجاء فوقف إلى جانبه ثم قال له : أَمْتع الله بك، توسَّمتُ

(١) في أ ، ء ، م : « أبو هاشم محمد بن عبد الله المخزومي » . (٢) مريسي : نسبة الى مريسة (كسكينة ، كما في القاموس وشرحه مادة مرس وضبطها صاحب معجم البلدان بفتح الميم) : قرية بمصر من ناحية الصعيد إليها تنسب الحمر المريسية وهي من أجود الحمر وأمشاها . (٣) في جميع الأصول : « فأقبل » .

فيك الحجازيّة والقُرَشيّة؛ قال : أصبتَ. قال : فمن أىّ قريش أنت؟ قال : من بنى سَهْم. قال : فأىُّ الحرمين منزلُك؟ قال : مكة. قال : ومن لقيتَ من فقهائهم؟ قال : سَلْ عمن شئت . ففاتحه الفقهَ والحديثَ فوجد عنده ما أحبّ فأُعجب به. ونظر الناسُ إليهما فقالوا : هذا القاضى قد أقبل على المغنِّى، وأبو يوسف لا يعلم أنه ابنُ جامع. فقال أصحابه : لو أخبرناه عنه! ثم قالوا : لا، لعلّه لا يعود إلى مواقفته[1] بعد اليوم، فلم نَعُمّه. فلما كان الإذنُ الثانى ليحيى غدَا عليه الناسُ وغدا عليه أبو يوسف، فنظر يطلب ابنَ جامع فرآه، فذهب فوقف إلى جانبه فحادثه طويلًا كما فعل فى المرّة الأولى. فلما انصرف قال له بعضُ أصحابه : أيها القاضى، أتعرف هذا الذى تُواقِف وتحادث؟ قال : نعم، رجلٌ من قريش من أهل مكة من الفقهاء. قالوا : هذا ابن جامع المغنّى؛ قال : إنا لله! . قالوا : إن الناس قد شَهَروك بمواقفته وأنكروا ذلك من فعلك. فلما كان الإذنُ الثالث جاء أبو يوسف ونظر إليه فتنكّبه، وعرف ابنُ جامع أنه قد أُنذِر به، فجاء فوقف فسلّم عليه، فردّ السلامَ عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذى كان يلقاه به ثم انحرف عنه. فدنا منه ابن جامع، وعرف الناسُ القصة، وكان ابن جامع جَهيرًا فرفع صوتَه ثم قال : يا أبا يوسف، مالك تنحرف عنى؟ أىَّ شىءٍ أنكرتَ؟ قالوا لك : إنى ابنُ جامع المغنِّى فكرِهتَ مواقفتى لك! أسألُك عن مسألة ثم اصنع ما شئتَ؛ ومال الناس فأقبلوا نحوَهما يستمعون. فقال : يا أبا يوسف، لو أن أعرابيًّا جِلْفًا وقف بين يديك فأنْشدك بجفاء وغلظة من لسانه وقال :

يا دارمَيّة بالعَلْياء فالسَّنَد * أَقْوتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « مرافقته » .

أكنتَ ترى بذلك بأسًا ؟ قال : لا، قد رُوى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم فى الشعر قولٌ، وروى فى الحديث. قال ابن جامع : فإن قلتُ أنا هكذا، ثم آندفع يتغنّى فيه حتى أتى عليه؛ ثم قال : يا أبا يوسف ، رأيتَنى زِدْتُ فيه أو نقصتُ منه ؟ قال : عافاك الله، أعْفِنا من ذلك . قال : يا أبا يوسف، أنت صاحب فُتْيا، ما زدتُه على أن حسّنتُه بألفاظى فحسُن فى السماع ووصل إلى القلب . ثم تنحّى عنه ابن جامع .

سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذى أصاب به مالا فأجيب

قال : وحدّثنى عبد الله بنَ شبيب قال حدّثنى إبراهيم بن المُنْذِر عن سُفْيان بن عُيَينة ، ومرّ به ابنُ جامع يسحَب الخَزّ، فقال لبعض أصحابه :

بلغنى أنّ هذا القرشىّ أصاب مالًا من بعض الخلفاء، فبأىّ شىء أصابه؟ قالوا : بالغناء . قال : فمن منكم يذكر بعضَ ذلك ؟ فأنشد بعضُ أصحابه ما يغنّى فيه :

وأَصحَب بالليل أهـلَ الطّواف * وأرفع من مِئزَرِى المُسْبَلِ

قال : أَحْسنَ، هيه ! قال :

وأسجـدُ بالليـل حتى الصباح * وأتـلو من المُحْكَم المُنْزَل

قال : أحسن، هيه ! قال :

عَسَى فارجُ الكرب عن يوسفٍ * يُسخِّـر لى رَبّة المَحْمِـل

قال : أمّا هذا فدَعْه .

كان يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن

وحدّثنى محمد بن الحسن العَتّابىّ قال حدّثنى جعفر بن محمد الكاتب قال حدّثنى طيّب بن عبد الرحمن قال :

كان ابن جامع يُعِدّ صيحةَ الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن .

اشتغاله بالقمار وحب الكلاب

وحدّث محمد بن الحسن[1] قال حدّثنى أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعيد بن سَلْم[2] عن أخيه أبى معاوية[3] بن عبد الرحمن قال :

قال لى ابن جامع : لولا أن القِمار وحبَّ الكِلاب قد شغلانى لتركتُ المغنّين لا يأكلون الخبز .

٧١ / ٦

أخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن ابن خُرْداذْبَه قال : ٥

دعا كلبا أهدى إليه باسم من دفتر فيه أسماء الكلاب

أهدى رجل إلى ابن جامع كلبًا فقال : ما ٱسمُه؟ فقال : لا أدرى ، فدعا بدفتر فيه أسماءُ الكلاب فجعل يدعوه بكل اسم فيه حتى أجابه الكلب .

ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن

قال هارون بن محمد حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى محمد بن أحمد المكّىّ قال حدثتنى حَوْلاءُ مولاةُ ٱبن جامع قالت :

انتبه مولاى يومًا من قائلته فقال : علىَّ بهشام (يعنى ٱبنَه) ادعُوه لى عجِّلوه ، ١٠ فجاء مسرعًا . فقال : أىْ بُنَىّ ، خذ العودَ ، فإنّ رجلًا من الجن ألقى علىّ فى قائلتى صوتًا فأخاف أن أنساه . فأخذ هشام العود وتغنّى ابنُ جامع عليه رملًا لم أسمع له رملا أحسن منه ، وهو :

صـــوت

أمستْ رُسـوم الديار غيّرهـا * هوجُ الرِّياح الزَّعازِع العُصُف ١٥

وكُلُّ حَنّانة لهـا زَجَـلٌ * مثلُ حَنين الرَّوائم الشُّغُف

---

(١) كذا فى جميع الأصول . وقد تقدم فى الجزء الخامس (ص ٣٨٥) من هــذه الطبعة أن الذى يروى عن أبى حارثة هذا هو « محمد بن الحسين الكاتب » . (٢) فى جميع الأصول : «سعد» وهو تحريف . (٣) فى أكثر الأصول : «عن أخيه عن أبى معاوية» . وفى حـ : «عن أخيه عن ابن معاوية» وكلاهما تحريف . وقد مرت رواية أبى حارثة هذا عن أخيه أبى معاوية فى الجزء الخامس ٢٠ من هذه الطبعة (ص ٣٨٥) .

فأخذه عنه هشام، فكان بعد ذلك يتغنّاه وينسُبه إلى الجن. وفي هذا الصوت للهُذَلِيّ لحنٌ من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى. وفيه للغَرِيض ثاني ثقيل بالوسطَى على مذهب إسحاق من رواية عمرو، وقيل: إن هذا اللحن لعَبَادِلَ. وفيه لاْبن جامع الرمل المذكور.

أخذ ببيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار

٥ قال هارون وحدّثني أحمد بن بِشر بن عبد الوهاب قال حدّثني محمد بن موسى (١) ابن فُلَيح الخُزَاعيّ قال حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المكّيّ قال: قال لي ابن جامع:

أخذتُ من هارون ببيتَيْن غنّيتُه بهما عشرةَ آلاف دينار:

صــوت

لا بدّ للعاشق من وَقْفةٍ * تكونُ (٢) بين الوَصْل والصَّرم

١٠ يَعْتِب أحيانًا وفي عَتْبه * إظهارُ (٣) ما يُخْفِي من السُّقْم

إشفاقُه داعٍ إلى ظَنّه * وظنُّه داعٍ إلى الظلم

حتى إذا ما مَضّه هجره (٤) * راجع مَنْ يَهْوَى على رَغْم

— هكذا رُوِّيتُه (٥). الشعر للعبّاس بن الأحنف. والغناء لاْبن جامع ثاني ثقيل بالوسطى. وذكر ابن بانة أن هذا اللحن لسُلَيم. وفيه لإبراهيم ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى —

١٥ قال: ثم قال لي ابنُ جامع: فمتى تُصيب أنت بالمروءة شيئا!

(١) كذا في أكثر الأصول. والظاهر أن محمد بن موسى هذا ابن أخ لمحمد بن فليح الراوي المعروف الذي مر ذكره في الأجزاء السابقة. فقد ذكر في التهذيب في ترجمة محمد بن فليح أن له أخا يسمى موسى إلا أنه لم يذكر هناك من أولاده غير عمران. وفي ب، س: «محمد بن عيسى بن فليح ... الخ».

(٢) في ديوان العباس بن الأحنف: «يكون». (٣) في ديوانه: «يهيج ما يخفى ... الخ».

٢٠ (٤) في ديوانه: «شوقه». (٥) هذه العبارة ساقطة في حـ.

صادفه جماعة من القرشيين بفخ وهو يغنى

وقال هارون حدّثنى أحمد بن زُهَير قال حدّثنى مُصْعَب بن عبد الله قال :

خرج ابنُ أبى عمرو الغِفارىّ وعبد الرحمن بن أبى قباحة وغيرُهما من القرشيين عُمّارًا(1) يريدون مكة ، فلما كانوا بفخٍّ(2) نزلوا على البئر التى هناك ليغتسلوا فيها . قال(3) : فبينا نحن نغتسل إذ سمعنا صوتَ غناء، فقلنا : لو ذهبنا إلى هؤلاء فسمعنا غناءهم! فأتيناهم، فإذا آبن جامع وأصحاب له يغنّون وعندهم فَضِيخ(4) لهم يشربون منه، فقالوا : تقدّموا يا فِتْيان ، فتقدّم ابنُ أبى عمرو فجلس مع القوم وكان رأسَهم ، فجلسنا نشرب ، وطرِب ابن أبى قباحة فغنّى . فقال ابن جامع : وابأبى وأمى ! ابنُ أبى قباحة وإلا فهو آبن الفاعلة . فقام آبن أبى عمرو فأخرج من وسطه هِمْيانًا(5) فيه ثلثمائة درهم فنثرها على آبن أبى قباحة . فقال آبن جامع : امضوا بنا إلى المنزل ، فمضينا فأقمنا عنده شهرًا ما نبرح ونحن على إحرامنا ذلك .

غنت جاريته الحولاء صوتا له فى جارية سوداء يحبها

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدّثنى علىّ بن سليمان عن محمد بن أحمد النّوفلىّ عن جارية آبن جامع الحولاء قال : — وكانت تَتَبنّانى — فتغنّت يومًا وطربتْ وقالت : يابُنىّ، ألا أغنّيك هزجًا لسيِّدى فى عَشيقة له سوداء ؟ قلت : بلى . فتغنّت هزجًا ما سمعتُ أحسنَ منه، وهو :

صوت

أَشْبَهَكِ المسكُ وأشبهتِه * قائمةً فى لونه قاعدهْ

لاشكّ إذ لونُكما واحدٌ * أنّكما من طينةٍ واحدهْ

(1) عمارا : زوّارا ، من العمرة وهى الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة . والعمرة تكون فى السنة كلها . والحج فى وقت معين من السنة . (2) فخ (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : واد بمكة .

(3) ظاهر السياق أن القائل هو أحد هؤلاء الذين خرجوا عمارا ، غير أنه لم يعين فى الأصول .

(4) الفضيخ : عصير العنب، وشراب يتخذ من بسر مفضوخ (مطبوخ) . (5) الهميان (بالكسر) : كيس تجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط .

وقد رُوِى هذا الشعر لأبى حَفْص[1] الشِّطْرَنْجِىّ يقوله فى دَنَانِير[2] مولاةِ البَرَامكة .
ونُسب هذا المَزَج إلى إبرهيم وآبن جامع وغيرِهما .

شبهه برصوما الزامر بزق عسل

قال عبد الله بن عمرو حدّثنا أحمد بن عمر بن إسماعيل الزُّهْرِىّ قال حدّثنى محمد بن جعفر بن عمر بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام — وكان يلقَّب الأَبْلَه — قال : قال بَرْصوما الزَّامِر، وذكر إبراهيمَ الموصلىَّ وآبنَ جامع، فقال :

٥

الموصلىّ بستانٌ تجِدُ فيه الحُلوَ والحامضَ وطريًّا لم يَنْضَج، فتأكل منه مِن ذا وذا . وآبن جامع زِقّ عسلٍ، إن فتحتَ فمَه خرج عسل حلو، وإن خرقتَ جَنْبه خرج عسلٌ حلو، وإن فتحتَ يدَه خرج عسل حلو، كلُّه جيّد .

غنى عند الرشيد وهو سكران فأخطأ

أخبرنا يحيى بن علىّ عن أبيه وحمّاد[3] عن إبراهيم بن المهدىّ — وكان إبراهيم يفضِّل ابن جامع ولا يقدّم عليه أحدا، وابنُ جامع يَميل إليه — قال :

١٠

كنّا فى مجلس الرشيد وقد غلب على ابن جامع النبيذُ، فغنّى صوتًا فأخطأ فى أقسامه؛ فآلتفتَ إلىّ إبراهيمُ الموصلىّ فقال : قد خَرِىَ فيه؛ وفهمتُ صِدْقه قال : فقلت لآبن جامع : يا أبا القاسم، أعِدِ الصوت وتَحفَّظ فيه؛ فآنتبه وأعاده فأصاب . فقال إبراهيم :

---

(١) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بنى العباس . وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال، وكان اسمه اسما أعجميا، فلما نشأ أبو حفص وتأدب، غيره وسماه عبد العزيز . وكان أبو حفص لاعبا بالشطرنج مشغوفا به، فلقب به لغلبته عليه . (انظر ترجمته ج ١٩ ص ٦٩ من الأغانى طبع بولاق) . (٢) دنانير : مولاة يحيى بن خالد البرمكى . كانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس وجها وأظرفهن وأكملهن وأحسنهن أدبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر . ولها كتاب مجرّد فى الأغانى مشهور . (انظر ترجمتها ج ١٦ ص ١٣٦ من الأغانى طبع بولاق) . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : « حماد بن إبراهيم ابن المهدى ... الخ » ولم نعرف أن إبراهيم بن المهدى أعقب ولدا اسمه ابراهيم أو حماد . وقد ورد هذا السند فى الجزء الخامس (ص ١٧٣ من هذه الطبعة) مختلفا عما هنا وهو : « أخبرنا يحيى بن على بن يحيى قال حدّثنا أبى عن طياب بن إبراهيم الموصلى قال ... الخ » .

١٥

٢٠

أُعلّمه الرِّماية كلَّ يومٍ * فلمّا آستدّ ساعدُه رمانى

وتنكّر لى لَميْلى مع آبن جامع عليه. فقلتُ للرّشيد بعد أيام : إن لى حاجةً إليك. قال : وما هى ؟ قلت : تسألُ إبراهيمَ الموصلىّ أن يَرضى عنّى ويعودَ إلى ما كان عليه. فقال : إنما هو عبدُك، وقال له : قم إليه فقبِّلْ رأسَه. فقلتُ[1] : لا ينفعنى رِضاه فى الظاهر دون الباطن، فسَلْه أن يصحِّح الرِّضا. فقام إلىّ ليُقبِّل رأسى كما أُمِر، فقال لى وقد أكبّ علىّ ليقبِّل رأسى : أتعود ؟ قلتُ لا. قال : قد رضِيتُ عنك رِضًا صحيحًا. وعاد إلى ما كان عليه.

غنى بعد إبراهيم الموصلى عند الرشيد فأجاد

وقال حمّاد عن أبى يحيى العِبَادِىّ قال : قدِم[2] حَوْراءُ غلام حمّاد الشَّعْرانى وكان أحدَ المغنِّين المُجيدين قال حدّثنى بعض أصحابنا قال :

كنّا فى دار أمير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنّين : من فيكم يعرف

وكَعْبةُ نَجْرانَ[3] حَتْمٌ عليـ * ـك حتى تُناخى بأبوابها؟

— الشعر للأعشى — فبدَرهم إبراهيمُ الموصلىّ فقال : أنا أُغنِّيه، وغنّاه بجاء بشىء عجيب. فغضِب آبنُ جامع وقال لزَلْزَل : دَع العودَ، أنا من بِجَاش

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فقال» . (٢) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محرفة عن « قال » . (٣) نجران : موضع فى مخاليف اليمن من ناحية مكة . قالوا : سمى بنجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه كان أوّل من عمرها . وكعبة نجران هذه يقال : إنها بيعة بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثى على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة نجران . وذكر هشام بن الكلبى أنها كانت قبة من أدم من ثلثمائة جلد، كان إذا جاءها الخائف أمن، أو طالب حاجة قضيت، أو مسترفد أرفد . وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران . (عن معجم البلدان لياقوت) . وقد أورد أبو الفرج قصة هذا الشعر فى خبر أساقفة نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم (ج ١٠ ص ١٤٣ طبع بولاق) .

وَجْرَةَ[1] لا أحتاج إلى بَيْطار ؛ ثم غنَّى الصوتَ ؛ فصاح إليه مسرورٌ[2] : أحسنتَ يا أبا القاسم ! ثلاث مرات .

نسبة هذا الصوت

صوت

وكعبةُ نَجْرانَ حتمٌ عليـ * ـكِ حتى تُناخِى بأبوابِها

تَزور[3] يزيدَ وعبدَ المَسيح * وقيسًا همُ[4] خيرُ أربابها

وشاهدُنا الجُلُّ[5] والياسميـ * ـنُ والمُسْمِعاتُ بقُصّابها[6]

وبَرْبَطُنا[7] دائمٌ مُعْمَل * فأىُّ الثلاثةِ أَزْرَى بها

تنازِعنى إذ خَلَتْ بُرْدَها * معطَّرةً غيرَ جِلْبابها

فلما التقينا على آلةٍ * ومَدّتْ إلىّ بأسبابها

(١) قال الأصمعى : وجرة — وفيها أقوال أخرى — بين مكة والبصرة بينها و بين البصرة نحو أربعين ميلا ليس فيها منزل ، فهى مرب للوحش . يريد أنه يجرى على الطبيعة والفطرة لا يحتاج إلى معين من الصناعات الآلية كسائر المغنين الحضريين . (٢) هو أبو هاشم خادم الرشيد ، وكان أوثق رجاله عنده وقد تولى له قتل جعفر بن يحيى البرمكى . (انظر الطبرى قسم ٣ ص ٦٧٩ و ٦٨٢) .

(٣) كذا فى مسالك الأبصار (ج ١ ص ٣٥٩) والأغانى (ج ١٠ ص ١٤٣ طبع بولاق) ومعجم البلدان (ج ٤ ص ٧٥٦ طبع أوروبا) . وفى جميع الأصول هنا : « نزور » (بالنون) ... (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٤) فى مسالك الأبصار (ص ٣٥٩) : « ... وهم ... الخ ... » . (٥) الجل (بالضم ويفتح) : الورد أبيضه وأحمره وأصفره ، واحده جلة . (٦) ورد هذا البيت فى اللسان والصحاح (مادة قصب) . وقيل فى اللسان : « ... والقصابة : المزمار والجمع القصاب . قال الأعشى (وذكر هذا البيت . ثم قال) وقال الأصمعى : أراد الأعشى بالقصاب الأوتار التى سويت من الأمعاء» . وعبارة الصحاح : « ... والقصب بالضم : المعى ... والجمع أقصاب قال الأعشى :

وشاهدنا الجل والياسميـ * ـن والمسمعات بأقصابها

أى بأوتارها وهى تتخذ من الأمعاء . ويروى بقصابها وهى المزامير» . (٧) البربط (كجعفر) : العود . والكلمة فارسية معربة قيل شبه بصدر البط ، وبر : الصدر . ورواية هذا الشطر فى مسالك الأبصار : « وبربطنا معمل دائب » .

الشّعر للأعشى أعشى بنى قَيْس بن ثَعْلبة. وهؤلاء الذين ذكرهم أَسَاقِفَةُ نَجْران، وكان يزورهم ويمدحهم، ويمدح العاقبَ والسيِّد، وهما ملكا نجران، ويقيم عندهما ما شاء، يَسْقونه الخمرَ ويُسمِعونه الغناءَ الرُّومىّ، فإذا آنصرف أَجْزَلوا صلتَه.

أخبرنا بذلك محمد بن العبّاس اليَزيدىّ عن عمه عُبيد الله عن محمد بن حبيبَ عن آبن الأعرابىّ، وله أخبار كثيرة معهم تُذكر فى مواضعها إن شاء الله. والغناء ٥
لحُنَين الحِيرِىّ خفيفُ ثقيـلٍ(1) بالوسطى فى مَجْراها عن إسحاق فى الأربعة الأُوَل. وذكر عمرو أنه لآبن مُحرِز. وذكر يونُس أن فيها لحنًا لمالك ولم يُجَنِّسه. وذكر الهشامىّ أن فى الخامس والسادس ثم الأوّل والثانى خفيفَ رمل بالوسطى ليحيى المكىّ.

استحضره الفضل ابن الربيع لما ولى الهادى

وقال حمّاد عن مصعَب بن عبد الله قال حدّثنى الطرّاز وكان بَريدَ الفضل بن الرّبيع قال: ١٠

لمّا مات المهدى ومُلِّك موسى الهادى أعطانى الفضلُ دنانيرَ وقال: الحَقْ بمكّة فأْتنى بآبن جامع وآحمِلْه فى قبّة ولا تُعلِمَنّ بذا(2) أحدا؛ ففعلت فأنزلتُه عندى وآشتريت له جاريةً، وكان ابنُ جامع صاحبَ نِساء. فذكره موسى ذاتَ ليلة ـ وكان هو والحَرّانى(3) منقطعَيْن إلى موسى أيام المهدىّ فضربهما المهدىّ وطردهما ـ فقال لجلسائه: أما فيكم أحدٌ يرسل إلى آبن جامع وقد علمتم موقعَه منّى! فقال له الفضل ١٥
ابنُ الربيع: هو والله عندى يا أميرَ المؤمنين وقد فعلتُ الذى أردتَ. وبعَث إليه فأُتى به فى الليل. فوصَل الفضلَ تلك الليلةَ بعشرة آلاف دينار وولّاه حِجابتَه.

(1) كلمة «ثقيل» ساقطة فى حـ. (2) فى حـ: «به». (3) هو ابراهيم الحرّانى. كان من ندماء الهادى، وقيّما على خزائن الأموال فى أيامه. (انظر التاج للجاحظ ص ٣٦ طبع المطبعة الأميرية ببولاق). وسيذكر بعد قليل فى خبر عن مصعب أيضا أن الذى كان منقطعا إلى موسى الهادى ٢٠
مع ابن جامع وناله معه ضرب المهدى وطرده هو إبراهيم الموصلىّ.

غنى هو وإبراهيم الموصلى الرشيد بشعر السعدى فمدحه وذم الموصلى

قال إسحاق عن بعض أصحابه :

كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذى على الستارة : يا ٱبنَ جامع، تغنَّ ببيت السَّعْدىّ (١) :

فلو سألتْ سَراةَ الحىِّ سَلْمى * على أن قد تلوّن بى زمانى
لخبَّرها ذوو الأحساب عنِّى * وأعدائى فكلٌّ قد بَلانى
بذَبِّى الذمَّ عن حسبى بمالى (٢) * وزَبُّوناتِ أَشْوسَ تَيَّحانِ (٣)
وأنى لا أزال أخا حُروبٍ * إذا لم أَجْنِ كنتُ مِجَنَّ جانى

٥

قال : فحرّك ٱبنُ جامع رأسه — وكان إذا ٱقترح عليه الخليفةُ شيئا قد أحسنه وأكمله طار فرحًا — فغنّى به، فٱربدّ وجهُ إبراهيم لمّا سمعه منه، وكذا كان ابن جامع أيضا يفعل، فقال له صاحبُ الستارة : أحسنتَ والله يا أميرى! أعِدْ فأعاد، فقال : أنت فى حَلْبة لا يَلْحَقُكَ أحدٌ فيها أبدا . ثم قال صاحب الستارة لإبراهيم : تغنَّ بهذا الشعر فتغنّى، فلما فرَغ قال : «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان» (٤) ! أخطأتَ (٥) فى موضع كذا

١٠

(١) هو سوّار بن المضرب السعدى . (٢) كذا ورد هذا الشطر فى الأصول . وروايته فى لسان العرب مادة (تيح) : «بذبى اليوم ... * » . وفى مادة (زبن) : «بذبى الذم عن أحساب قومى» . (٣) كذا فى سـ ولسان العرب والصحاح (مادتى زبن وتيح) . وقد صححها كذلك المرحوم الشيخ الشنقيطى بقلمه على هامش نسخته . وزبونات : جمع زبونة وهى الكبر . يقال : رجل فيه زبونة أى كبر، وذو زبونة أى مانع جانبه . ويقال : الزبونة من الرجال : المانع لما وراء ظهره . وقال ابن برى : زبونات : دفوعات، واحدها زبونة، يعنى بذلك أحسابه ومفاخره أى أنها تدفع عيرها . والأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه من الكبر . والتيحان (بكسر الياء المشددة وفتحها) : الذى يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد . وفى سائر الأصول : «وديوسات أشوس ... » . (٤) قال أبو حنيفة الدينورى : من الأحرار السعدان وهى غبراء اللون حلوة يأكلها كل شىء وليست بكبيرة ولها اذا يبست شوكة مفلطحة كأنها درهم . ومنبته سهول الأرض، وهو من أنجع المراعى فى المال، ولا تحسن على نبت حسنها عليه . قال النابغة :

الواهب المائة الأبكار زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد

وهذا مثل يضرب للشىء يفضل على أقرانه وأشكاله . (راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩١ واللسان مادة سعد) . (٥) فى ب، سـ : «لم أخطأت» .

١٥
٢٠
٢٥

٧٤ / ٦

وفى موضع كذا . فقال : نُفِى إبراهيمُ من أبيه إن كان يا أمير المؤمنين أخطأ حرفًا ، وقد علمتُ أنى أغفلتُ فى هذين الموضعين .

قال إبراهيم : فلما آنصرفنا قلت لآبن جامع : والله ما أعلم أنّ[1] أحدًا بقى فى الأرض يعرف هذا الغناءَ معرفةَ أمير المؤمنين . قال : حقٌّ والله ، لهو إنسان يَسمع الغناءَ منذ عشرين سنةً مع هذا الذكاء الذى فيه .

صوت كان اذا غناه فى مجلس لم يتغن بغيره

قال إسحاق :

كان آبن جامع إذا تغنّى فى هذا الشعر :

صـــوت

مَنْ كان يَبْــكى لِمَـابى * مِنْ طول سُقْمٍ رَسيس[2]

فالآنَ من قبـل موتى * لا عِطْرَ بعــد عَرُوس[3]

(١) فى حـ : « يغنى » . (٢) الرسيس : الثابت الذى قد لزم مكانه . ويقال : رس السقم فى جسمه وقلبه رسيسا اذا دخل وثبت . (٣) هذا مثل مشهور قالته أسماء بنت عبد الله العذرية ، وكان اسم زوجها عروس ، ومات عنها ، فتزوجها رجل أعسر أبخر بخيــل دمم . فلما أراد أن يظعن بها قالت : لو أذنت لى فرثيت آبن عمى ؛ فقال : افعلى ؛ فقالت : أبكيك يا عروس الأعراس ، يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند الناس ؛ مع أشياء ليس يعلمها الناس . فقال : وما تلك الأشــياء؟ فقالت : كان عن الهمة غير نعاس ، ويعمل السيف صبيحات الباس . ثم قالت : يا عروس الأغر الأزهر ، الطيب الخيم الكريم المحضر ، مع أشـياء له لا تذكر . فقال : وما تلك الأشــياء ؟ قالت : كان عيوفا للخنى والمنكر ، طيب النكهة غير أبخر ، أيسر غير أعسر . فعرف أنها تعرض به . فلما رحل بها قال : ضمى إليك عطرك ، وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة ، فقالت : لا عطر بعد عروس . وقيل : إن رجلا تزوّج آمرأة فأهديت إليه فوجدها تفلة فقال : أين عطرك؟ فقالت : خبأته ؛ فقال : لا مخبأ لعطر بعد عروس . وهــذا المثل يضرب لمن لا يدخر عنــه نفيس . (انظر شرح القاموس مادة عرس ومجمع الأمثال للميدانى ج ٢ ص ١٣٧ طبع بولاق) .

بَنَيْتُم فى فؤادى * أوكارَ طيرِ النُّحوس

قلبى فَريسُ المَنايا * يا ويحه من فَرِيس

— الشعر لرجل من قريش، والغناء لابن جامع فى طريقة الرمل — لم يتغنّ فى ذلك المجلس بغيره. وكان إذا أراد أن يتغنّى سأل أن يَزْمُر عليه بَرْصوما. فلما كَثُرَ ذلك سألوه فيه فقال: لا والله[1]، ولكنه إذا ٱبتدأتُ فغنّيتُ فى الشعر عرف الغرضَ الذى يصلُح فما يجاوزه، وكنتُ معه فى راحة؛ وذلك أن المغنّى إذا تغنّى بزَمْر زامرٍ فأكثرُ العمل على الزامر لأنه لا يقفو الأثر؛ فإذا زَمَر بَرْصوما فأنا فى راحة وهو فى تعب، وإذا زَمَر علىّ غيره فهو فى راحة وأنا فى تعب. فإن شككتم فاسألوا برصوما ومنصور زَلْزَل. فسألوهما عما قال، فقالا: صدق.

سئل عن تفضيله برصوما فأجاب

قال وحدّثنى علىّ بن أحمد الباهلىّ قال: سمعت مُصعب بن عبد الله يقول: بلغ المهدىّ أنّ ٱبن جامع والموصلىّ يأتيان موسى[2]، فبعث إليهما فجىء بهما، فضرب الموصلىّ ضرباً مبرّحا، وقال له ٱبن جامع: ٱرحم أمّى! فرقّ له وقال له: قبّحك الله! رجل من قريش يغنّى[3]! وطرده. فلما قام موسى، وجّه الفضلُ خلفَه بريدًا حتى جاء به؛ فقال له موسى: ما كان ليفعل هذا غيرك.

هم المهدى بضربه لاتصاله بالهادى

قال وحدّثنى الزبير بن بكّار قال قال لى فلفلة[4]:

تمنّى يومًا موسى أميرُ المؤمنين ٱبنَ جامع، فدفع إلىّ الفضلُ بن الربيع خمسمائة دينار وقال: ٱمض حتى تحملَ ٱبنَ جامع، وبعث إليه بما يُصلحه، فمضيتُ فحملتُه. فلما دخلنا أدخله الفضلُ الحمّامَ وأصلح من شأنه. ودخل على موسى فغنّاه فلم

غنى عند الهادى فأعطاه ثلاثين ألف دينار

(١) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «لا وأبيه». (٢) هو موسى الهادى بن المهدى تولى الخلافة سنة ١٦٩ هـ وتوفى سنة ١٧٠ وكانت خلافته سنة وشهرين. (٣) يريد: صار خليفة. (٤) كذا فى ب، س. وفى سائر النسخ: «قليلة».

يُعجبه . فلمّا خرج قال له الفضلُ : تركت الخفيفَ وغنيتَ الثقيل، قال : فأَدْخِلْنى عليه أخرى، فأدخله فغنّى الخفيفَ، فقال : حاجتك فأعطاه ثلاثين ألفَ دينار .

غنى عند الرشيد بين برصوما وزلزل بعد إبراهيم الموصلى فأجاد

قال وحدّثنى عبد الرحمن بن أيوب قال حدّثنا أبو يحيى العِبَادىّ قال حدّثنى ابن أبى الرجال قال حدّثنى زَلْزَل قال :

أبطأ إبراهيم الموصلىّ عن الرشيد ، فأَمر مسرورًا الخادمَ يسأل عنه ــ وكان أمير المؤمنين قد صيّر أَمْرَ المغنّين إليه ــ فقيل له : لم يأت بعدُ . ثم جاء فى آخر النهار، فقعد بينى و بين بَرْصوما ، فغنّى صوتًا له فأطربه وأطرب والله كلَّ من كان فى المجلس . قال : فقام ابنُ جامع من مجلسه فقعد بينى و بين برصوما ثم قال : أَمَا والله يانَبَطىّ ما أحسن إبراهيمُ وما أحسن غيرُكما . قال : ثم غنَّى فنسينا أنفسَنا ، والله لكأنّ العودَ كان فى يده .

شهد له إبراهيم الموصلى بجودة الايقاع

قال وحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن نَهِيك قال :

دعا أبى الرشيدُ يومًا ، فأتاه ومعه جعفر بن يحيى ، فأقاما عنده، وأتاهما ابنُ جامع فغنّاهما يومَهما . فلما كان الغدُ انصرف الرشيدُ وأقام جعفر . قال : فدخل عليهم إبراهيم الموصلى فسأل جعفرًا عن يومهم ؛ فأخبره وقال له : لم يزل ابن جامع يغنّينا إلا أنه كان يخرج من الإيقاع ــ وهو فى قوله يريد أن يطيب نفسَ إبراهيم الموصلىّ ــ قال : فقال له إبراهيم : أتريد أن تطيّب نفسى بما لا تَطيب به ! لا والله، ما ضَرَط ابنُ جامع منذ ثلاثين سنة إلا بإيقاع، فكيف يخرج من الإيقاع ! .

احتال فى عزل العثمانى عن مكة أيام الرشيد

قال وحدّثنى يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدّثنى أبى قال :

كان سبب عزل العثمانىّ[1] أن ابن جامع سأل الرشيدَ أن يأذَنَ له فى المُهارشة

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عمان . (انظر كتاب المتقى فى أخبار أم القرى ج ٢ ص ١٨٦ والطبرى ق ٣ ص ٧٤٠) .

بالدّيوك والكلاب ولا يُحَدّ فى النبيذ، فأذن له وكتب له بذلك كتابًا إلى العثمانىّ. فلما وصل الكتاب قال: كذبتَ! أميرُ المؤمنين لا يُحِلّ ما حرّم الله، وهذا كتاب مزوّر. والله لئن ثقفتك [1] على حال من هذه الأحوال لأؤدّبنّك أدبك. قال: فحذره ابنُ جامع. ووقع بين العثمانى وحماد اليزيدىّ، وهو على البريد، ما يقع بين العمال [2]. فلما حجّ هارون، قال حماد لابن جامع: أَعِنّى عليه حتى أعزله؛ قال: أفعل. قال: فابدأ أنت وقل: إنه ظالم فاجر واستشهدْنى. فقال له ابن جامع: هذا لا يُقبل فى العثمانىّ، ويفهم أميرُ المؤمنين كذبنا، ولكنى أحتال من جهة ألطفَ من هذه. قال: فسأله هارون ابتداءً فقال له: يابنَ جامع، كيف أميركم العثمانى؟ قال: خيرُ أميرٍ وأعدلُه وأفضلُه وأقومه بحقّ لولا ضعفٌ فى عقله. قال: وما ضعفه؟ قال: قد أفنى الكلاب. قال: وما دعاه إلى إفنائها؟ قال: زعم أن كلبًا دنا من عثمان بن عفّان يوم أُلقى على الكناس فأكل وجهَه، فغضب على الكلاب فهو يقتلها. فقال: هذا ضعيف، اعزلوه! فكان سببَ عزله.

أخبره إبراهيم بن المهدى بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه

قال هارون بن محمد وحدّثنى الحسن بن محمد الغِيَاثىّ [3] قال حدّثنى أبى عن القَطِرانىّ قال:

كان ابن جامع بارًّا بوالدته، وكانت مقيمةً بالمدينة وبمكة. فدعاه إبراهيم بن المهدىّ وأظهر له كتابًا إلى أمير المؤمنين فيه نَعْىُ والدته. قال: فجزع لذلك جزعًا شديدًا، وجعل أصحابُه يُعزّونه ويؤنسونه، ثم جاءوا بالطعام فلم يتركوه حتى طَعِم وشرب، وسألوه الغناءَ فامتنع. فقال له إبراهيم بن المهدى: إنك ستبذل هذا لأمير المؤمنين، فابذُله لإخوانك؛ فاندفع يُغنّى:

(١) ثقفتك: صادفتك. (٢) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «مع العمال».
(٣) كذا فى ب، سـ. وفى سائر الأصول: «العتابى».

صـــوت

كم بالدُّروب وأرض الروم مِنْ قَدَم * ومِن جماجم صَرْعَى ما بها قُبِرُوا[(١)]

بقُنْدُهَارَ ومَنْ تُقْدَر منيّتُه * بقُنْدُهَار يُرَجَّم دونه الخبر[(٢)]

— الشعر ليزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَرىّ[(٣)] . والغناء لابن جامع رمل . وفيه لابن سريج خفيفُ رمل جميعاً عن الهشامىّ — قال : وجعل إبراهيم يستردّه حتى صلح له[(٤)] . ثم قال : لا والله ما كان ممّا خبّرناك شيء إنما مزحْنا بك . قال : ثم قال له : رُدّ الصوتَ ؛ فغنّاه فلم يكن من الغناء الأوّل فى شيء . فقال له إبراهيم : خذه الآن علىّ، فأدّاه إبراهيم على السماع الأوّل . فقال له ابن جامع : أحبّ أن تطرحه أنت على كذا .

هوّم فى مجلس الرشيد ثم انتبه من نومه وغنّاه فأعجب به

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابنُ مَهْرويه قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى على بن الحسن الشَّيْبانىّ عن أحمد بن يحيى المكىّ قال :

كان أبى بين يدى الرشيد وابنُ جامع معه يغنّى بين يدى الرشيد . فغنّاه :

خليفةٌ لا يَخيبُ سائلُه * عليه تاجُ الوقار مُعْتَدِلُ[(٥)]

---

(١) كذا فى أكثر الأصول هنا ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع دار الكتب المصرية) . وجميع الأصول فيما يأتى . وفى ب ، سـ هنا : « ما هم قبروا » . ورواية هذا البيت فى معجم البلدان فى الكلام على قندهار :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم * ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا

والقدم : الشجاع . يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . وجماجم القوم : ساداتهم ورؤساؤهم .

(٢) قندهار : مدينة كبيرة بالقرب من كابل ، عاصمة أفغانستان الآن . (٣) هو يزيد بن ربيعة ابن مفرغ (كمحدث) الحميرى ، وقيل : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . وكان حليفا لآل خالد ابن أسيد بن أبى العيص بن أمية ، وهو عم السيد الحميرى . ويقال : إن جده راهن على أن يشرب سقاء لبن كله فشربه حتى فرغه ، فلقب مفرغا . (انظر ترجمته فى الأغانى ج ١٧ ص ٥١ طبع بولاق) .

(٤) كذا فى الأصول . ولعله « حتى صح له » . (٥) فى حـ ، ء ، م : « يعتدل » .

قال : وغنّى من يتلوه ، وهَوَّم ابنُ[1] جامع سكرًا ونُعاسا . فلما دار الغناءُ على أصحابه وصارت النوبةُ إليه ، حرّكه مَنْ بجنبه لنوبته فآنتبه وهو يغنّى :

إِسْلَمْ وحُيِّيتَ أيّها الطَّلَلُ * وإن عَفَتْك الرياح والسَّبَلُ[2]

— قال : وهو يتلو البيت الأوّل — فعجِب أهل المجلس من ذكائه وفَهْمه ، ٥ وأعجب ذلك الرشيد .

نسبة هذا الصوت

صوت

إِسلم وحُيِّيت أيها الطَّلَلُ * وإن عَفَتْك الرياح والسَّبَلُ

خليفةٌ لا يَخيب سائلُه * عليه تاجُ الوقار مُعْتَدِل

١٠ الشعر لأَشجع أو لسَلْم الخاسر يمدح به موسى الهادى . والغناء لآبن جامع ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى، من رواية الهشامىّ وأحمد بن يحيى المكىّ .

أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه

قال هارون وقد حدّثنى بهذا الخبر عبد الرحمن بن أيوب قال حدّثنى أحمد بن يحيى المكىّ قال :

كان آبن جامع أحسنَ ما يكون غناءً إذا حَزِن صوتُه . فأحبّ الرشيدُ أن يسمع ١٥ ذلك على تلك الحال، فقال للفضل بن الربيع : ابعَثْ خريطةً فيها نَعْيُ أمّ آبن جامع —وكان بارًّا بأمّه— ففعل . فوردت الخريطة على أمير المؤمنين وهو فى مجلس لهوه، فقال : يآبنَ جامع، جاء فى هذه الخريطة نعيُ أمّك . فآندفع ابن جامع يغنّى بتلك الحُرْقة والحزن الذى فى قلبه :

---

(١) هوّم الرجل : هز رأسه من النعاس، وقيل : نام قليلا . (٢) السبل (بالتحريك) : ٢٠ المطــر .

كم بالدّروب وأرض السِّند من قَدَم * ومن جماجم صَرْعَى ما بها قُبِروا

بقُنْدُهار ومن تُكتب مَنِيّته * بقُنْدُهار يُرَجَّم دونه الخبر

قال: فوالله ما ملكنا أنفسنا، ورأيتُ الغِلْمان يضربون برءوسهم الحيطانَ والأساطين. — قال هارون: لا أشك أن آبن المكىّ قد حدّث به عن رجل حضر ذلك فأغفله عبد الرحمن بن أيوب — قال: ثم غنّى بعد ذلك:

* يا صاحب القبر الغريب *

— وهو لحن قديم. وفيه لحن لآبن المكىّ — فقال له الرشيد: أحسنت! وأمر له بعشرة آلاف دينار.

نسبة هذا الصوت الأخير

صوت

يا صاحبَ القبر الغريبِ * بالشام فى طَرَف الكَثِيبِ

بالحِجْر[1] بين صفائح * صُمٍّ تُرَصَّف بالجَبُوب[2]

رَصْفًا ولحدٍ مُمْكِن * تحت العَجاجة فى القليب

فإذا ذكرتُ أنينَهُ * ومغيبَه تحت المغيب

هاجت لواعجُ عَبْرة * فى الصدر دائمة الدبيب

أسفًا لحسن بلائه * ولمصرع الشيخ الغريب

(١) الحجر (بالكسر): قرية صغيرة كانت بين الشام والحجاز وهى بين جبال كانت ديار ثمود التى قال الله جل شأنه فيها: (وتنحتون من الجبال بيوتا). وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهى التى ينزلها حجاج الشام. (٢) كذا فى حـ. والجبوب (بالباء الموحدة): المدر (الطوب) المفتت. وفى سائر الأصول: «الجيوب» بالياء المثناة من تحت وهو تصحيف.

أقبلتُ أطلب طِبَّــه * والموت يُعْضِل[1] بالطبيب

الشعر لمكين العُذْرىّ يرثى أباه، وقيل : إنه لرجل خرج بابنه إلى الشأم هربًا به من جارية هَوِيَها فمات هناك . والغناء لحكم الوادى، رمل فى مجرى البنصر . وقيل : إن الشعر لسَلَّامة[2] توثى الوليدَ بن يزيد .

٧٧ / ٦

سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم دينارا

٥ أخبرنى الحسن بن على قال حدّثنا ابن مَهْرويه قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى الحسن بن محمد قال حدّثنا أحمد بن الخليل بن مالك قال حدّثنى عبد الله بن على بن عيسى بن ماهان قال سمعت يزيد[3] يحدّث :

أن أمّ جعفر بلغها أنّ الرشيد جالسٌ وحدَه ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين؛ فأرسلت إليه : يا أمير المؤمنين، إنى لم أرك منذُ ثلاث وهذا اليومُ ١٠ الرابع . فأرسل إليها : عندى ابنُ جامع . فأرسلت إليه : أنت تعلم أنى لا أتهنّأ بشرب ولا سماع ولا غيرهما إلا أن تَشْرَكنى فيه، فما كان عليك أن أَشْرَكك فى الذى أنت فيه! فأرسل إليها : إنى سائر إليكِ الساعةَ . ثم قام وأخذ بيد ابن جامع، وقال لحسين الخادم : امضِ إليها فأعلمها أنى قد جئت . وأقبل الرشيد، فلما نظر إلى الخدم والوصائف قد استقبلوه علم أنها قد قامت تستقبله، فوجّه إليها : إن معى ابنَ جامع؛ ١٥ فعدلتْ إلى بعض المقاصير . وجاء الرشيد وصيّر ابنَ جامع فى بعض المواضع التى يُسمع منه فيها ولا يكون حاضرًا معهم . وجاءت أمّ جعفر فدخلت على الرشيد .

---

(١) أعضل به : أعياه وأعجزه . وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : أعضل بى أهل الكوفة، ما يرضون بأمير ولا يرضاهم أمير . قال الأموى : فى قوله : أعضل بى هو من العضال وهو الأمر الشديد الذى لا يقوم به صاحبه؛ أى ضاقت على الحيل فى أمرهم وصعبت علىّ مداراتهم . (٢) هى سلامة ٢٠ القس . (راجع ترجمتها فى الجزء الثامن من الأغانى ص ٦ — ١٥ طبع بولاق) . (٣) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : « بربر » .

وأهوتْ لتنكبَّ على يده، فأجلسها الى جانبه فاعتنقها وٱعتنقته . ثم أمر ابنَ جامع أن يغنّى فٱندفع فغنّى :

صــــوت

ما رَعَدَتْ رَعْـدةً ولا بَرَقتْ * لكنّهـا أُنشئت لنـا خَلِقــة[1]

المــاء يجــرى على نظامٍ له * لو يَجِــدُ المـاءُ مَخْرِقًا خَرَقه[2]

بتنا و باتتْ عــلى نَمـارقها * حتى بدا الصبحُ عَيْنُهـا أَرِقه

أنْ قيل إنّ الرحيل بعد غدٍ * والدارُ بعــدَ الجميع مُفترِقه

ـــ الشعر لعَبيد بن الأبرص . والغناء لآبن جامع ثانى ثقيــل من أصوات قليلات الأشباه، عن إسحاق . وفيه لآبن مُحْرِز ثقيلٌ أوّل بالبنصر عن عمرو بن بانة . وذكر يونس أن فيه لحنًـا لمعبد ولم يجنّسه . وفيــه لحكم هزج بالوسطى عن عمرو والهشامىّ . ولمخارق فى هذه الأبيات رَمَل بالبنصر عن الهشامىّ . وذكر حبش أن الثقيل الأوّل للغريض . وذكر الهشامىّ أن لُمَتيَّم فيها ثانى ثقيل بالوسطى ـــ قال : فقالت أمّ جعفر[3] للرشيد : ما أحسنَ ما آشتهيت والله يا أمير المؤمنين ! . ثم قالت لُمسلم خادمها : ادفع إلى آبن جامع لكل بيت مائةَ ألف درهم . فقال الرشيد : غلبتِنا يا بنتَ أبى الفضل وسبقتِنا إلى برّ ضيفنا وجليسنا . فلما خرج، حمل إليها مكان كلّ درهم دينارا .

---

(١) يقال : نشأت لهم سحابة خلقة وخليقة أى فيها أثر المطر . (٢) كذا فى ب ، س وديوان عبيــد بن الأبرص (ص ٨٦ طبع أوروبا) . وفى سائر الأصول : « ولا نظام له » .

(٣) كذا فى الأصول . والمعروف أن أم جعفر هى زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور الخليفــة العباسى، وأن جعفرا أباها ولد ابراهيم وزبيدة وجعفرا وعيسى وعبيد الله وصالحا ولبانة . (انظر المعارف لابن قتيبة ص ١٩٢) .

أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد ثلاثة آلاف دينار

أخبرنا أحمد بن عُبيد الله بن عمّار قال أخبرنى يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدّثنى محمد بن ضُوين الصَّلْصال التَّيْمىّ قال حدّثنى إسماعيل بن جامع السَّهْمىّ قال :

ضمّنى الدهر[1] ضمًّا شديدًا بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالى إلى المدينة ، فأصبحتُ
٥ يومًا وما أملك إلا ثلاثةَ دراهم . فهى فى كُمّى إذا أنا بجارية حُمَيْراء على رقبتها جَرّة تريد الرَّكِىّ[2] تسعى بين يدىّ وتُرَنِّم بصوت شَجِىّ تقول :

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا * فقالوا لنا ما أقصرَ الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النوم يَغْشَى عيونَهم * سِراعًا وما يغشى لنا النومُ أَعْيُنا
إذا مادنا الليلُ المُضِرّ[3] لذى الهوى * جَزِعْنا وهم يَستبشرون إذا دنا
١٠ فلو أنهم كانوا يلاقون مثلَ ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلَنا

٧٨/٦

قال : فأخذ الغناءُ بقلبى ولم يَدُرْ لى منه حرف . فقلت : يا جارية ، ما أدرى أوجهُك أحسن أم غناؤك ! فلو شئتِ أعدتِ ؛ قالت : حُبًّا وكرامةً . ثم أسندتْ ظهرَها إلى جدار قَرُب منها ورفعتْ إحدى رجليها فوضعتْها على الأخرى ، ووضعت الجَرّة على ساقيها ثم انبعثتْ تغنّيه ؛ فوالله ما دار لى منه حرف ؛ فقلتُ : أحسنتِ !
١٥ فلو شئتِ أعدتيه مرّةً أخرى ! ففطِنَتْ وكَلَحتْ وقالت : ما أعجب أمرَكم ! أحدُكم لا يزال يجىء إلى الجارية عليها الضَّريبة فيشغلها ! فضربتُ بيدى إلى الثلاثة الدراهم فدفعتُها إليها ، وقلت : أقيمى بها وجهَك اليومَ إلى أن نلتقى . قال : فأخذتْها كالكارهة وقالت : أنت الآن تريد أن تأخذ منّى صوتًا أحسبك ستأخذ به ألف

(١) يريد ضغطنى واشتد علىّ ، من شدة الفقر والحاجة . (٢) الركىّ : جنس للركية
٢٠ وهى البئر . (٣) كذا فى ب ، سـ هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول . وفى أ ، م هنا : « المبير » وفى ء : « المبيد » .

دينار وألفَ دينار وألفَ دينار . قال : وآنبعثتْ تغنّى؛ فأعملتُ فكرى فى غنائها حتى دار لى الصوتُ وفهمتُه ، وآنصرفتُ مسرورًا إلى منزلى أُردِّده حتى خفّ على لسانى . ثم إنى خرجتُ أريد بغداد فدخلتها، فنزل بى المكارى على باب مُحوَّل[1]؛ فبقيتُ لا أدرى أين أتوجّه ولا مَنْ أقصد . فذهبتُ أمشى مع الناس، حتى أتيت الجسر فعبرت معهم، ثم انتهيت إلى شارع المدينة، فرأيت مسجدًا بالقرب من دار الفضل آبن الربيع مرتفعًا؛ فقلت : مسجد قوم سَراة؛ فدخلتُه، وحضرتُ صلاةَ المغرب وأقمت بمكانى حتى صلّيتُ العشاء الآخرة على جوع وتعب . وآنصرف أهل المسجد وبقى رجل يصلّى، خلفه جماعة خدم وخَول[2] ينتظرون فراغَه؛ فصلّى مليًّا ثم آنصرف؛ فرآنى فقال : أحسبك غريبًا؟ قلت : أجل . قال : فمتى كنتَ فى هذه المدينة ؟ قلت : دخلتها آنفا، وليس لى بها منزل ولا معرفة، وليستْ صناعتى من الصنائع التى يُمَتّ بها إلى أهل الخير . قال : وما صناعتك ؟ قلت : أتغنّى . قال : فوثب مبادرًا ووكّل بى بعضَ من معه . فسألتُ الموكّل بى عنه فقال: هذا سَلّام الأبرش[3] . قال : وإذا رسولٌ قد جاء فى طلبى فآنتهى بى إلى قصر من قصور الخلافة، وجاوز بى[4] مقصورةً إلى مقصورة، ثم أُدخلت مقصورة فى آخر الدهليز؛ ودعا بطعام فأُتيت بمائدة عليها من طعام الملوك، فأكلتُ حتى آمتلأت . فإنى لكذلك إذ سمعت رَكْضًا[5] فى الدهليز وقائلًا يقول : أين الرجل؟ قيل : هو هذا . قال : آدعوا له بغَسول

(١) باب محول : محلة كبيرة من محال بغداد كانت متصلة بالكرخ . (٢) فى حـ : « ومجول » . وفى سائر الأصول : « وحول » والظاهر أن كليهما محرّف عما أثبتناه .
(٣) خدم المنصور وتولى المظالم للهدى وعاصر الهادى والرشيد . (انظر الطبرى ق ٣ ص ٣٩٣، ٥٢٩، ٦٠٣، ٦٨٤، ٧٤٩، ١٠٧٥، ١٣٨٣) . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وجاوزنى » وهو تصحيف . (٥) الغسول : الماء يغتسل به ، أو هو ما تغسل به الأيدى كالأشنان وغيره .

وخِلْعة وطِيب، ففُعل ذلك بى. فحُملت على دابّة إلى دار الخلافة — وعرفتُها بالحرس والتكبير والنيران — فجاوزتُ مقاصيرَ عدّة، حتى صِرتُ إلى دارٍ قَوْراء[1] فيها أسِرّة فى وسطها قد أُضيف بعضها إلى بعض. فأمرنى الرجل بالصعود فصعِدتُ، وإذا رجل جالس عن يمينه ثلاثُ جوار فى حجورهنّ العيدان، وفى حجر الرجل عود. فرحّب الرجل بى، وإذا مجالسُ حِيالَه كان فيها قوم قد قاموا عنها. فلم ألبث أن خرج خادم من وراء الستر فقال للرجل: تَغَنَّ؛ فآنبعث يغنّى بصوت لى وهو:

لم تَمْشِ مِيـلًا ولم تركب على قَتَب * ولم تَرَ الشمسَ إلا دونها الكِلَـلُ[2]
تمشى الهُوَيْنَى كأنّ الريح تَرْجِعها[3] * مَشْىَ اليَعافيرِ[4] فى جيآتها الوَهِـلُ

فغنّى بغير إصابة وأوتار مختلفة ودَسَاتِينَ[5] مختلفة. ثم عاد الخادم إلى الجارية التى تلى الرجل فقال لها: تَغَنَّىْ، فغنّتْ أيضا بصوت لى كانت فيه أحسنَ حالًا من الرجل، وهو قوله:

---

(١) الدار القوراء: الواسعة الجوف. (٢) الكلل: جمع كلة وهى ستر يخاط كالبيت (ناموسية).
(٣) فى حـ: «كأن المشى يوحشها». (٤) اليعافير: الظباء. والوهل: الفزع.
(٥) الدساتين: هى الرباطات التى توضع الأصابع عليها، واحدها دستان. وأسامى دساتين العود تنسب الى الأصابع التى توضع عليها، فأولها «دستان السبابة» ويشدّ عند تسع الوتر، وقد يشدّ فوقه دستان أيضا يسمى «الزائد». ثم يلى دستان السبابة «دستان الوسطى» وقد توضع أوضاعا مختلفة فأولها يسمى «دستان الوسطى القديمة» والثانى يسمى «دستان وسطى الفرس» والثالث يسمى «دستان وسطى زلزل» لأنه أوّل من شدّه. فأما الوسطى القديمة فشدّ دستانها على قريب من الربع مما بين دستان السبابة ودستان البنصر. ودستان وسطى الفرس على النصف فيما بينهما على التقريب. ودستان وسطى زلزل على ثلاثة أرباع ما بينهما إلى ما يلى البنصر بالتقريب. وقد يقتصر من دساتين هـذه الوسطيات على واحد وربما يجمع بين اثنين منها. ثم يلى دستان الوسطى «دستان البنصر» ويشدّ على تسع ما بين دستان السبابة وبين المشط. ثم يلى دستان البنصر «دستان الخنصر» ويشدّ على ربع الوتر. (عن مفاتيح العلوم للخوارزمى. وراجع ما كتب فى هـذا المعنى فى تصدير هـذا الكتاب ص ٤٠).

يا دار أضحتْ خلاءً لا أنيسَ بها * إلا الظباءُ وإلا النّاشط(١) الفَرِدُ

أين الذين إذا مازرتُهم جَذِلوا * وطار عن قلبيَ التّشْواق والكَمَد

[ثم عاد إلى الثانية وأحسبه أغفلها وما تغنّت(٢) به] ثم عاد الخادم إلى الجارية التى تليها فانبعثتْ تغنّى بصوت لحكم الوادىّ وهو :

فوالله ما أدرى أيَغلبنى الهوَى * إذا جدّ وَشْكُ البَيْن أم أنا غالبُهْ

فإن أستطع أغلِبْ وإن يغلب الهوى * فمثلُ الذى لاقيتُ يُغْلَب صاحبه

قال : ثم عاد الخادم إلى الجارية الثالثة فغنّت بصوت لحُنَيْن وهو قوله :

مَرَرْنا على قَيْسيّة عامريّة * لها بَشَرٌ صافى الأديم هِجان(٣)

فقالت وألقتْ جانبَ السِّتر دونها * مِنَ آيّة أرض أو مَنِ الرجُلان

فقلتُ لها أمّا تميم فأسرتى * هُديتِ وأما صاحبى فيَمان

رفيقان ضَمّ السَّفْرُ بينى وبينه * وقد يَلْتقِى الشتّى فيأتلفان

ثم عاد إلى الرجل فغنّى صوتًا فشبّه(٤) فيه . والشعر لعمر بن أبى ربيعة وهو قوله :

أمسى بأسماء هذا القلبُ معمودَا * إذا أقول صحا يعتاده عِيدَا

كأنّ أحورَ من غِزْلان ذى بَقَر(٥) * أعارها شَبَهَ العينين والجِيدا

بمُشْرِقٍ(٦) كشُعاع الشمس بهجتُه * ومُسْبَكرٍّ على لَبّاتها سُودا

---

(١) الناشط : الثور الوحشى وكذلك الحمار الوحشىّ . والفرد : المنفرد . (٢) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول . والظاهر أنها مقحمة . (٣) الهجان : الأبيض الخالص من كل شىء .
(٤) يريد : خلط فيه ولم يحسن أداءه . (٥) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما سيأتى فى حـ وديوانه . وفيما سيأتى فى سائر الأصول : «ذى نفر» (بالفاء) وكلاهما اسم لموضع . فذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة ، وقرية فى ديار بنى أسد . وذو نفر : موضع على ثمانية أميال من السليلة بينها وبين الربذة . (انظر معجم ما استعجم للبكرى ومعجم ياقوت) . (٦) كذا فى ديوانه . وهذا البيت يتعلق ببيت قبله أغفله صاحب الأغانى وهو :

قامت تَراءى وقد جدّ الرحيل بنا * لتنكأ القرح من قلب قد اصطيدا

وفى جميع الأصول : « ومشرقا ... * ومسبطرا ... الخ » . وشعر مسبكر : مسترسل .

ثم عاد إلى الجارية فتغنّت بصوت لحكم الواديّ :

تُعيِّرنا أنّا قليلٌ عَديدُنا * فقلتُ لها إن الكرام قليلُ
وما ضَرّنا أنّا قليلٌ وجارُنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل
وإنّا لقومٌ مانرى القتلَ سُبّةً * إذا ما رأته عامرٌ وسَلول
يُقرّب حبُّ الموت آجالَنا لنا * وتَكرهه آجالُهم فتطول

وتغنّت الثانية :

وَدِدْتُك لما كان وُدُّك خالصًا * وأعرضتُ لما صِرْتَ نهبًا مُقَسّمَا
ولا يَلبث الحوضُ الجديدُ بناؤُه * إذا كَثُر(١) الوُرّاد أن يتهدّما

وتغنّت الثالثة بشعر الخَنْساء :

وما كَرّ إلا كان أوّلَ طاعنٍ * ولا أبصرتْه الخيلُ إلا اقشعرّتِ
فيُدرك ثأرًا وهو لم يُخْطِه الغنى * فمثلُ أخى يومًا به العين قَرّت
فلستُ أَرَزًّا بعده برزيّة * فأذكرَه إلا سَلَتْ وتجلّت

وغنّى الرجل فى الدور الثالث :

لَحَى الله صُعلوكًا مُناه وهمّه * من الدهر أن يلقى لَبُوسًا ومطعمَا
يَنام الضحى حتى إذا ليلُه انتهى(٢) * تنبّه مسلوبَ(٣) الفؤاد مُوَرّما(٤)
ولكنّ صعلوكا(٥) يساور همّه * ويمضى على الهيجاء ليثًا مقدّما
فذلك إن يَلْقَ الكريهة يَلْقَها * كريمًا وإن يَستغن يوما فربّما

(١) فى أ ، ء ، م هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول : « على كثرة الوراد » .

(٢) فى ديوان حاتم (طبع لندن سنة ١٨٧٢) : «استوى» . (٣) كذا فى ديوانه . وفى جميع الأصول : «مسلوب» . (٤) مورما : منتفخا بادنا لعدم ما يشغله من شؤون الحياة .

(٥) فى أ ، ء ، م هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول : « مصمما » . ورواية هذا البيت فى ديوانه :

ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الأحداث والدهر مقدما

قال : وتغنّت الجارية :

إذا كنتَ رَبًّا للقلوص فلا يكن[(1)] * رفيقُك يمشى خلفَها غيرَ راكب

أَنِخْها فأردفْه فإن حملتكما * فذاك وإن كان العِقابُ[(2)] فعاقِب

قال : وتغنّت الجارية بشعر عمرو بن معديكرب :

ألم تر لمّا ضمّنى البلدُ القفْرُ * سمعتُ نداءً يصدَع القابَ ياعمرُو

أَغِثْنا فإنا عُصْبة مَذْحِجيّة * نُزار على وَفْر وليس لنا وَفْر

قال : وتغنّت الثالثة بشعر عمرَ بنِ أبى ربيعة :

فلما تَواقفْنا وسلّمتُ أَسْفرتْ[(3)] * وجوهٌ زَهاها الحسنُ أن تتقنّعا

تَبَالَهْنَ بالعرفان لمّا عرفْنَنى * وقُلْنَ آمرؤٌ باغٍ أَكلّ[(4)] وأَوْضعا

ولما تنازعن[(5)] الأحاديثَ قُلْن لى * أخِفْتَ علينا أن نُغَرّ ونُخْدَعا

قال : وتوقّعتُ مجىءَ الخادم إلىّ، فقلت للرجل : بأبى أنت ! خُذ العود فشُدَّ وتر كذا وآرفع الطبقة وحُطَّ دُسْتانَ كذا، ففعل ما أمرتُه . وخرج الخادم فقال لى : تَغَنّ عافاك الله؛ فتغنّيتُ بصوت الرجل الأوّل على غير ما غنّاه، فإذا جماعة من الخدم يحضُرون حتى استندوا إلى الأَسِرّة وقالوا : وَيْحَك ! لمن هذا الغناء ؟ قلت : لى؛ فانصرفوا عنّى بتلك السرعة، وخرج إلىّ الخادم وقال : كذبتَ ! هذا الغناء لآبن جامع . ودار الدورُ، فلما انتهى الغناءُ إلىّ قلتُ للجارية التى تَلِى الرجلَ : خذى العود،

(١) فى شعراء النصرانية (ج ١ ص ١٢٩ طبع بيروت) : « فلا تدع » . (٢) العقاب : هو أن تركب الدابة مرة و يركبها صاحبك مرة . (٣) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «أقبلت» . وفى ديوانه طبع أوربا : «أشرقت» . (٤) أكل : أعيا . وأوضع : أسرع . يريد أنه أوضع فأكل إلا أنه قدّم وأخر . (٥) كذا فى ديوانه . وفى جميع الأصول هنا : « تواضعن » . وفى ب ، سـ فيما سيأتى : « تراجعن » .

فعلمتْ ما أريد فسَوّت العود على غنائها للصوت الثانى فتغنّيتُ به . فخرجتْ إلىّ الجماعة الأولى من الخدم فقالوا : ويحك ! لمن هذا ؟ قلت : لى ؛ فرجعوا وخرج الخادم . فتغنيتُ بصوت لى فلا يُعرف إلا بى، وسقَوْنى فتزيّدت، وهو : (١)

عُوجى علىّ فسلّمى جَبْرُ * فيمَ الصدود وأنتمُ سَفْرُ
ما نلتقى إلا ثلاثَ مِنًى (٢) * حتى يُفرّق بيننا الدهر

قال : فتزلزلتْ والله الدار عليهم . وخرج الخادم فقال : وَيْحَك ! لمن هذا الغناء ؟ قلت : لى . فرجع ثم خرج فقال : كذبتَ ! هذا غناء ابن جامع . فقلت : فأنا إسماعيل بن جامع . فما شَعرتُ إلا وأمير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد أقبلا من وراء الستر الذى كان يخرج منه الخادم . فقال لى الفضلُ بن الربيع : هذا أمير المؤمنين قد أقبل إليك . فلما صَعِد السريرَ وثَبتُ قائمًا . فقال لى : أَبنُ جامع؟ قلت : آبن جامع، جعلنى الله فداك يا أمير المؤمنين . قال : وَيْحَك! متى كنتَ فى هذه البلدة؟ قلت : آنِفًا،دخلتُها فى الوقت الذى علم بى أميرُ المؤمنين . قال : اجلس وَيْحك يآبنَ جامع! ومضى هو وجعفر فجلسا فى بعض تلك المجالس، وقال لى: أَبْشر وابسُط أَمَلَك؛ فدعوت له . ثم قال : غنّنى يآبنَ جامع . فخطر بقلبى صوتُ الجارية الحُمَيراء فأمرت الرجل بإصلاح العود على ما أردتُ من الطبقة، فعرف ما أردتُ، فوَزَن العود وزنًا وتعاهده حتى استقامت الأوتار وأخذت الدساتينُ مواضعَها،وانبعثتُ أغنّى بصوت الجارية الحُمَيْراء . فنظر الرشيد إلى جعفر وقال : أسمعتَ كذا قطُّ ؟ فقال : لا والله

(١) الذى يتتبع سياق الخبر يشعر بأن هاهنا نقصا . ولعل أصل الجملة : «وخرج الخادم فقال كذبت فتغنيت ... الخ » . (٢) كذا فى جميع الأصول هنا . وفى ترجمة العرجى (ج ١ ص ٤٠٨ من الأغانى طبع دار الكتب المصرية) وفيما سيأتى فى ب ، س : « النفر » . والنفر : هو نفر الحاج من منى و يكون فى اليوم الثانى و يسمى النفر الأول . والثانى يكون فى اليوم الثالث من أيام التشريق .

ما خرَق مسامعى قطُّ مثلُه . فرفع الرشيد رأسَه إلى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألفُ دينار فجاء به فرمى به إلىّ ، فصيّرتُه تحت فخذى ودعوت لأمير المؤمنين . فقال : يآبنَ جامع ، رُدّ على أمير المؤمنين هـذا الصوتَ ، فرددتُه وتزيّدت فيـه . فقال له جعفر : يا سيِّدى ، أمَا تراه كيف يتزيّد فى الغناء ! هذا خلاف ما سمعناه أوّلا وإن كان الأمر فى اللحن واحدًا . قال : فرفع الرشـيد رأسَه إلى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألفُ دينار ، فجاءنى به فصيّرته تحت فخذى . وقال : تغنَّ يا إسماعيل ما حَضَرك . فجعلت أَقْصِـد الصوت بعد الصوت ممـا كان يبلغنى أنه يشترى عليه الجوارى فأُغنّيه ؛ فلم أزلْ أفعل ذلك إلى أنْ عَسْعس الليلُ . فقال : أتعبناك يا إسماعيل هذه الليلةَ بغنائك ، فأَعِدْ على أمير المؤمنين الصوتَ (يعنى صوتَ الجارية) فتغنّيتُ . فدعا الخادمَ وأمره فأحضر كيسًا ثالثا فيه ألفُ دينار . قال : فذكرت ما كانت الجارية قالت لى فتبسّمتُ ، ولحَظَنى فقال : يآبن الفاعلة ، ممّ تبسمتَ ؟ فجثوتُ على ركبتىّ وقلت : يا أمير المؤمنين ، الصدقُ مَنْجَاة . فقال لى بانتهار : قل . فقصصتُ عليه خبرَ الجارية . فلما استوعبه قال : صدَقْتَ ، قد يكون هذا وقام . ونزلت من السرير ولا أدرى أين أقْصِـد . فآبتدرنى فرّاشان فصارا بى إلى دار قد أَمر بها أميرُ المؤمنين ، ففرُشتْ وأُعِدّ فيها جميعُ ما يكون فى مثلها من آلة جلساء الملوك وندمائهم من الخدم ، ومن كل آلة وخَوَل إلى جوارٍ ووُصَفاء . فدخلتها[1] فقيرًا وأصبحت من جِلّة أهلها ومياسيرهم .

وذكر لى هذا الخبرَ عبـدُ الله بن الرَّبيع عن أبى حَفْص الشَّيْبانىّ عن محمد بن القاسم عن إسماعيل بن جامع قال :

(١) يريد مدينة بغداد التى تقدّمت فى أوّل الخـبر .

ضمّنى الدهرُ بمكة ضمًّا شديدًا فٱنتقلت إلى المدينة . فبينا أنا يومًا جالس مع بعض أهلها نتحدّث، إذ قال لى رجل حَضَرنا: والله لقد بلغنَا يا ٱبن جامع أن الخليفة قد ذكرك، وأنت فى هذا البلد ضائع ! فقلت : والله ما بى نهوض. قال بعضهم: فنحن نُنهضك . فٱحتلتُ فى شىء وشَخصت إلى العراق، فقدِمتُ بغدادَ، ونزلت عن بغل كنت ٱكتريتُه . ثم ذكر باقى الحديث نحوَ الذى قبله فى المعانى، ولم يذكر خبر السوداء التى أخذ الصوتَ عنها[1] . وأحسَبه غَلِط[2] فى إدخاله هذه الحكاية هاهنا، ولتلك خبرآخر نذكره هاهنا[3] . قال فى هذا الخبر: إن الدَّوْر دار مرّةً أخرى حتى صار إلىّ ؛ فخرج الخادم فقال : غنّ أيها الرجل! فقلت : ما أنتظر الآن ! ! ثم اندفعتُ أغنّى بصوت لى وهو :

فلو كان لى قلبان عِشتُ بواحد * وخلّفتُ قلبًا فى هواكِ يُعذَّبُ
ولكنما أحيا بقلب مُروَّع * فلا العيشُ يصفو لى ولا الموتُ يقربُ
تعلّمت أسبابَ الرضا خوفَ سُخْطها * وعلّمها حبّى لها كيف تغضب
ولى ألف وجهٍ قد عرفتُ مكانه * ولكن بلا قلب إلى أين أذهب[4]

فخرج الرشيد حينئذ .

نسبة ما فى هذه الأصوات من الأغانى

صوت

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النومَ يَغْشى عيونَهم * سِراعًا وما يغشى لنا النومُ أعينَا

(١) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما سيأتى . وقد تقدم أن الجارية التى أخذ عنها كانت حمراء وقد ذكر ذلك فى موضعين . (٢) يريد به محمد بن ضو بن الصلصال التيمى وهو الذى ذكر هذا الخبر فيما تقدّم وذكر فيه خبر السوداء التى أخذ عنها ابن جامع الصوت . (٣) ذكرت هذه القصة فى آخر ترجمة ابن جامع . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « يذهب » .

إذا مادنا الليلُ المضرّ بذى الهوى * جَزِعْنا وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يُلاقون مثلَ ما * نُلاقى لكانوا فى المضاجع مثلَنا

عروضه من الطويل . وذكر الهشامىّ أن الغناء لابن جامع هزج بالوسطى ، وفى الخبر أنه أخذه عن سوداء لقيها بمكة [1] .

ومنها :

صــــوت

يادار أضحت خلاءً لا أنيسَ بها * إلا الظباءُ وإلا النّاشط الفَرِدُ

أين الذين إذا ما زرتُهم جذِلوا * وطار عن قلبىَ التشواق والكمد

فى هذا الصوت لحنٌ لابن سريج خفيفُ ثقيل أوّل بالوسطى من رواية حبش . ولحن ابن جامع رمل .

ومنها :

صــــوت

لم تَمْش مِيلًا ولم تركب على جَمل * ولم ترَ الشمسَ إلا دونها الكِلَلُ

أقول للركب فى دُرْنا [2] وقد ثَمِلوا * شِيموا وكيف يَشيم الشارب الثَّمِل

(١) انظر حاشية رقم ١ ص ٣١٩ من هـذه الترجمة . (٢) درنا : ناحيـة باليمـامة وكانت تسمى هكذا فى الجاهليـة . وهى المعروفة بأنافت أو أنافة بالهـاء والتاء . قال الهمدانى : وكان الأعشى كثيرا ما يخترف فيها وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل أنافت من أعنابهم . ويروون فى قصيدته البائية :

أحب أثاوت وقت القطاف * ووقت عصـارة أعنابهـا

ويسكنها أهل ذى كِبار ووداعة . والرواية المشهورة فى هذا الشطر كما فى شرح المعلقات العشر للتبريزى ومعجم البلدان وصـفة جزيرة العرب ولسان العـرب وشرح القاموس (مادة درن) : " فقلت للشرب فى درنا ... الخ " .

الشعر للأعشى . والغناء لابن سُريج رَمَلٌ بالبنصر ، وقد كُتب فيما يغنّى فيه من قصيدة الأعشى التى أوّلها :

* وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إن الركبَ مُرْتحلُ *

ومنها :

صوت

مَرَرْنا على قَيْسيّةٍ عامريّةٍ * لها بَشَرٌ صافى الأديم هِجانِ

فقالت وألقت جانبَ السترِ دونها * مِنَ آيّة أرض أو مَنِ الرجلان

فقلت لها أمّا تميمٌ فأسرتى * هُديتِ وأمّا صاحبى فيَمانى

رفيقان ضمّ السَّفْرُ بينى وبينه * وقد يَلْتقى الشتّى فيأتلفان

غنّاه ابنُ سريج خفيف رمل بالبنصر .

ومنها :

صوت

أمسى بأسماءَ هذا القلبُ معمودَا * إذا أقول صحا يعتاده عِيدَا

أُجْرِى على موعد منها فتُخلفنى * فما أَمَلّ ولا تُوفى المواعيدا

كأننى حين أُمْسِى لا تكلّمنى * ذو بُغْية يَبتغى ما ليس موجودا

الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء للغريض خفيف ثقيل أوّل بالوسطى، وله فيه ثقيل أوّل [بالبنصر[1]. وذكر عمرو بن بانة أنّ لمعبد فيه ثقيلا أول] بالوسطى على مذهب إسحاق .

---

(١) هذه العبارة ساقطة فى الأصول ماعدا ب ، سـ .

ومنها :

صــوت

فوالله ما أدرى أيغلبنى الهــوى * إذا جدّ وَشْكُ البين أم أنا غالبُهْ

فإن أستطع أغْلِبْ وإن يَغْلِبِ الهوى * فمثلُ الذى لاقيتُ يُغْلَب صاحبه

٨٣/٦ عروضه من الطويل . الشعر لابن مَيّادة ، والغناء للحَجَبىّ خفيف ثقيل بالبنصر من رواية حبش . ٥

ومنها :

صــوت

تُعَيِّرنا أنا قليــلٌ عديدُنا * فقلتُ لها إنّ الكرام قليــلُ

وما ضَرّنا أنّا قليــلٌ وجارُنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليــلُ ١٠

وإنّا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبّةً * إذا ما رأته عامرٌ وسَلُول

يقرِّب حبُّ الموت آجالَنا لنا * وتكرهه آجالُهم فتطــول

عروضه من مقبوض(١) الطويل . والشعر للسموءل بن عادياء اليهودىّ . والغناء لحَكَم الوادى .

ومنها : ١٥

صــوت

وَدِدْتُك لمّا كان ودّك خالصًا * وأعرضتُ لمّا صار نَهْبًا مقسَّمَا

ولن يلبَثَ الحوضُ الجديدبناؤه * على كثرة الورّاد أن يتهدّما

عروضه من الطويل . وفيه خفيفُ ثقيل قديم لأهل مكة . وفيه لعَرِيبَ ثقيلُ أوّل .

---

(١) القبض : هو حذف الخامس الساكن فيصير « فعولن » « فعول » . ٢٠

ومنها :

صوت

وما كَرّ إلّا كان أوّلَ طاعن * ولا أبصرتْه الخيلُ إلا اقشعرّتِ

فيُدرك ثأرًا ثم لم يُخْطِه الغِنى * فمثلُ أخى يومًا به العين قرّت

فإن طلبوا وِترًا بَدَا بِتِرَاتِهم * ويَصبر يحميهم إذا الخيل ولّت

عروضه من الطويل . الشعر للخَنْساء، والغناء لابن سُريج ثقيل أوّل بالبنصر . وذكر على بن يحيى أنه لمَعْبَد فى هذه الطريقة .

ومنها :

صوت

لحا الله صُعلوكًا مُناه وهَمُّه * من الدهر أن يلقَى لَبوسًا ومَطْعمَا[1]

ينام الضحى حتى إذا ليلُه انتهى * تنبّه مثلوجَ الفؤاد مُوَرَّما

ولكن صعلوكا يُساور هَمَّه * ويَمضى على الهَيْجاء ليثًا مصمِّما

فذلك إن يلقَ الكريهةَ يلقَها * كريمًا وإن يَستغن يومًا فربَّما

عروضه من الطويل . الشعر يقال إنه لعُرْوة بن الوَرْد، ويقال : إنه لحاتم الطائى وهو الصحيح . والغناء لطُوَيس خفيفُ رمل بالبنصر .

ومنها :

صوت

إذا كنتَ ربًّا للقَلوص فلا يكن * رفيقُك يَمْشى خلفَها غيرَ راكبِ

أَنِخْها فأَردفه فإنْ حملتْكما * فذاك وإن كان العِقابُ فعاقبِ

عروضه من الطويل . والشعر لحاتم طيّئ .

(١) راجع هذا الشعر فى صفحة ٣١٥، فقد ورد فيها مختلفا عما هنا اختلافا يسيرا .

ومنهـا :

صـــوت

أَلم تَرَ لمـّا ضَمّنى البـــلد القَفْــرُ * سمعتُ نداءً يصدع القلبَ يا عمْرُو

أَغِثنـا فإنا عُصْـــبة مَذْحِجيّـــة * نُزار عـــلى وَفْرٍ وليس لنـا وَفْـــر

٨٤/٦ عروضه من الطويل . الشعر لعمرو بن معديكرب . والغناء لحُنَين رمل بالوسطى عن حَبَش . ٥

ومنهـا :

صـــوت

فلمـا تواقفْنا وسـلّمتُ أقبلتْ * وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتقنّعا

تَبـالَهْنَ بالعرفان لمـا رأيْنَنى * وقُلْنَ آمرؤ باغٍ أَكَلّ وأَوْضعا ١٠

ولمـا تنازعن الأحاديثَ قلن لى(١) * أَخِفْتَ علينا أن نُغَرّ ونُخْـدَعَا

وقـرّبن أسبابَ الهـوى لمتيّم * يَقيس ذراعًا كلما قِسْن إصبعا

عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء لابن سُرَيج والغريض ومالك ومعبد وابن جامع فى عدّة ألحان، قد كُتبتْ مع الخبر فى موضع غير هذا .

ومنهـا : ١٥

صـــوت

عُوجى علىّ فسلّمى جَـبْرُ * فيم الصدودُ وأنتم سَـفْرُ

ما نلتقِى إلا ثـلاثَ مِنًى * حتى يفـرِّق بيننا النَّفْـر(٢)

الحـول ثم الحـول يتبعه * ما الدهر إلا الحول والشهر

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٦ من هذا الجزء . ٢٠

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٧ من هذا الجزء .

الشعر للعَرْجىّ . والغناء للأبجر ثقيل أوّل عن الهشامىّ، ويقال إنه لابن محرز، ويقال بل لحنه فيه غير لحن الأبجر . وفيه رمل يقال إنه لابن جامع، وهو القول الصحيح، وذكر حبش أنه لابن سريج، وأن لحن ابن جامع خفيف رمل .

ومنها :

٥ صوت

فلو كان لى قلبان عشتُ بواحد * وخلّفتُ قلبًا فى هواك يعذَّبُ
ولكنما أَحْيا بقلب مُروّع (١) * فلا العيش يصفولى ولا الموت يقرُب
تعلّمتُ أسباب الرِّضا خوفَ هجرها * وعلّمها حبّى لها كيف تغضب
ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

١٠ عروضه من الطويل . الشعر لعمرو الورّاق . والغناء لابن جامع خفيف رمل، ويقال إنه لعبد الله بن العبّاس . وفيه لعَريبَ ثقيلٌ أوّل . وفيه لزَرْزاذ خفيفُ ثقيل . وفيه هَزَج يقال إنه لعَريب، ويقال إنه لنمرة ، ويُقال إنه لأبى فارة، ويقال إنه لابن جامع .

حدّثنى مصعب الزبيرىّ قال :

سمعه مصعب الزبيرى يغنى فى بساتين المدينة فمدحه

١٥ قَدِم علينا ابنُ جامع المدينةَ قَدْمةً فى أيام الرشيد ؛ فسمعته يومًا يغنّى فى بعض بساتين المدينة :

ومالىَ لا أبكى وأندُب ناقتى * إذا صَدَر الرُّعيانُ وردَ المناهل
وكنتُ إذا ما آشتدّ شوقى رَحَلْتُها (٢) * فسارت بمحزون كثير البَلابل (٣)

(١) فى حـ : « معذب » . (٢) فى حـ : « طويل » . (٣) البلابل : ٢٠ شدّة الهم والوسواس فى الصدر وحديث النفس .

. وكان رجلاً صيِّتا[1] ، فكاد صوته يذهب بى كلَّ مذهب ، وما سمعتُ قبله ولا بعده مثله .

نسبة هذا الصوت

صوت

ومالى لا أبكى وأندُب ناقتى * إذا صَدَر الرُّعيانُ وِرْدَ المناهلِ
وكنت إذا ما آشتدّ شوقى ركبتها * فسارتْ بمحزون كثيرِ البلابل

الغناء لأبن جامع خفيف ثقيل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن الهشامىّ وابن المكىّ .

أهدى الربيع للنصور فكان يستخفه وأعتقه

أخبرنى وكيع قال حدّثنى هارون بن محمد الزّيات قال حدّثنى حماد بن إسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال :

كنتُ فى خمسين وصيفًا أُهدوا للنصور ، فَفُرِّقْنا فى خدمته ، فصرت إلى ياسر صاحب وضوئه . فكنت أراه يفعل شيئا أعلم أنه خطأ : يعطيه الإبريق فى آخر المستراح ويقف مكانه لا يبرح . وقال لى يوما : كن مكانى فى آخر المستراح . فكنت أعطيه الإبريق وأخرج مبادرًا ، فإذا سمعت حركته بادرت إليه . فقال لى : ما أخفّك على قلبى ياغلام ! ويحك ! ثم دخل قصرا من تلك القصور فرأى حيطانه مملوءة من الشعر المكتوب عليها . فبينا هو يقرأ ما فيه إذا هو بكتاب مفرد ، فقرأه فإذا هو :

ومالىَ لا أبكى وأندُب ناقتى * إذا صدَر الرّعيانُ نحوَ المَناهلِ
وكنتُ إذا ما آشتدّ شوقى رَحَلْتُها * فسارتْ بمحزون طويل البلابل

(١) الصيت : الجهير الصوت .

وتحتــه مكتوب : آه آه ، فلم يَدْر ما هو . وفَطِنتُ له فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد عرفت ما هو . فقال : قل؛ فقلت : قال الشعر ثم تأوّه فقال: آه آه ، فكتب تأوُّهَه وتنفُّسه وتأسُّفه . فقال : مالك قاتلك الله! قد أعتقتُكَ وولّيتكَ مكانَ ياسر .

ذكر أخبار هــذه الأصوات المتفرّقة [في][1] الأخبار وإنمـا افردتها عنها لئلا تنقطع

خـــبر

* أمسَى بأسماءَ هــذا القلبُ مَعْمودَا *

خرج الغريض مع نسوة فتبعه الحارث ابن خالد مع ابن أبى ربيعة

اخبرنى الحُسين بن يحيى قال حماد : قرأت على أبى، وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سليمان المكىّ قال حدّثنى المخزومىّ (يعنى الحارثَ بن خالد) قال:

١٠ بلغنى أن الغريض خرج مع نِسْوة من أهل مكة من أهل الشَّرَف ليلًا إلى بعض المتحدَّثات من نواحى مكة ، وكانت ليــلة مقمرة؛ فاشتقتُ إليهنّ و إلى مجالستهنّ و إلى حديثهنّ، وخِفتُ على نفسى لجنايةٍ كنت أُطالَب بها، وكان عمر مَهيبًا معظَّما لا يُقدِم عليه سلطان ولا غيره، وكان منّى قريبًا؛ فأتيتُه فقلت له : إنّ فلانة وفلانة وفلانة — حتى سميتهنّ كُلَّهنّ — قد بعثْنَنى، وهنّ يَقرأنَ عليك السلامَ، وقلن : تشوّقن

١٥ إليك فى ليلتنا هذه لصوتٍ أنشدَنَاه فُوَيْسقُكَ الغريض — وكان الغريض يغنّى هذا الصوتَ فيُجيده، وكان ابن أبى رَبيعة به مُعْجَبًا، وكان كثيرًا ما يسأل الغريضَ أن يُغنّيه، وهو قولُه :

أَمْسى بأسماءَ هــذا القلبُ مَعْمودَا * إذا اقــول صحَـا يعتاده عِيــدَا

---

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، سـ .

كأنّ أحورَ من غِزْلان ذى نفـر (١) * أَهْدى لها شَـبَه العينين والجيدا

قامت تراءَى وقد جدّ الرحيلُ بنا * لتنكأً القرح من قلب قد ٱصطيدا

كأننى يـــومَ أُمسى لا تكلّمنى * ذو بُغْيـة يبتغى ما ليس مَوْجودا

أَجرى على موعدٍ منهـا فتُخلفنى * فمـا أَمَـلُّ وما تُوفى المواعيـدا

قد طال مَطْلى، لَوَ ٱنّ اليأسَ يَنفعنى * أَوْ أن أُصادِفَ من تِلْقائها جُودَا

فليس تَبْـذُل لى عفوًا وأُكرِمُها * من أن ترى عندنا فى الحرص تشديدا (٢)

ـــ فلما أخبرتُه الخبرَ قال: لقد أزعجتَنى فى وقت كانت الدَّعَةُ أحبَّ فيه إلىّ؛ ولكنّ صوتَ الغريض وحديثَ النِّسوة ليس له مُتْرَك ولا عنه مَحيص. فدعا بثيابه فلبسها، وقال: امضِ؛ فمضينا نمشى العجلَ حتى قَرُبنا منهنّ. فقال لى عمر: خَفِّضْ عليك مَشْيَك ففعلتُ، حتى وقفنا عليهنّ وهنّ فى أطيب حديث وأحسن مجلس؛ فسلّمنا، فتهيّبْننا وتخفَّرن منّا. فقال الغريض: لا عليكنّ! هذا ٱبن أبى ربيعة والحارثُ بن خالد جاءا متشوّقين إلى حديثكنّ وغنائى. فقالت فلانة: وعليك السـلامُ يا ٱبنَ أبى ربيعـة، والله ما تمّ مجلسُنا إلا بك، ٱجلسا. فجلسنا غيرَ بعيد، وأخذْنَ عليهنّ جلابيبهنّ وتقنّعن بأخْمِرتهنّ وأقبلن علينا بوجوههنّ وقُلْن لعمر: كيف أحْسَسْتَ بنا وقد أخفينا أمرَنا؟ فقال: هـذا الفاسقُ جاءنى برسالتكنّ وكنتُ وَقيـذًا (٣) من علّة وجدتُها، فأسرعت الإجابةَ، ورجوتُ منكنّ على ذلك حسنَ الإثابة. فردَدْن عليه: قد وجب أجْرُك، ولم يَخِبْ سعيُك، ووافق منّا الحارثُ إرادةً. فحدّثهنّ بما قلتُ له

---

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٤ من هذا الجزء. (٢) هذه رواية الديوان. وفى الأصول:
... ... فأكرمها * ما إن ترى عندنا فى الحرص تشديدا

(٣) الوقيذ: المريض.

من قصّة غناء الغريض ؛ فقال النِّسوة : والله ما كان ذلك كذلك ، ولقد نبّهتنا على صوت حسن ، يا غريضُ هاتِه . فاندفع الغريضُ يغنّى ويقول :

أمسى بأسْماء هذا القلبُ مَعْمودَا * إذا أقولُ صَحَا يَعْتاده عِيــدَا

حتى أتى على الشعر كلّه إلى آخره ، فكلٌّ آستحسنه . وأقبل علىّ آبنُ أبى ربيعة فجزانى الخيرَ، وكذلك النِّسوة . فلم نزَلْ بأنعمِ ليلةٍ وأطيبِها حتى بدأ القمرُ يغيب ، فقُمنا جميعًا ، وأخذ النّسوة طريقًا ونحن طريقًا وأخذ الغريضُ معنا .

وقال عمر فى ذلك :

صــــوت

هــلْ عنــد رَسْم برامــةٍ(1) خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياء تَنتظـرُ(2)

قد ذكَّرتْنى الديارُ إذ دَرَستْ * والشــوقُ ممّــا يَهيجه الذِّكَر

مَمْشَى رســولٍ إلىّ يُخْــبرنى(3) * عنهم عِشاءً ببعض ما ائتمروا

ومجلسَ النِّسوة الثلاث لدى الْـ * ـخَيْمات حتى تبلَّج السَّــحَر

فيهنّ هِنْــدٌ والهَــمُّ ذِكْرتُهــا * تلك التى لا يُرى لهــا خَطَر

ثم آنطلقنا وعنـــدنا ولنــا * فيهنّ لو طال ليلُنا وطَــر

وقولهَــا للفتــاة إذ أزِف الـ * ـبينُ أغادٍ أم رائحٌ عُمَــر

عَجْلانَ لم يَقْضِ بعضَ حاجته(4) * هــلا تأنَّى(5) يــومًا فينتظـرُ

آللهُ جارٌ له وإن نَزَحتْ * دارٌ به أو بدا له ســـفر

(١) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة الى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . وقيل : هى هضبة ، وقيل : جبل لبنى دارم ، وقيل فيها غير ذلك . (٢) وردت هذه الأبيات ضمن قصيدة ثمانية عشر بيتا فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع ليدسك) باختلاف يسير فى بعض الكلمات وفى ترتيب الأبيات . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « ممشى فتاة الى تخبرنى » . (٤) فى الديوان : «لم يقض بعد حاجته» . (٥) فى ب ، سـ : «أتانا» وهو تحريف .

غنّاه الغريض ثقيلا أوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . وفيه لابن سُرَيج رمل بالوسطى . وفيه لعبد الرحيم الدّفّاف ثقيلٌ أول بالبنصر فى البيتين الأوّلين وبعدهما :

٨٧/٦

هل من رَسول إلىّ يُخبرنى * بعد عشاءٍ ببعض ما ٱئتمروا[1]

يومَ ظَلِلْنا وعندنا ولنا * فيهنّ لو طال يومُنا وَطَرُ

٥

فلما كانت الليلةُ القابلةُ بعث إلىّ عمر فأتيتُه وإذا الغريضُ عنده . فقال له عمر : هاتِ؛ فاندفع يغنّى :

هل عند رَسْمٍ برامةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياءِ تنتظرُ

ومجلسَ النّسوة الثلاثِ لدى الـ * ـخيمات حتى تبلّج السحر

فقلتُ فى نفسى : هذا والله صفةُ ما كنّا فيه، فسكتُّ حتى فرَغ الغريضُ من الشعر كلّه؛ فقلت : يا أبا الخطّاب، جُعِلتُ فِداك! هذا والله صفةُ ما كنّا فيه البارحةَ مع النّسوة . فقال : إن ذلك لَيُقال .

١٠

أغلظ موسى بن مصعب أمير الموصل الكلام لبعض عماله فأجابه بالمثل وفتر

وذكر أحمد بن الحارث عن المدائنىّ عن علىّ بن مجاهد قال :

إنّ موسى بن مُصْعَب كان على المَوْصل ، فٱستعمل رجلا من أهل حَرّان على كُورة باهُذْرا[2]، وهى أجلّ كُوَر الموصل، فأبطأ عليه الخراجُ؛ فكتب إليه :

١٥

هل عند رسمٍ برامةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياء تنتظرُ

---

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٩ من هذا الجزء . (٢) كذا فى أ ، م ومعجم ياقوت فى الكلام على الموصل . وفى حـ : «ياهذرا» بالياء المثناة من تحت . وفى سائر الأصول : «باهدرا» بالباء الموحدة والدال المهملة، وكلاهما تصحيف .

اِحْمِل ماعنـدك يا ماصّ بَظْرِ أمه، وإلا فقد أمرتُ رسولى بشـدّك وَثاقًا ويأتى بك . فخرج الرجل وأخذ ما كان معـه من الخراج فلحق بحـرّان ، وكتب إليه : يا عاضّ بَظْرِ أمّه ! إلى تكتب بمثل هذا !

وإذا أهلُ بلدةٍ أنكرونى * عرفتْـنى الدَّوِّيَّةُ المَلْساء (١)

فلمـا قرأ موسى كتابَه ضَحِـك وقال : أحسن — يعـلم الله — الجوابَ، ولا والله لا أطلبه أبدًا . وفى غير هذه الرواية أنه كتب إليه فى آخر رقعة :

إنّ الخليط الأُلَى تهوَى قد ائتمروا * للبَيْن ثم أجَدّوا السيرَ فانشمروا

يابن الزّانية ! والسلام . ثم هرب، فلم يَطْلُبه .

إسحاق الموصلى ولحن للغريض

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حمّاد قال قال أبى :

غنّانى رجلٌ من أهل المدينة لحنَ الغريض :

هل عنـد رَسْمٍ برامةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياء تنتظرُ

فسألتُه أن يُلْقيه علىّ، فقـال : لا إلا بألف درهم ؛ فـلم أسمح له بذلك . ومضى فلم أَلْقَه . فوالله يا بنىّ ما نَدِمْتُ على شىء قطُّ نَدَمى على ذلك، ولَوَدِدْتُ أنّى وجدتُه الآن فأخذتُه منه كما سمعتُه وأخَذَ منّى ألفَ دينار مكانَ الألف الدرهم .

خـــبر

* تعـيّرنا أنّا قليـــلٌ عديدُنا *

الشعر لشُرَيْح بن السَّمَوْءَل بن عَادِياء . ويقال : إنه للسموءل . وكان من يهود يَثْرِب؛ وهو الذى يُضرب به المثلُ فى الوفاء فيقال : « أوفى من السَّموءل » .

---

(١) الدوّية : الفلاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة .

وكان السببُ فى ذلك فيما ذكر ٱبن الكلبىّ وأبوعُبيدة وحدّثنى به محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنا يحيى بن سعيد الأُموىّ عن محمد ابن السائب الكَلْبىّ قال :

كان ٱمرؤ القيس بن حُجْر أَوْدع السموءَل بن عادياء أدراعًا(١)؛ فأتاه الحارثُ بن ظالم — ويقال: الحارث بن أبى شِمْر الغَسّانى — ليأخذَها منه؛ فتحصّن منه السموءلُ؛ فأخذ ٱبنًا له غلامًا وناداه: إمّا أن تُسلّم الأدراع و إما أن قتلتُ ٱبنَك؛ فأبى السموءلُ أن يُسَلِّم الأدراعَ إليه؛ فضرب الحارثُ وسَطَ الغلام بالسيف فقَطَعه ٱثنين(٢) . فقال السـموءل :

وفَيْتُ بأَدْرُعِ الكنْـدىّ إنّى * إذا ما خان أقـوامٌ وَفيْتُ
وأوصى عاديا يـومًا بألّا * تُهـدِّمَ(٣) يا سمـوءلُ ما بنيتُ
بَنَى لى عاديا حصـنًا حصينًا * وماءً(٤) كلّمـا شئتُ ٱستقيتُ

وفى هذه القصيدة يقول :

صـــوت

أعاذِلـتى أَلَا لا تَعـذُلِينى * فـكَمْ مِنْ أَمْرِ عاذلةٍ عَصَيْتُ
دَعِينى وٱرْشُدِى إن كنتُ أَغْوَى * ولا تَغْوَىْ ـ زعمتِ ـ كما غَوِيْتُ
أعاذلَ قـد طلبتِ(٥) اللّومَ حتى * لَوَ ٱنّى مُنْتَـهٍ لقـد ٱنتهيتُ
وصـفراءِ المعاصم قـد دَعَتْنى * إلى وَصْـلٍ فقلتُ لهـا أَبَيْتُ

(١) فى ح : «أدراعا مائة» . (٢) كذا فى ح ، ى . وفى سائر الأصول : «باثنين» .
(٣) رواية هذا الشطر فى ديوانه : * وأوصى عاديا جدى بألا *
(٤) فى مجمع الأمثال للميدانى : « برا » . وفى ديوانه : « عينا » .
(٥) كذا فى جميع الأصول . ولعلها : « أطلت » .

وزِقٍّ قد جَرَرْتُ الى النَّدامَى * وزِقٍّ قد شربتُ وقد سقيتُ

وحتى لو يكون فتى أُناسٍ * بكى من عذل عاذلة بكيتُ

عروضُه من الوافر . والشعرُ للسَّمَوْءَل بن عادِياء . والغناء لابن مُحْرِز فى الأوّل والثانى والرابع والخامس خفيفُ ثقيل أوّل بالسّبّابة فى مجرى الوسطى . وغنّى فيها مالكٌ خفيفَ ثقيل بالبنصر فى الأوّل والثانى . وغنّى دَحْمانُ أيضا فى الأوّل والثانى والرابع والخامس رملًا بالوسطى . وغنّى عبد الرحيم الدَّفّاف فى الأوّل والثانى رملًا بالبنصر . وفى هذه الأبيات لابن سُرَيْج لحنٌ فى الرابع وما بعده . ثم فى سائر الأبيات لحنٌ ذكره يونس ولم يَنْسُبه[1] . ولإبراهيم الموصلىّ فيها لحن غيرُ منسوب أيضا .

أسر الأعشى رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم

حدّثنى محمد بن العبّاس اليَزِيدىّ قال حدّثنى سليمان بن أبى شَيْخ قال حدّثنا يحيى بن سَعيد الأُموىّ قال حدّثنى محمد بن السائب الكلبىّ قال :

هجا الأعشى رجلًا من كلب فقال :

بنو الشهرِ الحرامِ فلستَ منهم * ولستَ من الكرام بنى عُبَيْدِ

ولا من رهط جبّار بن قُرْط * ولا من رهط حارثةَ بن زيد

— قال : وهؤلاء كلهم من كلب — فقال الكلبىّ : أنا ، لا أبالك ، أشرفُ من هؤلاء . قال : فسبّه الناسُ بعدُ بهجاء الأعشى ، وكان متغيّظًا عليه . فأغار الكلبىّ على قوم قد بات بهم الأعشى فأَسَرَ منهم نفرًا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ، فجاء حتى نزل بشُرَيح بن السموءل بن عادياء الغسّانى صاحب تَيْماء[2] بحصنه الذى يقال له الأَبْلَق[3] . فمرّ شريح بالأعشى ، فنادى به الأعشى بقوله :

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «ولم يجنسه» . (٢) تيماء : بليدة فى أطراف الشام ، بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق . (٣) قيل له الأبلق لأنه كان فى بنائه بياض وحمرة ، وقيل : لأنه بنى من حجارة مختلفة الألوان .

شُرَيْحُ لا تَتْرُكَنِّى بعد ما عَلِقتْ * حبالَكَ اليومَ بعد القِدّ(١) أظفارِى
قد جُلْتُ ما بين بانِقيا(٢) إلى عَدَنٍ * فطال فى العُجْم تَرْدادى(٣) وتَسْيارى
فكان أكرَمهم عهــدًا وأوثقَهم * عَقْــدا أبوكَ بعُرف غــير إنكار
كالغيث ما آستمطروه جادَ وابلُه * وفى الشدائد كالمستأسِد الضّارى
كُنْ كالسموءل إذ طاف الهمامُ به * فى جَحْفَــل كسواد الليــل جَرّار
إذ سامه خُطَّتَىْ خَسْفٍ فقال له * قُــلْ ما تشاء فإنّى سامــعٌ حار
فقــال غَدْرٌ وثُكْلٌ أنت بينهما * فآخترْ وما فيهما حــظٌّ لمختــار
فشَــكَّ غيرَ طــويلٍ ثم قال له * أُقْتُــل أسيرَك إنى مانعٌ جارى
وسوف يُعْقِبُنِيه إن ظفِــرتَ به * ربٌّ كريمٌ وبِيضٌ ذاتُ أطهار
لا سِرُّهنّ لدينــا ذاهبٌ هَــدَرًا * وحافظات إذا آستُودِعن أسرارى
فآختار أدراعَه كى لا يُسَبَّ بهــا * ولم يكن وعــدُه فيهــا بَخَتّار(٤)

قال : فجــاء شُرَيح إلى الكَلْبىّ فقال له : هَبْ لى هذا الأســيرَ المَضْرورَ(٥) ؛ فقال : هو لك ، فأطلقَه . وقال له : أَقِمْ عندى حتى أُكرِمَكَ وأَحْبُوَك ؛ فقال له الأعشى : إن من تمام صنيعك إلىّ أن تُعْطِيَنِى ناقةً ناجِية(٦) وتُخْلِيَنِى الساعةَ . قال : فأعطاه ناقةً ، فركبها ومضى من ساعته . وبلغ الكلبىَّ أن الذى وَهَب لشُرَيح هو الأعشى ، فأرسل إلى شُرَيح : ابعث إلىّ بالأســير الذى وهبتُ لك حتى أحبوَه وأُعطِيَه ؛ فقال : قد مضى . فأرسل الكلبىُّ فى أثَره فلم يَلْحَقه .

(١) القد : القيد . (٢) بانقيا : ناحية من نواحى الكوفة . (٣) كذا فى ديوانه المطبوع بمطبعة التقدّم بمصر . وفى الأصول : «تكرارى» . (٤) الختار : الغادر . (٥) كذا فى حـ ونسخة الشيخ الشنقيطى مصححة بقلمه ومعجم ياقوت فى الكلام على الأبلق الفرد . وفى سائر الأصول : «المضروب» بالباء الموحدة ، وهو تحريف . (٦) ناقة ناجية : سريعة السير .

وأما خبر :

* وما كرّ إلا كان أوّلَ طاعنٍ *

— والشعر للخنساء — فإنه خبر يطول لذكر ما فيه من الوقائع ، وهو يأتى فيما بعد هذا مُفْردًا عن المائة الصوت المختارةِ فى أخبار الخنساء .

٥

رجع الخبر إلى قصّة ابن جامع

دفع فى صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار

وأمّا خبرُ الجارية التى أخذ عنها ابنُ جامع الصوتَ وما حكيناه من أنّه وقع فى حكاية محمد بن ضوين الصَّلْصَال فيها خطأٌ[1] ، فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى محمد العامرىّ قال حدّثنى عُكّاشة اليزيدىّ بجُرْجان قال حدّثنى إسماعيل بن جامع قال :

١٠ بَيْنا أنا فى غُرْفة لى باليمن وأنا مُشْرِف على مَشْرَعةٍ[2] ، إذ أقبلت أَمَةٌ سوداء على ظهرها قِربةٌ ، فملأتها و وضعتْها على المَشْرعة لتستريح ، وجلستْ فغنّت :

صوت

فَرُدِّى مُصابَ القلب أنتِ قَتَلْتِه * ولا تُبْعِدى فيما تجشّمتِ كُلْثُما

— ويُروى « ولا تَتْرُكيه هائمَ القلب مُغرما » —

١٥ إلى الله أشكو بخلَها وسماحتى * لها عسلٌ منّى وتبذُل عَلْقَما

أبى اللهُ أن أُمسى ولا تذكُرِيننى * وعيناى من ذكراكِ قد ذَرَفتْ دَمَا

أَبِيتُ فما تنفكّ لى منكِ حاجةٌ * رمى الله بالحبّ الذى كان أظلَما

---

(١) هذه الكلمة مستغنى عنها فى الكلام ولكنها ثابتة فى جميع الأصول . (٢) المشرعة : مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . ولا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء ٢٠ عدًا لا انقطاع له كماء الأنهار ويكون ظاهرا معينا لا يستقى منه برشاء . فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع (بالتحريك) .

– غنّاه سِيَاطٌ خفيفَ ثقيل أوّلَ بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو ابن بانة – قال : ثم أخذتْ قِرْبَتَها لتمضىَ . فآستفزّنى منشهوة الصوت مالا قِوامَ لى به ، فنزلتُ إليها فقلت لهـا : أعِيديه . فقالت : أنا عنك فى شـغل بخَراجى . قلتُ : وكم هو؟ قالت : درهمان فى كل يوم . قلتُ : فهذان درهمان ، ورُدِّيه علىّ حتى آخذه منك ، وأعطيتُها درهمين ؛ فقالت : أمّا الآن فنعم . فجلستْ ، فلم تَبْرح حتى أخذتُه منها وآنصرفت ؛ فلهوتُ يومى به ، وأصبحتُ من غدٍ لا أذكر منـه حرفًا ، فإذا أنا بالسوداء قـد طلعتْ ففعلتْ كفعلها بالأمس . فلما وضعتِ القِربةَ تغنّت غيرَه ، فعَدَوْتُ فى أثرها وقلت : ياجارية ، بحقّ عليك رُدِّى علىّ الصوتَ فقد ذهبتْ عنّى منه نَغَمةٌ . فقالت : لا والله ، مامثلُك تذهب عنه نغمةٌ ، أنت تَقيسُ أوّلَه على آخره ، ولكنك قـد أُنْسِيتَه ، ولستُ أفعل إلا بدرهمين آخرين . فدفعتُهما إليهـا وأعادتْه علىّ حتى أخذتُه ثانيةً . ثم قالت : إنّك تَسْتكثر فيه أربعةَ دراهم ، وكأنى بك قـد أصبتَ به أربعة آلاف دينار . فكنتُ عند هارون يومًا وهو على سريره ، فقال : من غنّانى فأطربنى فله ألفُ دينار ، وقدّامَه أكياسٌ فى كل كيس ألفُ دينار . فغنّى القوم وغنّيتُ فلم يطرَبْ ، حتى دار الغِناء إلىّ ثانيةً فغنّيتُ صوتَ السـوداء ؛ فرمى إلىّ بكيس فيه ألفُ دينار ، ثم قال : أعِدْه فغنّيتُه ، فرمى إلىّ بثان ثم قال : أعِدْه فرمى إلىّ بثالث وأمسك . فضحكتُ ؛ فقال : مايُضْحِكك ؟ فقلت : لهذا الصوت حديثٌ عجيبٌ يا أميرَ المؤمنين . فقال : وما هو؟ فحدّثتُه به وقصصتُ عليه القصّةَ ؛ فرمى إلىّ برابع وقال : لا نكذّب قولَها .

خـــبر

* عُوجِى علىّ فسلِّمى جَـــبْرُ *

الشعر للعَرْجِىّ وقد ذكرنا نسبة الصوت .

قصة عمر بن عبد العزيز مع مخنث بلغه عنه أنه أفسد نساء المدينة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الواقديّ عن ابن أبي الزِّناد قال حدّثني محمد بن إسحاق قال :

قيل لعمر بن عبد العزيز : إن بالمدينة مُخنَّثاً قد أفسد نساءَها . فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحمِلَه . فأُدخِل عليه، فإذا شيخٌ خضيبُ اللّحية والأطرافِ مُعْتَجِرٌ بِسَبنِيَّة[(1)] قد حمل دُفًّا في خريطته . فلما وقف بين يَدى عمر صعّد بصرَه فيه وصوّبه وقال : سوأةً لهذه الشَّيْبة وهذه القامة ! أتحفظ القرآن ؟ قال : لا والله يا أبانا ؛ قال : قبّحك اللهُ ! وأشار إليه مَنْ حضَره فقالوا : اسكُتْ فسكتَ . فقال له عمر : أتقرأ من المفصَّل شيئا ؟ قال : وما المُفَصَّل ؟ قال : ويلك ! أتقرأ من القرآن شيئا ؟ قال : نعم، أقرأ ﴿الحمد لله﴾ وأُخطئ فيها في موضعين أو ثلاثة، وأقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وأُخْطئ فيها، وأقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مثلَ الماء الجارى . قال : ضَعوه في الحبس ووكِّلوا به مُعَلِّما يعلّمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطَّهارة والصلاة وأَجْرُوا عليه في كل يوم ثلاثةَ دراهم وعلى معلّمه ثلاثة دراهمَ أُخَر، ولا يخرج من الحبس حتى يحفظَ القرآن أجمعَ . فكان كلّما عُلِّم سورةً نَسِى التى قبلها . فبعث رسولًا إلى عمر : يا أمير المؤمنين، وجِّه إلىّ من يحمل إليك ما أتعلّمه أولا فأولا، فإنى لا أقدِر على حمله جملةً واحدةً . فيئس عمرُ من فلاحه وقال : ما أرى هذه الدراهمَ إلا ضائعةً، ولو أطعمناها جائعًا أو أعطيناها محتاجًا أو كسوناها عُرْيانًا لكان أصلحَ . ثم دعا به، فلما وقف بين يديه قال له : اقرأ ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ .

(١) كذا في حـ . والسبنية : منسوبة الى سبن (بالتحريك) : بلدة ببغداد ؛ وهى إزار أسود متخذ من الحرير يلبسه النساء . وفى ب، سـ : «بستية» (بالتاء المثناة) . وفى سائر الأصول «بسنية» وكلاهما تحريف .

قال : أسأل اللهَ العافيةَ ! أدخلتَ يَدَك فى الجراب فأخرجتَ شرّ(١) ما فيه وأصعبَه . فأمر به فُوجِئَتْ(٢) عنُقه ونفاه . فآندفع يغنّى وقد توجّهوا به :

عُوجِى علىَّ فَسَلِّمى جَبْرُ * فيم الوقوفُ وأنتُم سَفْـرُ

ما نَلْتقِى إلا ثلاثَ مِنًى * حتى يفـرِّق بيننا النَّفْر

٩١ / ٦

فلما سمِـع المُوكَّلون به حسنَ تَرنّمه خلَّوْه وقالوا له : اذهب حيث شئتَ مُصاحَبـا بعد آستماعهم منه طرائفَ(٣) غنائه سائرَ يومهم وليلتهم .

حج محمد بن خالد ابن عبد الله وسمع جارية محمد بن عمران فطرب وأراد شراءها فرده

أخبرنى الحسين قال قال حماد قرأتُ على أبى عن المدائنىّ قال :

أَحَجّ خالدُ بن عبد الله آبنَه محمدًا وأصحبه رِزامًا(٤) مولاه وأعطاه مالاً ، وقال : إذا دخلتَ المدينةَ فآصرفه فيما أحببْتَ . فلما صِرْنا(٥) بالمدينة سأل محمد عن جاريةٍ حاذقةٍ ؛ فقيل : عند محمد بن عِمْران التَّيْمى القاضى . فصلّينا الظهـرَ فى المسجد ثم مِلنا إليه فآستأذنّا عليـه فأذن لنا وقد آنصرف من المسجد وهو قاعدٌ على لِبْد(٦) ونعلاه فى آخر اللِّبْد ، فسلّمنا عليه فردّ ، ونَسَب(٧) محمدًا فآنتسب له ، فقال : خيرا . ثم قال : هل من حاجة ؟ فلَجْلَج . فقـال : كأنك ذكرتَ فلانة ! يا جاريةُ آخرجِى ؛ فخرجتْ فإذا أحسنُ الناس ، ثم تغنّت فإذا أحذقُ الناس ، فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويجىء ، إلى أن غنّت قوله :

* عوجى علىّ فسلّمى جَبْرُ *

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : «أشد ما فيه» . (٢) الوجء : اللكز والضرب ، يقال : وجأت عنقه وفى عنقه أى ضربته . (٣) كذا فى م . وفى سائر الأصول : «ظرائف» بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) هو رزام بن مسلم ، أدرك أبا جعفر المنصور وله بعض حوادث وردت فى الطبرى (ق ٣ ص ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٦٣٧) . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فلما صار» . (٦) اللبد : بساط من صوف . (٧) نسبه : سأله عن نسبه .

فلما بلغتْ :

* حتى يفرِّق بيننا النَّفْر *

وثب الشيخُ إلى نعله فعلَّقها فى أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطرف أُذنه والنّعل فيها وجعل يقول : أَهدونى أنا بَدَنَةً[1]، أَهدونى أنا بَدَنَةً . ثم أقبل عليهم فقال : كم قيل لكم إنها تساوى ؟ قالوا : ستمائة دينار . قال : هى وحقِّ القبر خيرٌ من ستة آلاف دينار ، وواللّه لا يملكها علىّ أحدٌ أبدا ، فٱنصرفوا إذا شئتم .

كان ابن جريج فى حلقة يحدث فمرّ به ابن تيزن فسأله أن يغنيه بغناء ابن سريج

أخبرنا وَسْواسةُ بن الموصلىّ — وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلىّ — قال حدّثنى حماد بن إسحاق قال :

وجدتُ فى كتب أبى عن عثمان بن حَفْص الثَّقَفىّ عن ابن عمّ لعمارة بن حمزة قال حدّثنى سُلَيم[2] الحساب عن داود المكىّ قال :

كُنّا فى حَلْقة ٱبن جُرَيْج وهو يحدّثنا وعنده ٱبنُ المبارَك و جماعةٌ من العراقيّين، إذ مرّ به ٱبن تيْزن — قال حمّاد : ويقال ٱبن بيرن — وقد ٱئتزر بمئْزرة على صدره ، وهى إزْرة الشُّطّار[3] عندنا . فدعاه ٱبن جُرَيج ؛ فقال له : إنى مستعجل ، وقد وعدتُ أصحابًا لى فلا أقدِر أن أحتبس عنهم . فأَقْسم عليه حتى أتاه ، فجلس وقال له : ما تريد ؟ قال : أُحبّ أن تُسمِعنى . قال : أنا أجيئك إلى المنزل ، فلِمَ تُجْلِسنى مع هؤلاء الثقلاء ! . قال : أسألك أن تفعل ؛ قال : ٱمرأتُه طالقٌ إن غنّاك فوق ثلاثة أصوات . قال : ويحك ! ما أعجلكَ باليمين ؟ ! قال : أكره أن أحتبس عن أصحابى . فٱلتفت ٱبن جريج إلى أصحابه فقال : ٱعْقِلوا رحمكم الله . ثم قال له : غنِّنى الصوتَ

(١) الإهداء : سوق الحيوان إبلا أو بقرا أوشاء إلى البيت الحرام هديا . (٢) فى ب ، سـ : «سليمان» . (٣) كان هذا الاسم يطلق فى الدولة العباسية على أهل البطالة والفساد .

الذى أخبرتنى أنّ ابنَ سريج غنّاه فى اليوم الثالث(١) من أيام مِنًى على جمرة العَقَبة فقطع الطريقَ على الذاهب والجائى حتى تكسّرت المحاملُ . فغنّاه :

* عوجى علىّ فسلِّمى جبرُ *

فقال ابن جُرَيْج : أحسنتَ والله ! — ثلاثَ مرّات — ويحك أعِدْه . قال : أمِن الثلاثة؟ فإنى قد حلَفتُ . قال : أعِدْه فأعاده؛ فقال : أحسنت ! أعِده من الثلاثة؛ فأعاده وقام فمضى . فقال ابن جريج لأصحابه : لعلكم أنكرتم ما فعلتُ ! قالوا : إنا لنُنْكِره بالعراق . قال : فما تقولون فى الرَّجَز؟ (يعنى الحُدَاء) قالوا : لا بأس به . قال : فما الفرق بينهما ! .

أحسن الناس حلوقا فى الغناء

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك عن أبى أيوب المَدِينىّ قال : ثلاثةٌ من المُغَنّين كانوا أحسنَ الناس حُلُوقًا : ابن تَيْزَن، وابن عائشة، وابن أبى الكَنّات .

صـــوت

من المـائة المختـارة

٩٢ / ٦

سَقَانى فروّانِى كُمَيْتًا مُدامةً * على ظمإٍ منى سَلَامُ بنُ مِشْكَمِ(٢)

تخيّرتُه أهلَ المدينة واحدًا * سِواهمْ فلم أُغْبَن ولم أتندّمِ(٣)

عروضُه من الطويل . والشعر لأبى سفيان بن حرب . والغناء لسليمان أخى بابويه الكوفى مولى الأشاعثة(٤)، خفيفُ رملٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى .

(١) فى أ، ء، ء، م : «الثانى» . (٢) سيتكلم عنه المؤلف فى ترجمة أبى سفيان التى تبتدئ بعد هذه الصفحة . (٣) ورد هذا البيت فى سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ٥٤٣ طبع أوروبا) هكذا :

إنى تخيرت المدينة واحدا * لحلف فلم أندم ولم أتلوم

(٤) الأشاعثة : منسوبون الى الأشعث بن قيس الكندى الصحابى ، نزل الكوفة . ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين رجلا من كندة فروى عنه وعن عمر رضى الله عنه . ومات بالكوفة فى آخر سنة أربعين حين صالح الحسن معاوية رضى الله عنهما فصلى عليه .

ذكر أبى سفيان وأخباره ونسبه

نسبه ونسب أمه

هو صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف . وأمُّ حَرب بن أميّة بنتُ أبى هَمْهَمةَ بن عبد العُزّى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة . وأُمّ أبى سفيان صفيّة بنت حَزْن بن بُجَير بن الهُزَم[1] بن رُوَيبة[2] بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة ، وهى عمّة ميمونة أم المؤمنين وأمّ الفضل بنت الحارث بن حَزْن أُمّ بنى العباس بن عبد المطلب . وقد مضى ذكرُ أكثر أخبارِ ولد أميّة والفَرْقُ بين الأعياص والعَنَابس منهم وجُمَلٌ من أخبارهم فى أوّل هذا الكتاب[3] .

وكان حربُ بن أميّة قائدَ بنى أميّة ومن مالأهم فى يوم عُكاظ . ويقال : إن سبب وفاته أن الجنّ قتلته وقتلت مِرْداس بن أبى عامر السُّلَمى لإحراقهما شجرَ القُرَيّة[4] وازدراعهما إيّاها . وهذا شىءٌ قد ذكرته العربُ فى أشعارها وتواترت الرّوايات بذكره فذكرتُه ، والله أعلم .

أراد حرب بن أمية ومرداس بن أبى عامر ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا

أخبرنى الطُّوسىّ والحَرَمىّ بن أبى العلاء قالا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى عمّى مُصْعَب ، وأخبرنا محمد بن الحسين بن دُرَيْد عن عمّه عن العبّاس بن هشام عن أبيه ، وذكره أبو عُبيدة وأبو عمرو الشيبانىّ :

(١) كذا فى تجريد الأغانى والقاموس وشرحه (مادة هزم) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٧٨ طبع أوروبا) . وفى الأصول : «الهرم» بالراء المهملة وهو تصحيف . (٢) كذا فى حـ وتجريد الأغانى والقاموس وشرحه (مادة هزم) وطبقات ابن سعد (ج ٨ ص ٩٤) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٧٩ طبع أوروبا) . وفى سائر الأصول : «رويتة» وهو تصحيف . (٣) راجع الجزء الأول من هذه الطبعة (ص ١٤) . (٤) القرية : موضع فى ديار بنى سليم ، ذكره البكرى فى معجم ما استعجم (ج ٢ ص ٧٣٥) وساق القصة كما ساقها أبو الفرج هنا .

أنّ حربَ بن أميّة لما ٱنصرف من حرب عكاظ هو وإخوتُه مرّ بالقُرَيّة، وهى إذ ذاك غَيْضةُ شجرٍ ملتفّ لا يُرام . فقال له مرداسُ بن أبى عامر : أمَا ترى هذا الموضع؟ قال بلى . قال : نِعْم المُزْدَرَعُ هو، فهل لك أن نكون شريكين فيه ونُحَرِّق هذه الغَيْضةَ ثم نَزْدَرِعه بعد ذلك ؟ قال نعم . فأضرما النّار فى الغَيْضة . فلما ٱستطارت وعلا لَهَبُها سُمِع من الغَيْضة أنينٌ وضجيجٌ كثيرٌ، ثم ظهرت منها حيّاتٌ بيضٌ تطير حتى قطَعَتْها وخرجت منها . وقال مرداس بن أبى عامر فى ذلك :

إنى ٱنتخبتُ لها حربًا وإخوتَه * إنّى بحَبْلٍ وثيقِ العَقْد دسّاسُ
إنى أُقَوِّمُ قبلَ الأمر حُجّتَه * كيما يقالَ ولىُّ الأمر مِرداسُ

قال : فسمِعوا هاتفًا يقول لما ٱحترقت الغَيْضَةُ :

ويلٌ لحربٍ فارسًا * مُطاعِنًا مُخالِسَا
ويل لعمرو فارسا * إذ لبسوا القوانسا(١)
لَنَقْتُلَنْ بقتله * جَحاجِحًا عنابِسا

ولم يلبث حربُ بن أميّة ومرداسُ بن أبى عامر أن ماتا . فأمّا مرداسٌ فدُفِن بالقُرَيّة . ثم ٱدّعاها بعد ذلك كليبُ بن أبى عَهْمَةَ(٢) السُّلَمىّ ثم الظَّفَرىّ . فقال فى ذلك عبّاس ٱبن مرداس :

أكليبُ مالَكَ كلَّ يوم ظالمًا * والظلمُ أنكدُ وجهُه ملعونُ
قد كان قومُك يحسبونك سيّدًا * وإخال أنك سيّدٌ معيونُ

(١) القوانس : جمع قونس، وهو أعلى البيضة . وفى معجم ما ٱستعجم : «القلانسا» .
(٢) فى معجم ما استعجم للبكرى : «كليب بن عيهة» . وفيما مر فى جميع الأصول (ج ٥ ص ٣٨ من هذه الطبعة) والنقائض (ص ٩٠٧ طبع أوروبا) : «كليب بن عهمة» .

— المعيونُ : الذى أصابته العين ، وقيل : المعيون : الحسن المنظر فيما تراه العينُ ولا عقلَ له —

فإذا رجَعتَ إلى نسائك فآدَّهِنْ * إن المُسالِمَ رأسُه مدهونُ

وآفعل بقومك ما أراد بوائلٍ * يومَ الغدير[1] سميُّك المطعون

و إخال أنك سوف تلق مثلَها * فى صَفْحتَيْك سِنانُها المسنون

إن القُرَيَّةَ قد تبيّن أمرُها * إن كان ينفع عندك التَّبيين

حيث آنطلقت تخطُّها لى ظالمًا * وأبو يزيدَ بجوِّها مدفون

أبو يزيد : مرداس بن أبى عامر .

منزلته فى قريش وفقء عينيه

وكان أبو سفيان سيِّدًا من سادات قريش فى الجاهليّة ورأسًا من رءوس الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته وكَهْفًا للمنافقين فى أيامه ، وأسلم يوم الفَتْح . وله فى إسلامه أخبارٌ نذكرها هنا . وكان تاجرًا يجهِّز التجار بماله وأموالِ قريش إلى أرض العجم . وشهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مُشاهَدةَ الفتح ، وفُقِئَتْ عينُه يومَ الطائف[2] ، فلم يزل أعْورَ إلى يوم اليَرْموك[3] ، فُفقِئَت عينُه الأخرى يومئذ فعَمِى .

مازح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بنته أم حبيبة

أخبرنا الطُّوسىّ والحَرَمىّ قالا حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى علىّ بن صالح عن جدّى عبد الله بن مصعب عن إسحاق بن يحيى المكىّ عن أبى الهيثم عمّن أخبره :

(١) يشير الى تحكم كليب فى موارد الماء، ونفيه بكر بن وائل عنها حتى كاد يقتلهم عطشا . (راجع الكلام على ذلك مفصلا فى الجزء الخامس من هذه الطبعة ص ٣٦ — ٣٧) .

(٢) يعنى غزوة الطائف وفيها رماه سعيد بن عبيد الثقفى فأصاب عينه . (انظر المواهب اللدنية ج٣ ص ٣٩ — ٤٠ طبع بولاق) . (٣) اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الأردن ثم يمضى إلى البحيرة المنتنة . كانت به حرب بين المسلمين والروم فى أيام أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

أنّه سمع أبا سفيان يُمازح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى بيت بنته أُمّ حبيبة ويقول : والله إنْ هو إلا أن تركْتُكَ فتركَتْك العربُ فما آنتطحت جمّاءُ[1] ولا ذاتُ قَرْنٍ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول: "أنت تقول ذاك يا أبا حَنْظَلة[2] !".

سئل وهو مشرك عن تزوّج بنته برسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحه

قال الزبير وحدّثنى عمّى مصعب :

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تزوّج أُمّ حَبيبة بنت أبى سفيان وأبو سفيان يومئذ مُشرِكٌ يحارب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : إن محمدًا قد نكح ابنتَك ؛ فقال : ذلك الفحلُ لا يُقْدَعُ[3] أنفُه . وآسمُ أمّ حبيبة رملة ، وقيل : هند[4] ، والصحيح رملة .

أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه فعاتبه فأرضاه

أخبرنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال حدّثنا المدائنىّ عن مَسْلَمة بن محارب عن عثمان بن عبد الرحمن بن جَوْشَن قال :

أذِن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومًا للناس ، فأبْطأ بإذن أبى سفيان . فلما دخل قال : يا رسولَ الله ، ما أذِنْتَ لى حتى كِدْتَ تأذَنُ للحجارة . فقال له : يا أبا سفيان « كلُّ الصيد فى جوف الفَرَا[5] » .

---

(١) الجماء : الشاة التى لا قرن لها . (٢) حنظلة : ابن كان لأبى سفيان قتله على بن أبى طالب كرم الله وجهه يوم بدر . (٣) فحل لا يقدع أنفه ، أى لا يضرب أنفه ، لكرمه . وذلك أن الفحل إذا أراد ركوب الناقة قدع وضرب أنفه بالرمح أو غيره اذا كان غير كريم وحمل عليها فحل كريم غيره . وفى ب ، س : « يقرع » بالراء المهملة ، وهو بمعنى « يقدع » . (٤) فى الأصول : «وقيل صفية» . والتصويب عن كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة وأسد الغابة والمواهب اللدنية . وصفية هى أم أم حبيبة وهىَ صفية بنت أبى العاص . (٥) هذا مثل يضرب لمن يفضل أقرانه . وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا (وهو الفرا) فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا على الثالث ، فقال : « كل الصيد فى جوف الفرا » أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما . وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى . (أنظر مجمع الأمثال للميدانى ج ٢ ص ٦٩) طبع بولاق .

حدّثنا محمد بن العباس قال حدّثنا الخليل بن أسد النُّوشَجانى قال حدّثنا عطاءُ ابن مُصْعَب قال حدّثنى سفيان بن عُيَيْنة عن جعفر بن يحيى البرمكىّ قال :

أذِن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس، فكان آخرُ من دخل عليه أبا سفيان ابن حرب . فقال : يارسول الله ، لقد أذِنْتَ للناس قبلى حتى ظننتُ أن حجارةَ الخَنْدَمةِ[1] لَيؤذن لها قبلى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أما والله إنّك والناسَ لكما قال الأوّلُ : «كلُّ الصيدِ فى بطن الفَرَا»". أىّ كل شىء لهؤلاء من المنزلة فإن لكَ وحدك مثل مالهم كلّهم .

خرج الى الشام فى تجارة ، فسأله هرقل عن أحوال النبىّ صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه

حدّثنى عمر بن إسماعيل بن أبى غَيْلان الثَّقفىّ قال حدّثنا داود بن عمرو الضَّبىّ قال حدّثنا المثنّى بن زُرْعَة أبو راشد عن محمد بن إسحاق قال حدّثنى الزُّهْرىّ عن عبد الله بن عبد الله عن عُتْبة عن آبن عبّاس قال حدّثنى أبو سفيان بن حرب قال[2] :

٩٤/٦

كُنّا قومًا تِجَارًا ، وكانت الحربُ بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصرَتْنا[3] حتى نَهِكَتْ[4] أموالَنا . فلما كانت الهدنةُ [هدنة الحُدَيْبِيَة][5] بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه وسلّم ،خرجتُ فى نفر من قريش إلى الشأم، وكان وجهُ متْجَرنا منه غَزّة ،فقدمناها حين ظَهَر هِرَقْلُ على من كان بأرضه من الفرس[6] ، فأخرجهم منها وآنتزع منهم صليبَه الأعظمَ وكانوا قد آستلبوه إيّاه . فلما بلَغه ذلك منهم و بلَغه أن صليبَه قد آستُنْقِذ منهم، وكانت حمص منزلَه ،خرج[7] منها يمشى على قدميه شكرًا لله حين ردّ عليه ماردّ ليصلِّىَ فى بيت المقدس تُبْسَط له البُسُطُ وتُلْقَى عليها الرّياحين . فلما آنتهى إلى

(١) الخنـدمة : جبل بمكة . (٢) قد وردت هـذه القصة فى البخارى (ح ١ ص ٤) باختلاف قليل عما هنا . (٣) كذا فى حـ وتجريد الأغانى . وفى سائر الأصول : «حضرتنا» بالضاد المعجمة وهو تصحيف . (٤) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : «نهكت» . وهو تحريف . (٥) زيادة عن تجـريد الأغانى . (٦) كذا فى تجـريد الأغانى . وفى الأصول : «من فارس» . (٧) فى الأصول : «فخرج» .

إيلياءَ فقضى فيها صلاتَه وكان معه بطارقتُه وأشرافُ الروم، أصبح ذاتَ غُدْوة مهمومًا يقلِّب طرفَه إلى السماء . فقال له بطارقتُه : والله لكأنَّك أصبحتَ الغداةَ مهموماً. فقال: أجل ! رأيتُ البارحةَ أن مُلْك الختان ظاهر. فقالوا : أيّها الملك، مانعلَم أمّةً تَخْتَتِن إلا اليهود، وهم فى سلطانك وتحت يدك، فٱبعث إلى كلّ من لك عليه سلطانٌ فى بلادك فُمْره فليضرب أعناقَ مَنْ تحت يدك منهم من يَهُود واسترِح من هذا الهمّ. فوالله إنهم لفى ذلك من رأيهم يدبِّرونه[1] إذ أتاه رسولُ صاحب بُصْرى[2] برجلٍ من العرب يقوده — وكانت الملوك تتهادى الأخبار بينهم — فقال: أيها الملك، إن هذا رجلٌ من العرب من أهل الشّاء والإبل يحدِّث عن أمر حدَث فٱسأله . فلما ٱنتهى به إلى هرقل رسولُ صاحب بُصرى، قال هرقلُ لمن جاء به: سَلْه عن هذا الحديث الذى كان ببلده؛ فسأله، فقال : خرج بين أظهُرنا رجلٌ يزعُم أنه نبيٌّ، وقد ٱتّبعه ناسٌ فصدّقوه وخالَفه آخرون ، وقد كانت بينهم مَلاحِمُ فى مواطنَ كثيرةٍ ، وتركتُهم على ذلك . فلما أخبره الخبرَ قال : جرِّدوه فإذا هو مختونٌ؛ فقال : هذا والله النبيّ الذى رأيت لا ما تقولون ، أَعطوه ثيابه ويَنْطلق . ثم دعا صاحبَ شُرْطتـه فقال له : اقلبِ الشأمَ ظهرًا لبطن حتى تأتينى برجل من قوم هـذا الرجل . فإنّا لَبِغَزّةَ إذ هجم علينا صاحبُ شُرْطته فقال : أنتم من قوم الحجاز ؟ قلنـا نعم . قال : ٱنطلقوا إلى الملك، فٱنطلقوا بنا . فلما ٱنتهينا إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجلِ الذى بالحجاز؟ قلنا نعم . قال : فأيُّكم أمَسُّ به رَحِمًا؛ قال : قلت أنا — قال أبو سفيان : وٱيمُ الله ما رأيتُ رجلاأرى أنه أنكرمن ذلك الأغلف[3] (يعنى هِرَقل) — ثم قال: أَدْنِه، فأقعدنى بين يديه وأقعد أصحابى خلفى، وقال : إنى سأساله، فإن كَذَب فردّوا عليه .

(١) فى حـ وتجريد الأغانى : « يديرونه » . (٢) بصرى : بلد من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران (٣) الأغلف : الذى لم يختتن .

— قال: فوالله لقد علمتُ أن لو كذبتُ ما ردّوا علىّ، ولكنّى كنتُ امرأً سيّدا أتبرّم عن الكذب، وعرفت أنّ أيسر ما فى ذلك إن أنا كذبتُه أن يحفظوه علىّ ثم يحدّثوا به عنى، فلم أكذبه — قال: أخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج بين أظهركم يدّعى ما يدّعى. فجعلتُ أزهّد له شأنه وأصغّر له أمورَه، وأقول له: أيها الملك، ما يهمّك من شأنه! إنّ أمرَه دون ما بلغك؛ فجعل لا يلتفت إلى ذلك منّى. ثم قال: أنبئنى فيما أسألُك عنه من شأنه. قال: قلت: سَلْ عمّا بدا لك. قال: كيف نسبُه فيكم؟ قلت: محضٌ، هو أوسطُنا[(١)] نسبًا. قال: أخبرنى هل كان أحدٌ فى أهل بيته يقول ما يقول فهو يتشبّه به؟ قال: قلت لا. قال: هل كان له فيكم مُلك فسلبتموه إيّاه فجاء بهذا الحديث لتردّوا عليه مُلكه؟ قال: قلت لا. قال: أخبرنى عن أتباعه منكم من هُمْ؟ قال: قلت: الضعفاءُ والمساكينُ والأحداثُ من الغلمان والنساء، فأمّا ذوو الأسنان من الأشراف من قومه فلم يتّبعه منهم أحدٌ. قال: فأخبرنى عمّن يتبعه أيُحبّه ويلزمه أم يقْليه ويفارقه؟ قال: قلت: قلّما يتبعه أحدٌ فيفارقه. قال: فأخبرنى كيف الحربُ بينكم وبينه؟ قال: قلت: سِجالٌ يُدال علينا ونُدال عليه. قال: فأخبرنى هل يَغْدِر؟ فلم أجد شيئا سألنى عنه أغتمز فيه غيرَها. قال: قلت: لا، ونحن منه فى مُدّة[(٢)] ولا نأمن غدرَه. قال: فوالله ما التفت اليها منّى. ثم كرّر علىّ الحديث فقال: سألتُك عن نسبه فيكم، فزعمتَ أنه محضٌ من أوسطكم نسبًا؛ فكذلك يأخذ اللهُ النبيَّ لا يأخذه إلا من أوسط قومه نسبًا. وسألتُك هل كان أحدٌ من أهل بيته يقول مثلَ قوله فهو

(١) أى خيرنا وأفضلنا نسبا.

(٢) فى مدة: يعنى بها مدّة صلح الحديبية. وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم ذهب إلى مكة حاجا فتعرضت له قريش فأوقع بينه وبينهم صلحا على أن توضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يرجع عنهم عامهم هذا. وقيل: يعنى بالمدة انقطاعه صلى الله عليه وسلم وغيبته عن أبى سفيان. (راجع شرح القسطلانى على البخارى ج ١ ص ١٠٠) طبع بولاق.

يتشبّه به ، فزعمتَ أن لا . وسألتُك هل كان له مُلْكٌ فيكم فسلبتموه إيّاه لجاء بهذا الحديث يطلب ملكه ، فزعمتَ أنْ لا . وسألتُك عن أتباعه ، فزعمتَ أنهم الضعفاء والأحداث والمساكين والنّساء ، وكذلك أتباعُ الأنبياء فى كل زمان . وسألتُك عمّن يتبعه أيُحبّه ويَلْزمه أم يَقْلِيه ويفارقه ، فزعمتَ أنه لا يتبعه أحدٌ فيفارقه ، فكذلك حلاوةُ الإيمان لا تدخل قلبَ رجل فتخرجُ منه . وسألتُك عن الحرب بينكم وبينه فزعمتَ أنها سِجالٌ تُدَالون عليه ويُدَال عليكم ، وكذلك حربُ الأنبياء ، ولهم تكون العاقبةُ . وسألتُك هل يَغْدِر ، فزعمتَ أن لا . فلئن كنتَ صَدَقتَنى عنه فَلَيَغْلِبَنّ على ما تحت قَدَمَىّ هاتين ، ولَوَدِدْتُ أنّى عنده فأغسلُ قدميه ! انطلقْ لشأنك . فقمتُ من عنده وأنا أضرب بإحدى يدَىّ على الأخرى وأقول : يالعبادِ الله ! لقد أَمِرَ(1) أمْرُ ٱبن أبى كَبْشة(2) ! أصبحتْ ملوكُ بنى الأصفر(3) يَهابُونه فى ملكهم وسلطانهم .

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته

قال ٱبن إسحاق : فقدم عليه كتابُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع دِحْية(4) ابن خليفة الكلبىّ ، فيه :

"بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى هِرَقْل عظيم الروم . السلامُ على من ٱتّبع الهدى . أمّا بعد ، فأَسْلِم تَسْلَمْ يُؤْتِك الله أجرَك مرّتين ، وإن تتولّ(5) فإن إثمَ الأكابر عليك(6)" .

(1) أمر : عظم . (2) أبو كبشة : رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأوثان وعبد الشعرى العبور ؛ فسمى المشركون النبى صلى الله عليه وسلم ابن أبى كبشة لخلافه إياهم الى عبادة الله تعالى تشبيها له بأبى كبشة الذى خالفهم الى عبادة الشعرى . وقال آخرون : أبو كبشة كنية وهب بن عبد مناف جد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه فنسب إليه لأنه كان نزع اليه فى الشبه . وقيل فيه غير ذلك (راجع اللسان مادة كبش) . (3) بنو الأصفر : لقب ملوك الروم . (4) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد الكلبى الصحابى المشهور ، وهو الذى كان جبريل عليه السلام يأتى فى صورته ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم صورة . (5) فى صحيح مسلم والبخارى : «فإن توليت فإن عليك إثم اليريسيين» (هم الفلاحون والزراعون) . (6) قد ورد هذا الكتاب بإسهاب فى البخارى ومسلم فانظره فيهما .

قال ٱبن شهاب : فأخبرنى أُسْقُفُ النصارى فى زمن عبد الملك زعم أنه أدرك ذلك من أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأمرِ هرقل وعقله (١) ، قال : فلمّا قدم عليه كتابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبَل دِحْيَةَ بن خليفة ، أخذه هرقلُ فجعله بين فخذيه وخاصرته ، ثم كتب إلى رجل برُومية (٢) كان يقرأ العبرانيّة ما تقرءونه ، فذكر له أمرَه ووصفَ له شأنه وأخبره بما جاء منه . فكتب إليه صاحبُ رُومِيَةَ : إنه النبىّ الذى كنّا ننتظره لاشكّ فيه ، فٱتّبِعْه وصدِّقه . قال : فأمر هرقلُ ببطارقة الرّوم فجُمِعُوا له فى دَسْكَرَة (٣) ملكه ، وأمر بها فأغلِقت عليهم أبوابُها ، ثم ٱطّلع عليهم من عِلِّيّة وخافهم على نفسه فقال : يامعشر الرّوم ، قد جمعتُكم لخبر ، أتانى كتابُ هذا الرجل يدعو إلى دينه ، فوالله إنّه النبىّ الذى كنّا ننتظره ونجده فى كتابنا ؛ فهلمّ فلنبايعه ولنصدِّقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتُنا . قال : فنخَرَت (٤) الرومُ نَخْرَةَ رجلٍ واحد وٱبتدروا أبوابَ الدَّسْكَرَة ليخرجوا فوجدوها قد أُغلِقَتْ دونهم . فقال : كُرُّوهم علىّ وخافهم على نفسه ؛ فكَرُّوهم عليه . فقال : يامعشر الرّوم ، إنما قلتُ لكم المقالةَ التى قلتُ لأنظُرَ كيف صلابتكم فى دينكم فى هذا الأمر الذى قد حدث ؛ فقد رأيتُ منكم الذى أُسَرّ به ؛ فخرّوا سُجّدًا . وأمر بأبواب الدَّسْكَرَة ففتحت لهم فٱنطلقوا .

٩٦ / ٦

حديثه مع العباس حين بلغتهما بعثة النبىّ صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر اليهودى معهما

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى محمد بن زكريا الغَلَابىّ قال حدّثنى أبو بكر الهُذَلىّ عن عِكْرِمة عن ٱبن عباس قال قال لى العبّاس :

خرجتُ فى تجارة إلى اليمن فى رَكْب منهم أبو سفيان بن حرب ، فقدِمتُ اليمن ، فكنتُ أصنع يومًا طعامًا وأنصرف بأبى سفيان وبالنَّفَر ، ويصنع أبو سفيان يومًا

(١) فى الأصول : « ... وعقله . فلما قدم عليه ... ... قال أخذه هرقل » . فوضعت كلمة "قال" فى الأصول فى غير موضعها . (٢) رومية : هى عاصمة إيطاليا الآن . (٣) الدسكرة : بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم . (٤) نخر : مدّ الصوت من خياشيمه .

فيفعل مثل ذلك . فقال لى فى يومى الذى كنتُ أصنع فيه : هل لك يا أبا الفضل أنْ تنصرفَ الى بيتى وتُرسلَ إلى غدائك؟ فقلتُ: نعم. فآنصرفتُ أنا والنَّفَرُ الى بيته وأرسلت إلى الغداء . فلما تغدّى القوم قاموا واحتبسنى فقال لى : هل علمتَ يا أبا الفضل أن آبنَ أخيك يزعُمُ أنه رسول الله؟ قلت: وأىُّ بنِى أخى؟ قال أبو سفيان: إياىّ تكتُم ! وأىُّ بنى أخيك ينبغى له أن يقول هذا إلا رجلٌ واحد! قلت: وأيُّهم هو على ذلك؟ قال: محمد بن عبد الله . قلتُ: ما فَعَل! قال: بلى قد فعل. ثم أخرج إلىّ كتابًا من آبنه حَنْظلة بن أبى سفيان : إنى أُخبرك أن محمدًا قام بالأَبْطَح(١) غُدْوةً فقال: أنا رسول الله أدعوكم إلى الله. قال : قلت: ياأباحنظلة، لعلّه صادق . قال: مهلاً يا أبا الفضل، فوالله ما أُحبّ أن تقولَ مثلَ هذا، وإنى لأخشى أن تكون على بَصَرٍ من هذا الأمر — وقال الحسن بن علىّ فى روايته: على بصيرة من هذا الحديث — ثم قال: يابَنِى عبد المطّلب، إنه والله مابَرِحتْ قريشٌ تزعُم أن لكم يُمْنَةً وشؤمةً كلّ واحدة منهما عامّةٌ، فنشدتُك اللهَ يا أبا الفضل هل سمِعتَ ذلك ؟ قلت نعم . قال : فهذه والله إذًا شُؤْمتكم . قلت : فلعلّها يُمْنتنا . فما كان بعد ذلك إلا ليالٍ حتى قدِم عبد الله ابن حُذَافة السَّهْمىّ بالخبر وهو مؤمنٌ، ففشا ذلك فى مجالس أهل اليمن يُتحدّث به فيها . وكان أبو سفيان يجلس الى حَبْرٍ من أحبار اليمن ؛ فقال له اليهودىّ : ما هذا الخبر الذى بلغنى؟ قال: هو ماسمعتَ . قال: أين فيكم عمُّ هذا الرجل الذى قال ماقال؟ قال أبو سفيان : صَدَقوا وأنا عمّه . قال اليهودىّ: أأخو أبيه ؟ قال نعم . قال : حدِّثنى عنه . قال : لا تسألْنى ، فما كنتُ أحسب أن يَدّعى هذا الأمر أبدًا، وما أُحبُّ أن أعيبَه، وغيرُه خيرٌ منه . قال اليهودىّ: فليس به أذًى ،ولا بأس على يهودَ وتوراة موسى منه . قال العباس : فتأدَّى إلىّ الخبرُ فحَمِيتُ، وخرجتُ حتى أجلسَ

(١) أبطح مكة : مسيل واديها .

إلى ذلك المجلس من غَدٍ وفيه أبو سفيان والحبرُ . فقلت للحبر : بلَغني أنك سألتَ ابن عمّي هذا عن رجل منّا يزعمُ أنه رسول الله ، فأخبرَكَ أنه عمُّه ، وليس بعمّه ولكنّه ابن عمّه ، وأنا عمّه أخو أبيه . فقال : أأخو أبيه ؟ قلتُ : أخو أبيه . فأقبل على أبي سفيان فقال : أصدَق؟ قال : نَعَمْ صدَق . قال فقلت : سلْني عنه ، فإن كذَبتُ فليردد عليّ . فأقبل عليّ فقال : أنشُدُك الله ، هل فشَتْ لآبن أخيك صَبْوة أو سَفْهةٌ؟ قال قلت : لا وإله عبد المطَّلب ولا كذَب ولا خان ، وإن كان آسمُه عند قريش الأمينَ . قال : فهل كتب بيده؟ قال عبّاس : فظننتُ أنه خيرٌ له أن يكتب بيده ، فأردتُ أن أقولها ، ثم ذكرتُ مكانَ أبي سفيان وأنّه مُكذِّبي ورادٌّ عليّ ، فقلت : لا يكتب . فذهب الحبرُ وترك رداءَه وجعل يَصيح : ذُبِحتْ يهود ! قُتِلت يهود !

قال العباس : فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، إنّ اليهوديّ لفَزِعٌ من آبن أخيك . قال قلت : قد رأيتَ ما رأيتَ ، فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به ، فإن كان حقًّا كنتَ قد سبَقت ، وإن كان باطلا فمعك غيرُك من أكفائك ؟ قال : لا والله ما أومِن به حتى أرى الخيلَ تطلعُ من كَداء (وهو جبل بمكة) . قال قلت : ما تقول ؟! قال : كلمةٌ والله جاءت على فمي ما ألقيتُ لها بالًا ، إلا أني أعلم أن الله لا يترك خيلا تطلُع من كَدَاء . قال العباس : فلما فتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكةَ ونظرنا إلى الخيل قد طلَعت من كَداء ، قلتُ : يا أبا سفيان ، أتذكر الكلمة؟ قال لي : والله إني لذاكرُها ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام .

حدیث استئنان العباس له وإسلامه في غزاة الفتح

حدّثنا (1) محمد بن جرير الطَّبَريّ قال حدّثنا البَغَويّ (2) قال حدّثنا الغَلَابيّ أبو كُرَيْب

(1) ورد هذا الخبر بسنده في تاريخ الطبري (ق ١ ص ١٦٣٠ طبع أوربا) . وقد رواه ابن جرير الطبري عن أبي كريب مباشرة . وهو كثيرا ما يقول في تاريخه : «حدّثنا أبو كريب» . فلعل ذكر اسمي البغوي والغلابي هنا من زيادات النساخ . (2) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن الحافظ الكبير أبو جعفر الأصم البغوي من شيوخ آبن جرير الطبري توفي ببغداد سنة ٢٤٤ هـ .

محمد بن العلاء قال حدّثنا يونس بن بُكَيْر عن محمد بن إسحاق قال حدّثنى الحسين بن عبيد الله بن العبّاس عن عِكرمة عن ابن عبّاس قال :

لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلم مَرّ الظَّهْرانِ(1) (يعنى فى غَزَاة الفتح) قال العبّاس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة : ياصَباحَ(2) قريش ! والله لئن بغَتَها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إنها لهلاكُ قريش آخر الدهر . فجلس على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وسلم البيضاء وقال : أَخْرُج إلى الأَراك(3) ، لعلّى أرى حطّاباً أو صاحبَ لَبَن أو داخلًا يدخل مكةَ فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيَسْتأمنونه . فوالله إنى لأطوفُ فى الأَراك ألتمس ما خرجتُ له إذ سمعتُ صوتَ أبى سفيان وحَكيم بن حِزام(4) وبُدَيْل بن(5) وَرْقاء يتجسّسون الخبرَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فسمعت أبا سفيان وهو يقول : والله مارأيتُ كالليلة قطّ نِيراناً . فقال بُدَيْل بن ورقاء : هذه والله نيرانُ خُزَاعة حَمَشَتْها(6) الحربُ . فقال أبو سفيان : خزاعةُ الأمُ من ذلك وأذَلّ . فعرَفتُ صوتَه فقلت : أبا حنظلةَ ! فقال : أبا الفضل ! قلت نعم ؛ فقال : لبّيْك ، فداؤك أبى وأمى ! فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد دلَف(7) إليكم بما لاقِبَل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين . قال : فما تأمرنى ؟ فقلت : تركب عَجُزَ هذه البغلة فأَستأمِنُ لك رسولَ الله

(١) مر الظهران : واد قرب مكة . (٢) ياصباح كذا ويا صباحاه : مما يستعمل عند الانذار بالغارة .
(٣) الأراك : واد قرب مكة . (٤) هو حكيم بن خويلد بن عبد العزى الأسدى أبو خالد ابن أخى خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . قال ابن إسحاق : أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل ، وولد فى جوف الكعبة قبل قدوم الفيل بثلاث عشرة سنة . (٥) هو بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جزى بن عامر بن مازن بن عدى من خزاعة ، وهو الذى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام ، وهو من كبار مسلمة الفتح . (٦) حمش الشيء : جمعه وفلانا هيجه . (٧) يقال : دلفت الكتيبة إلى الكتيبة فى الحرب أى تقدمت .

صلى الله عليه وسلم ، فوالله لئن ظفِر بك ليَضْرِبنّ عنُقك . فردِفَني فخرجتُ به أَرْكُض بغلةَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكلما مررتُ بنار من نِيران المسلمين فنظَروا إلىّ قالوا : عمُّ رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى مَرَرْنا بنار عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — فقال : أبو سفيان ! الحمد لله الذى أمكن منك بغير عَقْد ولا عهدٍ ، ثم آشتدّ نحو النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وركَضتُ البغلةَ وقد أردفتُ أبا سفيان — قال العباس : — حتى اقتحمتُ على باب القبّة وسبَقتُ عمر بما تَسْبِق به الدّابةُ البطيئةُ الرجلَ البطىءَ . فدخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن اللهُ منه بغير عهد ولا عقد ، فدعنى أضرِبْ عنقَه . قلت : يا رسول الله ، إنى قد أجَرْتُه . ثم جلستُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذتُ برأسه وقلت : والله لا يُناجيه اليومَ أحدٌ دونى . فلما أكثر فيه عمرُ قلت : مَهْلًا يا عمر ! فوالله ما تصنع هذا إلّا لأنّه رجل من عبد مَناف ، ولو كان من بنى عَدِىّ بن كعب ما قلتَ هذا ! قال : مهلًا يا عبّاس ! فوالله لَإسلامُك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إلىّ من إسلام الخطاب لو أسلَم ، وذلك لأنى أعلم أن إسلامَك أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلَم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اِذهب فقد أمّنّاه حتى تَغْدوَ به علىّ الغَداةَ " فرجَع به إلى منزله . فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآه قال : " ويحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لك أن تعلم أن لا إله إلا الله " ! فقال : بأبى أنتَ وأمى ! ما أوْصَلَك وأحلَمَك وأكْرَمك ! والله لقد ظننتُ أن لو كان مع الله غيرُه لقد أغنى عنّى شيئا . فقال : " ويحك تشهّد بشهادة الحقّ قبلَ والله [أن](١) تُضْرَب عنقُك " .

٩٨/٦

(١) زيادة عن الطبرى .

قال: فتشهّد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس من حين تشهّد أبو سفيان: "اِنصرف يا عبّاس فاَحْتَبِسْه عنـد خَطْم الجبل بمَضِيق الوادى حتى يمرّ عليه جنود الله". فقلت : يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجلٌ يحبّ الفخر، فاْجعلْ له شيئا يكون فى قومه . فقال : "نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلَق عليه بابَه فهو آمنٌ". فخرجتُ به حتى أجلستُه عند خَطْم الجبل بمَضِيق الوادى، فمرّت عليه القبائل، فجعل يقول: مَنْ هؤلاء يا عباس؟ فأقول: سُلَيْمٌ، فيقول: مالى ولسُلَيْم! ثم تمرّ به قبيلة فيقول : من هؤلاء؟ فأقول : أَسْلَم، فيقول : مالى ولأَسْلَمَ! وتمرّ به جُهَيْنة فيقول : من هؤلاء؟ فأقول : جهينة، فيقول : مالى ولجهينة! حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخَضْراء، كَتيبةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فى الحديد لا يُرَى منهم إلا الحَـدَقُ، فقال: مَنْ هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلتُ : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار؛ فقال : يا أبا الفضل، لقد أصبح مُلْك ٱبن أخيـك عظيماً . فقلت : ويحك ! إنها النبوّة؛ قال : نعم إذًا . فقلتُ : اِلْحَق الآن بقومك فحذِّرهم . فخرج سريعًا حتى أتى مكّةَ فصرَخ فى المسجد : يا معشرَ قريش ، هذا محمدٌ قد جاءكم بمالا قِبَـل لكم به . قالوا : فَمَـهْ! قال : مَنْ دخل دارى فهو آمن . فقالوا : ويحـك ما تُغْنى عنّا دارُك! قال : ومن دخل المسجدَ فهو آمن ومن أغلق عليه بابَه فهو آمن .

بعض ما أسند اليه من أخبار تدل على عدم إخلاصه

حدّثنا محمـد بن جرير وأحمد بن الجَعْد قالا حدّثنا محمد بن حُمَيـد قال حدّثنا سَلَمةُ بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبّاد عن عبد الله بن الزبير قال :

لمّـا كان يومُ اليَرْموك خلّفنى أبى ، فأخذتُ فرسًا له وخرجتُ ، فرأيتُ جماعةً من الخلفاء فيهـم أبو سفيان بن حرب فوقفتُ معهـم ، فكانت الرّومُ إذا هزَمَتِ المسلمين قال أبو سفيان : إيه بَنى الأَصْفَر، فإذا كشفَهم المسلمون قال أبو سفيان:

وبَنُو الأصفر الكرامُ ملوكُ الـرّوم لم يبق منهـمُ مَذْكورُ

فلما فتح الله على المسلمين حدّثتُ أبي فقال : قاتله الله ! يأبَى إلّا نِفاقًا ، أوَلَسْنا خيرًا له من بني الأصـفر ! ثم كان يأخذ بيدي فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حدِّثهم ، فأُحدِّثَهم فيَعْجبون من نفاقه .

٥ حدّثني أحمـد بن الجَعْد قال حدّثني ابن حميد قال حدّثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال :

دخل أبو سفيان على عثمان بعد أن كُفّ بصرُه ، فقال : هل علينا من عَيْن ؟ فقال له عثمانُ : لا . فقال : يا عثمان ، إن الأمر أمرُ عالمَيّة ، والملكَ ملكُ جاهليّة ، فاجعل أوتاد الأرض بَني أُميّة .

٩٩/٦

١٠ حدّثني محمد بن حَيّان الباهليّ قال حدّثنا عمر بن عليّ الفَلّاس قال حدّثنا سهل ابن يوسف عن مالك بن مِغْوَل(١) عن أشعث بن أبي الشَّعْثاء عن مَيْسَرة الهَمْدانيّ عن أبي الأَبْجَر الأكبر قال :

جاء أبو سـفيان الى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنـه فقال : يا أبا الحسن ، ما بال هذا الأمر في أضعف قريش وأقلّها ! فوالله لئن شئتَ لأملأنّها عليهم خيلًا ١٥ ورَجْلا . فقال له عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : يا أبا سفيان ، طالمـا عادَيْتَ اللهَ ورسولَه صلى الله عليه وسلم والمسلمين فمـا ضرّهم ذلك شيئا ، إنّا وجدنا أبا بكر لهـا أهلًا .

أخبرنا محمد بن العبّاس اليَزيديّ قال حدّثنا الرِّياشيّ قال أنشـدني ابن عائشة لأبي سفيان بن حرب لمـّا ولي أبو بكر قال :

---

٢٠ (١) كذا في التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال . وهو مالك بن مغول البجلي أبو عبد الله أحد علماء الكوفة وعبادها توفي سـنة تسع وخمسين ومائة . وفي ب ، سـ ، حـ : « معول » بالعين المهملة . وفي سائر الأصول : « معاوية » وكلاهما تحريف .

وأضحت قريش بعد عزّ ومَنْعةٍ * خُضُوعًا لتيمٍ[1] لا بضربِ القَواضبِ

فيا لهف نفسى للذى ظَفِرتْ به * وما زال منها فائزًا بالرّغائب

وحدّثنى أحمد بن الجعد قال حدّثنى محمد بن حُمَيد قال حدّثنا جرير عن عمرو ابن ثابت عن الحسن قال :

لمّا ولِى عثمانُ الخلافةَ، دخل عليه أبو سفيان فقال : يا معشر بنى أُميّة ، إن الخلافةَ صارت فى تَيْم وعَدِىّ[2] حتى طمِعَتْ فيها ، وقد صارت إليكم فتلقّفوها بينكم تَلَقُّفَ الكُرَة ، فوالله ما من جنّة ولا نار — هذا أو نحوه — فصاح به عثمان: قُمْ عنّى فعل الله بك وفعل . ولأبى سفيان أخبارٌ من هذا الجنس ونحوه كثيرةٌ يطول ذكْرُها ، وفيما ذكرتُ منها مَقْنَع[3] .

شعره فى ابن مشكم حين نزل عليه فى غزوة السويق

والأبياتُ التى فيها الغناء يقولها فى سَلَام بن مِشْكَم اليهودىّ ويُكنى أبا غُنْم ، وكان نزل عليه فى غزوة السّويق ، فقَرَاه وأحسن ضيافتَه . فقال أبو سفيان فيه :

سقانى فروّانى كُمَيْتًا مُدامةً * على ظمأٍ منّى سَلَامُ بن مِشْكَمِ

تخيّرتُه أهلَ المدينة واحدًا * سواهم فلم أُغْبَن ولم أتندّم

فلمّا تقضّى الليلُ قلتُ ولم أكن * لأُفْرِحَه أبشِرْ بعُرف ومَغْنَم

وإنّ أبا غُنْم يجود ودارُه * بيثْرِبَ مأوى كلّ أبيضَ خِضْرِمِ[4]

(١) هو تيم بن مرة بن كعب ، وبه سميت القبيلة التى ينسب إليها أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه .
(٢) هو عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، وبه سميت القبيلة التى ينسب إليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
(٣) الثابت فى التاريخ الصحيح أن أبا سفيان أسلم وحسن إسلامه . فلعل هذه الأخبار ونحوها مما كان يفتريه الشيعة على معاوية وآل معاوية للنيل منهم والكيد لهم .
(٤) الخضرم : الجواد الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء .

خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم

ذكر الخبر عن غزوة السَّوِيق ونزول أبى سفيان على سَلَّام بن مِشْكَم

كانت هـذه الغَزَاةُ بعـد وقعة بَدْر . وذلك أن أبا سفيان نَذَر ألّا يَمَسّ رأسَه ماء من جَنابة ولا يشربَ خمـرًا حتى يغزو رسولَ الله صلى الله عليـه وسلم . فخرج فى عِدّة من قومه ولم يصنع شيئًا؛ فعيّرته قريشٌ بذلك وقالوا : إنما خرجتم تشربون ٥ السَّوِيق[1]؛ فسُمّيت غزوةَ السَّوِيق[2] .

حدّثنا محمد بن جرير، قرأتُه عليه، قال حدّثنا محمد بن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمة ابن الفضـل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رُومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك — وكان من أعلم الأنصار — قال :

١٠ كان أبو سفيان حين رجَع إلى مكة ورجَع قبل قريش من بَدْر، نذر ألّا يمسّ ماءً من جنابة حتى يغزو محمدًا صلى الله عليـه وسـلم . فخرج فى مائتى راكب من قريش ليُبِرّ يمينه ، فسـلَك النَّجْدِيّةَ حتى نزل بصـدر قَناةٍ إلى جبل يقال له تَيْت[3] (من المدينة على بريد أو نحوه) ثم خرج من الليل حتى أتى بَنِى النَّضِير تحت الليل، فأتى حُيَيّ بن أَخْطَب بيَـثْرب فدقّ عليـه بابَه فأبى أن يفتح له وخافه ؛ وانصرف

١٠٠/٦

١٥ (١) السويق : شراب يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) الذى فى السيرة لابن هشام (ج ٢ ص ٥٤٤) : «وإنما سميت غزوة السويق — فيما حدثنى أبو عبيدة — لأن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السـويق ، فسميت غزوة السويق» . (٣) تَيت : ضـبط فى القاموس وشرحه كميت (أى بسكون الياء وبتشديدها مكسورة) . وضبط فى ياقوت بالقلم بتشديد الياء مفتوحة . ومنهـم من قال : «تَيِب» بالتحريك وآخره باء موحدة ، جبل قريب من المدينة على سمت الشام، وقد يشدّد ٢٠ وسطه للضرورة . (راجع معجم البلدان لياقوت والقاموس وشرحه مادة تيت) .

إلى سَلّام بن مِشْكَم — وكان سيّدَ بنى النَّضِير فى زمانه ذلك وصاحبَ كَنْزهم — فٱستأذن عليه فأذِن له، فقَراه وسقَاه ونظر له خبرَ الناس . ثم خرج فى عقِب ليلته حتى جاء أصحابه؛ فبعث رجالًا من قريش إلى المدينـة، فأتَوْا ناحيـةً منها يقال لهـا العُرَيْض، فحرقوا فى أَصْوارٍ[1] من نخل لها، وأتوا رجلا من الأنصار وحليفًا له فى حَرْث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين . فنذِر[2] بهم الناسُ؛ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم حتى بلغ قَرْقَرة الكُدْر[3]، ثم ٱنصرف راجعًا وقد فاته أبو سفيان وأصحابُه، وقد رأوْا من مَزَاوِد القوم ما قد طرحوه فى الحرث يتخفَّفُون منه للنَّجاء . فقال المسلمون حين رجَع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنطمَع أن تكون غزوةً؟ قال "نعم" . وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهّز خارجًا من مكة إلى المدينة أبياتًا من شعر يحرّض فيها قريشا فقال :

كُرّوا على يَثْرِبٍ وجمعِهمُ * فإنّ ما جمَّعوا لكم نَفَلُ

إن يك يومُ القَلِيب[4] كان لهم * فإنّ ما بعده لكم دُوَلُ

آليتُ لا أقرَبُ النساءَ ولا * يَمَسّ رأسى وجلدىَ الغُسُلُ

حتى تُبِيدوا قبائلَ الأَوْسِ وآلـ * ـخَزْرَجِ إن الفؤاد مُشْتعِلُ

فأجابه كَعْبُ بن مالك :

يا لَهْفَ أمّ المسبِّحين[5] على * جيش ٱبن حرب بالحَرّة الفَشِلِ[6]

(١) كذا فى حـ والسيرة لابن هشام والطبرى (ق ١ ص ١٣٦٥) . وقد ورد هذا الخبر فى شرح القاموس واللسان (مادة صور) ومعجم ياقوت فى الكلام على عريض هكذا : « أن أبا سفيان بعث رجلين من أصحابه فأحرقا صورا من صيران العريض » . والصور : الجماعة من النخل . وقيل : النخل الصغار . وفى سائر الأصول : « فحرقوا أسوارا من نخل » بالسين المهملة وهو تحريف .
(٢) نذر : علم . (٣) قرقرة الكدر : موضع على ستة أميال من خيبر . (٤) هو قليب بدر (انظر الكلام عليه فى غزوة بدر فى هذا الكتاب ج ٤ ص ١٧٠ من هذه الطبعة) . (٥) كذا فى الطبرى وابن الأثير . وفى الأصول : « المسجيين » . . (٦) الفشل : الضعيف الجبان .

أتطرحون الرجال من سَنَم الظّهر* تَرِقَّ فى قُنّة الجبل
جاءوا بجَمْعٍ لو قِيس منزلُه * ما كان إلا كمُعْرَس الدُّئِل[1]
عارٍ من النصر والثَّراءِ ومنْ * نَجْدة أهل البَطْحاء والأَسَلِ

أخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال أخبرنا الحارث بن أبى أُسامة قال حدّثنا
٥ سليمان بن سعد عن الواقدىّ :

أن غَزْوة السَّوِيق كانت فى ذى القعدة من سنة ثِنْتين من الهجرة .

اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان

حدّثنى عمّى قال حدّثنا الحارث بن أبى أُسَامة قال حدّثنا آبن سعد عن الواقدىّ عن أبى الزِّناد عن عبد الله بن الحارث قال :

شرب حسّان بن ثابت يومًا مع سَلَام بن مِشْكَم، وكان له نديمًا، معهم كعبُ بن
١٠ أسد وعبد الله بن أُبَىّ وقيسُ بن الخَطيم ؛ فأسرع الشرابُ فيهم وكانوا فى مُوادَعةٍ وقد وضعت الحربُ أوزارَها بينهم . فقال قيس بن الخطيم لحسّان : تَعَالَ أُشارِبْك ؛ فتشارَبا فى إناء عظيم فأبقى حسّانُ من الإناء شيئًا ؛ فقال له قيس : اشرب . فقال حَسّان وعرَف الشرّ فى وجهه : أو خَيْرًا من ذلك أجعلُ لك الغَلَبَةَ . قال : لا ! إلّا أن تشربه ؛ فأبى حسّان . وقال له سَلَام بن مِشْكَم : يا أبا يزيد، لا تُكْرِهه على مالا يَشْتهى ،
١٥ إنما دعوتَه لإكرامه ولم تَدْعُه لتَسْتخِفَّ به وتُسِيءَ مجالستَه . فقال له قيس : أفتدعونى أنت على أن تُسِيء مجالستى ! فقال له سَلَام : ما فى هذا سوءُ مجالسة ، وما حملتُ عليك إلّا لأنك منّى وأنى حليفك، وليست عليك غضاضةٌ فى هذا، وهذا رجلٌ من الخَزْرَج قد أكرمتُه وأدخلتُه منزلى ؛ فيجب أن تُكرِم لى من أكرمتُه . ولعمرى

١٠١/٦

(١) المعرس : الموضع الذى يعرس فيه (ينزل) . والدئل : دويبة كالثعلب ؛ وقيل : هى شبيهة
٢٠ بابن عرس . وفى الطبرى (ق ١ ص ١٣٦٦) : « كمفحص الدئل » .

إن فى الصحو لمَا تَكْتَفُون به من حروبكم ؛ فٱفترقوا . وآلى سَلَامُ بن مِشْكَم على نفسه ألّا يشرب سنةً ؛ وقد بلغ هذا من نديمه وكان كريمًا .

صــــوت

من المـائة المختـارة

مَنْ مُبلغ عنّى أبا كاملٍ * أنّى ادا ما غاب كالهـامِل
قـد زادنى شوقًا إلى قربه * مَعْ ما بدا من رأيه الفاضِل

٥

الشعر للوليد بن يزيد . والغناء لأبى كامل . ولحنُه المختار من الثقيـل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر حَبَش أن لأبى كامل فيـه أيضا لحنًا من خفيف الثقيل الثانى بالوسطى .

انتهى الجــزء السادس من كتاب الأغانى

ويليه الجزء السابع

وأوّله أخبار الوليــد بن يزيد ونسبه

فهرس

الجـزء السادس من كتاب الأغانى

فهـــرس الشـــعراء

(أ)

أبان بن عبد الحميد اللاحقى ١٧٤ : ٣
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
ابن مزاحم الثمالى ٧٢ : ١١
ابن مقبل ٧٢ : ١٩
ابن ميادة ٣٢٢ : ٥
ابن هرمة ٩٨ : ٣، ١٠٠ : ١٥، ١٠٢ : ١١، ١٠٦ : ١٥، ١٠٧ : ١٧، ١٠٩ : ١٢، ١١١ : ١٠، ١١٢ : ٦، ١١٣ : ٧، ١١٤ : ١١، ١١٥ : ٢، ١١٦ : ٣، ١١٩ : ١١
أبو حفص الشطرنجى ٢٩٧ : ١
أبو دلامة ٢٤٠ : ١١
أبو ذؤيب الهذلى ٢٦٣ : ١؛ شعره فى ترجمته ٢٦٤ — ٢٧٩
أبو سفيان بن حرب ٣٤٠ : ١٦؛ شعره فى ترجمته ٣٤١ — ٣٦٠
أبو شجرة السلمى ٢٠٧ : ٥
أبو الغول ٨٥ : ١٨
أبو المنهال نفيلة الأشجعى ١١٤ : ٩، ١١٦ : ٥، ١١٦ : ٥
أبو نواس ١٦٦ : ١٩
الأحوص ٢٣ : ٤، ٣١ : ١٧، ٢٥٣ : ١٠
الأخطل ٨٧ : ١١، ١٨٥ : ٩
إسحاق الموصلى ١٦٤ : ٩
إسماعيل بن يسار ٢٦ : ١٨
أشجع ٣٠٧ : ١٠
أعشى بنى سليم ٢١ : ١١، ١٧٣ : ١٧
أعشى همدان ٣٢ : ٦؛ شعره فى ترجمته ٣٣ — ٦٢؛ ٦٥ : ١٥و١٧، ٦٨ : ١٦، ٩٣ : ٥، ٢٩٨ : ١٢، ٣٠٠ : ١، ٣٢٠ : ١٧، ٣٢١ : ١، ٣٣٣ : ١١و١٨
امرؤ القيس ١٨٦ : ١٨
أمية بن أبى الصلت الثقفى ٢١٠ : ٢٠
أوس بن حجر ٢ : ١٧

(ب)

بشار بن برد ٨٥ : ١٩، ٢٣٥ : ٦، ٢٤١ : ٥؛ شعره فى أخباره وعبدة ٢٤٢ — ٢٥٣

(ت)

تأبط شرا ٨٦ : ٢٣

(ج)

جرير ٨٢ : ٧
جندب ١٥٤ : ١٢

(ح)

حاتم الطائى ٣٢٣ : ١٤و٢٠
الحارث بن خالد ٢٠٤ : ١٠
حبيب بن سهم التميمى ١٤١ : ٤، ١٤٨ : ٢
حسان بن ثابت ٣٠ : ١٠
الحطيئة ٨٨ : ١٦
حماد الراوية ٦٩ : ٥؛ شعره فى ترجمته ٧٠ — ٩٥
حماد بن الزبرقان ٨٥ : ١٩
حمدان بن أبان المكى ١٧٤ : ٣

(خ)

خالد بن زهير ٢٧٦ : ١٢
خالد بن يزيد بن معاوية ٢٠٧ : ٥
خلف الأحمر ٨٦ : ٢٣
الخنساء ٣٢٣ : ٦، ٣٣٥ : ٣

(د)

داود بن سلم ٩ : ١؛ شعره فى ترجمته ١٠ — ٢٠

(ذ)

ذوالرمة ٧٢ : ١٩، ١٨٦ : ٢١

(ز)

زهير بن أبي سلمى ٩٠ : ١٠، ١٠٣ : ١٢

(س)

السائب بن عمرو ٢٥٥ : ٧
سحبان ١ : ١٣
السعدى (سوّار بن المضرب) ٣٠١ : ٣ و١٣
سعيد بن المسيب ٢٠٣ : ٨
سلامة (القس) ٣٠٩ : ٣
سلم الخاسر ٣٠٧ : ١٠
السموءل بن عادياء اليهودى ٣٢٢ : ١٣، ٣٣١ : ١٧، ٣٣٢ : ٨
سوّار بن المضرب السعدى = السعدى
السيد الحميرى ٢٠٦ : ١٧

(ش)

شريح بن السموءل بن عادياء ٣٣١ : ١٧
الشنفرى الأزدى ٨٦ : ١٢

(ص)

صالح بن عبد الله العبشمى ١٤٠ : ٦، ١٤٧ : ١٣ — ١٤
الصمة القشيرى — شعره فى ترجمته ١ — ٩

(ط)

الطرماح ٩٤ : ١٦، ٩٥ : ٩
طريح بن إسماعيل الثقفى ١٠٠ : ١٤، ١٠١ : ٢

(ع)

العباس بن الأحنف ١٦٦ : ٣، ٢٩٥ : ١٣
العباس بن مرداس ٣٤٢ : ١٤ — ١٥
عبد الرحمن بن حنبل بن مليل ٢٦٨ : ٢
عبد الصمد بن على الهشامى ٢٦ : ٢
عبد الله بن عجلان النهدى ٧٢ : ١٩
عبد الله بن هارون العروضى ١٦٠ : ١
عبيد بن الأبرص ٣١٠ : ٨
عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٢٠ : ٣، ٢٦١ : ٣
عبيدة بن هلال اليشكرى ١٤٠ : ٧
عدى بن زيد ٧٦ : ١١، ٧٨ : ١
العديل بن الفرخ ٦٤ : ٧، ٢٠٠ : ١٨
العرجى ٣٢٥ : ١، ٣٣٦ : ٢١
عروة بن الورد ٣٢٣ : ١٤
عمر بن أبي ربيعة ١٠٠ : ٦، ٢٥٩ : ١٠، ٣١٤ : ١٢، ٣١٦ : ٧، ٣٢١ : ١٦، ٣٢٤ : ١٣، ٣٢٩ : ٧
عمرو القنا ١٤١ : ٣، ١٤٧ : ١٤
عمرو بن معد يكرب ٢٠٩ : ٢١، ٣١٦ : ٤، ٣٢٤ : ٥
عمرو الوراق ٣٢٥ : ١٠

(ف)

الفرزدق ٧٣ : ٦

(ق)

قطرى بن الفجاءة المازنى ١٤٠ : ٧
قيس بن ذريح ٥ : ١٥

(ك)

كثير ٢٦ : ١، ٢١٩ : ٩
كعب الأشقرى ١١٠ : ١٦
كعب بن مالك ٣٥٨ : ١٥

(م)

المجنون (قيس) ٥ : ١٦، ٢٥٦ : ٨
محمد اليزيدى ١٦٨ : ٢٢
مرداس بن أبي عامر ٣٤٢ : ٦
المرقش الأصغر — شعره فى ترجمته ١٣٦ — ١٣٩
المرقش الأكبر — ١٢٦ : ١٢؛ شعره فى ترجمته ١٢٧ — ١٣٥

مسعدة بن البختري ٩٩ : ١١
مسلم بن الوليد ١٦٨ : ١٠، ١٦٩ : ١
مطيع بن إياس ٢٨١ : ١٤
المعلى بن طريف ٢٣٩ : ١٧
معمر بن العنبر الهذلي ١١٤ : ١٠
معن بن زائدة ٢٩٠ : ١٠
المفضل ٨٤ : ٢١
مكين العذري ٣٠٩ : ٢
مهلهل ١٠٣ : ٨، ١٢٨ : ١١

(ن)

النابغة الجعدي ٢٨٧ : ٣
النابغة (الذبياني) ٣٠١ : ٢٢
نبيه — شعره في ترجمته ١٦١ — ١٦٣
نصيب — شعره في بعض أخباره ١٢٠ : ٩ — ١٢٦ : ٤؛ ٢٨٨ : ١٢
نفيلة = أبو المنهال نفيلة الأشجعي
النميري محمد بن عبد الله ١٨٩ : ١٨؛ شعره في ترجمته ١٩٠ — ٢٠٨

(هـ)

هفان بن همام بن نضلة ٨١ : ١ — ٢

(و)

وضاح اليمن ٢٠٨ : ١٣؛ شعره في ترجمته ٢٠٩ — ٢٤١
الوليد بن يزيد ٣٦٠ : ٧

(ى)

يحيى بن المبارك اليزيدي ١٦٨ : ٢١
يزيد بن الطثرية ٧ : ٢٠
يزيد بن المفرغ ٣٠٦ : ٤

فهـــرس رجال السـنـد

(ا)

ابراهيم بن إسحاق العمرى ١٠٧ : ١٦
ابراهيم بن أيوب ٧٣ : ١٥
ابراهيم بن عبد الرحمن القرشى ٧٤ : ١٥
ابراهيم بن عبد الله السعدى ١٢٣ : ٢ — ٣
ابراهيم بن عمر ٧٣ : ١٦
ابراهيم بن محمد بن العباس المطلبى ٢٠٢ : ١٥ — ١٦
ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى ٢١٩ : ٣ — ٤
ابراهيم بن المنذر الحزامى ١٢٠ : ١٥ — ١٦، ٢٩٣ : ٦
ابراهيم بن المهدى ٢٢ : ٣، ٨٩ : ١٥
ابن أبى الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبى الأزهر
ابن أبى جناح ٩٦ : ٧
ابن أبى الحويرث ١٢١ : ١٥
ابن أبى الرجال ٣٠٤ : ٤
ابن أبى الزناد ٣٣٧ : ١
ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد
ابن أبى اليسع = اسماعيل بن يونس الشيعى
ابن الأزرق ١١٨ : ١٣
ابن اسحاق = محمد بن إسحاق
ابن الأعرابى ٨٩ : ٧، ٣٠٠ : ٥
ابن جامع ٢٢ : ٤، ٢٧ : ١٦
ابن حميد = محمد بن حميد
ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
ابن دأب ١ : ١١
ابن الدراوردى = عبد العزيز بن الدراوردى
ابن ربيح (رواية ابن هرمة) ١٠٥ : ٣، ١٢٠ : ١٦
ابن سعد = سليمان بن سعد
ابن شهاب = الزهرى محمد بن مسلم
ابن عائشة ٣٥٥ : ١٨
ابن عباس ٣٤٥ : ١٠، ٣٤٩ : ١٦
ابن عمار ١٩١ : ٧
ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
ابن عياش ٢٧٢ : ١٢
ابن غزالة ٨٩ : ١٧
ابن الكلبى = هشام بن محمد الكلبى
ابن كناسة = محمد بن كناسة
ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان
ابن المعتز (عبد الله) ٢٥٩ : ١٦
ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى
ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
أبو الأبجر الأكبر ٣٥٥ : ١٢
أبو أحمد = يحيى بن على المنجم
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدى
أبو اسحاق إسماعيل بن يونس = إسماعيل بن يونس الشيعى
أبو اسحاق طلحة بن عبد الله الطلحى ١١٢ : ٤ — ٥
أبو إياد المؤدب ٨٩ : ١٥
أبو أيوب المدينى = سليمان بن أيوب المدينى
أبو بكر الهذلى ١٢٣ : ١٠، ٣٤٩ : ١٥
أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعولى ٢٠٨ : ٢
أبو بكر العامرى ٧١ : ١١ — ١٢
أبو جلدة = أبو كلدة
أبو حاتم السجستانى ٦ : ٤ و ٥ و ٦
أبو حارثة بن عبد الرحمن ٢٩٤ : ١
أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى ٨٥ : ١، ٢٤٣ : ١٥، ٢٤٥ : ١
أبو الحسن على بن المغيرة = الأثرم
أبو حفص الشيبانى ٣١٨ : ١٨
أبو خالد الكنانى ١٧١ : ٧
أبو خالد يزيد بن محمد المهلبى ٢٨ : ١٢
أبو خليفة (الفضل بن الحباب الجمحى) ٢٦٤ : ٦
أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) ٣٥٩ : ٨

أبو زيد = عمر بن شبة
أبو سعيد السكرى ٢٢٤ : ١٩
أبو سلمة الغفارى ١٠٥ : ٣، ١٩٤ : ٩ — ١٠
أبو الطيب بن الوشاء ٥ : ٥
أبو عاصم النبيل ١٩١ : ٥
أبو عبد الله الفهمى ٨٥ : ١٦ — ١٧
أبو عبد الله الهشامى ٢٥٩ : ١٧
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٣٤ : ١٤، ٩٤ : ١٥
أبو عتاب ٢٠٢ : ١٥
أبو عثمان البصرى ٣٠ : ١٣
أبو عثمان اللاحق ٨٥ : ١
أبو عمر العمرى = العمرى
أبو عمرو الشيبانى (عمرو بن أبي عمرو) ٦٢ : ١٦
أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهذلى ٢٧٨ : ١٢، ٣٥٩ : ٨
أبو عمرو بن العلاء ١١٧ : ٢، ٢٦٤ : ٨
أبو العيناء (أبو عبد الله محمد بن القاسم الضرير) ١٥٥ : ١٢
أبو غسان دماذ = دماذ أبو غسان (رفيع بن سلمة)
أبو غسان محمد بن يحيى = محمد بن يحيى أبو غسان (الكنانى)
أبو كريب محمد بن العلاء ٣٥١ : ١٨
أبو كلدة اليشكرى ٦٢ : ١٥
أبو محلم الشيبانى ٥٥ : ١٠
أبو محمد العامرى الأويسى ٢٤ : ١٤
أبو محمد عبد الله بن محمد المكى ٢٩٥ : ٦
أبو مخنف (لوط بن يحيى بن سعيد) ١٤١ : ٤
أبو معاوية بن عبد الرحمن ٢٩٤ : ٢
أبو هشام محمد بن عبد الملك المخزومى ٢٩١ : ٤ — ٥
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزمى) ٣٤ : ٢
أبو الهيثم ٣٤٣ : ١٦
أبو يحيى الزهرى هارون بن عبد الله ١٤ : ١٧
أبو يحيى العبادى ٢٨٢ : ١و١١، ٢٩٨ : ٨، ٣٠٤ : ٣
الأثرم أبو الحسن على بن المغيرة ٧١ : ١٢
أحمد بن أبي خيثمة ١٤٨ : ١
أحمد بن أبي طاهر ٨٣ : ٣، ١٦٧ : ١و٦
أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الموصلى ١٧٣ : ٨، ١٧٥ : ١٣
أحمد بن بشر بن عبد الوهاب ٢٩٥ : ٥
أحمد بن الجعد الوشاء ١٤٨ : ١، ٣٥٤ : ١٧
أحمد بن جعفر جحظة ١١٠ : ١٢، ١٥٠ : ٧، ١٧٩ : ١٣، ١٨٠ : ٤، ١٨٤ : ١
أحمد بن الحارث الخراز ١ : ١٠، ٨٩ : ٦، ٩٣ : ١١، ١٢٣ : ١١، ١٤٢ : ٧، ٣٤٤ : ٩
أحمد بن الخليل بن مالك ٣٠٩ : ٦
أحمد بن زهير بن حرب ١١٧ : ١، ١٤٢ : ١، ٢١٣ : ٨، ٢٢٦ : ٤، ٢٥٤ : ١٠، ٢٩٦ : ١
أحمد بن سعيد المالكى ١٧٧ : ٥ — ٦، ٢٤٠ : ١٥
أحمد بن عبد الرحمن ٣٠ : ١٢
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١١ : ٦، ١٩١ : ٧
أحمد بن عبيد أبو عصيدة ٧٤ : ١٤، ٩١ : ٩
أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٠٧ : ١٥، ١٦٨ : ٨، ١٩٠ : ٧، ٢٧٢ : ١١
أحمد بن عمر بن اسماعيل الزهرى ٢٩٧ : ٣
أحمد بن عمر النحوى ٢٧٢ : ١١
أحمد بن عمرو الحنفى ٥٨ : ١٤
أحمد بن الهيثم بن فراس ٩٣ : ١، ١٥٠ : ١٥
أحمد بن يحيى ١٩ : ١٨
أحمد بن يحيى ثعلب ١٠٥ : ٢، ٢٥٨ : ١٧
أحمد بن يحيى المكى ٢٢ : ١٦، ١٨٤ : ١٨ — ١٩، ٢٨١ : ٣ و٥، ٣٠٦ : ١٠، ٣٠٧ : ١٢ — ١٣
إسحاق الموصلى ١١ : ٧، ٢١ : ٦، ٢٢ : ١٠، ٢٨ : ١٣، ٣٤ : ٢، ٥٨ : ٢، ٧١ : ١٠، ١٠٠ : ١٤، ١٢٠ : ١١ — ١٢، ١٥٥ : ١٢، ١٥٦ : ١٣، ١٩٧ : ١٢
إسحاق بن يحيى المكى ٣٤٣ : ١٦
الأسدى = أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى
إسماعيل بن أبي حكيم ١١٧ : ٣
اسماعيل العتكى ٧٠ : ٧
اسماعيل بن يونس الشيعى ٢٠ : ٨و١٦، ١٥٤ : ٩
أشعث بن أبي الشعثاء ٣٥٥ : ١١
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ٣٤ : ٤و١٥، ٤٥ : ١، ٧٨ : ١٢، ٩١ : ١٠، ٢١٢ : ١٦، ٢٤٢ : ٤و٥، ٢٨٦ : ٢
أيوب بن شاس ١٢٣ : ١٠و١٣

(ب)

بديح ٢١٩ : ٥

برير ٣٠٩ : ٢١
بشر بن المفضل بن لاحق ٨٥ : ٢
البغوى ٣٥١ : ١٨

(ت)

التوزى ٢١٢ : ١٦

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب

(ج)

جرير ٢٤٣ : ١٦، ٢٥٥ : ٥
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جعفر بن سعيد ٣٢٧ : ٨
جعفر بن قدامة ٧ : ١٠، ٨٣ : ٣
جعفر بن محمد الكاتب ٢٩٣ : ١٦
جعفر بن محمد النوفلى ٢٤٥ : ٢
جعفر بن يحيى البرمكى ٣٤٥ : ٢
جمال بنت عون ١٢٣ : ٣
الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
جويرية بن أسماء ١١٧ : ٣ و ٥

(ح)

الحارث بن أبى أسامة ٣٥٩ : ٤ و ٧
حبيب بن شوذب الأسدى ١٢١ : ٣
حبيب بن نصر المهلبى أبو أحمد ٦ : ٩، ١١ : ٦، ٣٤ : ٥، ٢٦١ : ١٩
الحرمى بن أبى العلاء ١٣ : ١٠، ٥٨ : ١
الحسن ٣٥٥ : ٦
الحسن بن جهور ٢٤٥ : ١٤ — ١٥
الحسن بن جهور ٢٤٥ : ٢٠
الحسن بن على الخفاف ٦ : ٦، ٣٣ : ١٠، ٧٤ : ١٤، ٩٦ : ٦، ١٢٤ : ٤، ١٦٧ : ١٤، ٢١٣ : ٨، ٢٨٦ : ١، ٣٤٩ : ١٥، ٣٥٩ : ٤
الحسن بن على بن منصور (الأهوازى) ٢٠٢ : ١٥
الحسن بن عليل العنزى ٣٣ : ١ و ٩، ٣٤ : ٣، ٥٥ : ٩، ٢٤٣ : ١٥ — ١٦، ٢٤٥ : ٢
الحسن بن محمد ٣٠٩ : ٦
الحسن بن محمد الغيانى ٣٠٥ : ١٣
الحسن بن محمد المادرانى ٨٠ : ١٢
الحسن بن يحيى المرداسى ٧٤ : ٤
الحسين بن الطيب البلخى الشاعر ٢٠٨ : ١
الحسين بن عبيد الله بن العباس ٣٥٢ : ١ — ٢
الحسين بن القاسم الكوكبى ٩١ : ٩، ١٠٥ : ١٢
الحسين بن محمد بن أبى طالب الديناري ٥٨ : ١ — ٢
الحسين بن يحيى المرداسى = الحسن بن يحيى المرداسى
حماد بن إسحاق ٧ : ١٠، ١٦ : ١، ٢٧ : ١٥، ٩٦ : ٧، ١٠٢ : ٧ و ٨، ١٥٣ : ٣ و ١٠، ١٥٧ : ٧، ١٩٧ : ٥، ٢٨١ : ٥، ٢٩٧ : ٩، ٢٩٨ : ٨، ٣٠٠ : ٩، ٣٣٥ : ٨
حماد الراوية ٣٤ : ١
حمدون بن إسماعيل ١٦٩ : ٨
حميد بن محمد الكوفى ٧٤ : ١٥
حوراء (غلام حماد الشعرانى) ٢٩٨ : ٨
حولاء (مولاة ابن جامع) ٢٩٤ : ٩

(خ)

خالد بن خداش ١٤٢ : ٨
خالد بن كلثوم ٢٢٤ : ٧
خالد بن يزيد بن وهب ٢٤٣ : ١٦
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
الخزاعى = محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى
خلاد الأرقط ١٤٨ : ١٥ — ١٦
الخليل بن أحمد ٢١٢ : ١٦
الخليل بن أسد النوشجانى ١٩٨ : ٩، ٣٤٥ : ١
الخليل بن عبد الحميد ٥٥ : ١٠

(د)

داود بن عمرو الضبى ٣٤٥ : ٨
داود المكى ٣٣٩ : ١٠
دماذ أبو غسان (رفيع بن سلمة) ٩٢ : ١٤

(ر)

رضوان بن أحمد الصيدلانى ٢٢ : ٣

الرياشي (العباس بن الفرج) ٤٥ : ١، ٥٥ : ٩، ٧٠ : ٨، ٨٠ : ١٢ و١٣، ٨٥ : ١ و١٦، ١٠٥ : ٢، ٢٧١ : ٣، ٣٥٥ : ١٨
ريق ١٨٤ : ١

(ز)

الزبير بن بكار ١٢ : ١٤، ١٣ : ١٠، ١٤ : ٥، ١٧ : ١٠، ١٨ : ١٢، ١٩ : ١، ١١٣ : ٥، ١١٧ : ١ــ٢، ١٢٠ : ١٥، ١٢١ : ٣، ١٢٣ : ٢، ٢١٤ : ٥، ٢١٩ : ٣، ٢٢١ : ١٠، ٢٢٧ : ١١، ٢٤٠ : ١٦، ٢٥٤ : ١٠، ٢٥٨ : ٣، ٢٦١ : ١٩، ٣٠٣ : ١٥، ٣٤٣ : ١٥
الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ٢٦٦ : ٩
زبير بن دحمان ٢٢ : ٤
الزبيرى = مصعب بن عبد الله بن الزبير
الزهرى (محمد بن مسلم بن شهاب) ٣٤٥ : ٩، ٣٤٩ : ١
زهير بن حسن (مولى آل الربيع بن يونس) ١٩ : ٢

(س)

سالم بن زيد ٢١٢ : ١٥
سعيد بن سلم (الباهلى أبو عمرو) ٨٩ : ١٧
سعيد بن عامر (الضبعى) ١١٧ : ٤
سعيد بن عمرو ١٢١ : ٣
السعيدى الراوية ٨٩ : ١٥
سفيان بن عينة ٣٤٥ : ٢
السكن بن سعيد ٢٧٨ : ١١
سلمة بن الفضل ٢٨٩ : ٦
سليم الحساب ٣٣٩ : ١٠
سليمان بن أبى شيخ ٨٨ : ٦، ٣٣٢ : ٢
سليمان بن أيوب المدينى ٢٢ : ١٠، ٢٤ : ١٤، ١٥٣ : ١٠، ١٥٦ : ١٢، ١٥٧ : ٤ و١٧، ٢٣٠ : ١١
سليمان بن سعد ٣٥٩ : ٥
سهل بن يوسف ٣٥٥ : ١٠ ــ ١١

(ش)

شارية ١٨٤ : ٢
شعيب بن صخر ٦ : ١٠
الشيعى = إسماعيل بن يونس الشيعى

(ص)

صالح الأضجم = صالح بن على بن عطية الأضجم
صالح بن سليمان ٨٨ : ٧
صالح بن على بن عطية الأضجم ٢٨٦ : ١٢، ٢٩١ : ٩

(ط)

طلحة بن عبد الله الطلحى = أبو إسحاق طلحة بن عبد الله الطلحى
الطوسى (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١٤
طياب بن ابراهيم الموصلى ٢٩٧ : ٢٢
طيب بن عبد الرحمن ٢٩٣ : ١٧

(ع)

عاصم بن الحدثان ١٩٨ : ١٠
العامرى ٧٣ : ١٦
العباس بن هشام ٤٩ : ١٢ــ١٣، ٢٧٨ : ١١ــ١٢
عبد الرحمن بن أيوب ٣٠٤ : ٣، ٣٠٧ : ١٢
عبد الرحمن بن سليمان المكى ٣٢٧ : ٩
عبد الرحمن بن عبد الله أخى الأصمعى ٢٠٣ : ٩ــ١٠ و١١
عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ٢٥٤ : ١١
عبد العزيز بن أبى ثابت ٤ : ٥، ٢٥٤ : ٨ــ٩
عبد العزيز بن الدراوردى ٢٦٩ : ٨
عبد العزيز بن عمران ٢٦٩ : ١٧
عبد الله بن أبى سعد ٦ : ١٧، ١٦٢ : ٦ــ٧، ٢٠٢ : ١٤، ٢٤٢ : ٤، ٢٨٦ : ١، ٣٠٦ : ٩ــ١٠، ٣٠٩ : ٥ ــ ٦
عبد الله بن أبى عبيدة ٢٢١ : ١٠ ــ ١١
عبد الله بن أبى محمد العامرى ٣٣٥ : ٨
عبد الله بن اسحاق الجعفرى ٤ : ٤
عبد الله بن اسحاق بن سلام ٦ : ٩
عبد الله بن الحارث = أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهذلى
عبد الله بن دحمان ٢٢ : ١٦
عبد الله بن الربيع المدينى ٢٨ : ١٣
عبد الله بن سعيد ١٢٣ : ١٣

عبد الله بن شبيب ١٩ : ١٨، ١٢٤ : ٤، ٢٩٣ : ٦
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع أبو بكر الربيعي ٥١٣ : ٢، ١٧٣ : ٧، ٢٦٠ : ٨، ٣١٨ : ١٨
عبد الله بن عبد العزيز ١١٧ : ٢
عبد الله بن عبد الله ٣٤٥ : ١٠
عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان ٣٠٩ : ٧
عبد الله بن عمران الهروي ٢٠٣ : ١٠
عبد الله بن عمرو ٢٩١ : ٤، ٢٩٧ : ٣
عبد الله بن عياش الهمداني ٣٤ : ٣
عبد الله بن مالك (الخزاعي) ٨٩ : ١٧
عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفري ٤ : ٤، ٩٨ : ٤ — ٥
عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة ١٩ : ١
عبد الله بن مسلم ٧٣ : ١٥
عبد الله بن مسلم الفهري (أبو محمد بن وهب القرشي) ٢٠٢ : ٦
عبد الله بن مصعب ٣٤٣ : ١٦
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ١٤ : ٦ و ١٨، ٢٢٧ : ١١ — ١٢
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ١٥٤ : ٧
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٧٧ : ٥
عبيد الله بن كعب بن مالك ٣٥٧ : ٩
عبيد الله بن محمد الرازي ١ : ١٠
عبيد الله (بن محمد اليزيدي) ٨٨ : ٦، ٣٠٠ : ٤
عتبة ٣٤٥ : ١٠
العتبي ٧٠ : ١٣، ٨٠ : ١٢
عثمان بن حفص الثقفي ١٠٩ : ٩، ١٢١ : ١٦، ١٧١ : ٧، ٣٣٩ : ٩
عثمان بن الضحاك الحزامي ١٢٤ : ٥
عثمان بن عبد الرحمن بن جوشن ٣٤٤ : ١٠
عطاء ١٩٨ : ٩
عطاء بن مصعب ٣٤٥ : ١ — ٢
عكاشة اليزيدي ٣٣٥ : ٨
عكرمة ٣٤٩ : ١٦، ٣٥٢ : ٢
العلاء ٢٦٠ : ٧
علي بن أحمد الباهلي ٣٠٣ : ١٠
علي بن الحسن الشيباني ٣٠٦ : ١٠
علي بن سليمان الأخفش ٥٨ : ١٣، ١٠٥ : ١، ٢٢٤ : ١٩، ٢٩٦ : ١١
علي بن صالح ٣٤ : ٥، ٣٤٣ : ١٥
علي بن عبد العزيز ١٥٤ : ٧
علي بن مجاهد ٣٣٠ : ١٣
علي بن محمد ٢٤٥ : ٢
علي بن محمد بن نصر (الهشامي) ١٦٩ : ٨
علي بن محمد النوفلي ٢٦٠ : ٧، ٢٨٦ : ١١، ٢٩١ : ٩، ٢٩٤ : ٨
علي بن مسرور ٢٤٢ : ٤
عمارة بن حمزة ٣٣٩ : ٩
عمر بن أبي بكر المؤملي ٢٢١ : ١٠
عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان الثقفي ٣٤٥ : ٨
عمر بن شبة ١١ : ٧، ٢٠ : ٨ و ١٦، ٣٤ : ٢ و ٥، ١١٧ : ٤، ١٢١ : ١٥، ١٢٣ : ١٠، ١٤٢ : ٦، ١٤٨ : ١٥، ١٩١ : ٤ و ٦ و ٧، ١٩٤ : ٩، ٢٥٤ : ٨، ٢٦٩ : ٧، ٣٠٤ : ١١
عمر بن علي الفلاس ٣٥٥ : ١٠
عمرو بن ثابت ٣٥٥ : ٥
عمرو بن محمد بن عبد الملك ٢٤٥ : ١٤
العمري (أبو عمر) ٤٩ : ١٤، ٧٠ : ١٣، ٧٢ : ٩، ٩٣ : ٢، ١٩٠ : ٧، ١٩٨ : ٩، ٢١٨ : ١٢، ٢٢٢ : ٤
العنزي = الحسن بن عليل العنزي
عون (حاجب معن بن زائدة) ٢٩٠ : ٥
عيسى بن الحسين الوراق ٥٦ : ١٦، ١٥٧ : ١٦

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا الغلابي

(ف)

الفضل بن الربيع ٣٢٦ : ١٠
الفضل بن محمد اليزيدي ٧٣ : ١١، ٨٧ : ٨، ١٢٠ : ١١، ١٦٧ : ١٤
الفضل بن يحيى ١١٠ : ١٣
فلفلة ٣٠٣ : ١٥

(ق)

القاسم بن الحسن المروزى ٢١٨ : ١١
القاسم بن زرزور ١٨٠ : ٤
قتيبة بن سعيد ٢٠٨ : ١
القحذمى ٧٠ : ٣
القطرانى ٣٠٥ : ١٤
قطرى بن الفجاءة ١٤٧ : ١٣
قعنب بن المحرز الباهلى ٢٨٦ : ١

(ك)

الكرانى = محمد بن سعيد الكرانى
كُردين ٢٧١ : ٦

(ل)

لقيط بن بكر المحاربى (أبو هلال) ٧٠ : ١٤و١٧، ١٩٠ : ٧

(م)

مالك بن مغول ٣٥٥ : ١١
المبرد ١٤١ : ٣
المثنى بن زرعة أبو راشد ٣٤٥ : ٩
مجالد (بن سعيد بن عمير) ٥٤ : ١٢
المحرز بن جعفر الدوسى ٢٥٤ : ١١
محرز بن سعيد ١٣ : ١٠
محمد بن أحمد بن يحيى المكى المرتجل ١٧٥ : ١٣ — ١٤، ١٧٩ : ١٣، ١٨٥ : ٦، ١٨٩ : ٣ — ٤، ٢٩٤ : ٨ — ٩
محمد بن اسحاق (بن يسار) ٢٨٩ : ٦، ٣٣٧ : ٢، ٣٤٥ : ٩، ٣٥٢ : ١، ٣٥٤ : ١٨، ٣٥٧ : ٨
محمد بن أنس ٧٤ : ١٦
محمد بن جرير الطبرى ٢٨٩ : ٥ — ٦، ٣٥١ : ١٨
محمد بن جعفر بن أبى طالب ٢٩٧ : ٤
محمد بن جعفر بن الزبير ٣٥٧ : ٨
محمد بن جعفر النحوى ١١٢ : ٤
محمد بن جعفر (مولى أبى هريرة) ٢١٩ : ٤
محمد بن حبيب ٢٢٤ : ٢٠، ٣٠٠ : ٤
محمد بن حديد ١٥٧ : ٧
محمد بن حسن ٢٥٨ : ٣
محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ٦ : ٤، ٤٩ : ١٢، ٢٧٨ : ١١، ٢٩٤ : ١
محمد بن الحسن العتابى ٢٩٣ : ١٦
محمد بن الحسن الكاتب ١٧٦ : ١٤
محمد بن الحسن بن مصعب ١٦٥ : ٥ — ٦
محمد بن حميد ٢٨٩ : ٦، ٣٥٥ : ٥
محمد بن حيان الباهلى ٣٥٥ : ١٠
محمد بن خلف بن المرزبان ٣٠ : ١٢، ٧١ : ١١، ٩٣ : ١ و١١، ٢١٢ : ١٥، ٢١٨ : ١١
محمد بن خلف وكيع ٤ : ٣، ١٤ : ١٧، ٢٤ : ١٤، ٢٨ : ١٢، ٧٣ : ٤، ٨٩ : ٦، ١٥٠ : ١٥، ١٥٣ : ١٠، ٢٠٢ : ١٤، ٢٤٥ : ١٤ و٢١
محمد بن داود بن الجراح ١٩ : ١٣، ١٦٨ : ٨، ٢٥٤ : ٩
محمد بن زكريا الغلابى ٢٨١ : ٤، ٣٤٩ : ١٥، ٣٥١ : ١٨
محمد بن السائب الكلبى ٣٣٢ : ٢ — ٣
محمد بن سعد = أبو محلم الشيبانى
محمد بن سعيد الكرانى ٦ : ٥، ٤٩ : ١٤، ٧٣ : ٤، ١٩٨ : ٩، ٢٠٣ : ٩
محمد بن سلام ٨٥ : ٢، ٢٦٤ : ١٢
محمد بن سليمان الطوسى ١٠ : ١١
محمد بن سليمان بن المنصور ١١٢ : ٥
محمد بن صالح بن النطاح ٤٢ : ٤، ٧٣ : ١٢
محمد بن ضو بن الصلصال التيمى ٣١١ : ٢
محمد بن العباس اليزيدى ٣٨ : ٦، ٧٠ : ٧، ٧٣ : ١١، ٨٨ : ٦، ١١٧ : ١، ١٢٠ : ١١، ٢٥٨ : ١٦، ٣٤٤ : ٩، ٣٤٥ : ١
محمد بن عبد الرحمن العبدى ٧٤ : ١٤ — ١٥
محمد بن عبد الله بن أبى فروة المخزومى ٢٩١ : ٥
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ١٥٦ : ١٢ — ١٣، ١٦٢ : ٧
محمد بن عبد الوهاب ٢٠٣ : ١١
محمد بن عمر الجرجانى ١٠٩ : ٩
محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ٢٤٥ : ٢٠ — ٢١
محمد بن عمران الصيرفى ٥٥ : ٩
محمد بن القاسم بن مهرويه ٦ : ٦، ١٦٢ : ٦، ٢٨٦ : ١١، ٣٠٩ : ٥، ٣١٨ : ١٨ — ١٩
محمد بن كناسة ٣٤ : ١، ١٢٠ : ١٢، ١٢٢ : ٧
محمد بن محمد اليزيدى ١٦٨ : ٩
محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ٢٧ : ١٥، ١١٣ : ٥
محمد بن معاوية الأسدى ٣٣ : ١١

محمد بن معن الغفارى ١٢٠ : ١٦
محمد بن موسى بن فليح الخزاعى ٢٩٥ : ٥ — ٦
محمد بن المؤمل بن طالوت ١٢٤ : ٤ — ٥
محمد بن هشام بن عوف السعدى = أبو محلم الشيبانى
محمد بن يحيى (أبو غسان الكنانى) ١٢ : ٨، ٢٦٩ : ٧
محمد بن يحيى الصولى ٢٠٣ : ١٠، ٢٦٠ : ٧، ٢٨١ : ٤
محمد بن يحيى الطلحى ٢٥٤ : ٨
محمد بن يزيد الأزدى ٥٨ : ١٣
المدائنى (أبو الحسن على بن محمد) ١ : ١١، ١٢٣ : ١٠، ٢٠٢ : ٦، ٣٣٠ : ١٣، ٣٤٤ : ١٠
مدرك بن يزيد ٢٨٢ : ١٧
مسعود بن بشر ٣٤ : ٣ — ٤ و ١٤
مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى ٦ : ١٧
مسلم بن جندب الهذلى ١٩٧ : ١٢
مسلمة بن محارب ٣٤٤ : ١٠
المسور العنزى ٩٣ : ٢
مصعب بن عبد الله الزبيرى ٢١ : ٦، ٢١٣ : ٩، ٢٢٧ : ١، ٢٣٠ : ١١، ٢٦٥ : ٩، ٢٨٣ : ٢٠، ٢٨٩ : ٥، ٣٠٠ : ٩، ٣٠٣ : ١٠
مصعب بن عثمان ١٢ : ١٤
المغيرة بن محمد المهلبى ٢٠٣ : ١١
المفضل الضبى ١٢٩ : ٥
منصور بن أبى مزاحم ٢٩ : ١٥
المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى أبو أحمد
مؤرج بن عمرو السدوسى ٥٨ : ١٤ — ١٥
موسى بن عبد الله التيمى ٦ : ١٨
ميسرة الهمدانى ٣٥٥ : ١١
ميمون بن هارون ١٥٠ : ٧

(ن)

النضر بن عمرو ٧٣ : ٤ — ٥

(هـ)

هارون بن عبد الله = أبو يحيى الزهرى
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤ : ٣، ٩٦ : ٦، ٩٨ : ٨، ١٠٩ : ٨، ١٨٩ : ٣، ٢٣٠ : ٤، ١٠٢ : ١٠، ٢٨١ : ٣، ٢٨٢ : ٦ و ١٧، ٢٨٣ : ١٣، ٢٨٥ : ١، ٢٩١ : ٤ و ٩، ٢٩٥ : ٥، ٢٩٦ : ١، ٣٠٥ : ١١ و ١٣، ٣٠٧ : ١٢
هارون بن مخارق ١٥٣ : ١، ١٦٧ : ١
هاشم بن محمد الخزاعى ٤٥ : ١، ٥٧ : ٧
هبة الله بن ابراهيم بن المهدى ١٨٤ : ١، ٢٨٣ : ١٣
هشام بن الأحنف ٢٤٥ : ١٥
هشام بن محمد الكلبى ٤٢ : ٤، ٤٩ : ١٣، ٢٢٤ : ٢٠
الهيثم بن عدى ٧ : ١١، ٣٤ : ١ و ٢ و ١٥، ٥٤ : ١١ — ١٢، ٩٣ : ٢، ٢١٢ : ٥، ٢٧٢ : ١٢

(و)

الواقدى (محمد بن عمر) ١٦ : ١، ٣٥٩ : ٨
وسواسة = أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الموصلى
وكيع = محمد بن خلف وكيع
الوليد بن هشام ٧٣ : ٥
وهب بن جرير ١٤٨ : ٢

(ى)

يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك ٣٠٤ : ١١
يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ٤ : ٣ : ١٨
يحيى بن سعيد الأموى ٣٣٢ : ٢
يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم ٩٤ : ١٦
يحيى بن عباد ٣٥٤ : ١٨
يحيى بن على بن يحيى المنجم ٢٢ : ١٠ و ١٦، ٧١ : ١٠، ١٠٢ : ٧، ١١٠ : ١٣، ٢٤٥ : ١، ٢٩٧ : ٩ و ٢١
يزيد ٣٠٩ : ٧
يزيد بن رومان ٣٥٧ : ٨
يزيد بن محمد المهلبى = أبو خالد يزيد بن محمد المهلبى
اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
يعقوب بن إسرائيل (مولى المنصور) ١٠٧ : ١٥، ٣١١ : ١ — ٢
يعقوب بن حميد بن كاسب ١٤ : ٥
يعقوب بن داود الثقفى ١٩١ : ٦، ١٩٧ : ١٢،
يعقوب بن السكيت ١٠٠ : ١٤
يعقوب بن القاسم ٢٥٤ : ٨
يوسف بن إبراهيم ٢٢ : ٣
يوسف بن الماجشون ٢٢٧ : ١٢
يونس بن بكير ٣٥٢ : ١
يونس بن عبد الله ١٨ : ١٢

فهـــــرس المغنين

(ا)

الأبجر — غنى فى شعر للعرجى ٢٥ : ١

إبراهيم الموصـلى — غنى فى شـعر لنصيب ١٢٠ : ٧ ، ٢٨٨ : ١٤ ؛ غنى فى شـعر للعباس بن الأحنف ١٦٦ : ٥ ، ٢٩٥ : ١٤ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٠ : ١١ ؛ غنى فى شعر للأخطل ١٨٥ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٢ : ١٦ ، ٢٤٦ : ١٢ ، ٢٤٧ : ٥ ، ٢٤٩ : ١٧ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٣ : ١٤ ، ٢٥٦ : ١٩ ، ٢٥٨ : ٢ ؛ غنى فى شـعر لمطيع بن إياس ٢٨١ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لأبى حفص الشطرنجى ٢٩٧ : ٢ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٨ ؛ غنى فى شعر ٩٧ : ١٥

ابن جامع — غنى فى شعر لبشار ٢٤٦ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لنصيب ٢٨٨ : ١٣ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢٨٩ — ٣٤٠

ابن سريج — غنى فى شعر للأحوص ٢٤ : ٢ ، ٢٥٣ : ١٣ ، ٢٥٧ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لنفيلة ١١٦ : ١٤ ؛ غنى فى شعر للأخطل ١٨٥ : ١٤ ؛ غنى فى شعر للنميرى ١٩٤ : ٤ ، ١٩٦ : ١٠ ، ٢٠٢ : ٤ ، ٢٠٥ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٣٣ : ١٥ ، ٢٣٩ : ١ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٣ ، ٣٢٤ : ١٣ ، ٣٣٠ : ١ ؛ غنى فى شعر لأبى ذؤيب ٢٧٠ : ١٤ ، ٢٧٥ : ١ ؛ غنى فى شعر ليزيد بن المفرغ ٣٠٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر للخنساء ٣٢٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٢٥ : ٣ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٧ ؛ غنى فى شعر ٣٢٠ : ٩ ، ٣٢١ : ١٠

ابن سكرة — غنى فى شعر لبشار ٢٥٠ : ٥

ابن عائشة — غنى فى شعر لمرقش الأكبر ١٢٦ : ١٢

ابن عباد الكاتب — غنى فى صـوت من المائة المختارة ١٧٠ : ١٠ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٧١ — ١٧٢ ؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢١٢ : ١٣ ، ٢٣٢ : ١ ؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٩ : ٤

ابن محرز — غنى فى شـعر لوضاح ٢١٢ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لكثير ٢٢٠ : ١ ؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٧ : ٨ و ١٤ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٢٦١ : ٣ ؛ غنى فى شعر لأبى ذؤيب ٢٧٢ : ١ ؛ غنى فى شـعر للأعشى ٣٠٠ : ٧ ؛ غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ٩ ؛ غنى فى شـعر للعرجى ٣٢٥ : ١ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٣

ابن مسجح — غنى فى شعر لحسان ٣٠ : ١٠

ابن المكى = أحمد بن المكى

أبو زكار — غنى فى شعر لبشار ٢٥٣ : ٥

أبو فارة — غنى فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١٢

أبو كامل — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٦٠ : ٧

أبو همهمة — غنى فى شعر لابن هرمة ١١٩ : ١٤

أحمد النصبى — غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٢ : ٦ ، ٣٥ : ١١ ؛ غناؤه فى ترجمته ٦٣ : ٦٩

أحمد بن المكى — غنى فى شـعر للنميرى ٢٠٥ : ١٦ ؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٣٣ : ١٦ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٢ ؛ غنى فى شـعر لمكين العذرى ٣٠٨ : ٧

إسحاق الموصـلى — غنى فى شـعر للصمة ٤ : ١ ؛ غنى فى صـوت من المائة المختارة ١٠٠ : ١٣ ؛ غنى فى شـعر لطريح ١٠١ : ١٢ ؛ غنى فى شـعر لبشار ٢٤٢ : ١٧ ، ٢٤٧ : ٥ ، ٢٤٩ : ١٧ ؛ غنى فى شـعر للأحوص ٢٥٦ : ١٤ ، ٢٥٨ : ٢ ؛ غنى فى شعر لنصيب ٢٨٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٣٢١ : ١٨

أم جعفر المدنية — غنت فى شعر للأحوص ٢٥٣ : ١٠

(ح)

الحجبى — غنى فى شعر لابن ميادة ٣٢٢ : ٥

حسين بن محرز = ابن محرز

حكم الوادى — غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٢٦ : ١٥ ؛

غنى فى شعر لبشار ٢٤٧ : ٦ و١٣ ، ٢٤٨ : ١٤ ، ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥٠ : ١١ و١٦ ، ٢٥١ : ٤ ؛ غنى فى شعر لأبى ذؤيب ٢٦٣ : ١ ، ٢٦٩ : ١١ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢٨٠ — ٢٨٨ ؛ غنى فى شعر لمكين العذرى ٣٠٩ : ٣ ؛ غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٢٢ : ١٤

حنين الحيرى — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٨ و١٠ ؛ غنى فى شعر لابن هرمة ١١٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للأعشى ٣٠٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر لعمرو بن معديكرب ٣٢٤ : ٥

(د)

دحمان الأشقر — غنى فى صوت من المائة المختارة ٩ : ١ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢١ : ٣٢ ؛ غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٧ : ١ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ١٠٠ : ٨ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٧ : ١٦ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٥

دكين بن يزيد الكوفى — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٥٩ : ٧

(ر)

رذاذ — غنى فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١١

الرطاب — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٥٩ : ١

رونق — غنت فى شعر للأحوص ٢٥٧ : ٤

(س)

سليم بن سلام الكوفى — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٦٣ : ٧ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٦٤ — ١٧٠ ؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤١ : ٦ ، ٢٥٢ : ٣ ؛ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٢٦١ : ٥ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٢٩٥ : ١٤

سليمان أخو بابويه الكوفى — غنى فى شعر لأبى سفيان ٣٤٠ : ١٦ — ١٧

سنان الكاتب — غنى فى شعر لأعشى همدان ٦٨ : ١٧

سياط — غناؤه فى ترجمته ١٥٢ — ١٦٠ غنى فى شعر لبشار ٢٤٢ : ١٧ ، ٢٤٧ : ١٩ ، ٢٤٨ : ٦ ، ٢٤٩ : ١٩ ، ٢٥٢ : ٣ و٨ ؛ غنى فى شعر لنصيب ٢٨٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر ١٤٠ : ٨ ، ٣٣٦ : ١

(ش)

شارية — غنت فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٩

شهية (مولاة العبلات) — غنت فى صوت من المائة المختارة ١٠٠ : ١٥

(ص)

صباح الخياط — غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٠٨ : ١٣

(ط)

طويس — غنى فى شعر لحاتم الطائى ٣٢٣ : ١٥

(ع)

عاتكة بنت شهدة — غنت فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٤

عبادل بن عطية — غنى فى شعر لحماد الراوية ٦٩ : ٥ و ٧ ؛ غناؤه فى ترجمته ٩٦ — ١٢٦ ؛ غنى فى شعر ٢٩٥ : ٣

عبد الرحيم الدفاف — غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٣٣٠ : ٢ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٦ ؛

عبد الله بن العباس الربيعى — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٨ — ٩ ؛ غنى فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١١

عبيد الله بن أبى غسان — غنى فى شعر للصمة ٥ : ١

عثعث الأسود — غنى فى شعر لبشار ٢٥١ : ٥

عريب — غنت فى شعر للصمة ٥ : ٢ ؛ غنت فى شعر لبشار ٢٥٢ : ٨ و١٣ و١٨ غنت فى شعر للأحوص ٢٥٧ : ٤ ؛ غنت فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١١ ؛ غنت فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١١ و١٢ غنت فى شعر ٣٢٢ : ١٩

عمر الوادى — غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٢٦ : ١٧

عمرو (بن بانة) — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٠ : ١٢

(غ)

الغريض — غنى فى شعر لداود بن سلم ١٦ : ١٣ ؛

غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ١٠٠ : ٨ ، ٢٥٩ : ١٤ ، ٣٢١ : ١٦ ، ٣٢٤ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للنميرى ١٨٩ : ١٨ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٨ ؛ غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١٢ ؛ غنى فى شعر ٢٩٥ : ٢

(ف)

فريدة — غنت فى شعر لبشار ٢٤٧ : ٧

(ق)

قرشية الزرقاء — غنت فى شعر للصمة ٥ : ١٤

(ك)

كردم بن معبد — غنى فى شعر لنصيب ١٢٠ : ٥ ؛ له غناء ١٨١ : ٨

(م)

مالك (بن أبى السمح) — غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٨ : ٢ ، ٦٨ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٩ ؛ غنى فى شعر لنصيب ١٢٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٠ ؛ ٣٢٤ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لأعشى بنى قيس ٣٠٠ : ٧ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٥

متيم — غنت فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١٢

محمد الزف — غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٥ : ١٢

مخارق — غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١١

معبد — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٨ ؛ غنى فى شعر لنصيب ١٢٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠١ : ١٣ ؛ ٢٠٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٣٢١ : ١٧ ، ٣٢٤ : ١٤ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٣ ، ٢٥٧ : ٣ ؛ غنى فى شعر لعبيد ابن الأبرص ٣١٠ : ٩ ؛ غنى فى شعر للخنساء ٣٢٣ : ٧ ؛ غنى فى شعر ١١٦ : ١٢ ، ١٤١ : ٦ ؛ ١٨١ : ١٧ ، ١٨٢ : ٩

(ن)

نبيه — غنى فى شعر لعبد الله بن هارون ١٦٠ : ١ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٦٢ : ١٦٣

نظم العمياء — غنت فى شعر لداود بن سلم ٢٠ : ١٧

نمرة — غنت فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١٢

(هـ)

الهذلى — غنى فى شعر لداود بن سلم ١٦ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لحماد الراوية ٦٩ : ٧ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠٦ : ١٠ ؛ غنى فى شعر ٢٩٥ : ٢

(و)

الوابصى — له غناء ١١٦ : ١٤

(ى)

يحيى المكى — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٢ : ١٥ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٧٣ — ١٨٩ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠٥ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٣٣ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٦ : ١٧ ، ٢٤٧ : ٧ و ١٣ ؛ غنى فى شعر للأعشى ٣٠٠ : ٨

يزيد حوراء — غنى فى شعر لبشار ٢٤٨ : ١٨ و ٢٢ ، ٢٤٩ : ١٨

فهرس رواة الألحان

(أ)

إبراهيم (الموصلى) — ٢١٢ : ١٤ ، ٢٤٧ : ٦ ، ٢٤٨ : ١٨ ... الخ

ابن بانة = عمرو بن بانة

ابن المعتز — ٢٥٦ : ١٩

ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى

أحمد بن يحيى المكى — ٣٥ : ١٢ ، ٣٨ : ٢ ، ٩٧ : ١٥ ... الخ

إسحاق (بن إبراهيم الموصلى) — ٩ : ٢ ، ١٦ : ١٣ ، ٣٠ : ١١ ... الخ

(ج)

جحظة — ٢٥٩ : ١٥ ، ٢٦٠ : ٣

(ح)

حبش — ٧٨ : ١٠ ، ٢٢٠ : ١ ، ٢٣٣ : ١٦

حماد (بن إسحاق الموصلى) — ٢٠٦ : ١٠

(د)

دنانير — ١٢٠ : ٧

(ذ)

ذكاء وجه الرزة — ٢٥٩ : ١١

(ع)

على بن يحيى — ٩ : ٢ ، ٣١ : ١٣

عمرو بن بانة — ١٦ : ١٤ ، ٢٤ : ١ ، ٣٥ : ١٢ ... الخ

(هـ)

هارون بن الزيات — ٢٢٦ : ١٦

الهشامى — ٥ : ١٤ ، ٢٤ : ٢ ، ٣٨ : ١ ... الخ

(ى)

يحيى بن على — ٨ : ١٢ ، ٢٤١ : ٥ — ٦

يحيى المكى — ٧٨ : ٧ ، ٢١٦ : ١٧ ، ٢٥٣ : ١٣ ، ٢٥٧ : ٣

يونس — ٦٨ : ١٧ ، ١١٦ : ١٣ ، ١٤١ : ٦ ... الخ

فهـــــرس الاعـــــلام

(ا)

آمنة بنت وهب — قبرها بالأبواء ١٢٤ : ١٨ — ٢٠

أبان بن عبد الحميد اللاحقي — مدح يحيي المكي يعارض الأعشى فى مدح دحمان ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢

الأبجر — علم جارية لدحمان الغناء ٢٥ : ٦ — ٧

إبراهيم (بن جعفر بن أبي جعفـر المنصور) — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

إبراهيم الحرّانى — ضربه المهدى هو وابن جامع لانقطاعهما الى موسى الهادى ٣٠٠ : ١٣ — ١٤ ؛ كان من ندماء الهادى وقيما على خزائن الأموال ٣٠٠ : ١٨ — ١٩

إبراهيم بن حسن بن حسن بن على — طلب ابن هرمة بشعره منه خمرا فوشى به الى الوالى ففر هو وصحبه ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤

إبراهيم بن عبد الله النميرى — صادف زينب فى الحج ١٩٢ : ٥ — ٩

إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدى — مدح شعر الصمة القشيرى ٥ : ٥ — ١٣

إبراهيم بن المنذر — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠

إبراهيم بن المهدى — أدبه أبو إياد ٨٩ : ١٥ — ١٦ ؛ غناه ابن المكى صوتا لسياط فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ١٤ ؛ طلب سليما ليغنيــه صوتا غنــاه لمخارق ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣ ؛ دس على يحيي المكى من أخذ عنه صوتا بثمن غال ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧ ؛ أبى أن يعطيــه يحيي المكى صوتا غنــاه للأمين إلا بثمن ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ كتب له الرشـيد بصــلة لحكم الوادى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣ : ١٣ — ١٩ ؛ أغضب ابراهيم الموصلى فى مجلس الرشيد ثم عاد فاستسمحه ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ أخبر ابن جامع بموت أمه كذبا ليحسن غنـاؤه ٣٠٥ : ١٣ — ٣٠٦ : ٨

إبراهيم الموصلى — تلميذ سياط ١٥٢ : ٤ ؛ غنى صوتا لسـياط ومدحه ١٥٣ : ١ — ٥ ؛ سمع مخارق مدحه لغناء نديه ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ انقطع اليه سليم وهو أمرد فأحبه وعلمه ١٦٤ : ٢ — ٤ ؛ سلم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ سأل الرشـيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ من تلاميــذ يحيي المكى ١٧٥ : ٥ — ٨ ؛ نازع ابن جامع يحيي المكى لتعليمه إياه صوتا غناه للرشـيد وكان ابن جامع يغنيــه له ١٨٨ : ٣ — ١٨٩ : ٢ ؛ غنى الرشيد فى شعر النميرى وكان غاضبا عليه فرضى عنــه ٢٠٤ : ١٦ — ٢٠٥ : ٨ ؛ أخذ عنه المعلى الغنــاء ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؛ غنى ابن داود الرشـيد بحضوره مع المغنين صوتا فطــرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ بلغ فى المــاخورى مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢ ؛ أطرب حكم الوادى الهــادى دونه ودون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ كان ابن جامع ينازعه ويميل الى ابنــه اسحاق ٢٩٠ : ١٨ — ٢٩١ : ١ ؛ شبه برصوما بيستان وابن جامع بزق عســل ٢٩٧ : ٣ — ٨ ؛ أغضــبه ابراهيم بن المهدى فى مجلس الرشـيد ثم عاد فاستسمحه ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ غنى بعدد ابن جامع عنــد الرشيد فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ كان منقطعا مع ابن جامع الى الهــادى فضربهما المهدى ٣٠٠ : ٢٠ — ٢١ ؛ غنى هو وابن جامع للرشيد بشعر السعدى فذمه ومدح ابن جامع ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥ ؛ ضربه المهدى وهم بضرب ابن جامع لاتصالهما بالهادى ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ غنى بعده ابن جامع بن برصوما وزلزل للرشيد فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠ ؛ عاب له جعفر بن يحيي إيقاع ابن جامع فردّ عليه ٣٠٤ : ١١ — ١٧

الأبله = محمد بن جعفر بن أبي طالب

آبن أبي الزناد — سمع الحسن بن زيد يتغنى بشعر داود ابن سلم ١٦ : ١ — ١٧ : ٩

آبن أبي عمرو الغفاري — صادف هو وغيره من القرشيين آبن جامع بفخ وهو يغني ٢٩٦ : ١ — ١٠

آبن أبي كبشة — به سمى أبو سفيان رسـول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٢٤٨ : ١٠ و ١٦ — ١٩

آبن أبي الكنات — من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١

آبن الأشج = ابن الأشعث

آبن الأشعث عبد الرحمن بن محمد — خرج معـه أعشى همدان فأسره الحجاج وقتـله ٣٣ : ٨ — ٩ ؛ خروجه على الحجاج وشعر الأعشى في ذلك ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ طلب منه أعشى همدان في سجستان زيادة عطائه فردّه فقال شعرا ٤٦ : ١٦ — ٤٩ : ١١ ؛ أمه أم عمرو بنت سعيد الهمداني ٤٦ : ١٧ — ١٨ ؛ خرج معه أعشى همدان وتشوّق الى زوجته فقال شعرا ٥٣ : ٢ — ٥٤ : ١٠ ؛ أسر الحجاج أعشى همـدان وذكره بشعره فيـه ثم قتله ٥٨ : ١٣ — ٦٢ : ٦ ؛ مقتله ٦٢ : ٧ — ١٥ ؛ كان النصيب والأعشى في عسـكره ٦٤ : ١٣ — ١٥ ؛ قتله الحجاج و بشر بذلك عبد الملك ٢٠١ : ٣ — ٦

آبن الأعرابي — كان يستحسن شعرا الصمة القشيري ٤ : ١٤ — ٥ : ٤ ؛ له تفسير لغوي ٨٧ : ١٦ — ١٧ ، ٢٦٣ : ٣ — ٤

آبن الأنباري — ذكر عرضا ١٣٠ : ١٨

آبن بجرة — كان خمارا بالطائف ذكره أبو ذؤيب في شعر غني فيه ٢٦٢ : ١٤ — ٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٩ : ٧ — ٢٧١ : ٧

آبن البختري = مسعدة بن البختري

آبن بري — له تفسير لغوي ٣ : ١٩ ، ٣٠١ : ١٧ — ٢٠

آبن بيرن = ابن تيرن

آبن تيزن — مر بابن جريج وهو في حلقة يحدث فسأله أن يعنيه بغنـاء ابن سريج ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨ ؛ من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١

آبن جامع (إسماعيل) — تلميذ سياط ١٥٢ : ٤ ؛ تزوج سياط أمه ١٥٢ : ٥ ؛ زار هو وابراهيم الموصلي سياطا في مرضه فأوصاهما بالمحافظة على غنائه ١٥٦ : ١٢ — ٢٠ ؛ زار سياطا في مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧ : ٤ — ٦ ؛ سلم بن ســلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ من تلاميذ يحيى المكي ١٧٥ : ٥ — ٨ ؛ كان إسحاق يناضله في يحيى المكي ١٧٦ : ٧ — ١٤ ؛ نازع يحيى المكي لتعليمه ابراهيم صوتا عناه للرشيد كان هو يغنيه له ١٨٨ : ٣ — ١٨٩ : ٢ ؛ مدح إسحـاق الموصلي يحيى المكي بحضوره مع جمع من المغنين عنـد الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ أخذ عنـه المعلى الغنـاء ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؛ غنى آبن داود الرشيد بحضوره فطرب مع المغنين ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ قصته مع عاتكة بنت شهدة عنـد الرشيد ٢٦١ : ١٢ — ١٨ ؛ مدح ابراهيم الموصلي غناءه ٢٨١ : ١ — ٢ ؛ قصـة حكم وفليح معه عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩ ؛ أطرب حكم الوادي الهادي دونه ودون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ بحثه وأخباره ٢٨٩ — ٣٤٠ ؛ نسبه ٢٨٩ : ٢ — ٤ ؛ كنيته وشيء من أخبار أمه ٢٩٠ : ٣ — ١٥ ؛ سأله الرشيد عن نسبه فأحاله على إسحاق الموصـلي ٢٩٠ : ١٦ — ٢٩١ : ٣ ؛ شيء من ورعه وتقواه ٢٩١ : ٤ — ٨ ؛ وقف معه أبو يوسف القاضي بباب الرشيد ولم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥ ؛ سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذي أصـاب به مالا فأجيب ٢٩٣ : ٦ — ١٥ ؛ كان يعـد صيحة الصوت قبـل أن يصنع عمود اللحن ٢٩٣ : ١٦ — ١٨ ؛ اشتغاله بالقمار وحب الكلاب ٢٩٤ : ١ — ٤ ؛ دعا كلبـا أهدى اليه باسم من دفتر فيه أسماء كلاب ٢٩٤ : ٥ — ٧ ؛ ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٤ ؛ أخذ

بيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار ٢٩٥ : ٥ ــ ١٥ ؛ غنت جاريته الحولاء صوتا له فى جارية سوداء يحبها ٢٩٦ : ١١ ــ ١٧ ؛ شبهه برصوما بزق عسل وابراهيم الموصلى ببستان ٢٩٧ : ٣ ــ ٨ ؛ غنى عند الرشيد وهو سكران فأخطأ ٢٩٧ : ٩ ــ ٢٩٨ : ٧ ؛ غنى بعد إبراهيم الموصلى عند الرشيد فأجاد ٢٩٨ : ٨ ــ ٣٠٠ : ٨ ؛ استحضره الفضل بن الربيع للهادى لما ولى ٣٠٠ : ٩ ــ ١٧ ؛ ضربه المهدى هو والحرانى لانقطاعهما الى موسى الهادى ٣٠٠ : ١٣ ــ ١٤ ؛ غنى هو وابراهيم الموصلى للرشيد بشعر السعدى فمدحه وذم الموصلى ٣٠١ : ١ ــ ٢ ٣ : ٥ ؛ صوت كان اذا غناه فى مجلس لم يتغن بغيره ٣٠٢ : ٦ ــ ٣٠٣ : ٤ ؛ سئل عن تفضيله برصوما فأجاب ٣٠٣ : ٤ ــ ٩ ؛ ضرب المهدى الموصلى وهم بضربه لاتصالها بالهادى ٣٠٣ : ١٠ ــ ١٤ ؛ غنى عند الهادى فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ ــ ٣٠٤ : ٢ ؛ ذم جعفر بن يحيى إيقاعه لإبراهيم الموصلى فردّ عليه ٣٠٤ : ١١ ــ ١٧ ؛ احتال فى عزل العثمانى عن مكة أيام الرشيد ٣٠٤ : ١٨ ــ ٣٠٥ : ١٢ ؛ أخبره ابراهيم بن المهدى بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٥ : ١٣ ــ ٣٠٦ : ٨ ؛ هوّم فى مجلس الرشيد ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦ : ٩ ــ ٣٠٧ : ١١ ؛ أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٧ : ١٢ ــ ٣٠٩ : ٤ ؛ سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم دينارا ٣٠٩ : ٥ ــ ٣١٠ : ١٥ ؛ أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد ثلاثة آلاف دينار ٣١١ : ١ ــ ٣٢٥ : ١٣ ؛ سمعه مصعب الزبيرى يغنى فى بساتين المدينة فمدحه ٣٢٥ : ١٤ ــ ٣٢٦ : ٨ ؛ دفع فى صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار ٣٣٥ : ٥ ــ ٣٣٦ : ٢١ ؛ ذكر عرضا ١٠١ : ١٩

ابن جريج — كان فى حلقة يحدث فمرّ به ابن تيزن فسأله أن يغنيه بغناء ابن سريج ٣٣٩ : ٧ ــ ٣٤٠ : ٨

ابن جرير الطبرى — أبو كريب من شيوخه ٣٥١ : ١٩ ــ ٢٠ ؛ البغوى من شيوخه ٣٥١ : ٢١ ــ ٢٢

ابن جعفر = زيد بن اسماعيل بن عبد الله

ابن جندب — غنى هو ودحمان بالعقيق ٢٩ : ١٥ ــ ٣٠ : ١١ ؛ غنى سياط من شعره أبا ريحانة فشق ثوبه ١٥٣ : ١٠ ــ ١٥٤ : ١٩ ؛ ١٥٥ : ١٢ ــ ١٥٦ : ٢

ابن خردا ذبه — رأيه فى نسب نبيه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء ١٦١ : ١ ــ ١١

ابن خريم — هو مولى أبى يعقوب الخريمى ٨٣ : ١٨ ــ ٢٠

ابن دأب — نسب شعرا للأعشى فأنكره عليه الأصمعى وخلف الأحمر ٥٦ : ٦ ــ ١٥

ابن داود بن زاذان = عمر بن زادان

ابن دريد — نقل عنه ٨٧ : ١٧ ــ ١٨ ؛ ٩١ : ١٧ ؛ ٢٠١ : ١٥ ــ ١٦

ابن ذى مناجب — تزوج أم ابن جامع وكان قبيحا ففرق بينهما معن بن زائدة ٢٩٠ : ٣ ــ ١٥

ابن رهيمة — شعره فى مدح سعد بن ابراهيم لما ضرب ابن سلم وقصة ذلك ١٠ : ٥ ــ ١٠ ؛ ١٣ : ١٠ ــ ١٤ : ١٦

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زياد — أغلظ الحجاج لعروة وكان خاصمه فى ميراث أخته فأمر بضربه ١٩٠ : ١٣ ــ ١٩٢ : ٢

ابن سريج — كان نصيب مع زوجته فربهما يتغنى بشعر لنصيب فيها فلامته ١٢١ : ١٤ ــ ١٢٢ : ٦ ؛ كان يغنى نسوة فى شعر نصيب فلم يشأ نصيب أن يتعرف بهن ١٢٢ : ٧ ــ ١٢٣ : ١ ؛ كان يحيى المكى يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط فى نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ ــ ١٧٧ : ٤ ؛ غنى مع عزة الميلاء لعبد الله بن جعفر من شعر النميرى فنحر راحلته وشق حلته ٢٠٢ : ٥ ــ ١٣ ؛ لمع فى الرمل مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ ــ ١٢ ؛ غنى حكم الوادى بصوت له للهادى فأجازه ٢٨٦ : ٨ ــ ٢٨٧ : ١٠ ؛ سأل ابن جريج ابن تيزن أن يغنيه أصواتا له ٣٣٩ : ٧ ــ ٣٤٠ : ٨

ابن السكيت — رأيه فى أصل أبى محلم ٥٥ : ١٧

ابن سيده — ذكر عرضا ٢٧١ : ٢٠

ابن شقران — أهان حكما الوادى ولما عرفه اعتذر ٢٨٣ : ٢٠ — ٢٨٤ : ١١

ابن شوذب — ذكر عرضا ١٢١ : ١٧

ابن صغير العين — من مغنى مكة ١٧٤ : ١٠ — ١٢

ابن عائشة — أنشد عمر بن شبة شعرا لداود بن سلم فاستحسنه ١٩ : ١٣ — ١٧؛ غنى الوليد بعد معبد فأطرب فاغتاظ معبد ٧٩ : ٣ — ٨١ : ١١؛ من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١؛ ذكر عرضا ٧٨ : ٢٠

ابن عباد الكاتب — بحثه وأخباره ١٧١ — ١٧٢ ؛ نسبه وكنيته وصناعته ١٧١ : ٢ — ٥ ؛ قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه ١٧١ : ٦ — ١٧٢ : ٤ ؛ قدومه على المهدى ووفاته ببغداد ١٧٢ : ٥ — ٨

ابن عبيد = خالد بن عتيك .

ابن هرمة — له شعر غنى فيه ٩٧ : ١٩ — ٩٨ : ٣؛ طالب بشعره من الحسن بن حسن خمرا فوشى به الى الوالى ففر هو وصحبه ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤؛ شعران له ولطريح متشابهان ١٠٠ : ١١ — ١٠٢ : ٦؛ مدح عبد الواحد بن سليمان وعرض بالعباس بن الوليد لبخله ١٠٢ : ٧ — ١٠٤ : ١١؛ سرق من زهير ومن مهلهل معنى بيت ١٠٣ : ٦ — ١٤؛ مدح والى المدينة بعد عبد الواحد لجفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبدالله ابن الحسن ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣؛ حائيته فى مدح عبد الواحد ١٠٦ : ١٤ — ١٠٧ : ١٤؛ اعترض عليه عبد الله الجمحى فى مدحه لعبد الواحد فأجاب ١٠٧ : ١٥ — ١٠٩ : ٧؛ من بنى عدى ١٠٧ : ٢٠؛ مدح المنصور فعاتبه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه ١٠٩ : ٨ — ١١٢ : ٣؛ استقل المهدى على المنصور جائزته له فأجابه ١١٠ : ١٢ — ١١٢ : ١٣، ١١٣ : ٥ — ١٣؛ دس اليه المنصور من يسمع منه مدحه لعبد الواحد ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصور وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤؛ بعض شعره الذى يغنى فيه من مدائحه فى عبد الواحد ابن سليمان ١١٣ : ١٤ — ١١٦ : ١٤؛ بعض ما ورد فى شعره من الأخبار ١١٩ : ٨ — ١٦؛ ذكر عرضا ٢٠٨ : ١٥

ابن كاف — ذكر عرضا ٢٢٩ : ١١

ابن الكردية = جعفر بن أبى جعفر المنصور .

ابن الكلبى — رأيه فى نسب المرقش الأكبر ٩ : ١٠ — ١١ ؛ زعم أن وضاحا من الفرس ٢١١ : ١٤

ابن المبارك — كان عند ابن جريج إذ مر به ابن تيزن فسأله أن يغنى له أصواتا لابن سريج ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨

ابن محرز — فضل عليه إسحاق الموصلى سايا فى شعره ١٦٤ : ٨ — ١٠؛ سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧؛ كان يحيى المكى يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط فى نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤

ابن المدينى — رأيه فى ضبط اسم المسيب ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

ابن مروان = الوليد بن عبد الملك

ابن مزاحم الثمالى — سأل حماد الراوية الهيثم بن عدى عن معنى بيت له فعجز ٧٢ : ٩ — ٧٣ : ٣

ابن المفضل — ذكر عرضا ٢٢٩ : ١١

ابن مقبل — نسب له بيت شعر ٧٢ : ١٩

ابن ميادة — له شعر غنى فيه ٣٢٢ : ٣ — ٦

أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى المنجم = يحيى بن على بن يحيى

أبو إسحاق = ابن هرمة

أبو إياد المؤدب — أدب ابراهيم بن المهدى ثم المعتصم ٨٩ : ١٥ — ١٦

أبو أيوب المدينى — شهد لثلاثة من المغنين بأنهم أحسن الناس حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١

أبو براء = ملاعب الأسنة .

أبو بكر = ابن صغير العين .

أبو بكر الخطيب — دفن فى مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — فى أيامه حاصر زياد البياضى النجير وهزم أهل الردة ٦١ : ٢٠ — ٢٢ ؛ بقى الحكم بن العاص منفيا فى مكة مدة خلافته ٢٦٨ : ١٥ — ١٧ ؛ كانت حرب المسلمين والروم باليرموك فى أيامه ٣٤٣ : ٢٠ — ٢٢ ؛ حرض أبو سفيان على بن أبى طالب عليه فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ عرض به أبو سفيان بشعر لما ولى الخلافة ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٢ ؛ من تيم ٣٥٦ : ١٦

أبو جعفر = ابن عباد .

أبو جعفر = المنصور .

أبو جهل — شعر وضاح فى الفخر به وبأهله ٢١١ : ١ — ٢ ، ٢٣٥ : ١٧ — ٢٣٦ : ١٠

أبو حاتم — كان يستجيد بيتين من شعر الصمة ٦ : ٤ — ٨ ؛ سأل الأصمعى عن شعر الأعشى فمدحه وفضله ٥٦ : ٦ — ١٥

أبو حزابة التميمى — سأله عبيدة اليشكرى عن أشياء فأجابه ١٤٨ : ١٥ — ١٤٩ : ١٥ ؛ سأل عبيدة اليشكرى عن جرير والفرزدق ففضل جريرا ببيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦

أبو الحسن = على بن أبى طالب

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

أبو حفص الشطرنجى — نسب له شعر غنى فيه ٢٩٦ : ١٦ — ٢٩٧ : ٢ ؛ شىء عنه ٢٩٧ : ١٤ — ١٦

أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .

أبو حنيفة الدينورى — له تفسير لغوى ٢٨٧ : ١٨ — ٢٠ ؛ ٣٠١ : ٢٠ — ٢٤

أبو الحواجب الأنصارى — دعاه سليم مع موسى بن إسحاق الأزرق فجاءا فاشترى طعاما فشاركهما فيه ١٦٧ : ٦ — ١٣

أبو دلامة زند الجون الأسدى — أصاب المهدى ظبيا وأصاب على بن سليمان كلبا فقال فيهما شعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤

أبو دهبل — شكاه يزيد الى أبيه معاوية لتشبيبه بأخته فعفاعنه ٢٢٤ : ١١ — ١٣

أبو ذؤيب الهذلى — ذكر ابن بجرة وخمره فى قصيدة غنى فى أبيات منها ٢٦٢ : ١٤ — ٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٩ : ٧ — ٢٧١ : ٧ ؛ بحثه وأخباره ٢٦٤ — ٢٧٩ ؛ نسبه وإسلامه وموته ٢٦٤ : ٢ — ٥ ؛ رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له ٢٦٤ : ٦ — ١١ ؛ رأى ابن معاذ فى معنى اسمه ٢٦٤ : ١٢ — ٢٦٥ : ٣ ؛ تقدم شعراء هذيل بقصيدته العينية ٢٦٥ : ٤ — ٨ ؛ خرج مع عبد الله ابن سعد لغزو إفريقية وعاد مع ابن الزبير فمات فى مصر ٢٦٥ : ١١ — ٢٦٦ : ٥ ؛ صوت من قصيدته العينية التى فضل بها ٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١٠ ؛ طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ ؛ خانه خالد بن زهير فى امرأة يهواها كان خان هو فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠ ؛ قرابة خالد بن زهير له ٢٧٤ : ١٤ — ١٥ ؛ وروده على عمر ابن الخطاب وموته وقبره ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ١٤

أبو ربيعة — شبه له حماد قصيدة لنصيب بشعر امرئ القيس ١٢٥ : ١ — ٧

أبو ريحانة المدنى — كان جالسا فى الشمس من البرد فربه سياط وغناه فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٣ : ١٠ — ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ١١ ، سمع جارية تغنى فشق قربتها واشترى لها عوضها ١٥٥ : ١ — ١١

أبو زبيد الطائى — كان يتقمع فى مواسم العرب خوفا من العين ٢١١ : ٣ — ٦

أبو السائب المخزومى — سمع الحسن بن زيد يغنى بشعر لداود بن سلم فطرب ورمى بطبق فريك فوقع على رأس الحسن ١٦ : ٣ — ١٧ : ٩ ؛ أنشده عبد الملك ابن عبد العزيز شعرا للأحوص فطرب ٢٥٨ : ١٦ — ٢٥٩ : ٥

أبو سعد — انتسب اليه أبومحلم الشيبانى ٥٥ : ١٧

أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى — ذكر عرضا ٢٦٢ : ١٧

أبو سعيد مولى فائد — كان مقبول الشهادة ٢٢ : ٥ — ٦

أبو سفيان بن حرب — له شعر غنى فيه ٣٤٠ : ١٤ — ١٨ ؛ بحثه وأخباره ٣٤١ — ٣٦٠ ؛ نسبه ونسب أمه ٣٤١ : ١ — ١٢ ؛ منزلته فى قريش وفقء عينيه ٣٤٣ : ٩ — ١٤ ؛ ماقح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣ : ١٥ — ٣٤٤ : ٣ ؛ سئل وهو مشرك عن تزوج بنته برسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحه ٣٤٤ : ٤ — ٨ ؛ أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه عليه فعاتبه فأرضاه ٣٤٤ : ٩ — ٣٤٥ : ٧ ؛ قتل على بن أبى طالب ابنه حنظلة يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ — ١٥ ؛ خرج الى الشام فى تجارة فسأله هرقل عن أحوال النبى صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ حديثه مع العباس حين بلغهما بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر معهما ٣٤٩ : ١٥ — ٣٥١ : ١٧ ؛ حديث استئمان العباس له الرسول يوم الفتح و إسلامه ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ بعض ما أسند اليه من أخبار تدل على عدم إخلاصه فى الإسلام ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٦ : ٩ ؛ أشار على عثمان بأن يجعل الملك فى بنى أمية فنهره ٣٥٥ : ٥ — ٩ ، ٣٥٦ : ٣ — ٩ ؛ جاء الى على بن أبى طالب يحرضه على أبى بكر فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ عرض بأبى بكر بشعر لما ولى الخلافة ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٢ ؛ شعره فى ابن مشكم حين نزل عليه فى غزوة السويق ٣٥٦ : ١٠ — ١٥ ؛ لقى عليه الشيعة بعد إسلامه أشياء لينالوا بها من معاوية وآله ٣٥٦ : ١٨ — ١٩ ؛ خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم ٣٥٧ : ١ — ٣٥٩ : ٦

أبو سليمان = خالد بن عتاب

أبو شجرة السلمى — نسب له شعر ٢٠٦ : ١٨ — ٢٠٧ : ٥ ؛ اسمه ونسبه وشىء من أخباره ٢٠٧ : ٨ — ٢٤

أبو عاصم النبيل — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠

أبو عباد = معبد

أبو العباس أخو المنصور — ذكره المنصور فبكى وترحم عليه ٨١ : ١٠ — ١١ ؛ خدمه يقطين ٢٨٥ : ١٩

أبو عبد الله = سليم بن سلام الكوفى

أبو عبيد — وفد مع عمه أبى ذؤيب على عمر رضى الله عنه وكان معه لما استشهد ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ١٤

أبو عبيد الله معاوية الأشعرى — راجع المهدى فى إقطاعه ضيعتين لدحمان ٢٣ : ١ — ٢٤ : ٢

أبو عبيدة معمر بن المثنى — شهد للطرماح بأنه أشعر الناس فى بيتين ٩٥ : ٨ — ١٢ ؛ زعم أن وضاحا من الفرس فخطأه خالد بن كلثوم ٢١١ : ٧ — ١٣ ؛ ذكر عرضا ٧١ : ٢٠

أبو عثمان = يحيى المكى

أبو عكرمة — له تفسير لغوى ٣٠ : ٢١ — ٢٣

أبو عمرو = دحمان الأشقر

أبو عمرو سليمان = أعشى سليم

أبو عمرو بن العلاء — كان هو وحماد يقدم كل منهما الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ — ١٤

أبو عمرو الشيبانى — كان كل من ابن العلاء وحماد يقدم له الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ — ١٤ ؛ له تفسير لغوى ١٣٠ : ٢٣ — ٢٤ ، ١٣٤ : ١٦ — ١٧ ، ٢٦٣ : ٥ — ٦

أبو غنم = سلام بن مشكم
أبو الغول — عاب حماد الراوية شعره فهجاه ٨٥ : ١٦ — ٨٦ : ٦
أبو الفرج — يحيى المنجم من شيوخه ١٠٢ : ١٧ — ١٨
أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب
أبو قارب يزيد بن أبي صخر — هزمه المهلب بنصيبين ودس اليه من قتله ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧
أبو القاسم = ابن جامع
أبو كامل مولى الوليد بن يزيد — أتاه حماد الراوية عند الوليد لما قدم عليه ٧٩ : ١ — ٨٠ : ١١
أبو كبشة — رجل من خزاعة نسب المشركون اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٣٤٨ : ١٠ و ١٦ — ١٨
أبو كبشة وهب بن عبد مناف — جد الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٤٨ : ١٨ — ١٩
أبو ليلى = ميسرة
أبو مالك — ذكر عرضا ٢٠١ : ١٦
أبو محجن = نصيب
أبو محلم الشيباني — شيء عنه ٥٥ : ١٥ — ٢١
أبو محمد = اسحاق الموصلي
أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني — شيء عنه ٢٣١ : ١٩ — ٢١
أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم = عبد الله ابن مسلم الفهري
أبو مسلم (الخراساني) — والد سليم بن سلام من دعاته ١٦٧ : ١ — ٤
أبو المصبح = أعشى همدان
أبو معاذ = بشار بن برد
أبو المنهال نفيلة الأشجعي — نسب له شعر ١١٣ : ١٨ — ١١٦ : ١١
أبو موسى الأشعري — أنشد حماد الراوية بلالا شعرا في مدحه ونسبه للحطيئة ٨٨ : ١٥ — ٨٩ : ٥
أبو نواس — له شعر غني فيه ١٦٦ : ١٥ — ٢٠
أبو هاشم = مسرور خادم الرشيد
أبو همهمة — شيء من أخباره ١١٩ : ١٥ — ١٦ ؛ بنته أم حرب بن أمية ٣٤١ : ٢ — ٤
أبو وداعة الحارث — أول أسير فداه ابنه يوم بدر ٢٨٩ : ١٢ — ١٥
أبو وهب = سياط
أبو يحيي = ابن سريج
أبو يحيي = حكم الوادي
أبو يحيي (الزهري) — له تفسير لعوى ١٥ : ١٦ — ١٧
أبو يزيد = مرداس بن أبي عامر السلمي
أبو يعقوب الخريمي — هو وحماد الراوية وغلام أمرد ٨٣ : ١٦ — ٨٤ : ٧
أبو يوسف القاضي — وقف مع ابن جامع بباب الرشيد ولم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥
الأجذم = الربيع بن عمرو الغداني
أحمد بن أسامة الهمداني = أحمد النصبي
أحمد البارد — أخذ صوتا عن حكم الوادي ٢٨٢ : ٦ — ١٠
أحمد بن حنبل — دفن في مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨
أحمد بن منيع البغوي — من شيوخ ابن جرير الطبري ٣٥١ : ٢١ — ٢٢
أحمد النصبي — آخى الأعشى وغنى في شعره ٣٣ : ٧ — ٨ ، ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢ ؛ من رهط الأعشى الأدنين ٣٣ : ٢١ ؛ خرج على الحجاج مع ابن الأشعث ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ بحثه وأخباره ٦٣ — ٦٩ ؛ نسبه ، وهو مغن طنبوري كان ينادم عبد الله بن زياد ٦٣ : ١ — ٦ ؛ كان بخيلا مرائيا ومات بفالوذجة حارة

٦٣ : ١٥ ــ ٦٤ : ١٣ ؛ خرج مع أعشى همدان في عسكر ابن الأشعث فقتل ٦٤ : ١٣ ــ ١٥ ؛ كان مواخيا الأعشى همدان وأكثر الغناء في شعره ٦٥ : ١ ــ ٩ ؛ غنى في شعر للأعشى قاله في سليم بن صالح العنبري وسبب ذلك ٦٥ : ٩ ــ ٦٨ : ٢

أحمد بن يحيى المكي ــ غنى ابراهيم بن المهدي صوتا لسياط فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ ــ ١٥٨ : ٣ ؛ صحح في كتابه أخطاء أبيه ١٧٥ : ١٠ ــ ١٢ ؛ كان يأخذ عن أبيه مع اسحاق ١٧٨ : ٧ ــ ١٠ ؛ رأيه في عدد أصوات أبيه ١٧٨ : ١٣ ــ ١٦

الأحنف بن قيس ــ تمثل الشعبي في حضرته بشعر للأعشى نخر به على البصريين فاستحسنه ٥٤ : ١١ ــ ٥٥ : ٨ ؛ ولى مسلم بن عبيس القيادة في وقعة دولاب ١٤٢ : ٣ ــ ١٤٣ : ١٥

الأحوص ــ غنى دحمان للمهدي بشعر له فأجازه ٢٣ : ١ ــ ٢٤ : ٢ ؛ صوت من المائة المختارة من شعره ٣١ : ١٤ ــ ١٧ ؛ له شعر غنى فيه ٢٥٣ : ٦ ــ ١٤ ؛ أخباره مع أم جعفر ٢٥٤ ــ ٢٥٩ ؛ تشبيبه بأم جعفر وما حصل بينه وبين أخيها أيمن ٢٥٤ : ٧ ــ ٢٥٥ : ١٦ ؛ نسب له وللمجنون شعر ٢٥٧ : ١٣ ــ ١٥ ؛ لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له في أمر لخلف أمام الناس أنه لا يعرفها ٢٥٨ : ٣ ــ ١٥ ؛ سمع أبو السائب المخزومي شعرا له فطرب ٢٥٨ : ١٦ ــ ٢٥٩ : ٥

الأخضر الحربي ــ سمعه ابن المسيب وهو يتغنى في شعر النميري فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ ــ ٢٠٣ : ٨

الأخطل ــ استنشد المهدي حمادا الراوية أبياتا في السكر فأنشده من شعره فأجازه ٨٧ : ٨ ــ ٨٨ : ٥ ؛ له شعر غنى فيه ١٨٥ : ٩ ــ ١٣

أرد شير الأصغر ابن بابك ــ حفر نهر دجيل ١٤٧ : ١٥ ــ ١٧ ؛ حفر نهر تيرى ١٤٧ : ١٨ ــ ١٩

إسحاق بن ابراهيم بن طلحة ــ حبسه الحسن بن زيد لرفضه ولاية القضاء فتولاه ساعة ١٢ : ١٤ ــ ١٣ : ٧ ؛ مدحه داود بن سلم بولاية القضاء فزجره ١٢ : ١٤ ــ ١٣ : ٩

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ــ سأل أباه عن صوت فنسبه لسياط ومدحه ١٥٣ : ١ ــ ٥ ؛ حدثه مخارق بمدح أبيه لنبيه المغنى ١٦٢ : ١ ــ ٥ ؛ طعنه على سليم ١٦٤ : ٤ ؛ سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ ــ ٦ ؛ شعره في تفضيل سليم على ابن محرز ١٦٤ : ٨ ــ ١٠ ؛ كان يفضل يحيى المكي ويناضل فيه أباه وابن جامع ١٧٦ : ٧ ــ ١٤ ؛ كان يحيى المكي يتشبه بالمغنين ويخلط في نسب الغناء حتى ظهر هو فكشف عواره ١٧٦ : ١٤ ــ ١٧٧ : ٤ ؛ أظهر غلط يحيى فأرسل له يحيى هدايا وعاتبه ثم أخلص له وعلمه ١٧٧ : ٥ ــ ١٧٨ : ١٠ ؛ أظهر كذب يحيى المكي فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد ١٧٩ : ١ ــ ١٢ ؛ مدح غناء يحيى المكي وذكر أصواتا له ١٨٥ : ٦ ــ ١٨٨ : ٥ ؛ مدح يحيى المكي في جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ ــ ١٣ ؛ ولد المدائني في منزله ٢٠٢ : ١٨ ــ ١٩ ؛ استطيب لحنا لعاتكة في شعر ابن أبي ربيعة أخذه عنها ٢٥٩ : ١٤ ــ ١٦ ؛ سأل حكما الوادي عن صوت فقال ما يكون إلا لي ٢٨٢ : ١١ ــ ١٣ ؛ سأل الرشيد ابن جامع عن نسبه فأحاله عليه ٢٩٠ : ١٦ ــ ٢٩١ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٩ : ٨

إسحاق بن حسان = أبو يعقوب الخريمي .

الإسكندر المقدونى ــ هزم دارا وتزوج ابنته ١٨٥ : ١٦ ــ ١٨

أسماء بنت عبد الله العذرية ــ شيء عنها ومثل نسب لها ٣٠٢ : ١٢ ــ ١٩

أسماء بنت عوف بن مالك ــ كان المرقش الأكبر ابن عمها يهواها ١٢٧ : ٦ ــ ٧ ؛ سمي المرقش الأكبر باسم أبيها ١٢٧ : ١٧ ؛ عشقها المرقش الأكبر وخطبها فزوجها أبوها في بني مراد في غيبته ١٢٩ : ٥ ــ ١١ ؛ اتفق أهل المرقش على إخباره بموتها ولما علم بزواجها من المرادي رحل اليها ومات عندها ١٢٩ : ١١ ــ ١٣٣ : ٥ ؛ خرج المرقش لقتل زوجها فرده أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ ــ ١٣٤ : ١٠

أسمـاء بن خارجة — اشترى سليم بن صالح من الحجاج وأعتقه ٦٨ : ٢ — ٤

أسماء بنت يعقوب — زواجها باسماعيل بن على وشعر السيد الحميرى فى ذلك ٢٠٦ : ١٤ — ٢٠٧ : ٢

إسماعيل بن جامع = ابن جامع .

إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبى جمـد — مات عن أبنه وضاح وهو صـغير فتزوجت أمه فارسيا فادعاه لنفسه ٢٠٩ : ٨ — ٢١٠ : ٥ ؛ شعر وضاح فى الفخر به وبأهله ٢١١ : ١ — ٢ ، ٢٣٥ : ١٧ — ٣٣٦ : ١٠ ؛ أمه بنت ذى جدن ٢١١ : ١٥

إسماعيل بن علىّ بن عبد الله بن عباس — زواجه أسماء بنت يعقوب وشعر السيد الحميرى فى ذلك ٢٠٦ : ١٤ — ٢٠٧ : ٢

إسماعيل بن يسار — نسب له شـعر ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٣ و١٨

الأسود = نصيب .

الأسـود بن هرمز — طلق امرأته وأراد معاودتها فأجابته بمثل ٢١٥ : ١٤ — ٢٢

أسيد بن جذيمة — جبن إذ رأى خالد بن جعفر فقـال فيه أخوه زهير مثلا ٢٦٧ : ١٥ — ١٩

الأشج = الأشعث بن قيس الكندى .

أشجع — مدح الهادى بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١

الأشعث بن قيس الكندى — جدّ عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث ٥٩ : ١٧ — ١٨ ؛ مناصرته لأهـل الردّة وأسره ٦١ : ٢٠ — ٢٢ ؛ اليه تنسب الأشاعثة وشىء عنه ٣٤٠ : ٢١ — ٢٣

الإصطخرى — ذكر عرضا ٣٨ : ١٨

الأصمعى — سأله أبو حاتم عن شعر الأعشى فمدحه وفضله ٥٦ : ٦ — ١٥ ؛ حديثه عن علم حماد الراوية وولائه ونسبه ٧٠ : ٩ — ١٢ ؛ شهد للطرماح بأنه أشعر الناس فى بيتين ٩٥ : ٨ — ١٢ ؛ له تفسير لغوى ١٣٥ : ٨ — ٩ ، ٢٦٣ : ٢ — ٣ ، ٢٧٠ : ١٧ — ١٨ ، ٢٧١ : ٣ — ٧ ، ٢٧٢ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا ٥١ : ٩ ، ٧١ : ٢٠ ، ٢٩٩ : ١١

أعشى بنى سليم — مدح دحمان بشـعر ٢١ : ١١ — ٢٢ : ٢ ؛ مدح دحمان فعارض أبان ومدح يحيى المكى ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢

الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصـير) — أنشـد حماد الراوية لزياد ابن أبيه شعرا له فيه اسم أمه فغضب ٩٣ : ١ — ١٠ ؛ غنى ابن جامع فى شعره عند الرشيد فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ له شعر غنى فيه ٣٢٠ : ١٣ — ٣٢١ : ٣ ؛ كان يختزف فى درنا وله فى ذلك أشعار ٣٢٠ : ١٥ — ٢٢ ؛ أسره رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ — ٣٣٤ : ١٧

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله — صـوت من المائة المختارة من شعره ٣٢ : ١ — ٦ ؛ بحثه وأخباره ٣٣ — ٦٢ ؛ نسبه وكنيته وهو شاعر أموى ٣٣ : ١ — ٦ ؛ الشعبى زوج أخته وهو زوج أخت الشعبى ٣٣ : ٦ — ٧ ؛ آخاه أحمـد النصبى وأكثر الغناء فى شـعره ٣٣ : ٧ — ٨ ، ٦٥ : ١ — ٩ ؛ خرج مع ابن الأشعث فأسره الحجاج وقتله ٣٣ : ٨ — ٩ ؛ قص رؤياه على صهره عامر بن شراحيل فقـال له تترك القرآن وتقول الشـعر ٣٣ : ١٠ — ٣٤ : ١٢ ؛ أحمد النصبى من رهطه الأدنين ٣٣ : ٢١ ، ٦٣ : ٢ — ٣ ؛ أسر فى الديلم فأحبته ابنـة الأمير وهربت معه وشعره فى ذلك ٣٤ : ١٣ — ٣٨ : ٢ ؛ خرج مع جيش الحجاج الى مكران فرض وقال شعرا ٣٨ : ٣ — ٤٢ : ٣ ؛ قصـته مع جارية خالد بن عتاب الرياحى ٤٢ : ٤ — ٤٣ : ١٠ ؛ وعده خالد باكرامه إن تولى عملا ولما لم يفعل عاتبه فترضاه ٤٣ : ١٤ — ٤٤ : ١٨ ؛ فضل عليه خالد بن عتاب غيره فى العطاء فذمه فحبسه ثم أطلقه فهجاه ٤٥ : ١ — ١٥ ؛ مدح ابن الأشعث وحرض أهل الكوفة للقتال معه ضدّ الحجاج ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ طلب من ابن الأشعث فى سجستان زيادة عطائه فرده فقال شعرا ٤٦ : ١٦ — ٤٩ : ١١ ؛ مدح النعمان بن بشير عامل حمص لوساطته

له فى العطاء ٤٩ : ١٢ — ٥٠ : ٨ ؛ شعره فى حرب تصيبين بين المهلب ويزيد بن أبى صفـر ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧ ؛ طلق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره فى ذلك ٥١ : ٨ — ٥٤ : ١٠ ؛ تمثل الشعبي بشعر له تخريه على البصريين فى حضرة الأحنف ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨ ؛ شـعره فى هزيمة الزبير الخثعمى بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥ ؛ مدح الأصمعى شعره وفضله ٥٦ : ٦ — ١٥ ؛ مدح خالد بن عتاب فأجازه ٥٦ : ١٦ — ٥٧ : ٦ ؛ أنشـد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاه ٥٧ : ٧ — ١٧ ؛ هجا شجرة العبسى بشـعر أجازه عليه الحجاج ٥٨ : ١ — ١٢ ؛ أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله ٥٨ : ١٣ — ٦٢ : ٦ ؛ كان شديد التحريض على الحجاج وحادثة له فى ذلك ٦٢ : ٧ — ١٧ ؛ كان النصبي معه فى عسكر ابن الأشعث فقتل ٦٤ : ١٣ — ١٥ ؛ قال فى سليم بن صالح العنبرى شعرا غنى فيه النصبي وسبب ذلك ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢ ؛ بيت له فى حبس كسرى للنعمان وتعذيبه ٦٥ : ١٦ — ١٩ ؛ له شعر غنى فيه ٦٨ : ٥ — ١٨

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — شبب بها وضاح بعـد روضة ٢١٣ : ٥ — ٧ ؛ حجت ورأت وضاحا فهويته ٢١٨ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ ؛ طلبت الى كثير أن يشبب بهـا فرفض وشبب بجاريتها عاضرة ٢١٩ : ٣ — ١٣ ، ٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ ؛ حجت فأنشـد عبيد الله بن قيس الرقيات بديحا مولاها شعرا فيها ٢٢٠ : ١ — ٢٢١ : ٩ ؛ اتهمت بوضاح فوضـعه الوليد فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣ ؛ مرضت ووضاح فى دمشق فقال فيها شعرا ٢٢٦ : ٤ — ١٨ ؛ هم الوليد بقتل وضاح لتشبيبه بها فمنعه ابنه عبد العزيز ٢٢٧ : ١ — ٤ ؛ جاء وضاحا تغنى أبيه وأخيه وهو عندها فرثاهما بشعر ٢٢٨ : ٣ — ٢٣٠ : ٩

أم جعفر بنت عبـد الله — أخبارها مع الأحوص ٢٥٤ — ٢٥٩ ؛ نسبها ٢٥٤ : ٢ — ٦ ؛ تشبيب الأحوص بهـا وما حصـل بينه وبين أخيها أيمن ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦ ؛ لما أكثر الأحوص من ذكرها عرضت له فى أمر لخلف أمام النـاس أنه لا يعرفها ٢٥٨ : ٣ — ١٥

أم جعفر زبيـدة بنت جعفر — سمعت ابن جامع مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشـيد بكل درهم دينـارا ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥ ؛ أبوها وإخوتها ٣١٠ : ١٨ — ٢٠

أم الجلال — طلقها الأعشى وتزوج غيرها وشعره فى ذلك ٥١ : ٨ — ٥٤ : ١٠

أم حبيبة بنت أبى سفيان — مازح والدها أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها ٣٤٣ : ١٥ — ٣٤٤ : ٣ ؛ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها مشرك فسئل أبوها عنه فمدحه ٣٤٤ : ٤ — ٨

أم حكيم — ذكرت فى شعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ٥ ؛ كانت مع قطـرى بن الفجاءة فى وقعـة دولاب ١٥٠ : ٧ — ١٤

أم الحلال = أم الجلال

آمرؤ القيس بن حجر — شبه حماد بن اسحاق قصـيدة لنصيب بشعره ١٢٥ : ١ — ٧ ؛ أودع عند السموءل دروعه فطلبها الحارث فمنعه فقتل ولده ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

أم عمرو — خان خالد بن زهير فيهـا أبا ذؤيب وكان أبو ذؤيب قد خان فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠

أم عمرو بنت سعيد الهمدانى — والدة ابن الأشعث ٤٦ : ١٧ — ١٨

أم عيسى = جزلة .

أم الفضل بنت كليب الخفاجية — أم عبد العزيز ابن المطلب ٢١ : ١٨ — ١٩

الأمين محمد بن الرشيد — غنى له يحيى المكى لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ صلى على يقطين ٢٨٥ : ٢٢

أمية بن الصلت الثقفى — هنأ ابن ذى يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ — ٢٤

أنس بن سعد بن مالك — خرج المرقش لقتل روح أسماء فردّه هو وحرملة وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠ ؛ ذكر عرضا ١٣١ : ١

أيمن — ما حصل بينه و بين الأحوص إذ شبب بأخته أم جعفر ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦

(ب)

البخاري (أبو عبـد الله محمد بن إسماعيـل) — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

بديح — صحب أم البنين فى حجها وأنشده ابن قيس الرقيات شعرا فى التشبيب بها ٢٢٠ : ١ — ٢٢١ : ٩

بديل بن ورقاء بن عبد العزى — كان مع أبي سفيان لما استأمن له العباس يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ أسلم يوم الفتح ٣٥٢ : ١٩ — ٢١

بذل — زعمت أن لها غناء ١٦٦ : ٢٠

برصوما الزامر — سأله الرشيد عن خمسة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ نصح سليما فى وضع غناء فضحك الرشيد ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤ ؛ شبه الموصلي بيستان وابن جامع بزق عسل ٢٩٧ : ٣ — ٨ ؛ سئل ابن جامع عن تفضيله له فأجاب ٣٠٣ : ٤ — ٩ ؛ غنى ابن جامع للرشيد بينه و بين زلزل بعد ابراهيم الموصلي فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠

بسر بن أبي أرطاة — كان فى جند ابن أبي سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

بشار بن برد — نسب له شعر فى هجاء حماد عجرد ٨٥ : ١٩ — ٢١ ؛ نسب له شعر لوضاح ٢٣٥ : ٦ — ١٩ ؛ له شعر غنى فيه ٢٤١ : ١ — ٦ ؛ أخباره مع عبدة ٢٤٢ — ٢٥٣ ؛ سمع حديث عبدة فعشقها فبعث إليها بشعر ٢٤٢ : ٣ — ١٨ ؛ كانت عبـدة تزوره مع نسوة ولا تطمعه فى نفسها وشعره فيها ٢٤٢ : ١٨ — ٢٤٣ : ١٤ ؛ زارته عبدة مع نسوة لينظم لهن شعرا يحن به فعابه الحسن البصرى فهجاه ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٩ ؛ شعره فى الافتخار بولائه لعقيل بن كعب ٢٤٣ : ١٨ — ٢٠ ؛ لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فوعده ألا يعود ثم قال شعرا ٢٤٥ : ١ — ١٣ ؛ أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ٥ ؛ هشام بن الأحنف راويته ٢٤٥ : ١٥ ؛ ما يغنى فيه من شعره فى عبدة ٢٤٦ : ٦ — ٢٥٣ : ١٤ ؛ أنشده رجل بيتا له فأنكره ٢٥١ : ٨ — ١٥

بشر الحافى — دفن فى مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨

بشر بن مروان — بعث بالزبير بن خزيمة لقتال الخوارج فهزموه بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥

بلال بن أبي بردة — مدحه حماد الراوية فأنكر ذو الرمة أنه شعره ٨٨ : ٦ — ١٤ ؛ أنشده حماد شعرا فى مدح أبي موسى ونسبه للحطيئة ٨٨ : ١٥ — ٨٩ : ٥

بندار الزيات — سبب المودة التى نشأت بينه و بين على ابن جعفر ٢٦١ : ١٩ — ٢٦٢ : ٨

بوزع — ادعى حماد لابن الكردية أنه اسم امرأة ففزعه فضربه وأهانه ٨٢ : ٩ — ٨٣ : ٢

(ت)

تأبط شرا — نسب له شعر ٨٦ : ٢٣

(ث)

ثعلبـة بن عوف — قتـل مهلهل له والقصـة فى ذلك ١٢٦ : ١٤ — ١٧

(ج)

جبرة بنت وحشيّ — زوجة الصمة وشعره فى فراقها ٢ : ١١ — ١٤

جبريل (عليه السلام) — كان يأتى فى صورة دحية ابن خليفة ٣٤٨ : ٢٠ — ٢٢

جحظة (أحمد بن جعفر) — حديثه عن أحمد النصبي ٦٣ : ٧ — ١٤ ؛ أدرك يحيي المكى ١٧٥ : ٤ — ٥

جرجير (صاحب إفريقية) — قتله عبـد الله بن الزبير في حرب إفريقية ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ١٤

الجرمقانى = إبراهيم الموصلى .

جرير — كان مع حازم عند جعفر بن سليمان ١٨ : ٤—٦

جرير بن (عطية) الخطفى — استنشد ابن الكردية حمادا الراوية فأنشده من شعره فغضب وضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ سمع من شـعر نصيب فتمنى لو أنه سبقه إليه ١٢١ : ٣ — ٧ ؛ فضله عبيدة اليشكرى على الفرزدق ببيت من الشعر وأبى المهلب أن يفضل أحدهما على الآخر ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦

جزلة — تزوجها الأعشى بعد أن طلق أم الجلال ٥١ : ٨— ٥٤ : ١٠

جعفر بن أبى جعفر المنصـور — ذكر ابن إياس له حمادا الراوية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ بعد أن شيع أبوه جنازته طلب قصيدة أبى ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ ؛ هو أول من دفن فى مقابر قريش ٢٧٣ : ١٧ — ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

جعفر بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

جعفر بن سليمان — غضب الحسن بن زيد على داود بن سلم لمدحه إياه ١٥ : ١ — ١٤ ؛ قصته وقاضيه ضبيعة العبسى مع ظبية جارية فاطمة بنت عمر ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١ ؛ دعا الربعى ودحمان وعطرد لقصره بالعقيق ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤

جعفر بن محمد بن على — كان يقطين يناصره ويحمل الأموال إليه ٢٨٥ : ٢٠ — ٢١

جعفر بن يحيى البرمكى — تولى مسرور قتله ٢٩٩ : ١٣ — ١٤ ؛ ذم لإبراهيم الموصلى إيقاع ابن جامع فرد عليه ٣٠٤ : ١١ — ١٧ ؛ فى بحث أول دخول ابن جامع بغداد ودخوله على الرشـيد ٣١١ : ١ — ٣١٨ : ١٧

جمال بنت عون — سأل جدها نصيبا أن ينشده قصيدته فى زينب فأنشده ١٢٣ : ٢ — ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذرى) — سمع شعرا لنصيب فتمنى لو أنه سبقه إليه ١٢٠ : ١٥ — ١٢١ : ٢

الجوهرى (أبو النصر اسماعيل بن حماد) — رأيه فى نسب المرقش الأكبر ٩ : ١٠ — ١١ ؛ ذكر عرضا ٢٢٦ : ١٩

جويرية بن أسماء — سعيد بن عامر الضبعى ابن أخته ١١٧ : ١٩ — ٢٠ ؛ رأى أخا الوابصى بالمدينـة ١١٨ : ١١ — ١٢

(ح)

حاتم الطائى — له شعر غنى فيـه ٣٢٣ : ١٠ — ١٥ و ١٨ — ٢٠

الحارث بن أبى شمر الغسانى — قيـل إنه هو الذى طلب دروع امرئ القيس من السموءل فمنعها فقتل ولده ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

الحارث بن الحكم — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

الحـارث بن خالد (بن العـاص المخزومى) — استنشدت عائشـة بنت طلحة النميرى من شعره فى زينب فأنشدها من شعره فيها والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ خرج الغريض مع نسوة فتبعه مع ابن أبى ربيعة ٣٢٧ : ٨ — ٣٣٠ : ١٢ ؛ ذكر عرضا ٢٠٨ : ١٥

الحارث بن ظالم — طلب دروع الكندى من السموءل فمنعه فقتل ابنه فقال شعرا ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

حازم — كلم ظبية عن رغبة الأمير جعفر بن سليمان فى شرائها ١٨ : ٤ — ١١

حبـابة — قال فيها وضاح شعرا يشبب بها قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ : ١٠ — ٢٣١ : ١١

حبال الزامر — طلبه المهـدى مع سـياط وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد الايقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ كان زامرا لسياط ١٥٦ : ٢٠ — ١٥٧ : ٢

حبيب بن سهم التميمى — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤١ : ١ — ٥ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤٨ : ١٤

الحجاج بن باب الحميرى — اسـتخلافه على المسـلمين فى وقعة دولاب ومقتله ١٤٤ : ١٢ — ١٤٥ : ١٣

الحجاج بن يوسف الثقفى — أسر الأعشى لخروجه مع ابن الأشقر وقتـله ٣٣ : ٨ — ٩ ؛ أرسل أعشى همدان الى الديلم فأسر وأحب ابنة الأمير وهربت معـه ٣٤ : ١٣ — ٣٨ : ٢ ؛ أرسل الأعشى مع جيش الى مكران فرض وقال شـعرا ٣٨ : ٣ — ٤٢ : ٣ ؛ خروج ابن الأشعث عليه وشعر الأعشى فى تحريض الناس عليه ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ أجاز أعشى همدان على شعر هجا به شجرة العبسى ٥٨ : ١ — ١٢ ؛ أسر الأعشى وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله ٥٨ : ١٣ — ٦٢ : ٦ ؛ هزم عطيـة العنبرى جيوشـه ٥٩ : ١٨ — ٢١ ؛ كان الأعشى شـديد التحريض عليـه ٦٢ : ٧ — ١٧ ؛ باع سليم بن صالح بدين عليه فاشتراه بعض أشراف الكوفة وأعتقـه ٦٨ : ٢ — ٤ ؛ كان عمر بن يزيد الأسيدى على شرط العراق من قبـله ٩٩ : ١٨ — ١٩ ؛ كان النميرى يهوى أخته وسياق أحاديثه معه بشأنها ١٩٠ : ٤ — ١٩٥ : ١٧ ؛ أمه الفارعة بنت همام الثقفى ١٩٠ : ٩ — ١٠ ؛ خاصم عروة بن المغـيرة الى ابن زياد فى ميراث أخته من أمه ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢ ؛ نصح له عبـد الملك بالإعراض عن النميرى ١٩٤ : ٥ — ٨ ؛ استجار منه النميرى بعبد الملك فأجاره ١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ١٦ ؛ طلب أبوه من عبد الملك ألا يجعل له على النميرى سبيلا فلقيه ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛ تهدد النميرى فهرب وقال شـعرا ثم ترضاه فأمنـه ١٩٨ : ٩ — ٢٠٠ : ٢ ؛ قصة تزويجه أخته للحكم بن أيوب وتوليته البصرة ٢٠٠ : ٣ — ٢٠١ : ٣ ؛ بشر عبد الملك بقتله ابن الأشعث ٢٠١ : ٣ — ٦ ؛ سمى المحـل لإحلاله الكعبة ٢٠٦ : ١١ — ١٢ ؛ سأل عامله أن يرسل اليه عسلا من خلار ٢٧١ : ٦ — ٧

حرب بن أمية — أمه بنت أبى همهمة ٣٤١ : ٢ — ٤ ؛ كان قائد بنى أمية يوم عكاظ ٣٤١ : ٩ ؛ أراد هو ومرداس بن أبى عامر ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فقاتا ٣٤١ : ٩ — ٣٤٣ : ٨

حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية — وفد عليـه داود بن سلم ومدحه فأجازه ١٩ : ١ — ١٢

حرب بن عبـد الله البلخى — نسب اليـه باب حرب ١٧٢ : ١٧

الحرانى = ابراهيم الحرانى .

حرملة بن سـعد بن مالك — تعلم الخـط هو وأخوه المرقش على نصرانى من أهل الحيرة ١٣٠ : ٧ — ٨ ؛ قـرأ أبياتا للمرقش فقتل الغفلى وامرأته وركب فى طلب المرقش حـتى وقف على خبر موته ١٣٠ : ٨ — ١٣٣ : ٥ ؛ خرج المرقش لقتـل زوج أسماء فـرده هو وأنس وعذلاه فرض وقال شـعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠

حريم الهمدانى — استرد منـه عمرو بن براق ما أخذه وقال فيه شعرا ١٦١ : ١٤ و ١٧ — ١٨

حسان بن ثابت — له شعر غنى فيه ٣٠ : ٧ — ١١ ؛ شهادته لأبى ذويب ورأى ابن سلام فيه ٢٦٤ : ٦ — ١١ ؛ اشتد عليه قيس بن الخطيم وهم يشربون عنـد ابن مشكم فانتصر ابن مشكم له ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢ ؛

الحسن البصرى — هجاه بشار بن برد لما عاب عليه زيارة عبـدة وصويحباتها له ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٩

حسن بن حسن بن حسين — ذكر عرضا ٩٨ : ١٦

حسن بن حسن بن على — طلب منه ابن هرمة بشعره خمرا فوشى به الى الوالى ففر هـو وصحبه ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤

الحسن بن زيد بن الحسن — حبس اسحاق بن ابراهيم لعدم قبوله القضاء فتولاه ساعة ١٢ : ١٤ — ١٣ : ٧ ؛ كان يكرم داود بن سلم وقد غضب عليه لما مدح جعفر ابن سليمان ١٤ : ١٧ — ١٥ : ١٧ ؛ سمعه أبو السائب

يغنى مطرب ورمى بطبق فريك فوقع على رأسه ١٦ : ٣ ــ ١٧ : ٩ ؛ كاد لابن هرمة عند المنصور ١١٠ : ٦ ــ ١١

الحسن بن على بن أبى طالب ــ ذكر عرضا ١٥ : ٢١ ، ٣٤٠ : ٢٣

حسين الخادم ــ أعلن أن المهدى أجاز المفضل لصحة روايته وأبطل رواية حماد ٨٩ : ١٤ ــ ٩١ : ٨ ؛ أرسله الرشيد الى أم جعفر يخبرها بقدومه مع ابن جامع ٣٠٩ : ١٢ ــ ١٣

الحسين بن على بن أبى طالب ــ كانت وقعته وعقبة بفخ ١٩٣ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ٢٢

حسين بن محرز = ابن محرز

الحسين بن مطير الأسدى ــ دخل على الوليد مع الشعراء فنقد حماد الراوية أشعارهم ٧١ : ١٠ ــ ٧٢ : ٨

الحطيئة ــ أنشد حماد بلالا شعره فى مدح أبى موسى ونسبه له ٨٨ : ١٥ ــ ٨٩ : ٥ ؛ ذكر عرضا ١٣٩ : ١٧

الحكم بن أيوب ــ قصة زواجه لزينب أخت الحجاج وتوليه البصرة ٢٠٠ : ٣ ــ ٢٠١ : ٣

الحكم بن سعد العذرى ــ ولاه الحجاج البصرة ثم عزله ٢٠٠ : ١٢ ــ ١٣

الحكم بن العاص ــ سبب تسميته بالطريد ٢٦٨ : ١٥ ــ ٢٢

الحكم بن ميمون = حكم الوادى

الحكم بن يحيى = حكم الوادى

حكم الوادى ــ سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ ــ ٦ ؛ غنى سليم الرشيد فوصله ومدح أهزاجه ١٦٥ : ٥ ــ ١٦ ؛ أخذ عنه المعلى الغناء ٢٤٠ : ٢ ــ ٣ ؛ بحثه وأخباره ٢٨٠ ــ ٢٨٨ ؛ نسبه وأصله وصناعته ٢٨٠ : ٢ ــ ٧ ؛ غنى الوليد وعاش الى زمن الرشيد ٢٨٠ : ٧ ــ ٩ ؛ مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ ــ ١٣ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠ : ١٤ ــ ٢٨١ : ٢ ؛ غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ ــ ١٧ ؛ مدحه رجل من قريش بشعر صنع هو فيه صوتا ٢٨٢ : ١ ــ ١٠ ؛ سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لى ٢٨٢ : ١١ ــ ١٣ ؛ قصته هو وفليح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ ــ ٢٨٣ : ٩ ؛ بلغ فى الهزج مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ ــ ١٢ ؛ كتب له الرشيد بصلة إلى ابراهيم بن المهدى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣ : ١٣ ــ ١٩ ؛ أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر ٢٨٣ : ٢٠ ــ ٢٨٤ : ١١ ؛ لامه ابنه على غنائه الأهزاج فأجابه ٢٨٤ : ١٢ ــ ١٨ ؛ شهد له يحيى بن خالد بجودة الغناء ٢٨٥ : ١ ــ ٤ ؛ استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ ــ ١٤ ؛ اعترض المهدى فى الطريق وغناه فأجازه ٢٨٦ : ١ ــ ١٠ ؛ أطرب الهادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ١١ ــ ٢٨٧ : ١٠ ؛ موته وشعر الدارمى فيه ٢٨٧ : ١١ ــ ٢٨٨ : ١٥ ؛ غنت جارية للرشيد بصوت له ٣١٤ : ٣ ــ ٦ ، ٣١٥ : ١ ــ ٥

حكيم بن حزام ــ كان مع أبى سفيان لما استأمن له العباس يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ ــ ٣٥٤ : ١٦ ؛ شىء عنه ٣٥٢ : ١٧ ــ ١٩

حكيم بن خويلد بن عبد العزى = حكيم بن حزام .

حماد بن إسحاق ــ شبه قصيدة لنصيب بشعر امرئ القيس ١٢٥ : ١ ــ ٧ ؛ ذكر سبب تلقيب سياط بهذا اللقب ١٥٢ : ١٥ ــ ١٦

حماد بن الزبرقان ــ هو أحد الحمادين الثلاثة ٧٣ : ١٥ ــ ٧٤ : ٣ ؛ نسب له شعر ٨٥ : ١٩

حماد بن زيد ــ ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

حماد الراوية ــ صوت من المائة المختارة من شعره ٦٩ : ١ ــ ٧ ؛ بحثه وأخباره ٧٠ ــ ٩٥ ؛ نسبه وولاؤه وعلمه بأخبار العرب وأيامهم ٧٠ : ٢ ــ ١٢ ؛ سأله الوليد بن يزيد عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه ٧٠ : ١٣ ــ ٧١ : ٩ ؛ ما كان بينه وبين مروان

ابن أبي حفصة فى حضرة الوليد ٧١ : ١٠ ـ ٧٢ : ٨ ؛ سأله الهيثم بن عدى عن معنى شـعر معجز ٧٢ : ٩ ـ ٧٣ : ٣ ؛ كذب الفرزدق فى شـعر نسبه لنفسه فأقر ٧٣ : ٤ ـ ١٠ ؛ كان هو وأبو عمرو كل منهما يقدم الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ ـ ١٤ ؛ هو أحد الحادين الثلاثة ٧٣ : ١٥ ـ ٧٤ : ٣ ؛ كان بخيلا فداعبه مطيـع وابن زياد عن سراجه ٧٤ : ٤ ـ ١٣ ؛ كان منقطعا ليزيد بجفاه هشام ، ولما ولى الخلافة كتب ليوسف بن عمر بإرساله ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤ : ١٤ ـ ٧٨ : ١٠ ؛ أجازه يوسف بن عمر بأمر الوليد وأرسـله إليـه مكرما ٧٨ : ١١ ـ ٨٠ : ١١ ؛ كان فى حانة فطلبه المنصور بجاءه وأنشده من شعر هفان ابن همام ٨٠ : ١٢ ـ ٨١ : ١١ ؛ ذكره ابن إياس لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١ : ١٢ ـ ٨٣ : ٢ ؛ حديثه مع مأبون ٨٣ : ٣ ـ ٦ ؛ كتب إلى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها إليه ٨٣ : ٧ ـ ١٥ ؛ هو والخريمى وغلام أمرد ٨٣ : ١٦ ـ ٨٤ : ٧ ؛ أهدى الى صديق له غلاما ٨٤ : ٨ ـ ١٠ ؛ استهدى نبيذا من صديق له فأجابه ٨٤ : ١١ ـ ١٣ ؛ رد على مغنية أخطأت فى شعر ٨٤ : ١٤ ـ ١٨ ؛ أنشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال أهجنى مهجاه ٨٥ : ١ ـ ١٥ ؛ عاب شعرا لأبى الغول فهجاه ٨٥ : ١٦ ـ ٨٦ : ١٢ ؛ كان لصا ثم تاب وطلب الأدب والشـعر ٨٧ : ٣ ـ ٧ ؛ استنشده المهدى أحسن أبيات فى السكر ثم أجازه ٨٧ : ٨ ـ ٨٨ : ٥ ؛ مدح بلال بن أبي بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره ٨٨ : ٦ ـ ١٤ ؛ أنشد بلالا شعرا فى مدح أبى موسى نسبه للحطيئة ٨٨ : ١٥ ـ ٨٩ : ٥ ؛ يرى المفضل أنه أفسد شعر العرب بخليطه ونحله شعره للقدماء ٨٩ : ٦ ـ ١٣ ؛ اجتمع مع المفضل الضبى عند المهدى فأجازه بلجودة شعره وأبطل روايته ٨٩ : ١٤ ـ ٩١ : ٨ ؛ سأله الوليد عن مقدار روايته واستنشده شعرا فى الخمر وأجازه ٩١ : ٩ ـ ٩٢ : ١٣ ؛ حمقه خلف الأحمر وطعن فى روايته ٩٢ : ١٤ ـ ١٦ ؛ أنشد زياد ابن أبيه شـعرا للأعشى فيـه اسم أمه فغضب ٩٣ : ١ ـ ١٠ ؛ سأله الوليـد عن سبب تسميته بالراوية فأجابه ٩٣ : ١١ ـ ١٧ ؛ أمر الوليـد يوسف ابن عمر بإرساله اليه واستنشده شـعرا فى الخمر ٩٤ : ١ ـ ١٤ ؛ أنشده الطرماح شعرا فزاد فيه وادعاه لنفسه ٩٤ : ١٥ ـ ٩٥ : ٨

حماد عجرد ـــ هو أحد الحادين الثـلاثة ٧٣ : ١٥ ـ ٧٤ : ٣ ؛ هو وحماد الراوية والخـريمى وغلام أمرد ٨٣ : ١٦ ـ ٨٤ : ٧ ؛ سب لبشار شعر يهجوه به ٨٥ : ١٩ ـ ٢١

حماد اليزيدى ـــ بأمره مع ابن جامع عنـد الرشيد على عزل العثمانى ٣٠٤ : ١٨ ـ ٣٠٥ : ١١

حمدان بن أبان ـــ قيل ان شـعر أبيه فى يحيى المكى له ١٧٤ : ٣ ـ ١٢

حمير بن سبأ ـــ تسميته بالعرنجج ٢٠٩ : ٦ ـ ٧ و ١٤

حنظلة بن أبى سفيان ـــ قتـله على بن أبي طالب يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ ـ ١٥ ؛ كتب الى أبيه بظهور النبى صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ٧ ـ ٨

حنظلة بن خالد ـــ ضم دستبى الى قزوين ٣٤ : ١٩ ـ ٢٢

حنين ـــ غنت جارية للرشيد بصوت له ٣١٤ : ٧ ـ ١١

حوراء (غلام حماد الشعرانى) ـــ مغن مجيد ٢٩٨ : ٨ ـ ٩

حوط (مولى عمر بن عبد الله بن معمر) ـــ بنتـه أم داود بن سلم ١٠ : ١٢ ـ ١٤

الحولاء (مولاة ابن جامع) ـــ غنت محمدا النوفلى صوتا لمولاها فى جارية له سوداء يحبها ٢٩٦ : ١١ ـ ١٧

حيى بن أخطب ـــ طرق بابه أبو سفيان فأبى أن يفتح له ٣٥٧ : ١٣ ـ ١٤

(خ)

خالد بن جعفر بن كلاب ـــ جبن أسيد إذ رآه فقال فى جبنه أخوه زهير مثلا ٢٦٧ : ١٥ ـ ١٩

خالد بن زهير الهذلى ـــ خان أبا ذؤيب فى امرأة يهواها وكان أبو ذؤيب قد خان فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ ـ

٢٧٨ : ١٠ ؛ قرابته من أبي ذؤيب ٢٧٤ : ١٤ — ١٥

خالد بن عبد الله القسرى — هو الذى أرسل حمادا الراوية لهشام ٧٥ : ١٤ — ١٩ ؛ أرسل ابنه محمدا للحج فطلب شراء جارية محمد بن عمران فرده ٣٣٨ : ٧ — ٣٣٩ : ٦

خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحى — شكت جاريته له أعشى همدان إذ سبها فكذبها الأعشى ٤٢ : ٤ — ٤٣ : ١٠ ؛ وعد الأعشى بإكرامه ولما لم يفعل عاتبه فترضاه ٤٣ : ١٤ — ٤٤ : ١٨ ؛ حبس أعشى همدان ثم أطلقه فهجاه — ٤٥ : ١ — ١٥ ؛ مدحه الأعشى فأجازه ٥٦ : ١٦ — ٥٧ : ٦

خالد بن كلثوم — خطأ أبا عبيدة فى نسبته وضاحا الى الفرس وذكر نسبه ٢١١ : ٧ — ١٦

خالد بن الوليد — شعر أبي شجرة فى قتاله أهل الردة ٢٠٧ : ١٣ — ١٥

خالد بن يزيد بن معاوية — نسب له شعر فى زوجته رملة ٢٠٦ : ١٨ — ٢٠٧ : ٥

خبيب بن عبد الله بن الزبير — بشر به أبوه وبأخيه عروة فى عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩

خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم — حكيم ابن حزام ابن أخيها ٣٥٢ : ١٧ — ١٨

الخريمى = أبو يعقوب الخريمى .

خشف الواضحية — أجادت عن عريب لحنا ٢٥٩ : ١٦ — ١٩

خلف الأحمر — أنكر على ابن دأب شعرا نسبه للأعشى ٥٦ : ٦ — ١٥ ؛ نسب له بيت شعر ٨٦ : ٢٣ ؛ حق حمادا الراوية وطعن فى روايته ٩٢ : ١٤ — ١٦

خليد بن عتيك — مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

خندق الأسدى — قيل أن شعر كثير فى غاضرة قاله فى رثائه ٢١٩ : ١٦ — ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢٢٠ : ١٩

الخنساء بنت عمرو بن الشريد — أم أبي شجرة السلمى ٢٠٧ : ١١ — ١٢ ؛ لها شعر غنى فيه ٣٢٣ : ٣ — ٧

خولة = جزلة .

خويلد بن خالد بن محرث = أبو ذؤيب

(د)

داذ بن أبي جمد — أمه كندية وهى جدة وضاح ٢٠٠ : ٥ — ٨

دارا الملك بن قباذ الملك — قتله الإسكندر فى دارا وتزوج ابنته ١٨٥ : ١٦ — ١٨

داود الآدم = داود بن سلم .

داود الأرمك = داود بن سلم .

داود بن سلم — شعره نسب للرقاشى ٨ : ١٣ — ٩ : ٩ ؛ بحثه وأخباره ١٠ — ٢٠ ؛ نسبه وولاؤه وهو من مخضرمى الدولتين ١٠ : ١ — ٤ ؛ مدح آل معمر لأن أمه من مواليهم ١٠ : ١١ — ١١ : ٥ ؛ كان أسود بخيلا ، وله شعر فى الكرم كذبه فيه قوم ضافوه ١١ : ٦ — ١٤ ؛ مدح إسحاق بن ابراهيم بن طلحة بولاية القضاء فزجره ١٢ : ١٤ — ١٣ : ٩ ؛ ضربه سعد بن ابراهيم فى المسجد ، والقصة فى ذلك ١٣ : ١٠ — ١٤ : ١٦ ؛ كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لما مدح جعفر بن سليمان ١٤ : ١٧ — ١٥ : ١٦ ؛ إعجاب أبي السائب المخزومى بشعره له ١٦ : ١ — ١٧ : ٩ ؛ أرسل شعرا لقثم بن العباس يذكره بجارية كان يهواها ١٨ : ١٢ — ٢٠ ؛ وفد على حرب بن خالد ومدحه فأجازه ١٩ : ١ — ١٢ ؛ شعره له فى الغزل ١٩ : ١٣ — ٢٠ : ٧ ؛ شعره فى مدح قثم بن العباس ٢٠ : ٨ — ١٥

دحمان الأشقر — بحثه وأخباره ٢١ — ٣٢ نسبه وكنيته ٢١ : ١ — ٣ ؛ كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج ٢١ : ٣ — ١٠ ؛ مدح أعشى سليم غناءه ٢١ : ١١ — ٢٢ : ٢ ؛ كان من تلاميذ معبد وأحد رواته ٢٢ : ٣ — ٩ ؛ منزلته فى الغناء عند

ابراهيم الموصـلى ٢٢ : ١٠ ــ ١٥ كان المهدى يجزل صلته ٢٢ : ١٦ ــ ٢٤ : ٢ ؛ سئل عن ثمن ردائه فأجاب ٢٤ : ٣ ــ ١٣ ؛ اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعـرفه فلما عرفه أرسل اليـه وأكرمه ٢٤ : ١٤ ــ ٢٧ : ١٤ ؛ فكاهة له مع بعض أمراء المدينة ٢٧ : ١٥ ــ ٢٨ : ٤ ؛ ظرفه وفكاهة له مع رجل شتمه ٢٨ : ٥ ــ ١١ ؛ دعاه جعفر بن سليمان مع ربعى وعطرد فتخلف هو وعطرد بسبب المطر وذهب ربعى فأكرمه ٢٨ : ١٢ ــ ٢٩ : ١٤ ؛ غنى هو وابن جندب بالعقيق ٢٩ : ١٥ ــ ٣٠ : ١١ ؛ أهمله الفضل بسبب جارية سوداء اشتراها ثم عاد إليـه وأكرمه ٣٠ : ١٢ ــ ٣١ : ١٠ ؛ من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ ــ ٣ ؛ مدحه أعشى بنى سليم فعارضه أبان ومدح يحيى المكى ١٧٣ : ١٧ ــ ١٧٤ : ١٢

دحيم = دحمان .

دحية بن خليفة الكلبى ــ أوصـل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته ٣٤٨ : ١١ ــ ٣٤٩ : ١٤ ؛ كان جبريل عليه السلام يأتى فى صورته ٣٤٨ : ٢٠ ــ ٢٢

دكين بن شجرة ــ أمره يوسف بن عمر بأن يرسل حمادا الراوية إلى الوليـد على دواب البريد ٧٨ : ١١ ــ ٨١ : ١١

دنانير (مولاة البرامكة) ــ شعر أبى حفص الشطرنجى فيها ٢٩٦ : ١٦ ــ ٢٩٧ : ٥ ؛ شىء عنها ٢٩٧ : ١٦ ــ ١٩

(ذ)

ذو جدن ــ أم اسماعيل أبى وضاح بنته ٢١١ : ١٥

ذو الرمة ــ نسب له بيت شـعر ٧٢ : ١٩ ؛ مدح حماد الراوية بلالا فأنكر هو أنه شعره ٨٨ : ٦ ــ ١٤

ذو قيفان بن شرحبيل ــ هو من أذواء اليمن ووهب الصمصامة لعمرو بن معد يكرب ٢٠٩ : ١٨ ــ ٢٣

ذو يزن = سيف بن ذى يزن .

(ر)

الربعى المغنى ــ دعاه جعفر بن سليمان مع عطرد ودحمان فمنع المطر عطردا ودحمان وذهب هو فأكرمه ٢٨ : ١٢ ــ ٢٩ : ١٤

الربيع بن عمرو الغدانى ــ استخلافه على المسلمين فى وقعة دولاب ومقتله ١٤٣ : ١٤ ــ ١٤٤ : ١١

الربيع (بن يونس مولى المنصور) ــ سأله المنصور أن يأتيه بمن ينشده قصيدة أبى ذؤيب العينية فأتاه بمؤدب فأنشده إياها ٢٧٢ : ١١ ــ ٢٧٤ : ٢

ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك = المرقش الأصغر .

ربيعة بن حرملة = المرقش الأصغر .

رزام بن مسلم ــ كان مع سـيده محمد بن خالد فى الحج إذ سمع جارية محمد بن عمران فأراد شراءها فرده سيدها ٣٣٨ : ٧ ــ ٣٣٩ : ٦ ؛ أدرك أبا جعفر المنصور ٣٣٨ : ١٩ ــ ٢٠

الرطاب ــ مغن قليل الصنعة كان يبيع الرطب ١٥٩ : ١ ــ ٢

رملة = أم حبيبة .

رملة بنت الزبير ــ نسب لزوجها خالد شعر فيها ٢٠٦ : ١٨ ــ ٢٠٧ : ٥

الرؤاسى = عباس بن منقار

روضة بنت عمرو ــ أحبها وضاح ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١ : ١٧ ــ ٢١٨ : ١٠ ؛ من ولد مرعان ذى الدروع الكندى ٢١٢ : ١ ــ ٣ ؛ شعر لوضاح فيها ٢٣١ : ١٢ ــ ٢٣٩ : ١٠

(ز)

الزبرقان بن بدر ــ ذكر عرضا ١٣٩ : ١٧

زبيـدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصـور = أم جعفر .

الزبير بن بكار — سأل محمد بن موسى بن طلحة عن ولاء ابن سلم لهم فأجابه ١٠ : ١١ — ١١ : ٥

الزبير بن خزيمة الخثعمى — بعثه بشر بن مروان لقتال الخوارج فهزموه بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥

الزبير بن دحمان — كان ابراهيم الموصلى يفضله على أبيه دحمان وأخيه عبد الله ٢٢ : ١٤ — ١٥ ؛ أدرك خلافة الرشيد ٣١ : ٩ ؛ نصر عليه إسحاق الموصلى يحيى المكى عند الفضل بن الربيع بحضور جمع من المغنين ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ أطرب حكم الوادى الهادى دونه ودون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠

زرزور (مولى المارقى) — تردد على يحيى المكى بأمر مولاه لأخذ صوت ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧

زلزل — غنى ابن جامع للرشيد دون أن يضرب له فأحاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ غنى ابن جامع للرشيد بينه وبين برصوما بمد إبراهيم الموصلى فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠

زهير بن أبى سلمى — دس عليه حماد الراوية شعرا لم يقله ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨ ؛ سرق منه ابن هرمة معنى بيت ١٠٣ : ٦ — ١٤

زهير بن جذيمة — قال فى جبن أخيه أسيد مثلا ٢٦٧ : ١٥ — ١٩

زياد (ابن أبيه) — أنشده حماد شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب ٩٣ : ١ — ١٠

زياد بن لبيد البياضى — حاصر أهل الردة بالنجير وأسر الأشعث ٦١ : ٢٠ — ٢٢

زيد بن إسماعيل — لبس ثيابا ملونة فأمره سعد بن ابراهيم بتغييرها ١٣ : ١٠ — ١٤ : ١

زيد بن على بن الحسين — خرج على هشام بن عبد الملك فى خلافته فقتله ١٥ : ٢٠ — ٢١ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ١٢

زينب — رآها عثمان بن الضحاك فتمثل بشعر نصيب فى زينب فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها ١٢٤ : ٤ — ١٦

زينب بنت يوسف بن الحكم — كان يهواها النميرى وسياق أحاديثه مع أخيها الحجاج بشأنها ١٩٠ : ٤ — ١٩٥ : ١٧ ؛ أمها الفارعة بنت همام الثقفى ١٩٠ : ٩ — ١٠ ؛ مشت إلى البيت وفاء بنذ رها لشفاء أبيها ١٩٢ : ٣ — ٥ ؛ شىء من شعر النميرى فيها ١٩٦ : ١ — ١٩٧ : ٤ ؛ طلب أبوها من عبد الملك ألا يجعل لأخيها على النميرى سبيلا فلقيه ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛ تهدد أخوها الحجاج النميرى فهرب وقال شعرا ثم ترضاه فأمنه ١٩٨ : ٩ — ٢٠٠ : ٢ ؛ قصة زواجها من الحكم بن أيوب وتوليه البصرة ٢٠٠ : ٣ — ٢٠١ : ٣ ؛ وقعت عن بغلة فاتت فرثاها النميرى ٢٠١ : ٤ — ١٤ ؛ استنشدت عائشة بنت طلحة النميرى شعره فيها والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ ما قاله النميرى فيها وغنى فيه ٢٠٥ : ٩ — ٢٠٦ : ١٣

(س)

سابق البربرى — أنشد عمر بن عبد العزيز شعرا للأعشى فأبكاه ٥٧ : ٧ — ١٧

سابور — ذكر عرضا ٤٢ : ٢

سالم بن دارة — تهاجى هو ومرة بن واقع الغطفانى فربطهما عثمان بحبل وتجالدا ٢٥٥ : ١٤ — ١٦

السائب بن الأقرع — ذكر عرضا ١٩٠ : ١٥

السائب بن عمرو — معارضته للأحوص فى شعر ورده عليه ٢٥٤ : ١٦ — ٢٥٥ : ١٣

سبرة (ساقى الوليد) — سقى حمادا الراوية بأمر مولاه ٧٩ : ٦ — ٧

السرى بن عبد الله الهاشمى — عزاه ابن سلم عن ابنه ١١ : ١٥ — ١٢ : ٢

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف — كان يكره ابن سلم فضربه فمدحه ابن رهيمة بشعر ١٠ : ٥ — ١٠ ؛ منع زيد بن اسماعيل من لبس ثياب ملونة وضرب داود بن سلم فى المسجد والقصة

فى ذلك ١٣ : ١٠ — ١٤ : ٤ ؛ رواية ابن الماجشون عن عزله وضرب داود بن سلم ١٤ : ٥ — ١٦ : ٤ ؛ ذكرت ظبية لضبيعة جلده للناس لما أراد ضبيعة جلدها ١٧ : ١٠ — ١٩

سـعد بن أبي وقاص — وهب ذوقيفان الصمصامة لعمرو بن معد يكرب فوهبه له ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٤

السعدى — غنى ابن جامع والموصلى للرشيد بشعره فمدح ابن جامع وذم الموصلى ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥

سـعيد بن عامر الضبعى — ابن أخت جويرية بن أسماء ١١٧ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن عبيد الثقفى — أصاب عين أبى سفيان يوم الطائف ٣٤٣ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن المسيب — سمع الأحضر الحربى يتغنى فى شعر للنميرى فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨ ؛ حديثه عن ضبط اسم أبيه ٢٠٣ : ١٥ — ٦

سـفيان بن عيينة — سأل عن السبب الذى أصاب به ابن جامع مالا فأجيب ٢٩٣ : ٦ — ١٥

سلام الأبرش — قال له المهـدى جئنى بسياط وعقاب وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ لقى ابن جامع أول دخوله بغداد ٣١٢ : ٣ — ٣١٣ : ١

سلام بن مشكم اليهودى — شعر أبى سفيان فيه حين نزل عليـه فى غزوة السويق ٣٥٦ : ١٠ — ١٥ ؛ خبر غزوة السويق ونزول أبى سفيان عليه ٣٥٧ : ١ — ٣٥٩ : ٦ ؛ انتصر لحسان بن ثابت على ابن الحطيم وقد اشتد على حسان وهم يشربون عنده ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٣٤٩ : ١٤

سـلامة (البـاهلى) — ادعى قتـل نافع بن الأزرق فى وقعة دولاب ١٤٤ : ١ — ٧

سلامة (القس) — لهـا شـعر فى رثاء الوليد غنى فيـه ٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٤

سلم الخاسر — مدح الهـادى بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١

سليم بن سلام الكوفى — بحثـه وأخباره ١٦٤ — ١٧٠ ؛ انقطع الى ابراهيم الموصلى وهو أمرد فأحبه وعلمه ١٦٤ : ٢ — ٤ ؛ كان دون المغنين عند الرشـيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ خلف مالا فقبضـه السلطان ١٦٤ : ٦ — ٧ ؛ شـعر إسحاق الموصلى فى تفضيله على ابن محرز ١٦٤ : ٨ — ١٠ ؛ سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ نصحه برصـوما فى موضـع غناء فصحك الرشـيد ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤ ؛ كان يجيد الأهزاج فغنى الرشيد فوصله ١٦٥ : ٥ — ١٦٦ : ٢٠ ؛ كان أبوه من دعاة أبى مسلم ١٦٧ : ١ — ٤ ؛ دعا صـديقين ولما جاءا اشـتريا طعاما فأكل معهما ١٦٧ : ٦ — ١٣ ؛ طلب من محمد اليزيدى نظم شعر يغنى به الخليفة ففعل ١٦٧ : ١٤ — ١٦٨ : ٧ ؛ غنى مخارقا صـوتا ، فلما بلغ ابن المهدى طلبه وغناه إياه ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣

سليم بن صالح العنبرى — قال فيه أعشى همدان شـعرا غنى فيه أحمد النصبى وسبب ذلك ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢ ؛ باعه الحجاج بدين عليـه فاشتراه بعض أشراف الكوفة وأعتقه ٦٨ : ٢ — ٤

سليم بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى

سليمان — مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

سليمان بن قتة — شعر نسب له ٢٠ : ١٩ — ٢٠

سماعة — شعر لأخيه وضاح فى عتابه ٢٣٤ : ٣ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٢٢٩ : ١٠

سماك بن حرب — المسور العنزى أسن منه ٩٣ : ٢ — ٣

السموءل بن عادياء اليهودى — له شـعر غنى فيـه ٣٢٢ : ٩ — ١٤ ؛ أودعه امرؤ القيس دروعا فطلبها الحارث بن ظالم فمنعه فقتل ولده فقال شعرا وضرب بوفائه المثل ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

سياط : عبد الله بن وهب — من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ — ٣ ؛ أخباره ونسبه ١٥٢ — ١٦٠ ؛ أخباره ونسبه وتلاميذه وأستاذه ١٥٢ : ١ — ٥ ؛ كان زوج

أم ابن جامع ١٥٢ : ٥ ؛ سبب تلقيبه بسياط ١٥٢ : ١٥ — ١٦ ؛ مدح ابراهيم الموصلى غناءه ١٥٣ : ١ — ٥ ؛ طلبه المهدى مع حبال وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٣ : ١٠ — ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ١١ ؛ كان أستاذ ابراهيم الموصلى وابن جامع ومن فى عصرهما ١٥٦ : ١٢ — ١٤ ؛ كان له زامر يقال له حبال وضاوب يقال له عقاب ١٥٦ : ٢٠ — ١٥٧ : ٢ ؛ شهد له إسحاق بحسن الغناء ١٥٧ : ٢ — ٣ ؛ زاره ابن جامع فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧ : ٤ — ٦ ؛ غنى أحمد ابن المكى ابراهيم بن المهدى صوتا له فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ١٤ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٢

سيبويه — نقل عنه ٦٥ : ٢٢

السيد (ملك نجران) — كان الأعشى يمدحه ٣٠٠ : ١ — ٣

السيد الحميرى — مرت به أسماء بنت يعقوب يوم زفافها فقال فيها شعرا ٢٠٦ : ١٤ — ٢٠٧ : ٢ ؛ يزيد ابن مفرغ عمه ٣٠٦ : ١٨ — ٢٠

سيف بن ذى يزن — قيل ان وضاح اليمن من أبناء الفرس الذين جاءوا مع وهرز لنصرته على الحبشة ٢٠٩ : ٢ — ٤ ؛ شىء عنه ٢١٠ : ١١ — ٢٤

(ش)

شجرة بن سليمان العبسىّ — هجاه الأعشى بشعر أجازه عليه الحجاج ٥٨ : ١ — ١٢

شريح بن السموءل بن عادياء — شعر نسب له ولأبيه ٣٣١ : ١٦ — ١٨ ؛ أسر الأعشى رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعته ولما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ — ٣٣٤ : ١٧

الشعبىّ (عامر بن شراحيل الفقيه) — أعشى همدان زوج أخته وهو زوج أخت الأعشى ٣٣ : ٦ — ٧ ؛ قص عليه صهره أعشى همدان رؤيا فقال له تترك القرآن وتقول الشعر ٣٣ : ١٠ — ٣٤ : ١٢ ؛ خرج مع ابن الأشعث على الحجاج ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ تمثل فى حضرة الأحنف بشعر للأعشى يفخر به على البصريين ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨

شمس بن عبد مناف — المدائنى مولاه ٢٠٢ : ١٧

الشنقيطى (محمد محمود بن التلاميد) — نقل عنه ١٢٧ : ١٨ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ٢٣٠ : ١٨ ، ٢٣٣ : ١٨ ، ٢٦٤ : ١٤ — ١٥ ، ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ ، ٢٧٠ : ٢٢ ، ٢٨٧ : ١٥ ، ٣٠١ : ١٥ ، ٣٣٤ : ٢٠

شهدة — جارية للوليد وكانت مغنية ٢٦٠ : ٥ — ٦ ؛ غنى ابن داود صوتا لها للرشيد فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦

(ص)

صالح — اشترى جارية ماتت عنده وكان قد هويها قثم بن العباس ١٨ : ١٢ — ٢٠

صالح بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

صالح بن عبد الله العبشمى — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ٨ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤٨ : ١٤

صالح المرى — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

صخر بن حرب بن أمية = أبو سفيان .

صفوان بن أمية بن خلف — عبد الرحمن بن حنبل وأخوه كلدة أخواه لأمه ٢٦٨ : ٢ — ٤

صفية بنت أبى العاص — ذكرت عرضا ٣٤٤ : ١٩

صفية بنت حزن — أم أبى سفيان ٣٤١ : ٤ — ٥

صفية بنت معمر بن حبيب — أولادها ٢٦٨ : ٢ — ٤

الصلت بن العاصى بن وابصة = الوابصى

الصمة القشيرى — بحثه وأخباره ١ — ٩؛ نسبه ١ : ٤ — ٧؛ شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ١ : ٧ — ٨؛ وفد جده قرة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ١ : ٨ — ٢ : ٣؛ قصته فى حبه وزواجه ٢ : ٤ — ٣ : ٩؛ موته بطبرستان ٣ : ١٠ — ٤ : ١٣؛ كان ابن الأعرابي يستحسن شعرا له ٤ : ١٤ — ٥ : ٤؛ احتلف فى نسبة شعر له ٥ : ٥ — ٦ : ٣؛ مدح ابراهيم بن محمد بن سليمان شعره ٥ : ٥ — ١٣؛ كان أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره ٦ : ٤ — ٨؛ تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها ٦ : ٩ — ١٦؛ قصته فى خطبة ابنة عمه ورحلته الى ثغر من الثغور وشعره فى ذلك ٦ : ١٧ — ٨ : ١٠

(ض)

ضبيرة السهمى — هو جد ابن جامع وشيء من أخباره ٢٨٩ : ٥ — ٢٩٠ : ٢

ضبيعة العبسى — ما وقع بينه وبين ظبيـة مولاة فاطمة بنت عمر ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١

(ط)

طاهر (بن الحسين) — كان أحمد المالكى مغنيا منقطعا اليه ١٧٧ : ٥ — ٦

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) — رأيه فى اسم أبى شجرة ٢٠٧ : ٨ — ٩

الطزاز — كان على بريد الفضل واستحضر له ابن جامع لما تولى الهادى ٣٠٠ : ٩ — ١٧

طرفة بن العبد — المرقش الأصغر عمه ٩ : ١٢ ، ١٣٦ : ٣

الطرماح — أنشد حمادا شعرا فزاد فيه وادعاه لنفسه ٩٤ : ١٥ — ٩٥ : ٨؛ شهد له أبو عبيدة والأصمعى بأنه أشعر الناس فى بيتين ٩٥ : ٨ — ١٢

طريح بن اسماعيل الثقفى — دخل على الوليد مع الشعراء فنقد حماد الراوية أشعارهم ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٨؛

شـعران له ولابن هرمة متشابهان ١٠٠ : ١٣ — ١٠٢ : ٦

الطريد = الحكم بن العاص .

(ظ)

ظبية (مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب) — ماوقع بينها وبين ضبيعة العبسى ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١

الظفرى — ادعى القرية بعد كليب بن أبى عهمـة السلمى وشـعر عباس بن مرداس فى ذلك ٣٤٢ : ١٣ — ٣٤٣ : ٨

(ع)

عاتكة بنت شهدة — استطيب لها إسحاق لحنا فى شـعر ابن أبى ربيعة أخذه عنها ٢٥٩ : ١٤ — ١٦؛ شيء من أخبارها ٢٦٠ : ٥ — ٢٦٢ : ١١؛ غنى ابن داود الرشيد صوتا لأمها فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦؛ كانت ضاربة مجيدة وعنها أخذ إسحاق الموصلى ٢٦١ : ٧ — ١١؛ ماتت بالبصرة وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد ٢٦١ : ١٢ — ١٨؛ غنت جارية بشعر فعارضتها هى وذمت بندارا الزيات ٢٦١ : ١٩ — ٢٦٢ : ٨؛ مخارق مولاها وهى علمته الغناء ٢٦٢ : ٩ — ١١

العاص بن وائل — سمع سعيد بن المسيب الأخضر الحربى فى داره يتغنى بشعر للنميرى فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨

عاصم بن عمرو — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

العاقب (ملك نجران) — كان الأعشى يمدحه ٣٠٠ : ١ — ٣

عامر بن بشر بن أبى براء — تزوج العامرية فهجاه ابن عمها الصمة ٢ : ٤ — ١٠

عامر الشعبي = الشعبي عامر بن شراحيل .

عامر بن مالك بن جعفـر بن كلاب = ملاعب الأسنة .

العامرية بنت غطيف بن هبيرة — عشقها ابن عمها الصمة فرده أبوها وزوجها عامرا فقال الصمة شعرا ٢ : ٤ — ١٠ ، ٣ : ١ — ٩

عائشة (رضى الله عنها) — ذكرت عرضا ٩٨ : ٢٠

عائشة بنت طلحة — مر عليها النميرى فاستنشدته شعره فى زينب والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ أزواجها ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤

عبادل بن عطية — أخباره ونسبه ٩٦ — ١٢٦ ؛ نسبه ومنزلته من الغناء ٩٦ : ٢ — ٥ ؛ صفته ، وكان يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة ٩٦ : ٦ — ٩٨ : ٣

العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ١٦٥ : ١٩ — ١٦٦ : ٥ ، ٢٩٥ : ٩ — ١٥

العباس بن عبد المطلب — خلف ابن الكردية لحماد الراوية بالبراءة منه ٨٢ : ١٢ — ١٣ ؛ حديثه مع أبى سفيان حين بلغتهما بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر اليهودى معهما ٣٤٩ : ١٥ — ٣٥١ : ١٧ ؛ حديث استئمانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦

عباس بن مرداس — ادعى القرية كليب بن أبى عهمة السلمى ثم الظفرى فقال شعرا ٣٤٢ : ١٣ — ٣٤٣ : ٨

عباس بن منقار — مغن قيل فيه شعر ١٥٢ : ٧ — ١٤

العباس بن الوليد بن عبد الملك — مدح ابن هرمة عبد الواحد بن سليمان وعرض به لبخله ١٠٢ : ٧ — ١٠٤ : ١١

العباس اليزيدى — أخو عبيد الله والفضل ١٦٨ : ١٨

عبد الرحمن بن أبى بكر — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الرحمن بن أبى قباحة — صادف هو وغيره من القرشيين ابن جامع بفخ وهو يغنى ٢٩٦ : ١ — ١٠

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال = وضاح اليمن .

عبد الرحمن بن الأشعث — جده الأشعث بن قيس الكندى ٥٩ : ١٧ — ١٨

عبد الرحمن بن حنبل بن مليل — وضع عثمان بن عفان عن مروان بن الحكم ثمن خمس فىء إفريقية فقال فيه شعرا ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٩ : ٦ ؛ هو وأخوه كلدة أخوا صفوان لأمه ٢٦٨ : ٢ — ٤

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الرحمن بن سمرة — ذكر عرضا ١٤٣ : ١٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث = أعشى همدان .

عبد الرحمن بن عمرو = دحمان الأشقر .

عبد الصمد بن على الهشامى — شعر نسب له ولكثير ٢٥ : ١٤ ، ٢٦ — ٣

عبد العزيز بن الماجشون — لقى دحمان وابن جندب بالعقيق يغنيان فطرب ٢٩ : ١٥ — ٣٠ : ١١

عبد العزيز بن مروان — شعر لكثير فى رثائه ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٣ ؛ حجت بنته أم البنين ورأت وضاحا فهويته ٢١٨ : ١١ — ٢٢٣ : ٣ ؛ اتهمت بنته بوضاح فوضعه الوليد فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣

عبد العزيز بن المطلب المخزومى — شهد عنده دحمان فقبل شهادته وعدّله ٢١ : ٢ — ١٠ ؛ صفته وولايته القضاء ٢١ : ١٧ — ١٩

عبد العزيز بن الوليد — منع ... عن قتل وضاح إذ شبب بأمه ٢٢٧ : ١ — ٤

عبد الله = وضاح اليمن .

عبد الله بن إبراهيم الجمحى — اعترض على ابن هرمة فى مدحه لعبد الواحد فأجابه ١٠٧ : ١٥ — ١٠٩ : ٧

عبد الله أبو عبد الرحمن البلخى = ابن شوذب .

عبد الله بن أبىّ — اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم بحضوره ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب — غناه ابن سريج وعزة الميلاء من شعر النميرى فنحر راحلته وشق حلته ٢٠٢ — ٥ — ١٣؛ أم جعفر المغنية مولاته ٢٥٣ : ١٠ — ١١

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب — مسلم بن عبيس خليفته ١٤٢ : ٤ — ٥

عبد الله بن حذافة السهمىّ — إيمانه وإخباره أهل اليمن بظهور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ١٣ — ١٥

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على — شفع لابن هرمة عند عبد الواحد وكان قد جفاه لمدحه الوالى بعده على المدينة ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣؛ كاد الحسن بن زيد لابن هرمة عند المنصور لمدحه إياه ١١٠ : ٦ — ١١

عبد الله بن دحمان — أشبه الناس بأبيه فى الغناء ٢٢ : ١٤ — ١٥؛ أدرك خلافة الرشيد ٣١ : ٣

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى

عبد الله بن الزبير — أتى الشعبى البصرة فى أيامه وتمثل فى حضرة الأحنف بشعر لأعشى همدان ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨؛ كانت وقعة دولاب فى أيامه ١٤٢ : ٣ — ٦؛ قاتله الحجاج وقتله ١٩٧ : ٧ — ٨ و١٣؛ سماه أهل الشام المحل ٢٠٦ : ١٢ — ١٣؛ أسماء بنت يعقوب من ولده ٢٠٦ : ١٥ — ١٦؛ أرسله ابن أبى سرح الى عثمان بشيرا بفتح إفريقية ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٧ : ١٤؛ بشر بخبيب وأخيه عروة عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩؛ وصفه لحرب إفريقية ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ١٤؛ حكى عن أبى سفيان ما يدل على عدم إخلاصه للسلمين ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٥ : ٤

عبد الله بن سعد بن أبى سرح — خرج أبو ذؤيب فى جنده الى إفريقية وقال فيه شعرا ٢٦٥ : ١١ — ٢٦٦ : ٥؛ كان فى جنده فى غزو إفريقية كثيرون من البارزين فى الاسلام ٢٦٥ : ١٣ — ١٦؛ شىء عنه ٢٦٥ : ١٧ — ٢٤

عبد الله بن طاهر — عمل له يحيى المكى كتابا فى الأغانى فصححه محمد المكى لابنه محمد بن عبد الله بن طاهر ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ١٧

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر — أوّل أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٢ — ٢٤

عبد الله بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى

عبد الله بن عجلان النهدى — نسب له بيت شعر ٧٢ : ١٩

عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الله بن عمرو بن العاص — كان فى جند عبد الله ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الله بن مسلم الفهرى — شىء عنه ٢٠٢ : ٢٠ — ٢٢

عبد كلال — شعر وضاح فى الفخر به ٢١١ : ١ — ٢؛ ٢٣٥ : ١٧ — ٢٣٦ : ١٠

عبد المسيح — من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ — ٣٠٠ : ٣

عبد المطلب — هنأ ابن ذى يزن باسترداده الملك وكان على وفد الحجاز بين ٢١٠ : ١٥ — ٢٤؛ ذكر عرضا ٣٥١ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد أبا السائب المخزومى شعرا للأحوص فطرب ٢٥٨ : ١٦ — ٢٥٩ : ٥

عبد الملك بن مروان — نصح للحجاج بالإعراض عن النميرى ١٩٤ : ٥ — ٨؛ استجار به النميرى من الحجاج فأجاره ١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ١٦؛ طلب اليه يوسف بن الحكم ألا يجعل للحجاج على النميرى سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨؛

بشره الحجاج بقتله ابن الأشعث ٢٠١ : ٣ — ٦ ؛ مدحه نصيب بشعر غنى فيه ٢٨٨ : ٦ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ٣٤٩ : ١

عبد الواحد بن سليمان — مدحه ابن هرمة وعرض بالعباس بن الوليد لبخله ١٠٢ : ٧ — ١٠٤ — ١١ ؛ مدح ابن هرمة والى المدينة بعده بجفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبد الله بن الحسن ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣ ؛ حائية ابن هرمة فى مدحه ١٠٦ : ١٤ — ١٠٧ : ١٤ ؛ سئل ابن هرمة عن سبب مدحه له فأجاب ١٠٧ : ١٠ — ١٠٩ : ٧ ؛ كان المنصور ينقم على ابن هرمة مدحه له ١٠٩ : ٨ — ١١٢ : ٣ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ دس المنصور الى ابن هرمة من يسمع مدحه فيه ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصور وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤ ؛ بعض شعر ابن هرمة الذى يغنى فيه من مدائحه له ١١٣ : ١٤ — ١١٦ : ١٤

عبدة — أخبارها مع بشار ٢٤٢ — ٢٥٣ ؛ سمع بشار حديثها فعشقها فبعث اليها بشعر ٢٤٢ : ٣ — ١٨ ؛ كانت تزور بشارا مع نسوة ولا تطمعه فى نفسها وشعره فيها ٢٤٢ : ١٨ — ٢٤٣ : ١٤ ؛ جاءت بشارا مع نسوة لينظم لهن شعرا يتحن به فعابه الحسن البصرى فهجاه ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٩ ؛ أرسلت الى بشار السلام مع امرأة فردّ عليها بشعر فيها ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ٥ ؛ ما يغنى فيه من شعر بشار فيها ٢٤٦ : ٦ — ٢٥٣ : ٧ ؛ ذكرت عرضا ٢٤١ : ٤

عبيد بن الأبرص — له شعر غنى فيه ٣١٠ : ٤ — ١٢

عبيد بن يقطين — فرت به أمه و بأخيه على ٢٨٥ : ١٧ — ١٩

عبيد الله بن أبى غسان — مات عنده نبيه المغنى من لحم غزال أكله ١٦٢ : ٦ — ١٦٣ : ٢

عبيد الله بن بشير بن الماحوز — من بنى يربوع وقد استخلفه نافع بن الأزرق على الشراة فى وقعة دولاب ١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ١

عبيد الله بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

عبيد الله بن زياد — كان النصبى ينادمه ٦٣ : ٤ — ٦

عبيد الله بن عمر — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبيد الله بن قيس الرقيات — أنشد بديحا شعرا فى التشبيب بأم البنين ٢٢٠ : ١ — ٢٢١ : ٩ ؛ غنى ابن داود للرشيد صوتا لشهدة فى شعره فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦

عبيدة — نخر به وضاح فى شعره ٢٢٨ : ٣ — ٢٢٩ : ١٣

عبيدة بن هلال اليشكرى — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ٥ ؛ سأله أبو حزابة التميمى عن أشياء فأجابه ١٤٨ : ١٥ — ١٤٩ : ١٥ ؛ سأله أبو حزابة التميمى عن جرير والفرزدق ففضل جريرا ببيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦ ؛ كان ينشد الشعر للفتيان فى وقعة دولاب ١٥٠ : ١٥ — ١٥١ : ٥

عتاب (بن ورقاء) — ذكر عرضا ٥٧ : ٥

عثمان بن عفان — كان مما نقر الناس منه إرجاعه عمه الحكم بن العاص الى المدينة ١٦٨ : ١٥ — ٢٢ ؛ أعطى عمر بن عبد العزيز الأحوص وأيمن سوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما لتهاجيهما اقتداء به ٢٥٥ : ١٤ — ١٦ ؛ فتح ابن أبى سرح إفريقية فى أيامه وأرسل له عبد الله بن الزبير يبشره ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٧ : ١٤ ؛ ارتد ابن أبى سرح ثم عاد فاستأمن له الرسول وولاه مصر فى خلافته ٢٦٥ : ١٧ — ٢٤ ؛ وضع عن مروان ثمن خمس فىء إفريقية فقال فيه عبد الرحمن بن حنبل شعرا ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٩ : ٦ ؛ سبب الفتنة عليه ٢٦٧ : ٢١ — ٢٣ ؛ ادّعى ابن جامع على العثمانى لدى الرشيد أنه زعم أن كلبا أكل وجهه فعزله ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢ ؛ أشار عليه أبو سفيان بأن يجعل الملك فى بنى أمية فنهره ٣٥٥ : ٥ — ٩ ، ٣٥٦ : ٣ — ٩

العثمانى — احتال ابن جامع فى عزله عن مكة أيام الرشيد ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢

عدىّ بن زيد — ذكر هشام بن عبد الملك شعرا فأخبره حماد أنه له ٧٦ : ٧ — ٧٧ : ٤ ؛ له شعر غنى فيه ٧٨ : ١ — ١٠

عدىّ بن قيس بن الحارث — إليه ينسب قوم ابن هرمة ١٠٧ : ٢٠

العديل بن الفرخ — له شعر غنى فيه ٦٤ : ٦ — ٧ ؛ نسب له شعر ٢٠٠ : ١٨ — ٢٢

العرجى — له شعر غنى فيه ٣٢٤ : ١٧ — ٣٢٥ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٣١٧ — ١٩

عروس — مات عن أسماء زوجته فتزوجت رجلا أبخر فقالت مثلا ٣٠٢ : ١٢ — ١٩

عروة بن الزبير — بشر به أبوه وبأخيه خبيب عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩

عروة بن المغيرة — خاصمه الحجاج فى ميراث أخته من أمه الى ابن زياد ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

عروة بن الورد — له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ١٠ — ١٥

عزة الميلاء — غنت مع ابن سريج لابن جعفر من شعر النميرى فنحر راحلته وشق حلته ٢٠٢ : ٥ — ١٣

عطرد — دعاه جعفر بن سليمان مع ربعى ودحمان فتخلف هو ودحمان بسبب المطر وذهب ربعى فأكرمه ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤

عطية بن عمرو العنبرى — كان على جيش ابن الأشعث وهزم جند الحجاج ٥٩ : ١٨ — ٢١

عقاب المدنى — طلبه المهدى مع سياط وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ كان ضاربا لسياط ١٥٦ : ٢٠ — ١٥٧ : ٢

عقبة — كانت وقعته والحسين بفخ ١٩٣ : ١٨

علويه — حاول أخذ صوت من يحيى المكى كان يغنيه للأمين فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٩

على بن أبى طالب — قتل حنظلة بن أبى سفيان يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ — ١٥ ؛ جاءه أبو سفيان يحرضه على أبى بكر فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ١١

على بن جعفر بن محمد — سبب المودة التى نشأت بينه وبين بندار الزيات ٢٦١ : ١٩ — ٢٦٢ : ٨

على بن حمزة — له تفسير لغوى ٣ : ١٩ — ٢٠

على بن سليمان — اشترى المعلى وأخاه ليثا وأهداهما الى المنصور فأهداهما الى المهدى فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١ ؛ كان مع المهدى فى الصيد فأصاب كلبا وأصاب المهدى ظبيا فقال فيهما أبو دلامة شعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤

علىّ بن صالح — شعر فى هجائه ومدح المعلى وأخيه ليث ٢٤٠ : ٥ — ٧

علىّ بن المارقىّ — دسه إبراهيم بن المهدى على يحيى المكى ليأخذ منه صوتا فأخذه بثمن غال ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧

على بن المفضل — كان مع نبيه لما مات بدار أبى غسان ١٦٢ : ٦ — ١٦٣ : ٢

على بن يقطين — كان المنصور يستكثر ما يعطاه حكم من هدايا فلما رآه يعطيه عدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ — ١٤ ؛ مولده ودعايته لبنى العباس ووفاته ٢٨٥ : ١٧ — ٢٣

علية بنت المهدى — نسب لها شعر وغناء ١٦١ : ٧ — ١١

عمر بن أبى ربيعة — له شعر غنى فيه ١٠٠ : ٣ — ٨ ، ٢٥٩ : ٨ — ١٠ ، ٣١٤ : ١٢ — ١٥ ، ٣٢١ : ١٣ — ١٨ ، ٣٢٤ : ٩ — ١٤ ؛ غنت جارية بشعره للرشيد ٣١٦ : ٧ — ١٠ ؛ خرج العريض مع نسوة فتبعه هو والحارث بن خالد وقال فى ذلك شعرا ٣٢٧ : ٨ — ٣٣٠ : ١٢

عمر بن بزيع — راجع المهدى فى إقطاعه ضيعتين لدحمان ٢٣ : ١ — ٢٤ : ٢

عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) — أتاه أبو محجرة بعد إسلامه يطلب صدقة فذكره بشعره فى ارتداده وحاول ضربه ففر هاربا ٢٠٧ : ١٦ — ٢٢ ؛ بق الحكم

ابن العاص منفيا فى مكة مدة خلافته ٢٦٨ : ١٥ — ١٧ ؛ سأله أبو ذؤيب عن أفضل الأعمال فقال الجهاد فى سبيل الله ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ٣ ؛ روى عنه الأشعث ٣٤٠ : ٢٢ ؛ أراد قتل أبى سفيان يوم الفتح فرده العباس لأنه كان فى ذمته ٣٥٣ : ٤ — ١٧ ؛ من عدى ٣٥٦ : ١٧ ؛ ذكر عرضا ٣٠٩ : ١٧ ، ٣٤٣ : ١٢

عمر بن زاذان — كان يسميه الوليد جامع لذته ٢٨٠ : ١٠ — ١١

عمر بن شبة — أنشده ابن عائشة شعرا لداود بن سلم فاستحسنه ١٩ : ١٣ — ١٧ ؛ سأل مخارقا عن صوت غناه فقال إنه لنبيه ١٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ كان شاعرا راويا مصنفا ١٩٥ : ١٨ — ٢١

عمر بن عبد العزيز — أنشده سابق البربرى شعرا للأعشى فأبكاه ٥٧ : ٧ — ١٧ ؛ حد الوابصى فى الخمر فذهب الى بلاد الروم وتنصر ومات نصرانيا ١١٦ : ١٥ — ١٨ ؛ قصة رسوله الذى ذهب الى الروم لفك الأسرى مع الوابصى ١١٧ : ١ — ١١٨ : ١٢ ؛ لام نصيبا على تشهيره بالنساء فأخبره أنه تاب واستجازه فأجاره ١٢٣ : ٩ — ١٢٤ : ٣ ؛ شبب وضاح بزوجته فاطمة فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ — ١٠ ؛ استعداه أيمن على الأحوص فربطهما وتجالدا ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦ ؛ قصته مع مخنث بلغه عنه أنه أفسد نساء المدينة ٣٣٧ : ١ — ٣٣٨ : ٦

عمر بن عبيد الله بن معمر — مدحه ابن سلم لأن أمه من مواليهم ١٠ : ١١ — ١١ : ٥ ؛ من أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤

عمر الوادى — مدح أعشى سليم غناءه ٢١ : ١٢ — ١٤ ؛ أخذ عنه حكم الوادى الغناء ٢٨٠ : ٩ — ١٠ ؛ أدخل حكما الوادى على الوليد بن يزيد فغناه بشعر مطيع ابن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧

عمر بن هبيرة — عزله عن العراق ٧٥ : ١٧ — ١٨

عمرو بن بانة — قرية العمرية أم ولده ١٧٥ : ٣ — ٤

عمرو بن براق — بيت له من قصيدة فى حريم الهمدانى بعد أن استرد منه ما سلبه ١٦١ : ١٤ و ١٧ — ١٨

عمرو بن جناب بن عوف بن مالك — دخل على فاطمة بنت المنذر بدل المرقش الأصغر فافتضح ١٣٧ : ١٣ — ١٣٨ : ٢ ؛ ذكر عرضا ١٣٦ : ٧

عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك = المرقش الأصغر

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة = المرقش الأكبر .

عمرو بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى .

عمرو بن مالك — أسر مهلهلا ومنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢

عمرو بن معد يكرب الزبيدى — وهبه ذو قيفان الصمصامة فوهبه لسعد بن أبى وقاص ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٤ ؛ غنت جارية بشعره للرشيد ٣١٦ : ٤ — ٦ ؛ له شعر غنى فيه ٣٢٤ : ٣ — ٦

عمرو القنا — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤١ : ١ — ٥ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤٨ : ١٤

عمرو الوراق — له شعر غنى فيه ٣٢٥ : ٦ — ١٣

عوف بن سعد بن مالك = المرقش الأكبر .

عوف بن مالك بن ضبيعة — عم المرقش الأكبر وهو من فرسان بكر وسبب تسميته بالبرك ١٢٧ : ١٢ — ١٤ ؛ عشق المرقش الأكبر ابنته أسماء وخطبها فزوجها فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩ : ٥ — ١١

عويم بن مالك — خانه أبو ذؤيب فى امرأة يهواها ثم خان أبا ذؤيب فيها خالد بن زهير ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠

عياض — رأيه فى ضبط اسم المسيب ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

عيسى بن الحسين الوراق — ذكر عرضا ١٥٧ : ٢١

عيسى بن المهدى — تنسب اليه عيساباذ ٩٠ : ١٨ — ١٩

عيلان — والد قيس وقيل فرسه ١ : ١٢ — ١٨

(غ)

غاضرة — شبب بها كثير ورفض أن يشبب بأم البنين ٢١٩ : ٣ — ١٣ ، ٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ٢

الغاضرى — فضل عبارة لغلمان حرب بن خالد على شعر داود بن سلم ١٩ : ١١ — ١٢

الغريض — كان يحيي المكي يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط في نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ نسب له يحيي غناء ليس له فخطأه إسحاق ١٧٧ : ١٠ — ١٥ ؛ خرج مع نسوة فتبعه الحارث بن خالد مع ابن أبي ربيعة ٣٢٧ : ٨ — ٣٣٠ : ١٢ ؛ ندم إسحاق الموصلي إذ لم يأخذ صوتا له عن رجل من أهل المدينة بألف درهم ٣٣١ : ٩ — ١٤

غناديس المدينى — اسم اختلقه إسحاق ليظهر كذب يحيي أمام الرشيد ١٧٩ : ١ — ١٢

(ف)

الفارعة بنت همام الثقفى — أم الحجاج وزينب وكانت عند المغيرة فطلقها ١٩٠ : ٩ — ١٩١ : ٥ ؛ ولدت من المغيرة بنتا فاتت تخاصم الحجاج فى ميراثها مع عروة الى ابن زياد ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

فاطمة (رضوان الله عليها) — ذكرت عرضا ٢٣ : ١٧

فاطمة بنت عبد الملك — شبب بها وضاح فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ — ١٠

فاطمة بنت عمر بن مصعب — ما وقع بين ضبيعة العبسى وبين ظبية جاريتها ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١

فاطمة بنت المنذر — كان المرقش الأصغر يهواها ويتشبب بها ١٢٧ : ٩ — ١٠ ؛ عشق المرقش الأصغر لها وأخباره فى ذلك وشعره ١٣٦ : ١ — ١٣٩ : ١٣

الفرزدق — كذبه حماد الراوية فى شعر نسبه لنفسه فأقر ٧٣ : ٤ — ١٠ ؛ فضل عبيدة اليشكرى عليه جريرا ببيت من الشعر وأبى المهلب أن يفضل أحدهما على الآخر ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦

فرعان ذو الدروع الكندى — جدة وضاح بنته ٢١١ : ١٥ — ١٦ ؛ روضة بنت عمرو من ولده ٢١٢ : ١ — ٣

الفضل بنت الحارث — أمها صفية بنت حرب ٣٤١ : ٤ — ٦

الفضل بن الربيع — تنازع عنده يحيي المكى والزبير ابن دحمان فى جمع من المغنين فحكم إسحاق ليحيى ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ استحضر ابن جامع للهادى لما ولى ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ لما تولى الهادى طلب ابن جامع وأدخله عليه فغناه فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢ ؛ أمره الرشيد أن يخبر ابن جامع بموت أمه ليحسن غناؤه ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٤ ؛ فى بحث أول دخول ابن جامع بغداد ودخوله على الرشيد ٣١١ : ١ — ٣١٨ : ١٧

الفضل بن يحيي — أهمل دحمان بسبب جارية سوداء اشتراها ثم عاد له وأكرمه ٣٠ : ١٢ — ٣١ : ١٠

الفضل اليزيدى — أخو عبيد الله والعباس ١٦٨ : ١٨

فلفلة — أرسله الفضل بن الربيع فى طلب ابن جامع وأعطاه خمسمائة دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢

فليح بن العوراء — سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ من تلاميذ يحيي المكى ١٧٥ : ٥ — ٨ ؛ مدح إسحاق الموصلى يحيي المكى بحضوره مع جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٢ ؛ قصته هو وحكم الوادى مع ابن جامع عند يحيي بن خالد ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩

(ق)

قثم بن العباس — أرسل إليه داود بن سلم شعرا يذكره بجارية كان يهواها ١٨ : ١٢ — ٢٠ ؛ شعر لداود ابن سلم فى مدحه ٢٠ : ٨ — ١٥

قرشية الزرقاء — أخذ عنها ابن المكى صوتا لسياط وغناه ابراهيم بن المهدى فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ١٤ ؛

كانت هي والسوداء والبيضاء ثلاث جوار للهدى وكانت هي أحسنهن غناء ١٥٨ : ٣ ــ ٦

قرن الغزال المرادى — تزوج أسماء فخرج المرقش لقتله فرده أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ ــ ١٣٤ : ١٠

قرة بن هبيرة — جد الصمة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ١ : ٨ ــ ٢ : ٣

القس = الحسن البصرى .

القصافى = أحمد البارد .

قطرى بن الفجاءة المازنى — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ ــ ١٤١ : ٥ ؛ كانت أم حكيم معه فى وقعة دولاب ١٥٠ : ٧ ــ ١٤

قمرية العمرية — من تلاميذ محمد المكى ١٧٥ : ١ــ٤

قيس — من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ ــ ٣٠٠ : ٣

قيس بن الخطيم — اشتد على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان ٣٥٩ : ٧ ــ ٣٦٠ : ٢

قيس بن ذريح — شعر نسب له ولغيره ٥ : ٨ــ٦ : ٣

قيس عيلان — عيلان أبوه وقيل فرسه ١ : ١٢ــ١٨

قيس (الكندى) — ذكر عرضا ٦١ : ١٣

(ك)

كثير — شعر نسب له فى رثاء عبد العزيز بن مروان ٢٥ : ١٤ ــ ٢٦ : ٣ ؛ طلبت إليه أم البنين أن يشبب بها فشبب بجاريتها غاضرة ٢١٩ : ٣ ــ ١٣ ، ٢٢١ : ١٠ ــ ٢٢٢ : ٢ ؛ قيل إن شعره فى عاضرة قاله فى رثاء خنـدق الأسدى ٢١٩ : ١٦ ــ ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢٢٠ : ١٩

كثير بن إسحاق — أخبره ابن معاذ العمرى بمعنى اسم أبى ذؤيب بالسريانية فعجب ٢٦٤ : ١٢ ــ ٢٦٥ : ٣

كسرى أبرويز — حبس النعمان بساباط وعذبه فمات ٦٥ : ١٧ ــ ١٩

كسرى أنو شروان — عاون سيف بن ذى يزن على استرداد ملكه ٢١٠ : ١١ ــ ١٦

كعب بن أسد — اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم بحضوره ٣٥٩ : ٧ ــ ٣٦٠ : ٢

كعب الأشقرى — مدح المنصور شعره فى مدح المهلب ١١٠ : ١٢ ــ ١١١ : ١ ؛ من الأزد وأمه من عبد القيس ١١٠ : ٢٠

كعب بن مالك — حرض أبو سفيان قريشا بشعر فأجابه ٣٥٨ : ١٠ ــ ٣٥٩ : ٣

كعب بن معدان = كعب الأشقرى .

كلدة بن حنبل بن مليل — هو وأخوه عبد الرحمن أخوا صفوان لأمه ٢٦٨ : ٢ ــ ٤

كليب — بكاه مهلهل وهو أسير عند عمرو بن مالك فمنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ ــ ١٢٩ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٣٤٣ : ١٧

كليب بن أبى عهمة السلمى — ادعى القرية فقال فى ذلك عباس بن مرداس شعرا ٣٤٢ : ١٣ ــ ٣٤٣ : ٨

الكميت بن زيد — أنشد نصيبا من شعره وبكى ١٢١ : ٨ ــ ١٣

(ل)

لبانة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكرت عرضا ٣١٠ : ١٩

ليث بن طريف — شراؤه وعتقه وتوليه السند وشعر فى مدحه هو وأخيه ٢٣٩ : ١٧ ــ ٢٤٠ : ٧

(م)

المارقى = على بن المارق

مالك بن أبى السمح — كان عند الوليد لما قدم عليه حماد ٧٩ : ١ ــ ٣ ؛ قابل ابن عباد وطلب منه

الغناء ففعل فذمه ١٧١ : ٦ ـ ١٧٢ : ٤؛ نسب له يحيى غناء ليس له ونسب غناءه لنفسه فخطأه إسحاق ١٧٧ : ٥ ـ ١٠

مالك بن دينار ـ لام بشارا على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فرعده ألا يعود ثم قال شعرا ٢٤٥ : ١ ـ ١٣

مالك بن عويمر = عويم بن مالك

مالك بن مغول البجلى ـ من علماء الكوفة ٣٥٥ : ٢٠ ـ ٢١

المبرد ـ نقل عنه ٥٨ : ١٤؛ ١٨٩ : ٢٣

المجالد بن ريان ـ كان معه المرقش فى غارته على بنى تغلب وقال شعرا ١٣٤ : ١١ ـ ١٣٥ : ٦

المجنون (قيس) ـ شعر نسب له ولغيره ٥ : ٨ ـ ٦ : ٣؛ نسب له شعر يروى للأحوص ٢٥٦ : ١ ـ ٩؛ ٢٥٧ : ١٣ ـ ١٥

المحل = الحجاج بن يوسف الثقفى

المحل = عبد الله بن الزبير

المحلل ـ امتنعت ابنته عن زيارة زوجها مهاهل فى أسره لما ذكرها فى شعره ١٢٧ : ١٥ ـ ١٢٩ : ٢

المحلة = زينب بنت يوسف

محمد بن أبان الضبى ـ قال شعرا فى عباس بن منقار ١٥٢ : ١٠ ـ ١٤

محمد بن أبى العباس ـ انقطع اليه حكم الوادى فى أيام المنصور ٢٨٤ : ١٢ ـ ١٤

محمد بن أحمد النوفلى ـ غنته الحولاء صوتا لابن جامع فى جارية سوداء له يحبها ٢٩٦ : ١١ ـ ١٧

محمد بن أحمد بن يحيى المكى ـ كان يغنى مرتجلا وغنى للمعتمد وأخذ عنه مغنيات ١٧٥ : ١ ـ ٤؛ عمل جده يحيى كتابا لعبد الله بن طاهر فصححه هو لمحمد بن عبد الله بن طاهر وعمل له كتابا آخر فوصله ١٧٥ : ١٣ ـ ١٧٦ : ٧

محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ـ حضر عتاب المنصور لابن هرمة لمدحه بنى أمية ١٠٩ : ٨ ـ ١١٠ : ١١

محمد بن خالد بن عبد الله ـ حج وسمع جارية محمد ابن عمران فطرب وأراد شراءها فرده ٣٣٨ : ٧ ـ ٣٣٩ : ٦

محمد بن داود بن إسماعيل بن على ـ غنى الرشيد صوتا لشهدة فطرب ٢٦٠ : ٧ ـ ٢٦١ : ٦

محمد بن الرشيد = الأمين

محمد بن رياط ـ ولاه الحكم شرطة البصرة فلامه الحجاج ٢٠٠ : ٨ ـ ١١

محمد بن زياد الكلابى ـ زعم أن وضاحا من الفرس ٢١١ : ١٤

محمد بن سعد = أبو محلم الشيبانى

محمد بن سلام الجمحى ـ من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠؛ رأيه فى أبى ذؤيب وشهادة حسان له ٢٦٤ : ٦ ـ ١١

محمد بن ضوين الصلصال التيمى ـ ذكر عرضا ٣١٩ : ٢٠

محمد بن عباد = ابن عباد

محمد بن عبد الله = محمد النبى صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة = العثمانى

محمد بن عبد الله بن طاهر ـ صحح له محمد المكى كتاب جده يحيى وعمل له كتابا آخر فوصله ١٧٥ : ١٣ ـ ١٧٦ : ٧

محمد بن عبد الله النميرى = النميرى محمد بن عبد الله

محمد بن عمران التيمى القاضى ـ سمع خالد بن عبد الله جارية فطرب وأراد شراءها فرده ٣٣٨ : ٧ ـ ٣٣٩ : ٦

محمد بن عيسى بن فليح ـ ذكر عرضا ٢٩٥ : ١٨

محمد بن القاسم بن محمد — فصلت زينب الحكم عليه في الزواج به ٢٠٠ : ٣ — ٨

محمد بن معاذ العمري — أخبر كثير بن اسحاق بمعنى اسم أبي ذؤيب بالسريانية فعجب ٢٦٤ : ١٣ — ٢٦٥ : ٣

محمد بن المنكدر — أنشده ابن الماجشون شعرا لوضاح فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ — ٢٢٨ : ٢

محمد بن موسى بن طلحة — سأله الزبير بن بكار عن ولاء ابن سلم لهم فأجابه ١٠ : ١١ — ١١ : ٥

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — وفد عليه قرة جد الصمة القشيري وأسلم ١ : ٨ — ٢ : ٣ ؛ قبر أمه آمنة بالأبواء ١٢٤ : ٢٠ ؛ روى عنه مخنف بن سليم ١٤١ : ١٠ ؛ هنأ جده عبد المطلب بن ذي يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ — ٢٤ ؛ لم يطلق أبا وداعة يوم بدر إلا بفداء ٢١٩ : ١٢ — ١٥ ؛ ارتد ابن أبي سرح فأهدر دمه ثم عاد فعفا عنه بشفاعة عثمان ٢٦٥ : ١٧ — ٢٠ ؛ سبب نفيه الحكم بن العاص من المدينة ٢٦٨ : ١٥ — ٢٢ ؛ روى عنه المطلب ابن أبي وداعة ٢٩٠ : ١ — ٢ ؛ وفد عليه الأشعث وروى عنه ٣٤٠ : ٢١ — ٢٢ ؛ كان أبو سفيان من رءوس الأحزاب عليه ٣٤٣ : ٩ — ١٠ ؛ شهد معه أبو سفيان يوم الفتح ٣٤٣ : ١٢ — ١٣ ؛ مازحه أبو سفيان في بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣ : ١٥ — ٣٤٤ : ٣ ؛ تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبوها مشرك فسئل أبو سفيان عنه فدحه ٣٤٤ : ٤ — ٨ ؛ أبطأ بإذنه على أبي سفيان فعاتبه فأرضاه ٣٤٤ : ٩ — ٣٤٥ : ٧ ؛ سأل هرقل عنه أبا سفيان وكان خرج الى الشام في تجارة فأجابه وصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ صلح الحديبية بينه وبين قريش ٣٤٧ : ١٨ — ٢١ ؛ سماه المشركون ابن أبي كبشة وسبب ذلك ٣٤٨ : ١٠، ١٦ — ١٩ ؛ كتابه إلى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته ٣٤٨ : ١١ — ٣٤٩ : ١٤ ؛ حديث أبي سفيان مع العباس حين بلغهما بعثته وحديث الحبر اليهودي معهما ٣٤٩ : ١٥ — ٣٥١ : ١٧ ؛ حديث استئذان العباس بن عبد المطلب له لأبي سفيان يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ أعطى حكيم بن حزام من غنائم حنين مائة من الإبل ٣٥٢ : ١٧ — ١٩ ؛ كتب إلى بديل يدعوه إلى الاسلام ٣٥٢ : ١٩ — ٢١ ؛ اتهم علي بن أبي طالب أبا سفيان بمعاداته له ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ حلف أبو سفيان ليغزونه وذكر يوم السويق ٣٥٧ : ١ — ٣٥٩ : ٦ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ١٢، ٦٠ : ١٤، ٩٨ : ٢٠ — ٢١، ٢٩٣ : ١، ٢٩٨ : ٢٠

محمد بن هشام بن عوف السعدي = أبو محلم الشيباني

محمد بن يحيي الكناني أبو غسان — روى عنه ابن الدراوردي وابن عمران ٢٦٩ : ١٧ — ١٨

محمد اليزيدي — نسب الى أبيه يحيي بن المبارك شعر له ١٦٨ : ١٥ — ١٦ و ٢١ — ٢٢ ؛ والد عبيد الله والفضل والعباس ١٦٨ : ١٨

مخارق — سأله عمر بن شبة عن صوت غناه فقال إنه لنبيه ١٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ سمع مدح ابراهيم الموصلي لغناء نبيه ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ غناه سليم صوتا فلما بلغ ابن المهدي طلب سليما ليغنيه إياه ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣ ؛ حاول أخذ صوت من يحيي المكي كان يغنيه للأمين فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ كان مولى عاتكة وهي علمته الغناء ٢٦٢ : ٩ — ١١

المختار بن أبي عبيد — الخشبية أتباعه ٥٠ : ١٨

المخزومي = الحارث بن خالد

مخنف بن سليم — روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٤١ : ١٠

المدائني أبو الحسن علي بن محمد — مولده ووفاته وشيء من أخباره ٢٠٢ : ١٧ — ١٩ ؛ من تلاميذ عبد الله بن مسلم الفهري ٢٠٢ : ٢٢

مرداس بن أبي عامر السلمي — أراد هو وحرب ابن أمية ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا ٣٤١ : ٩ — ٣٤٣ : ٨

المرزباني — ذكر عرضا ٢٠٧ : ١٠

المرعث = بشار بن برد

المرقشان = المرقش الأكبر والمرقش الأصغر

المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان — هو ابن أخى المرقش الأكبر وعم طـرفة ٩ : ١٢؛ هو ابن أخى المرقش الأكبر ١٢٧ : ٧ — ٨ ؛ كان يهوى فاطمة بنت المنـذر ويتشبب بها ١٢٧ : ٩— ١٠؛ بحثه وأخباره ١٣٦ — ١٣٩ ؛ نسـبه وعشقه لفاطمـة بنت المنذر وأخباره فى ذلك وشـعره ١٣٦ : ١ — ١٣٩ : ١٣؛ المرقش الأكبر عمه، وطرفة بن العبد ابن أخيه ١٣٩ : ٣

المرقش الأكبر — شعر لداود بن سلم نسب له ٨ : ١٣ — ٩ : ٩؛ المرقش الأصـغر ابن أخيـه ٩ : ١٢؛ له شعر غنى فيه ١٢٦ : ٦ — ١٢؛ قتل ابن عمـه ثعلبة والقصـة فى ذلك ١٢٦ : ١٤ — ١٧؛ بحثه وأخباره ١٢٧—١٣٥؛ نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للرقش الأصغر ١٢٧ : ١—١١؛ سبب تسميته بعوف ١٢٧ : ١٧؛ عشق أسماء بنت عوف وخطبها فزوجها أبوها فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩ : ٥—١١ ؛ أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادى رحل اليها ومات عندها ١٢٩ : ١١— ١٣٣ : ٥ ؛ تعلم الخط هو وأخوه حرملة على نصرانى من أهل الحيرة ١٣٠ : ٧ — ٨؛ كتب أبياتا قرأها حرملة فقتـل الغفلى وزوجته وركب فى طلبه حتى وقف على خبر موته ١٣٠ : ٨—١٣٣ : ٥؛ خرج لقتل زوج أسماء فرده أخـواه وعذلاه فرض وقال شـعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠؛ كان مع المجالد بن ريان فى غارته على بنى تغلب وقال شعرا ١٣٤ : ١١ — ١٣٥ : ٦ ؛ عم المرقش الأصغر ١٣٩ : ٣

مرة بن واقـع الغطفانى الفـزارى — هاجى سالم ابن دارة فربطهما عثمان بحبـل وتجالدا ٢٥٥ : ١٤ — ١٦

مروان بن أبى حفصة — كان بينه وبين حماد الراوية فى حضرة الوليد بن يزيد ٧١ : ١٠—٧٢ : ٨

مروان بن الحكم — خرج أعشى همدان الى الشام فى ولايته ومدح النعمان بن بشير لوساطته له فى العطاء ٤٩ : ١٢— ٥٠ : ٨؛ كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦؛ اشترى خمس فىء إفريقية بمال ووضـعه عنـه عثمان ٢٦٧ : ١٤— ٢٦٩ : ٦؛ شىء عنه ٢٦٧ : ٢١ — ٢٥؛ هرب منـه يقطين وقد طلبه ٢٨٥ : ١٧

المروانى — كانت عاتكة بنت شهدة تطارح جواريه الغناء ٢٦٢ : ١ — ٥

مريا جرجس = مريا سرجس .

مريا سرجس — ذكرت عرضا ٢٣٩ : ٢٢

مسرور (خادم الرشيد) — غنى ابن جامع للرشيد فأجاد فصاح إليـه أحسنت ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ قتل للرشيد جعفر بن يحيى البرمكى ٢٩٩ : ١٣—١٤؛ صير الرشيد أمر المغنين بيده ٣٠٤ : ٣ — ٦

مسعدة بن البخترى ابن أخى المهلب — له شـعر غنى فيه ٩٩ : ١٠ — ١١ ؛ شبب بنائلة بنت عمر ابن يزيد الأسيدى ٩٩ : ١٧ — ١٩

مسلم (خادم أم جعفـر) — غنى ابن جامع أم جعفر والرشيد فأمرته بإعطائه بكل بيت مائة درهم ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥

مسلم بن جندب الهذلى — كان مع النميرى لما سبه الحجاج ١٩١ : ٦ — ١٢

مسلم بن عبيس بن كريز — حربه مع الشراة بوقعة دولاب ومقتله ١٤٢ : ٣ — ١٤٣ : ١٤

مسلم بن الوليد — سرق محمد اليزيدى معنيين من شـعره ١٦٨ : ٨ — ١٦٩ : ٨

المسور بن مخرمة بن نوفل — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

المسيب بن حزن المخزومى — ضبط اسمه ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

مصعب بن الزبير — من أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤ ؛ سمع ابن جامع يغنى فى بساتين المدينة فمدحه ٣٢٥ : ١٤ — ٣٢٦ : ٨

مضر بن نزار — قيل إن عيلان عبد له ١ : ١٧ — ١٨

المطلب بن أبى وداعة — فدى أباه يوم بدر ٢٨٩ : ١٢ : ١٥؛ روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٢٩٠ : ١ — ٢

مطيع بن إياس — داعب هو وابن زياد حمادا الراوية وكان بخيلا عن مراجه ٧٤ : ٤ — ١٣ ؛ ذكر حمادا الراوية لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ قيل إنه هو لا حماد الذى استهدى بعض الأشراف جبته ٨٣ : ٧ — ١٥؛ غنى حكم الوادى بشعره للوليد بن يزيد فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧

معاوية بن أبى سفيان — شكا إليـه ابنه أبا دهبـل لتشبيبه بابنته فعفا عنه ٢٢٤ : ١١ — ١٣؛ اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحى بعد ارتداد ابن أبى سرح ٢٦٥ : ١٧ — ١٩؛ انضمام مروان بن الحكم إليـه وتوليته ٢٦٧ : ٢٣ — ٢٥؛ لقـى الشـيعة على أبى سفيان بعد إسلامه أشياء لينالوا بها منه ٣٥٦ : ١٨ — ١٩؛ ذكر عرضا ٣٤٠ : ٢٣

معبد — كان عدلا فلما عاشر الوليد سقطت عدالته ٢٢ : ٦ — ٩؛ دحمان من غلمانه ٢٢ : ١٢؛ علم جارية لدحمان الغناء ٢٥ : ٦ — ٧ ؛ غنى الوليـد ثم غناه ابن عائشة فأطربه فاغتاظ ٧٩ : ٣ — ٨٠ : ١١؛ كان يحيى المكى يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط فى نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ بلغ فى الثقيل مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢

معبد بن العباس بن عبد المطلب — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

المعتصم — كان أبو إياد مؤدبه ٨٩ : ١٥ — ١٦؛ صنعت عريب لحنا فى أول خلافته علمته جواريه ٢٥٩ : ١٦ — ١٩

المعلى بن طريف — له شعر غنى فيه ٢٣٩ : ١٢ — ١٧؛ شراؤه وعتقه وتعلمه الغناء وتوليه الطراز والبريد ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ٧؛ أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادى ٢٤٠ : ٢ — ٣؛ قاتل يوسف البرم فهزمه ٢٤٠ : ٤

معمر بن العنبر الهذلى — نسب له شعر ١١٣ : ١٨ — ١١٤ : ١٠

معن بن زائدة — تزوجت أم ابن جامع رجلا قبيحا ففرق بينهما ٢٩٠ : ٣ — ١٥

معولة بن شمس بن عمـرو — المعاول والمعاولة أبناؤه ٢٠٨ : ١٧ — ١٨

المغيرة بن شعبة — كانت عنده الفارعة ثم طلقها ١٩٠ : ١٠ — ١٩١ : ٥ ؛ أولد الفارعة بنتا فماتت فتنازع فى ميراثها الحجاج مع عروة ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

المفضـل الضبى — رد حماد الراوية على جارية غنت فى شعره فأخطأت ٨٤ : ١٤ — ١٨؛ يرى أن حمادا الراوية أفسد شـعر العرب بتخليطه ونحله شـعره للقدماء ٨٩ : ٦ — ١٣؛ اجتمع مع حماد الراوية عند المهدى فأجازه لصحة روايته وأبطل رواية حماد ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨

المقصص العامرى — قتله بنو قنفذ عند هضب القليب ٧٢ : ١٤

المقنع الكندى — كان يتقنع فى مواسم العـرب خوفا من العين ٢١١ : ٣ — ٦

مكين العذرى — له شعر فى رثاء أبيه غنى فيه ٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٣

ملاعب الأسـنة — اسمـه وكنيته وسبب تسميته بذلك ٢ : ١٥ — ١٩

منبه التميمى — أخو نبه التميمى المغنى ١٦١ : ١٥

المنصور (أبو جعفر الخليفة) — كان الحسن بن زيد عامله على المدينة ١٦ : ٦ ؛ فى زمنه ولى عبد العزيز ابن المطلب قضاء المدينـة ٢١ : ١٧ — ١٨؛ ولد أبو محلم فى السـنة التى حج فيها ٥٥ : ١٩ ؛ طلب حمادا ، وكان فى حانة ، فجاءه وأنشده من شعر هفان ابن همـام ٨٠ : ١٢ — ٨١ : ١١؛ مدحه ابن هرمة فعاتبه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه ١٠٩ : ٨ — ١١٢ : ٣ ؛ مـدح شعر كعب الأشـقرى فى مدح المهلب ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ١ ؛ اسـتقل

المهدى عليــه جائزته إلى ابن هرمة فأجابه ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ٩ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ دس إلى ابن هرمة من يسـمع منه مدحه لعبدالواحد ففطن لذلك وأنشـده من شعره فيه وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤ ؛ حرب بن عبـد الله أحد قواده ١٧٢ : ١٧ ؛ أهدى إليه على بن سليان المعلى وليثا فوهبهما للهدى فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١ ؛ بعد أن شيع جنازة ابنه طلب قصيدة أبى ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ ؛ أول من هيأ مقابر قريش ٢٧٣ : ١٧ — ٢٠ ؛ انقطع حكم الوادى إلى محمد بن أبى العباس فى أيامه ٢٨٤ : ١٢ — ١٤ ؛ استكثر ما كان يعطاه حكم الوادى من هدايا ثم عدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ — ١٤ ؛ خدمه يقطين ٢٨٥ : ١٩ — ٢٠ ؛ والد أبى حفص الشطرنجى من مواليــه ٢٩٧ : ١٤ ؛ خدمه سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩ ؛ أهدى اليه الربيع فكان يستخفه وأعتقه ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٧ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٣٣٨ : ١٩

منقذ الهلالى — طرب بشعر نصيب ١٢٥ : ٨ — ١٨

المهدى (محمد بن أبى جعفر المنصور) — فى زمنه ولى عبدالعزيز بن المطلب قضاء المدينة ٢١ : ١٧ — ١٨ ؛ كان يجزل صلة دحمان ٢٢ : ١٦ — ٢٤ : ٢ ؛ استنشد حمادا الراوية أبياتا فى السكر ثم أجازه ٨٧ : ٨ — ٨٨ : ٥ ؛ أجاز حمادا الراوية لجودة شـعره والمفضـل لصحة روايته ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ٨ ؛ استقل على المنصور جائزته إلى ابن هرمة فأجابه ١١٠ : ١٢ — ١١٢ : ٣ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ قال لسلام الأبرش جئنى بسـياط ودقاب وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الايقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ كان ابن عباد فيمن قدم عليه من مغنى الحجاز ١٧٢ : ٧ — ٨ ؛ قدم عليه يحيى المكى مع الحجاز بين أول خلافته ١٧٤ : ١٤ — ١٥ ؛ اشترى الصمصامة فوصـفه له الشعراء ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٦ ؛ وهبه المنصور المعلى وأخاه فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١ ؛ أصاب ظبيا وأصاب على ابن سليان كلبا فقال فيهما أبو دلامة شـعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤ ؛ اعترضه حكم الوادى فى الطريق وغناه فأجازه ٢٨٦ : ١ — ١٠ ؛ بعد موته استحضر الفضل بن الربيع ابن جامع للهادى ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ ضرب الحرانى وابن جامع لانقطاعهما إلى موسى الهـادى ٣٠٠ : ١٣ — ١٤ ؛ ضرب الموصلى وهم بضرب ابن جامع لاتصالهما بالهادى ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ تولى له سلام الأبرش المظالم ٣١٢ : ١٩

المهلب بن أبى صفرة — هزم يزيد بن أبى صخر بنصيبين ودس إليه من قتله ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧ ؛ مدح المنصور شعر كعب الأشقرى فيه ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ١ ؛ حكمه الناس فى أمر جرير والفرزدق فأبى ، وفضل عبيدة اليشكرى جريرا على الفرزدق ببيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦ ؛ ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

مهلهل — سرق منه ابن هرمة معنى بيت ١٠٣ : ٦ — ٩ ؛ قتله لثعلبة بن عوف والقصة فى ذلك ١٢٦ : ١٤ — ١٧ ؛ أسره عمرو بن مالك ومنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢

مؤرج (السدوسى) — شهد لأبى محـلم بأنه أحفـظ الناس ٥٥ : ١٧ — ١٩

موسى (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٥٠ : ٢٠

موسى بن إسحاق الأزرق — دعاه سليم مع أبى الحواجب فجاعا فاشترى طعاما فشاركهما فيه ١٦٧ : ٦ — ١٣

موسى (بن فليح) — ذكر عرضا ٢٩٥ : ١٧

موسى بن مصعب — كان أمير الموصل وأغلظ الكلام لبعض عماله فأجابه بالمثـل وفر ٣٣٠ : ١٣ — ٣٣١ : ٨

موسى الهادى = الهادى موسى بن المهدى .

ميسرة — أبو حماد الراوية ويكنى أبا ليلى ٧٠ : ١١

ميمونة أم المؤمنين — عمتها صفية بنت حزن ٣٤١ : ٥

(ن)

النابغــة الجعدى — له شعر غنى فيه ٢٨٦ : ١٧ — ٢٨٧ : ٣

نافع بن الأزرق — قيادته الخوارج بوقعة دولاب واستخلافه ابن بشير ومقتله ١٤٢ : ٣–١٤٣ : ١٦ ؛ رثاه شاعر من الأزارقة ١٤٧ : ٩ — ١٢

نائلة بنت عمرو بن يزيد الأسيدى — شبب بها ابن البخترى ٩٩ : ١٧ — ١٩

نائلة بنت الميـلاء — شبب بها ابن البخترى ٩٩ : ١٠—١٣

نبهان — أخو نبيه التيمى المغنى ١٦١ : ١٥

نبيه المغنى — قصة موته هى قصة موت سياط ١٥٧ : ٧ — ١٥ ؛ بحثه وأخباره ١٦١ — ١٦٣ ؛ نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء ١٦١ : ١ — ١١ ؛ سمع ابن شبة صوتا من مخارق فسأله عنـه فقال إنه له ١٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ سمع مخارق مدح ابراهيم الموصلى لغنائه ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ كان مع على بن المفضـل عنـد عبيد الله بن أبى غسان فأكل لحم غزال ومات ١٦٢ : ٦ — ١٦٣ : ٢

نجران بن زيد بن سبأ — تنسب اليه كعبة نجران ٢٩٨ : ١٥ — ٢١

نصيب — له شعر غنى فيه ١٢٠ : ٣—٥ ؛ بعض أخباره ١٢٠ : ٩ — ١٢٦ : ٤ ؛ ذكر عن نفسـه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر ١٢٠ : ١١ — ١٤ ؛ سمع جميل وجرير من شعره فتمنيا لو أنهما سبقاه اليه ١٢٠ : ١٥ — ١٢١ : ٧ ؛ أنشده الكميت من شعره وبكى ١٢١ : ٨ — ١٣ ؛ كان مع زوجته فر بهما ابن سريج يتغنى بشعره فيها فلامته ١٢١ : ١٤ : ١٢٢ : ٦ ؛ كان ابن سريج يغنى لنسوة فى شعره فلم يشأ أن يتعرف بهن ١٢٢ : ٧ — ١٢٣ : ١ ؛ سأله جد جمال بنت عون أن ينشـده قصيدته فى زينب فأنشـده ١٢٣ : ٢ — ٨ ؛ لامه عمر بن عبـد العزيز على تشهيره بالنساء فأخبره أنه تاب واستجازه فأجازه ١٢٣ : ٩ — ١٢٤ : ٣ ؛ رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثـل بشـعره فى زينب فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها ١٢٤ : ٤ — ١٦ ؛ شـبه حماد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس ١٢٥ : ١ — ٧ ؛ منقذ الهلالى وطربه بشعره ١٢٥ : ٨ — ١٨ ؛ له شعر غنى فيه ٢٨٨ : ٦ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٥

النضر بن حديد — ذكر عرضا ١٥٧ : ٧

النعمان بن بشير — كان عاملا على حمص وتوسط لأعشى همدان فى عطاء فدحه ٤٩ : ١٢—٥٠ : ٨

النعمان بن المنـذر — حبسه كسرى بساباط وعذبه حتى مات ٦٥ : ١٦—١٩

النميرى محمد بن عبد الله — له شعر غنى فيه ١٨٩ : ١٤—١٨ ؛ بحثه وأخباره ١٩٠—٢٠٨ ؛ نسبه ومنشؤه ١٩٠ : ٢ — ٤ كان يهوى زينب أخت الحجاج وسياق أحاديثه مع الحجاج بشأنها ١٩٠ : ٤—١٩٥ : ١٧ ؛ استجار من الحجاج بعبد الملك فأجاره ١٩٤ : ٩—١٩٥ : ١٦ ؛ شىء من شـعره فى زينب ١٩٦ : ١ — ١٩٧ : ٤ ؛ طلب أبو الحجاج الى عبـد الملك ألا يجعل للحجاج عليه سبيلا فلقيه ولم يعرض له ١٩٧ : ٥—١٩٨ : ٨ ؛ تهدده الحجاج فهرب وقال شعرا ثم ترضاه فأمنه ١٩٨ : ٩—٢٠٠ : ٢ ؛ وقعت زينب عن بغلة فاتت فرثاها ٢٠١ : ٤—١٤ ؛ غنى ابن سريج وعزة الميلاء من شعره لعبد الله بن جعفر فنحر راحلته وشق حله ٢٠٢ : ٥—١٣ ؛ سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليـه ٢٠٢ : ١٤—٢٠٣ : ٨ ؛ مر على عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره فى زينب والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩—٢٠٤ : ١٥ ؛ غنى الموصلى للرشيد من شـعره وكان غاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤ : ١٦ — ٢٠٥ : ٨ ؛ مما قاله فى زينب وغنى فيه ٢٠٥ : ٩—٢٠٦ : ١٣

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤٢ : ٤

نوح بن إبراهيم بن طلحة — دعاه سـعد بن ابراهيم ومدح هيئته ونقاء ثيابه ١٣ : ١٠—١٩

(هـ)

الهادى موسى بن المهدى — مات بعيساباذ ٩٠ : ١٩ — ٢٠ ؛ مات سياط فى أيامه ١٥٧ : ٣ ؛

أطرب به حكم الوادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ استحضر الفضل ابن الربيع له ابن جامع عند ولايته ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ كان الحرانى من ندمائه وقيما على خزائن الأموال ٣٠٠ : ١٨ — ١٩ ؛ ضرب المهدى الموصلى وهم بضرب ابن جامع لاتصالهما به ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ غنى عنده ابن جامع فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢ ؛ توليه الخلافة ووفاته ٣٠٣ : ١٩ — ٢٠ ؛ مدح بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١ ؛ عاصره سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩

هارون الرشيد — أدرك الزبير وعبد الله ابنا دحمان خلافته ٣١ : ٩ ؛ سليم بن سلام دون المغنين عنده ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ سأل برصوما عن خمسة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ نصح برصوما سليما فى موضع غناء فضحك ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤ ؛ كان سليم يجيد الأهزاج فغناه فوصله ١٦٥ : ٥ — ١٦٦ : ٢٠ ؛ أظهر إسحاق كذب يحيى فيما ينسبه من الغناء أمامه ١٧٩ : ١ — ١٢ ؛ غناه إسحاق صوتا عمله إياه يحيى فأهدى إليه تخت ثياب وخاتم ١٧٩ : ١٣ — ١٨٠ : ٣ ؛ غناه يحيى المكى بتل دارا فأكرمه ١٨٤ : ١٨ — ١٨٥ : ٥ ؛ غناه يحيى ليلة صوتا فوهب له ما فى البيت ١٨٧ : ١٥ — ٢٠ ؛ غناه ابن جامع لحنا وأجازه ثم غناه به ابراهيم وزاد عليه فأجازه ١٨٨ : ٣ — ١٨٩ : ٢ ؛ غناه ابراهيم الموصلى فى شعر النميرى وكان غاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤ : ١٦ — ٢٠٥ : ٨ ؛ غناه ابن داود صوتا لشهدة فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ قصة عاتكة مع ابن جامع عنده ٢٦١ : ١٢ — ١٨ ؛ علمت عاتكة مولاها مخارقا الغناء ثم تنقل حتى صار اليه ٢٦٢ : ٩ — ١١ ؛ غنى حكم الوادى الوليد وعاش الى زمن خلافته ٢٨٠ : ٧ — ٩ ؛ كتب لحكم الوادى بصلة الى ابراهيم ابن المهدى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣ : ١٣ — ١٩ ؛ سأل ابن جامع عن نسبه فأحاله على إسحاق الموصلى ٢٩٠ : ١٦ — ٢٩١ : ٣ ؛ قدم عليه ابن جامع فالتقى بأبى يوسف فلم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥ ؛ أخذ ابن جامع بيتين غناه بهما عشرة آلاف دينار ٢٩٥ : ٥ — ١٥ ؛ غنى عنده ابن جامع وهو سكران فأخطأ ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ غنى عنده ابن جامع فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ غناه ابن جامع وابراهيم الموصلى بشعر السعدى فمدحه وذم الموصلى ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥ ؛ غناه ابن جامع بعد ابراهيم الموصلى بين برصوما وزلزل فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠ ؛ غناه ابن جامع فذم إيقاعه جعفر ابن يحيى لابراهيم الموصلى فرد عليه ٣٠٤ : ١١ — ١٧ ؛ احتال ابن جامع فى عزل العثمانى عن مكة فى أيامه ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢ ؛ هوم ابن جامع فى مجلسه ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١ ؛ أخبر ابن جامع بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٤ ؛ سمعت معه أم جعفر ابن جامع فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها هو بكل درهم دينارا ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥ ؛ أخذ ابن جامع صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به منه ثلاثة آلاف دينار ٣١١ : ١ — ٣٢٥ : ١٣ ؛ عاصره سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ١٨٠ : ١٤ ، ٣٢٥ : ١٥

هارون بن عبد الله — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠

هبنقة القيسى — يضرب المثل بحمقه ١٢٨ : ١٤ — ١٢٩ : ٢

هرقل — سأل أبا سفيان وكان خرج الى الشام فى تجارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وما كان بينه وبين بطارقته ٣٤٨ : ١١ — ٣٤٩ : ١٤

هرم (بن سنان) — ذكر عرضا ٩١ : ٣

هشام بن الأحنف (راوية بشار) — أرسلت عبدة الى بشار السلام مع امرأة فرد عليها بشعر كتبه هو له ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ٥

هشام بن إسماعيل بن جامع — ألقى عليه أبوه صوتا عن الجن ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٤

هشام بن عبد الملك — خرج عليه زيد بن على بن الحسين فقتله ١٥ : ٢٠ — ٢١ ؛ جفا حمادا لانقطاعه ليزيد

ولما استخلف طلبه ليسأله عن شـعر وأكرمه ٧٤ : ١٤ــ٧٨ : ١٠

هشام بن الكلبى — ذكرعرضا ٢٩٨ : ١٨

هفان بن همام بن نضلة — استنشد المنصور حمادا من شعره فى رثاء أبيه ٨٠ : ١٢ــ٨١ : ١١

همام بن نضلة — شعر هفان ابه فى رثائه ٨١ : ١ــ٩

الهمدانى — ذكر عرضا ٣٢٠ : ١٦

هند = أم حبيبة

الهيثم بن عدى — سأله حماد الراوية عن معنى شعر فعجز ٧٢ : ٩ــ٧٣ : ٣

الهيثم بن معاوية — تنسب اليه شهار سوج الهيثم ١٦٢ : ١٦ــ١٧

(و)

الوابصى الصلت بن العاصى — حده عمر بن عبد العزيز فى الخمر فذهب إلى بلاد الروم وتنصر ومات نصرانيا ١١٦ : ١٥ ــ ١٨ ؛ قصة رسول عمر بن العزيز الذى ذهب إلى الروم لفك الأسرى معه ١١٧ : ١ ــ ١١٨ : ١٢ ؛ لقيه رجل بصرى فأخبره أن سبب تنصره عشقه لامرأة من الروم ١١٨ : ١٣ ــ ١١٩ : ٧ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٥

الوادى = عمر الوادى .

الواقدى — ذكر عرضا ٢٠٧ : ١١

وضاح اليمن — له شعر غنى فيه ٢٠٨ : ٨ ــ ١٦ ؛ بحثه وأخباره ٢٠٩ــ٢٤١ ؛ نسبه وأصله وسبب لقبه ٢٠٩ : ١ــ٢١١ : ١٦ ؛ كان يتقنع فى مواسم العرب خوفا من العين ٢١١ : ٣ــ٦ ؛ زعم أبو عبيدة أنه من الفرس لخطأه خالد بن كلثوم وذكر نسبه ٢١١ : ٧ــ١٦ ؛ أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيهـا شعرا ٢١١ : ١٧ ــ ٢١٨ : ١٠ ؛ شبب بأم البنين فقتله الوليد بن عبد الملك ٢١٣ : ٥ــ٧ ؛ هجت أم البنين فشبب بهـا فقتله الوليد ٢١٨ : ١١ــ ٢٢٢ : ٣ ؛ مدح الوليد فأجازه ثم بلغه عنـه تشبيبه بأم البنين فقتله ٢٢٢ : ٤ــ٢٢٤ : ٦ ؛ جعله الوليد فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ــ٢٢٦ : ٣ ؛ مرضت له أم البنين وهو فى دمشق فقال فيها شعرا ٢٢٦ : ٤ــ١٨ ؛ شبب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ــ١٠ ؛ أنشد ابن الماجشون لابن المنكدر من شعره فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ــ ٢٢٨ : ٢ ؛ رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين ٢٢٨ : ٣ــ ٢٣٠ : ٩ ؛ قال شعرا يشبب بحبابة قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ : ١٠ ــ ٢٣١ : ١١ ؛ شـعر له فى روضة ٢٣١ : ١٢ ــ ٢٣٩ : ١٠

الوليد بن عبـد الملك — شبب وضاح بأم البنين فقتله ٢١٣ : ٥ــ٧ ؛ هجت امرأته أم البنين فرأت وضاحا فهويته فشبب بها فقتله ٢١٨ : ١١ ــ ٢٢٢ : ٣ ؛ مدحه وضاح فأجازه ثم علم بتشبيبه بأم البنين فقتله ٢٢٢ : ٤ ــ ٢٢٤ : ٦ ؛ اتهمت عنده أم البنين بوضاح فوضعه فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ ــ ٢٢٦ : ٣ ؛ شبب وضاح بفاطمة أخته فدفنه فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ ــ ١٠ ؛ مولاه حكم الوادى ٢٨٠ : ٢ ــ ٣ ؛ غناه حكم الوادى وعاش إلى زمن الرشيد ٢٨٠ : ٧ ــ ١٣ ؛ كان يسمى ابن زاذان جامع لذته ٢٨٠ : ١٠ ــ ١١

الوليد بن يزيد — سقطت عدالة معبد بمباشرته له ٢٢ : ٦ــ٩ ؛ اشترى من دحمان جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل إليه وأكرمه ٢٤ : ١٤ــ٢٧ : ١٤ ؛ سأل حمادا الراوية عن سبب تلقيبـه بالراوية فأجابه ٧٠ : ١٣ ــ ٧١ : ٩ ، ٩٣ : ١١ ــ ١٧ ؛ ما كان بين حماد الراوية و بين مروان بن أبى حفصـة فى حضرته ٧١ : ١٠ــ ٧٢ : ٨ ؛ أجاز يوسف بن عمر حمادا الراوية بأمره وأرسله إليه مكرما ٧٨ : ١١ــ ٨٠ : ١١ ؛ سأل حمادا الراوية عن مقـدار روايته واستنشده شـعرا فى الخمر وأجازه ٩١ : ٩ــ ٩٢ : ١٣ ؛ أمر يوسف بن عمر بارسال حماد الراوية إليه واستنشده شعرا فى الخمر ٩٤ : ١ــ١٤ ؛ مدحه طريح الثقفى بشعر ١٠٠ : ١١ــ١٠٢ : ٢ ؛ شهدة جاريته ٢٦٠ : ٥ ــ ٦ ؛ غناه حكم الوادى بشعر

مطيع بن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧ ؛ رثاه سلامة بشعر غنى فيه ٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٤ ؛ فى شعره صوت من المائة المختارة ٣٦٠ : ٣ — ٩ ؛ ذكر عرضا ٢٨٦ : ١٠

وهب بن جابر — قيل إنه هو الذى خانه أبو ذؤيب فى أم عمرو ٢٧٤ : ١٧ — ٢٠

وهب بن عبد مناف = أبو كبشة وهب بن عبد مناف

وهرز — قيل إن وضاح اليمن من أولاد الفرس الذين جاءوا معه لنصرة ابن ذى يزن ٢٠٩ : ٢ — ٤ ؛ أرسله كسرى على جيش لنجدة سيف بن ذى يزن ٢١٠ : ١١ — ١٦

(ى)

ياسر — ولى بدله المنصور الربيع على وضوئه ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٧ : ٣

ياقوت — نقل عنه ٧٩ : ١٦ ؛ ١٩٢ : ٢٢

يحيى بن خالد البرمكى — قصة حكم الوادى وفليح مع ابن جامع عنده ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩ ؛ شهد لحكم الوادى بجودة الغناء ٢٨٥ : ١ — ٤ ؛ التقى أبو يوسف على بابه بابن جامع ولم يعرفه ٢٩١ : ١٣ — ٢٩٣ : ٥ ؛ دنانير مولاته ٢٩٧ : ١٦ — ١٧

يحيى بن زياد — داعب هو ومطيع حمادا الراوية وكان بخيلا عن سراجه ٧٤ : ٤ — ١٣

يحيى بن على بن يحيى المنجم — من شيوخ أبى الفرج ١٠٢ : ١٧ — ١٨

يحيى بن المبارك اليزيدى — نسب له شعر ابنه محمد ١٦٨ : ١٥ — ١٦ و ٢١ — ٢٢

يحيى بن مرزوق = يحيى المكى .

يحيى المكى — نسبه وأخباره ١٧٣ — ١٨٩ ؛ اسمه وكنيته وكناه ولاءه لبنى أمية لخدمته الخلفاء من بنى العباس ١٧٣ : ٢ — ١٦ ؛ مدحه أبان اللاحق وعارض الأعشى فى مدح دحمان ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢ ؛ منزلته فى الغناء وتلاميذه ١٧٤ : ١٣ — ١٧٥ : ١٢ ؛ عمل كتابا فى الأغانى وأهداه لعبد الله بن طاهر فصححه ابنه لمحمد بن عبد الله ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ٧ ؛ كان إسحاق الموصلى يفضله ويناضل فيه أباه وابن جامع ١٧٦ : ٧ — ١٤ ؛ كان يتشبه بالمغنين ويخلط فى نسب الغناء حتى ظهر إسحاق الموصلى فكشف عواره ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ أظهر إسحاق غلطه فأرسل له هدايا وعاتبه ثم أخاص له وعلمه ١٧٧ : ٥ — ١٧٨ : ١٠ ؛ عدد أصواته التى صنعها ١٧٨ : ١١ — ١٦ ؛ كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافتضح ١٧٨ : ١٧ — ٢٠ ؛ أظهر إسحاق كذبه فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد ١٧٩ : ١ — ١٢ ؛ علم إسحاق صوتا عناه للرشيد فأهدى إليه تخت ثياب وخاتم ١٧٩ : ١٣ — ١٨٠ : ٣ ؛ دس له إبراهيم بن المهدى من أخذ عنه صوتا بثمن غال ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧ ؛ غنى للأمين لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ غنى الرشيد بتل دارا فأكرمه ١٨٤ : ١٨ — ١٨٥ : ٥ ؛ مدح إسحاق غناءه وذكر أصواتا له ١٨٥ : ٦ — ١٨٩ : ٢ ؛ مدحه إسحاق الموصلى فى جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣

يزيد — من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ — ٣٠٠ : ٣

يزيد بن أبى مسلم — حضر إنشاد النميرى للحجاج شعره فى زينب ١٩٥ : ١ — ١٧

يزيد بن ثروان = هبنقة القيسى .

يزيد بن حوراء — سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧

يزيد بن الطثرية — نسب له بيت للصمة ٧ : ٢٠

يزيد بن عبد الملك — كان حماد منقطعا إليه بجفاه لذلك هشام ولما ولى الخلافة كتب ليوسف بن عمر بإرساله ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤ : ١٤ — ٧٨ : ١٠ ؛ شبب وضاح بحبابة قبل أن يشتريها ٢٣٠ : ١٠ — ٢٣١ : ١١

يزيد بن معاوية — أشار على أبيه بقتل أبى دهبل لتشبيبه بأخته فلم يأخذ برأيه ٢٢٤ : ١١ — ١٣

يزيد بن مفرغ الحميرى — له شعرغنى فيه ٣٠٦ : ٢ — ٤؛ هو عم السيد الحميرى ٣٠٦ : ١٨ — ٢١

يعقوب الوادى — مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

يقطين بن موسى البغدادى — شىء عنـه ٢٨٥ : ١٧ — ٢٣

يوسف البرم — قاتله المعلى بن طريف فهزمه ٢٤٠ : ٤

يوسف بن الحكم — مرض فنذرت ابنتـه زينب أن تمشى إلى البيت إن عوفى ١٩٢ : ٣ — ٥ ؛ طلب الى عبد الملك ألا يجعل للحجاج على النميرى سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨

يوسف بن عمر — كتب إليـه هشام لما ولى الخلافة بارسال حماد الراوية ليسأله عن شـعر ٧٤ : ١٤ — ٧٨ : ١٠ ؛ أجاز حمادا بأمر الوليد وأرسله إليه مكرما ٧٨ : ١١ — ٨٠ : ١١ ؛ أمره الوليد بارسال حماد إليه واستنشده شعرا فى الخمر ٩٤ : ١ — ١٤

يوسف بن الماجشون — ذهب مع أبيه الى سعد ابن إبراهيم بعد عزله ١٤ : ٥ — ١٦ ؛ أنشـد محمد ابن المنكدر شعرا لوضاح فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ — ٢٢٨ : ٢

يونس بن حبيب النحوى — ذكر عرضا ١٤٨ : ٢٣

يونس الكاتب — من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ — ٣ ؛ أخذ عنه سـياط الغناء ١٥٢ : ٥ ؛ ابن عباد من أساتذته فى الغناء ١٧١ : ٣ — ٤

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي بكر — يقال إن داود بن سلم مولاهم ١٠ : ٢—٣

آل أبي سفيان — نفى الحجاج عنهم آل زياد ١٩١ : ١—٢

آل أبي طالب — كان يقطين يرى إمامهم ٢٨٥ : ١٩—٢٠

آل ثمود = ثمود

آل خالد بن أسيد — ذكروا عرضا ٣٠٦ : ١٩—٢٠

آل خولان بن عمرو — وضاح اليمن منهم ٢٠٣ : ٤—٧؛ منهم اسماعيل بن داذ ٢٠٩ : ٨—٩

آل ذي جدن — من آل ذي فيقان ٢٠٩ : ١٢

آل الربيع بن يونس — زهير بن حسن مولاهم ١٩ : ٢

آل زياد — كان الحجاج يطعن عليهم ١٩٢ : ١—٢

آل سعيد بن العاص — صار الصمصامة اليهم بعد آبن أبي وقاص ٢٠٩ : ٢٠—٢٤

آل طلحة = بنو طلحة

آل عزل = الخوارج

آل عطارد — فصلهم خالد بن عتاب على الأعشى فهجاه ٤٥ : ١—١٥؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٩—٢٠

آل كندة — قيل إن روضة معشوقة وضاح منهم ٢١٢ : ١٥—٢١٣ : ٥؛ كان مع الأشعث حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا منهم ٣٤٠ : ٢١—٢٢؛ ذكروا عرضا ٤٦ : ١٣؛ ٤٨ : ١٥، ٥٩ : ٦

آل معاوية — لفق الشيعة على أبي سفيان بعد إسلامه أشياء لينالوا بها منهم ٣٥٦ : ١٨—١٩

الأبناء = الفرس

الأحامرة = الفرس

الأزارقة = الشراة

الأزد — كعب الأشعري منهم ١١٠ : ٢٠؛ المعاول والمعاولة منهم ٢٠٨ : ١٧؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٧، ١٤٨ : ٩

الأساورة = الفرس

أسلم — مرت بأبي سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٧—٨

الأشاعثة — سليمان المغنى مولاهم ٣٤٠ : ١٦—١٧؛ ينسبون الى الأشعث بن قيس ٣٤٠ : ٢١

الأنصار — كان حماد الراوية لصا فقرأ لهم شعرا استحسنه فطلب الأدب وتاب ٨٧ : ٣ — ٧؛ كانوا يوم الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء ٣٥٤ : ٩—١١؛ عبيد الله بن كعب من أعلمهم ٣٥٧ : ٩؛ قتل القرشيون رجالا منهم في غزوة السويق ٣٥٨ : ٢—٥؛ ذكروا عرضا ٥٠ : ٨

أهل البصرة — حربهم مع الشراة بوقعة دولاب ١٤٢—١٥١

أهل الحجاز — سموا الحجاج المحل ٢٠٦ : ١١—١٢؛ كان ابن جامع يتشبه بهم في لباسهم ٢٩١ : ١١—١٣؛ ذكروا عرضا ٢٠٢ : ٢١

أهل حران — استعمل موسى بن مصعب رجلا منهم ثم أغلظ له الكلام فأجابه بالمثل وفر ٣٣٠ : ١٣—٣٣١ : ٨

أهل الحيرة — علم نصراني منهم المرقش وأخاه الخط ١٣٠ : ٨

أهل السيالة — خرج بهم عامل السيالة على ابن هرمة وهو يشرب الخمر ففر ٩٨ : ٤—٩٩ : ٤

أهل الشام — سموا عبد الله بن الزبير المحل ٢٠٦ : ١٢—١٣

أهل العراق — ذكروا عرضا ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

أهل الكوفة — ذكروا عرضا ٣٠٩ : ١٧

أهل المدينة — ندم إسحاق الموصلي إذ لم يأخذ صوتا للغريض عن رجل منهم بألف درهم ٣٣١ : ٩ — ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٣ : ١٥ ، ٣٥٦ : ١٣

أهل مصر — ذكروا عرضا ٢٠٢ : ٢٢

أهل مكة — ذكروا عرضا ٣٢٢ : ١٩

أهل اليمن — نزلوا عن شيء من عطائهم لأعشى همدان ٤٩ : ١٢—٥٠ : ٤ ؛ حضر ملوكهم تهنئة الوفود لابن ذي يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥—٢٤ ؛ زعم أبو عبيدة أن وضاحا من الفرس فخطأه خالد بن كلثوم وذكر أنه منهم ٢١١ : ٧—١٦ ؛ أحب وضاح امرأة منهم تدعى روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١ : ١٧—٢١٨ : ١٠ ؛ تزوجت أم ابن جامع رجلا منهم ثم فرق معن بن زائدة بينهما ٢٩٠ : ٣— ١٥ ؛ أخبرهم عبد الله بن حذافة بظهور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ١٣—١٥

الأوس — ذكروا عرضا ٣٥٨ : ١٤

(ب)

باهلة — ادعى رجل منهم قتل نافع بن الأزرق في وقعة دولاب ١٤٤ : ١—٧

البرامكة — دنانير مولاتهم ٢٩٧ : ١ ؛ ذكروا عرضا ١٥٣ : ٢٠ ، ١٨٠ : ١٤

بكر بن وائل — للرقشين موقع فيها وحربها مع تغلب ١٢٧ : ١٠—١١ ؛ عمرو بن مالك من فرسانهم ١٢٧ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٦ ، ١٤٨ : ٧ ، ٣٤٣ : ١٧

بلحارث بن كعب — منهم بنو الأوبر ٢٨٧ : ٢٢

بلى سدوس — قيل إن المرقش الأكبر منهم ٩ : ١١

بنو الأحرار = الفرس .

بنو أسيد — عمر بن يزيد أبو نائلة منهم ٩٩ : ١٨

بنو الأصفر = الروم .

بنو أمية — كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ٢٩ : ٢١—٢٣ ؛ كان يفد على ملوكهم حماد الراوية فيصلونه ٧٠ : ٣—٦ ؛ لم يجف حمادا الراوية منهم غير هشام ٧٤ : ١٤—٧٥ : ٢ ؛ ذكرهم حماد الراوية فمدح عهدهم ٨٢ : ٢ — ٣ ، ٨٣ : ١ — ٢ ؛ لم يفد على ملوكهم عبادل ٩٦ : ٤ ؛ أمر المنصور رسوله الى ابن هرمة أن ينتسب إليهم ١١٢ : ٤— ١١٣ : ٤ ؛ كان يحيى المكي يكتم ولاءه لهم لخدمته الخلفاء من بني العباس ١٧٣ : ٢—١٦ ؛ كان حرب ابن أمية قائدهم يوم عكاظ ٣٤١ : ٩ — ١٢ ؛ أشار أبو سفيان على عثمان بأن يجعل الملك فيهم ٣٥٥ : ٥—٩ ، ٣٥٦ : ٣—٩ ؛ ذكروا عرضا ٢٣ : ٩

بنو الأوبر — من بلحارث بن كعب ٢٨٧ : ٢٢

بنو البكاء — المضيح ماء لهم ٧٢ : ١٥

بنو تغلب — كان للرقشين موقع في بكر بن وائل وحربهم معهم ١٢٧ : ١٠ — ١١ ؛ منهم المحلل ١٢٨ : ١١ ؛ كان المرقش مع المجالد بن ريان في غارته عليهم وقال شعرا ١٣٤ : ١١ — ١٣٥ : ٦

بنو تميم — حنظلة بن خالد منهم ٣٤ : ٢٢ ؛ أصابهم بأس الشراة في وقعة دلاوب ١٤٣ : ١٣ — ١٤ ؛ نبيه منهم ١٦١ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٤٣ : ١٦ ، ٥٤ : ١٣ ، ٨٢ : ٢٠ ، ٨٩ : ١ ، ١٤٤ : ٣ ، ١٤٨ : ٨ ، ٣١٤ : ١٠ ، ٣٢١ : ٨

بنو تيم بن مرة بن كعب — داود بن سلم مولاهم ١٠ : ٢ ، ١١ : ٨ ، ١٣ : ١٣ — ١٤ ، ١٥ : ١ ؛ عرض بهم أبو سفيان لما ولي أبو بكر الخلافة ٣٥٥ : ١٨—٣٥٦ : ٢ ؛ أبدى أبو سفيان لعثمان كرهه لوجود الخلافة فيهم ٣٥٦ : ٣—٩

بنو جمح — قيل إن ابن عباد مولاهم ١٧١ : ٢

بنو الحارث — مدحهم أعشى همدان فى شعر ٥٧ : ٣

بنو الحارث بن عمرو — فرعان ذو الدروع الكندى منهم ٢١١ : ١٦

بنو الحارث بن كعب — منهم الوالى على المدينة بعد عبد الواحد ١٠٥ : ٦—٧

بنو الحارث بن مالك — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

بنو دارم — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٥ و ٢١ ، ٨٢ : ٢٠ ، ٣٢٩ : ١٩

بنو رؤاس — عباس بن منقار منهم ١٥٢ : ١٠

بنو رياح — ذكروا عرضا ٤٣ : ٥ ، ٤٥ : ٢٠

بنو سجفان — موال لبنى عبيد بن عويج ٢٦٩ : ١٠

بنو سدوس — أصابهم بأس الشراة فى وقعة دولاب ١٤٣ : ١٣—١٤

بنو سعد بن مالك — ذكروا عرضا ١٢٩ : ١٠—١١

بنو سليط بن يربوع — عبيد الله بن بشر منهم ١٤٣ : ١٦—١٧

بنو سليم — حبر وواهب جبلان لها ٧٢ : ١٣—١٤ ؛ منهم بنو قنفذ ٧٢ : ١٤—١٥ ؛ منهم أبو شجرة السلمى ٢٠٧ : ٨—٩ ؛ كان أبو شجرة فيمن ارتد منهم ٢٠٧ : ١٦ ؛ مرت بأبى سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٥—٧ ؛ ذكروا عرضا ١٤٨ : ٧

بنو سليمان بن على — تعجب المنصور لكثرة عطائهم لحكم الوادى ٢٨٥ : ٥—٨

بنو سهم — أم ابن جامع منهم ٢٩٠ : ٣ ؛ ابن جامع منهم ٢٩٢ : ١—٢

بنو شيبان — قيل إن حمادا الراوية مولاهم ٧٠ : ٣ ، ٧—١١

بنو طلحة — يقال إن داود بن سلم مولاهم ١٠ : ٢—٣ ؛ حبس الحسن إسحاق بن إبراهيم لحبسوا أنفسهم معه ١٢ : ١٤—١٣ : ١

بنو عامر بن ذهل — ذكروا عرضا ١٣٤ : ١٣ ، ١٣٥ : ١

بنو عامر بن لؤى — منهم عبد الله بن أبى سرح ٢٦٥ : ١١—١٢ ؛ ذكروا عرضا ٨٩ : ١

بنو العباس — كان يحيى المكى يخدم الخلفاء منهم و يكتم عنهم ولاءه لبنى أمية ١٧٣ : ٢—٦ ؛ اشتهر حكم الوادى بالغناء فى دولتهم ٢٨٤ : ١٢—١٥ ؛ أبو حفص الشطرنجى مولاهم ٢٩٧ : ١٤ ؛ أم الفضل بنت الحارث أمهم ٣٤١ : ٥—٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٢٤ : ١٥

بنو عبد المطلب — ذكروا عرضا ٣٥٠ : ١١

بنو عبيد بن عويج — منهم ابن بجرة ٢٦٨ : ٨—٩

بنو عدى بن كعب — منهم ابن هرمة ١٠٧ : ٢٠ ؛ قال العباس لعمر إذ هم بقتل أبى سفيان لو كان منهم ما فعلت ٣٥٢ : ٤—١٧ ؛ أبدى أبو سفيان لعثمان كرهه لوجود الخلافة فيهم ٣٥٦ : ٣—٩ ؛ ذكروا عرضا ١٠٧ : ٨

بنو عقيل — مر بعضهم بالصمة فوجده يذكر محبوبته و يبكى ٦ : ٩—١٦ ؛ افتخر بشار بولائه لهم ٢٤٣ : ١٨—٢٠

بنو عمرو بن عوف — منهم السائب بن عمرو ٢٥٥ : ٧

بنو غدانة بن يربوع — رئيس المسلمين فى وقعة دولاب منهم ١٤٣ : ١٨

بنو غطيف — بطن من مراد ١٢٩ : ١٠

بنو فقيم بن جرير بن دارم — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٨

بنو قشير — حديث جماعة منهم عن موت الصمة ٣ : ١٠—١١

بنو قصاف — بطن من العرب ٢٨٢ : ٢٠

بنو قنفذ — من بنى سليم ، وقتلوا المقصص العامرى عند هضب القليب ٧٢ : ١٤

بنو قيس بن ثعلبة — منهم هبنقة القيسى ١٢٨ : ١٤—١٥ ؛ ذكروا عرضا ٦٧ : ٢٠

بنو ليث بن بكر — دهمان مولاهم ٢١ : ٢–٣، ٢٢ : ١١

بنو مالك — قصتهم مع مهلهل فى أسره عند عمرو بن مالك وموته ١٢٧ : ١٥–١٢٩ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

بنو محارب — منهم لقيط بن بكر المحاربى ٧٠ : ١٧

بنو مخزوم — ابن عباد مولاهم ١٧١ : ٢

بنو مروان — ذكروا عرضا ٦٠ : ١٣

بنو مرة — خريم الناعم منهم ٨٣ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٣٥ : ١٧

بنو النضير — خبر غزوة السويق ونزول أبى سفيان فيهم ٣٥٧ : ١–٣٥٩ : ٦ ؛ سلام بن مشكم سيدهم ٣٥٨ : ١

بنو هاشم — لم يجد المصور فيهم من يحفظ قصيدة أبى ذؤيب العينية وجىء له بمؤدب فأنشده إياها ٢٧٢ : ١١–٢٧٤ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ١٥ : ١١

بنو الوخم = بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة

بنو يربوع — كان رئيس المسلمين والخوارج فى وقعة دولاب منهم ١٤٣ : ١٦–١٨ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٥

(ت)

تمــيم = بنو تميم

تــيم = بنو تيم

التيميون = بنو تيم .

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٥٩ : ٣ ، ١٩٠ : ١٤ ، ١٩٦ : ١٨ ، ١٩٩ : ٣

ثمود — كانت منازلهم بوادى القرى ٢٨٠ : ١٧–١٨ ؛ ذكروا عرضا ٤٦ : ٤ ، ٨٤ : ١٧

(ج)

الجراجمة = الفرس .

الجرامقة = الفرس

جشــم — ذكروا عرضا ٨٩ : ١ ، ١٩٠ : ١٥

جهينــة — مرت بأبى سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٨

(ح)

حاشد — ذكروا عرضا ٤٨ : ١٥

الحجازيون — ذكروا عرضا ١٤٨ : ٨

حطيط — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

حمــير — نازعهم الفرس وضاحا فحكم لهم به ٢٠٩ : ٨–٢١٠ : ٥ ؛ حضر أقيالهم تهنئة الوفود لابن ذى يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥–٢٤ ؛ ذكروا عرضا ٨ : ١٤ ، ٤٢ : ١ ، ١٣٨ : ٢٣ ، ١٤٨ : ٧

الحميريون = حمير .

(خ)

خثعم — ذكروا عرضا ٥٦ : ١

خزاعة — سياط مولاهم ١٥٢ : ٣ ؛ قيل إن يحيى المكى مولاهم ١٧٣ : ٥ ؛ أبو كبشة منهم ٣٤٨ : ١٦ ؛ رأى بديل نيرانا يوم الفتح نسبها إليهم فرده أبو سفيان ٣٥٢ : ١١–١٢ ؛ بديل ورقاء منهم ٣٥٢ : ١٩–٢١

الخزرج — منهم حسان بن ثابت ٣٥٩ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ٣٥٨ : ١٤

الخشبية — كانوا مع ابن أبى صخر بصيبين لما حاصرها المهلب ٥٠ : ٩–٥١ : ٧ ؛ أتباع المختار بن أبى عبيد ٥٠ : ١٨

الحضارمة = الفرس .

الخوارج — هزموا الزبير الخثعمى بجلولاء ٥٥ : ٩— ٥٦ : ٥؛ سبب تسميتهم بآل عزل ٥٥ : ١٣؛ لبعضهم شعر ذكر فيه أم حكيم ١٤٠ : ٩—١٤١ : ٥؛ وقعة دولاب وشيء من أخبارهم وأنسابهم ١٤٢ — ١٥١؛ ذكروا عرضا ٥٥ : ١، ١١٠ : ٢١

(د)

دارم = بنو دارم .

الديلم — أسر فيهم أعشى همدان فأحبته ابنة الأمير وهربت معه ٣٤ : ١٣—٣٨ : ٢

(ر)

ربيعة — ذكروا عرضا ١ : ١٦، ١٢٩ : ٧

الروم — غزو المسلمين لهم وموت أبى ذؤيب ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ١٤؛ عجب أبو سفيان من خوف ملوكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤٦ : ١٤— ٣٤٨ : ١٠؛ بحث معهم هرقل فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم فوجد منهم تمسكا بدينهم ٣٤٩ : ٦—١٤؛ حكى أن أبا سفيان كان يفرح إذا تغلبوا على المسلمين يوم اليرموك ٣٥٤ : ١٧—٣٥٥ : ٤؛ ذكروا عرضا ١١٦ : ١٦، ١١٨ : ١٥، ٣٤٣ : ٢١، ٣٤٦ : ١

رياح = بنو رياح .

(س)

سلمان بن ربيعة — أبو حماد الراوية من سبيهم ٧٠ : ٧—١٠

سليم = بنو سليم .

(ش)

الشراة = الخوارج .

الشعوبية — اتهم رجل من زنادقتهم أم البنين بوضاح فى كتاب وضعه ٢٢٤ : ١٤ — ٢٢٦ : ٣

الشيعة — لفقوا على أبى سفيان أشياء بعد إسلامه لينالوا بها من معاوية وآله ٣٥٦ : ١٨—١٩

(ع)

عاد — كانت منازلهم بوادى القرى ٢٨٠ : ١٧—١٨ ذكروا عرضا ٤٢ : ١

العالية — ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٦

عامر = بنو عامر .

عبد القيس — دس المهلب رجلا منهم لقتل ابن أبى صخر ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧؛ منهم أم كعب الأشقرى ١١٠ : ٢٠؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٧، ١٤٨ : ٩

عبد مناف — قال العباس لعمر إذ هم بقتل أبى سفيان إنه يريد ذلك لأنه منهم ٣٥٢ : ٤ — ١٧

عبس — ذكروا عرضا ٦٧ : ٢٠

العجم = الفرس .

عدى = بنو عدى .

العرب — قرة بن هبيرة أحد وفودهم على النبى صلى الله عليه وسلم ١ : ٨ — ٩؛ كان حماد من أعلم الناس بأخبارهم وأيامهم ٧٠ : ٣ — ٦؛ أبو شجرة من فتاكهم ٢٠٧ : ١٢؛ وضاح من أجملهم ٢٠٩ : ٨؛ كان وضاح وأبو زبيد والمقنع يتقنعون فى مواسمهم خوفا من العين ٢١١ : ٥ — ٦؛ بنو قصاف بطن منهم ٢٨٢ : ٢٠؛ جيء هرقل برجل منهم فسأله عن ظهور النبى صلى الله عليه وسلم فأجابه ٣٤٦ : ٦ — ١٣؛ ذكروا عرضا ١٢ : ١، ٤٥ : ٢٠، ٧١ : ٢١، ٩٣ : ٣، ١٣٨ : ٢٤، ١٤٤ : ١٥، ٣٤١ : ١١، ٣٤٤ : ٢

عرب اليمن — قصاعة منهم ٧٥ : ٢١

عطارد = آل عطارد .

عقيل = بنو عقيل .

عمرو بن قاصد — ذكروا عرضا ١٣٠ : ١٤

(غ)

غاضرة — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

غالب — ذكروا عرضا ١٠٦ : ٤ ؛ ١٠٧ : ١٢ ، ١٠٨ : ١ ، ١١٢ : ١٠

غفيلة — قصة رجل منهم كان عبدا لمرقش الأكبر ١٣٠ : ١—١٣١ : ٧

(ف)

الفرس — أبو محلم الشيبانى منهم ٥٥ : ١٧ ؛ كان للسلمين عليهم وقعة بجلولاء ٥٥ : ٢٢ — ٢٣ ؛ الجرامقة منهم ١٨٩ : ١٩ ؛ قيل ان وضاح اليمن من أولاد الذين جاءوا منهم لنصرة ابن ذى يزن ٢٠٩ : ٢ — ٤ ؛ تزوج رجل منهم أم وضاح وادعاه لنفسه فنازعهم الحميريون فيه ٢٠٩ : ٩ — ٢١٠ : ٥ ؛ اختلاف أسمائهم باختلاف البقاع التى نزلوها ٢١٠ : ٩ — ١١ ؛ أعان ملكهم كسرى سيف بن ذى يزن على استرداد ملكه ٢١٠ : ١١ — ١٦ ؛ زعم أبو عبيدة أن وضاحا منهم نخطأه خالد بن كلثوم ٢١١ : ٧ — ١٣ ؛ روضة معشوقة وضاح منهم ٢١٢ : ٤ — ١٢ ؛ أصل حكم الوادى منهم ٢٨٠ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٢ : ١ ، ٢٩١ : ٣ ، ٣٣٤ : ٢ ، ٣٤٣ : ١٢ ، ٣٤٥ : ١٤

فزارة — ذكروا عرضا ٤٥ : ٩

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٥٩ : ٢

قريش — منهم جارية دحمان التى ابتاعها الوليد ٢٤ : ١٤ — ٢٧ : ١٤ ؛ عبادل مولاهم ٩٦ : ٢ ؛ عاشر عبادل مشيختهم وجلة أحداثهم وغناهم ٩٦ : ٦ — ٩٧ : ٨ ؛ كان يحيى المكى يدعى الولاء لهم ويكتم ولاءه لبنى أمية لخدمة الخلفاء من بنى العباس ١٧٣ : ٢ — ١٦ ؛ منهم بنو عبيد بن عويج ٢٦٨ : ٩ ؛ كان الحكم يفشى سر الرسول صلى الله عليه وسلم لمشركيهم ٢٦٨ : ١٨ — ٢٢ ؛ مدح رجل منهم حكما الوادى بشعر فصنع فيه صوتا ٢٨٢ : ١ — ١٠ ؛ رثى بعض شعرائهم ضبيرة السهمى ٢٨٩ : ٥ — ١١ ؛ لامت المطلب بن أبى وداعة لفدائه أباه يوم بدر ٢٨٩ : ١٢ — ١٥ ؛ أم ابن جامع منهم ٢٩٠ : ٦ ؛ لرجل منهم شعر كان ابن جامع اذا تغنى فيه لم يتغن بغيره ٣٠٢ : ٦ — ٣٠٣ : ٤ ؛ منزلة أبى سفيان فيهم وفقء عينيه ٣٤٣ : ٩ — ١٤ ؛ خرج أبو سفيان فى نفر منهم الى الشام فى تجارة فسأله هرقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم فصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ صلح الحديبية بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤٧ : ١٨ — ٢١ ؛ خالفهم أبو كبشة فى عبادة الأوثان ٣٤٧ : ١٦ — ١٨ ؛ كان اسم الرسول عندهم الأمين ٣٥١ : ٦ — ٧ ؛ ما كان من أمرهم يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ قال أبو سفيان لعلى ما بال الأمر صار فى أضعفهم فهرة ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ عرض بهم أبو سفيان لما ولى أبو بكر الخلافة ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٢ ؛ عيروا أبا سفيان لعدم محاربته فى غزوة السويق ٣٥٧ : ٣ — ٦ ؛ بعث أبو سفيان رجالا منهم لحرقوا أصوارا من نخل فى العريض وقتلوا رجالا من الأنصار ٣٥٨ : ٢ — ٥ ؛ حرضهم أبو سفيان بشعر فى غزوة السويق فأجابه كعب بن مالك ٣٥٨ : ١٠ — ٣٥٩ : ٣ ؛ ذكروا عرضا ٦٠ : ١٤ ، ٢٩١ : ٢ ، ٢٩٢ : ١ ، ٣٥٠ : ١١

قضاعة — مهرة حى منهم ٧٥ : ٢١

قيس — بنو قيس

(ك)

كلب — أسر رجل منهم الأعشى وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ — ٣٣٤ : ١٧

كندة = آل كندة

(ل)

لؤى بن غالب — ذكروا عرضا ٢٠٧ : ١٥

(م)

مالك = بنو مالك

مراد — تزوج رجل منهم أسماء بنت عوف عشيقة المرقش الأكبر وخطيته ١٢٩ : ٥—١١؛ ذكروا عرضا ٨ : ١٤، ١٣٠ : ٤، ٢٨٧ : ٢٢

مزينة — ذكروا عرضا ١١٤ : ١٤، ١٧١ : ٢٠، ١٨٦ : ١٦

مضر — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

المعاولة — من الأزد ٢٠٨ : ١٧

معدّ — ذكروا عرضا ٥٩ : ٢

المهاجرون — كانوا يوم الفتح مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء ٣٥٤ : ٩—١١

مهرة بن حيدان — اليهم تنسب الإبل المهرية ٧٥ : ٢٠—٢٣

(ن)

النبط — والد ابن سلم منهم ١٠ : ١٢—١٣

نهشل — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٤

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

هذيل — سمى جبل ثبير باسم رجل منهم ١٥٨ : ١٩—٢١

همدان — حاشد حى منهم ٤٨ : ٢١؛ جزلة زوج الأعشى منهم ٥١ : ٨—١٠؛ ذكروا عرضا ٣٥ : ٦، ٤٦ : ١١، ٥٩ : ٣

(ى)

يربوع = بنو يربوع

اليمانية = أهل اليمن

اليهود — حديث حبرهم مع العباس وأبى سفيان حين بلغتهما بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ٣٤٩ : ١٥—٣٥١ : ١٧

يهود يثرب — منهم السموءل بن عادياء ٣٣١ : ١٧—١٨

فهـــرس أسماء الأماكن

(أ)

آرة ١٢٤ : ١٩

آمـد ٤٧ : ١

الأبطح = أبطح مكة

أبطح مكة ٣٥٠ : ٧ و ٢١

الأبلق ٣٣٣ : ١٧

الأبـواء ١٢٤ : ٦

أثافة = درنا

أثافت = درنا

أجا ٢٠٠ : ٢٢

أحـد ١١٤ : ٢و١٣ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٧ : ١٠ ،
١١٨ : ١٧ ، ١٨٩ : ٢٢

الأحيحان ١٩٢ : ١٦

أذربيجان ٩٢ : ١٨

الأراك ٣٥٢ : ٦

أرعب ٢٣٤ : ٣ و ١٨

أرمن ٩٢ : ١٧

أريك ٣٥ : ١٨

أزعب = أرعب

إسبيل ١٩٩ : ٢

الأشـعر ١١٤ : ١٥

أصبهان ٤٣ : ١٤ ، ٤٤ : ٦ ، ٤٥ : ٢ ،
١٤٧ : ١٦

إفريقيـة ٢٦٥ : ١٢و٢٢ ، ٢٦٦ : ١

أفغانستان ٣٠٦ : ١٨

الأقارع ١١٤ : ٥ و١٥ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٨ : ١٧

الأقرع = الأقارع

إمرة ٨٢ : ١٩

الأهـواز ٥١ : ٢ ، ١٤٢ : ٣ ، ١٤٦ : ١٧ ،
١٤٧ : ٥ ، ١٤٨ : ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٧ ، ٢٤٠ : ٤

أود ١٥٠ : ١٨

أوربا ٢٠ : ١٩ ، ٥٥ : ٢١ ، ٧٠ : ١٩ و ... الخ

إيطاليا ٣٤٩ : ٢٠

إيليـاء ٣٤٦ : ١

(ب)

باب حرب ١٧٢ : ٧

باب الفيل ٧٥ : ٥

باب محوّل ٣١٢ : ٣

بانقيا ٣٣٤ : ٢

باهـذرا ٣٣٠ : ١٥

بحر الزنج ١٩٨ : ٢٠

بحر عدن = بحر القلزم

بحر فارس ١٤٧ : ١٦

بحر القلزم ١٩٨ : ١٣ و ١٩

البحران ١٣٦ : ١٦

البحيرة المنتنة ٣٤٣ : ٢١

البخـراء ٢٦ : ١٥ ، ٧٩ : ١

براقش ٢٨٧ : ٢

البردان ٢٤٢ : ٦ ، ٢٤٤ : ٣

البصـرة ٥٤ : ١٣ ، ٨٠ : ١٥ ، ٨٢ : ١٩ ،
٨٨ : ٨ ، ١٠٢ : ٨ ، ١١٨ : ١٤ ، ١٢٠ :
٢١ ، ١٢٨ : ١٧ ، ١٣٦ : ١٧ ، ١٣٩ :
١٥ ، ١٤٤ : ١٦ ، ١٤٦ : ٢٥ ، ٢٠٠ : ٩ ،
٢١٠ : ١٠ ، ٢٦١ : ١٣ ، ٢٩٩ : ١١ ،
٣٢٩ : ١٨

بصرى ١٩٦ : ١٧ ، ٣٤٦ : ٦

البطحاء ١٩٣ : ٣

بطحاء ابن أزهر ١٦ : ٣

بطن إياد ٦٩ : ١٠

بطن قو ١٣٩ : ١٦

بطن نعمان ١٩٢ : ٨ ، ١٩٨ : ١

بطن وج ١٩٢ : ٤

بطن اليمن ١٩٨ : ١٩

بغـــداد ١٥ : ١٨ ، ٨٠ : ١٤ ، ٩٠ : ١٨ ، ١٤٧ : ١٧ ، ١٦١ : ٣ ، ١٦٢ : ١٦ ، ١٧٢ : ٧ ، ٢٠٩ : ١٥ ، ٢٣١ : ٢٠ ، ٢٤٠ : ١ ، ٢٧٢ : ٢٠ ، ٢٧٣ . ١٧ ، ٢٨٥ : ٢٢ ، ٣١٢ : ٣ ، ٣١٨ : ٢٠ ، ٣١٩ : ٤ ، ٣٣٧ : ١٨
بن ٢٢٢ : ١٨
بولاق ٦٢ : ٢٠ ، ٦٤ : ٢٠ ، ٩٨ : ١٩ ... الخ
البيت (الحرام) ٤٨ : ٩ ، ١٩٢ : ٤ ، ١٩٣ : ١٧ ، ٢٩٦ : ١٨
بيت المقدس ٢٣٩ : ١٤ و ٢١ ، ٢٨٦ : ٣
بئر عروة ١١٤ : ١٩
بيروت ٨٧ : ٢٤ ، ١٣٠ : ١٩ ، ٣١٦ : ١٧

(ت)

تبوك ١٠٣ : ١٧
تعز ١٧١ : ٢١
التغلمان ١٢٦ : ١٥
تكريت ٤٧ : ١٦
تل دارا ١٨٥ : ١
تبت ٣٥٧ : ١٢
تيرى ١٤٧ : ١٨
تيماء ٢٨٠ : ١٧ ، ٣٣٣ : ١٧

(ث)

ثبير ١٥٨ : ١٢
ثهلان ٢٠٠ : ٢٢

(ج)

جبل صبر ١٧١ : ٢٠
الجحفة ١٦ : ١٩ ، ١٢٤ : ١٨
جدر ١٨٥ : ١٢
جدّة ٢٨٠ : ٧
الجديلة ١٢٠ : ٢٢
جرجان ٣٣٥ : ٩
الجرف ١١٤ : ١٧
الجزيرة ١٣٠ : ١٤ ، ١٨٥ : ١٥ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٣٢٠ : ٢١
جزيرة العرب = الجزيرة .
الجسر ٣١٢ : ٤
جسر البصرة ١٤٣ : ٥
جفس ١٩٦ : ٣
جلولاء ٥٥ : ١١ ، ٥٦ : ٣
جلولاء الوقيعة = جلولاء .
الجماء ١١٤ : ٦ ، ١١٥ : ٦
جماء أم خالد ١١٤ : ١٩
جماء العاقر ١١٤ : ٢٠
جماء قصارع ١١٤ : ١٩
جمران ١٣٤ : ١١ ، ١٥٣ : ٦
جمع = المزدلفة .
الجنبذان ٣٠ : ٧
الجند ٢٣٦ : ٣
الجنينة ١٥٠ : ١٨
الجواء ٢٠٧ : ١٥

(ح)

حامن ٣٦ : ١٥
حبر ٧٢ : ٥
الحجاز ٦٩ : ١٠ ، ٧٩ : ١٥ ، ١٠٤ : ٨ ، ١١٦ : ١٧ ، ١٧١ : ٢٠ ، ١٧٢ : ٨ ، ٢٣٠ : ١٢ ، ٢٣٢ : ١٨ ، ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٤٦ : ١٥
الحجر ٣٠٨ : ١٢
حجر اليمامة ٩١ : ١
الحديبية ٣٤٥ : ١٢ ، ٣٤٧ : ١٨
حرّان ٣٣١ : ٢
الحربية ٢٧٣ : ١٧
الحرم = مكة
الحرمان = مكة والمدينة .
الحرة ٣٥٨ : ١٦
الحريم الطاهرى ٢٧٣ : ١٨
حرّين ٨١ : ٨
حزوة ١٩٢ : ١٣
الحضر ٤٧ : ١

حضرموت ٦١ : ٢٠
الحطيم ٤٤ : ٤
حلوان ١٥ : ١٩
حمام سليمان ١٩٩ : ١٦
حمص ٤٩ : ١٧، ١٨٥ : ١٢، ٣٤٥ : ١٦
حمى الربذة ١١٥ : ١٩

(خ)

الخانقين ١٥ : ٢، ٥٥ : ٢٢
خراسان ٥٥ : ٢١، ٢٤٠ : ٤، ٢٦٩ : ١٩
خفية ١١ : ١
خلار ٢٧١ : ٧
الخندمة ٣٤٥ : ٥
خيبر ٢٨٠ : ١٧، ٣٥٨ : ٢١

(د)

دارا ١٨٥ : ١٥
دار عثمان ٢٦٥ : ٢٠
دار الفضل بن الربيع ٣١٣ : ٥
دار الكتب المصرية ٣ : ٢٢، ٨٧ : ٢٢، ١٢٧ : ١٨ و... الخ
دار كعب ٧ : ١٩
دار كلاب ٧ : ١٩
دار مروان ١٨ : ٣، ١٠٩ : ١١
دجلة ٢٨ : ٢٠، ٤٧ : ١٧، ٢٧٣ : ١٨
دجيل ١٤٧ : ١
داورد ٢٦٩ : ١٨
درب الريحان ١٦٢ : ١
درنا ٣٢٠ : ١٤ و١٦
دستبى ٣٤ : ١٦ و٢٠، ٤٢ : ٥
دستبى الرازى = دستبى
دستبى همذان = دستبى
دمشق ٧٥ : ١٣، ١٠٧ : ٢١، ١٠٨ : ٨، ٢٢٦ : ٦، ٣٣٣ : ٢٠، ٣٤٦ : ٢٠
دهاليز ابن عامر ١٧١ : ١٢
دولاب ١٤١ : ٧، ١٤٢ : ٣، ١٤٣ : ٨، ١٤٦ : ١٧

ديار بكر ٤٧ : ١٧، ١٢٨ : ١٧
ديار بنى أسد ٣١٤ : ٢٠
ديار بنى سليم ٦٩ : ١٠، ٣٤١ : ٢٠
ديار بنى عامر ١٨٥ : ١١
ديار ثمود ٣٠٨ : ١٧
ديار يربوع ٦٩ : ١٠
دير إسحاق ١٨٥ : ٢١
دير حميم ١٤٨ : ١٢
الديلم ٣ : ١١، ٣٤ : ١٦، ٣٦ : ١٦

(ذ)

ذمار ١٩٩ : ١٤
ذو بقر ١١٥ : ١٨، ٣١٤ : ١٤
ذو الحليفة ١٦ : ٤
ذو خشب ٣٥ : ١٠
ذو نفر ١١٥ : ٣، ٣١٤ : ٢٠، ٣٢٨ : ١

(ر)

رامتان = رامة
رامة ٨٢ : ٨ و١٩، ١٥٠ : ١٨، ٣٢٩ : ٩، ٣٣٠ : ٨
الرباب ١٣٤ : ١٩
الربذة ١١٥ : ١٨، ٣١٤ : ٢٠
ربض المعلى ٢٤٠ : ١
رداع ١٩٩ : ١٥
الرغام ٦٩ : ٣ و٨
الرغامان = الرغام
الرقاشان ٧ : ١٨
الرقة ٢٠٥ : ١
الرقيق ٢٤٤ : ٣
الرمادة ٨٢ : ١٩، ٣٢٩ : ١٨
الروحاء ٩٨ : ٢٠، ١٨٦ : ٣
الروم ٢٢٢ : ٢١، ٣٠٦ : ٢
رومية (روما) ٣٤٩ : ٤
الرى ٣٤ : ٢٠، ٣٦ : ١٨، ٤٢ : ٥، ٥٥ : ١١
ريان ٢٣ : ٧
ريم ١١٤ : ٢، ١١٥ : ٥

(ز)

الزوراء ١١٨ : ١٨

(س)

ساباط = ساباط المدائن
ساباط المدائن ٦٥ : ١٠و١٦
سجستان ٣٨ : ١٧، ٤٦ : ١٩، ٤٨ : ٥
سر من رأى ١٩٥ : ٢١
سلمية ١٨٥ : ٢٠
السليلة ١١٥ : ١٨، ٣١٤ : ٢٠
سمرة جران ٩٨ : ١٠
السند ٤١ : ١٨، ٢٤٠ : ٣، ٢٩٢ : ١٩، ٣٠٨ : ١
السواد ١٥ : ١٨، ٥٥ : ٢١
سوق الأهواز ١٤٢ : ١٠
سويمرة ١٠٣ : ١
السيالة ٩٨ : ١٣

(ش)

شارع المدينة ٣١٢ : ٥
الشام ٢ : ١٣، ٨ : ١٤، ٢٥ : ٨، ٤٩ : ١٦، ٥١ : ١، ٦١ : ٨، ٦٢ : ١٣، ٩٤ : ١٣، ١٠٣ : ١٧، ١٠٧ : ٢١، ٢٠٠ : ٨، ٢٠١ : ٤، ٢١٠ : ١٠، ٢١٧ : ١، ٢٢٢ : ٢٢، ٢٢٨ : ١٢، ٢٨٠ : ٤، ٢٨٣ : ١٦، ٣٠٨ : ١٧، ٣٠٩ : ٢، ٣٣٣ : ٢٠، ٣٤٣ : ٢٠، ٣٤٥ : ١٣، ٣٤٦ : ١٤، ٣٥٧ : ١٩
الشراة ١٠٧ : ١٠
شرف السيالة ٩٨ : ١٠
شرى ١١ : ١٩
الشريف ٧ : ١٩
شعب ابن عامر ١٧١ : ١٢
شعوب ٢١٧ : ٣
شلبة ٣٦ : ١٨
شهارسوج الهيثم ١٦٢ : ١

(ص)

الصفا ١٢٨ : ١٦، ٢٩٦ : ١٨
الصمان ٨٤ : ٢١
صنعاء ٢١٠ : ٩، ٢١٧ : ١٨، ٢٣١ : ١٩، ٢٣٦ : ٢١

(ض)

ضرية ١٢٠ : ١٧، ١٢١ : ٥
ضفوى ٩١ : ٢

(ط)

الطائف ١٨٩ : ٢١، ١٩٢ : ٥، ١٩٦ : ١٨، ٢٠٣ : ١٤، ٢٦٣ : ٣، ٢٦٨ : ١٦
طبرستان ٣ : ١١، ٤ : ٥، ١٨٥ : ١٨
طخفة ١٢٠ : ٢٢
الطف ١٥ : ١٢
الطويلة ٨٤ : ١٦

(ظ)

ظبي ١٨٦ : ١٩
ظفار ١٣٨ : ٢٢

(ع)

عدن ١٧١ : ٢١، ١٩٨ : ٢٠، ٣٣٤ : ٢
العراق ٥٩ : ١٩، ٦٢ : ٨، ٧٥ : ١٤، ٩٩ : ١٩، ١٦٧ : ٤، ١٧٤ : ١٥، ٢٠٠ : ٩، ٢٣٦ : ٣، ٣١٩ : ٤، ٣٤٠ : ٧
عرصة العقيق ٢٩ : ١٨
عرق الظبية ٩٨ : ٢١
عريتنات ١٦ : ٩
العريس ١٩٤ : ١٧
العريض ٣٥٨ : ٤
العقبة ٣٤٠ : ١
العقيق ١١ : ٩، ٢٨ : ١٥، ٢٩ : ١٧، ١١٤ : ١٧
العلياء ٢٩٢ : ١٩
عمق ١٧١ : ١٩
عنس ١٩٩ : ١٥
عيساباذ ٩٠ : ١

(غ)

غالب ٢٣ : ٧
غزة ٣٤٥ : ١٤، ٣٤٦ : ١٤
غمدان ٢١٠ : ١٦
الغور ٣٤٣ : ٢٠

(ف)

فارس ٥٥ : ١٧، ٢٠٦ : ١٦، ٢٦٩ : ١٨، ٢٧١ : ٦
فخ ١٩٣ : ٤، ١٩٥ : ١١، ٢٠٢ : ٣، ٢٩٦ : ٣
الفرات ٤٧ : ١٦
الفرد ٦٩ : ٩
الفرع ١٢٤ : ١٨
الفرما ١٩٤ : ١٧
فلسطين ٥٦ : ٤، ٢٣٩ : ٢١
فيد ١٣٩ : ١٦

(ق)

قبر موسى الكاظم ٢٧٣ : ١٨
قرقرة الكدر ٣٥٨ : ٦
القرية ٣٤١ : ١١، ٣٤٢ : ١
قزوين ٣٤ : ٢١
قس ١٩٤ : ١٧
القسطنطينية ١١٧ : ٨
قصر أم عاصم ١١٤ : ١٩
قصر السلام ٩٠ : ٢٠
قصر شيرين ١٥ : ١٨
قصر محمد بن عيسى الجعفرى ١١٤ : ١٩
قصور جعفر بن سليمان ١١٤ : ٢٠
قليب بدر ٣٥٨ : ٢١
القليسم ٣٦ : ١٥
القليعة ٧٩ : ١٥
قندهار ٣٠٦ : ٣، ٣٠٨ : ٢
قنين ٨ : ٥
قو ١٣٩ : ١
القبول ٣٦ : ١٥

(ك)

كابل ١٤٣ : ١٥، ٣٠٦ : ١٨
كاظمة ١٣٦ : ٥
كداء ٣٥ : ١٣
الكرخ ٣١٢ : ١٧
كرمان ٣٨ : ١٧
كرنى ١٤٦ : ١٦
الكعبة ١٩٢ : ١٦، ٢٠٦ : ١١، ٢٠٧ : ١، ٣٥٢ : ١٩
كعبة نجران ٢٩٩ : ٥
كهف خبان ١٣٢ : ٣
كورة حوران ٣٤٦ : ٢١
الكوفة ١٥ : ٢٠، ٣٨ : ٤، ٤٢ : ٦، ٤٣ : ١٥، ٤٥ : ٣، ٥٤ : ١٤، ٦٣ : ١٥، ٦٤ : ١٥، ٦٨ : ٤، ٧٤ : ١، ٩١ : ١١، ١٦١ : ٢، ٢١٠ : ١٠، ٢٣٩ : ١٨، ٢٨٥ : ١٨، ٣٣٤ : ١٨، ٣٤٠ : ٢١

(ل)

لد ٢٣٩ : ١٥
لندن ٣١٥ : ١٩
اللهزمان ٣٦ : ١٥
ليبزج ٣٣ : ١٩، ٣٢٩ : ٢٠
ليدن ٥ : ١٧، ٨٣ : ٢١، ١٦١ : ١٨، ٢٢١ : ٢١

(م)

ماردين ١٨٥ : ١٥
المحترق ١٩٢ : ١٦
المحصب ١٩٣ : ٢
المدائن ٦٥ : ١٦
مدين ١٠٣ : ١
المدينة ١٠ : ٤، ١٢ : ١٦، ١٦ : ٣، ٢١ : ٧، ٢٢ : ٥، ٢٣ : ٧، ٢٧ : ١٤، ٢٨ : ١٥، ٢٩ : ١٧، ٣٥ : ١٦، ٩١ : ١٧، ٩٨ : ٢١، ١٠٣ : ١٧، ١٠٤ : ١٣، ١٠٥ : ٦،

١٠٧ : ٢١، ١٠٨ : ٥، ١٠٩ : ١١، ١١٤ : ١٣، ١١٨ : ٢٠، ١١٩ : ١٥، ١٢٠ : ٢٢، ١٢٤ : ١٨، ١٣٩ : ١٥، ١٥٩ : ٢، ١٨٦ : ١٦، ١٨٩ : ٢٢، ١٩١ : ٩، ٢٠٣ : ١٣، ٢٠٦ : ١٦، ٢٥٤ : ١٣، ٢٦٨ : ١٦، ٢٦٩ : ٩، ٢٧٨ : ١٢، ٢٨٠ : ٤، ٢٨٤ : ١، ٢٨٥ : ١٨، ٣٠٥ : ١٥، ٣١١ : ٤، ٣٢٥ : ١٥، ٣٣٧ : ٣، ٣٣٨ : ٩، ٣٤٠ : ٢٠، ٣٥٢ : ٤، ٣٥٧ : ١٣، ٣٥٨ : ٣

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم = المدينة

مدينة السلام = بغداد

مرامر ٢٠٧ : ١٢

مرّ الظهران ٣٥٢ : ٣

المروة ٢٩٦ : ١٨

مريسة ٢٩١ : ١٩

المزدلفة ١٥٨ : ٢١، ٢٠٣ : ٧، ٢٢

مسجد الكوفة ٩٤ : ١٧

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ : ١٢

مسجد عبد الواحد ١٠٨ : ٨

مصر ١٦٨ : ٢١، ١٩٤ : ١٧، ٢٠٧ : ٢٤، ٢١٧ : ١٩، ٢٦٥ : ٢٢، ٢٦٦ : ٥، ٢٩١ : ٢٠

المضيح ٧٢ : ٥

مطبعة الآباء اليسوعيين ١٣٠ : ١٨

المطبعة الأميرية ببولاق ٣٠٠ : ١٩

مطبعة التقدم ٣٣٣ : ١٩

مطبعة السعادة ٢٦٦ : ٢٢

مطلح ٧٩ : ٨

معدن البرام ١٩٦ : ١٨

مقابر قريش ١٧٣ : ١

مقبرة أحمد بن حنبل ٢٧٣ : ١٧

مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨

مكتبة جلالة ملك مصر ٨٧ : ٢٢

مكران ٣٨ : ٤، ٤١ : ١

مكة ١٦ : ١٩، ٢١ : ١٨، ٤٤ : ٤، ٨٢ : ١٩، ١١٤ : ١٥، ١١٥ : ١٨، ١٢٠ : ٢١، ١٢٤ : ١٩، ١٥٨ : ١٩، ١٧١ : ٤، ١٧٤ : ١١، ١٨٩ : ٢١، ١٩١ : ٢٠، ١٩٢ : ٥، ١٩٣ : ١٣، ٢٠٣ : ١، ٢١٨ : ١٤، ٢٣٠ : ١٩، ٢٦١ : ١٤، ٢٦٢ : ١، ٢٦٥ : ١٨، ٢٦٨ : ٥، ٢٦٩ : ٩، ٢٨٩ : ١٣، ٢٩١ : ١١، ٢٩٢ : ٢، ٢٩٦ : ٣، ٢٩٨ : ١٥، ٢٩٩ : ٢١، ٣٠٥ : ١٥، ٣١١ : ٤، ٣١٩ : ١، ٣٢٧ : ١٠، ٣٢٩ : ١٨، ٣٤٥ : ١٨، ٣٤٧ : ١٨، ٣٥١ : ١٣، ٣٥٢ : ٧، ٣٥٤ : ١٤، ٣٥٧ : ١٠، ٣٥٨ : ٩

ملسل ٩٨ : ٢٠

ملهم ١٢٩ : ٤

المنق ١١٤ : ٢، ١١٥ : ٥، ١١٧ : ١٠، ١١٨ : ١٧، ١٨٩ : ٢١

منى ١٢١ : ١٦، ١٥٨ : ٢٠، ١٩٣ : ٢، ٣١٧ : ٢١، ٣٤٠ : ١

الموصل ٢٨ : ٢٠، ٤٧ : ١٦، ٣٣٠ : ١٤

(ن)

ناجرى ٥٠ : ١٧

النباج ١٣٩ : ١٥

نجد ١٢٠ : ٢١

النجدية ٣٥٧ : ١٢

نجران ١٣٠ : ٤، ١٣٢ : ١، ٢٩٨ : ١٥، ٣٠٠ : ١

النجير ٦١ : ٧

النحائت ٩١ : ٢

نصيبين ٥١ : ٣، ١٨٥ : ١٥

نعمان ١٩١ : ١٠ و٢٠، ١٩٣ : ٦، ١٩٥ : ٥، ٢٠٢ : ٢، ٢٠٣ : ٣، ٢٠٥ : ٥

نعمان الأراك = نعمان

نقا الرمل ١٢٧ : ١٦

نقب المنق ١٨٩ : ١٧، ١٩٦ : ١٦

نهر الأردن ٣٤٣ : ٢١

نهر تيرى ١٤٧ : ٥

نهر المعلى ٢٤٠ : ١

(هـ)

هجـر ١٢٨ : ٢ ، ١٣٩ : ١٧
هرشى ١٦ : ١٢
هزاومرد ١٤٧ : ٧
هضب القليب ٧٢ : ٥
الهباء ١٩٢ : ١٣
همذان ١٥ : ١٨ ، ٣٤ : ٢٠
الهنـد ٣٨ : ١٧ ، ٤١ : ١٨ ، ١٩٣ : ١
هيلان ٢٨٧ : ٢

(و)

وادى إبراهيم ١٥٨ : ٢٠
وادى القرى ٢٨٠ : ٦ ، ٣٣٣ : ٢٠
واهب ٧٢ : ١٤
وج ١٩٢ : ١٦.
وجرة ٢٩٩ : ١
الوريعة ١٣٨ : ١٠
الوشم ٦٩ : ٨
ويمة ٣٦ : ١٧

(ى)

يثرب ٣٥ : ١٠ ، ٣٥٦ : ١٥ ، ٣٥٧ : ١٤ ، ٣٥٨ : ١١
اليرموك ٣٤٣ : ٢٠
اليمامة ١٨ : ١٥ ، ٦٩ : ٨ ، ١٢٨ : ١٧ ، ١٢٩ : ١٩ ، ١٣٩ : ١٧ ، ٣٢٠ : ١٥
اليمن ٣٩ : ٢١ ، ٤٢ : ٦ ، ٦١ : ٢٠ ، ١٢٩ : ٨ ، ١٣٨ : ٢٣ ، ١٧١ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٩ ، ٢٠٩ : ٤ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٢١٨ : ١٦ ، ٢٢٢ : ٢٣ ، ٢٣٦ : ٢٠ ، ٢٣٨ : ١٥ ، ٢٦٨ : ٥ ، ٢٨٧ : ١٨ ، ٢٩٠ : ٧ ، ٢٩٨ : ١٥ ، ٣٣٥ : ٩ ، ٣٤٩ : ١٧ ، ٣٥٠ : ١٥

فهـــرس أسماء الكتب

(١)

أخبار بنى نمير لعمر بن شبة — ١٩٥ : ٢١

الاستبصار فى أنساب الأنصار — ٢٥٤ : ١٨

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٩٠ : ١١، ٢٦٤ : ١٤، ٢٦٨ : ١٠، ٢٨٩ : ١٨

أسد الغابة فى معرفة الصحابة — ٢٨٩ : ١٨، ٣٤٤ : ١٨

الاشتقاق لابن دريد — ٢٣ : ١٢، ١٤٠ : ١٨، ١٩٠ : ١٢، ٣٤١ : ١٦

الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة لابن حجر — ٢٠٧ : ١٠، ٢٦٦ : ٢١، ٣٤٤ : ١٨

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى — ٦٢ : ٢٠، ١٦١ : ١٨، ١٧٣ : ٢٠، ١٧٤ : ٢١ ...الخ

أنساب العرب لسلمة بن مسلم العوفى — ٢٠٩ : ١٦

(ب)

بلوغ الأرب فى أحوال العرب للالوسى — ٢ : ١٩

البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى — ٢٦٨ : ١٤

(ت)

التاج للجاحظ — ٣٠٠ : ١٩

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الحكماء للقفطى — ١٥٣ : ٢٣

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) — ٢١ : ١٧، ٢٣ : ٢٠، ٥٩ : ١٦، ٦٠ : ١٨ ...الخ

تجريد الأغانى لابن واصل الحموى — ٣ : ٢١، ٨ : ٢١، ٢٥ : ١٩ ...الخ

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى — ٢١ : ١٧، ٧٩ : ٢١، ١٤١ : ١٢ ...الخ

(ح)

الحراب واللصوص للحاربى — ٧٠ : ١٨–١٩

الحيوان للجاحظ — ٨٥ : ٢٠

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — ٦٤ : ١٧، ٩٤ : ٢١، ٢٧٤ : ١٧

الخلاصة فى أسماء الرجال للخزرجى — ٣٥٥ : ٢٠

(د)

ديوان الأخطل — ١٨٥ : ١٩

ديوان جرير — ١٥٠ : ١٧

ديوان الحماسة — ٥ : ١٧

ديوان العباس بن الأحنف — ٢٩٥ : ١٩

ديوان عبيد بن الأبرص — ٣١٠ : ١٧

ديوان عمر بن أبى ربيعة — ٣٢٩ : ٢٠

ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى — ٢١٦ : ١٩–٢٠

ديوان الهذليين — ٢٦٢ : ١٨

(س)

السماع الطبيعى (سماع الكيان) لأرسطو — ١٥٣ : ٢٠

السيرة لابن هشام — ٢٨٩ : ١٦، ٣٤٠ : ١٩، ٣٥٧ : ١٥، ٣٥٨ : ١٧

(ش)

شرح أشعار الحماسة للتبريزى — ٨٦ : ٢٤

شرح القاموس للزبيدى — ١ : ١٨، ٢ : ١٩، ٩ : ١٣ ...الخ

شرح القسطلانى على البخارى — ٣٤٧ : ٢٠—٢١
شرح القصيدة الحميرية لنشوان بن سعيد الحميرى — ٢٠٩ : ٢٦
شرح المواهب اللدنية للزرقانى — ٣٤٣ : ١٩ ، ٣٤٤ : ١٨
الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٦٢ : ٢٠—٢١ ، ٦٤ : ١٦ ، ٨٣ : ١٩ ... الخ
شعراء النصرانية جمع الأب لويس شيخو — ٣١٦ : ١٧

(ص)

الصحاح للجوهرى — ٧٢ : ٢٠ ، ٢٩٩ : ١٨ ، ٣٠١ : ١٥
صحيح البخارى — ٣٤٥ : ١٨ ، ٣٤٨ : ٢٢
صحيح مسلم — ٣٤٨ : ٢٢

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ٢٦٤ : ١٥

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٩١ : ١٧

(ف)

الفهرست لابن النديم — ٥٥ : ٢٠ ، ٧٠ : ١٩ ، ٧١ : ٢١ ... الخ
فوات الوفيات لابن شاكر — ١٤١ : ١١

(ق)

القاموس المحيط للفيروزأبادى — ١ : ١٢ ، ٣٣ : ١٥ ، ١٣٠ : ١٣ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١ : ١٧ ، ٢٣ : ٢٠—٢١ ، ٢٦٦ : ٢١
الكامل للمبرد — ٢٠ : ١٩ ، ٨٣ : ٢١ ، ١٤٠ : ١٧ ... الخ
كتاب أخبار الجن للحاربى — ٧٠ : ١٩
كتاب أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب — ٢٢٤ : ١٩ ، ٢٢٥ : ١٩
كتاب الاكليل للهمدانى — ٢٠٩ : ١٤
كتاب الأنوار لأبى محلم الشيبانى — ٥٥ : ٢٠
كتاب خلق الانسان لأبى محلم الشيبانى — ٥٥ : ٢٠
كتاب الردة للواقدى — ٢٠٧ : ١١
كتاب السمر للحاربى — ٧٠ : ١٨
كشف الظنون لملا كاتب جلبى — ١٥٢ : ١٣

(ل)

اللباب فى معرفة الأنساب لابن الأثير — ١٤٧ : ٢٠
لسان العرب لابن منظور — ٣ : ٢١ ، ٥ : ٢٠ ، ١١ : ٢٠

(م)

ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه للمحبى — ٣٥ : ١٩ ، ٢١١ : ١٨—١٩
مجمع الأمثال للميدانى — ٢٦٧ : ١٩ ، ٣٠١ : ١٤ ، ٣٠٢ : ٢١ ... الخ
مختار الأغانى لابن منظور — ٧٠ : ١٥ ، ٧١ : ١٩ ، ٧٢ : ١٨ ... الخ
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى — ٢٩٩ : ١٥
المسالك والممالك لابن خرداذبه — ٢٣٩ : ٢٠
المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى — ١٩٠ : ١٦
المعارف لابن قتيبة — ١٢٧ : ١٩ ، ١٣٠ : ١٣ ، ١٤١ : ١١ الخ
معجم البلدان لياقوت — ١٥ : ٢٠ ، ١٦ : ١٨ ، ٣٥ : ١٩ ... الخ

معجم ما استعجم للبكرى ٧ : ١٩، ٧٢ : ١٣، ١٣٢ : ١٨ ... الخ
المعلقات العشر — ٣٢٠ : ٢٠
مفاتيح العلوم للخوارزمى — ٣١٣ : ٢٢
المفضليات للضبى — ١٢٦ : ١٦، ١٢٩ : ١٨، ١٣٦ : ١٦ ... الخ
منتخبات فى أخبار اليمن لنشوان بن سعيد الحميرى — ٢٠٩ : ٢٦
المنتقى فى أخبار أم القرى — ٣٠٤ : ٢٠
مهذب الأغانى للخضرى بك — ٢١٧ : ١٩

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى — ٢٠٩ : ١٣
النقائض لأبى عبيدة معمر بن المثنى — ٨٢ : ٢١، ٣٤٢ : ٢٠
نهاية الأرب للنويرى — ٣٠٦ : ١٣

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٧٥ : ١٩، ٨٥ : ٢٠، ١٦٨ : ٢١، ١٩١ : ١٧

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(ء)		
أصحوت	وعنائها	مجزوء الكامل	٢٢٠	١٠
وإذا	الملساءُ	خفيف	٣٣١	٤
		(أ)		
يسمون	عصا	طويل	٥٠	١٦
أتعرف	الصبا	«	٢٣٤	٣
يا على	المعلَّى	خفيف	٢٤٠	٦
اصبح	تحتذَى	مجزوء الخفيف	٩٤	٨
أحلف	سدَى	متقارب	٢٦٨	٦
		(ب)		
وإنى	حبيب	طويل	٣١ : ١٤، ٢٥٧	٨
وإنى	فأجيبُ	«	٢٥٦	١
بزينب	القلبُ	«	١٢٠ : ٣، ١٢٣ : ١٦، ١٨١	٧
خليلى	كعبُ	«	١٢٦	٢
فلو	يعذَّبُ	«	٣١٩ : ١٠، ٣٢٥	٦
وكف	خضابُ	«	١٨٦	١٠
أغالبك	غالبُه	«	١٣٤	٦
فوالله	غالبُه	«	٣١٤ : ٥، ٣٢٢	٣
لقد	خطيبها	«	١	١٤
إذا	هبوبها	«	٣	٥
وما	غروبِ	«	٢٠	١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إذا	خاطبِ	طويل	١٦٩	١٧
لعمرى	مناجبِ	«	٢٩٠	١١
إذا	راكبِ	«	٣١٦ : ٢، ٣٢٣	١٨
وأضحت	القواضبِ	«	٣٥٦	١
يزهدنى	قلبِى	«	٢٤٣	٧
سلبت	مذهبا	«	٦٤	٦
ترى	مختضبُ	بسيط	٨٨	١
قولا	اجتنَبا	«	٩٧	٤
أصبح	الربيبُ	مخلع البسيط	١٦٦	١٥
أبت	والحبيبا	وافر	٢١٧	٢
أير	الأعرابِ	كامل	١٤٦	١١
كم	وركابِى	«	١٨٧	١٥
يا عبد	الرقيب	مجزوء الكامل	٢٤٩	٧
ياصاحب	الكثيبِ	«	٣٠٨	١١
يابن	عتبا	«	٥٩	٦
طرق	زينبا	«	٨٠	٧
أبا	والحسابُ	رجز	٢٧٩	١١
لججت	عيوبِه	«	١٩	١٥
كزنيوا	فاذهبُوا	مجزوء الرجز	١٤٦	٩
وهى	لعبْ	رمل	٨٠	٥
أخرجت	الحبُّ	سريع	٣١	٤
ياعبد	نصبِى	منسرح	٢٤٨	٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
يا عبد	والحربِ	منسرح	٢٤٨ : ٢١
إن	الأوصابِ	خفيف	٨٣ : ٨
إنني	الشرابِ	«	٨٣ : ١٢
صدع	بلبِّي	«	٢٣٧ : ٣
عبد	بجنبِ	«	٢٥١ : ١٨
ياعبد	وأبي	مجتث	٢٥٠ : ٣
مرت	قبّه	متقارب	٢٠٦ : ١٨
وكعبة	بأبوابها	«	٢٩٨ : ١١، ٢٩٩ : ٥
أحب	أعنابها	«	٣٢٠ : ١٩

(ت)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ولو	نأيتُما	طويل	٢٠٧ : ١٤
تضوع	عطراتِ (خفراتِ)	«	١٩٢ : ١٢، ١٩٥ : ٥، ١٩٨ : ١، ٢٠٢ : ٢، ٢٠٣ : ٣، ٢٠٥ : ٥
وما	اقشعرتِ	«	٣١٥ : ١٠، ٣٢٣ : ٣
وفيت	وفيتُ	وافر	٣٣٢ : ٩
حتى	فادلّتِ	كامل	٢٣٣ : ١٠
ياعبد	وجيرتي	مجزوء الكامل	٢٥٠ : ٨
حجاج	ماتا	«	٢٨٩ : ٩
من	تجارتُهْ	مجزوء الخفيف	٥٦ : ٩

(ث)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
أهاجتك	الأثاثِ	وافر	١٨٩ : ١٦، ١٩٦ : ١٥

(ج)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ضرب	الساجَهْ	مجزوء الرمل	١٠ : ٩، ١٤ : ٣،
(جلد)			١٧ : ١٨
إذا	ومحتاجِها	متقارب	١١١ : ٧

(ح)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
سل	المضيّحِ	طويل	٧٢ : ٥
وما	السلاحِ	وافر	٤٢ : ١٢
مررت	الأداحي	«	٤٣ : ٣
وجدنا	الجناحِ	«	١٠٦ : ٤، ١٠٨ : ١، ١١٠ : ٣، ١١٢ : ١٠، ١١٣ : ١٠
ألا	مطلحَا	مجزوء الوافر	٧٩ : ٨
أغدوت	صحيحُ	كامل	٢٣٩ : ٧
يأيها	النازحُ	سريع	٦٤ : ٩، ٦٦ : ١، ٦٨ : ٨
فصاحب	نجيحَا	متقارب	٢٦٦ : ٤
ولما	النجاحَا	«	١٩ : ٥

(د)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
وما	المواعدُ	طويل	٤٥ : ٦
خليلي	الرواعدُ	«	٨١ : ٣
سمعت	هندِ	«	١٨ : ٧
وأستصحب	وحدي	«	٢٩ : ٦
تنكر	فالفردِ	«	٦٩ : ٣
إذا	بعدي	«	٢٥٥ : ١٢، ٢٥٧ : ١،
تريدين	غمدِ	«	٢٧٤ : ٨
رأيت	ماجدِ	«	٥٧ : ٢
متى	وادِ	«	١٨٥ : ٣
أبي	فتخمدَا	«	٦٠ : ١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
بنى	جمْد	طويل	٢١١ : ٢
أغنى	الحرْد	»	٢٣٦ : ٢
الواهب	اللبدُ	بسيط	٣٠١ : ٢٣
يادار	العردُ	»	٣١٤ : ١ ، ٣٢٠ : ٧
يادار	الأبدِ	»	٢٩٢ : ١٩
جلا	وعدَا	»	٧٩ : ١٢
ألم	غَدا	»	١٨١ : ١٦
أمسى	عيدَا	»	٣١٤ : ١٣ ، ٣٢١ : ١٣ ، ٣٢٧ : ١٨ ، ٣٢٩ : ٣
سرى	هجودُ	وافر	١٣٢ : ٩
وسيف	عادِ	»	٢٠٩ : ٢٢
شجا	فؤادى	»	٢١٩ : ١١ ، ٢٢١ : ١٥
ألا	السهادِ	»	٢٤١ : ٣
نعم	حمادُ	الكامل	٨٦ : ١
مجتاب	البرجدُ	»	٩٥ : ١٠
طرقتك	هجودُ	»	١٨٣ : ٩
يأبى	ثمودِ	»	٤٦ : ٤
واذا	وسعيدِ	»	٦٢ : ١٢
يا عبد	فاسدِ	»	٢٤٩ : ٣
ياصاحبي	عبيدَا	»	٢٦٢ : ٣
أعسيت	جديدَا	مجزوء الكامل	١٨٧ : ٥
قد	فؤادَهْ	مجزوء الرمل	٢٤٠ : ١٢
هل	آمدِ	سريع	٤٧ : ١
يا طللا	الرعدِ	»	١٧٢ : ١١
إن	عوّادِ	»	٢٨٧ : ١٣
أشبهك	قاعده	»	٢٩٦ : ١٦
صادتك	كمدُ	منسرح	١٨٦ : ١٥
يأيها	يتشدُ	»	٢١٢ : ٩ ، ٢٣٦ : ١٣
قل	زادَا	خفيف	٨ : ١٣ ، ١٢ : ٤
أمن	يجدُ	متقارب	٩٦ : ١٤ ، ٩٧ : ١١

(ر)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
فإن	عامرُ	طويل	٢ : ٩
أسود	خوادرُ	»	١١ : ١٩
سيعلم	شاعرُ	»	٨٥ : ٧
خراعيب	وتظهرُ	»	١٨٦ : ٢٢
أخاف	ذعرُ	»	١٩٩ : ١٠
ألم	يا عمرُو	»	٣١٦ : ٥ ، ٣٢٤ : ٣
لعبدة	أسطارُ	»	٢٤٦ : ٨
لقد	لفقيرُ	»	٢٥٥ : ١ ، ٢٥٨ : ١٩
لقد	صبورُ	»	٢٥٥ : ٩
أدور	أدورُ	»	٢٥٦ : ١١
فمن	أيورُها	»	٣٥ : ٦
وما	وشعيرُها	»	٢٧٥ : ٥
لا يبعدن	عثورُها	»	٢٧٦ : ١٣
هل	الجمرِ	»	٣ : ٨
شكوت	بالصبرِ	»	١٦٢ : ٤
تعز	الغوابرِ	»	٤ : ١٠
ولم	بشبرِ	»	٥٠ : ٥
وكنا	يؤمَّرَا	»	١٥ : ٥
ورويت	أعمَّرَا	»	٢٠٧ : ١٩
لقد	مضرْ	»	٥٨ : ٥
تقول	الشعرُ	بسيط	٩٦ : ٢ ، ١٠٠ : ٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
فى	والمكرُ	بسيط	١١٩ : ١١
هـل	معذورُ	»	١٧٩ : ١٧
خف	غيرُ	»	١٨٥ : ١١
قالت	أثرُ	بسيط	٢٤٣ : ٣
كم	قبروا	»	٣٠٦ : ٢ ، ٣٠٨ : ١
إن	فانشروا	»	٣٣١ : ٧
إذا	الزارى	»	٦ : ٧
يا دار	وأوطارى	»	١١ : ١٢ ، ١٢ : ١٢
يا أم	إعذارِ	»	١٥٨ : ١٧
شريح	أظفارى	»	٣٣٤ : ١
الله	السحرِ	»	١٤٥ : ١٦
فعرسنا	المسيرُ	وافر	١٦ : ٩
براك	غزارًا	»	١١١ : ١
خليل	شكرًا	مجزوء الوافر	١٨٤ : ٦
وإذا	معمرُ	كامل	١٠ : ١٥
عوجى	سفرُ	»	٣١٧ : ٤ ، ٣٢٤ : ١٧ ، ٣٣٨ : ٣
لمن	دهرِ	»	٩١ : ١
ياروض	صابرُ	سريع	٢١٦ : ٧
ياعبد	زورُ	»	٢٥٠ : ١٤
أسرفت	والكبرِ	»	١٦٦ : ٨
هـل	ما ائتمروا	منسرح	٣٣٠ : ٤
يا قلب	الخبرُ	»	٢٤٣ : ١٢
هـل	تنتظرُ	»	٣٢٩ : ٩ ، ٣٣١ : ١١
أسكن	الحضورُ	خفيف	٣٠ : ١
وبنو	مذكورُ	»	٣٥٥ : ١
مسنى	تستقرّ	خفيف	٢٤٧ : ٣
أمرت	بسيرِ	»	٥٦ : ١
طلبت	تقصرُ	متقارب	٣٨ : ٧
أتتنى	بصرْ	»	١٣٤ : ١٣

(ز)

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
سليم	محرزِ	طويل	١٦٤ : ١٠

(س)

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
أمن	بسابسُ	طويل	١٣٤ : ٤
كلى	أمسِ	»	٢ : ١٤
إنى	دساسُ	بسيط	٣٤٢ : ٧
يا من	بعباسِ	»	١٢ : ١
يا صاح	المقدسِ	مجزوء الكامل	٢٣٩ : ١٤
لما	خمسًا	»	٢٤٤ : ١٣
ويل	مخالسًا	مجزوء الرجز	٣٤٢ : ١٠
ما سمعت	وسواسِ	خفيف	١٥٢ : ٧
ومتى	حبسها	مجزوء الخفيف	٢٨٦ : ٦
من	رسيسِ	مجتث	٣٠٢ : ٩

(ش)

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
طرب	وعشاشِ	كامل	٢١٧ : ١١

(ض)

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
إن	ارتمضْ	رجز	٢٧٢ : ٨

(ط)

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
كأن	السياطِ	وافر	١٥٢ : ١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س

(ع)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ولاعب	أجمعُ	طويل	٢ : ١٨
أتتنى	هواجعُ	»	١٩٨ : ١٤
أما	مدمعا	»	٤ : ١٧ ، ٦ : ١٤
حننت	معَا	»	٥ : ٨
أتبكى	معَا	»	٧ : ٨
فلما	تتقنعا	»	٣١٦ : ٨ ، ٣٢٤ : ٩
تصدّع	صدوعُ	مخلع البسيط	١٥٩ : ٥
دعاك	اتباعِ	»	٢٣٨ : ٦
بان	تجزعُ	الكامل	٨٢ : ٨
أمن	يجزعُ	كامل	٢٦٥ : ٦ ، ٢٧١ : ١٠
لا يكن	معَه	رمل	٣٢ : ١٠
يا عبد	الدامعَه	سريع	٢٥٣ : ٣
ما ضر	ربعُوا	منسرح	٢٤ : ٩

(ف)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا	بالمنيف	وافر	١٧١ : ١٦
أبو	وبالخفافِ	»	٢٨٢ : ٣
لمن	مجذفُ	كامل	٣٥ : ٩
وأصابنى	وأعرفُ	»	٦٢ : ٢
طرق	شغفَا	»	٢٣٤ : ١٥
يا عبد	الحتفَا	»	٢٤٧ : ١٧
تشتو	بالطائفِ	مجزوء الكامل	٢٠٥ : ١١
يامرحبا	طرفَا	»	٢٣٥ : ٧
مت	خلفَا	رمل	١٦٥ : ١٩
أمست	العصفِ	منسرح	٢٩٤ : ١٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س

(ق)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
لعمرى	لصديقُ	طويل	٣ : ٢
خذا	طريقُ	»	١٦ : ٢١
فذاك	محرزقُ	»	٦٥ : ١٩
لكل	يخفقُ	»	١٥٤ : ١٣
لزينب	لواحقُهْ	»	١٨٢ : ١٠ ، ٢٠١ : ١٠
ليست	خلقُ	بسيط	١٠٠ : ١١
تقول	منطلقُ	»	١٠١ : ٤
ومعجب	والشفقُ	»	١٠٢ : ١٣
قد	ورقُ	»	٢٠٧ : ٢٢
ياقلب	انطلقُوا	»	٢٠٨ : ١٠
وبينا	أنق	»	٥٧ : ١١
يطعنهم	اعتنقَا	»	١٠٣ : ١٣
كتبت	وبالحقوقِ	وافر	٩٩ : ٣
أراعك	الطروقِ	»	٢٢٨ : ٦
قطوف	خرقَا	مجزوء الوافر	٢٣ : ٥
شمت	الأزرقِ	كامل	١٤٧ : ١٠
ظعن	الشرقِ	»	٢٠٤ : ١١
عتق	والعلاقِ	مجزوء الكامل	١٧٠ : ٦
يا من	يفيقُ	»	٢٣٠ : ١٥
بان	القلقُ	منسرح	٢٢١ : ٤
ما رعدت	خلقَه	»	٣١٠ : ٤
فدعوا	إبريقُ	خفيف	٧٦ : ١٠
بكر	لا يفيقُ	»	٧٨ : ٣
بكر	تستفيقُ	»	٩٢ : ٧
طلبوا	يا إسحاقُ	»	١٣ : ٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ظبية	العناقِ	خفيف	١٢٨ : ١٣
إتنى	الأعناقِ	«	٢٤٣ : ٢٠
عبـــد	بالتلاقِ	«	٢٤٦ : ٣
	(ك)		
عبـــد	فـداكِ	مجزوء الرمل	٢٥٢ : ١٦
يا عبد	ألقـاكِ	سريع	٢٤٨ : ١٠
يا عبد	وعدكِ	«	٢٤٩ : ١٤
	(ل)		
له	وبائلُ	طويل	١٠٩ : ١٦، ١١١ : ٣
فؤادى	هولُ	«	١٥٤ : ١، ١٥٥ : ١٧
وقفت	تسيلُ	«	١٦٣ : ٥
تعـيرنا	قليلُ	«	٣١٥ : ٢، ٣٢٢ : ٩
وأبكى	تبـذلُ	«	١٥٥ : ٣
وتعطو	إسحـلِ	«	١٨٦ : ١٩
أياروضة	بمـنزلِ	«	٢١٤ : ٨
ولو	بناطلِ	«	٢٦٢ : ١٤٠
أساءات	بالأوائلِ	«	٢٦٩ : ١٤
ومالى	المناهلِ	«	٣٢٥ : ١٧، ٣٢٦ : ٥
أيهـا	ومسولُ	مـديد	٢٣٣ : ٣
تضحك	يستهلُ	«	٨٧ : ١
لم	الكللُ	بسيط	٣١٣ : ٧، ٣٢٠ : ١٣
لا يطلب	أحوالَا	«	٢١٠ : ٢١
صـبا	ياأثيـلَا	وافر	٢٢٢ : ١٠
أتيتك	الحيلُ	مجزوء الوافر	١٦٨ : ٢، ١٦٩ : ٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ودع	قليـلُ	كامـل	١٥٦ : ٤
بان	منزلُه	«	١٨٦ : ٣
بنت	بعلُها	«	٢٢٧ : ٧
إنى	جهـلِى	كامـل	١٨٨ : ٣
ياصاحبى	تفعـلَا	«	١٣٠ : ١٠
إن	فعـلَا	«	١٧٧ : ١٢
طـرق	الوصـلَا	«	٢١٨ : ٥
ما بال	فأضـلّه	«	٢٢٣ : ٧
إذا	وجلِ	هزج	١٥٢ : ١٢
أحمل	وغسلَه	رجز	١٥٠ : ١٢
أنخـرتم	عزلْ	رمـل	٥٥ : ١
من	كالهاملِ	سريع	٣٦٠ : ٥
خليفة	معتدلُ	منسرح	٣٠٦ : ١٢
إسـلم	والسبلُ	«	٣٠٧ : ٣
كروا	نقلُ	«	٣٥٨ : ١١
مالك	الأجلِ	«	٢٢٩ : ١٧
يالهف	الفشلِ	«	٣٥٨ : ١٦
يالقومى	الدلالِ	خفيف	٢٣١ : ١٤
يقطع	ليالى	«	٢٣٢ : ٣
أبنضوا	الفحولَا	«	١٠٣ : ٩
تقادم	النصالِ	متقارب	٥١ : ١٤
وأصحب	المسيلِ	«	٢٩٣ : ١٠
فـرّت	أصـيلَا	«	٣٥ : ١٨
ألا	المحـلْ	«	٢٠٥ : ١٩
كأن	العسـلْ	«	٢٠٨ : ٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
	(م)		
علام	محزمُ	طويل	٧ : ٩٩ ،٦ : ٩٧
متى	المظالمُ	»	١٤ : ١٦١
الى	عالمِ	»	١٦ : ١
وكنت	الدمِ	»	٧ : ٧٣
سقانى	مشكمِ	»	١٢ : ٣٥٦ ،١٤ : ٣٤٠
اذا	حكيمِ	»	٣ : ١٤٠
لعمرك	حكيمِ	»	١ : ١٤١
ألا	دائمـا	»	٣ : ١٣٨
وددتك	مقسّما	»	١٧ : ٣٢٢ ،٧ : ٣١٥
لحى	ومطعما	»	١٠ : ٣٢٢ ،١٤ : ٣١٥
فردّى	كلمّا	»	١٣ : ٣٣٥
فما	اللممْ	»	١٤ : ٢٢٧
جمعت	حامِ	بسيط	١ : ٨٩
أتنسى	البشامُ	وافر	١٠ : ٧٩
ولما	كومُ	»	١٨ : ١١٣
يضىء	وسيمُ	»	٧ : ١١٦
أجارتنا	الذميمِ	»	٣ : ١١٥
فكم	ديمِ	»	١٧ : ١١٨ ،١٠ : ١١٧
قلبي	أميمُ	كامل	٢٠ : ٢٥٧
أمعارف	مجرّمُ	»	٦ : ٢٨٨
إنى	فتفهمِ	»	٢ : ٩٧
وعليك	بتكلّمِ	»	٢ : ٩٨
يا عبد	متيّمِ	»	١٧ : ٢٤٨
أم	إثمِي	»	١٣ : ٢٦٠
لو	حامّا	كامل	١٤ : ٢٥
حتام	علامّا	»	٨ : ٢٢٦
حيا	الظلامِ	رمل	٤ : ٥٣ ،٣ : ٣٢
لم	ألمْ	»	١٩ : ٢٥٠
لابد	والصرمِ	سريع	٩ : ٢٩٥
يابنة	لمّا	»	٩ : ٢٣٧
عنقت	فثمْ	»	١١ : ٢٠
الشر	غنمْ	»	٧ : ١٢٦
الدار	قلمْ	»	٣ : ١٢٧
غراء	الظلمِ	منسرح	١٧ : ٢٨٦
ياصاحب	قمّا	»	١٧ : ١٨
عبد	المستهامُ	خفيف	١١ : ٢٥٢
صاح	لائمـا	مجزوء الخفيف	٨ : ٢٥٩
ألا	الألمْ	متقارب	١٠ : ١٨٧
	(ن)		
طربت	بالحزنِ	طويل	٣ : ١٩٦
فهأنذا	مكانِ	»	١٣ : ١٩٩
مررنا	هجانِ	»	٦ : ٣٢١ ،٨ : ٣١٤
شكونا	عندنا	»	١٧ : ٣١٩ ،٧ : ٣١١
ألا	والحزنْ	»	١٢ : ٢٣٨
تخوف	السفنُ	بسيط	١٢ : ٧٢
ما غيرت	الهجنِ	»	١١ : ١١٠
كانوا	خصيانا	»	١٨ : ١٧٣ ،١٦ : ٢١
يامن	بهتانا	»	٥ : ١٧٤
قالوا	ماكانا	»	١٢ : ٢٤٢
أعلمه	رمانى	وافر	١ : ٢٩٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فلو	زمانى	وافر	٣٠١	٤
أكايب	ملعونُ	كامل	٣٤٢	١٦
يأيها	البيانُ	مجزوء الكامل	١٥٩	١٦ ، ١٦٢ : ٩
يا روضة	اليمنْ	«	٢١٣	١٣
إنى	فتنْ	«	٢١٤	١٣
وما	مجنونَا	«	٢٢٠	٤
إذا	دهمانْ	«	٢١	١٢
إكايلها	فتانُ	مجزوء الرجز	٢٨١	١١
اهجرينى	فكونى	مجزوء الرمل	٣٠	١٨
يا بعيد	ولسانى	«	١٦٨	١٥
لما	عبد الرحمنْ	سريع	٥٩	١
ذاك	مكانِ	خفيف	١٦٨	١١
إن	بهجنِ	«	٢١٠	٧

(ه)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يرى	لحاهَا	وافر	١٤٧	٨
يا رب	يا رباهْ	كامل	١٦١	٧
أرسلت	دهاهَا	خفيف	٢٥٣	٨

(و)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
صاف	حلوِ	خفيف	١٥٨	١١

(ى)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا	والمطاليَا	طويل	٣	١٤
عبد	قياديَهْ	مجزوء الخفيف	٢٥٢	٦
عدا	باليَهْ	متقارب	٢٤٥	٨

فهـــــرس أنصاف الأبيـات

مرتبـــة حسب أوائل كلماتهـا

(ب)

بان الخليط بسحرة فتبددوا — كامل — ٩٥ : ١

بكرت سمية غدوة أجمالها — كامل — ٩٣ : ٦

(س)

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل — طويل — ١٠٩ : ١٤، ١١٢ : ١٧

(ع)

عاد قلبي من الطويل عيد — خفيف — ٨٤ : ١٨

(و)

ودع هريرة إن الركب مرتحل — بسيط — ٣٢١ : ٣

(ى)

يا أيها القلب المطيع الهوى — سريع — ٦٥ : ٨

فهـــــرس أيام العـــــرب

حرب عكاظ ٣٤٢ : ١

غزاة إفريقية ٢٦٤ : ٤

(غزوة) حنين ٣٥٢ : ١٨

غزاة الفتح ٣٤٣ : ١١، ٣٥٢ : ٣

غزوة بدر ٢٨٩ : ١٢، ٣٤٤ : ١٥، ٣٥٧ : ٣، ٣٥٨ : ٢٢

غزوة السويق ٣٥٦ : ١١، ٣٥٧ : ١، ٣٥٩ : ٦

غزوة الطائف = يوم الطائف

وقعة بدر = غزوة بدر

وقعة دولاب ١٤١ : ٢، ١٤٢ : ١

يوم الأهواز ٤٨ : ١

يوم بدر = غزوة بدر

يوم دولاب = وقعة دولاب

يوم عكاظ ٣٤١ : ٩

يوم الفتح = غزاة الفتح

يوم الطائف ٣٤٣ : ١٣ — ١٩

يوم قضة ١٢٧ : ١٣

يوم القليب ٣٥٨ : ١٢

يوم اليرموك ٣٤٣ : ١٣، ٣٥٤ : ١٩

فهـــــرس الأمثـــــال

إن العوان لا تعلم الخمرة ٧٩ : ١

أوفى من السموءل ٣٣١ : ١٨

خامرى أم عامر ٨٦ : ٩

فى الصيف ضيعت اللبن ٢١٥ : ١١

كل أزب نفور ٢٦٧ : ٤

كل الصيد فى جوف الفرا ٣٤٤ : ١٣

لا عطر بعد عروس ٣٠٢ : ١٠

مرعى ولا كالسعدان ٣٠١ : ١٢

فهـــــرس الموضـــــوعات

صفحة

أخبار الصمة القشيرى ونسبه

نسبه ١

هو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ١

وفد جدّه قرة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ... ١

قصته فى حبه وزواجه... ... ... ٢

موته بطبرستان ٣

كان ابن الأعرابى يستحسن شعرا له ٤

مدح ابراهيم بن محمد بن سليمان شعره ٥

كان أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره ٦

تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها ٦

قصته فى خطبة ابنة عمــه ورحلته الى ثغر من الثغور وشعره فى ذلك ٦

أخبار داود بن سلم ونسبه

نسبه وولاؤه وهو من مخضرمى الدولتين ١٠

رآه والى المدينة يخطر فى مشيته فضربه فمدحه ابن رهيمة لذلك ١٠

مدح آل معمر لأن أمه من مواليهم ١٠

كان أسود بخيلا وله شعر فى الكرم كذبه فيه قوم ضافوه ١١

عزى السرى بن عبد الله عن ابنه ١١

مدح اسحاق بن ابراهيم بن طلحة بولاية القضاء فزجره ١٢

ضربه سعد بن ابراهيم فى المسجد والقصة فى ذلك ... ١٣

كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لمدحه جعفر ابن سـليمان ١٤

إعجاب أبى السائب المخزومى بشعر له ١٦

ماوقع بين ضبيعة العبسى وظبية جارية فاطمة بنت عمر ابن مصعب ١٧

أرسل شعرا لقثم بن العباس يذكره بجارية كان يهواها ١٨

وفد على حرب بن خالد ومدحه فأجازه ١٩

شعر له فى الغزل ١٩

شـعر له فى مدح قثم بن العباس ٢٠

صفحة

أخبار دحمان ونسبه

كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج ٢١

مدح أعشى سليم غناءه ٢١

كان من تلاميــذ معبد وأخذ رواته ٢٢

منزلته فى الغناء عند ابراهيم الموصلى ٢٢

كان المهدى يجزل صلته ٢٢

سئل عن ثمن ردائه فأجاب ٢٤

اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل اليه وأكرمه ٢٤

دحمان فى مجلس أمير من أمراء المدينة ٢٧

ظرفه وفكاهة له مع رجل شتمه ٢٨

جعفر بن سليمان أمير المدينة والمغنون ٢٨

غنى هو وابن جندب بالعقيق ٢٩

دحمان والفضل بن يحيى ٣٠

أخبار أعشى همدان ونسبه

نسبه وكنيته وهو شاعر أموى ٣٣

قص رؤياه على صهره الشعبى فقال له تترك القــرآن وتقول الشعر ٣٣

أسر فى الديلم فأحبته ابنة الأمير وهربت معه وشعره فى ذلك ٣٤

خرج مع جيش الحجاج الى مكران فمرض وقال شعرا... ٣٨

قصته مع جارية خالد بن عتاب الرياحى... ... ... ٤٢

خبره مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحى ٤٣

مدح ابن الأشعث وحرض أهل الكوفة للقتال معه ضد الحجاج ٤٥

طلب من ابن الأشعث فى سجستان زيادة عطائه فرده فقال شعرا... ... ... ٤٦

مدح النعمان بن بشير عامل حمص لوساطته له فى عطاء ٤٩

شعره فى حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبى صفر ٥٠

طلق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره فى ذلك ٥١

صفحة

تمثل الشعبي بشـعر له فخر به على البصريين فى حضرة الأحنف ٥٤
شعر له فى هزيمة الزبير الخثعمى بجلولاء... ... ... ٥٥
مدح الأصمعى شعره وفضله ٥٦
مدح خالد بن عتاب فأجازه ٥٦
أنشد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاه ٥٧
هجا شجرة العبسى بشعر أجازه عليه الحجاج... ... ... ٥٨
أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله ٥٨

أخبار أحمد النصبي ونسبه

نسبه وهو مغن طنبورى كان ينادم عبيد الله بن زياد ٦٣
حديث بجحظة عنه... ... ... ٦٣
كان بخيـلا مرابيا ومات بفالوذجة حارّة ٦٣
اتصاله بأعشى همدان وغناؤه بشعره فى سليم بن صالح إذ نزلا عليه ٦٥

أخبار حماد الراوية ونسبه

نسبه وولاؤه وعلمه بأخبار العرب وأيامها ٧٠
سأله الوليد عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه ٧٠
ما كان بينه وبين مروان بن أبى حفصة فى حضرة الوليد ٧١
سأل الهيثم بن عدى عن معنى شعر فعجز... ... ... ٧٢
كذب الفرزدق فى شـعر نسبه لنفسه فأقر ٧٣
كان هو وأبو عمرو كل منهما يقـدم الآخر على نفسه ٧٣
هو أحد الحمادين الثلاثة ٧٣
كان بخيلا فداعبه مطيع وابن زياد عن سراجه ... ٧٤
كان منقطعا ليزيد فجفاه هشام ولما ولى الخلافة كتب ليوسف بن عمر بارساله ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤
أجازه يوسف بن عمر بأمر الوليد وأرسـله اليه مكرما ٧٨
كان فى حانة فطلبه المنصور فجاءه وأنشده من شـعر هفان بن همام ٨٠
ذكره ابن اياس لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١
حديثه مع مأبون... ... ... ٨٣
كتب الى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها اليه ٨٣
هو والخريمى وغلام أمرد ٨٣
أهدى الى صديق له غلاما ٨٤
اسـتهدى نبيذا من صديق له فأجابه ٨٤

صفحة

رد على مغنية أخطأت فى شـعر ٨٤
أنشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال اهجنى فهجاه ... ٨٥
عاب شـعرا لأبى الغول فهجاه ٨٥
كان لصائم تاب وطلب الأدب والشعر... ... ... ٨٧
استنشده المهـدى أحسن أبيات فى السكر ثم أجازه ٨٧
مدح بلال بن أبى بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره ... ٨٨
أنشد بلالا شعرا فى مدح أبى موسى نسبه للحطيئة ... ٨٨
يرى المفضل الضبى أنه أفسد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء ٨٩
اجتمع مع المفضل الضبى عنـد المهدى فأجازه لجودة شعره وأبطل روايته ٨٩
سأله الوليد عن مقدار روايته واستنشده شعرا فى الخمر وأجازه ٩١
حمقه خلف الأحمر وطعن فى روايته ٩٢
أنشد زيادا شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب ... ٩٣
سأله الوليد عن سبب تسميته بالراوية فأجابه ٩٣
أمر الوليد يوسف بن عمـر بإرساله اليـه واستنشده شعرا فى الخمر ٩٤
أنشده الطرماح شعرا فزاد فيه وادّعاه لنفسه ٩٤

أخبار عبادل ونسبه

نسبه ومنزلته من الغناء ٩٦
صفته، وكان يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة ... ٩٦
طلب ابن هرمة بشعره من الحسن بن حسن خمرا فوشى به إلى الوالى ففر هو وصحبه ٩٨
شعران متشابهان لابن هرمة وطريح بن اسماعيل الثقفى ١٠٠
ابن هرمة ومدحه عبد الواحد بن سليمان وتعريضـه بالعباس بن الوليد ١٠٢
مدح والى المدينة بعد عبد الواحد بجفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبد الله بن الحسن ١٠٤
حائية ابن هرمة فى مدح عبد الواحد ١٠٦
سئل عن سبب مدحه لعبد الواحد فأجاب ١٠٧
مدح المنصور فعاتبه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه ١٠٩
دس المنصور إليـه من يسمع منه مدحه لعبد الواحد ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصـور وأخذ جائزته ١١٢
استقل المهدى على المنصور جائزته له فأجابه ١١٣

صفحة

بعض شعره الذى يغنى فيه ١١٣
الوابصى وأخباره ١١٦
حدّه عمر بن عبد العزيز فى الخمر فذهب إلى بلاد الروم
وتنصر ومات نصرانيا... ... ... ١١٦
رآه رسول عمر بن عبـد العزيز الذى ذهب إلى الروم
لفك الأسرى ١١٧
لقيـه رحل بصرى فأخبره أن سبب تنصره عشقه
لامرأة منهم ١١٨
بعض ما ورد فى شعر ابن هرمة من الأخبار ١١٩
بعض أخبار لنصيب ١٢٠
ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر ١٢٠
سمع جميل وجرير من شعره فتمنيا لو أنهما سبقاه إليه ١٢٠
أنشده الكميت من شعره وبكى ١٢١
كان معزوجته فربه ابن سريج يتغنى بشعر له فيها فلامته ١٢١
كان ابن سريج يغنى انسوة فى شـعره فلم يشأ أن
يتعرف بهن ١٢٢
سأله جد جمال بنت عون أن ينشده قصيدته فى زينب
فأنشده ١٢٣
لامه عمر على تشهيره بالنساء فأخبر أنه تاب واستجازه
فأجاز ١٢٣
رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثل بشعره فى زينب
فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها ١٢٤
شبه حماد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس ... ١٢٥
منقذ الهلالى وطربه بشعر نصيب ١٢٥

أخبار المرقش الأكبر ونسبه

نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للمرقش الأصغر... ١٢٧
عوف بن مالك المعروف بالبرك ١٢٧
عمرو بن مالك وأسره لمهلهل... ... ... ١٢٧
عشق المرقش أسماء بنت عوف وخطبها فزوّجها أبوها
فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩
أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادى
رحل إليها ومات عندها ١٢٩
خرج لقتـل زوج أسماء فرده أخواه وعذلاه فـرض
وقال شعرا... ... ... ١٣٣
كان مع المجالد بن ريان فى غارته على بنى تغلب
وقال شعرا... ... ... ١٣٤

صفحة

المرقش الأصغر

نسبه وعشقه لفاطمة بنت المنذر وأخباره فى ذلك وشعره ١٣٦
خبر الوقعة التى قيل فيها هذان الشعران وهى وقعة دولاب ١٤٢
وقعة دولاب وشىء من أخبار الشراة ١٤٢

أخبار سياط ونسبه

أخبار سياط ونسبه وتلامذته وأستاذه ١٥٢
سبب تلقيبه بسياط ١٥٢
مدح إبراهيم الموصلى غناءه ١٥٣
طلبه المهدى مع حبال وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد
الايقاع بهم ١٥٣
مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له
فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٣
سمع أبو ريحانة جارية تغنى فشق قربتها واشترى لها
عوضها ١٥٥
مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له
فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٥
زاره إبراهيم الموصلى وابن جامع فى مرضـه فأوصى
بالمحافظة على غنائه ١٥٦
زاره ابن جامع فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧
دعاه إخوان له ففات عندهم بجأة ١٥٧
غنى أحمد بن المكى إبراهيم بن المهدى صوتا له فاستحسنه ١٥٧

ذكر نبيـه وأخباره

نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء ١٦١
سمع مخارق مدح إبراهيم الموصلى لغنائه ١٦١
كان مع على بن المفضل عنـد عبيد الله بن أبى غسان
فأكل لحم غزال ومات ١٦٢

أخبـار سـليم

انقطع إلى ابراهيم الموصلى وهو أمرد فأحبه وعلمه ... ١٦٤
سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤
نصحه برصوما فى موضع غناء فضحك الرشيد ١٦٤
كان يجيد الأهزاج فغنى الرشيد فوصله... ... ... ١٦٥
كان أبوه من دعاة أبى مسلم ١٦٧
دعا صديقين ولما جاءا اشتريا طعاما فأكل معهما... ١٦٧

صفحة
طلب من محمد اليزيدى نظم شعر يغنى به الخليفة ففعل ١٦٧
سرق محمد اليزيدى معنيين من شعر مسلم بن الوليد غنى فيه سليم ١٦٨
غنى مخارقا صوتا فلما بلغ ابن المهدى طلبه وغناه إياه ٢٦٩

أخبار ابن عباد

نسبه وكنيته وصناعته ١٧١
قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه ١٧١
وفاته ببغداد ١٧٢

أخبار يحيى المكى ونسبه

اسمه وكنيته وكتانه ولاؤه لبنى أمية لخدمته الخلفاء من بنى العباس ١٧٣
مدحه أبان اللاحق وعارض الأعشى فى مدح دحمان ١٧٣
منزلته فى الغناء وتلاميذه ١٧٤
عمل كتابا فى الأغانى فأهداه لعبد الله بن طاهر فصححه ابنه لمحمد بن عبد الله ١٧٥
أظهر إسحاق غلطه فأرسل له هدايا وعاتبه ١٧٧
عدد أصواته التى صنعها ١٧٨
كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافتضح أمره ١٧٨
أظهر إسحاق كذبه فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد ... ١٧٩
علم إسحاق صوتا غناه للرشيد فأهدى إليه تخت ثياب وخاتم ١٧٩
دس له إبراهيم بن المهدى من أخذ عنه صوتا بثمن غال ١٨٠
غنى للأمين لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى ١٨٤
غنى للرشيد بتل دارا فأكرمه... ... . ١٨٤
مدح إسحاق غناءه وذكر أصواتا له ١٨٥
مدحه إسحاق الموصلى فى جمع من المغنين عند الفضل ابن الربيع... ... ... ١٨٩

أخبار النميرى ونسبه

نسبه ومنشؤه ١٩٠
كان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف ، وسياق أحاديثه مع الحجاج بشأنها ١٩٠
من شعره فى زينب ١٩٦
طلب أبو الحجاج إلى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧
تهدده الحجاج فهرب وقال شعرا ١٩٨
زواج زينب أخت الحجاج وتولية كريها شرطة البصرة ٢٠٠
ماتت زينب فرثاها ٢٠١
غنى ابن سريج من شعره لعبد الله بن جعفر فنحر راحلة وشق حلته... .. .. ٢٠٢
سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليه ... ٢٠٢
مر على عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره فى زينب... ٢٠٣
غنى إبراهيم الموصلى للرشيد من شعره وكان عاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤
استنشد رجل ابن سيرين فأنشده للنميرى وقام إلى الصلاة ٢٠٨

أخبار وضاح اليمن ونسبه

نسبه وأصله وسبب لقبه ٢٠٩
أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١
حجت أم البنين ورأته فهويته ٢١٨
قتل الوليد له ٢٢٤
مرضت أم البنين وهو فى دمشق فقال شعرا ٢٢٦
شبب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧
شعر له ٢٢٧
رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين... ... ... ٢٢٨
قال شعرا يشبب بحبابة قبل أن يشتريها يزيد ابن عبد الملك ٢٣٠
شعر له فى روضة ٢٣١

أخبار بشار وعبدة خاصة

حبه لعبدة وشعره فيها ٢٤٢
عابه الحسن البصرى وهتف به فهجاه ٢٤٣
لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فقال : لا أعاود ثم قال شعرا ٢٤٥
أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها... ٢٤٥
أنشده رجل بيتا له فأنكره ٢٥١

أخبار الأحوص مع أم جعفر

أم جعفر التى كان يشبب بها الأحوص ونسبها ... ٢٥٤
تشبيب الأحوص بأم جعفر وتوعد أخيها أيمن له ... ٢٥٤

صفحة
لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له فى أمر خاف
أمام الناس أنه لا يعرفها ٢٥٨
سمع أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب ٢٥٨

عاتكة بنت شهدة وشىء من أخبارها

عاتكة بنت شهدة وشىء من أخبارها ٢٦٠
غنى ابن داود الرشيد صوتا لأمها فطرب ٢٦٠
كانت ضاربة مجيدة وعنها أخذ إسحاق الموصلى ... ٢٦١
ماتت بالبصرة وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد ... ٢٦١
غنت جارية بشعر فعارضتها هى وذمت بندارا الزيات ٢٦١
علمت مخارقا الغناء وهو مولى لها ٢٦٢

ذكر أبى ذؤيب وخبره ونسبه

نسبه و إسلامه وموته ٢٦٤
رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له ٢٦٤
اسمه بالسريانية مؤلف زورا... ... ... ٢٦٤
تقدّم شعراء هذيل بقصيدته العينية ٢٦٥
خرج مع عبد الله بن سعد لغزو إفريقية وعاد مع
ابن الزبير فات فى مصر ٢٦٥
وصف ابن الزبير لحرب إفريقية ٢٦٦
اشترى مروان خمس فىء إفريقية بمال فوضعه عنه عثمان ٢٦٧
ذكر ابن بجرة وخمره فى قصيدة غنى فى أبيات منها ... ٢٦٩
صوت من قصيدته العينية ٢٧١
طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله
وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢
خانه خالد بن زهير فى امرأة يهواها كان خان هو فيها
عويم بن مالك ٢٧٤
موته ودفنه بأرض الروم ٢٧٨

ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه

نسبه وأصله وصناعته ٢٨٠
غنى الوليد بن عبد الملك وعاش إلى زمن الرشيد ... ٢٨٠
مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠
غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إياس فأجازه ... ٢٨١
مدحه رجل من قريش بشعر صنع هو فيه صوتا ... ٢٨٢
سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لى ٢٨٢
غضب من شيخ قال له أحسنت ٢٨٢
صفحة
قصته هو وفليح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد ... ٢٨٢
بلغ فى الهزج مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣
كتب له الرشيد بصلة إلى إبراهيم بن المهدى فوصله
هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣
أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر ٢٨٣
لامه ابنه على غنائه الأهزاج فأجابه ٢٨٤
شهد له يحيى بن خالد بجودة الأداء ٢٨٥
استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه ٢٨٥
اعترض المهدى فى الطريق وغناه فأجازه ٢٨٦
أطرب الهادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦
موته وشعر الدارمى فيه... ... ... ٢٨٧

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

نسبه ٢٧٩
ضبيرة السهمى جد ابن جامع وشىء من أخباره... ... ٢٨٩
كنية ابن جامع وشىء من أخبار أمه ٢٩٠
سأله الرشيد عن نسبه فأحاله على إسحاق الموصلى ... ٢٩٠
شىء من ورعه وتقواه ٢٩١
وقف معه أبو يوسف القاضى بباب الرشيد ولم يعرفه ٢٩١
سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذى أصاب به مالا
فأجيب ٢٩٣
كان يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن... ٢٩٣
اشتغاله بالقمار وحب الكلاب ٢٩٤
دعا كلبا أهدى اليه باسم من دفتر فيه أسماء الكلاب ٢٩٤
ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن ٢٩٤
أخذ ببيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار ... ٢٩٥
صادفه جماعة من القرشيين بفخ وهو يغنى ٢٩٦
غنت جاريته الحولاء صوتا له فى جارية سوداء يحبها ٢٩٦
شبه برصوما الزامر بزق عسل ٢٩٧
غنى عند الرشيد وهو سكران فأخطأ ٢٩٧
غنى بعد ابراهيم الموصلى عند الرشيد فأجاد ... ٢٩٨
استحضره الفضل بن الربيع لما ولى الهادى ... ٣٠٠
غنى هو وابراهيم الموصلى الرشيد بشعر السعدى فمدحه
وذم الموصلى ٣٠١
صوت كان اذا غناه فى مجلس لم يتغن بغيره ٣٠٢

صفحة

سئل عن تفضيله برصوما فأجاب ٣٠٣
هم المهدى بضربه لاتصاله بالهادى ٣٠٣
غنى عند الهادى فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣
غنى عند الرشيد بين برصوما وزلزل بعد ابراهيم الموصلى فأجاد ٣٠٤
شهد له ابراهيم الموصلى بجودة الإيقاع ٣٠٤
احتال فى عزل العثمانى عن مكة أيام الرشيد ٣٠٤
أخبره ابراهيم بن المهدى بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٥
هوّم فى مجلس الرشيد ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦
أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٧
سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم دينارا ٣٠٩
أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد ثلاثة آلاف دينار ٣١١
سمعه مصعب الزبيرى يغنى فى بساتين المدينة فدحه ٣٢٥
أهدى الربيع للنصور فكان يستخفه وأعتقه ٣٢٦
خرج الغريض مع نسوة فتبعه الحارث بن خالد مع ابن أبى ربيعة ٣٢٧
أغلظ موسى بن مصعب أمير الموصل الكلام لبعض عماله فأجابه بالمثل وفر ٣٣٠
اسحاق الموصلى ولحن للغريض ٣٣١
أسر الأعشى رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣
دفع فى صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار ٣٣٥
قصة عمر بن عبد العزيز مع مخنث بلغه عنه أنه أفسد نساء المدينة... ... ... ٣٣٧
حج محمد بن خالد بن عبد الله وسمع جارية محمد بن عمران فطرب وأراد شراءها فرده ٣٣٨

صفحة

كان ابن جريج فى حلقة يحدث فر به ابن تيزن فسأله أن يغنيه بغناء ابن سريج ٣٣٩
أحسن النـاس حلوقا فى الغناء ٣٤٠

ذكر أبى سفيان وأخباره ونسبه

نسبه ونسب أمه ٣٤١
أراد حرب بن أميـة ومرداس بن أبى عامر ازدراع القـرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا ... ٣٤١
منزلته فى قريش وفقء عينيه ٣٤٣
مازح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣
سئل وهو مشرك عن تزوج بنته برسول الله صلى الله عليه وسـلم فدحه ٣٤٤
أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه فعاتبه فأرضاه ٣٤٤
خرج الى الشام فى تجارة ، فسأله هرقل عن أحوال النبى صلى الله عليه وسـلم فأجابه وصدقه ... ٣٤٥
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته ٣٤٨
حديثه مع العباس حين بلغهما بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر اليهودى معهما ... ٣٤٩
حديث استئمان العباس له وإسلامه فى غزاة الفتح... ٣٥١
بعض ما أسند إليـه من أخبار تدل على عدم إخلاصه ٣٥٤
شعره فى ابن مشكم حين نزل عليـه فى غزوة السويق ٣٥٦

ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبى سفيان على سلام بن مشكم

خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم ٣٥٧
اشـتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان ٣٥٩

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد فى ص ٤٥ س ٤ : "وفضل عليه آل عطارد فبلغه عنه أنه ذمّه فحبسه" وصواب العبارة : " فبلغه عنه أنه ذمه وفضل عليه آل عطارد فحبسه " ويلاحظ ذلك بما ورد بعد العبارة من الشعر .

ورد فى ص ٨٠ س ٢٠ : "وفى ب ، سـ " الطناجير " وهو تحريف " والصواب أنه ليس تحريفا .

ورد فى ص ٢٤٠ س ٨ : "وعلى بن سليمان هـذا الذى أهدى المعلى وأخاه إلى المهدى " ويلاحظ أن على بن سليمان أهدى المعلى وأخاه إلى المنصور فوهبهما المنصور للمهدى . كما ورد ذلك فى ص ٢٣٩ س ١٨ — ١٩

إصـــلاح خطـــأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :

صفحة	سـطر	خطـــأ	صـــواب
٧١	١٩	بجـــريد	تجـــريد
٧٨	٧	يحيي بن المكى	يحيي المكى
٨٢	١٦	شـــرًا	شـــرًا
٨٣	١٧	الخـزيمى	الخـريمى
٨٤	٠٠ فى الهامش	ستهدى نبيذا من أصديق	استهدى نبيذا من صديق
٩٨	١٤	نخـدهم	نخـذهم
١٣٧	١	الاثار	الآثار
١٤٣	٦	ولا وفضة	ولا فضة
١٥٤	١	وأجفـالى	وأجفـانى
١٥٨	٢	ضـاف (١)	ضـاف
١٧٥	٣	أدر ٦	أدركا
١٧٥	١٧	دركاه	أدركاه
١٩٢	٢	ســتة	ســته
١٩٦	١٨	معدن البرام	معدن البرم
٢٠٣	٢٤	عمر بن عبد الله	عمر بن عبيد الله
٢٠٥	١٥	عمر بن بانة	عمرو بن بانة
٢٠٨	٠٠ فى الهامش	وقام إلى الصلا	وقام إلى الصلاة
٢١٠	٢٠	أمية بن الصلت	أمية بن أبى الصلت
[illegible]	١١	سليمان بن أبى أيوب	سليمان بن أيوب
[illegible]	[illegible]	عنساء	غنساء
٢٥٣	٣	ياعبد	يا عبد





